



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
شعبة التفسير وعلوم القرآن

معاني القرآن وإعرابه للإمام أبي إسحاق الزجاج

(دراسة وتحقيق)

من أول سورة القلم إلى آخر سورة الناس

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب :

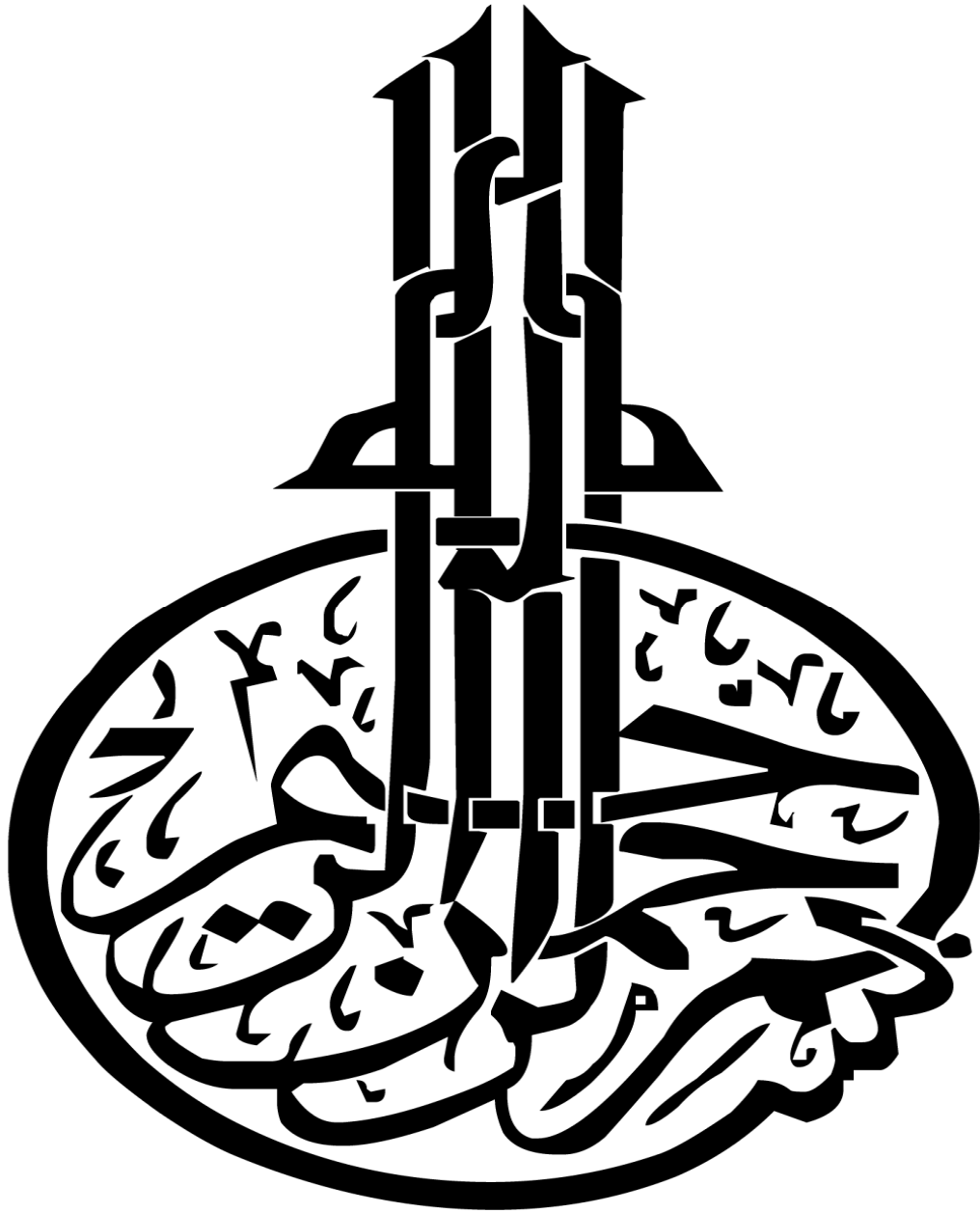
أيمن بن منصور بن أيوب علي بيفاري

الرقم الجامعي : ٤٣١٨٨٢٦٣

إشراف فضيلة الشيخ :

أ.د. جمال مصطفى عبد الحميد النجار

١٤٣٤ هـ - ١٤٣٥ هـ



إهداء

إلى أمي الحنونة . . . نبض قلبي وملء حياتي وطريق جنتي
 إلى أبي العزيز . . . المحفز والدافع لي لكل طموح وأمل مشرق
 إلى زوجتي ونصفي الثاني ومهجة فؤادي
 ومن بذلت وضحت وتفانت من أجلي

إلى بناتي الغاليات زهرات الحياة ونسيمها العابق
 إلى أبنائي البررة نجوم الدنيا ونورها الساطع
 إلى أخواتي الكريمات اللاتي تبسمت حياتي بهن بهجة وسرورا
 إلى أخي المبارك محمد الذي برؤياه وفكره أسعد

إلى أمتي الإسلامية التي أعيش لنهضتها عبودية لله رب العالمين

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : معاني القرآن وإعرابه للإمام أبي إسحاق الزجاج دراسة وتحقيق من أول سورة القلم إلى آخر سورة الناس .

مكونات الرسالة : تتكون الرسالة من مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .

- فأما المقدمة ففيها : أهمية الموضوع والأسباب الداعية إلى اختياره ، وخطة البحث ، والمنهج المتبع فيه ، والتعريف بنسخ المخطوطات ، وعرض نموذج لكل نسخة .
- وأما القسم الأول : فقسم الدراسة ، ويحتوي على فصلين ، يسبقهما تمهيد يشتمل على عصر المؤلف والحالة السياسية والعلمية والاجتماعية التي عاش فيها ، وأما : الفصل الأول : يتعلق بدراسة حياة المؤلف من حيث اسمه ونسبه وكنيته ، وولادته ونشأته ، وشيوخه وتلاميذه ، وعقيدته ومذهبه ، ومكانته العلمية ، وآثاره ، ووفاته .
- الفصل الثاني : يتعلق بدراسة الكتاب المحقق من حيث تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبه إلى مؤلفه ، ومنهج المؤلف في كتابه ومصادره ، وقيمه العلمية ، وأثره في الخلفين من بعده .

- وأما القسم الثاني : فهو قسم التحقيق ، الذي يتضمن تحقيق نص الكتاب من أول سورة القلم إلى نهاية سورة الناس ، من خلال المقابلة بين النسخ الخمس التي تيسر الحصول عليها ، ويتضمن أيضاً عزو الآيات إلى سورها ، وتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها ، وعزو القراءات إلى أصحابها ، وعزو جميع الأقوال والاستشهادات الشعرية التي ذكرها المؤلف إلى قائلها بقدر المستطاع ، والتعريف بالأعلام والقبائل والبلدان والفرق ، وشرح للمفردات الغريبة ، والتعليق على المسائل التي احتاجت إلى ذلك .
- واختتمت الرسالة بخاتمة ثم الفهارس العلمية .
- والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ABSTRACT

Thesis Title: "Quarn Meanings and Parsing" for the author "Abo Ishaq Al-Zajjaj" – A study and verification from the beginning of sourat " Al-Qalam " to the end of sourat " Al-Nas " .

Thesis content: This thesis consists of a preface , two parts and a conclusion.

The preface discusses the importance of the topic and the reasons for choosing it for this research, research plan, the methodology followed in this research, and a description of the manuscripts used and a sample of each.

The first part, which is the study part, consists of two sections. It contains a preface discussing the author era and the political, scientific, and social situation in which he lived.

The first section of this part studies the author aspects: his name and nickname, his origin, his birth and origination, his teachers and students, his ideology and jurisprudence school, his scientific rank and heritage, and his death.

The second section of this part discusses the book under verification: its title and attribution to the author, the methodology and sources of the author, the scientific value of the book, and its impact on those came afterwards.

The second part is the verification part, where the manuscript text (from the beginning of sourat " Al-Qalam " to sourat " Al-Nas"

is verified by comparing the five available copies of the manuscripts. In this part, all Quran verses were attributed to their chapters, all the prophet and ancestors sayings were authenticated, all Quran readings were attributed to their narrators, and all sayings and poetry verses that the author used were attributed, when possible. It also includes declaration of scholars, tribes, cities, and troupes. In addition, it includes a description of strange words, and comments on some issues.

Finally, the thesis is ended up by a conclusion and indexes.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله له الحمد والشكر والثناء والمجد ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله ولي نعمتنا ومدبر أمورنا ، أغدقنا بنعمه وفضله وإحسانه ومنه وعطائه ، فمهما بذلنا له الشكر قولاً وعملاً فلا نزال عاجزين عن كمال شكره ، سبحانه جل في علاه ، تقدست أسماؤه ، وتعالى صفاته ، له الملك والكبرياء والعظمة .

لك الحمد مولانا على كل نعمة **** ومن جملة النعماء قولي لك الحمد

فلا حمد إلا أن تمن بنعمة **** فسبحانك لا يقوى على حمدك العبد

والصلاة والسلام على حبيبنا وأسوتنا ونبينا محمد ، سيد الأنبياء والمرسلين ، وإمام المتقين ، والمبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد حمدي وشكري وثنائي على ربي ومولاي وخالقي ، فإني أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العاطر لوالديّ الكريمين ، فلهما الفضل بعد الله عز وجل على ما منّ عليّ به من نعمة العلم والتعلم ، والبذل في استكمال مشواري التعليمي ، فأسأل الله الرحيم الرحمن لهما دوام الصحة والعافية في ظل طاعة الله عز وجل ، وأن يجزيهما عنى خير الجزاء وأوفره ، وأن يجعل مثواهما جنات الفردوس الأعلى .

ولزوجتي الحبيبة شكر وثناء خاص ، فقد شاركتني الهم والهمة ، وكانت خير معين لي وسند على الانجاز ، فأخذت بيدي ، وبذلت وسعها ، وضحت بكل ما تستطيعه من أجل تحقيق طموحاتي العلمية ، فأسأل الله الكريم أن يسعدها ويبارك فيها ويفتح عليها أبواب الخير ، وأن يجزيها في الآخرة بجنات عدن مع السابقين السابقين .

ثم أتقدم بالشكر الجزيل ، ووافر التقدير ، لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور : جمال مصطفى النجار ، على ما بذله من جهد ومتابعة ، وما أولاه من نصيح وتوجيه ، فتعلمت من سمته وخلقه ومنطقه وعلمه ، فأسأل الله الوهاب أن ينفع به ويبارك في جهوده وأن يهبه فوق مراده من خيري الدنيا والآخرة ، وأن يثبتنا وإياه على الهدى والرشاد .

وأتوجه بالشكر العاطر أيضاً لفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور صديق أحمد مالك الذي بتواضعه الجهم كان لي مثل الأخ الكبير ، في بذله ومساعدته لي لعامين متواصلين في توجيهي وإرشادي

لتسجيل موضوع مناسب للبحث ، لأتقدم به لقسم الكتاب والسنة فأتمم متطلبات نيل درجة الماجستير ، فأسأل الله القدير أن يرفع قدره ويعلي شأنه وييسر أمره في الدنيا والآخرة .
وختاماً : فإني أشكر كل من بذل لي بنصحٍ أو إرشاد أو توجيه أو علم أو مشورة ، فلهم مني حق الدعاء لهم ، وأسأل الله الفتح أن يفتح عليهم فتحاً مبيناً ، وأن يبارك فيهم ويحفظهم في أنفسهم وأهليهم وذويهم وأن يرزقهم من فضله ، فيفضل عليهم بالمكرمات في الدنيا ، وصحبة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في أعلى جنات الخلد.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله :

﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُونَنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾
 ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلنَّاسِ أَتَقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾
 ﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَقَوْلُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾
 أما بعد :

فإن كتاب الله تعالى هو جبل الله المتين ، وهو النور المبين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيع به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشعب منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، وخير ما تصرف فيه الأوقات هو تلاوته وترتيبه وتدبره وتفهم معانيه وتعلمه وتعليمه والعمل بمقتضاه .

وقد منَّ الله عليَّ أن أوصل دراستي لنيل درجة الماجستير ، في قسم الكتاب والسنة ، بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى ، ثم يسر لي ربي أن أسجل موضوعاً تشرفت أن أكون مع ثلة من إخواني أحد أفراد ، في تحقيق كتاب معاني القرآن وإعرابه، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، فهذا الكتاب اعتبره شرفاً لي أن أكون أحد محققيه تحقيقاً علمياً ، حيث إنه أحد الكتب الفريدة التي صدر في العصور العلمية المتقدمة ، وهو مرجعٌ مهمٌ لكل من كتب في التفسير بعده ، بل أفاد منه علماء اللغة كذلك، فمعاجم اللغة تزرخ بأقواله وتستشهد بها كمرجعٍ علمي .

❖ وأسباب اختيار الموضوع :

- وقد دفعني لاختيار الموضوع ، والتسجيل فيه أمورٌ عدة غير ما ذكرتُ آنفاً من أهمها :
- (١) مكانة الإمام إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج العلمية ، وكان من أهل الفضل والدين وجميل المذهب والاعتقاد فقد حباه الله تعالى مكانة علمية جعلته يتبوأ بها منزلة علمية بين علماء عصره ، فدراسة الحياة الشخصية لعلم من علماء الأمة المتقدمين ، تزيد من الهمة .
 - (٢) خلو المكتبة العلمية من تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً رصيناً .
 - (٣) القراءة في مخطوطات علمية أثرية قديمة ، يربط حاضر الأمة بماضيها المجيد ، فيجعلها تسير على ركبهم وهداهم المستقيم .
 - (٤) الموسوعة العلمية الذي احتواه هذا الكتاب ، فهو مرجعٌ رصينٌ لكل عالم ومتعلم في علوم التفسير واللغة ، فالقراءة والتبحر في معانيه ، إثراءً علمي وفكري .

❖ الدراسات السابقة :

حظي كتاب معاني القرآن للإمام الزجاج بكثيرٍ من الدراسات التي تناولته من عدة زوايا ، فمن تلك الدراسات :

(١) الإمام الزجاج ومنهجه في كتابه معاني القرآن وإعرابه ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة من جامعة أم القرى ، إعداد الطالب علال عبد القادر بندويش ، وهو صاحب فكرة مشروع تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً .

(٢) الظواهر اللغوية في معاني القرآن وإعرابه للإمام أبي إسحاق الزجاج ، رسالة ماجستير من إعداد الطالبة وفاء عباس الديلمي ، من جامعة بغداد .

(٣) التوجيه النحوي للقراءات القرآنية بين الزجاج والنحاس من الفاتحة إلى الإسراء ، رسالة ماجستير من إعداد الطالب حنفي أحمد بدوي ، جامعة القاهرة .

(٤) الزجاج حياته وآثاره ، رسالة ماجستير من إعداد الطالب محمد صالح التكريتي ، جامعة بغداد .

(٥) منهج الزجاج في اختياراته في التفسير من خلال كتابه معاني القرآن وإعرابه ، رسالة ماجستير من إعداد الطالب عادل محمد العمري ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم القرآن وعلومه .

خطة البحث

يتكون البحث من قسمين :

القسم الأول : قسم الدراسة عن المؤلف وكتابه :

التمهيد :عصر المؤلف

١ - الحالة السياسية :

٢ - الحالة العلمية :

٣ - الحالة الاجتماعية :

الفصل الأول : المؤلف :حياته الشخصية وآثاره العلمية وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته .

المبحث الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته العلمية .

المبحث الثالث : شيوخه .

المبحث الرابع : تلاميذه .

المبحث الخامس : عقيدته ومذهبه .

المبحث السادس : مكائته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث السابع : آثاره .

المبحث الثامن : وفاته .

الفصل الثاني : كتاب معاني القرآن وإعرابه : يشتمل على تمهيد يتحدث عن أهمية

الكتاب ، ثم خمسة مباحث .

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه .

المبحث الثاني : منهج المؤلف في كتابه .

المبحث الثالث : مصادره .

المبحث الرابع : قيمته العلمية .

المبحث الخامس : أثره في الخلفين من بعده .

القسم الثاني : تحقيق المخطوط من أول سورة القلم إلى آخر سورة الناس .

الخاتمة : وتشمل أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس :

- ١) فهرس الآيات القرآنية.
- ٢) فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣) فهرس الآثار والأقوال .
- ٤) فهرس الأعلام .
- ٥) فهرس الغريب .
- ٦) فهرس الأماكن والبلدان
- ٧) فهرس القبائل والأقوام .
- ٨) فهرس الشواهد الشعرية .
- ٩) فهرس المصادر والمراجع .
- ١٠) فهرس المحتويات والمواضيع .

❖ ومنهجي في التحقيق كالتالي :

- أولاً : لا يلتفت في المقارنة بين النسخ في الأمور التي لا تؤثر على مضمون النص مثل :
- (أ) اختلاف النسخ في ذكر واو العطف مثل : أن يقول في نسخة (قوله) وفي نسخة أخرى (وقوله) أو في نسخة (قُرئت) وفي نسخة أخرى (وقُرئت) .
- (ب) أن يقول في نسخة عن الله (عز وجل) وفي نسخة أخرى (جل وعز) أو في نسخة (سبحانه وتعالى) وفي نسخة أخرى (جل ثناؤه) .
- (ج) أن يقول في نسخة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة أخرى (عليه السلام) وهلم جرا في كل لفظ لا يؤثر على النص المقصود من المؤلف .
- (د) أحياناً في بعض النسخ يأتي بكلمة من القرآن في جملة فيعربها على حسب موقعها من الجملة وفي نسخة أخرى يأتي بالكلمة بتشكيلها في المصحف فلا يعربها ، مثل في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾^(١) ، قال الإمام الزجاج : ((القراءة بالرفع في (نَفْخَةٌ) على ما لم يسم فاعله)) ، فوردت كلمة (نَفْخَةٌ) في نسخة بالتونين بالضمة كما جاءت في القرآن ، وفي نسخة أخرى بالتونين بالكسر على ما جاء إعرابها في الجملة ، فلا نلتفت إلى تلك الفروق اختصاراً للهوامش .
- (هـ) أحياناً في نسخة يأتي بالكلمة على نحو تاء المخاطب ، وفي نسخة أخرى على نحو ياء المخاطب ، مثل : تقول ، ويقول ، فلا نلتفت أيضاً إلى هذه الفوارق التي لا تؤثر على النص في معناه ومضمونه .
- ثانياً : إذا كان هنالك طمس أو سقط بمقدار كلمة فإنه يذكر في الهامش مطموسة أو ساقطة من النسخة كذا ، وإذا كان الطمس أو السقط لجملة قصيرة فإنه يذكر في الهامش قوله : ((كذا وكذا)) مطموس أو ساقط من النسخة كذا ، أو عبارة : ((كذا وكذا)) مطموسة أو ساقطة من النسخة كذا ، وإذا كان الطمس أو السقط لجملة طويلة أو لأكثر من جملة فإنه يذكر في الهامش من قوله : ((كذا)) إلى قوله : ((كذا)) مطموس أو ساقط .
- ثالثاً : وفي المقابلة بين النسخ فإنه تم إثبات النص الذي جاء في النسخة الأساس وهي النسخة (ب) ، فإذا تم إثبات كلمة أو جملة في النص الأساس مستقاة من النسخ الأخرى فأجعلها بين

(١) سورة الحاقة ، الآية رقم (١٣) .

معكوفتين وأدون في الهامش السبب ، وأيضاً إذا وجدت كلمة أو عبارة لا يقتضيها السياق فإني أضعها بين معكوفتين وأبين ذلك في الهامش ، وإذا كان هنالك طمس في النسخة الأساس فإني أدارك ذلك الطمس بما كتب في النسخ الأخرى دون وضع المطموس بين معكوفتين ، وإذا كانت هنالك زيادة تفردت بها النسخة الأساس فإني أثبت هذه الزيادة في النص وأشير إلى ذلك في الهامش أيضاً دون وضع هذه الزيادة بين معكوفتين .

رابعاً : قمت بكتابة الآيات وفق الرسم العثماني المتبع في المصاحف التي بين أيدينا ، وما اختلف فيه القراء ضبطته حسب ما هو موجود في كتاب ((المقنع في معرفة رسوم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط لأبي عمرو الداني)) .

خامساً : خرجت الآيات الكريمة التي وردت في النص ، ووضعت أرقامها وأسماء سورها في الهامش .

سادساً : أثبت علامات الترقيم والأقواس حسب المتعارف عليه من طرق التحقيق الحديثة .
سابعاً : عزوت كل قراءة ذكرها الإمام الزجاج إلى أصحابها من القراء السبعة إلا إذا كانت القراءة قرأ بها غيرهم فإني أذكر من قرأ بها ، وأما إذا كانت القراءة شاذة فإني أذكر بعضاً ممن قرأ بها ، ورجعت في كل ذلك إلى المراجع المختصة بالقراءات وكذلك إلى كتب التفسير التي عنيت أيضاً بالقراءات .

ثامناً : تخريج الأحاديث من مصادرها من كتب السنن ، والحكم عليها إذا كانت ليست في الصحيحين .

تاسعاً : الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في النص المحقق فقط عدا العشرة المبشرين بالجنة ، وكذلك الترجمة للسيرة للشعراء الجاهليين .

عاشراً : التعريف بالقبائل والأقوام والفرق والمذاهب والأماكن والبلدان والمعالم والآثار والآلات .

حادي عشر : عزو جميع الأقوال التي ذكرها الإمام الزجاج إلى أصحابها وذكر مصادر تلك الأقوال ، مع العلم أن الإمام الزجاج ينقل الأقوال بمعناها وليس بنصها غالباً .

ثاني عشر : عزو جميع الأبيات الشعرية إلى أصحابها قدر الإمكان ، مع شرح مبسط للبيت وبيان لمعاني كلماته الغامضة إذا لزم ذلك .

ثالث عشر : حين يذكر المصنف رأياً أو قولاً ويصرح بأنه من مصادر التفسير ، فإنني أعزو هذا الرأي أو القول إلى كتب التفسير سواء في القرن الذي ظهر فيه المصنف أو القرون التي قبله .

رابع عشر : حين يذكر المصنف رأياً أو قولاً ويصرح بأنه من مصادر اللغة ، فإنني أعزو هذا الرأي أو القول إلى كتب اللغة سواء في القرن الذي ظهر فيه المصنف أو القرون التي قبله .

خامس عشر : شرح الكلمات التي قد تكون غامضة في النص .

سادس عشر : التعليق على ما يحتاج أن يُعلّق عليه من هوامش كتبها النساخ .

سابع عشر : بالنسبة للمراجع في الهامش فإنني أذكر عنوان الكتاب أولاً ، ثم فاصلة ، ثم اسم المؤلف ، ثم فاصلة ، ثم رقم الجزء أو المجلد وأرمز قبلها بالحرف ((ج)) ، ثم فاصلة ، ثم رقم الصفحة وأرمز قبلها بالحرف ((ص)) ، وإذا كان المجلد يحوي أجزاءً متعددة فإنني أرمز لرقم المجلد بالرمز ((مج)) ، وأرمز للجزء بالرمز ((ج)) ، ثم أسرد المراجع بعضها تلو البعض بوضع الفواصل بينها، وقد اجتهدت في سرد المراجع مرتبة على حسب قدمها ، الأقدم تأليفاً ثم الأحدث .

ثامن عشر : في ذكر المرجع لأول مرة فإنني أذكره بكامل اسمه دون اختصار ، وبكامل اسم المؤلف بدون اختصار أيضاً ، ثم إذا تكرر المرجع بعد ذلك فإنني غالباً أذكره مختصراً ثم أذكر اسم المؤلف أيضاً مختصراً بذكر لقبه فقط .

تاسع عشر : أشير إلى نهاية كل لوح وجهته ، للنسخة الأم فقط وهي النسخة التي رُمز لها بالرمز (ب) ، وأثبت ذلك بين معكوفتين أبدأ برقم الصفحة ثم الجهة بينهما علامة ((/)) ، فإذا كانت الجهة اليمنى فإنني أشير لها بالرمز ((أ)) ، وإذا كانت الجهة اليسرى فإنني أشير لها بالرمز ((ب)) ، وأثبت ذلك في النص الأساس ، داخلاً فيه ليس في هامشه ، ولم أفعل ذلك في باقي النسخ لا في المتن ولا في الهامش اختصاراً وكذلك لأن بدايات بعض الألواح ونهاياتها أصابها رطوبة وطمس فلا يُستطاع تحديد نهاياتها بدقة .

القسم الأول : قسم الدراسة

التمهيد : عصر المؤلف

الحالة السياسية : (١)

عاش الإمام الزجاج أكثر حياته في القرن الثالث الهجري ، وجزءاً يسيراً من القرن الرابع الهجري ، وقد شهد في حياته تسعة من خلفاء الدولة العباسية ، وعاصر خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم ، الذي كان من خيار الخلفاء لأنه أحسن الصنيع لأهل السنة ، وكتب إلى الآفاق بالمنع من علم الكلام ، وبالكف عن القول بخلق القرآن ، وأمر الناس أن لا يشتغل أحدٌ إلا بالكتاب والسنة ، ثم أظهر إكرام الإمام أحمد بن حنبل ، وكان لا يولي أحداً إلا بعد مشورة الإمام أحمد ، بخلاف أخيه الواثق وأبيه المعتصم وعمه المأمون الذين سبقوه بالخلافة ، فإنهم أساءوا إلى أهل السنة وقربوا أهل البدع والضلال من المعتزلة وغيرهم .

وفي سنة خمسٍ وأربعين ومائتين أمر المتوكل ببناء مدينة الماحوزة (٢) ، وسماها الجعفري ، وحفر نهرها وبنى فيها قصر الخلافة الذي يقال له اللؤلؤة ، وأنفق على ذلك ألف دينار ، وفي بداية العام الذي تلاه دخلها المتوكل فنزل بقصر الخلافة فيها .

وفي شوال من سنة سبعٍ وأربعين ومائتين كان مقتل الخليفة المتوكل على الله على يد ولده المنتصر بتحريض من الأتراك ، حيث وقع في أنفسهم أنه يريد تدمير المكايد لهم حتى يتخلص منهم ، فتولى بعده ابنه المنتصر الخلافة عنوةً رغم أن ولاية العهد كانت لأخيه المعتز ، وبعد ستة أشهر من خلافة المنتصر أصابته علة كان فيها حتفه ، ثم بويع بالخلافة للمستعين بالله أبي العباس أحمد بن محمد المعتصم ، ثم خرجت عليه شرذمة من الأتراك ، فاقتتلوا مع جيشه أياماً ،

(١) انظر : تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ، محمد بن جرير الطبري ، ج ٩ ، ص ١٥٤ - ٦٦٧ ، ج ١٠ ، ص ٧ - ١٥١ ، والبداية والنهاية ، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، مج ٥ ، ج ١٠ ، ص ٣٢٤ - ٣٦٩ ، مج ٦ ، ج ١١ ، ص ٣ - ١٦٠ ، ومحاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ، محمد الخصري بك ، ص ٢٨٥ - ٣٧٩ .

(٢) الماحوزة : مدينة بالقرب من سامراء استحدثها أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله ، وانتقل إليها وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من سامراء وشق إليها نهراً . انظر : معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

حتى قتل من الفريقين خلق كثير ، وانتهبت أماكن كثيرة من بغداد ، وجرت فتنٌ منتشرة كثيرةٌ جداً ، ثم استقر الأمر للمستعين ، وفي شهر صفر من سنة تسعٍ وأربعين ومائتين وقعت فتنةٌ عظيمةٌ ببغداد ، حيث إن العامة كرهوا جماعة من الأمراء الذين قد تغلبوا على أمر الخلافة وقتلوا المتوكل واستضعفوا المنتصر والمستعين بعده ، فنهضوا إلى السجن فأخرجوا من كان فيه ، ونادوا بالنفير فاجتمع خلق كثير ، فنهبوا أماكن متعددة ، وتكرر الفعل نفسه في سامراء ففي ربيع الأول من السنة نفسها نُهض أيضاً العامة وأخرجوا من في السجن ، ثم حصل قتالٌ بينهم وبين الجيش ، واستمرت الفتن طويلاً ثم سكنت .

وفي سنة إحدى وخمسين ومائتين وقعت فتنةٌ شنعاء بين جند بغداد وجند سامراء ، ودعا أهل سامراء إلى بيعة المعتز ، واستقر أمر أهل بغداد على المستعين ، ثم عقد المعتز لأخيه أبي أحمد بن المتوكل على حرب المستعين وجهاز معه جيشاً من الأتراك لذلك ، ف وقعت معارك وأحداث آلت بتوحيد الخلافة للمعتز .

وفي آواخر شهر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين اجتمع الجند الأتراك على الخليفة المعتز طالبين أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فأنهالوا عليه ضرباً وتعذيباً حتى خلع نفسه من الخلافة للمهتدي بالله ، ثم مات في شعبان بعد أن منعوا عنه الطعام والشراب ، وفي آواخر رجب وقعت في بغداد فتنة هائلة ، حيث لم يعلم العامة بما قام به أهل سامراء ببيعة المهتدي فدعوا إلى بيعة أحمد بن المتوكل أخي المعتز ، فقتل بسبب هذه الفتنة خلقٌ كثير ، حتى سكنت الفتنة واستقرت الخلافة للمهتدي ، وكانت خلافة صالحة ، وبعد أقل من سنة قُتل المهتدي في فتنةٍ وقعت بينه وبين أحد قواد جيشه وأمرائه وهو موسى بن بغا ، فتولى الخلافة المعتمد على الله وهو أحمد بن المتوكل على الله .

وفي عهد الخليفة المعتمد على الله وقع في سنة منها في الناس وباء شديد وموت عريض ببغداد وسامراء وواسط وغيرها من البلاد ، ووقع في سنة أخرى في جميع بلاد الإسلام غلاء شديد ، وفي عهد المعتمد أيضاً وقعت حروبٌ طاحنةٌ مع الزنج ، حتى أنهم أحرقوا جامع البصرة ودوراً كثيرةً وقتلوا خلقاً كثيراً ، وقد استطاع المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق - ابن أخ المعتمد على الله - أن يتتبع الزنج ويهزمهم ويدحرهم من الأراضي التي استولوا عليها مثل بلاد واسط وأراضي دجلة ، وتابع والده أبو الموفق إجلاءهم من المنصورة والأهواز والمختارة، حتى تم

القضاء على دولة الزنج تماماً سنة سبعين ومائتين .

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين تحركت فتنة طائفة القرامطة ، وفي العام الذي يليه تُوفي الخليفة المعتمد الذي كان أول خليفة انتقل من سامراء إلى بغداد ثم لم يعد إليها أحد من الخلفاء ، بل جعلوا إقامتهم ببغداد ، وقد مكث في الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة ، ثم بويع بالخلافة للمعتضد بالله الذي أحيا الله على يديه الخلافة بعدله وشهامته وجرأته ، واستوزر عبيد الله بن سليمان بن وهب .

وفي سنة ست وثمانين ومائتين ظهرت فتنة القرامطة مرة أخرى على يد رأسهم أبي سعيد الجنابي ، فأيده كثير من العرب ، وقويت شوكته جداً ، وتغلب على هجر وما حولها من البلاد ، وفي العام الذي يليه جهز الخليفة إلى القرامطة جيشاً في عشرة آلاف مقاتل ، استطاع أبو سعيد الجنابي أن يأسرهم ويقتلهم جميعهم ، وترك أميرهم ليخبر الخليفة بما رأى .

وفي سنة تسع وثمانين ومائتين مات الخليفة المعتضد بالله ، ثم بويع بالخلافة المكتفي بالله أبي مُحمَّد علي بن المعتضد بالله ، وتولى وزارته أبو الحسن القاسم بن عبيد الله الذي أدبه الإمام الزجاج ، وقد كان أيضاً وزيراً للمعتضد في آخر أيامه بعد وفاة أبيه ، وفي ولاية المكتفي بالله كثرت الفتن وانتشرت في البلاد ، وانتشرت القرامطة في الآفاق وقطعوا الطريق على الحجيج ، وأيضاً في ولايته فتحت أنطاكية .

وفي سنة خمس وتسعين ومائتين توفي أمير المؤمنين المكتفي بالله ، وتولى الخلافة أخيه المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المعتضد كأصغر خليفة يتولى الخلافة ، حيث كان عمره ثلاث عشرة سنة ، وفي ربيع الأول من سنة ست وتسعين ومائتين اجتمع جماعة من القواد والجنود والأمراء على خلع المقتدر وتولية عبد الله بن المعتز الخلافة ، فأجابه على أنه لا يسفك بسببه دم ، ولقب بالمرتضي بالله ، إلا أن المقتدر لم يمكنه من الخلافة فاعتقله وقتله ، فعاد المقتدر بالله إلى الخلافة من جديد .

فيتبين مما سبق عدم استقرار الحالة السياسية في تلك الفترة بسبب نفوذ الأتراك في الدولة والسلطة ، وكثرة الاضطرابات والفتن فيها ، وتقلب أحوال الخلفاء فيها بين صالحٍ يراعي العباد ويحكم بينهم بالعدل ، وبين طالح لا يراعي إلا نفسه وشهوته وجمع الأموال وحياة الترف والبذخ ، وبين من طالت مدة خلافته لأعوامٍ طويلة وبين من قصرت خلافته لأشهر معدودة .

(٢) الحالة العلمية: (١)

رغم ما شاب الحياة السياسية من اضطرابات وعدم استقرار إلا أن الحياة العلمية في العهد العباسي بلغت مقاماً عالياً فازدهرت العلوم ازدهاراً بالغاً في شتى الفروع العلمية ، سواءً في علوم الشريعة والدين بشتى فروعها أو علوم اللغة والنحو والأدب أو علم التاريخ ، فظهر علماء أفذاذ برعوا وأبدعوا ، ولعل السبب في هذه النهضة العلمية يرجع إلى رغبة الخلفاء في النهوض بالدولة العباسية ، ففي القرن الذي عاش فيه الزجاج ظهر من الأئمة الأعلام المجتهدين الإمام أحمد بن محمد بن حنبل المحدث وصاحب المذهب الفقهي المشهور (ت ٢٤١ هـ) .
ومن ظهر في التفسير : عبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ) ، وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) .

ومن ظهر من القراء : أبو عمرو عبد الله بن دكوان (ت ٢٤٢ هـ) ، وأبو عمر حفص ابن عمر الدؤري (ت ٢٤٦ هـ) ، والبرقي أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم (ت ٢٥٠ هـ) ، وأبو شعيب صالح بن زياد الشوسني (ت ٢٦١ هـ) ، وقنبل وهو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المخزومي (ت ٢٩١ هـ) .

ومن ظهر في علم الحديث أو الجرح والتعديل : محمد بن عبد الله بن عمّار المؤصلي (ت ٢٤٢ هـ) ، وأبو مصعب الزهري راوي الموطأ عن مالك (ت ٢٤٢ هـ) ، والحسن بن الصَّبَّاح البزَّار (ت ٢٤٩ هـ) ، ومحمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح وإمام أهل الحديث في زمانه (ت ٢٥٦ هـ) ، والحسن بن عرفة بن يزيد (ت ٢٥٧ هـ) ، ومسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري صاحب الصحيح (ت ٢٦١ هـ) ، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرّازي (ت ٢٦٤ هـ) ، ويونس بن حبيب راوي مسند أبي داود الطيالسي عنه (ت ٢٦٧ هـ) ، وأبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٣ هـ) ، وأبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، وأبو عبد الرحمن بقي بن مخلد الأندلسي (ت ٢٧٦ هـ) ، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرّازي (ت ٢٧٧ هـ) ، وأبو يوسف

(١) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، مج ٥، ج ١٠، ص ٣٣٧ - ٣٦٩، مج ٦، ج ١١، ص ٥ - ١٦٠، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد المحي بن أحمد بن محمد العكري، ج ٣، ص ١٨٥ - ٤٢٢، ج ٤، ص ٥ - ٥٩ .

يعقوب بن سفيان بن جُؤان الفارسي الفَسَوِي (ت ٢٧٧ هـ) ، ومُحَمَّد بن عيسى التِّرْمِذِي (ت ٢٧٩ هـ) ، وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم الصَّحَّاح (ت ٢٨٧ هـ) ، وعبد الله بن أحمد بن حَنْبَل (ت ٢٩٠ هـ) ، وأحمد بن علي بن شُعَيْب النَّسَائِي (ت ٣٠٢ هـ) ، وأبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) ، وإبراهيم بن سفيان الفقيه راوي صحيح مسلم عنه (ت ٣٠٨ هـ) ، ومُحَمَّد بن إسحاق بن حُرَيْمَةَ (ت ٣١١ هـ) .

وممن ظهر في الفقه : مُحَمَّد بن سَخْنُون المالكي (ت ٢٦٥ هـ) ، وداود بن علي الأصبهاني إمام أهل الظاهر (ت ٢٧٠ هـ) ، وأبو القاسم عثمان بن سعيد بن بَشَّار البغدادي (ت ٢٨٨ هـ) ، وبِشْر بن نَصْر بن منصور الشافعي (ت ٣٠٢ هـ) .

وممن ظهر من علماء النحو واللغة : أبو عثمان بكر بن مُحَمَّد بن عثمان المازني البصري (ت ٢٤٧ هـ) ، وأبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله بن السُّكْرِي النحوي اللغوي (ت ٢٧٥ هـ) ، وعبد الله بن مُسْلِم بن قُتَيْبَةَ الدَّيْنُورِي (ت ٢٧٦ هـ) اللغوي والنحوي والمؤلف في غريب القرآن والحديث ومشكل القرآن والحديث ، وسَيِّبُويه أبو بِشْر عمر بن عثمان بن قَنْبَر أستاذ النحاة (ت ٢٨٠ هـ) ، ومُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الملقب بالمَبْرَد^(١) (ت ٢٨٥ هـ) ، وأبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سَيَّار الملقب بَتَعْلَب (ت ٢٩١ هـ) ، ومُحَمَّد بن أحمد بن كَيْسَانَ (ت ٢٩٩ هـ) ، ومُحَمَّد بن أحمد أبو موسى المعروف بالجَّاحِظ (ت ٣٠٥ هـ) .

وممن برز من الشعراء : علي بن الجهم بن بدر القرشي الحُرَّاسَانِي ثم البغدادي (ت ٢٤٩ هـ) ، وعلي بن العباس بن جريح أبو الحسن المعروف بابن الرُّومي (ت ٢٨٣ هـ) ، والوليد بن عبادة - ويقال ابن عُبيد - ابن يحيى أبو عباد الطائي البُحْثَرِي (ت ٢٨٣ هـ) ، ومُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد الصنوبري (ت ٣٠٠ هـ) ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن بَسَّام (ت ٣٠٣ هـ) .

وممن ظهر من المؤرخين : أحمد بن يحيى بن جابر البَلَّادُري (ت ٢٧٩ هـ) .

(١) المَبْرَد : بفتح الراء المشددة عند الأكثر ، وبعضهم يكسر ، وكلاهما صحيح .

انظر : الأعلام ، للزركلي ، ج ٧ ، ص ١٤٤ .

(٣) الحالة الاجتماعية: (١)

يظهر من عدم استقرار الحالة السياسية في الدولة العباسية ، وتقلب أحوال خلفائها، وكثرة الفتن والقلاقل والحروب ، كالحرب على الروم والزنج والقرامطة ، وكذلك ما وقع في البلاد من مجاعاتٍ وأوبئةٍ وأمراضٍ وغلاءٍ شديدٍ في الأسعار ، وظهور الطوائف والفرق المختلفة من الشيعة والمعتزلة والفلاسفة والمشعوذة والمتزندقة ، مما أثر ولا شك على استقرار بل ونماء الحياة الاجتماعية ، فقد كثر القتل بين الناس إما بسبب الحروب وإما بسبب المجاعات والأمراض ، وكثر كذلك الرقيق بسبب الحروب ، وانقسم الناس إلى قسمين : فكل من التصق بالطبقة الحاكمة من الأمراء والوزراء والندماء نال غالباً حظاً وافراً من الغناء والثراء والترف ، وكل من بعد عن دور الخلافة عاش حياةً متوسطةً في أحسن الأحوال إن لم يناله الفقر والكساد بسبب النهب والسلب وقطع الطريق على الحجيج التي كانت تحدث بين الفينة والأخرى ، وخزينة الدولة أيضاً انتهبها في الأغلب الأعم الخلفاء والوزراء وأقربائهم من الزوجات أو الأمهات أو البنات أو الأخوات ، بل قد تتدخل النساء في قرارات الخليفة وشؤون الدولة .

وقد كان يقيم بين المسلمين ببلاد الدولة العباسية عدد كبير من أهل الذمة ، مما سهل التعايش بين المسلمين واليهود والنصارى ، وكانت الأديرة منتشرة في كل أجزاء بغداد ، فكان اليهود والنصارى يؤدون طقوسهم الدينية بلا مضايقات ، إلا ما كان من بعض الخلفاء حيث أجبروهم على اتخاذ ملابس خاصة يعرفون بها ، ومنعهم من تعليية بيوتهم على أبنية المسلمين إذلاً لهم وإخضاعهم للدولة الإسلامية .

(١) انظر : التاريخ الإسلامي العام : الجاهلية - الدولة العربية - الدولة العباسية ، الدكتور علي إبراهيم حسن ، ص ٥٧٨ - ٥٩٢ .

الفصل الأول : المؤلف : حياته الشخصية وآثاره العلمية وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه : (١)

قيل اسمه : إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، وقيل : إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج (٢) ، والراجح هو القول الأول لأن معظم أصحاب التراجم ممن ترجم لعلماء التفسير أو اللغة والنحو والأدب ذكروا القول الأول ، والقليل منهم ذكروا القول الثاني ، وأيضاً جميع من ذكر اسم الزجاج ممن نسخ مؤلفه معاني القرآن وإعرابه ، من النسخ التي تم مقابلتها ، ذكروا أن اسمه هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، منهم أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي، فهو أحد الناسخين لكتابه ، وأيضاً ألف كتاباً في التراجم باسم أخبار النحويين البصريين وذكر فيه أن من أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد أبو إسحاق بن السري الزجاج ، فمن نسخ كتابه هم من أولى الناس بمعرفة اسمه . (٣)

ثم إن ممن حدث عنه صرح باسمه واسم أبيه ، فقد قال أبو العباس أحمد بن محمد بن

(١) انظر : أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، ص ٨٠ ، وطبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، ص ١١١ ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري ، ص ١٨٣ ، ومعجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي الرومي ، ج ١ ، ص ٥١ ، وإنباه الرواة على أبناء النحاة ، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، ج ١ ، ص ١٩٤ ، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ص ٥٩ ، وطبقات المفسرين ، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ، ص ٧ .

(٢) انظر : الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم المعروف بالوراق ، ج ٢ ، ص ٦٦ ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، ج ١ ، ص ٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ج ١٤ ، ص ٣٦٠ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان الياقعي اليميني المكي ، ج ٢ ، ص ١٩٦ ، والمففى الكبير ، لتقي الدين المقرئ ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد ، ج ٤ ، ص ٥١ .

(٣) أخطأ صاحب كتاب معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م فذكر أن اسم الزجاج هو إبراهيم بن أحمد السري بن سهل الزجاج .

انظر : معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م ، كامل سلمان الجبوري ، ج ١ ، ص ١٥ .

- الوليد: حدثنا إبراهيم بن السريّ الزّجاج قال: قال مُجَدِّ بن يزيد المبرّد .^(١)
- وقال أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السّيرافي: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزّجاج ، قال : حدثنا أبو العباس مُجَدِّ بن يزيد المبرّد .^(٢)
- وقال أبو الحسن مُجَدِّ بن علي بسطام: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الزّجاج .
فمن حدّث عنه أيضاً هم أيضاً من أولى الناس بمعرفة اسمه .^(٣)
- وأما كنيته : أبو إسحاق .
وأما لقبه : الزّجّاج ، لُقّب بذلك لأنه كان يخرط الزّجاج .^(٤)

(١) انظر: إنباه الرواة، للقفطي، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٢) انظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي، ص ١٣٨.

(٣) انظر: طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، ص ١١١.

(٤) انظر: أخبار النحويين البصريين، السيرافي، ص ٨٠، وطبقات النحويين واللغويين، الزبيدي الأندلسي، ص ١١١، ونزهة الألباء، الأنباري، ص ١٨٣.

المبحث الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته العلمية : (١)

لم أجد من أهل التراجم من ذكر ولادة أبي إسحاق الزجاج غير الزركلي ، فقد قدّر أن ولادته كانت عام مائتين وواحد وأربعين للهجرة النبوية ، على اعتبار أنه تُوفي عام ثلاث مائة وأحد عشر للهجرة ، وعاش سبعين عاماً ، على أرجح الأقوال .

وقد نشأ رحمه الله تعالى بالجانب الغربي من بغداد في الموضع المعروف بالدويرة ، وبدأ حياته بدايةً بسيطةً حيث كان يعمل في خراطة الزجاج وكان كسبه في اليوم درهم ودانقان ، أو درهم ونصف ، ثم انتهى أن يتعلم النحو ، فأخذ النحو أولاً عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ثم لزم أبا العباس المبرد ، وكان المبرد لا يُعلم مجاناً ، ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها ، فتعاهد الزجاج نفسه أن يعطي المبرد كل يوم درهماً واحداً بشرط أن يبالغ في تعليمه ، فالتزم بدفع الدرهم حتى فرّق بينهما الموت .

ثم ذهب ليعلم النحو أولاداً من بني مارمة من الصّراة (٢) ، وكان يتردد أيضاً حينها على المبرد ليطلب منه العلم ، ثم بعد مدة أرسله المبرد بطلب من عبيد الله بن سليمان وكان وزيراً للمعتضد ، ليكون مؤدباً لابنه القاسم ، فكان ذلك سبباً لغناه ، ومع ذلك كان يتردد على الطلب من المبرد بين الحين والآخرى ، ثم تولى القاسم بعد ذلك الوزارة فأصبح الإمام الزجاج نديماً له ، ثم ارتفعت مكانته حتى نادى المعتضد .

وذكر بعضهم أنه قدم مصر لفترة وجيزة ، ولعلها كانت في أواخر عمره .

(١) انظر : إنباه الرواة ، للقفطي ، ج ١ ، ص ١٩٤ - ١٩٩ ، ومعجم الأدياء ، ياقوت الحموي ، ج ١ ، ص ٥١ - ٥٤ ، وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي عبد المجيد السيماني ، ص ١٢ ، والمقفى الكبير ، للمقرئزي ، ج ١ ، ص ١٥٦ ، والأعلام ، لخير الدين الزركلي ، ج ١ ، ص ٤٠ .

(٢) الصراة : نهر ينشعب من الفرات ويجري إلى بغداد .

انظر : الروض المعطار في خبر الأقطار ، محمد بن عبد المنعم الحميري ، ص ٣٥٧ .

المبحث الثالث : شيوخه : (١)

من أبرز شيوخ الإمام الزجاج :

- ١- أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار ثعلب الشيباني مولاهم (٢) : إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وُلِدَ سنة مائتين ، وأخذ ثعلب العلم عن مُجَدِّ بن سَلَّام الجُمَحِي ومُجَدِّ بن زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وغيرهم ، وروى عنه الزجاج ومُجَدِّ بن العباس اليزيدي وعلي بن سليمان الأَحْفَش وإبراهيم بن مُجَدِّ بن عَرَفَة نِفْطَوِيَه وأبو بكر بن الأَنْبَارِي وغيرهم ، ومن مؤلفاته : كتاب المصون في النحو ، وكتاب اختلاف النحويين ، وكتاب معاني القرآن ، وكتاب القراءات ، وكتاب الشعر ، وكتاب الوقف والابتداء ، مات رحمه الله لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي بن المعتضد وقد بلغ تسعين سنة وأشهرًا.
- ٢- أبو العباس مُجَدِّ بن يزيد بن عبد الأكبر المبرّد الشمالي الأزدي البصري (٣) : النحوي اللغوي الأديب، ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومائتين ، وأخذ عن أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني ، وأخذ عنه الزجاج وأبو بكر مُجَدِّ بن يحيى الصُّوْلِي ونفطويه وغيرهم ، ومن مؤلفاته : الكامل في الأدب ، وكتاب المقتضب في النحو ، وكتاب الروضة ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب المذكر والمؤنث ، مات رحمه الله في شوال وقيل في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين في خلافة المعتضد ، وقيل غير ذلك .
- ٣- أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد الشيباني (٤) : ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وحدث عن أبيه وعن عبد الأعلى بن حماد وكامل بن طلحة ويحيى بن معين وغيرهم

(١) انظر : وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ١ ، ص ٤٩ ، وإشارة التعيين ، لليباني ، ص ١٢ ، والمقفى الكبير ، للمقريزي ، ج ١ ، ص ١٥٥ .

(٢) انظر ترجمته : معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ١ ، ص ٥٣٦ - ٥٥٤ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ج ١ ، ص ١٧٣ - ١٨٦ ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ١ ، ص ١٠٢ - ١٠٤ .

(٣) انظر ترجمته : إنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٣ ، ص ٢٤١ - ٢٥٣ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ٦ ، ص ٢٦٧٨ - ٢٦٨٤ ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٤ ، ص ٣١٣ - ٣٢٢ .

(٤) انظر : طبقات الحنابلة ، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء ، ج ٢ ، ص ٥ - ٢٠ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ١٣ ، ص ٥١٦ - ٥٢٦ ، والأعلام ، للزركلي ، ج ٤ ، ص ٦٥ ، وسيتم التعريف به - في النص المحقق - في تخريج حديث رواه الزجاج عن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه .

كثير ، وحدّث عنه النسائي حديثين والبَغَوِي وسليمان الطَّبْرَانِي وغيرهم كثير ، من مؤلفاته :
 الزوائد على كتاب الزهد لأبيه ، وكتاب زوائد المسند ، زاد به على مسند أبيه نحو عشرة آلاف
 حديث ، ومسند أهل البيت ، مخطوط ، وتُوفِي في جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين ، وقد قال
 الإمام الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه ، في تفسيره لسورة المؤمنون : روينا عن أحمد بن حنبل
 رحمه الله في كتابه كتاب التفسير وهو ما أجازَه لي عبد الله ابنه عنه .^(١)

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري الزجاج ، ج ٤ ، ص ٧ .

المبحث الرابع : تلاميذه : منهم : (١)

١ - علي بن عبد الله بن العباس بن المغيرة الجَوْهَرِي (٢): ولد سنة تسعين ومائتين ، حَدَّثَ عن جعفر الفريابي ومُحَمَّد بن إبراهيم بن أبان السراج وعبد الله بن ناجية وغيرهم ، وحدث عنه مُحَمَّد ابن أبي الفوارس وعلي بن عبد العزيز الطاهري ومُحَمَّد بن جعفر بن عَلَان وغيرهم ، لم يذكر في ترجمته مؤلفات ألفها ، وروى عن الزجاج كتاب خلق الإنسان ، وتوفي يوم الثلاثاء لأربع خلون من شوال سنة خمس وستين وثلاث مائة .

٢ - أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق النَّهَّاءُ وَنَدِي الرَّجَّاجِي (٣): شيخ العربية في عصره ، ولد في نهاوند ونشأ في بغداد ، وسكن دمشق وتوفي في طبرية - من بلاد الشام - ، وأملى وحَدَّثَ عن الزجاج ونفطويه وابن دريد وأبي بكر بن الأنباري وغيرهم ، وروى عنه أحمد بن شرام النحوي وأبو مُحَمَّد بن أبي نصر ، ومن مؤلفاته : كتاب الجمل ، وكتاب الإيضاح في علل النحو ، وكتاب الزاهر في اللغة ، وكتاب المخترع في القوافي ، وكتاب الأمالي ، توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة وقيل غير ذلك .

٣ - أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي (٤): ولد بمدينة فسا - من أعمال فارس - سنة ثمانٍ وثمانين ومائتين ، أخذ عن أبي بكر بن السراج وأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر ميرمان ، وأخذ عنه أبو الفتح عثمان بن جني وعلي بن عيسى الربيعي وأبو طالب العبدي وأبو الحسين الزعفراني وغيرهم ، ومن مؤلفاته : كتاب الإيضاح في النحو ، وكتاب التكملة أيضاً في

- (١) انظر : تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها ، المعروف بتاريخ بغداد ، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، ج ٦ ، ص ٦١٤ ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ١ ، ص ٥٠ ، والبداية والنهاية ، لابن كثير ، مج ٦ ، ج ١١ ، ص ١٦٠ .
- (٢) انظر ترجمته : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ج ١٣ ، ص ٤٤٧ - ٤٤٨ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، ج ٨ ، ص ٢٤٤ ، ولسان الميزان ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ج ٥ ، ص ٥٥٤ .
- (٣) انظر ترجمته : نزهة الألباء ، لابن الأنباري ، ص ٢٢٧ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ج ٢ ، ص ٧٧ ، والإعلام ، للزركلي ، ج ٣ ، ص ٢٩٩ .
- (٤) انظر ترجمته : نزهة الألباء ، لابن الأنباري ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ١ ، ص ٨١١ - ٨٢١ ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٢ ، ص ٨٠ - ٨٢ ، والإعلام ، للزركلي ، ج ٢ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ .

النحو ، وكتاب الحجة في علل القراءات السبع ، وكتاب المقصور والممدود ، وكتاب التذكرة ،
وتوفي رحمه الله يوم الأحد لسبع عشرة خلت من ربيع الأول ، سنة سبع وسبعين وثلاث مائة .

المبحث الخامس : عقيدته :

أثنى بعض علماء المسلمين على عقيدة الإمام الزجاج ، فقد قال الإمام أبو البركات بن الأنباري عن الزجاج : ((وكان حسن العقيدة)) ، وقال الخطيب البغدادي عنه : ((كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب)) .
وفي آخر حياته سُمع منه قوله ^(١) : ((اللهم احشرنني على مذهب أحمد بن حنبل ، فلعله يعتبر دليلاً على حبه وتمسكه لمذهب أهل السنة والجماعة)) .

وقد ورد في كتابه معاني القرآن أنه يرد على المرجئة بما يتوافق مع مذهب أهل السنة والجماعة في تفسيره لسورة الليل في قوله تعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُمْ كُمْ نَارًا تَلْظَى ﴾ ﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ ﴿ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ ^(٢) ^(٣) ، وكذلك يثبت رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة كما ذكر ذلك في تفسيره لسورة المطففين في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ ^(٤) ^(٥) .

-
- (١) انظر : طبقات المفسرين ، للدواودي ، ص ١٠ ، وطبقات المفسرين ، أحمد بن محمد الأدنه وي ، ص ٥٢ .
(٢) سورة الليل ، الآيات رقم (١٣) و (١٤) و (١٥) .
(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ .
(٤) سورة المطففين ، الآية رقم (١٥) .
(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ .

المبحث السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه : (١)

يعتبر الإمام الزجاج من أعلام اللغة والنحو والتفسير ، وقد أفاد من علمه عبر القرون المتقدمة والمتأخرة علماء التفسير في مؤلفاتهم ، وعلماء اللغة في معاجمهم ومصنفاتهم اللغوية والنحوية .

قال عنه الخطيب البغدادي : ((كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب وله مصنفات حسان في الأدب ، وقال عنه أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن مُحمَّد ابن الأنباري : كان من أكابر أهل العربية ، وكان حسن العقيدة ، جميل الطريقة ، وصنف مصنفات كثيرة)) .

وقال عنه أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحمَّد بن خلكان : ((كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين)) .

وقال عنه عبد الباقي عبد المجيد اليماني : ((وكان إماماً في العربية ، من أهل الدين)) . وقد وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء بأنه نحوي زمانه ، وكان أبو العباس المبرد يقدمه على سائر طلابه ، فقد روى أبو سليمان الخطابي عن أحمد بن الحسين الفرائضي قال : ((كان أصحاب المبرد إذا اجتمعوا واستأذنوا يخرج الآذن فيقول : إن كان فيكم أبو إسحاق الزجاج وإلا انصرفوا ، فحضرنا مرة ولم يكن الزجاج معهم ؛ فقال لهم ذلك فانصرفوا ، وثبت رجل منهم يقال له عثمان ، فقال للآذن : قل لأبي العباس : انصرف القوم كلهم إلا عثمان فإنه لم ينصرف ، فعاد إليه الآذن وأخبره ، فقال : قل له إن عثمان إذا كان نكرة انصرف ، ونحن لا نعرفك ، فانصرف راشداً .

وقال عنه شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري : كان يؤخذ من أدبه ، ويدراً في نحور الأعداء بكتبه ، ولا عذر لمن وجد الجوهر ألا يلتقطه ، ولمن ملك الجوهر أن لا يختتره ، وكان قدر هذه الدنيا معرفته بها ، وقطعه عنها صلته بسببها ، وكان ما يتصدق به أحب ماله

(١) انظر : تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، ج ٦ ، ص ٦١٤ ، ونزهة الألباء ، لابن الأنباري ، ص ١٨٣ ، ووفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ج ١ ، ص ٤٩ - ٥٠ ، وإشارة التعيين ، اليماني ، ص ١٢ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ١٤ ، ص ٣٦٠ ، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري ، ج ٧ ، ص ١١١ .

إليه ، وأعز ما يدخره ما يقدمه مما في يديه لديه ، لا يخفيه سؤال ولا يخفيه عذر عن نوال ،
وصحب بني وهب وعني به الوزير ، فبيض سواد أمله ، وروض سوء محله ، وكان الوزير ممن
خلقت يده للجود ، ورفده لما لا يسع معه الجحود ، فاتسعت جوانب ماله ، وسعت مواهب
كفه لمآله)) .

المبحث السابع : آثاره ^(١).

ألف الزجاج تصانيف كثيرة فمن المطبوع منها :

- ١- كتاب معاني القرآن وإعرابه ، وقد ابتدأ أبو إسحاق بإملاء كتابه هذا في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين وأتمه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاث مائة .
- ٢- كتاب خلق الإنسان أو كتاب الإنسان وأعضائه .
- ٣- كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف ، وصلنا برواية تلميذه أبي جعفر النحاس .
- ٤- كتاب المثلث ، في اللغة .
- ٥- كتاب تفسير أسماء الله الحسنى ، وصلنا برواية أبي علي الفارسي .
- ٦- كتاب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، في تصريف الألفاظ .

ومن المؤلفات المخطوطة :

- ١- كتاب الشجرة .
 - ٢- كتاب الألفاظ .
 - ٣- كتاب الرد على ثعلب في الفصيح .
- ومن المؤلفات المفقودة وقد ذكرها من ترجم له ، ولم تصل إلينا :
- ١- كتاب ما فُسِّرَ من جامع المنطق .
 - ٢- كتاب الاشتقاق .
 - ٣- كتاب القوافي .
 - ٣- كتاب العروض .
 - ٤- كتاب الفرق .
 - ٥- كتاب خلق الفرس .

(١) انظر : نزهة الألباء ، لابن الأنباري ، ص ١٨٣ ، وإنباه الرواة ، القفطي ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ، ومعجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ١ ، ص ٦٣ ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ١ ، ص ٤٩ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ١٤ ، ص ٣٦٠ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ٤١٢ ، وطبقات المفسرين ، للداودي ، ص ١٠ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد ، ج ٤ ، ص ٥١ والأعلام ، للزركلي ، ج ١ ، ص ٤٠ .

- ٦- كتاب مختصر في النحو .
- ٧- كتاب شرح أبيات سيبويه .
- ٨- كتاب النوادر .
- ٩- كتاب الأنواء ، في علم النجوم والمطالع والكواكب .
- ١٠- كتاب الأمالي ، في الأدب واللغة .
- ١١- كتاب الفرق بين المؤنث والمذكر .

المبحث الثامن : وفاته :^(١)

توفي الزجاج في خلافة المقتدر بالله ببغداد ، قال أبو الفتح عبيدالله بن أحمد النحوي:
توفي أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاث
مائة ، وقال غيره : مات يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من الشهر ، وقيل : توفي في سنة
ست عشرة وثلاث مائة ، وقد أناف على الثمانين ، وقيل : توفي سنة عشر وثلاث مائة ، وقد
حدّث عنه أبو العلاء المعري أنه سمع عنه ببغداد أنه لما حضرته الوفاة : سئل عن سنه فعقد لهم
سبعين .

(١) انظر : طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص ١١٢ ، وتاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، ج ٦ ،
ص ٦١٧ - ٦١٨ ، ونزهة الألباء ، لابن الأنباري ، ص ١٨٤ - ١٨٥ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ج ١ ،
ص ١٩٨ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ١ ، ص
٥٢ ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ١ ، ص ٥٠ ، وشذرات الذهب ، لابن العماد ، ج ٤ ، ص
٥١ .

الفصل الثاني : كتاب معاني القرآن وإعرابه :

مقدمة : أهمية الكتاب :

تكمن أهمية الكتاب في نقاط أهمها ما يلي :

- (١) أن الإمام الزجاج من أئمة الإسلام الذين أخذوا من العلوم نصيباً وافراً على اختلافها وكثرة تنوعها .
- (٢) كثرة اختياراته وترجيحاته ومناقشاته لأئمة العربية والتفسير .
- (٣) عنايته بالقراءات القرآنية ، واحتفاؤه بها ، والدفاع عنها ، والاستدلال بها على المعاني والإعراب والتفسير .
- (٤) مكانة كتابه العلمية لدى العلماء ، وعنايتهم به روايةً وشرحاً واستدلالاً بأقواله والجنوح إلى اختياراته .
- (٥) الموسوعة العلمية التي حملها بين دفتيه ، فقد جمع علوماً جمّة من تفسير وإعراب ومعان وغير ذلك .
- (٦) أن الإمام الزجاج حفظ في كتابه شطراً من تفسير الإمام أحمد بن حنبل ، فقد أورد في كتابه جزءاً من مروياته التي رواها إجازة عن ابنه عبد الله ، وقد نص أن جل ما أودعه في كتابه من الروايات الحديثية منه .
- (٧) أن الكتاب من التراث العلمي المتقدم الذي ظهر في العصور الأولى ، والقرون المفضلة .

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه .

من خلال الاطلاع على نسخ المخطوطات المتوفرة ، لم ينص الإمام الزجاج على تسمية كتابه ، وقد نُقل إلينا برواية تلاميذه ، ومن تلك الروايات :

(١) رواية أبي علي الفارسي التي ذكرها ابن جني في كتابه المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، قال : ((وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي سماعاً مع من قرأ عليه كثيراً من هذا الكتاب ، وأنا حاضر عن أبي الحسن بن محمد بن عثمان الفارسي عن الدمشقي أيضاً ، وأخبرنا أيضاً بما في كتاب المعاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج بسماعه منه)) . (١)

(٢) ما ذكره الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في مقدمة كتابه الكشف والبيان قال : ((معاني الزجاج : قرأت علي أبي عثمان سعد بن محمد بن إبراهيم الحيري - وأخبرنا بالجملة - : أخبرنا أبو علي الفسوي وابن مقسم قالوا : أخبرنا الزجاج ، وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري بها يقول : سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود الفسوي بها يقول : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج)) . (٢)

(٣) ما ذكره ابن خير في روايته لكتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، قال : ((حدثني به القاضي ابن العربي إذناً ومشافهة قال : أخبرنا الشيخ الثقة أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ابن أيوب البرزاز البغدادي ، من أول سورة يونس وبقية إجازة)) . (٣)

(٥) ما ذكره ابن عطية عن شيوخه ، فذكر الفقيه الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد بن منصور بن محمد ابن الفضل الحضرمي الساكن بالاسكندرية ، ثم قال : ((كتب إلي بخطه إجازة خاصة في رواية الشيخ أبي محمد عبد الله بن الوليد الأندلسي نزيل مصر وتواليف الشيخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ورواياتهم ، فمن ذلك : معاني القرآن لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج : أخبرني به أبي محمد بن الوليد ، عن أبي العباس أحمد بن علي الكسائي ، قال : قرأت علي أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرئ ، قال أبو إسحاق : كذا ،

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ج ١ ، ص ٣٦ .
 (٢) الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، ج ١ ، ص ٨٤ .

(٣) قانون التأويل ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

وذكر أبو مُجَدِّد بن الوليد هذا السند عن الكسائي ، وذكره أبو العباس الغُدري عن الكسائي عن أبي علي الفَسَوِي ، عن أبي إسحاق)) . (١)

(٦) ما ذكره ابن النجار البغدادي في ذيل تاريخ بغداد عن ترجمة عبيد الله بن خالد بن الحسن قال: ((روى كتاب معاني القرآن لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج عنه، رواه عنه أبو مُجَدِّد عبد الله بن مُجَدِّد بن قاسم القلعي المغربي، وذكر أنه قرأه عليه ببغداد في جامع المنصور في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة)) . (٢)

(٧) جاء في ترجمة عبد الله بن مُجَدِّد بن القاسم بن حَزْم بن خَلْف الثَّغْرِي ، أنه قال : ((وكان مما أخذنا عنه مما لم يكن عند شيوخنا: كتاب: معاني القرآن للزجاج قرئ عليه وسمعتة حاشى سورة البقرة ، ثم قرأت عليه الكتاب من أوله إلى آخره)) . (٣)

(٨) وجاء في ترجمة مُجَدِّد بن أحمد بن أبي الجود أبو الفرج البغدادي أنه : سمع كتاب معاني الزجاج من علي بن الحسن الجَصَّاص عنه . (٤)

و مما يؤكد نسبة كتاب معاني القرآن وإعرابه إلى الإمام الزجاج أن بعض كتب التراجم قد نصت على ذلك . (٥)

-
- (١) فهرس ابن عطية ، لأبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي ، ص ١١٥ - ١١٦ .
 (٢) ذيل تاريخ بغداد ، لأبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي ، ج ٢ ، ص ٤٧ .
 (٣) تاريخ علماء الأندلس ، لابن الفرضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .
 (٤) غاية النهاية في طبقات القراء ، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، ج ٢ ، ص ٥٦ .
 (٥) انظر : الفهرست ، لابن النديم ، ص ٦٦ ، وتاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ج ٦ ، ص ٦١٣ - ٦١٤ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ج ١ ، ص ١٩٤ ، ومعجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، ج ١ ، ص ٦٣ .

المبحث الثاني : منهج المؤلف في كتابه .

لقد قام الباحث علال عبد القادر بندويش بدراسة علمية مستفيضة عن الإمام الزجاج ومنهجه في كتابه معاني القرآن وإعرابه ، لذا في هذا المبحث سأورد منهج الزجاج في كتابه بإيجاز .

المطلب الأول : الملامح العامة لتفسير الزجاج :

(١) الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير اللغوي والنحوي ، فقد وازن بينهما بما لا يطغى جانب على الآخر .

(٢) الاهتمام بالقراءات وبيان المعنى باختلاف القراءة .

(٣) كثرة الاستشهاد بالشواهد الشعرية في بيان معاني الكلمات المراد تفسيرها .

المطلب الثاني: التفسير بالمأثور :

المقصود بالتفسير بالمأثور : التفسير بما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل

لبعض آياته ، أو ما نقل عن الرسول ﷺ ، أو ما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم ، أو ما نقل عن التابعين رحمهم الله تعالى .^(١)

وقد أجاد واستفاض الإمام الزجاج في تفسير الكلمة أو الآية بنظيرها في القرآن الكريم ،

من ذلك في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْرُّ أَقْلٍ لَّكُم لَوْلَا تَسْتَبِحُونَ ﴾^(٢) قال : ((﴿ أَوْسَطُهُمْ ﴾

أعد لهم من قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾^(٣) ، وكذلك في تفسيره لقوله تعالى :

﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ يَوْمِئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾^(٤) قال : ((كما قال : ﴿ وَبُرِزَتِ الْجَاوِينَ ﴾^(٥) .

وأما تفسير الآية بالحديث النبوي فقد استشهد به ، ولكن لا تعدل كثرة استشهاد

بالقرآن الكريم ، ولم يكن غالباً يعزو الأحاديث إلى مصادرها التي استقها منها إلا ما رواها هو

عن الإمام أحمد بما أجاز به ابنه عبد الله ، وغالباً يقول : ((وجاء في التفسير)) ، وأحياناً يقول :

((وجاء في الحديث)) ، ثم يورد الحديث بالمعنى وليس نصاً ، وغالباً ما يورد الحديث بصيغ تحتمل

(١) انظر : التفسير والمفسرون ، محمد حسين الذهبي ، ج ١ ، ص ١٦٣ .

(٢) سورة القلم ، الآية رقم (٢٨) .

(٣) سورة البقرة ، الآية رقم (١٤٣) .

(٤) سورة الفجر ، جزء من الآية رقم (٢٣) .

(٥) سورة الشعراء ، الآية رقم (٩١) .

التضعيف عند المحدثين ، مثل : زوي ، وقيل .

ومن أمثلة ذلك : في تفسيره لأول آية من سورة الكوثر قال : ((جاء في التفسير أن الكوثر نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، حاقَّتِيه قباب الدر مجوف))^(١) ، وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾^(٢) قال : ((وجاء في الحديث : أن النبي عليه السلام أكل هو وجماعة من أصحابه تمرّاً - وروي بُسْرّاً - وشربوا عليه ماء فقال : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ، وجاء أن مما لا يسأل العبد عنه لباساً يوارى سواته وطعاماً يقيم به صلبه ، ومكاناً يكنه من الحرِّ والبرِّد))^{(٣)(٤)} ، وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الضَّمْدُ ﴾^(٥) قال : ((روي في التفسير : أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : انسب لنا ربك؟ ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾^(٦)))^{(٧)(٨)} ، وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا^(٩) قال : ((روينا عن النبي

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٥ ، ص ٢٨٤ .

(٢) سورة التكاثر ، الآية رقم (٨) .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٥ ، ص ٢٧٤ .

(٤) أصل الحديث الذي ذكره الإمام الزجاج حديثان ، أولهما : أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الأشربة ، ومفاده أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من بيته جائعاً ، فلقي أبا بكر وعمر أيضاً قد أخرجهما الجوع ، فذهبوا إلى بيت رجل من الأنصار ، فضيفهم بعدق فيه بسر وتمر ورطب وذبح لهم شاة ، فلما أن شبعوا ورووا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة)) وأما الحديث الثاني فقد أخرجه أهل السنن وغيرهم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال : ((الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين)) ، إلا أن في سند الحديث راوٍ مجهول ، وسيتبين تفصيل ذلك في قسم التحقيق في تفسير سورة التكاثر .

(٥) سورة الإخلاص ، الآية رقم (٢) .

(٦) سورة الإخلاص ، الآية رقم (٤) .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٥ ، ص ٢٩١ .

(٨) ورد هذا الحديث بطرق متعددة في إسناد كل منها ضعف ، ومن أخرجه الإمام أحمد في مسنده والترمذي في سننه ، والطبري في تفسيره ، والطبراني في المعجم الأوسط ، والبيهقي في شعب الإيمان وغيرهم ، إلا أن جميع تلك الروايات المختلفة والمتعددة يقوي بعضها بعضاً ، ويجعل من السبب المذكور في نزول السورة سبباً صحيحاً ، وسيتبين تفصيل ذلك في التحقيق في موضع تفسير سورة الإخلاص .

(٩) سورة الانشقاق ، الآيتان رقم (٨) و (٩) .

ﷺ : أن ذلك العرض على الله عز وجل وأنه من نوقش الحساب عُدِّبَ ((^(١)(٢) .

وأما تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ، فإن الإمام الزجاج يورد أقوالهم غالباً بلا عزو ، وأيضاً يوردها بصيغة التضعيف : قيل وروي ، إلا ما ندر ، فمن أمثلة ذلك : في تفسيره لأول سورة التين قال : ((قيل : التين دمشق والزيتون بيت المقدس ، وقيل : التين جبل عليه دمشق والزيتون جبل عليه بيت المقدس ، وقيل : والتين والزيتون جبلان ، وقيل : التين والزيتون هذا التين الذي نعرفه وهذا الزيتون الذي نعرفه))^(٣) ، وقد تبين أن هذه أقوال قد قالها إما الصحابة وإما التابعون.^(٤)

وأما تفسير القرآن بذكر المرويات الإسرائيلية ، فقد تساهل الإمام الزجاج في ذكر قليلٍ من الروايات الإسرائيلية ولم يحكم بتضعيفها .

والمراد بالإسرائيليات في اصطلاح العلماء : تلك الروايات التي مصدرها بنو إسرائيل ، فهي كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٥ ، ص ٢٣٥ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه ، وكتاب التفسير ، باب ﴿ فَسَوْفَ يُجَاسَبُ جَسَابًا يُسِيرًا ﴾ ، وكتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إثبات الحساب .

صحيح البخاري ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٣٧ ، مج ٢ ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ، مج ٣ ، ج ٨ ، ص ١٣٩ ، وصحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ١٣١٥ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ .

(٤) قال كعب الأحبار وعبد الرحمن بن زيد : إن التين دمشق والزيتون بيت المقدس ، وقال عكرمة : إنهما جبلان ، وقال ابن قتيبة : جبلان بالشام يقال لهما : طور تيناً وطور زيتاً بالسريانية ، وقال قتادة : التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس ، وقال الضحاك : إنهما مسجدان بالشام ، وقال ابن زيد وكعب الأحبار وقاتدة وعبد الرحمن بن غنيم : التين مسجد دمشق والزيتون مسجد إيلياء (بيت المقدس) ، وقال ابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وإبراهيم النخعي ومقاتل والكلبي : هذا التين الذي نعرفه وهذا الزيتون الذي نعرفه .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٣٧ ، وتفسير مقاتل ، ص ٤٩٨ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٣٢ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٥٠١ - ٥٠٤ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٤٧ - ٣٤٤٨ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٥٠٨ - ٥١١ .

أو نصراني ، بل كل ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم يسمى أيضاً إسرائيليات ^(١) .

ومعلوم أن الإسرائيليات منها ما يوافق شرعنا فيجوز روايته ، ومنها ما يخالف شرعنا فيرد ولا يروى ، ومنها ما هو مسكوت عنه لا يخالف شرعنا ولم يأت ما يوافقه ، فهذا لا نصدقه لاحتمال أن يكون باطلاً ، ولا نكذبه لاحتمال أن يكون حقاً ، وقد أجاز بعض العلماء روايته وحكايته ^(٢) .

ومنهج الإمام الزجاج في تفسيره في الإسرائيليات - كما ذكر آنفاً - أنه أورد روايات إسرائيلية ولم ينتقدها أو يبين ضعفها مما يدل على تساهله في ذلك ، وإن كانت الروايات التي ساقها في تفسيره لم تكن بتلك الكثرة التي في كتب التفسير الأخرى ، ومن أمثلة ما ذكره الزجاج من إسرائيليات : في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ ^(٣) ، قال : ((ويروى في التفسير - أن قصة داود والملكين سببها أن إبليس - غضب الله عليه - تمثل له في صورة طير من ذهب فسقط بقربه ، فأوى إليه ليأخذه فتنحى وطلبه حتى إذا قارب أن يتناوله تنحى فبصر داود في اتباع الطير بامرأة تغتسل ، وبصرت به فتجللت بشعرها حتى سترها ويقال إنها امرأة أوريا بن حننا ، ويروى أنه كتب إلى صاحب جنده أن يقدم أورياً في حرب كانت ، فقدمه فقتل فتزوجها داود ، ويروى أن علياً عليه السلام قال : من قال أن داود عليه السلام قارف من هذه المرأة ربيّة جلدته مائة وستين جلدة ، لأن من قذف غير النبي جلد ثمانين جلدة ، ومن قذف نبياً جلد مائة وستين جلدة ، وكان في التفسير أن داود أحب أن يتلف أورياً حتى يتزوج داود بامرأته ، وهذا - والله أعلم - إنما كان من داود على جهة محبة أن يتفق له ذلك من غير أن يتعمد أو يسعى في دم الرجل ، فجعله الله له ذنباً لما أحبه ، ويجوز أن

(١) التفسير والمفسرون ، الذهبي ، ج ١ ، ص ١٧٦ ، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، لمحمد ابن محمد أبي شهبه ، ص ١٣ - ١٥ ، والإمام الزجاج ومنهجه في كتابه معاني القرآن وإعرابه ، علال عبد القادر بندويش ، ص ٢٩٥ .

(٢) التفسير والمفسرون ، الذهبي ، ج ١ ، ص ١٨٩ - ١٩١ .

(٣) سورة ص ، الآية رقم (٢٦) .

يكون كتب في أن يُقَدَّمَ أمام التابوت هذا الرجل لبأسه ونجدته في الحرب ورجا كفايته فاتفق مع ذلك أن أصيب وبه حلت له امرأته فعوتب على محبة امرأة رجل ليس له غيرها، ولداود تسع وتسعون امرأة، فكان ذلك من ذنوب الأنبياء، فلما بالغ في التوبة وجهد نفسه في الرغبة إلى الله في العفو حتى كاد أن يتلف نفسه تائباً ومُتَنَصِّلاً إلى الله من ذنبه، والله عز وجل قد وصف ذلك فقال: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (١)(٢).

وقول علي عليه السلام - صلى الله على داود ورحمه - يدل على صحة هذا التأويل،
والله أعلم (((٣).

فيلاحظ على الإمام الزجاج رحمه الله خطؤه في إيراد هذه الرواية التي فيها تطاول في حق مقام نبينا داود عليه السلام ، ثم إن التعليل الذي عقب به هذه الرواية عليل ، وكان من الأولى له تجنب مثل هذه الروايات التي ننزه أنبياء الله المعصومين عنها .

المطلب الثالث : الاستدلال بالقراءات القرآنية على المعاني والإعراب والتفسير :

معلوم أن هنالك قراءات يجوز القراءة بها لتوفر الشروط اللازمة لذلك وهي أن تكون أتت بطريق متواتر وموافقة لخط المصحف وموافقة للمشهور من العربية (٤)، وأن هنالك قراءة شاذة لا يجوز القراءة بها وإن كانت جاءت بطريق صحيح إلا أنها خالفت على الأقل أحد شروط القراءة الجائزة ، والإمام الزجاج قد اتبع منهجاً واضحاً في جعل القراءات مناراً له في تفسير الآيات وبيان معانيها أو إعرابها وقد التزم رحمه الله بالقراءات المتواترة ورد القراءات الشاذة في ذلك ، وهو في بيانه للقراءات فإنه يذكر القراءات التي قرئت بها الآية أو المفردة بدون عزوٍ إلى من قرأ بها من

(١) سورة ص ، جزء من الآية رقم (١٧) .

(٢) أخرج هذه الرواية المروزي في تعظيم قدر الصلاة ، وابن أبي شيبه في مصنفه في كتاب الفضائل ، والأثر لا شك أنه من الموضوعات وقد ذكره الدكتور محمد أبو شهبه في كتابه الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير .

تعظيم قدر الصلاة ، محمد بن نصر المروزي ، ص ١٠٣ - ١٠٥ ، والمصنف ، لابن أبي شيبه ، ج ١٦ ، ص ٥٦٢ - ٥٦٥ ، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، للدكتور محمد بن محمد أبو شهبه ، ص ٢٥٦ - ٢٥٨ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .

(٤) الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي- ، ص ٥٧ - ٦٣ ، وصفحات في علوم القراءات ، لعبد القيوم بن عبد الغفور السندي ، ص ٤٩ - ٧٧ .

القراء غالباً ، وقد يذكر أحياناً ذلك ، ومن أمثلة ذكر الزجاج للقراءات ورد القراءة الشاذة في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ﴾^(١) قال : ((والقراءة ﴿لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ﴾ ويروى : (لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) ، ولا أعلم أحداً قرأ بها ، ولا يجوز أن يقرأ بما يجوز في العربية إذا لم يقرأ به من أخذت عنه القراءة^(٢)))^(٣) .

المطلب الرابع : التفسير بالرأي :

التفسير بالرأي : هو التفسير بالنظر والاجتهاد ، فإذا اجتهد المفسر بكل ما يستطيع في بيان مراد الله تعالى من كلامه وفق لغة العرب ودلالة الشرع فهذا تفسير بالرأي معتبرٌ ومحمود لا حرج فيه .

وقد امتاز تفسير الزجاج بأنه تفسير لغوي : يعني بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب ، من نثر وشعر وأساليب ، والإمام الزجاج قد أبدع في الأسلوب اللغوي في تفسير القرآن الكريم ، من ذلك في تفسيره لقوله تعالى : ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾^(٤) قال : ((والزيم جاء في اللغة أنه الملزق في القوم وليس منهم ، قال حسّان بن ثابت الأنصاري :

وَأَنْتَ زَيْمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ *****
كَمَا نَيْطَ خَلْفِ الرَّكِبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ^(٥)))^(١)

- (١) سورة الزلزلة ، الآية رقم (٦) .
- (٢) قرأ جمهور القراء : ﴿لِيُرَوْا﴾ بضم الياء ، وقرأ الحسن والأعرج وحماد بن سلمة والزهري وأبو حنيفة وقتادة والزعفراني ونصر بن عاصم ونافع في رواية له : (لِيُرُوا) بفتح الياء ، وهي قراءة شاذة .
- انظر : الكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٦٢ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٥١١ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٤٢١ .
- (٣) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٥ ، ص ٢٦٨ .
- (٤) سورة القلم ، الآية رقم (١٣) .
- (٥) البيت من الطويل .

انظر : ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : د. وليد عرفات ، ج ١ ، ص ٣٩٨ - ٣٩٩ ، وشرح ديوان حسان ابن ثابت الأنصاري ، عبدالرحمن البرقوقي ، ص ١٦٠ - ١٦١ .

ومعنى (نيط) : يقول ابن منظور : ((يقال للدَّعِيَّ يَتَمِي إلى قوم مَنُوطٌ مُدْبَدَّبٌ ، سمي مذنباً لأنه لا يدرى إلى من ينتمي فالريح تُدْبِدُّهُ يميناً وشمالاً ، ورجل منوط بالقوم : ليس من مُصَاصِهِمْ)) .

لسان العرب ، ابن منظور ، ج ١٤ ، ص ٣٢٩ .

(القَدْحُ) : هو الذي يُؤكَل فيه ، ومعنى (خلف الراكب القَدْحُ الفرد) : يقول ابن منظور : ((وفي الحديث : لا تجعلوني كقدح الراكب أي لا تؤخروني في الذِّكْر ، لأن الراكب يُعَلِّقُ قَدْحَهُ فِي آخِرِ رَحْلِهِ

ومن منهج الإمام الزجاج رحمه الله الترجيح بين اللغات ، وخصوصاً إذا تعارضت مع القراءة الصحيحة المتواترة ، فمن ذلك في تفسيره لقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) قال : ((﴿يَوْمَ﴾ منصوب بقوله : ﴿سَبْعُونَ﴾^(٣) المعنى ألا يظنون أنهم يبعثون يوم القيامة ، ولو قرئت : (يَوْمُ يَقُومُ النَّاسُ) بكسر يوم لكان جيداً على معنى ليوم يقوم الناس ، ولو قرئت بالرفع لكان جيداً (يَوْمُ يَقُومُ النَّاسُ) ، على معنى ذلك يوم يقوم الناس ، ولا يجوز القراءة إلا بما قرأ به القراء ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ بالنصب لأن القراءة سنة ، ولا يجوز أن تخالف بما يجوز في العربية)) .

ويتعدى الزجاج أحياناً بيان المعنى اللغوي إلى بيان الأصل الذي اشتق منه ، فهو مولى بالاشتقاق ، فمن ذلك في تفسيره لقوله تعالى ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾^(٤) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ^(٤) قال : ((يعني به المحافظين على الصلاة المكتوبة ، ويجوز أن يكون الذين لا يزيلون وجوههم عن سمت القبلة ولا يلتفتون ، فيكون اشتقاقه من الدائم وهو الساكن))^(٥) .

وقد عني أيضاً الزجاج بالأوجه الإعرابية من غير إسهابٍ فمثلاً في تفسيره لقوله تعالى : ﴿الْحَاقَّةُ﴾^(٦) مَا الْحَاقَّةُ^(٦) قال : ((الأوَّلُ : مرفوع بالابتداء ، و " ما " رفع بالابتداء أيضاً ، وَ﴿الْحَاقَّةُ﴾ الثانية خبر " ما " والعائد على " ما " ﴿الْحَاقَّةُ﴾ الثانية ، على تقدير : الحاققة ما هي ؟ ، والمعنى تفخيم شأنها ، واللفظ لفظ استفهام كما تقول : زيد ما هو ؟ ، على تأويل التعظيم لشأنه في مدح كان أو ذم))^(٧) .

عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه)) .

لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١١ ، ص ٥١ .

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٤ ، ص ١٦٠ .

(٢) سورة المطففين ، الآية رقم (٦) .

(٣) سورة المطففين ، جزء من الآية رقم (٤) .

(٤) سورة المعارج ، الآيتان رقم (٢٢) ، (٢٣) .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٤ ، ص ١٧٣ .

(٦) سورة الحاققة ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ج ٤ ، ص ١٦٦ .

المطلب الخامس : الاتجاه الفقهي :

يظهر من تفسير الزجاج رحمه الله تعالى لآيات الأحكام أنه تعرض لتفسيرها بشكل عام ولم يتعرض للأحكام الفرعية المستنبطة من الآيات ، فإذا ظهر خلاف في فهم ظاهر الآية فإنه يبين الخلاف من غير تعصب مذهبي ، وإنما يذكر أقوال العلماء في المسألة ثم يبين أدلة كل قول ، وبعد ذلك يرجح ما وسعه اجتهاده من غير تحيز لمذهب ولا إقصاء لمذهب آخر ، وأحياناً يبين اختلاف أقوال العلماء من غير ترجيح ، وقد تميز الإمام الزجاج عن غيره أنه يسوق أيضاً أقوال اللغويين وحججهم ، ومما يشهد لما ذكرناه ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(١) ذكر أقوال علماء الفقه وأهل اللغة وحججهم في معنى القرء^(٢) ، ثم ذكر اجتهاده رحمه الله فقال : ((والذي عندي أن القرء في اللغة الجمع ، وأن قولهم قرئ الماء في الحوض من هذا ، وإن كان قد ألزم الماء فهو جمعه ، وقولك قرأت القرآن أي لفظت به مجموعاً ، والقرء يُقرئ ، أي يجمع ما يأكل في بيته ، وإنما القرء اجتماع الدم في البدن ، وذلك إنما يكون في الطهر ، وقد يكون اجتماعه في الرحم ، وكلاهما حسن وليس بخارج عن مذاهب الفقهاء ، بل هو تحقيق المذهبين ، والمقرأة الحوض الذي يقرأ فيه الماء أي يجمع ، والمقرء الإناء الذي يقرأ فيه الضيف))^(٣) .

ومن المسائل التي ذكر فيها أقوال العلماء من غير ترجيح لأحدها في قوله تعالى :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٤) قال : ((ونحن نبين في هذه الآية ما قاله جمهور الفقهاء وما توجه اللغة إن شاء الله ، أجمعت الفقهاء أن أربعة أخماس الغنيمة لأهل الحرب خاصة ، والخمس الذي سُمِّي في قوله : ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ إلى آخر الآية في الاختلاف .

فأما الشافعي فذكر أن هذا الخمس مقسوم على ما سُمِّي الله جلَّ وعزَّ من أهل قسمته وجعل قوله: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ افتتاح كلام ، وأحسب معنى " افتتاح كلام " عنده في هذا أن

(١) سورة البقرة ، جزء من الآية رقم (٢٢٨) .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ج ١ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ .

(٣) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ج ١ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ .

(٤) سورة الأنفال ، جزء من الآية رقم (٤١) .

الأشياء كلها لله عز وجل ، فابتدأ وافتتح الكلام ، فإن قال قائل : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ كما قال : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(١) ، ثم قسم هذا الخمس على خمسة أنصبا ، خمس للنبي ﷺ وخمس ليتامى المسلمين لا ليتامى آل النبي ﷺ وخمس في المساكين مساكين المسلمين لا مساكين النبي ﷺ وخمس لابن السبيل ، ولا يرى الشافعي أن يترك صنفاً من هذه الأصناف بغير حظ في القسمة .

وبلغني أنه يرى أن يفضل بعضهم على بعض على قدر الحاجة ، ويرى في سهم الرسول ﷺ أن يصرف إلى ما كان النبي ﷺ يصرفه فيه ، والذي روي أنه كان يصرف الخمس في عدد للمسلمين نحو اتخاذ السلاح الذي تقوى به شوكتهم ، فهذا مذهب الشافعي وهو على لفظ ما في الكتاب .

فأما أبو حنيفة ومن قال بقوله فيقسم هذا الخمس على ثلاثة أصناف ، يسقط ما للرسول من القسمة ، وما لذوي القربى ، وحجته في هذا أن أبا بكر وعمر لم يعطيا سهم ذوي القربى ، وأن سهم النبي ﷺ ذهب بوفاته ، لأن الأنبياء لا تورث ، فيقسم على اليتامى والمساكين وابن السبيل على قدر حاجة كل فريق منهم ويعطي بعضاً دون بعض منهم خاصة ، إلا إنه لا يخرج القسم عن هؤلاء الثلاثة .

وأما مذهب مالك فيروي أن قوله في هذا الخمس ، وفي الفيه أنه إنما ذكر هؤلاء المسمون لأنهم من أهم من يدفع إليهم ، فهو يجيز أن يقسم بينهم ، ويجيز أن يعطي بعضاً دون بعض ، ويجوز أن يخرجهم من القسم إن كان أمر غيرهم أهم من أمرهم ، فيفعل هذا على قدر الحاجة ، وحجته في هذا أن أمر الصدقات لم يزل يجري في الاستعمال على ما يراه الناس ، وقال الله عز وجل : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَقَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٢) ، فلو أن رجلاً وجبت عليه خمسة دراهم لأخرجها إلى صنف من هذه أو إلى ما شاء من هذه الأصناف ، ولو كان ذكر التسمية يوجب الحق للجماعة لما جاز أن يُحصَّ واحد دون غيره ، ولا أن يُنقصَ واحد مما يعطى غيره .

(١) سورة الأنفال ، جزء من الآية رقم (١) .

(٢) سورة التوبة ، جزء من الآية رقم (٦٠) .

من حجج مالك في أن ذكر هؤلاء إنما وقع للخصوص قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(١) فذكر جملة الملائكة، فقد دخل جبريل وميكال في الجملة وذكرًا بأسمائهم لخصوصهما، وكذلك ذكر هؤلاء في القسمة والفيء والصدقة، لأنهم من أهم من يصرف إليه الأموال من البر والصدقة.

ومن الحجج لمالك أيضاً قول الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَاللَّذِينَ الْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٢) فللرجل أن ينفق في البر على هذه الأصناف وعلى صنف منها، وله أن يخرج عن هذه الأصناف، لا اختلاف بين الناس في ذلك، هذا جهلة ما علمناه من أقوال الفقهاء في هذه الآية ((^(٣)).

المطلب السادس: الاتجاه العقدي:

ذكر في التعريف بالإمام الزجاج أن مذهبه العقدي حسن، وأنه يسير في تفسيره لآيات القرآن على عقيدة أهل السنة والجماعة، إلا أنه لوحظ عليه بعض الزلل في ذلك، فهو في معظم تفسيره يسير على منهج السلف الصالح في الإقرار بأسماء الله وصفاته من دون تأويل إلا أنه في بعض المواطن كان له تأويل في صفات الله تعالى، وهذا يتعارض مع منهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته، حيث أنهم يجرون أسماء الله وصفاته على ظاهرها، موقنين أن المعنى الظاهر من هذه الأسماء والصفات هو معنى حقيقي يليق بجلال الله وكماله، ولا يمكن أن يشابه هذا المعنى صفات المخلوقين، ولسنا بحاجة إلى تأويل صفات الله بحال من الأحوال^(٤).

ومن أمثلة ما وقع فيه الإمام الزجاج من تأويل للصفات في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٥) قال رحمه الله: ((والحبة من الله لخلق عفو عنهم وإنعام عليهم برحمته ومغفرته وحسن الثناء عليهم))^(٦).

وقد ورد في تفسيره ما يرد به على أهل الإرجاء حيث قال في تفسيره لقوله تعالى:

(١) سورة البقرة، جزء من الآية رقم (٩٨).

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية رقم (٢١٥).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج ٢، ص ٣٣٥ - ٣٣٧.

(٤) الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة، عمر سليمان الأشقر، ص ١٢٢.

(٥) سورة آل عمران، الآية رقم (٣١).

(٦) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ج ١، ص ٣٣٥.

﴿فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلَطَّى﴾ ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾^(١) قال : ((وهذه الآية هي التي من أجلها قال أهل الإرجاء بالإرجاء، فزعموا أنه لا يدخل النار إلا كافر لقوله: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ وليس كما ظنوا، هذه نَارٌ مَوْصُوفَةٌ بعينها لا يصلى هذه النار إلا الأشقى الذي كَذَّبَ وَتَوَلَّى، ولأهل النار منازل فمنها قوله: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٢) ، والله عَزَّ وَجَلَّ كل ما وَعَدَ عليه بجنس من العذاب فَجَائِزٌ أَنْ يُعَذَّبَ بِهِ ، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٣) فلو كان كل من لم يشرك بالله لا يعذب ، لم يكن في قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ فائدة، وكان يغفر ما دون ذلك ((^(٤)).

وورد في تفسير الإمام الزجاج أيضاً ما يرد فيه على الروافض فقد قال في قوله تعالى : ﴿فَمَا أَسْتَمْتَعُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(٥) : ((هذه آية قد غلط فيها قوم غلطاً عظيماً جداً لجهلهم باللغة ، وذلك أنهم ذهبوا إلى أن قوله: ﴿فَمَا أَسْتَمْتَعُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ من المتعة التي قد أجمع أهل الفقه أنها حرام ، وإنما معنى قوله : ﴿فَمَا أَسْتَمْتَعُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ أي : فما نكحتموه ، على الشريطة التي جرت في الآية ، آية الإحصان: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ﴾^(٦) أي : عاقدين التزويج الذي جرى ذكره ، ﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أي : مهورهن، فإن استمتع بالدخول بها أعطى المهر تاماً ، وإن استمتع بعقد النكاح أتى نصف المهر، والمتاع في اللغة كل ما انتفع به، فهو متاع ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ في غير هذا الموضع : ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ﴾^(٧) ليس بمعنى زوجهن المتع ، إنما المعنى أعطوهن ما يستمتعن به. وكذلك قوله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتْعُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٨) ، ومن زعم أن قوله: ﴿فَمَا أَسْتَمْتَعُمْ بِهِ﴾

(١) سورة الليل ، الآيات رقم (١٤) ، (١٥) ، (١٦) .

(٢) سورة النساء ، جزء من الآية رقم (١٤٥) .

(٣) سورة النساء ، جزء من الآية رقم (٤٨) ، وجزء من الآية رقم (١١٦) .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ .

(٥) سورة النساء ، جزء من الآية رقم (٢٤) .

(٦) سورة النساء ، جزء من الآية رقم (٢٤) .

(٧) سورة البقرة ، جزء من الآية رقم (٢٣٦) .

(٨) سورة البقرة ، جزء من الآية رقم (٢٤١) .

مِنْهُنَّ ﴿ المتعة التي هي الشرط في التمتع الذي تعمله الرافضة فقد أخطأ خطأ عظيماً ، لأن الآية واضحة بينة ﴾ (١).

(١) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، ج ٢ ، ص ٣١.

المبحث الثالث : مصادره .

- قد نص الإمام الزجاج على بعض ممن نقل عنهم سواءً روايةً عنهم أو من كتبهم ،
وسأكتفي بذكر أسمائهم باعتبار تاريخ وفاتهم :
- (١) أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) .
 - (٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) .
 - (٣) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) .
 - (٤) أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ) .
 - (٥) أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) .
 - (٦) ما رواه بسنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ) .
- والإمام الزجاج يستقي أيضاً أقواله من علماء اللغة والنحو سواءً من أهل البصرة أو الكوفة ، وإن العلم الذي أودعه كتابه هو جهد بذله - بعد توفيق الله تعالى له - في الطلب من شيوخه سواء صرح باسمائهم مثل المبرد وثعلب أم لم يصرح .

المبحث الرابع : قيمته العلمية .

ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء نقلاً عن ابن النديم : أنه قرأ على ظهر كتاب معاني القرآن أن أبا إسحاق ابتداءً بإملاء كتابه الموسوم بمعاني القرآن في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين وأتمه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاث مائة .^(١)

وهذا يعني أن أبا إسحاق استغرق مدة ستة عشر عاماً في التأليف لهذا الكتاب ، وأن الوقت الذي أملاه فيه كان في قمة نضجه الفكري ، مما يعطي قيمة علمية لهذا الكتاب ، ثم إن نقله في كتابه لأقوال كبار علماء اللغة والنحو يضفي على الكتاب قيمة علمية واسعة ومكانة عظيمة ، كيف لا وهو ينقل عن الخليل وسيبويه وأبي عبيدة ، وتظهر قيمة الكتاب حين نعلم أنه ما إن انتهى من تأليفه للكتاب إلا وقد شاع سيطه في الآفاق فعكف على دراسته وتدرسه وشرحه والنقل عنه علماء التفسير واللغة والنحو وغيرهم ، فقد شرح كتابه أبو الحسن الورّاق علي بن عيسى بن علي الرُّمّاني (ت ٣٨٤ هـ)^(٢) ، وشرح الأبيات التي استشهد بها الزجاج في كتابه أبو مُحمَّد يوسف بن الحسن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ)^(٣) ، وتظهر قيمة الكتاب العلمية أيضاً حين نعلم أن مؤلفي معاجم اللغة مثل الأزهرري وابن منظور والرُّبَيْدِي نقلوا عن تفسيره نصاً في بيان وشرح المفردات في معاجمهم ، وأكد أجزم أنه ما من عصرٍ من العصور سواً في عصر انتهائه من تأليف الكتاب أو العصور التي تلتها إلا وعلماء من أهل التفسير أو اللغة أو النحو أو غيرهم قد نقلوا عنه رحمه الله تعالى من كتابه معاني القرآن وإعرابه ، وهذا ما سنبينه - إن شاء الله - في المبحث التالي.

(١) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ١ ، ص ٦٣ .

(٢) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ٤ ، ص ١٨٢٧ .

(٣) وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، ج ٧ ، ص ٧٣ .

المبحث الخامس : أثره في الخالفين من بعده :

لكي ندرك الأهمية العلمية لكتاب الزجاج فسأكتفي بذكر مثالٍ واحد فقط لعلماء استفادوا ونقلوا عن الإمام الزجاج في تأليفهم ، ابتداءً من القرن الرابع الهجري وإلى وقتنا المعاصر مع ذكر شاهدٍ واحدٍ فقط لنقلهم عنه :

(١) القرن الرابع الهجري :

من نقل عن الإمام الزجاج أبو منصور مُحمَّد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في معجم تهذيب اللغة ، ففي بيانه لمعنى كلمة (ساق) ، قال : ((وقال الزجاج في قوله : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ ^(١) : عن الأمر الشديد)) ، قال : ((وأخبرني عبد الله بن أحمد عن أبيه عن غندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال : قال ابن عباس في قوله : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ : إنه الأمر الشديد)) ، قال : ((وقال ابن مسعود : يوم يكشف الرحمن عن ساقه)) ^(٢) .

(٢) القرن الخامس الهجري :

من نقل عن الإمام الزجاج أبو الحسن علي بن مُحمَّد بن حبيب الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) في تفسيره النكت والعيون ، قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعَيْةٌ ﴾ ^(٣) : ((قال الزجاج : يقال وعيت لما حفظته في نفسك ، وأوعيت لما حفظته في غيرك)) ^(٤) .

(٣) القرن السادس الهجري :

من نقل عن الإمام الزجاج الإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن مُحمَّد بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) في تفسيره زاد المسير في علم التفسير ، قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْعَدِيدَتِ ضَبْحًا ﴾ ^(٥) : ((وقال الزجاج : ضبحها : صوت أجوافها إذا

(١) سورة القلم ، جزء من الآية رقم (٤٢)

(٢) انظر : تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، ج ٩ ، ص ٢٣٢ .

(٣) سورة الحاقة ، الآية رقم (١٢)

(٤) انظر : النكت والعيون ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، ج ٦ ، ص ٨٠ .

(٥) سورة العاديات ، الآية رقم (١)

عَدَتْ))^(١).

(٤) القرن السابع الهجري :

من نقل عن الإمام الزجاج الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) في تفسيره الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، قال في تفسير قوله تعالى : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَوِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُونَ﴾^(٢) : ((وقال : الزجاج أي يؤخركم عن العذاب فتموتوا غير مودة المستأصلين بالعذاب))^(٣).

(٥) القرن الثامن الهجري :

من نقل عن الإمام الزجاج العلامة محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت ٧١١ هـ) في معجم لسان العرب ، قال في بيانه لمعنى (نشأ) : ((وقال الزجاج ناشئة الليل ساعات الليل كلها ما نشأ منه أي ما حدث فهو ناشئة))^(٤).

(٦) القرن التاسع الهجري :

من نقل عن الإمام الزجاج الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل (ت ٨٨٠ هـ) في تفسيره اللباب في علوم الكتاب ، قال في تفسير قوله تعالى : ﴿فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ﴾^(٥) : ((وقال الزجاج : فأى طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التي بينت لكم))^(٦).

(٧) القرن العاشر الهجري :

من نقل عن الإمام الزجاج في هذا القرن أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ) في تفسيره إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، قال في تفسير

(١) انظر : زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٠٨ .

(٢) سورة نوح ، الآية رقم (٤) .

(٣) انظر : الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، ج ٢١ ، ص ٢٥١ .

(٤) انظر : لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي بن منظور ، ج ١٤ ، ص ١٣٥ .

(٥) سورة التكويد ، الآية رقم (٢٦) .

(٦) انظر : اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل ، ج ٢٠ ، ص ١٩٢ .

قوله تعالى : ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١) : ((قال الزجاج : نصبَ الظالمين لأنَّ ما قبله منصوبٌ أي يُدخل من يشاء في رحمته ويعذبُ الظالمين ، ويكون أعدَّ لهم تفسيراً لهذا المضمَر))^(٢).

(٨) القرن الحادي عشر الهجري :

من نقل عن الإمام الزجاج في هذا القرن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) في تفسيره حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (المُسَمَّاة) عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، قال في إعرابه لكلمة ﴿يَوْمَ﴾ في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾^(٣) : ((قال الزجاج : إنه مبني على الفتح وهو في موضع رفع أو جر))^(٤).

(٩) القرن الثاني عشر الهجري :

من نقل عن الإمام الزجاج في هذا القرن السيد مُحَمَّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١١٩٧ هـ) في معجمه تاج العروس من جواهر القاموس قال في معنى (وقت) : ((وفي التنزيل العزيز ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَّتْ﴾^(٥) قال الزجاج : جعل لها وقت واحد للفصل في القضاء بين الأمة))^(٦).

(١٠) القرن الثالث عشر الهجري :

من نقل عن الإمام الزجاج في هذا القرن أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألؤسي (ت ١٢٧٠ هـ) في تفسيره روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، قال في

(١) سورة الإنسان ، الآية رقم (٣١)

(٢) انظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود بن محمد العمادي ، ج ٥ ، ص ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٣) سورة الانفطار ، الآية رقم (١٩)

(٤) انظر : حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (المُسَمَّاة) عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي ، ج ٨ ، ص ٣٣٤ .

(٥) سورة المرسلات ، الآية رقم (١١)

(٦) انظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ج ٥ ، ص ١٣٣ .

معنى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾^(١) : ((المعاذير : الستور بلغة اليمن واحدها معذار وحكي ذلك عن الزجاج أي ولو أرخى ستوره))^(٢) .

(١١) القرن الرابع عشر الهجري :

ممن نقل عن الإمام الزجاج في هذا القرن محمد جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) في تفسيره محاسن التأويل ، قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾^(٣) : ((قال الزجاج : الغاسق البارء))^(٤) .

(١٢) القرن الخامس عشر الهجري :

ممن نقل عن الإمام الزجاج في القرن المعاصر الأستاذ الدكتور وهبة مصطفى الزحيلي في تفسيره التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، قال : ((قال الزجاج في آية : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾^(٥) : في هذه الآية دليل على أن الله عز وجل يرى في القيامة ، ولولا ذلك ذلك ما كان في هذه الآية فائدة ، ولا خست منزلة الكفار بأنهم يحجبون))^(٦) .

(١) سورة القيامة ، الآية رقم (١٥)

(٢) انظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، ج ٢٩ ، ص ١٤١ .

(٣) سورة الفلق ، الآية رقم (٣)

(٤) انظر : تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي ، ج ١٠ ، ص ٤٢٤٩ .

(٥) سورة المطففين ، الآية رقم (١٥)

(٦) انظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة مصطفى الزحيلي ، مج ١٥ ، ج ٣٠ ، ص ٤٩٦ .

القسم الثاني : التحقيق

من أول سورة القلم إلى آخر سورة الناس

نسخ المخطوط

بفضل الله تعالى تم الحصول على خمس نسخ مختلفة المصدر للمخطوط ، أربعة منها تم الحصول عليها وتصويرها من معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، وهي على النحو التالي :

- النسخة الأولى : الخزانة العامة بالرباط ٣٣٣ ق ، وقد رمزت لها بالرمز (ط) .
تاريخ النسخ : ٣٨٧ هـ
عدد الأسطر : ١٣ سطراً
عدد الألواح : ٨٩ لوحاً .
ملاحظة : طغت الرطوبة على الورقات الأخيرة رطوبة شديدة .

- النسخة الثانية : مجلس الشورى ٤٦٨٥ ، بایران ، وقد رمزت لها بالرمز (ش) .
تاريخ النسخ : ٥٠٢ هـ
عدد الأسطر : ٣٨ سطر
نوع الخط : أندلسي قديم .
القياس : ١٨ × ٢٤ سم
ملاحظة : رطوبة تحت الأسطر الأولى من الصفحات ، وبها ترميم وبقع .

- النسخة الثالثة : المكتبة : فيض الله رقم ٤٤ ، وقد رمزت لها بالرمز (ف) .
تاريخ النسخ : ٤٦٨ هـ
عدد الأسطر : ٢٣ سطراً
القياس : ١٦ × ٥ قاتم
الناسخ : أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي النحوي ، توفي ٣٦٨ هـ .

• النسخة الرابعة : المكتبة السلليمانية ١٨٩ ، بتركيا ، وقد رمزت لها بالرمز (م).

تاريخ النسخ : ٥٨٩ هـ

عدد الأسطر : ١٩ سطرًا

عدد الألواح : ٢٠١

نوع الخط : نسخ جميل

القياس : متوسط

الناسخ : الحسين البغدادي .

• النسخة الخامسة : المكتبة البريطانية ٨٢٤٨ ، وقد رمزت لها بالرمز (ب).

عدد الأسطر : ٢٦ سطرًا

عدد الألواح : ٣٦٧ لوحًا

المقياس : ٢٥ × ١٩.٥ سم

وهذه تم الحصول عليها وتصويرها من مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالرياض .

النسخة الأساس والمقابلات بين النسخ :

تم اختيار النسخة (ب) وهي نسخة المكتبة البريطانية كنسخة أساس، تعتمد في الأصل ، ويقابل عليها النسخ الأخرى ، وذلك للأسباب التالية :

(١) لأن النسخة حوت جميع السور المراد دراستها ما عدا سورة الناس ، فقد احتوت على تفسير كامل السور من سورة القلم إلى سورة الفلق .

(٢) لقلة الطمس في النسخة وندرته ، فهي وإن أصابها رطوبة ماء في الجانب الأعلى منها إلا أن معالم حروفها لم تطمس في الغالب كما طمست في النسختين (ش) و (ف) .

(٣) أن هذه النسخة حوت هوامش لفوائد مهمة من كتب التفسير مما يجعل لها قيمة علمية إضافية ، ودليلاً واضحاً على زيادة اهتمام من الناس وعنايته بها .

(٤) أن جميع النسخ الأخرى - ما عدا النسختين (ش) و (ف) - حوت سقطاً في بعض سورها على النحو التالي :

أ- النسخة (م) : سقط منها آخر ثلاث آيات من تفسير سورة التين وإلى نهاية سورة الناس .

ب- النسخة (ط) : سقط منها :

(١) من بداية تفسير الآية الخامسة من سورة القيامة وإلى نهاية تفسير الآية السابعة من سورة الإنسان .

(٢) من بداية تفسير الآية الثانية والثلاثين من سورة عبس وإلى نهاية تفسير سورة البلد .

ولم يتم اختيار النسخة (ش) كنسخة أساس رغم أنها حوت جميع السور بلا نقص ، وذلك للأسباب التالية :

(١) أن رطوبة الماء التي أصابت النسخة طمس كثيراً من جوانبها وأطرافها ، فهي وإن كانت كاملة في سورها إلا أن مقدار الطمس الذي أصابها بسبب الرطوبة لا يؤهلها لأن تكون النسخة الأم ، ففي كل لوحة من النسخة يوجد بها طمس بسبب الرطوبة أو ترميم أو بقع .

(٢) أن الطمس الذي أصاب كثيراً من جوانبها وأطرافها جعل من الصعوبة تحديد موضع

نهاية كل صفحة من صفحاتها بالضبط كما هو المتبع في النسخة الأم .
ولم يتم أيضاً اختيار النسخة (ف) كنسخة أساس رغم أنها حوت جميع السور بلا
نقص ، بسبب إصابتها برطوبة ماء مما طمس جزءاً كبيراً من أطراف ألواحها .

سورة القلم (١) (٢) (٣)

مكية (٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٥)

(١) مثبتة من النسخة (ب) وورد في باقي النسخ ((سورة ن))، وكلا الاسمين صحيح، وإن كان الأصح هو ما أثبت.

انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، ج ٢٠، ص ٢٧٢، وأسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة محمد ناصر الدوسري، ص ٤٧٣ - ٤٧٤.

(٢) اختصاراً للهامش فإنه في النسخة (ط) يبدأ في بداية تفسير السورة بقوله: ((من سورة كذا وكذا- ويسمي السورة -))، ما عدا سورة النازعات قال: ((سورة والنازعات))، ومن سورة الليل إلى نهاية الكتاب يذكر اسم السورة مباشرة من غير أن يذكر قبلها كلمة "سورة" فيقول مثلاً: ((والليل إذا يغشى))، ما عدا سورة الإخلاص قال: ((سورة الإخلاص)).

(٣) ورد في هامش النسخة (ب): روى أبي بن كعب أنه عليه السلام قال: ((من قرأ سورة ن أعطاه الله ثواب الذين حسن الله أخلاقهم)).

تعليق: ورد هذا الحديث ضمن حديث طويل يذكر فضل كل سور القرآن سورة سورة، وقد أخرجه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان وأخرجه الواحدي في التفسير الوسيط، حيث يذكران فضل كل سورة قبل تفسيرها، وأخرجه الزمخشري في الكشف، حيث يذكر فضل كل سورة بعد الانتهاء من تفسيرها، وقد ذكر ابن الجوزي في كتابه الموضوعات أنه حديث موضوع، ورد من طريقتين: الطريق الأول بإسناد فيه بُزيع بن حسان أبو الخليل وهو متروك الحديث، والطريق الثاني فيه مخلص بن عبد الواحد وهو منكر الحديث جداً ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات، وقد اتفقا بزيع ومخلص على رواية الحديث عن علي بن زيد، وقد قال أحمد ويحيى: علي بن زيد ليس بشيء.

انظر: الكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ٥، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي ابن أحمد الواحدي النيسابوري، ج ٤، ص ٣٣٢، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ج ٦، ص ١٩٣، والموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ج ١، ص ٣٩٠ - ٣٩٤، وكل الأحاديث في فضائل السور التي ذكرها الناسخ فيهامش النسخة (ب) هي من هذا الباب.

(٤) اختصاراً للهامش فإن تصنيف السور المكي والمدني ذكر فقط في النسخة (ب)، ولم يذكر في النسخ الأخرى.

(٥) اختصاراً للهامش فإنه في النسخة (ط) لم يذكر التسمية مطلقاً إلا في موضعين هما:

الموضع الأول: بعد انتهاء تفسير الآية السادسة من سورة المدثر، ذكر الناسخ أنه تم الجزء الحادي

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(١) وقرئت: بإدغام النون في الواو، وقرئت: بتبيين النون عند الواو^(٢)(٣)، وقرئت^(٤): (تُونُ والقلم) بفتح النون^(٥)، والذي اختار إدغام

والخمسين، ثم ذكر أنه ابتداءً الجزء الثاني والخمسين فذكر التسمية ثم شرع في تفسير الآية الثامنة من سورة المدثر.

الموضع الثاني: بعد انتهاء تفسير الآية الثانية والثلاثين من سورة عبس وشرع في تفسير سورة الشمس ذكر التسمية أيضاً.

وفي النسختين (ب) و(ش) فإن الأصل أن الناسخين يقدمان التسمية على اسم السورة، وخالف في ذلك الناسخ في النسخة (ب) في سورة الحاقة وسورة البلد وسورة الكوثر وما بعدها، فقد قدم اسم السورة على التسمية، ولم يذكر التسمية في سورتي المزمل والمدثر.

وأما بالنسبة للنسختين (م) و(ف) فإن الناسخين سارا على نسقٍ واحد وهو تقديم اسم السورة على التسمية، ولذلك فإنني سأذكر التسمية دائماً قبل تفسير الآية الأولى مباشرة من كل سورة، أي بعد ذكر اسم السورة، وهذا وفقاً لما سارت عليه النسخة (ش) والنسخة (ب) في غالبها.

(١) سورة القلم، آية رقم (١).

(٢) قوله: ((بتبيين النون عند الواو)) ساقط من النسخة (ف)، وقوله: ((عند الواو)) مطموسٌ في النسخة (ط).

(٣) قرأ بإدغام النون في الواو: الكسائي ويعقوب بن جعفر عن نافع وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم، وقرأ بتبيين النون عند الواو: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والأعشى وروى ذلك الحلواني عن قالون عن نافع وكذلك روى حفص عن عاصم وحسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم وكذلك قال يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم.

انظر: السبعة في القراءات، أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس مجاهد، ص ٦٤٦، والحجة للقراء السبعة، أبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي، ج ٦، ص ٣٠٩، والتذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون المقرئ الحلبي، ج ٢، ص ٥١١، والتبصرة في القراءات السبع، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي، ص ٧٠٥، والتيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ص ١٨٣.

(٤) ساقطة من النسخة (ش).

(٥) قرأ بفتح النون: (ن) سعيد بن جبير وعيسى بن عمر، وهي قراءة شاذة.

انظر: إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، ج ٥، ص ٣، ومختصر- في شواذ القرآن من كتاب البديع، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، ص ١٦٠، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٢١، ص ١٣٥، وتفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، ج ٨، ص ٣٠٢، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف

النون في الواو^(١) كانت [النون]^(٢) ساكنة أو متحركة ، لأن الذي جاء في التفسير يباعدها من^(٣) الإسكان والتبيين ، لأن من أسكنها وبينها^(٤) فإنما يجعلها حرف هجاء^(٥) والذي يدغمها فجائز أن يدغمها وهي مفتوحة^(٦).

وجاء في التفسير^(٧): أن (نُون) الحوت التي دُحيت عليها سَبَعُ الأرضين^(٨)، وجاء في التفسير^(٩) أيضاً^(١٠) أن النون : الدواة^{(١١)(١٢)}، ولم يجرى في التفسير كما فسرت حروف

بالسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٣٩٨ .

(١) قوله : ((النون في الواو)) مطموس في النسخة (ط) .

(٢) مثبتة من النسخ (ط) وَ (ش) وَ (ف) ، وورد في النسختين (ب) وَ (م) ((الواو)) وهو خطأ لأن الواو لا تكون إلا متحركة .

(٣) قوله : ((يباعدها من)) مطموس في النسخة (ط) .

(٤) ساقطة من النسخة (م) .

(٥) قوله : ((يجعلها حرف هجاء)) مثبت من النسختين (ب) وَ (م) ، وقوله : ((حرف هجاء)) مطموس في النسخة (ط) ، وذكر في النسخة (ش) : ((يجعلها حروف هجاء)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((جعلها حرف هجاء)) .

(٦) قال في النسخة (ف) : ((والذي دغمها يريد أن يدغمها وهي مفتوحة)) .

(٧) قوله : ((في التفسير)) مطموس في النسخة (ط) .

(٨) مثبت من النسختين (ب) وَ (م) ، وذكر في النسخ (ط) وَ (ش) وَ (ف) : ((أن نون الحوت الذي دحيت عليه سبع الأرضين)) .

(٩) قوله : ((في التفسير)) مطموس في النسخة (ط) .

(١٠) ساقطة من النسخة (ش) .

(١١) ورد في هامش النسخة (ب) قوله : ((عن ابن عباس : أن الرحم ن مجموع الرحمن ، وقيل : الدواة ، وهي أليق بالدواة)) .

التعليق : قول ابن عباس لم أجده أصلاً ولا معنى .

(١٢) ورد عن ابن عباس من رواية أبي ظبيان عنه ، وورد عن مجاهد ومقاتل ومرة الهمداني وعطاء الخراساني والسدي والكلبي أنهم قالوا في معنى (النون) : ((الحوت الذي تحت الأرض السابعة)) ، وورد عن ابن عباس من رواية ثابت الشمالي عنه والحسن وقتادة والضحاك أنهم قالوا أن معنى (النون) : ((الدواة)) .

انظر : تفسير الإمام مجاهد بن جبر ، للإمام مجاهد بن جبر ، ص ٦٦٨ ، وتفسير مقاتل بن سليمان ، لمقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي ، ج ٣ ، ص ٣٨٦ ، وتفسير غريب القرآن ، لأبي محمد عبدالله بن

الهاء^(١)، فالإدغام جائزٌ كانت حروف الهجاء أو لم تكن^(٢)، والتبيين والإسكان^(٣) لا يجوز أن يكون فيه إلا حرف هجاء.

وجاء في التفسير: ((أن أول^(٤) ما خلق الله القلم ، فقال له^(٥): اكتب ، فقال :

أي^(٦) رَبِّ ، وما أكتب ؟ قال : القدر ، فجرى^(٧) القلم بما هو كائنٌ إلى^(٨) يوم القيامة وكان^(٩) فيما جرى به القلم ﴿ تَبَّتْ ^(١٠) يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾^(١١) .^(١٢) [٢٥٧ / أ]

مسلم بن قتيبة ، ص ٤٧٧ ، وتفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ج ٢٣ ، ص ١٤٠ - ١٤٤ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٥ .

(١) مطموسة في النسخة (ط) .

(٢) قوله : ((فالإدغام جائزٌ كانت حروف الهجاء أو لم تكن)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (م) و (ط) و (ف) : ((فالإدغامُ كانت حروفُ الهجاءِ أو لم تكن جائزاً)) ، وورد في النسخة (ش) : ((فالإدغامُ كانت حروفُ هجاءٍ أو لم تكن جائزاً)) .

(٣) مطموسة في النسخة (ط) .

(٤) قوله : ((أن أول)) مطموس في النسخة (ط) .

(٥) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٦) ساقطة من النسخة (م) .

(٧) قوله : ((القدر ، فجرى)) مطموس في النسخة (ط) .

(٨) ساقطة من النسخة (ش) .

(٩) مطموسة في النسخة (ب) .

(١٠) قوله : ((القلم ﴾ تَبَّتْ)) مطموس في النسخة (ط) .

(١١) سورة المسد ، جزء من آية رقم (١) .

(١٢) رُوِيَ هذا الأثر بهذا النص موقوفاً عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وقد أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة وابن بطه في الإبانة الكبرى والثعلبي في تفسيره والبغدادي في تاريخ بغداد والبيهقي في القضاء والقدر عن طريق هشيم بن بشير ، قال : حدثنا منصور بن زاذان عن الحكم بن عتيبة عن أبي ظبيان عن ابن عباس .
وهشيم بن بشير : ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي .

انظر : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ، ج ٣٠ ، ص ٢٨٣ ، وتقريب التهذيب ، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ص ١٠٢٣ .
والحكم بن عتيبة : ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس .

انظر : تهذيب الكمال ، للمزي ، ج ٧ ، ص ١١٨ - ١١٩ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٢٦٣ .

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ معناه: وما^(١) تكتب الملائكة.
 وقوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾^(٢) هذه^(٣) مسألة من أبواب النحو تحتاج
 إلى تبين، قوله: ﴿أَنْتَ﴾ هو اسم^(٤) ﴿مَا﴾^(٥)، و﴿بِمَجْنُونٍ﴾: الخبر^(٦)،
 ﴿رَبِّكَ﴾ موصول بمعنى النفي، المعنى: انتفى عنك^(٧) الجنون بنعمة ربك، كما تقول: أنت بنعمة
 الله فهيم، وما أنت بنعمة الله جاهل^(٨)، وتأويله: فارقك الجهل بنعمة

فيكون الأثر بهذا السند ضعيفاً.

انظر: السنة، للإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، ج ٢، ص ٤٠١، والإبانة الكبرى، لأبي عبد
 الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة، ج ٦، ص ٢٩، وتاريخ بغداد،
 للخطيب البغدادي، ج ١٦، ص ٢٩٩، والقضاء والقدر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى
 البيهقي، ج ٢، ص ٧٥٦ - ٧٥٧.

وقد ورد هذا الأثر بنحوه من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس وأخرجه الطبري في تفسيره
 والحاكم في مستدركه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه
 الذهبي.

انظر: جامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ١٤١، والمستدرک على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد
 الله الحاكم النيسابوري، ج ٢، ص ٥٨٦.

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور أن هذا الأثر ورد عن ابن عباس، وقد أخرجه عبد الرزاق والفريابي
 وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم
 وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات والخطيب في تاريخه والضياء في المختارة.
 الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، ج ١٤، ص ٦١٧ - ٦١٨.

(١) قوله: ((معناه: وما)) مطموس في النسخة (ط).

(٢) ساقطة من النسخة (ش).

(٣) سورة القلم، آية رقم (٢).

(٤) قوله: ((بِمَجْنُونٍ﴾ هذه)) مطموس في النسخة (ط).

(٥) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ط)، وقوله: ((قوله: ﴿أَنْتَ﴾ هو اسم)) مطموس في النسخة
 (ف)، وورد في النسخة (ش): ((قوله: ﴿أَنْتَ﴾ هو اسم مبتدأ)).

(٦) دخول الباء على خبر (ما) و (ليس) يفيد تأكيد المعنى.

انظر: دليل المسالك إلى ألفية مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، ج ١، ص ٢٢١.

(٧) ساقطة من النسخة (ط).

(٨) لفظ الجلالة والكلمة التي بعدها مطموسان في النسخة (ط).

الله^(١)، وهذا جواب لقولهم^(٢): ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾^(٣).
قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا ^(٤) عَرِ مَمْنُونٌ ﴾^(٥) أي: غير^(٦) مقطوع، وجاء في
التفسير: غير محسوب.^(٧)

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾^(٨) قيل: على^(٩) الإسلام^(١٠)، وقيل: على القرآن^(١١)،
والله^(١) أعلم^(٢): أنت على الخلق الذي أمرك الله به في القرآن^(٣).

- (١) من قوله: ((بنعمة ربك)) إلى قوله: ((بنعمة الله)) مطموس في النسخة (ف).
(٢) مطموسة في النسخة (ط).
(٣) سورة الحجر، آية رقم (٦).
(٤) من قوله تعالى في النص: ﴿ لَمَجْنُونٌ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا ﴾ مطموس في النسخة (ف).
(٥) سورة القلم، آية رقم (٣).
(٦) قوله: ((أي: غير)) مطموس في النسخة (ط).
(٧) قال به مجاهد رحمه الله تعالى .

انظر: تفسير مجاهد، ص ٦٦٨، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ١٤٩، والنكت والعيون تفسير
الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، ج ٦، ص ٦١، والمحزر الوجيز في تفسير
الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، ج ٥، ص ٣٤٦، وتفسير القرآن
العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، ج ٤، ص ٣٦٢.
(٨) سورة القلم، آية رقم (٤).
(٩) قوله تعالى: ﴿ لَعَلَىٰ خُلُقٍ ﴾ مطموس في النسخة (ط)، ومن قوله تعالى - في النص - : ﴿ لَعَلَىٰ خُلُقٍ ﴾ إلى
قول المصنف: ((قيل: على)) مطموس في النسخة (ف).
(١٠) ذكر هذا القول ابن عباس ومقاتل .

تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٣٨٦، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ١٥٠ - ١٥٢، والنكت
والعيون، للماوردي، ج ٦، ص ٦١، وزاد المسير، لابن الجوزي، ج ٨، ص ٤٢٨ - ٤٢٩، وتفسير
الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف
بالخازن، ج ٤، ص ٣١٥ - ٣١٦.
(١١) لما ذكرته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حين سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت:
((كان خلقه القرآن)) .

وأصل الحديث في صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه
أو مرض، أن سعد بن هشام بن عامر سأل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقال: يا أم المؤمنين أنبئيني
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: أألسن تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن .

=

وقوله جل وعز: ﴿ فَسَتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٤﴾ معنى ﴿ الْمَفْتُونُ ﴾ ﴿٥﴾: الذي قد ﴿٦﴾ فُتِنَ بالجنون ، قال أبو عبيدة ﴿٧﴾: ((معنى الباء الطرح ، المعنى : أيكم المفتون ، قال : ومثله قول الشاعر ﴿٨﴾:

نضرب بالسيف ونرجو بالفرج ﴿٩﴾

قال معناه : نرجو الفرج ﴿١٠﴾، وليس كذلك ، المعنى : نرجو كشف ما نحن فيه بالفرج ، أو نرجو النصر بالفرج ، والباء في ﴿ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ لا يجوز أن تكون لغواً ، وليس هذا جائزاً في

صحیح مسلم، ج ١، ص ٣٣٦ .

(١) مطموسة في النسخة (ط) .

(٢) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ((أي)) .

(٣) قوله : ((به في)) مطموس في النسخة (ف) .

(٤) سورة القلم ، الآيتان رقم (٥) ، (٦) .

(٥) قوله : ((معنى ﴿ الْمَفْتُونُ ﴾)) ساقط من النسخة (ف) .

(٦) ساقطة من النسخة (ف) .

(٧) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تيم قريش مولى لهم ، النحوي ، وكان من أجمع الناس للعلم ، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها ، أخذ عن يونس وأبي عمرو ، وأخذ عنه أبو عبيد وأبو حاتم والمازني ، يقال إنه ولد في سنة ١١٠ هـ في الليلة التي مات فيها الحسن البصري ، وهو أول من صنّف غريب الحديث وله مصنفات كثيرة من أبرزها : مجاز القرآن ومعاني القرآن وغريب القرآن ، بلغ ٩٣ سنة ومات سنة ٢٠٩ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص ١٧٥ - ١٧٨ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٣ ، ص ٢٧٦ - ٢٨٧ ، بغية الوعاة ، للسيوطي ، ج ٢ ، ٢٩٤ - ٢٩٦ .

(٨) البيت من الرجز للنابغة أبو ليلى الجعدي ، واختلف في اسمه فقيل : قيس بن عبدالله ، وقيل : عبدالله بن قيس ، وقيل : حبان بن قيس بن عبدالله ، وقد أورد هذا البيت في ديوانه في قافية الجيم ، وأصله :

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَرْبَابُ الْفَلَجِ
نَحْنُ مَنَعْنَا سَيْلَهُ حَتَّى اعْتَلَجَ
نَضْرِبُ بِالْبَيْضِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ

ومعنى (البيض) : السيف .

انظر : ديوان النابغة الجعدي ، للدكتور واضح الصمد ، ص ٤٨ .

(٩) انظر : مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(١٠) ورد في النسخة (م) قوله : ((قال : معنى نرجو بالفرج)) .

العربية في قول أحد من أهلها .

وفيه قولان للنحويين فقالوا: المفتون ههنا بمعنى الفتون ، والمصادر تجيء على المفعول ، تقول العرب : ليس لهذا معقول ، أي عقل^(١) ، وليس له معقود رأي ، بمعنى عقد رأي ، وتقول : دعه إلى ميسور ، بمعنى : إلى يسر^(٢) ، فالمعنى : فستبصر ويصرون بأيكم الفتون^(٣) ، وفيه قول آخر : بأيكم المفتون أبالفرقة التي أنت فيها أوفرقة الكفار^(٤) التي فيها أبو جهل والوليد بن المغيرة المخزومي^(٥) ومن أشبههم ، فالمعنى على هذا : فستبصر ويصرون في أي الفريقين^(٦) المجنون، أي فرقة الإسلام أم في فرقة الكفر.^(٧)

وقوله تعالى : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^(٨) أي^(٩) : ودُّوا لو تصانعهم في الدين فيصانعونك.

وقوله تعالى : ﴿وَلَا تُطْعَ﴾^(١٠) كَلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿﴾^(١١)(١٢) فَعِيلٌ من المهانة ، وهي القلة ، ههنا القلة^(١٣) في الرأي والتمييز.

- (١) قوله : ((ليس لهذا معقول ، أي عقل)) مثبت من النسخة (ب) فقط .
- (٢) قوله : ((دعه إلى ميسور ، بمعنى : إلى يسر)) مثبت من النسخة (ب) فقط ، وأما باقي النسخ فورد فيها : ((دعه إلى ميسورة ، بمعنى يسرة)) .
- (٣) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وأما باقي النسخ فورد فيها : ((الجُنُون)) .
- (٤) مثبت من النسخة (ب) فقط ، وأما باقي النسخ فورد فيها : ((بِأَيُّكُمْ الْمُفْتُونُ أبالفرقة التي أنت فيها أم فرقة الكفار)) .
- (٥) ساقطة من النسخة (ط) .
- (٦) مطموس على جزء من الكلمة في النسخة (ش) .
- (٧) انظر : الزاهر في بيان معاني كلمات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، ج ١ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٧ ، وتهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٤ ، ص ٢٩٩ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٠ ، ص ١٧٩ .
- (٨) سورة القلم ، آية رقم (٩) .
- (٩) ساقطة من النسخة (م) .
- (١٠) قوله تعالى : ﴿وَلَا تُطْعَ﴾ ساقط من النسخة (ط) .
- (١١) سورة القلم ، آية رقم (١٠) .
- (١٢) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((مهين)) .
- (١٣) مطموسة في النسخة (ش) .

وقوله تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾^(١)، الهماز الذي^(٢) يغتاب الناس.
 وقوله تعالى: ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾^(٣) معناه^(٤): كان يمنع^(٥) أهله وولده ولحمته من
 الإسلام، وجاء في التفسير: أنه الوليد بن المغيرة المخزومي، وكان موسراً كثيراً^(٦) المال، وكان له
 عشرة^(٧) بنين فكان يقول لهم وللحمته: من أسلم منكم منعتة رفدي^(٨).
 وقوله تعالى: ﴿مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾^(٩) أي: متجاوز في الظلم^(٩)، وأثيم: أي أثيم بربه^(١٠)، أي:
^(١١) باعتدائه وذنبه. [٢٥٧ / ب]

قوله عز وجل: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾^(١٢) جاء في التفسير: أن العُتْل ههنا الشديد
 الخصومة، وجاء في^(١٣) التفسير: أنه الجافي الخلق اللئيم الضريبة^(١٤)، وهو في اللُّعَةِ: الغليظ

- (١) سورة القلم، آية رقم (١١).
 (٢) مثبت من النسخة (ب) فقط، أما باقي النسخ فورد فيها: ﴿هَمَّازٍ﴾.
 (٣) سورة القلم، آية رقم (١٢).
 (٤) مثبتة من النسخة (ب) فقط.
 (٥) قوله: ((كان يمنع)) مطموس في النسخة (ش).
 (٦) قوله: ((موسراً كثيراً)) مطموس في النسخة (ش).
 (٧) وردت زيادة في النسخة (م): ((أولاد)).
 (٨) قاله ابن عباس ومقاتل.
 تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٣٨٧، والنكت والعيون، للماوردي، ج ٦، ص ٦٣، ومعالم التنزيل،
 للبغوي، ج ٨، ص ١٩٢، والمحزر الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٣٤٧، وزاد المسير، لابن
 الجوزي، ج ٨، ص ٣٣١.
 (٩) قوله: ((متجاوز في الظلم)) مثبت من النسخة (ب)، وورد في النسخ (م) و(ط) و(ف): ((مجاوِزٌ
 في الظلم)).
 (١٠) قوله: ((وأثيم: أي أثيم بربه)) ساقط من النسخة (ف).
 (١١) قوله: ((أي: أثيم)) ساقط من النسخة (م).
 (١٢) سورة القلم، آية رقم (١٣).
 (١٣) من قوله تعالى - في النص - : ﴿مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ إلى قول المصنف: ((وجاء في)) مطموس في النسخة
 (ش).
 (١٤) قال الكلبي والفراء أن معنى العُتْل: الشديد الخصومة بالباطل، وقال الحسن البصري وقتادة معناه:
 الفاحش اللئيم الضريبة، وقال الحسن البصري أيضاً: فاحش الخلق لئيم الضريبة.
 انظر: تفسير القرآن، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، ج ٢، ص ٣٠٨، ومعاني القرآن، للفراء، ج ٣،

الجاني^(١).

والزنييم جاء في^(٢) اللغة : أنه الملقق في القوم وليس منهم^(٣) ، قال حسناؤ بن ثابت الأنصاري^{(٤)(٥)} :

وَأَنْتَ زَيْنِيمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ ***** كَمَا نَيْطُ حُلْفَةِ الرَّأكِبِ الْقَدْحُ الْقَرْدُ^{(٦)(٧)}

وقيل: إن الزنييم الذي يُعرَف بالشر كما تعرف الشاة بزمتها^(٨) ، والزمتان المعلقتان عند

ص ١٧٣ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ١٦١ - ١٦٤ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٣٣٢ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ، ص ١٥٠ .

(١) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ ، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل ابن حماد الجوهري ، ج ٥ ، ص ١٧٥٨ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري ، ج ٧ ، ص ٤٣٥٨ .

(٢) من قوله : ((الضريبة)) إلى قوله : ((جاء في)) مطموس في النسخة (ش) .

(٣) انظر : العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ج ٧ ، ص ٣٧٥ ، وتهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٣ ، ص ٢٣١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده ، ج ٩ ، ص ٦٦ .

(٤) ساقطة من النسخة (ط) .

(٥) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا الوليد وقيل : أبو عبد الرحمن وقيل : أبو الحسام ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ، وهب له النبي صلى الله عليه وسلم جاريته سيرين أخت مارية ، فأولدها عبد الرحمن بن حسان ، فهو وإبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا خالة ، ومن روى عنه سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير ، توفي وله مائة وعشرون سنة ، عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام ، واختلف في سنة وفاته ، فقيل توفي في خلافة علي رضي الله عنه قبل سنة أربعين ، وقيل مات سنة خمسين وقيل مات سنة أربع وخمسين .

انظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري ، ص ١٦٣ - ١٦٧ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، ج ٢ ، ص ٦ - ٩ ، والإصابة في تمييز الصحابة ، لشيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر ، ج ٢ ، ص ٨ .

(٦) من قوله : ((آل هاشم)) إلى قوله : ((القدح)) مطموس في النسخة (ف) ، ومطموس في النسخة (ش) قوله : ((الراكب القدح الفرد)) .

(٧) البيت من الطويل ، سبق بيان مفرداته الغريبة في مبحث الدراسة للكتاب ومؤلفه .

(٨) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (م) وَ (ط) وَ (ش) : ((بزمتها)) .

حلق المَعزَى (١).

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ (٢) وقرئت: على لفظ الاستفهام (٣) (٤)، والمعنى معنى التوبيخ، وَمَوْضِعُ ﴿أَنْ﴾ نَصَبٌ عَلَى وَجْهَيْنِ، (٥) على معنى أَلَا أَنْ كَانَ (٦) ذَا مَالٍ وَبَنِينَ يُقُولُ: ﴿إِذَا تَمَّتْ عَلَيْهِ أَيْنُنَا قَالَكِ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٧)، فيكون ﴿أَنْ﴾ نَصْبًا (٨) بمعنى: قال ذلك لأن كان ذَا مَالٍ وَبَنِينَ، أي جعل مجازاة النعمة التي حُوِّكَا فِي (٩) المَالِ وَبَنِينَ الكفر بآياتنا، وإذا جاءت أَلْفُ (١٠) الاستفهام فهذا هو القول لا يصلح غيره، وقيل في التفسير: ولا تطع كل حلاف مهين أن كان ذَا مَالٍ وَبَنِينَ أي لا (١١) تطعه ليساره وعدده (١٢)،

(١) قال بهذا القول: ابن عباس وسعيد بن جبير.

جامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ١٦٥ - ١٦٧، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٣٦٥، والنكت والعيون، للهاوردي، ج ٦، ص ٦٥، وزاد المسير، لابن الجوزي، ج ٨، ص ٣٣٣.

(٢) سورة القلم، آية رقم (١٤).

(٣) من قوله: ((بالشر كما تعرف الشاة)) إلى قوله: ((على لفظ الاستفهام)) مطموس في النسخة (ف).
(٤) قرأها بغير استفهام ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وحفص عن عاصم والكسائي عن أبي بكر عن عاصم، وقرأ بالاستفهام (أَنْ كَانَ) بهمزتين حمزة وكذلك روى يحيى عن أبي بكر عن عاصم.
انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٤٦، وإعراب القراءات السبع وعللها، أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، ج ٢، ص ٣٨٢، والحجة، للفارسي، ج ٦، ص ٣١٠، والتبصرة، لمكي بن أبي طالب، ص ٧٠٥ - ٧٠٦، والتيسير، للداني، ص ٢١٣.

(٥) ورد في جميع النسخ ما عدا النسخة (ب) قوله: ((أحدهما)).

(٦) قوله: ((أَلَا أَنْ كَانَ)) مطموس في النسخة (ف).

(٧) سورة القلم، آية رقم (١٥).

(٨) ساقطة من النسخة (م)، وورد في النسخة (ش): ((نصب)).

(٩) في جميع النسخ ما عدا النسخة (ب): ((من)).

(١٠) ساقطة من النسخة (ف).

(١١) ساقطة من النسخة (ف).

(١٢) انظر: جامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ١٦٩، والكشاف، للزمخشري، ج ٦، ص ١٨٣ - ١٨٤، وزاد المسير، لابن الجوزي، ج ٨، ص ٣٣٣، وتفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، ج ٣٠، ص ٨٥، وتفسير النسفي، ج ٣، ص ٥٢٠.

﴿أَسْطِيرٌ﴾ مرفوعة بإضمار هي ، المعنى : إذا تتلى عليه آياتنا قال هي أساطير الأولين ، أي : هي أكاذيب الأولين ، وواحد الأساطير أسطورة.

وقوله عز وجل : ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾^(١) معناه : سنسّمه على أنفه ، والخرطوم الأنف ، ومعنى ﴿سَنَسِمُهُ﴾ : سنجعل له في الآخرة العلم الذي يعرف به أهل النار من اسوداد وجوههم ، وجائز والله أعلم أن يفرد به بسمة لمبالغته في عداوة النبي عليه السلام^(٢) ، فيخص من التشويه بما يبين به من غيره كما كانت عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) عداوةً يبين بها من غيره.

وقوله تعالى : ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾^(٤) ،^(٥)

﴿الْجَنَّةِ﴾ : البستان ، وهؤلاء قوم بناحية اليمن كان لهم أب يتصدق من جنته^(٦) على المساكين^(٧) ، فجاء في التفسير : أنه كان يأخذ منها قوت سنته ، ويتصدق بالباقي^(٨) ، وجاء أيضاً : أنه كان يترك للمساكين^(٩) ما أخطأه المنجل^(١٠) ، وما كان في أسفل الأكداس^(١١) ، وما أخطأه القطاف من العنب وما خرّج البساط^(١٢) الذي يُسَطُّ تحت النخلة إذا صرمت ، فكان

(١) سورة القلم ، آية رقم (١٦) .

(٢) مثبتة من النسختين (ب) و (ش) ، ووردت في النسخة (م) ((لتغاليه في عداوته النبي صلى الله عليه وسلم)) ، ووردت في النسختين (ط) و (ف) : ((لتغاليه في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم)) .
(٣) في النسختين (ب) و (ف) اكتفى الناسخا بالصلاة والسلام على النبي اختصاراً بقولهما : ((صلى الله عليه)) .

(٤) في النسخة (ف) أكمل الناسخ الآية فقال : ﴿وَلَا يَسْتَنُونَ﴾ .

(٥) سورة القلم ، جزء من الآية رقم (١٧) .

(٦) وردت زيادة في جميع النسخ ما عدا النسخة (ب) : ((هذه)) .

(٧) ذكر ابن حجر في الفتح أن هذه الرواية أخرجهما سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن عكرمة .

انظر : فتح الباري ، لابن حجر ، ج ٨ ، ص ٥٢٩ .

(٨) أخرج هذه الرواية عبدالرزاق في تفسيره ، والطبري في جامعته عن معمر عن قتادة ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عن قتادة .

انظر : تفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ١٧٢ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٤ ، ص ٦٣٦ .

(٩) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((من الزرع)) .

(١٠) المنجل : بكسر الميم وفتح الجيم ، حديدة ذات أسنان يُقَصَّبُ بها الزرع ويُحصَدُ بها .

انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٤ ، ص ٥٧ ، و تاج العروس ، للزيدي ، ج ٣٠ ، ص ٤٥٧ .

يجتمع من ذلك شيء كثير ، فقال بنوه : نحن جماعة ، وإن فعلنا بالمساكين ما كان يفعل أبونا ضاق ^(٣) علينا الأمر فحلفوا لِيَصْرُمُنَّهَا بِسُدْفَةٍ ^(٤) من الليل .
قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا يَسْتَنْوَنَ ﴾ ^(٥) فحلفوا ^(٦) ولم يقولوا : إن شاء الله ، فلما كان الوقت [٢٥٨ / أ] الذي اتعدوا فيه في أول الصبح بِسُدْفَةٍ عَدَّوْا إلى جنتهم ليصرموها . ^(٧)
﴿ وَغَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴾ ^(٨) جاء في التفسير : على حِدٍّ من أمرهم ، وقال أهل اللغة غير هذا ثلاثة أقوال : أحدها : وغدوا على قصدٍ أي قادرين عند أنفسهم على قصد جنتهم لا يحول بينها وبينهم ^(٩) آفةٌ ، وقيل : وغدوا على منعٍ قادرين ^(١٠) من قولهم : حَارَدَتِ السَّنَةُ إِذَا مَنَعَتْ خَيْرَهَا ، وقيل : على غضبٍ ^(١١) ، فأما الحرد الذي هو القصد فأنشدوا فيه :

(١) الأكداس : جمع كُدَس أو كُدْس ، وهي العرمة أو الكومة من الطعام والتمر والدراهم ونحو ذلك ، والكُدْس من الطعام : ما يُجْمَع .

انظر : العين ، للفراهيدي ، ج ٥ ، ص ٣٠٤ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٤٥ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ، للأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر ، ج ٣ ، ص ١٩١٤ .

(٢) قوله : ((وما خرج البساط)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (م) وَ (ط) وَ (ش) : ((وما خرج عن البساط)) ، وورد في النسخة (ف) : ((وما خرج من البساط)) .

(٣) ساقطة من النسخة (ط) .

(٤) السُدْفَةُ : الظُّلْمَةُ ، وتأتي أيضاً بمعنى اختلاط الظلمة والضوء معاً مثل وقت ما بين صلاة الفجر إلى أول الإسفار .

انظر : شمس العلوم ، للحميري ، ج ٥ ، ص ٣٠٢٧ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٦ ، ص ٢١٦ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٢٣ ، ص ٤٨٩ .

(٥) سورة القلم ، آية رقم (١٨) .

(٦) وردت في النسخة (ب) فقط .

(٧) أخرج هذه الرواية الثعلبي في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما .

انظر : الكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ١٦ .

(٨) سورة القلم ، آية رقم (٢٥) .

(٩) قوله : ((بينها وبينهم)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ط) ، وورد في النسختين (ش) وَ (ف) : ((بينها وبينها)) .

(١٠) ساقطة من النسخة (م) .

(١١) انظر : كتاب العين ، للفراهيدي ، ج ٣ ، ص ١٨٠ - ١٨١ ، وتهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٤ ، ص ٤١٣ - ٤١٤ ، والصحاح تاج اللغة ، للجوهري ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ .

أَقْبَلَ (١) سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (٢) ***** يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمَغْلَّةِ (٣)
أي يقصد قصد الجنة المغلّة (٤)(٥).

﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ (٦)(٧).

قوله تعالى : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ﴾ (٨) أي : أرسل الله عليها عذاباً من السماء فاحترقت كلها.

﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ (٩) أي : فأصبحت كالليل سواداً.

﴿فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ﴾ ﴿أَنْ أَعْدُوا عَلَيَّ حَرْثَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ﴾ (١٠) أي : إن كنتم عازمين على صرام النخل (١١)(١١).

(١) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((قد جاء)).

(٢) قوله : ((من أمر الله)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((من عند الله)).

(٣) نسب هذا البيت من الرجز إلى قطرب بن المستنير .

والمغلّة : مأخوذة إما من الغلّة التي هي شدة العطش وحرارته أو من الغلّة التي هي الدخيل كإراء دار وأجر غلام وفائدة أرض .

لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٣ ، ص ١١١ ، ج ١٠ ، ص ١٠٦ ، ص ١١٠ ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، ج ١٠ ، ص ٣٥٦ ، وسمط الآلي المحتوي على اللآلي في شرح أمالي القائل لأبي عبيد البكري الأونبي ، تحقيق : عبدالعزيز الميمني ، ج ١ ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٤) ساقطة من النسخة (م) .

(٥) قال الحسن البصري وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم والفراء ومجاهد : معنى ﴿عَلَى حَرْدٍ﴾ : على جد ، وقال الفراء وأبو عبيدة وابن قتيبة أن معناها : على قصد ، وقال أبو عبيدة وابن قتيبة أيضاً أن معناها : على منع ، وقال سفيان أن معناها : على حنق أي غضب .

تفسير مجاهد ، ص ٦٦٩ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ١٧٦ ، ومجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٤٧٩ - ٤٨٠ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ١٧٦ - ١٧٩ .

(٦) سورة القلم ، آية رقم (٢٦) .

(٧) ساقطة من النسخة (ط) .

(٨) سورة القلم ، آية رقم (١٩) .

(٩) سورة القلم ، آية رقم (٢٠) .

(١٠) سورة القلم ، الآيتان رقم (٢١) ، (٢٢) .

(١١) قوله : ((أي : إن كنتم عازمين على صرام النخل)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (م) و

﴿فَانطَلِقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ﴾ (٢) أي (٣) : يسرون الكلام بينهم بـ ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ (٤) ، والتخافتُ : إسرار الكلام (٥) .

﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ (٦) محترقة ﴿قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ﴾ (٧) أي : قد ضللنا طريق جنتنا ، أي : ليست هذه ، ثم علموا أنها عقوبة فقالوا : ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾ (٨) أي : حرمتنا ثمر جنتنا بمنعنا المساكين .

﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ (٩) ،

﴿أَوْسَطُهُمْ﴾ : أعدهم ، من قوله (١٠) : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (١١) أي :

(١٢) ، ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ قال لهم : استثنوا في يمينكم ، لأنهم أقسموا ليصْرْمُنَّهَا مصبحين ولم ومعنى التسبيح ههنا : الاستثناء ، وهو أن يقولوا (١٣) : إن شاء الله ، فإن قال قائلُ التسبيح (١٤)

(ش) وَ (ف) : ((على الصرام ، صرام النخل)) ، وورد في النسخة (ط) : ((أي : عازمين على الصرام ، صرام النخل)) .

(١) صرام النخل : بمعنى قطع وجز العذق عن النخل لجني الثمر .

العين ، للفراهيدي ، ج ٧ ، ص ١٢٠ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٣٢ ، ص ٤٩٧ .

(٢) سورة القلم ، آية رقم (٢٣) .

(٣) ساقط من النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) .

(٤) سورة القلم ، جزء من آية رقم (٢٤) .

(٥) وهو أيضاً بمعنى التشاور سراً .

انظر : العين ، للفراهيدي ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٥ ، ص ١٥٣ .

(٦) سورة القلم ، بداية آية رقم (٢٦) .

(٧) سورة القلم ، نهاية آية رقم (٢٦) .

(٨) سورة القلم ، آية رقم (٢٧) .

(٩) سورة القلم ، آية رقم (٢٨) .

(١٠) ورد في النسخة (م) قوله : ((من قولهم)) .

(١١) سورة البقرة ، جزء من آية رقم (١٤٣) .

(١٢) ورد في النسخة (ف) قوله : ((عدولاً)) .

(١٣) مثبتة من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (م) وَ (ط) وَ (ش) : ((يقول)) .

(١٤) من قوله : ((ههنا الاستثناء)) إلى قوله : ((قائل التسبيح)) ساقط من النسخة (ف) .

تقول^(١): سبحان الله ، فالجواب في ذلك أن كل ما عظمت الله به^(٢) فهو تسييح ، لأن التسييح في اللغة^(٣) وفيما جاء عن النبي عليه السلام : تنزيه الله عن السوء^(٤) ، فلاستثناء تعظيم الله والإقرار بأنه لا يقدر أحد^(٥) أن يفعل فعلاً إلا بمشيئته عز وجل .

فالمعنى في قوله : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾^(٦) أي : بلونا أهل مكة حين دعا

عليهم رسول الله ﷺ فقال : ((اللهم اشدد وطأتك على مُضَرٍّ^(٧) واجعلها

(١) قوله : ((أن تقول)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وورد في النسخة (ط) : ((أن يقال)) ، وورد في النسخة (ش) : ((أن يقولوا)) .

(٢) قوله : ((ما عظمت الله به)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وورد في النسخة (ط) : ((كل ما عَظَّمَ اللهُ به)) ، وورد في النسخة (ش) : ((كل ما عظمت به الله)) .

(٣) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٤ ، ص ٣٣٨ ، ومقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ج ٣ ، ص ١٢٥ ، وشمس العلوم ، للحميري ، ج ٥ ، ص ٥٩٥١ .

(٤) عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير (سبحان الله) ، قال : ((هو تنزيه الله عن كل سوء)) ، أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسييح والذكر ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأيضاً أخرجه البزار في مسنده ، وأخرجه الطبراني ، في كتاب الدعاء ، في باب تفسير التسييح ، وأخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات .

انظر : البحر الزخار ، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار ، ج ٣ ، ص ١٦٤ ، وكتاب الدعاء ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ج ١ ، ص ١٥٩١ - ١٥٩٤ ، والمستدرک على الصحيحين ، للحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، ج ١ ، ص ٦٨٦ ، وكتاب الأسماء والصفات ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ج ١ ، ص ١٠٤ - ١٠٦ .

(٥) ساقطة من النسخة (ف) .

(٦) سورة القلم ، جزء من الآية رقم (١٧) .

(٧) مضر : هي قبيلة عظيمة من العدنانية القبيلة التي ينسب إليها قريش ، ومضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أخو ربيعة بن نزار ، وهما القبيلتان العظيمتان اللتان يقال فيهما : (أكثر من ربيعة ومضر) ، كانت ديارهم حَيِّزَ الحرم إلى السروات ، وما دونها من الغور ، وما والاها من البلاد لمساكنهم ومراعي أنعامهم من السهل والجبل وامتدت ديارها بقرب من شرقي الفرات ، وكانت ديارهم بالجزيرة بين دجلة والفرات مجاورة الشام ، وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان وكانت لهم رئاسة مكة ، وجمعهم فخذان عظيمان : خندف وقيس بن عيلان .

انظر : الأنساب ، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعي ، ج ١١ ، ص ٣٥٧ ، وتاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن

عليهم (١) سنين كسني يوسف (((٢)، فابتلاههم الله عز وجل بالجدب والهلاك (٣) وذهاب الأوقات (٤) كما بلي أصحاب هذه الجنة باحتراقها وذهاب قوتهم منها. وقوله تعالى : ﴿ أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿ (٥) هذه الألف ألف

الأكبر ، لعبدالرحمن بن خلدون ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ ، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحّاله ، ج ٣ ، ص ١١٠٧ . (١) ساقطة من النسخة (ف) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب الصلاة ، باب يهوي بالتكبير حين يسجد وقال نافع : كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه ، وكتاب الاستسقاء ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : ((واجعلها عليهم سنين كسني يوسف)) ، وكتاب الجهاد والسير ، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ، وكتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّالِئِينَ ﴾ ، وكتاب التفسير ، باب ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ ، وباب ﴿ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ ، وكتاب الأدب ، باب تسمية " الوليد " ، وكتاب الدعوات ، باب الدعاء على المشركين ، وكتاب الإكراه .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة .

قال الإمام النووي رحمه الله : ((اشدد وطأتك : الوطأة : بفتح الواو وإسكان الطاء وبعدها همزة وهي البأس)) ، وقال ابن حجر رحمه الله : ((أي خذهم بشدة ، وأصلها من الوطء بالقدم والمراد الإهلاك ، لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه)) .

وقال ابن حجر رحمه الله أيضاً : ((المراد بسني يوسف : ما وقع في زمانه عليه السلام من القحط في السنين السبع)) ، ثم قال : ((وأضيفت إليه لكونه الذي أنذر بها ، أو لكونه الذي قام بأمر الناس فيها)) .

انظر : صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ، ج ٢ ، ص ٣٣ ، مج ٢ ، ج ٤ ، ص ٥٣ ، ص ١٨٢ ، ج ٦ ، ص ٤٧ - ٤٨ ، ص ٦١ ، مج ٣ ، ج ٨ ، ص ٥٤ - ٥٥ ، ص ١٠٤ ، ج ٩ ، ص ٢٥ ، وصحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ج ١ ، ص ٣٠٣ ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٥ ، ص ٢٤٧ - ٢٤٩ ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ .

(٣) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٤) قوله : ((وذهاب الأوقات)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((وذهاب الأموال)) .

(٥) سورة القلم ، الآيتان رقم (٣٥) ، (٣٦) .

الاستفهام^(١)، ومجازها ههنا التوبيخ والتقدير^(٢)، وجاء في التفسير [٢٥٨ / ب] : أن بعض كفار قريش^(٣) قال : إن كان ما تذكرون أن لهم في الآخرة حقاً ، فإن لنا في الآخرة أكثر منه كما أننا في الدنيا أفضل منهم^(٤) ، فوجهم الله فقال : ﴿ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴾^(٥) . وكذلك : ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ ، معناه^(٦) : أيُّ شئٍ لكم في هذه الدعوى ، وكذلك ﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ معناه : على أي أحوال الكفر تجرون حكمكم .
﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ ﴾^(٧) فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾^(٨) أي : عندكم كتاب من الله

(١) ورد في النسخة (م) : ((استفهام)) .

(٢) نوع الاستفهام : استفهام إنكاري .

انظر : فتح القدير ، للشوكاني ، ج ٥ ، ص ٣٨٣ ، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٢٩ ، ص ٩١ .

(٣) قريش : قبيلة عظيمة اختلف في تسميتها ، والصحيح أنها سميت بذلك لاجتماعها من قولهم فلان يتقرش مال فلان أي يجمعه شيئاً إلى شيء ، واعتمد جمهور النسابين أن أبا قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وتنقسم قريش إلى قسمين عظيمين : قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة وهم قبائل كعب بن لؤي ، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب وهي قبائل بني عامر بن لؤي بن يُحَلد بن النضر ، ويرجع الفضل لجمع قريش وجعلها قبيلة عظيمة الشأن إلى قصي بن كلاب الذي جمعهم من مواضعهم من شبه الجزيرة العربية وحارب خزاعة وأجلاهم عن البيت فولي البيت وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ، وقريش تعتبر أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة .

انظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، لأبي العباس القلقشندي ، ص ٣٩٧ - ٣٩٨ ، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحاله ، ج ٣ ، ص ٩٤٧ - ٩٥١ ، وجامع أنساب قبائل العرب ، للسرحاني ، ص ١٣٢ - ١٣٥ .

(٤) قوله : ((أننا في الدنيا أفضل منهم)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ش) ، وورد في النسخة (م) : ((لنا في الدنيا أفضل منه)) ، وورد في النسخة (ف) : ((أننا في الدنيا أفضل)) .

(٥) تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٣٨٩ ، والكشاف ، للزمخشري ، ج ٦ ، ص ١٨٨ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ، ص ١٧٢ ، وتفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، ج ٣ ، ص ٥٢٣ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣٠٨ .

(٦) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخة (ش) : ((مَا لَكُمْ ﴾ معناه ههنا)) ، وورد في النسختين (ط) و (ف) : ((مَا لَكُمْ ﴾ معناها)) .

(٧) قوله تعالى - في النص - : ﴿ لَكُمْ كِتَابٌ ﴾ مطموس في النسخة (ش) .

(٨) سورة القلم ، الآيتان رقم (٣٧) ، (٣٨) .

عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَكُمْ ^(١) لِمَا تَخَيَّرُونَ ^(٢) .

﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ ^(٣) عَلَيْنَا بَلِغَةٌ ﴾ ^(٤) معناه مؤكدة ^(٥) ﴿ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لِمَا

تَحْكُمُونَ ﴾ ^(٦) أي : حَلَفْتُ عَلَى مَا تَدْعُونَ فِي حُكْمِكُمْ ^(٧) .

وقوله تعالى : ﴿ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ ^(٨)

والزعيم : الكفيل والضامن ، والمعنى : سلّمهم أيهم كفّل ^(٩) بذلك .

قوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فليأتوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ ^(١٠) عَنْ سَاقِي ﴾ ^(١١)

أي : فليأتوا ^(١٢) بشركائهم ^(١٣) يوم القيامة ^(١٤) .

(١) وردت زيادة في النسخ (م) وَ (ط) وَ (ش) : ((فيه)) .

(٢) قوله : ((أي : أعندكم كتاب من الله عز وجل أن لكم لما تخيرون)) ساقط من النسخة (ف) .

(٣) مطموسة في النسخة (ش) .

(٤) سورة القلم ، بداية آية رقم (٣٩) .

(٥) قوله : ((معناه مؤكدة)) ساقط من النسخة (ش) .

(٦) سورة القلم ، نهاية آية رقم (٣٩) .

(٧) قوله : ((حَلَفْتُ عَلَى مَا تَدْعُونَ فِي حُكْمِكُمْ)) : مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (م) وَ (ش)

وَ (ف) : ((حَلَفْتُ لَكُمْ عَلَى مَا تَدْعُونَ فِي حُكْمِكُمْ)) ، وورد في النسخة (ط) : ((أَحْلَفْتُ لَكُمْ عَلَى مَا

تَدْعُونَ فِي حُكْمِكُمْ)) .

(٨) سورة القلم ، آية رقم (٤٠) .

(٩) ورد في النسخة (ط) : ((كفيل)) .

(١٠) قوله تعالى - في النص - : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ ﴾ مثبت من النسخة (ب) ، ومطموس في النسخة (م) ،

من النسختين (ط) وَ (ف) .

(١١) سورة القلم ، آية رقم (٤١) ، وبداية آية رقم (٤٢) .

(١٢) من قوله تعالى - في النص - : ﴿ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ إلى قول المصنف : ((أي : فليأتوا)) مطموس في النسخة

(ش) .

(١٣) من قوله تعالى - في النص - : ﴿ عَنْ سَاقِي ﴾ إلى قول المصنف : ((بشر-كائهم)) ساقط من النسختين

(ط) وَ (ف) .

(١٤) قوله : ((يوم القيامة)) ساقط من النسختين (م) وَ (ط) .

ومعنى ﴿يُكشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾^(١) في اللغة : يُكشِفُ عن الأمر الشديد^{(٢)(٣)}.

قال الشاعر^(٤):

قد شمّرت عن ساقها فشُدُّوا *****
وجدت الحرب^(٥) بكم فجِدُّوا
والقوس فيها وترٌ^(٦) عُرْدٌ.^(٧)

(١) قوله تعالى - في النص - : ﴿يُكشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾ مطموس في النسخة (ش) .

(٢) قوله : ((في اللغة : يكشف عن الأمر الشديد)) مطموس في النسختين (ش) و (ف) .

(٣) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٩ ، ص ٢٣٣ ، والخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ج ٣ ، ص ٢٥١ ، والصحاح تاج اللغة ، للجوهري ، ج ٤ ، ص ١٤٩٩ .

(٤) قوله : ((قال الشاعر)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ش) ، وورد في النسخة (م) : ((وأنشدوا)) ، ومطموس في النسخة (ف) .

(٥) من قوله : ((قد شمّرت)) إلى قوله : ((وجدت الحرب)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) قوله : ((والقوس فيها وتر عرد)) مطموس في النسخة (ش) .

(٧) قافية البيت الثاني :

مثل ذراع البكر أو أشدّ

وهذان البيتان من الرجز ذكر بعضهم أنهما لحنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي ، حيث ذكر ذلك الدكتور محمد أحمد الدالي محقق كتاب الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ج ٢ ، ص ٤٩٤ ، وأحال في ذلك إلى ما ذكره الإمام محمد بن جرير الطبري في تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ، وأيضاً ما ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي في كتاب نقائض جرير والفرزدق ، ج ٢ ، ص ٧٢ - ٧٣ ، إلا أن البيت الأول يختلف في كلا الكتابين عما ذكره المبرد في الكامل ، حيث ذكرا :

قَدْ شَاعَ أَشْيَاءُكُمْ فَجِدُّوا *** ما عَلَّتِي وَأَنَا مُؤَدِّ جَلْدُ

وفي كتاب جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، ج ٢ ، ص ٦٣٣ ، أورد المؤلف البيت الثاني فقط ، وذكر محقق الكتاب الدكتور رمزي منير بعلبكي أن البيت منسوب في زيادات المطبوعة إلى حنظلة ابن ثعلبة ، وفي كتاب تاج العروس ، للزبيدي ، ج ٨ ، ص ٣٧٢ ، ذكر المؤلف أن الأبيات لحنظلة بن سيار ثم ذكرها فقال :

ما عَلَّتِي وَأَنَا مُؤَدِّ جَلْدُ *** والقوسُ فيها وترٌ عُرْدٌ *** مثل جِرَانِ الْعَوْدِ أو أشدّ .

وعلق على ذلك في الهامش المحقق الدكتور عبدالعزيز مطر فذكر : أن للرجز روايات .

وذكر العلامة محمد عبدالغني حسن في تحقيقه لكتاب تلخيص البيان في مجازات القرآن ، للشريف الرّضِي ، ص ٣٤٢ ، أن البيتين ينسبان إلى رشيد بن رميض العنزي ، وأحال في ذلك إلى هامش العقد الفريد ، للفقيه أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ، ج ٤ ، ص ١٢٠ ، طبع لجنة التأليف والترجمة ، ولم أستطع أن أقف على نسخة الطبعة المذكورة لعدم توافرها ، ولم أقف أيضاً على من ذكر ذلك غيره .

وجاء في التفسير^(١): فيما أخبرنا^(٢) عبد الله بن أحمد بن حنبل^(٣) قال: حدثنا أبي^(٤)^(٥)

فبذلك يتضح أن البيت الثاني لا شك أنه لحنظلة بن ثعلبة، وأن الراجح في نسبة البيت الأول أيضاً له، وأن الأبيات لها عدة روايات .

ومعنى (عُرِدُّ) : شديد، انظر: لسان العرب، لابن منظور، ج ٩، ص ١٢٢، وتاج العروس، للزبيدي، ج ٨، ص ٣٧٢ .

(١) تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٣٩٠، وتفسير القرآن، للصنعاني، ج ٢، ص ٣١٠، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ١٨٦ - ١٩٦، وتفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، للحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٣٦٦، والكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ١٨ - ٢٢ .

(٢) قوله: ((فيما أخبرنا)) مطموس في النسخة (ف) .

(٣) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبدالرحمن البغدادي، وكَلِدُ الإمام صاحب المذهب الحنبلي، وُلِدَ سنة ٢١٣ هـ، إمام ثقة حافظ ناقد محدث بغداد، ممن روى عنهم أبيه وإبراهيم بن الحجاج الشامي وخلف بن هشام البزار المقرئ وسفيان بن وكيع الجراح ويحيى بن معين، وممن روى عنه النسائي وأحمد بن سلمان النجاد ودعلج بن أحمد السجستاني وسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وعبد الله بن إسحاق المدائني، من مصنفاته: كتاب السنة وكتاب الرد على الجهمية وكتاب الجمل، مات سنة ٢٩٠ هـ، وله بضع وسبعون سنة .

انظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، ج ٢، ص ٥ - ٢١، وتهذيب الكمال، للمزي، ج ١٤، ص ٢٨٥ - ٢٩٢، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ج ١٣، ص ٥١٦ - ٥٢٦ .

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، ثم البغدادي، أبو عبدالله، خرجت به أمه من مرو وهي حامل، فولدته ببغداد وبها طلب العلم، ثم طاف البلاد، وُلِدَ سنة ١٦٤ هـ، شيخ الإسلام وأحد الأئمة وصاحب المذهب الفقهي المعروف، ثقة حافظ فقيه حجة، وقد ثبت وصبر في فتنة خلق القرآن، ممن روى عنهم بشر بن المفضل وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة وأبي داود الطيالسي والشافعي، وممن وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود ويحيى بن معين ووكيع، من مصنفاته المسند والناسخ والمنسوخ والتاريخ، مات سنة ٢٤١ هـ، وله سبع وسبعون سنة .

انظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، ج ١، ص ٨ - ٤٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ج ١، ص ٤٣ - ٤٤، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ج ١١، ص ١٧٧ - ٣٥٨ .

(٥) قوله: ((حدثنا أبي)) في النسخة (ش) تكرر مرتين خطأً ففي المرة الثانية قال: ((نا أبي)) .

قال : حدثنا مُحَمَّد بن جَعْفَرٍ يَعْنِي عُندَرَ^(١)^(٢) ، عن شعبة^(٣) عن مغيرة^(٤) عن إبراهيم^(٥) قال :

(١) محمد بن جعفر الهذلي ، مولاهم ، أبو عبدالله الهذلي ، مولاهم البصري ، الحافظ ، المجود ، المعروف بعُندَر ، صاحب الكرايس ، ولد سنة بضع عشرة ومائة ، وكان ربيب شعبة بن الحجاج وجالسه نحواً من عشرين سنة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال العيشي : إنما سماه غندراً ابنُ جريج ، كان يكثر الشغب عليه ، قال : وأهل الحجاز يسمون المشغب غُندراً ، ممن روى عنهم حسين بن المعلم وعوف الأعرابي وابن جريج وشعبة وسعيد بن أبي عروبة ، وممن روى عنه علي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن راهويه وخليفة بن خياط ، مات سنة ١٩٣ هـ .

انظر : تهذيب الكمال ، للمزي ، ج ٢٥ ، ص ٥ - ٩ ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٣ ، ص ٥٣١ - ٥٣٢ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ٩ ، ص ٩٨ - ١٠٢ .

(٢) قوله : ((يعني غندر)) ساقط من النسخة (ط) .

(٣) شعبة بن الحجاج بن الوَرْد : أبو بَسْطام الأزدي العتكي ، مولاهم الواسطي ، الإمام الثقة الحافظ الحجة المتقن العابد ، أمير المؤمنين في الحديث ، عالم أهل البصرة وشيخها ، سكن البصرة من الصَّغر ، ورأى الحسن ، وأخذ عنه مسائل ، قيل : وُلِد سنة ٨٠ هـ ، في دولة عبد الملك بن مروان ، وقال أبو زيد الهَرَوِي : ولد سنة ٨٢ هـ ، وهو أكبر من الثوري بعشر سنين ، ممن حدّث عنهم أنس بن سيرين وإسماعيل بن رجاء وعمرو بن دينار ويحيى بن أبي كثير وأيوب السخيتاني ، وممن حدث عنه سفيان الثوري ومحمد بن جعفر غندر وأبو إسحاق الفزاري وسليمان بن حرب وحجاج بن نصير ، توفي بالبصرة في أول سنة ١٦٠ هـ ، وعمره سبع وسبعون سنة .

انظر : تهذيب الكمال ، للمزي ، ج ١٢ ، ص ٤٧٩ - ٤٩٥ ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٢ ، ص ١٦٦ - ١٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ٧ ، ص ٢٠٢ - ٢٢٨ .

(٤) مغيرة بن مقسم : الإمام العلامة ، الثقة ، أبو هشام الضبي ، مولاهم ، الكوفي ، الأعمى ، الفقيه ، يُلحق بصغار التابعين ، روى عن أبيه وأبي وائل وأبي رزين الأسدي وإبراهيم النخعي وسماك بن حرب ، وروى عنه سليمان التيمي وشعبة والثوري وإبراهيم بن طهمان وزائدة بن قدامة ، قال ابن فضيل : كان يدلّس ، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال : حدثنا إبراهيم ، مات سنة ١٣٦ هـ على الصحيح .

تهذيب الكمال ، للمزي ، ج ٢٨ ، ص ٣٩٧ - ٤٠٣ ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ١٣٨ - ١٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ٦ ، ص ١٠ - ١٣ .

(٥) إبراهيم بن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي المدني ، ذكره ابن حبان في الثقات في طبقة أتباع التابعين ، وقال ابن حجر أنه : صدوق ، روى عن أبيه وعن عم أبيه عبد الله بن عباس وروى عن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ، وروى عنه نافع مولى عمر وأخوه عباس بن عبد الله وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج .

الطبقات الكبير ، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ، ج ٧ ، ص ٤٧٣ ، وتهذيب الكمال ، للمزي ، ج ٢ ، ص ١٣٠ ، وتهذيب التهذيب ، ج ١ ، ص ٧٣ .

قال ابن عباس^(١) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ [يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ]﴾: ((عن الأمر الشديد))^(٤)،

(١) أبو العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحبر هذه الأمة وعالمها وفقهها ومفسرها ، وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث ، وخالته ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن خالة خالد بن الوليد ، ولد في الشعب قبل خروج بنى هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكان ابن خمس عشرة سنة إذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما رجحه الإمام أحمد في ذلك ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحبه ويدنيه ويقربه ويشاوره مع أجلة الصحابة ، شهد عبد الله بن عباس مع علي بن الزبير وكان ابن الزبير قد أخرجه من مكة إلى الطائف ومات بها وهو ابن سبعين سنة وقيل ابن إحدى وسبعين سنة ، وصلى عليه محمد بن الحنفية .

انظر : الاستيعاب ، لابن عبد البر ، ص ٤٢٣ - ٤٢٦ ، وأسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٢٩١ - ٢٩٥ ، والإصابة ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ٩٠ - ٩٤ .

(٢) مثبتة من النسخة (ش) فقط ، وساقطة من باقي النسخ ، وقد أثبتتها لأنها وردت في الكتب التي أخرجت هذا الأثر .

(٣) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٤) يتبين من دراسة سند هذا الحديث الذي رواه الزجاج أنه حديث ضعيف بسبب أن مغيرة إذا لم يصرح بالتحديث من إبراهيم فهو مدلس .

وقد أخرجه البيهقي أيضاً في الأسماء والصفات من طريقين :

الطريق الأولى : من طريق عبد الله بن المبارك قال : حدثنا أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ، وقد أخرجه من نفس الطريق الطبري .

وأسماء بن زيد إما أن يكون الليثي وإما أن يكون العدوي وكلاهما حدثا عن عكرمة وروى عنهما ابن المبارك ، فإذا كان أسامة بن زيد الليثي : فهو مختلف فيه فمنهم من وثقه مثل العجلي ومنهم من ضعفه مثل يحيى بن سعيد ، وقال الأثرم عن الإمام أحمد ليس بشيء ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن حجر : صدوق بهم .

انظر : وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ١ ، ص ١٠٨ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ١٢٣ - ١٢٣ .

وأسماء بن زيد العدوي : قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه أن أسامة : منكر الحديث ضعيف ، وقال عنه ابن حجر : ضعيف من قبل حفظه ، وقال النسائي : ليس بالقوي .

انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ١ ، ص ١٠٧ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ١٢٣ .

انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ١٨٧ ، والأسماء والصفات ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ج ٢ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

والطريق الثانية : من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

وعبد الله بن صالح بن مسلم الجهني : قال عنه ابن حجر : صدوق كثير الغلط ، وقال أحمد بن صالح : متهم ليس بشيء ، وقال النسائي : ليس بثقة .

انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٢ ، ص ٣٤٥-٣٤٦ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٥١٥ .

انظر : الأسماء والصفات ، للبيهقي ، ج ٢ ، ص ١٨٤ .

وذكر السيوطي في الدر المنثور أنه أخرجه الفريابي وسعيد بن منصور وابن منده والبيهقي من طريق إبراهيم النخعي ، وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس .

انظر : الدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٤ ، ص ٦٤٣-٦٤٥ .

وليس في قول ابن عباس تأويل لصفات الله تعالى ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : ((ولا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل على أن هذه من الصفات فإنه قال : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ نكرة في الإثبات لم يضيفها إلى الله ، وليرقل عن ساقه ، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر ، ومثل هذا ليس بتأويل)) .

مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد ، ج ٦ ، ص ٣٩٤ - ٣٩٥ .

وقال ابن مسعود^(١): ((يكشف الرحمن جل ثناؤه عن ساقه ، فأما المؤمنون فيخرون له^(٢) سُجَّداً وأما المنافقون^(٣) فتكون ظهورهم طبقاً طبقاً كأن فيها السفايد^(٤)))^(٥) ، فهذا ما روينا في

(١) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب هُذَيْل بن مُدْرِكَةَ بن إِيَّاس بن مُضَرَّ أبو عبدالرحمن الهذلي ، حليف بني زهرة ، الإمام الحبر ، فقيه الأمة ، أسلم قديماً حيث قال : لقد رأيتني سادس ستة ، ما على ظهر الأرض مسلمٌ غيرنا ، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاجر الهجرتين جميعاً إلى الحبشة وإلى المدينة ، آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين الزبير ، وصلى القبلتين ، وشهد بدرًا ، وأحدًا ، والخندق ، وبيعة الرضوان ، وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد اليرموك بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي أجهز على أبي جهل ، وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، قال عن نفسه رضي الله عنه : أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد ، تولى القضاء وبيت المال بالكوفة عاملاً لعمر ، توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة ٣٢ هـ وهو ابن سبع وستين سنة ، ودفن بالبقيع .

انظر : الاستيعاب ، لابن عبد البر ، ص ٤٠٧ - ٤١١ ، وأسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٣٨١ - ٣٨٧ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ١ ، ص ٤٦١ - ٥٠٠ .

(٢) لم يرد إلا في النسخة (ب) فقط .

(٣) قوله : ((وأما المنافقون)) مثبت من جميع النسخ ، إلا في النسخة (م) ورد فيها : ((والمنافقون)) .

(٤) السفايد : جمع سَفُود ، وهي حديدة ذات شُعَبٍ مُعَقَّفَةٍ يُشَوَّى بها اللحم .

لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٦ ، ص ٢٧٦ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٨ ، ص ٢٠٨ .

(٥) وقد أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه في كتاب الفتن ، وأخرجه حنبل بن إسحاق في كتاب الفتن ، وأخرجه المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة ، وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ، وأخرجه الحاكم في مستدركه في كتاب الفتن والملاحم ، وفي كتاب الأحوال ، عن طريق سفيان بن سعيد الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد تعقبه الذهبي حيث لم يحتج الشيخان بأبي الزعراء ، وأبو الزعراء هو عبد الله بن هانئ الكندي ، وقال البخاري : لا يتابع في حديثه .

انظر : المصنف لابن أبي شيبه ، للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العسبي - ، ج ٢١ ، ص ٢٨١ - ٢٨٥ ، والفتن ، للحافظ أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني ، ص ١٥٥ - ١٦٣ ، وتعظيم قدر الصلاة ، للإمام محمد بن نصر المروزي ، ج ١ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ، والضعفاء الكبير ، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي ، ج ٢ ، ص ٣١٤ - ٣١٦ ، والمستدرک على الصحيحين ، للحاكم ، ج ٤ ، ص ٦٦٥ - ٦٦٧ ، ج ٥ ، ص ٦٣ - ٦٥ ، وتهذيب التهذيب ، ج ٢ ، ص ٤٤٨ .

وأخرجه أيضاً الطبراني في معجمه الكبير عن طريق أبي نعيم قال : حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء ، وأبو نعيم هو ضرار بن صرد ، قال البخاري والنسائي عنه : متروك الحديث .

انظر : المعجم الكبير ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ج ٩ ، ص ٤١٣ - ٤١٦ ، وتهذيب

التفسير وما قال أهل اللغة.

قال أبو إسحاق : هذا تأويل ^(١) قوله ﴿وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ❀ خَشِيعَةً أَبْصَرَهُمْ ❀ ^(٢) يعنى به المنافقون .

وقوله : ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ ❀ ^(٣) معناه : تَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ ^(٤) .

﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ ❀ ^(٥) يعنى به ^(٦) في الدنيا .

وقوله تعالى : ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ ❀ ^(٧) ومثله قوله ^(٨) : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ

خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ ❀ ^(٩) ، معناه ^(١٠) : لا تشغل قلبك به ، كَلَهُ إِلَيَّ فإني

التهذيب ، لابن حجر ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ .

وقد ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ، والسيوطي في الدر المنثور ، وقال السيوطي : ((وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه ، والبيهقي في البعث والنشور ، عن ابن مسعود ...))

انظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٦٦ - ٣٣٦٨ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٤ - ٦٥٧ .

وقد أخرج البخاري بطريق آخر في صحيحه في كتاب التفسير ، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ❀ ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد رثاءً وسمعة ، فيذهب ليسجد ، فيعود ظهره طبقاً واحداً)) .

انظر : صحيح البخاري ، مج ٢ ، ج ٦ ، ص ١٩٨ .

(١) قوله : ((قال أبو إسحاق : هذا تأويل)) ساقط من النسخة (ط) .

(٢) سورة القلم ، نهاية آية رقم (٤٢) ، وبداية آية رقم (٤٣) .

(٣) سورة القلم ، جزء من آية رقم (٤٣) .

(٤) قوله : ((معناه : تَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ مثبت من جميع النسخ)) ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((معنى تَغْشَاهُمْ ذِلَّةٌ)) .

(٥) سورة القلم ، نهاية آية رقم (٤٣) .

(٦) ساقط من النسخة (ف) .

(٧) سورة القلم ، بداية آية رقم (٤٤) .

(٨) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) وهي : ((قوله)) .

(٩) سورة المدثر ، آية رقم (١١) .

(١٠) ساقط من النسخة (ب) : ((في اللغة)) .

أُجازيه ^(١)، ومثله ^(٢) قول

الرجل : ذرني وإياه ^(٣) وليس أنه منعه به ^(٤) ولكن تأويله كِلُهُ إِلَيَّ فَإِنِّي أَكْفِيكَ أَمْرَهُ .
وقوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ ^(٥) لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ ^(٦) يعني به ^(٧) : يونس
عليه السلام .

﴿ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ ^(٨) أي : مملوء غمًا وكرهًا.

وقوله تعالى : ﴿ لَوْلَا أَن تَدَارَكُمُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ ^(٩) والمعنى : أنه قد ^(١٠)
نُذِيَ بِالْعَرَاءِ وهو غير مذموم ، ويدل ^(١١) على ذلك أن النعمة قد شَمِلَتْهُ .
قوله : ﴿ فَاجْتَبِهْ رَبُّهُ ﴾ ^(١٢) هذا ^(١٣) تَخْلِيصٌ لَهُ مِنَ الدَّمِّ أَيْضًا ، [٢٥٩ / أ] والعراء :
الخالي ، قال الشاعر :

رَفَعْتُ رِجَالًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا ***** وَنَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي ^(١٤)

- (١) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٥ ، ص ١١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ١٠ ، ص ١١٤ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٥ ، ص ٢٦٢ .
(٢) مثبت من النسخة (ب) ، وأما باقي النسخ فقال : ((ومنه)) .
(٣) ساقطة من النسخة (ش) .
(٤) مثبت من النسخة (ب) ، وأما باقي النسخ فقال : ((منه)) .
(٥) مثبتة من جميع النسخ كما هو مثبت من القرآن ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ﴿ واصبر ﴾ وهو خطأ .
(٦) سورة القلم ، بداية آية رقم (٤٨) .
(٧) ساقطة من النسخة (ط) .
(٨) سورة القلم ، نهاية آية رقم (٤٨) .
(٩) سورة القلم ، آية رقم (٤٩) .
(١٠) ساقط من النسخة (م) .
(١١) في النسخة (ش) : ((والدليل)) .
(١٢) سورة القلم ، بداية آية رقم (٥٠) .
(١٣) ساقط من النسخة (ط) .
(١٤) البيت من الكامل ، قاله : قيس بن جعدة الخزاعي .

انظر : مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٢٠١ ، ومعاني القرآن الكريم ، للإمام أبي جعفر النحاس ، ج ٦ ، ص ٥٩ .
وقد نسبه المبرد في الكامل وابن عطية في المحرر الوجيز إلى الهذلي وهذا غير صحيح ، لأن البيت الذي قاله

قوله عز وجل: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَرْزُقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾^(١) وقرئت^(٢): (لَيَرْزُقُونَكَ)
 بالهاء^(٣) ولكن هذه^(٤) تخالف المصحف أعني الهاء^(٥)، والقراءة على ما وافق المصحف، وهذه
 الآية تحتاج إلى فضل إبانة في اللغة فأما ما روي في التفسير: فروي أن الرجل من العرب كان إذا
 أراد أن يعتان شيئاً، أي يصيبه بالعين تجوع ثلاثة أيام، ثم يقول للذي يريد أن يعتانه: لا أرى
 كالיום إبلاً أو شاء^(٦) أو ما أراد، المعنى لم أر كإبل أراها اليوم إبلاً فكان يصيبها بالعين بهذا
 القول. فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم^(٧) لما سمعوا منه الذكر كما كانوا^(٨) يقولون لما يريدون أن
 يصيبوه^(٩) بالعين^(١٠)، فأما مذهب^(١١) أهل اللغة فالتأويل عندهم^(١٢): أنهم من شدة إغاضهم

أبو خراش الهذلي شبيه به وهو:

وَرَفَعْتُ سَاقًا لَا يُخَافُ عِثَارُهَا * * * * * وَطَرَحْتُ عَنِي بِالْعَرَاءِ ثِيَابِي

انظر: الكامل، للمبرد، ج ١، ص ٣٦٠، والمحزر الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٣٥٤، ديوان

الهذليين، ج ٢، ص ١٦٨.

(١) سورة القلم، بداية آية رقم (٥١).

(٢) في النسخة (ف): ((وتقرأ)).

(٣) ساقطة من النسخة (ش)، ووردت زيادة أيضاً فيها: (بأبصارهم).

(٤) ساقطة من النسخة (ف).

(٥) قرأ نافع: (لَيَرْزُقُونَكَ) بفتح الياء، وقرأ باقي السبعة: ﴿لَيَرْزُقُونَكَ﴾ بضم الياء، وقرأ ابن مسعود وابن

عباس: (لَيَرْزُقُونَكَ) بالهاء، وهي قراءة شاذة.

انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٤٧، ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٦١، وإعراب

القراءات، لابن خالويه، ج ٢، ص ٣٨٣، والحجة، للفارسي، ج ٦، ص ٣١٢، والتيسير، للداني،

ص ٢١٣، والمحزر الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٣٥٤.

(٦) قوله: ((إبلاً أو شاء)) مثبت من جميع النسخ، إلا النسخة (م) ورد فيها: ((إبلاً وشاء)).

(٧) من قوله: ((لم أر كإبل)) إلى قوله: ((فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم)) مطموس في النسخة (ف).

(٨) مثبتة من النسخة (ب) فقط.

(٩) قوله: ((أن يصيبوه)) مثبت من جميع النسخ، إلا النسخة (ش) ورد فيها: ((أن يصيبه)).

(١٠) انظر: معاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ١٧٩، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ص ٤٨٢،

والكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ٢٣، والنكت والعيون، للهاوردي، ج ٦، ص ٧٤، وزاد

المسير، لابن الجوزي، ج ٨، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

(١١) قوله: ((بالعين، فأما مذهب)) مطموس في النسخة (ف).

(١٢) مثبتة من النسخة (ب) فقط.

وعدواتهم يكادون بِنَظَرِهِم نَظَرَ البَغْضَاءِ أَنْ يَصْرَعُوكَ^{(١)(٢)}، وهذا مستعمل في الكلام ، يقول القائل : نظر فلان إلي^(٣) نظراً يكاد^(٤) يصرعني به^(٥) ، ونظراً يكاد^(٦) يأكلني فيه ، وتأويله كله : أنه نظر إليّ نظراً لو أمكنه معه^(٧) أكلني أو أن يصرعني لفعل^(٨) ، وهذا بين^(٩) واضح ، والله أعلم .

-
- (١) قوله : ((أن يصرعوك)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((يصرعونك)) .
 (٢) انظر : مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ج ٣ ، ص ٢١ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٦ ، ص ٧١ ، العروس ، للزبيدي ، ج ٢٥ ، ص ٤١٣ .
 (٣) قوله : ((نظر فلان إلي)) مثبت من النسخة (ب) فقط ، وورد في باقي النسخ : ((نظر إليّ فلان)) .
 (٤) قوله : ((نظراً يكاد)) مطموس في النسخة (ف) .
 (٥) ساقطة من النسختين (ش) و (ف) .
 (٦) ساقطة من النسخة (ش) .
 (٧) ساقطة من النسخة (م) .
 (٨) قوله : ((أكلني أو أن يصرعني)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((أكلني وأن يصرعني)) .
 (٩) مثبت من النسخة (ب) فقط .

سورة الحاقة (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ ﴿ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (٢) .

﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ (٣) الأولة (٤) : مرفوع (٥) بالابتداء ، و ﴿ مَا ﴾ رفع بالابتداء أيضاً .

و ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ الثانية خبر ﴿ مَا ﴾ (٦) والعائد (٧) على ﴿ مَا ﴾ ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ الثانية ، على

تقدير : الحاقة ما هي ، والمعنى (٨) تفخيم شأنها ، واللفظ لفظ استفهام (٩) كما تقول : زيد ما هو ، على تأويل التعظيم لشأنه في (١٠) مدح كان أو ذم .

و ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ : الساعة والقيامة ، وسميت الحاقة لأنها تحق (١١) كل إنسان بعمله من خير

شر (١٢) .

وكذلك ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (١٣) معناه : أي شيء أعلمك ما الحاقة ، ﴿ وَمَا ﴾ موضعها

رفع ، وإن كان بعد ﴿ أَدْرَاكَ ﴾ لأن ما كان في لفظ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، المعنى ما

(١) ورد في هامش النسخة (ب) قوله : ((روى أبي بن كعب ؓ قال : من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حساباً يسيراً)) .

التعليق : سبق بيان أن الحديث موضوع في أول تفسير سورة القلم ص ٦٧ .

(٢) سورة الحاقة ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .

(٣) ساقطة من النسخة (م) .

(٤) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٥) ورد في النسخة (ط) : ((رفع)) .

(٦) قوله : ((خبر ﴿ مَا ﴾)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) : ((خبرها)) .

(٧) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ((هنا)) .

(٨) وردت زيادة في غير النسخة (ب) : ((على)) .

(٩) مثبت من النسخة (ب) فقط ، وورد في النسخ الأخرى : ((الاستفهام)) .

(١٠) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ش) ، وورد في النسخة (م) : ((على)) ، وساقط من النسخة (ف) .

(١١) وردت زيادة في النسخة (م) : ((على)) .

(١٢) قوله : ((خير أو شر)) مثبت من النسخة (ب) فقط ، وورد في النسخ الأخرى : ((خير أو شر)) .

(١٣) سورة الحاقة ، آية رقم (٣) .

أعلمك أيّ شيءٍ الحاقّةُ.

ثم ذكر الله عزَّ وجلَّ من كذب بالحاقّة والساعة وأمر البعث والقيامة وما^(١) نزل بهم وعظاً^(٢) لأمةٍ مُحمَّد ﷺ فقال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾^(٣) أي بالقيامة .

﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾^(٤)، ومعنى ﴿بِالطَّاغِيَةِ﴾ عند أهل اللغة: بطغيانهم ، وفاعلة قد تأتي بمعنى المصادر نحو عافية وعاقبة^(٥)، والذي يدل عليه معنى الآية والله أعلم أنهم أهلکوا بالرجفة الطاغية ، كما قال: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصِرٍ عَاتِيَةٍ﴾^(٦).

يقال^(٧) للشيء العظيم عاتٍ وعاتية ، وكذلك أهلکوا بالطاغية ، ودليل الوصف بالطغيان في الشيء العظيم قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَا كُرًّا﴾^(٨)، فوصف الماء بالطغيان لمجاوزته^(٩) القدر في الكثرة ، وكذلك أهلکوا بالطاغية ، والله أعلم.

وقوله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصِرٍ عَاتِيَةٍ﴾^(١١) أي (١٢): بريح شديدة البرد جدًّا ، والصَّرُّ والصَّرَّةُ: شدة البرد ، وصَرْصَرٌ متكرِّرٌ فيها البردُ ، كما تقول قد قلقت الشيء ، وأقللتُ الشيء^(١٣) إذا

(١) ساقطةٌ من النسخة (ف) .

(٢) ورد في النسخة (ط) : ((واعظاً)) .

(٣) سورة الحاقّة ، آية رقم (٤) .

(٤) سورة الحاقّة ، آية رقم (٥) .

(٥) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٨ ، ص ١٦٧ ، والصحاح تاج اللغة ، للجوهري ، ج ٦ ، ص ٢٤١٣ ، والمحکم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٦ ، ص ٨ .

(٦) سورة الحاقّة ، آية رقم (٦) .

(٧) ورد في النسختين (م) و (ش) : ((فقيلاً)) .

(٨) في جميع النسخ غير النسخة (ب) تم إكمال الآية : ﴿ فِي الْمَجَارِيَةِ ﴾ .

(٩) سورة الحاقّة ، آية رقم (١١) .

(١٠) ورد في النسخة (ط) : ((لتجاوز)) .

(١١) ساقطةٌ من النسخ (م) و (ط) و (ش) .

(١٢) ساقط من النسخة (ف) .

(١٣) قوله : ((وأقللت الشيء)) : مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، ومطموس في النسخة (ش) ، وورد في النسخة (م) : ((وأقلتُ الشيء)) .

رفعته من مكانه ، إلا أن قلقلته رَدَّدَتْهُ أي كررت رفعه ^(١) ، وَأَقْلَلْتُهُ ^(٢) رفعته وليس فيه دليل تكرير، وكذلك صَرَّصَرَّ وَصَرَّ وَصَلَّصَلَّ وَصَلَّ ^(٣) ، إذا سمعت صوت الصرير غير مكرر قلت قد صَرَّ وَصَلَّ ، فإذا أردت ^(٤) أن الصوت تكرر قلت : قد صَلَّصَلَّ ، وَصَرَّصَرَّ ^(٥) .
 وقوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ ^(٦)
 معنى ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ ﴾ : أفامها عليهم كما شاء ^(٧) ، ومعنى ﴿ حُسُومًا ﴾ : دَائِمَةٌ وقالوا :
 مُتَابِعَةٌ ^(٨) ^(٩) ، فأما ما توجهه اللغة ^(١٠) فعلى معنى تَحْسِمُهُمْ حُسُومًا أي : تُذْهِبُهُمْ وَتُفْنِيهِمْ
 . (١١)(١٢)

- (١) قوله : ((أي كررت رفعه)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (م) و (ط) و (ش) :
 ((وكررت رفعه)) .
 (٢) مثبتة من النسختين (ب) و (ط) ، وورد في النسختين (م) و (ش) : ((وأقلته)) ، والصحيح ما تم إثباته لأنه موافق للمعاجم .
 (٣) من قوله : ((قلقلته رددته)) إلى قوله : ((وَصَلَّصَلَّ وَصَلَّ)) مطموس في النسخة (ف) ، وأما قوله :
 ((صرصر وصر وصلصل وصل)) فهو مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وورد في النسخة
 (ط) : ((صرَّ وصرصرَّ وصلَّ وصلصل)) .
 (٤) قوله : ((فإذا أردت)) مطموس في النسخة (ف) .
 (٥) تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٢ ، ص ١٠٦ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٢ ، ص ٣٠٢ .
 (٦) سورة الحاقة ، جزء من آية رقم (٧) .
 (٧) مطموسة في النسخة (ش) .
 (٨) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((متتابعة)) .
 (٩) قال قتادة ومقاتل في معنى ﴿ حُسُومًا ﴾ : دائمة ، وقال ابن مسعود وعكرمة ومجاهد معناها : متتابعة وتباعاً .
 تفسير مجاهد ، ص ٦٧١ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٣٩٢ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ،
 ص ٣١٢ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ٢١١ - ٢١٣ .
 (١٠) قوله : ((فأما ما توجهه اللغة)) مثبت من النسخة (ب) فقط ، وأما باقي النسخ فقال : ((والذي
 اللغة)) .
 (١١) مطموسة في النسخة (ش) .
 (١٢) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٤ ، ص ٣٤٤ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ،
 وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٣١ ، ص ٤٨٩ .

وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَانْتُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾^(١)

﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾: ^(٢) أصولُ نخلٍ ، وقيل خاوية للنخل لأن النخل يذكر ويُؤنثُ ، يقال : هذا نخلٌ حسنٌ ، وهذه نخلٌ حسنةٌ ، فخاوية على التأنيث ، وقال في موضع آخر : ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٣) .

وقوله : ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾^(٤)

وَقُرِئَتْ: (وَمَنْ قَبْلَهُ) ^(٥)(٦) ، فمن قال : (ومن ^(٧) قَبْلَهُ) فمعناه : ^(٨) وتُباعُهُ ، ومن قال :

﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ فالمعنى : من تقدمه ، ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾^(٩) الْمُؤْتَفِكَاتُ : الذين ائْتَفَكُوا ^(١٠) بذنوبهم ، أي : أهلكوا ^(١١) بذنوبهم التي أعظمها الإفك ، وهو الكذب في أمر الله وجل بأنهم ^(١٢) كفروا وكذبوا بالرسول فلذلك قيل لهم مؤتفكون ، وكذلك الذين ائْتَفَكْتُمْ بهم الأرض ، أي خسف بهم إنما معناه : انقلبت ^(١٣) بهم كما يقلب الكذاب الحق إلى الباطل ،

(١) سورة الحاقة ، جزء من آية رقم (٧) .

(٢) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((أي)) .

(٣) سورة القمر ، جزء من آية رقم (٢٠) .

(٤) سورة الحاقة ، بداية آية رقم (٩) .

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة وعاصم في غير رواية أبان : ﴿قَبْلَهُ﴾ ، وقرأ أبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية أبان : (قَبْلَهُ) .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٤٨ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٣٨٥ ، والحجة ،

للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣١٤ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٠٦ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٣ .

(٦) قوله : ((وَقُرِئَتْ: (وَمَنْ قَبْلَهُ))) ساقط من النسخة (م) .

(٧) ساقط من النسخة (ط) .

(٨) من قوله : ((حسن ، وهذه نخلة)) إلى قوله : ((فمعناه)) مطموس في النسخة (ش) .

(٩) سورة الحاقة ، نهاية آية رقم (٩) .

(١٠) من قوله تعالى - في النص - : ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ إلى قول المصنف : ((الذين ائْتَفَكُوا)) مطموس في النسخة (ش) .

(١١) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ش) ، وورد في النسختين (م) و (ف) : ((هلكوا)) .

(١٢) مطموسة في النسخة (ش) .

(١٣) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) : ((قَلِبَتْ)) .

ومعنى ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾: بالخطأ العظيم ، والدليل على^(١) أن من عظيم آثامهم الكذب قوله :
﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ﴾^(٢) لأنهم كذبوا رسلهم^(٣) .
﴿أَخَذَهُ رَابِيَةً﴾^(٤) : معنى ﴿رَابِيَةً﴾: تَزِيدُ عَلَى الْأُخْدَاتِ^(٥) .
وقوله عز وجل : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُمُ فِي الْجَارِيَةِ﴾^(٦) ، معنى^(٧) ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ :
طما وارتفع^(٩) ، ومعنى ﴿الْجَارِيَةِ﴾^(١٠) أي : سفينة نوح عليه السلام والله أعلم^(١١) .
وقوله تعالى : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾^(١٢) معناه^(١٣) : لنجعل هذه الفعلة لكم تذكرة ،
إغراق قوم نوح ونجاته والمؤمنين معه .
وقوله تعالى : ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾^(١٤) معناه : أُذُنٌ تحفظ ما سمعت وتعمل به ، أي :
ليحفظ السامع ما يسمع ويعمل به، تقول^(١٥) [٢٦٠ / أ] لكل شيء حفظته في نفسك :

(١) ساقطة من النسخ (ط) و (ش) و (ف) .

(٢) سورة الحاقة ، بداية آية رقم (١٠) .

(٣) مثبتة من النسختين (ب) و (ف) ، وورد في النسختين (م) و (ش) : ((رُسَلَهُ)) ، وورد في النسخة
(ط) : ((رسولهم)) .

(٤) في النسختين (ش) و (ف) بدأ بأول الآية : ﴿ فَأَخَذَهُمْ ﴾ .

(٥) سورة الحاقة ، نهاية آية رقم (١٠) .

(٦) معنى رابية : زائدة .

انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ١٠ ، ص ٣٢٧ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٥ ،
ص ١٢٧ .

(٧) سورة الحاقة ، آية رقم (١١) .

(٨) ساقطة من النسختين (ط) و (ف) .

(٩) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((جداً)) .

(١٠) في النسخة (ش) ورد فيها : ﴿ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ .

(١١) قوله : ((والله أعلم)) ساقط من النسخة (ط) .

(١٢) سورة الحاقة ، بداية آية رقم (١٢) .

(١٣) في النسخة (ش) قال : ((أي)) .

(١٤) سورة الحاقة ، نهاية آية رقم (١٢) .

(١٥) مثبتة من النسخة (ب) فقط ، وورد في باقي النسخ : ((يقال)) .

وَعَيْتُهُ ، يقال : قد ^(١) وَعَيْتُ الْعِلْمَ وَوَعَيْتُ مَا قَلْتُ ، وتقول لما حفظته في غير نفسك ^(٢) :
أُوَعَيْتُهُ ، يقال أُوَعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوَعَاءِ .

وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ ^(٣) القراءة فيها ^(٤) : بالرفع في ﴿ نَفْخَةٌ ﴾ على ما لم يسم فاعله ^(٥) ، وذكر الأخفش ^(٦) : (نفخةً واحدةً) بالنصب ولم يذكر أقرئ بها أم لا ^(٧) ، وهي في العربية جائزة على أن قولك في الصور يقوم مقام ما لم يُسم فاعله ، تقول : نُفِخَ

(١) ساقطة من النسخ (ط) و (ش) و (ف) .

(٢) قوله : ((وتقول لما حفظته في غير نفسك)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((ويقال لكل ما حفظته في غير نفسك)) ، وورد في النسخة (م) : ((ويقال ما حفظته في غير نفسك)) .

(٣) سورة الحاقة ، آية رقم (١٣) .

(٤) ساقطة من النسخ (ط) و (ش) و (ف) .

(٥) قرأ جمهور القراء : ﴿ نَفْخَةٌ ﴾ بالرفع .

تفسير القرآن العزيز ، أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي زمنين ، ج ٥ ، ص ٢٨ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٣٥٨ - ٣٥٩ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣١٧ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٤٢٨ ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ج ٥ ، ص ٣٩٤ .

(٦) الأخفش : هو سعيد بن مسعدة المجاشعي ، مولى بني مجاشع ، يكنى أبا الحسن ، أخذ النحو عن سيبويه وصحب الخليل وكان معلماً لولد الكسائي ، حدث عن الكلبي والنخعي وهشام بن عروة وحماد بن الزبرقان ، وروى عنه أبو حاتم السجستاني ، ويعرف بالأخفش الصغير ، من مصنفاته : كتاب الأوسط في النحو ، وكتاب تفسير معاني القرآن ، وكتاب العروض وكتاب الاشتقاق وكتاب الأصوات ، وتوفي سنة ٢١٥ هـ .

انظر : طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص ٧٢ - ٧٤ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٢ ، ص ٣٦ - ٤٣ ، وبغية الوعاة ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ٥٩٠ - ٥٩١ .

(٧) لم أجد في مؤلفات الأخفش ما نقله الزجاج عنه هنا ، سواءً في كتابه معاني القرآن ، أو في كتبه المطبوعة الأخرى ، ولعل الزجاج نقله من كتب الأخفش المفقودة .
وقرأ (نفخةً) بالنصب : أبو السمال .

انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦١ ، والكشاف ، للزمخشري ، ج ٦ ، ص ١٩٧ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٣٥٩ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ، ص ١٩٩ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٤٢٨ .

في الصور نفخاً^(١)، ففي الصور على لفظ الجر^(٢)، والمعنى: نُفِخَ الصُّورُ نفخةً واحدةً^(٣)، هذا على من نصب نفخة واحدة^(٤)، ومن رفع فعلى معنى^(٥) نُفِخَ نفخةً واحدةً في الصور، فأما تذكير نفخ فلو كان نفخت في الصور نفخةً^(٦) جاز لأنه تأنيث ليس بحقيقي، فتذكيره جائز^(٧)، لأن النفخة والنفخ بمعنى واحد، ومثله: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٨)، المعنى معنى الوعظ، وقال في موضع آخر: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٩).

وقوله جل وعز: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فِي يَوْمِذٍ وَاهِيَةً﴾^(١٠) يقال لكل ما ضعف جداً قد وهى فهو واهٍ، ويجوز ﴿وَاهِيَةً﴾: بإمالة الألف والواو لكسرة الهاء.

وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾^(١١) المعنى الملائكة على جوانبها، ورجا كل شيء ناحيته مقصور، والتثنية رجوان والجمع أرجاء.

﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمِذٍ ثَمَنِيَةً﴾^(١٢) يروى: ((ثمانية أملاك أُرْجِلُهُمْ فِي تَحْوِمِ الْأَرْضِ^(١٣) السابعة والعرش فوق رؤوسهم وَهُمْ مُطْرَقُونَ يُسَبِّحُونَ))^(١٤).

(١) من قوله: ((وذكر الأخفش)) إلى قوله: ((ونفخ في الصور نفخاً)) مطموس في النسخة (ف).

(٢) قوله: ((ففي الصور على لفظ الجر)) مثبت من النسختين (ب) و(م)، وورد في النسختين

(ش) و(ف): ((ففي الصور على لفظ الخفض))، والعبارة ساقطة من النسخة (ط).

(٣) قوله: ((نُفِخَ الصُّورُ نفخةً واحدةً)) مثبت من النسختين (ب) و(م)، وورد في النسخة (ط): ((نُفِخَ

الصُّورُ نفخةً))، وورد في النسختين (ش) و(ف): ((نُفِخَ فِي الصُّورِ نفخةً)).

(٤) قوله: ((هذا على من نصب نفخة واحدة)) ساقط من النسخة (م).

(٥) ساقطة من النسخة (ف).

(٦) قوله: ((واحدةً في الصور، فأما تذكير نفخ فلو كان نفخت في الصور نفخةً)) ساقط من النسخة (م).

(٧) قوله: ((فتذكيره جائز)) مثبت من النسخة (ب) فقط.

(٨) سورة البقرة، جزء من آية رقم (٢٧٥).

(٩) سورة يونس، جزء من آية رقم (٥٧).

(١٠) سورة الحاقة، آية رقم (١٦).

(١١) سورة الحاقة، بداية آية رقم (١٧).

(١٢) سورة الحاقة، نهاية آية رقم (١٧).

(١٣) تحووم الأرض: بمعنى حدود ومعالر الأرض.

انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ج ٧، ص ٣١٧، وتاج العروس، للزبيدي، ج ٣١، ص ٣٢٣ - ٣٢٤.

(١٤) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، وابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال، ومحمد بن نصر - المروزي في

قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ ^(١) يروى : ((^(٢) إذا كان يوم القيامة ^(٣) عُرض الخلق ثلاث عَرْضَاتٍ في الاثنتين ^(٤) منها الاحتجاج والاعتذار والتوبيخ، وفي الثالثة تنشر الكتب ^(٥) ^(٦) فيأخذ الفائز كتابه بيمينه والهالك كتابه بشماله)) ^(٧) .

تعظيم قدر الصلاة ، والطبراني في الأحاديث الطوال ، والبيهقي في البعث والنشور ، كلهم عن طريق إسماعيل بن رافع المدني عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة رضي الله عنه .

إسماعيل بن رافع المدني : ضعيف الحفظ ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ١٣٩ .

محمد بن يزيد بن أبي زياد : مجهول الحال ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٩٠٨ .

محمد بن كعب القرظي : ثقة عالم ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٨٩١ .

فالحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف إسماعيل بن رافع ، ولجهالة محمد بن يزيد بن أبي زياد ، ولإبهام رجل من الأنصار لم يسم .

انظر : مسند إسحاق بن راهويه ، للإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي ، ج ١ ، ص ٨٤ -

٩٥ ، والأهوال ، للحافظ ابن أبي الدنيا ، ص ١٦٩ ، وتعظيم قدر الصلاة ، للمروزي ، ج ١ ، ص ٢٨٣ -

٢٨٨ ، والأحاديث الطوال ، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، ج ١ ، ص ١٠٤ - ١١٤ ، والبعث

والنشور ، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ص ٣٣٦ - ٣٤٤ .

(١) سورة الحاقة ، آية رقم (١٩) .

(٢) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((أنه)) .

(٣) قوله : ((كان يوم القيامة)) ساقط من النسخة (ف) .

(٤) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((اثنتين)) .

(٥) قوله : ((تُنشر الكتب)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((تثير الكتب)) .

(٦) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((وتشرته أيضاً)) .

(٧) أخرجه وكيع بن الجراح في كتاب الزهد ، وأخرجه عنه الإمام أحمد في مسنده ، وأخرجه عنه أيضاً الإمام

الطبري في تفسيره ، وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه عن ابن أبي شيبه عن وكيع ، في كتاب الزهد ،

باب ذكر البعث ، وأيضاً أخرجه عن وكيع البزار في مسنده ، كلهم عن علي بن علي بن رفاعة عن الحسن

البصري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

وأخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد ، في زيادات نعيم بن حماد ، وأخرجه عن ابن المبارك البغوي

في شرح السنة ، في كتاب الفتن ، باب قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّكَ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ عن

طريق علي بن علي بن رفاعة عن الحسن البصري عن أبي موسى الأشعري .

قال البوصيري : ((هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع ، الحسن لم يسمع من أبي موسى ، قاله علي بن

المديني وأبو حاتم وأبو زرعة)) .

=

﴿هَآؤُمُ﴾ أمر للجماعة بمنزلة هاكم ، تقول للواحد : هَاءَ يا رجل ، وللاثنتين : هَآؤُمَا يا

وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في العرض ، عن طريق علي بن علي عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقال الترمذي : ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة ، وقد رواه بعضهم عن علي بن علي وهو الرفاعي عن الحسن عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى .

وقد ذكر في تهذيب التهذيب لابن حجر أن الحسن البصري لم يسمع ولم ير أبا هريرة وكذلك أبا موسى الأشعري ، فبذلك يتضح انقطاع الحديث .

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء موقوفاً عن طريق عبد الله بن المبارك عن علي بن علي عن الحسن عن عامر بن عبد قيس .

قال أبو نعيم : ((كذا رواه عامر موقوفاً ، ورواه علي بن زيد عن الحسن عن أبي موسى عن النبي صلى الله

عليه وسلم مثله مرفوعاً ، ويشبه أن يكون عامر بن عبد قيس سمعه من أبي موسى فأرسله لأن عامراً ممن

تلقن القرآن من أبي موسى وأصحابه حين قدم البصرة وعلم أهلها القرآن ، ورواه مروان الأصفر عن

أبي وائل عن عبد الله موقوفاً)) .

وأخرجه يحيى بن معين موقوفاً عن طريق مروان الأصفر عن أبي وائل عن ابن مسعود .

ومروان الأصفر : ثقة ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٩٣٢ .

وأبو وائل : هو شقيق بن سلمة الأسدي ، وهو أيضاً ثقة ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ،

ص ٤٣٩ .

فالحديث بهذا الإسناد الموقوف صحيح .

قال الدارقطني في العلل : ((يرويه وكيع عن علي بن رفاعة عن الحسن عن أبي موسى عن النبي صلى الله

عليه وسلم مرفوعاً ، وغيره يرويه موقوفاً ، والموقوف هو الصحيح)) .

انظر : الزهد ، للإمام وكيع بن الجراح ، ص ٦٤٩ ، والزهد ، ويليه كتاب الرقائق ، شيخ الإسلام عبد الله

ابن المبارك ، والجزء الثاني من حديث يحيى بن معين ، ص ١٩٣ ، ومسنند الإمام أحمد بن حنبل ، ج ٣٢ ،

ص ٤٨٦ ، وسنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، ص ٤٦١ ، وسنن

الترمذي ، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، ص ٥٤٦ ، والبحر الزخار ، للبزار ، ج

٨ ، ص ٧٦ - ٧٧ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، والعلل الواردة في الأحاديث

النبوية ، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، ج ٧ ، ص ٢٥١ ، وحلية الأولياء وطبقات

الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ج ٢ ، ص ٩٤ ، وشرح السنة ، للإمام الحسين

ابن مسعود البغوي ، ج ١٥ ، ص ١٤٣ - ١٤٤ ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ١ ، ص ٣٩٠ .

رجلان ، ولثلاثة : هَأُوْمُ يا رجال ، وللمرأة : هاءِ يا امرأة ، بكسر الهمزة ، وللاثنتين : هَأُوْمَا ، وللجماعة النساء : هَأُوْنٌ ، وفي هذه ثلاث لغات قد ذكرتها في غير كتاب القرآن ^(١) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴾ ^(٢) معناه : إني أيقنتُ بأني أحاسب وأبعث ^(٣) ، فأما ﴿ كِنْيِيَّةٍ ﴾ و ﴿ حِسَابِيَّةٍ ﴾ فالوجه : أن يوقف على هذه الهاءات ولا يوصل ، لأنها أدخلت للوقف ، وقد حذفها قوم في الوصل ولا أحب مخالفة المصحف ، ولا أن أقرأ بإثبات الهاء في الوصل ^(٤) ، وهذه رؤوس آياتٍ فالوجه أن يوقف عندها ^(٥) ، وكذلك قوله : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ﴾ ^{(٦)(٧)} .

(١) قوله : ((وفي هذه ثلاث لغات قد ذكرتها في غير كتاب القرآن)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، ومطموس في النسخة (ط) عبارة : ((وفي هذه ثلاث لغات قد ذكرتها)) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) : ((وفي هذا لغات قد ذكرتها في غير كتاب القرآن)) .

(٢) سورة الحاقة ، آية رقم (٢٠) .

(٣) قوله : ((معناه : إني أيقنتُ بأني أحاسب وأبعث)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((معناه أي أيقنتُ بأني أحاسب وأبعث)) .

(٤) قوله : ((ولا أن أقرأ بإثبات الهاء في الوصل)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسختين (ط) و (ش) : ((ولا أن أقرأ بإثبات الهاءات في الوصل)) ، وورد في النسخة (ف) : ((ولا أن أقرأ بها أثبت الهاءات في الوصل)) .

(٥) اتفق القراء السبعة على الوقف على الهاء في ﴿ كِنْيِيَّةٍ ﴾ و ﴿ حِسَابِيَّةٍ ﴾ ، ولم يختلفوا في إثبات الهاء في الوصل والوقف ، إلا أن يعقوب الحضرمي ، وهو أحد رواة القراءات العشر المتواترة ، حذف منها الهاء في الوصل ، فبذلك يكون الإمام الزجاج فضل ما ذهب إليه جمهور القراء في الوقف على الهاءات دون الوصل ، وفي حال الوصل ففضل ما ذهب إليه يعقوب في حذف الهاءات ، وتعبير الإمام الزجاج بالحب هو تعبير تفضيل وليس تعبير هوى ، حيث إن كلتا القراءتين متواترتين .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ١٨٩ ، والتذكرة ، لابن غلبون ، ج ٢ ، ص ٥٩٦ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٢ ، ص ٣٦٩ ، والنشر في القراءات العشر ، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، ج ٢ ، ص ١٤٢ ، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر " المسمى " منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات ، للشيخ أحمد بن محمد البنا ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ .

(٦) سورة القارعة ، آية رقم (١٠) .

(٧) اتفق القراء السبعة في إثبات الهاء في ﴿ مَا هِيَّةٌ ﴾ في الوقف ، واختلفوا في إثباتها حال الوصل ، فذهب ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي إلى إثبات الهاء في الوصل ، وذهب حمزة وكذلك يعقوب - أحد قراء القراءات العشر المتواترة - إلى حذفها .

=

وقوله تعالى : ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾^(١) معناه : ذهب عني حُجَّتِيهِ^(٢) ، والسُّلْطَانُ : الحُجَّةُ ، وكذلك قيل للأمرء سلاطين لأنهم [٢٦٠ / ب] الذين^(٣) تقام بهم^(٤) الحجج والحقوق .
وقوله تعالى : ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾^(٥) معناه : تدنو من مريدها^(٦) لا يمنعها من تناولها بُعد ولا شوك .

وقوله تعالى : ﴿ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾^(٧) معناه^(٨) : في الأيام التي مضت لهم^(٩) .
وقوله تعالى : ﴿ صَلَّوْهُ ﴾^(١٠) المعنى : اجعلوه يصلون النار^(١١) .
وقوله تعالى : ﴿ مِنْ غَسَلِينَ ﴾^(١٢) معناه : من صديد أهل النار ، واشتقاقه مما يغسل من أبدانهم .

وقوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴾^(١٣) و ﴿ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ ﴾^(١٤) ، ﴿ مَا ﴾ مؤكدة ، وهي

-
- انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، والمبسوط في القراءات العشر- ، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ، ص ٤٤٥ ، والتذكرة ، لابن غلبون ، ج ٢ ، ص ٦٣٨ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ ، والنشر ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ١٤٢ .
- (١) سورة الحاقة ، آية رقم (٢٩) .
(٢) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسختين (ط) و (ش) : ((حجتي)) .
(٣) ساقطة من النسخة (م) .
(٤) من قوله تعالى - في النص - : ﴿ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ إلى قول المصنف : ((تقام بهم)) مطموس في النسخة (ف) .
(٥) سورة الحاقة ، آية رقم (٢٣) .
(٦) من قوله : ((والحقوق)) إلى قوله : ((تدنو من مريدها)) مطموس في النسخة (ش) .
(٧) سورة الحاقة ، جزء من آية رقم (٢٤) .
(٨) تكررت مرتين في النسخة (م) .
(٩) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((لكم)) .
(١٠) سورة الحاقة ، جزء من آية رقم (٣١) .
(١١) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((معناه)) .
(١٢) سورة الحاقة ، جزء من آية رقم (٣٦) .
(١٣) سورة الحاقة ، جزء من آية رقم (٤١) .
(١٤) سورة الحاقة ، جزء من آية رقم (٤٢) .

لغو في باب الإعراب ، والمعنى : قليلاً تؤمنون وقليلاً تذكرون ^(١) .
 وقوله تعالى : ﴿ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٢) رفعه ^(٣) بِ (هو) مضمرة يدل عليها قوله :
 ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ ^(٤) هو تنزيل من رب العالمين .
 وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴾ ^(٥) يعني به النبي ﷺ .
 ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ ^(٦)
 أي : بالقدرة والقوة وقال الشماخ ^(٧) ^(٨) :

(١) قوله : ((قليلاً تؤمنون وقليلاً تذكرون)) مثبت من النسخة (ب) وورد في باقي النسخ : ((قليلاً تذكرون وقليلاً تؤمنون)) .
 (٢) سورة الحاقة ، آية رقم (٤٣) .
 (٣) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ف) ورد فيها : ((رفع)) .
 (٤) سورة الحاقة ، جزء من آية رقم (٤١) .
 (٥) سورة الحاقة ، آية رقم (٤٤) .
 (٦) سورة الحاقة ، آية رقم (٤٥) .
 (٧) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان الغطفاني ، يكنى أبا سعيد وأبا كثير ، وأمه معاذة بنت بحير بن خالد بن إيّاس من بنات الخُرْشُب ، ويقال أنهم أنجبُ نساء العرب ، كان شاعراً مشهوراً ، وأدرك الجاهلية والإسلام ، شهد القادسية ، وتوفي في غزوة موقان في زمن عثمان .
 انظر : الأعاني ، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، ج ٩ ، ص ١١٨ - ١٣٢ ، والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكُنَاهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر- الأمدي ، ص ١٧٧ ، الإصابة ، لابن حجر ، ج ٣ ، ص ٢١٠ - ٢١١ .
 (٨) قوله : ((وقال الشماخ)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ط) ، وورد في النسختين (ش) وَ (ف) : ((وقال الشاعر وهو الشماخ)) .

إذا ما راية رُفعت لمجدٍ **** تلقاها عرابةً (١) باليمين (٢)

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ (٣) لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ (٤) ﴿ الْوَتِينَ ﴾ : نياط القلب .

﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ (٥) ﴿ حَاجِزِينَ ﴾ (٦) من نعت ﴿ أَحَدٍ ﴾ ، و ﴿ أَحَدٍ ﴾ في

معنى جميع ، المعنى : فما منكم قومٌ يحجزون عنه .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ (٧) المعنى : أن القرآن لليقين (٨) حقُّ اليقين .

قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (٩) التسييح (١٠) معناه : تنزيه الله عز وجل من

(١) عرابة بن أوس بن قِيظي بن عمرو ، الأنصاري الأوسي ثم الحارثي ، صحابيٌ استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فرده ، وكان عرابة من سادات قومه ، كريماً جواداً ، كان يقاس في الجود بعبد الله ابن جعفر وبقيس بن سعد بن عبادة ، وكان أبوه أوس من رؤوس المنافقين ، أحد القائلين : ((إن بيوتنا عورة)) .

ومناسبة البيت كما ذكر ابن قتيبة والمبرد أن عرابة لقي الشماخ الشاعر ، وهو يريد المدينة ، فسأله عما أقدمه المدينة ، فقال : أردت أن أمتارَ لأهلي ، وكان معه بعيان ، فأوقرها له تمراً ووبراً وكساه وأكرمه ، فخرج من المدينة وامتدحه بالقصيدة التي يقول فيها :

رأيتُ عرابة الأوسي يسمو *** إلى الخيرات منقطع القرين

إذا ما راية رُفعت لمجدٍ *** تلقاها عرابةً باليمين

إذا بلغتني وحملت رحلي *** عرابة فاشرقي بدم الوتين

انظر : الاستيعاب ، لابن عبد البر ، ص ٥٩٢ ، وأسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٤ ، ص ١٨ ، والإصابة ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ٢٣٣ - ٢٣٤ ، ج ١٥ ، ص ٤٥٩ .

(٢) البيت من الوافر .

انظر : ديوان الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني ، شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ص ٩٧ .

(٣) ساقطة من النسخة (ط) .

(٤) سورة الحاقة ، آية رقم (٤٦) .

(٥) سورة الحاقة ، آية رقم (٤٧) .

(٦) ساقطة من النسخة (ف) .

(٧) سورة الحاقة ، آية رقم (٥١) .

(٨) مثبته من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) : ((ليقين)) .

(٩) سورة الحاقة ، آية رقم (٥٢) .

(١٠) مطموسة في النسخة (ش) .

السوء [وتبرئته] ^(١) تعالى .

(١) مثبتة من النسختين (ط) و (ف) ، وورد في النسخ (ب) و (م) و (ش) : ((وتنزيهه تعالى)) ،
وسبب ما أثبتته حتى لا يكون تكراراً للمعنى .

سورة المعارج (١)(٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعِ ﴾ (٣) وقرئ: (سال) بغير همز (٤)(٥)، يقال : سألت اسأل ، وسلتُ أسألُ (٦) ، والرجلان يتساءلان ويتساؤلان (٧) بمعنى واحد ، والتأويل : دَعَا داعٍ بعذاب واقع ، وذلك كقولهم (٨) :

- (١) مثبتة من النسخة (ب) ، ورد في باقي النسخ : ((سَأَلَ سَائِلٌ)) ، وكلا الاسمين صحيح ، وما أثبت هو الأصح .
- انظر : التحرير والتنوير ، للإمام محمد الطاهر بن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٢٩ ، ص ١٥٢ ، وأسماء سور القرآن وفصائلها ، منيرة الدوسري ، ص ٤٨١ - ٤٨٢ .
- (٢) ورد في هامش النسخة (ب) : روى أبي بن كعب رضي الله عنه قال : ((من قرأ سورة سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لآماناتهم وعهدهم راعون)) .
- تعليق : وقد تم بيان أن الحديث موضوعٌ في أول تفسير سورة القدم ص ٦٦ .
- (٣) سورة المعارج ، آية رقم (١) .
- (٤) قوله : ((وقرئ: (سال) بغير همز)) ساقط من النسخة (ف) .
- (٥) قرأ نافع وابن عامر (سال) بغير همز ، وقرأ باقي السبعة ﴿ سَأَلَ ﴾ بالهمز .
- انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٠ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣١٧ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٠٧ - ٧٠٨ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٤ ، والنشر ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٣٩٠ .
- (٦) قوله : ((وسلتُ أسألُ)) ساقط من النسخة (ش) .
- (٧) قوله : ((يتساءلان ويتساؤلان)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسختين (م) و (ش) : ((يسألان ويتسائلان)) ، وورد في النسخة (ط) : ((يتساءلان ويتسالان)) ، وورد في النسخة (ف) : ((يتسالان ويتساؤلان)) ، وورد في تهذيب اللغة واللسان : ((والرجلان يتساءلان ويتسائلان)) .
- انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٣ ، ص ٦٧ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٦ ، ص ١٣٣ .
- (٨) قوله : ((وذلك كقولهم)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسختين : (ط) و (ف) : ((لقولهم)) .

﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(٢) أَوْ أَثْمِنَا بِعَذَابِ الْيَوْمِ ﴿﴾^(٣).

وقيل معنى ^(٤) ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾ : أي عن عذاب ^(٥) واقع ، فالجواب ^(٦) قوله ^(٧) : ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ^(٨) أي : يقع ^(٩) بالكافرين ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ، وقيل : إن سال سائل بغير همز ، سائل ^(١٣) وادٍ في جهنم .

(١) قوله تعالى - في النص - : ﴿حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ مطموس في النسختين (م).
(٢) من قوله : ((بمعنى واحد)) إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ مطموس في النسخة (ش).

(٣) سورة الأنفال ، جزء من آية رقم (٣٢) .

(٤) قوله : ((وقيل معنى)) مطموس في النسخة (ش).

(٥) قوله : ((﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ﴾ : أي عن عذاب)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ف) ورد فيها : ((﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَع﴾ : عن عذاب)) .

(٦) قوله : ((واقع ، فالجواب)) مطموس في النسخة (ش).

(٧) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٨) سورة المعارج ، آية رقم (٢) .

(٩) قوله : ((﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ : أي : يقع)) مطموس في النسخة (ش).

(١٠) ورد في النسخة (ف) : ((للكافرين)) .

(١١) قال مجاهد والفراء وابن قتيبة: أن معنى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ : دعا داع ، وقال ابن عباس : الداعي هو النضر- ابن الحارث بن كلدة ، وقال قتادة : معناها عن عذاب واقع ، وقال عبدالرحمن بن زيد أن (سائل) : وادٍ في جهنم ، إذا كانت (سال) تقرأ بغير همز .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣١٦ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٤٨٥ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٧٣ .

(١٢) وردت زيادة في النسخ (م) و (ط) و (ش) و (ف) وهي قوله : ((وقوله تعالى : ﴿مَرَّ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ أي : ذلك العذاب واقعٌ من الله بالكافرين)) ، ولم أثبت الزيادة لأن معناها متضمن للعبارة التي قبلها .

(١٣) ساقطة من النسختين (ش) و (ف) .

وقوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾^(١) قيل : معارج الملائكة ، وقيل : ذي الفواضل^(٢) .^(٣)

وقوله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾^(٥) جاء في التفسير : أنه يوم القيامة^(٦) ، وجاء أيضاً : أن مقداره لو تكلفتموه خمسون ألف سنة ، والملائكة تعرج في [كل]^(٧) يوم واحد^(٨) ، وقرئت : (يعرج الملائكة) و ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ﴾^(٩)^(١٠) ، وقيل : منذ أول أيام الدنيا إلى انقضائها خمسون ألف سنة^(١١) ،

(١) سورة المعارج ، جزء من الآية رقم (٣) .

(٢) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، ومطموسة في النسخة (ش) ، وورد في النسخة (ف) : ((فواضل)) .

(٣) قال مجاهد وابن قتيبة في معنى ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ : معارج الملائكة ، وقال ابن عباس وقتادة معناها : ذي الفواضل .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٧٣ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٤٨٥ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٧٣ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٩٠ .

(٤) ساقطة من النسخة (م) .

(٥) سورة المعارج ، آية رقم (٤) .

(٦) مطموسة في النسخة (ش) .

(٧) وردت زيادة في النسخة (ب) : ((كل)) ، ولا داعي لها لأنها تخل بالمعنى .

(٨) قال ابن عباس و مجاهد : ((لو قدرتموه لكان خمسين ألف سنة من أيامكم ، قال : يعني يوم القيامة)) ، وقال عكرمة : ((الدنيا من أولها إلى آخرها يوم مقداره خمسون ألف سنة لا يدري أحدٌ كم مضى - ولا كم بقي إلا الله)) ، وقال ابن عباس وعكرمة وقتادة والضحاك وعبد الرحمن بن زيد ومحمد بن كعب والحسن البصري بأن ذلك اليوم هو : ((يوم القيامة)) .

تفسير مجاهد ، ص ٦٧٣ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣١٦ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٢٥١ - ٢٥٣ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٧٤ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٩٠ .

(٩) ورد تقديم وتأخير في النسخة (ش) : ((﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ويعرج الملائكة)) .

(١٠) قرأ الكسائي وحده (يعرج الملائكة) بالياء ، وقرأ باقي السبعة ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ بالتاء .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٠ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣١٨ - ٣١٩ ، والتبصرة ، لمكي ابن أبي طالب ، ص ٧٠٨ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٤ ، والنشر ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٣٩٠ .

(١١) هذا القول لا يصح لأنه يخالف اختصاص علم الله عز وجل بعلم الساعة ، لأنه يجعل للدنيا نهاية محددة

وجائز^(١) أن يكون ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ من صلة ﴿ وَاقِعٍ ﴾ ، فيكون المعنى : سأل سائل بعذاب واقع في يوم كان^(٢) مقداره خمسين ألف سنة ، وذلك العذاب يقع في^(٣) يوم القيامة.

وقوله^(٤) عزَّ وجلَّ : ﴿ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾^(٥) [٢٦١ / أ] هذا يدل على أن ذلك قبل أن يؤمر النبي عليه السلام بالقتال.

قوله عز وجل^(٦) : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ ﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾^(٧) (٨) : يرونه بعيداً عندهم كأنهم يستبعدونه على جهة الإحالة ، كما تقول لمناظرک : هذا بعيد لا يكون .

وقوله تعالى : ﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ أي : صحيحاً يقرب فهُمْ مثله بما دل الله على كون البعث بقوله : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾^(٩) ، وما أشبه^(١٠) هذا من الاحتجاجات في البعث.

وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴾ ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾^(١١) ، المهل : دُرْدِيّ الزيت^(١٢) ، والعهن : الصوف .

(١) من قوله : ((يعرج الملائكة)) إلى قوله : ((وجائز)) مطموس في النسخة (ف) .

(٢) ساقطة من النسخة (م) .

(٣) ساقط من النسخ (ط) و (ش) و (ف) .

(٤) مطموسة في النسخة (ف) .

(٥) سورة المعارج ، آية رقم (٥) .

(٦) قوله : ((قوله عز وجل)) ساقط من النسخة (ش) .

(٧) سورة المعارج ، الآيتان رقم (٦) ، (٧) .

(٨) وردت زيادة في غير النسخة (ب) : ((معناه)) .

(٩) سورة يس ، جزء من آية رقم (٧٩) .

(١٠) وردت زيادة في النسخة (م) : ((ذلك)) .

(١١) سورة المعارج ، الآيتان رقم (٨) ، (٩) .

(١٢) دردي الزيت : هو العكر منه أو مارسب من عكر الزيت .

انظر : شمس العلوم ، للحميري ، ج ٤ ، ص ٢٠٦٥ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار

عمر ، ج ١ ، ص ٧٣٦ .

(١)(٢) ﴿وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾^(٣) وقرئت : (وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا)^(٤) ، فمن قرأ :
﴿وَلَا يُسْأَلُ﴾ فالمعنى : أنهم^(٥) يعرف بعضهم بعضاً ، ويدل عليه قوله^(٦) : ﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾^(٧) ،
ومن قرأ : (وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا)^(٨) ، فالمعنى لا يُسْأَلُ قريب عن قرابته ، ويكون ﴿يَبْصُرُونَهُمْ﴾
والله أعلم للملائكة .

وقوله تعالى : ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾^(٩) معناه : (١٠) أدنى (١١) قبيلته منه .

وقوله (١٢) : ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَنْظَىٰ﴾^(١٣) ﴿كَلَّا﴾ ردع وتنبيه ، أي : لا يرجع أحدٌ من هؤلاء
فاعتبروا (١٤) .

(١) قوله : ((المهل : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ، وَالْعِهْنُ : الصَّوْفُ)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها
تقديم وتأخير : ((العهن الصوف ، والمهل دردي الزيت)) .

(٢) وردت زيادة في غير النسخة (ب) ((وقوله تعالى)) .

(٣) سورة المعارج ، آية رقم (١٠) .

(٤) قرأ البزي عن ابن كثير : (وَلَا يُسْأَلُ) برفع الياء وفتح الهمزة ، وقرأ ابن كثير عن غير رواية البزي وباقي
السبعة : ﴿وَلَا يُسْأَلُ﴾ بفتح الياء والهمزة .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٠ ، والتذكرة ، لابن غلبون ، ج ٨ ، ص ٥٩٧ ، وإعراب القراءات ،

لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ ، والحجة ، للفراسي ، ج ٦ ، ص ٣٢٠ ، وجامع البيان في القراءات

السبع المشهورة ، للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ص ٧٥٥ - ٧٥٦ .

(٥) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((أنه)) .

(٦) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ش) ، ووردت في النسخة (م) : ((بقوله)) ، ووردت في النسخة

(ف) : ((لقوله)) .

(٧) سورة المعارج ، جزء من آية رقم (١١) .

(٨) قوله : ((حميمٌ حميمًا)) ساقط من النسخة (ف) .

(٩) سورة المعارج ، آية رقم (١٣) .

(١٠) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ((التي)) .

(١١) ساقطة من النسخة (ف) .

(١٢) ساقطة من النسخة (ش) .

(١٣) سورة المعارج ، آية رقم (١٥) .

(١٤) ورد في غير النسخة (ب) : ((فارتدعوا)) .

وُقُرئت : ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾^(١) ، والقراءة : (نَزَاعَةٌ)^(٢) (٣)^(٤) ، والقراء عليها وهي في النحو أقوى من النصب ، وذكر أبو عبيد^(٥) أنها تجوز في العربية ، وأنه لا يعرف أحداً قرأ بها ، وقد رويت عن الحسن^(٦) ، واختلف فيها عن عاصم^(٧) ، فـأما ما

(١) سورة المعارج ، آية رقم (١٦) .

(٢) وردت زيادة في غير النسخة (ب) : ((للشوى)) .

(٣) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((بالرفع)) .

(٤) السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٠ - ٦٥١ ، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، ج ٢ ، ص ٩٤٨ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣١٩ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٠٧ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٤ .

(٥) أبو عبيد : هو القاسم بن سلام البغدادي ، الفقيه المحدث القاضي الأديب ، إمام ثقة ، وُلِدَ بهراة ، وكان أبوه سلام عبداً رومياً لبعض أهل هراة ، وكان يتولى الأزدي ، وروى عن سفيان بن عيينة وعبد الملك الأصمعي ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان ، وروى عنه أحمد بن يحيى البلاذري وأحمد بن يوسف التغلبي والحسن بن مكرم البزاز ، وصنف كتباً منها : كتاب الغريب المصنف وكتاب الأمثال وغريب الحديث وكتاب معاني القرآن وكتاب الأموال ، وحج فتوياً بمكة سنة ٢٢٤ هـ .
انظر : إنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٣ ، ص ١٢ - ٢٣ ، بغية الوعاة ، للسيوطي ، ج ٢ ، ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وتهذيب الكمال ، للمزي ، ج ٢٣ ، ص ٣٥٤ - ٣٦٩ .

(٦) الحسن بن أبي الحسن يسار ، أبو سعيد البصري ، إمام أهل زمانه علماً وعملاً ، وفصاحة ونبلاً ، وزهداً وتقشفاً ، ولد لستين بقيتاً من خلافة عمر سنة ٢١ هـ ، أخذ القراءة على حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى ، وعلى أبي العالية عن أبي بن كعب وزيد بن ثابت وعمر بن الخطاب ، وأخذ عنه القراءة عيسى الثقفي وشجاع البلخي وحفص الدوري ويونس بن عبيد وأبو عمرو بن العلاء ، والحسن مع قدره ومكانته فهو ثقة لكنه مدلس ، ومراسيله ليست بذلك ، توفي رحمه الله سنة ١١٠ هـ ، وقد رأى عثمان بن عفان يخطب ، عاش بضعاً وثمانين سنة رحمه الله .

انظر : الطبقات الكبير ، لابن سعد ، ج ٩ ، ص ١٥٧ - ١٧٨ ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ج ١ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ ، والنجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم ، صابر حسن محمد أبو سليمان ، ص ٥٠ - ٥١ .

(٧) عاصم بن بهدلة أبي النُّجُود ، أبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي الحنات ، من التابعين ، وشيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة ، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه ، جمع بن الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وأخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبیش وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمر الشيباني ومصعب بن سعد

رواه [أبو عُمر] ^(١)(٢) عن عاصم ف ﴿ نَزَاعَةٌ ﴾ ^(٣) وروى غيره (نَزَاعَةٌ) بالرفع. فأما الرفع فَمِنْ ثَلَاثِ جِهَاتٍ : أحدها أن تكون ﴿ لُظَى ﴾ و (نَزَاعَةٌ) خبراً عن الهاء والألف ، كما تقول : أنه حُلُوٌ حَامِضٌ ، تريد أنه ^(٤) جمع الطعمين ، فتكون الهاء والألف إضماراً للقصة، وهو الذي يسميه الكوفيون المجهول، المعنى أن القصة والخبر لظى نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ، والشوى : الأطراف ، اليدين والرجلان والرأس ، والشوى : جمع شواة ، وهي جلدة الرأس. قال الشاعر:

قَالَتْ قُتَيْبَةُ مَا لَهُ ***** قَدْ جَلَلَتْ شَيْباً شَوَاتُهُ؟ ^(٥)

وأبي وائل، ومن أشهر رواته الأعمش وأبي بكر شعبة بن عياش وأبي عمر حفص بن سليمان، وكان حجة في القرآن وصدوقاً في الحديث، توفي بالكوفة آخر سنة ١٢٧ هـ، وقيل سنة ١٢٨ . انظر: معرفة القراء، للذهبي، ج ١، ص ٢٠٤ - ٢٠٩، وغاية النهاية، لابن الجزري، ج ١، ص ٣١٥ - ٣١٧، والنجوم الزاهرة، صابر حسن، ص ١٧ - ١٨ .

(١) أبو عمر : حفص بن سليمان بن المغيرة ، الإمام الكوفي الأسدي مولا هم المقرئ الغاضري البزاز، يعرف بحفيص ، قاضي الكوفة وتلميذ عاصم وابن زوجته ، أخذ القراءة عنه عرضاً وتلقيناً ، وهو أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، وُلِدَ في سنة ٩٠ هـ ، تردد بين بغداد ومكة وهو يُقْرَأُ الناس ، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حسين بن محمد المروزي وحمة بن القاسم الأحول وأبو شعيب القواسم والفضل بن يحيى الأنباري، ثقة ثبت في القراءة ، وضابط لها بخلاف حاله في الحديث ، وحدث عن علقمة بن مرثد وثابت البناني وكثير بن زاذان ، وحدث عنه بكر بن بكار وهشام بن عمار وعلي بن حُجر ، يقال : إنه لقي الحسن واستفتاه ، عاش تسعين عاماً ، وتوفي سنة ١٨٠ هـ .

انظر : معرفة القراء ، للذهبي ، ج ١ ، ص ٢٨٧ - ٢٩٠ ، غاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، والنجوم الزاهرة ، صابر حسن ، ص ١٨ - ١٩ .

(٢) مثبتةٌ من النسختين (م) و (ف) ، وورد في النسخ (ب) و (ط) و (ش) : ((أبو عمرو)) ، والصحيح ما أثبتته لأن أبا عمر هو حفص بن سليمان الأسدي أحد رواة الإمام عاصم الكوفي .

(٣) قوله : ((عن عاصم فَ ﴿ نَزَاعَةٌ ﴾ بالنصب)) مثبت من النسختين (ب) و (ط) ، وورد في النسخ (م) و (ش) و (ف) ، وورد في قوله : ((ف ﴿ نَزَاعَةٌ ﴾ بالنصب عن عاصم)) .

(٤) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((قد)) .

(٥) ساقطة من النسخة (م) .

(٦) نَسَبَ كثيرٌ من المفسرين هذا البيت إلى الأعشى - واسمه : ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس المتوفى سنة (٦٢٩ م) - منهم أصحاب التفاسير التالية :

فأما نصب ﴿نَزَاعَةً﴾ فعلى أنها حال مؤكدة كما قال : ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾^(١) وكما تقول : أنا زيدٌ معروفاً^(٢)، فيكون ﴿نَزَاعَةً﴾ منصوباً مؤكداً لأمر النار ، ويجوز أن تنصب على معنى أنها تتلظى ﴿نَزَاعَةً﴾^(٣) كما قال جل ثناؤه : ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ^(٥) نَارًا تَلَظَّى﴾^(٦)، والوجه الثالث في الرفع يُرفع^(٧) على الذمِّ بإضمار هي على معنى هي نَزَاعَةٌ^(٨)، ويكون نصبها أيضاً على الذم فيكون نصبها على ثلاثة أوجه.

مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٢٦٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٢٦١ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٣٨ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٩٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ، ص ٢٣٣ .
وأما في كتب المعاجم فقد صرح نسبه إلى الأعشى صاحب معجم : الصحاح ، للجوهري ، ج ٦ ، ص ٢٣٩٦ .

وبعد الإطلاع على ديوان الأعشى الكبير ، لميمون بن قيس ، فلم أجد هذا البيت مذكوراً فيه .

- (١) سورة البقرة ، جزء من آية رقم (٩١) .
- (٢) من قوله : ((فأما نصب ﴿نَزَاعَةً﴾)) إلى قوله : أنا زيد معروفاً)) . مطموس في النسخة (ف) .
- (٣) وردت زيادة في النسختين (ط) و (ش) : ﴿لِلشَّوِيِّ﴾ وهي تكملة للآية الكريمة .
- (٤) من قوله : ((﴿نَزَاعَةً﴾ منصوباً)) إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوِيِّ﴾ مطموس في النسخة (ف) ، وساقط من النسختين (ب) و (م) .
- (٥) عبارة : ((جل ثناؤه : ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ﴾)) مطموسة في النسخة (ف) .
- (٦) سورة الليل ، آية رقم (١٤) .
- (٧) مثبتة من النسختين (ب) و (ش) ، ووردت في النسختين (ط) و (ف) : ((رفع)) ، وساقطة من النسخة (م) .
- (٨) قوله : ((معنى هي نَزَاعَةٌ)) مطموس في النسخة (ف) .

وقوله تعالى : ﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ ^(١) ^(٢) تدعو الكافر باسمه والمنافق باسمه .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ ^(٣) ^(٤) الهلوع ^(٥) على ما في الآية من [٢٦١ / ب] التفسير ^(٦) يفرع ويجزع من الشر .

وقوله تعالى : ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ ^(٧) ^(٨) ^(٩) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا

الإنسان ههنا في معنى الناس ، فاستثنى الله عزَّ وجل المؤمنين المصلين فقال : ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ^(١٠) ، يعني به المحافظين على الصلاة المكتوبة ^(١١) ، ويجوز أن يكون الذين لا يُزِيلُونَ وجوههم عن سمت القبلة ولا يلتفتون ، فيكون اشتقاقه من الدائم وهو الساكن ، كما جاء النهي عن البول في الماء الدائم ^(١٢) .

(١) سورة المعارج ، آية رقم (١٧) .

(٢) قوله تعالى : ﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(٣) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) سورة المعارج ، آية رقم (١٩) .

(٥) ورد في النسخة (م) : ((الهلع)) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٦) وردت زيادة في النسختين (ط) و (ش) : ((الذي)) .

(٧) جزء من الآية ﴿ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(٨) سورة المعارج ، الآيتان رقم (٢٠) ، (٢١) .

(٩) ورد في النسختين (ب) و (م) تقديم وتأخير في الآية (إذا مسه الخير منوعاً وإذا مسه الشر - جزوعاً) وهو خطأ ، والصحيح الوارد في القرآن ما أثبتته من النسختين (ط) و (ش) .

(١٠) سورة المعارج ، الآيتان رقم (٢٢) ، (٢٣) .

(١١) قوله : ((يُعْنَى بِهِ الْمُحَافِظِينَ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (ط)

وَ (ش) و (ف) : ((يُعْنَى بِهِ الْمُحَافِظَةَ عَلَى صَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ)) ، وورد في النسخة (م) : ((يُعْنَى بِهِ

الْمُحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ)) .

(١٢) عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّكَدِ)) ، وعن

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((لَا يُبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ

مِنْهُ)) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لَا تَبَلُّ فِي الْمَاءِ

الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ، ثُمَّ تَغْتَسِلُ مِنْهُ)) ، أخرج هذه الأحاديث الإمام مسلم في صحيحه بسنده في

كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد .

=

﴿وَالْمَحْرُومِ﴾^(١) الذي هو مُحَارَفٌ^(٢) قد حُرِمَ المكاسب^(٣) وهو لا يسأل.

وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ ❀ ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾^(٤) على هؤلاء .

وقيل : إنها في معنى (مِنْ)^(٥) ، المعنى عند قائل هذا : إلا من أزواجهم أو ما ملكت أيماهم ، وقيل : إن ﴿عَلَىٰ﴾ محمولة على المعنى^(٦) ، المعنى : فَإِنَّهُمْ لَا يُلَامُونَ عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ^(٧) ، ويدل عليه ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾^(٨) .

صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(١) سورة المعارج ، جزء من الآية رقم (٢٥) .

(٢) المحارف : هو المحدود المحروم ، وقيل : هو الذي لا يُصِيبُ خَيْرًا مِنْ وَجْهِ تَوَجُّهُ لَهُ ، وقيل : هو الذي قُتِرَ رِزْقُهُ ، وقيل : هو الذي لا يَسْعَىٰ فِي الكَسْبِ ، وقيل رجلٌ مُحَارَفٌ : مَنْقُوصُ الحِطِّ ، لا يَنْمُو لَهُ مَالٌ .

انظر : تاج العروس ، للزبيدي ، ج ٢٣ ، ص ١٣٦ .

(٣) مطموس جزء من الكلمة في النسخة (ش) .

(٤) سورة المعارج ، الآيتان رقم (٢٩) ، (٣٠) .

(٥) قوله : ((إنها في معنى (مِنْ))) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وورد في النسخة (ط) :

((إِنْ ﴿عَلَىٰ﴾ فِي مَعْنَى (مِنْ))) ، وورد في النسخة (م) : ((إنها نزلت في معنى (مِنْ))) .

(٦) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((معنى)) .

(٧) قوله : ((لا يُلَامُونَ عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسختين (ط) و (ش) :

يُلَامُونَ عَلَىٰ غَيْرِ أَرْوَاجِهِمْ)) ، وكلا المعنيين صحيح ، إلا أنه ورد في النسختين (م) و (ف) : ((لا يُلَامُونَ عَلَىٰ غَيْرِ أَرْوَاجِهِمْ)) وهو خطأ واضح .

(٨) قال أنها في معنى (من) : الفراء ، وأما القول الثاني فقد نسبه ابن الجوزي والفخر الرازي والشوكاني إلى الزجاج .

معاني القرآن ، للفراء ، ج ٢ ، ص ٢٣١ ، ومعاني القرآن ، للنحاس ، ج ٤ ، ص ٤٤٣ ، وزاد المسير لابن

الجوزي ، ج ٥ ، ص ٤٦٠ ، والتفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٢٣ ، ص ٨١ ، وفتح القدير ،

لشوكاني ، ج ٣ ، ص ٦٧٩ .

قوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾^(١) معناه : في العُدْوَانِ^(٢) وهي في مخالفة أمر الله^(٣) ومجاوزة القدر في^(٤) الظلم ، وقيل ﴿ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾^(٥) أي : من طلب غير الأزواج وما ملكت الأيمان^(٦) فقد اعتدى^(٧) ، والعادون جمع عاد [وعادون]^(٨) .

قوله جل وعز : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ﴾^(٩) أي : يرعون العهد والأمانة ويحافظون^(١٠) عليها ، وكل محافظ على شيء فهو مُرَاعٍ له^(١١) ، والإمام راعٍ لرعيته^(١٢) .

قوله تعالى : ﴿ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴾^(١٣)

- (١) سورة المعارج ، جزء من آية رقم (٣١) .
(٢) قوله : ((في العدوان)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((المبالغون في العُدْوَانِ)) .
(٣) قوله : ((وهي في مخالفة أمر الله)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((وهو المبالغة في مخالفة أمر الله)) .
(٤) ساقط من النسخة (ش) .
(٥) سورة المعارج ، آية رقم (٣١) .
(٦) مثبتة من النسخة (ب) ورد في باقي النسخ : ((وما ملكت اليمين)) .
(٧) قال مقاتل : ((فمن ابتغى الفواحش بعد الحلال فهو معتد)) ، وقال عبد الرحمن بن زيد : ((الذين يتعدون الحلال إلى الحرام)) .
تفسير مقاتل ، ج ٢ ، ص ٣٩٢ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ١٧ ، ص ١٣ .
(٨) وردت زيادة في جميع النسخ قوله : ((وعادون)) ، وقد تم وضعها بين معكوفتين إشارة إلى أنها زائدة ولا حاجة لها في النص .
(٩) سورة المعارج ، آية رقم (٣٢) .
(١٠) مطموسة في النسخة (ش) .
(١١) قوله : ((وكل محافظ على شيء فهو مُرَاعٍ له)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخة (ط) : ((وكل محافظ على شيء فهو راعٍ)) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) : ((وكل محافظ على شيء فهو راعٍ له)) .
(١٢) مثبتة من النسخة (ب) فقط ، وورد في باقي النسخ : ((الرعية)) .
(١٣) سورة المعارج ، آية رقم (٣٦) .

﴿مُهْطِعِينَ﴾^(١) منصوب على الحال ، والمهطع المقبل ببصره على الشيء لا يزياله ، لأنهم كانوا ينظرون إلى النبي عليه السلام^(٢) نظر^(٣) عداوة ، قال^(٤) الله تعالى : ﴿وَتَرَبَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٥) معناه : غيظاً وحنقاً .

قوله تعالى : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾^(٦) حلقاً حلقاً وجماعة جماعة ، وعزير جمع عِزَّة ، فكانوا عن يمينه وشماله مجتمعين ، فقالوا إن كان أصحاب محمد يدخلون^(٧) الجنة فإننا ندخلها قبلهم ، وإن أعطوا فيها شيئاً^(٨) أعطينا أكثر منه ، فقال عز وجل : ﴿أَيُّطَمَعُ﴾^(٩) كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾^(١٠) وقرئت : ﴿أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾^(١٢) نَعِيمٍ^(١٣) .

(١) مطموسة في النسخة (ش) .

(٢) قوله : ((لأنهم كانوا ينظرون إلى النبي عليه السلام)) مثبت من النسخة (ب) وهو أنسب للسياق ، وورد في النسختين (م) و (ط) : ((فكانوا ينظرون إلى النبي عليه السلام)) ، وورد في النسخة (ش) : ((وكانوا ينظرون إلى النبي عليه السلام)) ، وورد في النسخة (ف) : ((كانوا ينظرون إلى النبي عليه السلام)) .

(٣) ساقطة من النسخة (م) .

(٤) قوله : ((نظر عداوة ، قال)) مطموس في النسخة (ش) .

(٥) سورة الأعراف ، جزء من آية رقم (١٩٨) .

(٦) سورة المعارج ، آية رقم (٣٧) .

(٧) من قوله تعالى - في النص - : ﴿ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ إلى قول المصنف : ((فقالوا إن كان أصحاب محمد يدخلون)) مطموس في النسخة (ش) .

(٨) قوله : ((أعطوا فيها شيئاً)) مطموس في النسخة (ش) .

(٩) من قوله : ((فإننا ندخلها قبلهم)) إلى قول الله تعالى - في النص - : ﴿ أَيُّطَمَعُ ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(١٠) قوله تعالى : ﴿ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ ﴾ مطموس في النسخة (ش) .

(١١) سورة المعارج ، آية رقم (٣٨) .

(١٢) ساقطة من النسخة (ش) .

(١٣) روى المفضل عن عاصم : (يَدْخُلُ) مفتوحة الياء ، وروى يحيى عن أبي بكر ، وحفص عن عاصم : ﴿ يَدْخُلُ ﴾ مضمومة الياء ، وكذلك قرأ باقي السبعة .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥١ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٣٩٣ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٢٢ ، والتذكرة ، لابن غلبون ، ج ٢ ، ص ٥٩٨ ، وجامع البيان ، للداني ، ص

ثم قال (١): ﴿كَلَّا^(٢) إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ (٣) أي: من تراب ومن نطفة (٤)، فأبي شيء لهم يدخلون به الجنة وهم لك على العداوة والبغضاء (٥).

وقوله تعالى: ﴿فَلَا^(٦) أَقْسِمُ رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٧﴾ عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ (٧) معناه: فأقسم برب المشارق والمغرب (٨)، و (لا) مؤكدة كما قال: ﴿لَيْسَ لَكَ عِلْمٌ إِلَّا بِمَا نَحْنُ بِعَالِمِينَ﴾ (٩) ومعناه: ليعلم أهل الكتاب (١٠)(١١)، ومعنى ربُّ المشارق والمغرب أي (١٢): مشارق الشمس [٢٦٢ / أ] ومغاربها، وكذلك القمر،

. ٧٥٦

(١) قوله: ((وقرئت: (أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ) . ثم قال)) ساقط من النسخة (ش)، ومطموس في النسخة (ف).

(٢) العبارة: ((نَعِيمٍ . ثم قال: ﴿كَلَّا﴾)) مطموس في النسخة (ف).

(٣) سورة المعارج، آية رقم (٣٩).

(٤) قوله: ((ومن نطفة)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش)، وورد في النسختين (ط) و (ف): ((ثم من نطفة)) .

(٥) قوله: ((وهم لك على العداوة والبغضاء)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٦) مطموس في النسخة (ش).

(٧) سورة المعارج، آية رقم (٤٠)، وجزء من آية رقم (٤١).

(٨) ساقطة من النسخة (ط).

(٩) سورة الحديد، جزء من آية رقم (٢٩).

(١٠) قوله: ((ومعناه: ليعلم أهل الكتاب)) ساقط من النسخة (ف).

(١١) انظر: الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ج ١، ص ٤٠١ -

. ٤٠٢

(١٢) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

وهي مشارق الصيف ومشارق الشتاء ومغارب الصيف ومغارب الشتاء، فتشرق الشمس ^(١) كل يوم ^(٢) من مشرق ، وتغرب من ^(٣) مغرب ، وكذلك القمر ^(٤) .

وقوله تعالى: ﴿فَذَرَّهُمْ يُخَوِّضُونَ وَيَلْعَبُونَ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ^(٥)

﴿يُخَوِّضُونَ﴾ جواب الأمر مجزوم ، وقيل: إنه مجزوم ^(٦) وإن كان لفظه بغير آلة الأمر لأنه وضع موضع الأمر ^(٧) ، كأنه قال ^(٨) : ليخوضوا ويلعبوا ^(٩) ، وهذا أمر على جهة الوعيد ، كما تقول : اصنع ما شئت فإني أعاقبك عليه ، وقد مر تفسير مثل ^(١٠) هذا مستقصى ^(١١) .

وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ ^(١٢) ،

﴿الْأَجْدَاثِ﴾ : القبور واحدها جَدَث ، ويقال ^(١٣) : جَدَفْتُ في هذا المعنى ^(١٤) ، وقرئت :

(١) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((في)) .

(٢) ساقطة من النسخة (م) .

(٣) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((في)) ، والأصح ما أثبتته لأن المراد المكان والاتجاه وليس الزمان والوقت .

(٤) ساقطة من النسخة (م) .

(٥) سورة المعارج ، آية رقم (٤٢) .

(٦) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسختين (ط) و (ش) : ((وقيل : إنه جزم)) ، وورد في النسخة (ف) : ((وقيل : إنه جزم)) .

(٧) ذكر هذا القول في كتب التفسير إلا أنني لم أجد من عزا هذا القول .

انظر : زاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٣٦٦ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣٣٠ ، وفتح القدير ، للشوكاني ، ج ٤ ، ص ٨٠٦ ، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، ج ١٢ ، ص ١٨٢ ، وصفوة التفاسير ، لمحمد علي الصابوني ، ج ٣ ، ص ٤٤٧ .

(٨) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((قال)) .

(٩) مثبتة من النسخة (ب) ، وورد في باقي النسخ : ((ويلعبوا)) .

(١٠) ساقطة من النسخة (ش) .

(١١) مثبتة من النسخة (ب) ، وورد في باقي النسخ : ((باستقصاء)) .

(١٢) سورة المعارج ، جزء من آية رقم (٤٣) .

(١٣) وردت زيادة في غير النسخة (ب) : ((أيضاً)) .

(١٤) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٥ ، ص ٥٧٤ ، والصحاح ، للجوهري ، ج ٤ ، ص ١٣٣٥ ،

(إلى نَصْبٍ يَوْفُضُونَ)^(١) وَ (إلى نُصْبٍ) بضم النون^(٢) وَسُكُونِ الصَّادِ ، وَقُرِئَتْ : ﴿ إِلَى نُصْبٍ ﴾
بضم النون والصاد^(٣) ، فَمَنْ قَرَأَ : (نُصْبٍ)^(٤) ، فَمَعْنَاهُ : كَأَنَّهم إِلَى عِلْمٍ مَنصُوبٍ لَهُم ، وَمَنْ قَرَأَ :
﴿ إِلَى نُصْبٍ ﴾^(٥) فَمَعْنَاهُ : إِلَى أَصْنَامٍ لَهُم ، كَمَا قَالَ : ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ ﴾^(٦) ، وَمَعْنَى
﴿ يَوْفُضُونَ ﴾ : يَسْرِعُونَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَأَنْتَعَتْنِ^(٧) نَعَامَةً مِيفَاضَا **** خَرْجَاءَ تَعْدُو تَطْلُبُ^(٨) الْإِضَاضَا^(٩)

- واللسان، لابن منظور، ج ١٠، ص ٣٥٥ .
(١) سورة المعارج، جزء من آية رقم (٤٣) .
(٢) قوله : ((نَصْبٍ يَوْفُضُونَ) وَ (إلى نُصْبٍ) بضم النون)) مطموس في النسخة (م) .
(٣) قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ نُصْبٍ ﴾ بضم النون والصاد ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف ومجاهد وشيبة وابن وثاب والأعرج : (نَصْبٍ) بفتح النون وسكون الصاد ، وقرأ الحسن وقتادة وأبو العالية وعمرو بن ميمون وأبو رجاء : (نُصْبٍ) بضم النون وسكون الصاد ، وهي قراءة شاذة .
انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٥٦١ ، ومختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٢ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٣٧١ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٤٦٤ .
(٤) وردت زيادة في غير النسخة (ب) : ((وَ (نُصْبٍ))) .
(٥) مثبتة من النسختين (ب) وَ (م) ، ووردت في النسخ (ط) وَ (ش) وَ (ف) : ﴿ نُصْبٍ ﴾ .
(٦) سورة المائدة ، جزء من آية رقم (٣) .
(٧) ورد في هامش النسخة (ف) قوله : ((نعتاً)) .
(٨) قوله : ((تغدو تطلب)) مطموس في النسخة (ش) .
(٩) البيت من الرجز ، ولم أجد من المفسرين أو أهل اللغة من نسب هذا البيت إلى شخص بعينه .
انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٢٨٥ ، والصحاح ، للجوهري ، ج ٣ ، ص ١١١٢ - ١١١٣ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٨ ، ص ٢٥٢ ، واللسان ، لابن منظور ، ج ١ ، ص ١٥٧ ، ج ١٥ ، ص ٣٥٦ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٤٦٥ ، واللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل ، ج ١٩ ، ص ٣٧٨ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٩ ، ص ١٠٧ .

الميفاض^(١): السريعة ، وخرجاء : ذات لونين سواد وبياض، ومعنى الإفاض : الموضع الذي يلجأ إليه ، يقال أضنتي إليك الحاجة إفاضاً .

قوله تعالى : ﴿ تَرَهَّقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾^(٢) أي^(٣) : تغشاهم ذلّةً .

وقوله تعالى : ﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ ﴾^(٤) قرئت: بالفتح والكسر^{(٥)(٦)} ، فمن قرأ^(٧) بكسر (يوم) فعلى أصل^(٨) الإضافة لأن الذي يضيف إليه الأول مجرور^(٩) بالإضافة، ومن فتح (يوم) فلأنه مضاف إلى غير متمكن مضاف إلى (إذ) ، و (إذ) مبهمه ، ومعناه : يوم إذ يكون كذا وكذا^(١٠) ، فلما كانت مبهمه وأضيف إليها ، بُني المضاف إليها على الفتح ، كذلك^(١١) أنشدوا قول الشاعر^(١٢) :

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ش) ، وورد في النسخة (م) : ((الميفاض)) .

(٢) سورة المعارج ، جزء من آية رقم (٤٤) .

(٣) ساقطة من النسخ (م) و (ش) و (ف) .

(٤) سورة المعارج ، جزء من آية رقم (١١) .

(٥) قوله : ((قرئت بالفتح والكسر)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) :

((قرئت: بالفتح والكسر (يومئذ) و (يَوْمِيذٍ))) ، وساقط من النسختين (م) و (ط) .

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة ، وكذلك روى إسماعيل بن جعفر عن نافع ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾

بكسر الميم ، وقرأ الكسائي (يَوْمِيذٍ) بفتح الميم ، وكذلك روى ابن جهمز وأبو بكر بن أبي أويس والمسيبي

وقالون وورش ويعقوب بن جعفر ، كل هؤلاء عن نافع .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٣٣٦ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ - ٣٤٧ ، والتبصرة ، لمكي

ابن أبي طالب ، ص ٥٤٠ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٤ ، والإتحاف ، للبننا ، ج ٢ ، ص ٥٦١ .

(٧) قوله : ((فمن قرأ)) مثبت في النسخة (ب) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) : ((فمن قرأها :

﴿ مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ ﴾)) ، وساقط من النسختين (م) و (ط) .

(٨) ساقطة من النسخة (م) .

(٩) مثبتة من النسخ (ب) و (م) (ط) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) : ((مخفوض)) .

(١٠) قوله : ((يكون كذا وكذا)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسختين (ط) و (ش) :

((يكون كذا ويكون كذا)) .

(١١) من قوله : ((يكون كذا وكذا)) إلى قوله : ((كذلك)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٢) قوله : ((قول الشاعر)) مطموس في النسخة (ف) .

لم يَمْنَعِ الشُّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ^(١) أَنْ نَطَقَتْ *****حَمَامَةٌ فِي عُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ^(٢)
 فلما أضاف (غير) ^(٣) إلى (أَنْ) بناها ^(٤) على الفتح ، وهي في موضع رفع ^(٥) ، والرفع أيضاً
 قد روي ، فقالوا ^(٦): غَيْرُ أَنْ نَطَقَتْ ، كما قرئ الحرف على إعراب الجر ، وعلى البناء على
 الفتح ^(٧).

(١) قوله : ((منها غير)) مطموس في النسخة (ف).

(٢) هذا البيت من البسيط ، ينسبه أهل اللغة إلى أبي قيس بن رفاعة من الأنصار ، وقيل إلى أبي قيس بن
 الأسلت ، وقيل إلى قيس بن رفاعة ، وقيل إلى الكناني ، والصحيح الذي عليه بعض أهل اللغة وكثير من
 المحققين ، وهو ما رجحه أيضاً صاحب خزانة الأدب ، أنه أبو قيس بن الأسلت واسمه صيفي ، وهو
 شاعر من شعراء الجاهلية ، والأسلت لقب أبيه واسمه : عامر بن جُثم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمارة
 بن مرة بن مالك ابن الأوس .

والأوقال : جمع وَقَل وهو نوع من أنواع النبات وهو شجر المقل إذا يبس ، والمقل يسمى أيضاً بالدوم ،
 ومعنى البيت : لم يمنع الناقاة من الشرب إلا تصويت حمامة غنت على هذه الغصون .

انظر : الكتاب كتاب سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ ، وجمهرة اللغة ، لابن
 دُرَيْد ، ص ١٣١٦ ، وشرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد يوسف بن المَرْزُبَانِ السَّيرافي ، ج ٢ ، ص ١٣٠ ،
 وشرح المفصل في صنعة الإعراب الموسم بالتخمير ، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ،
 ج ٢ ، ص ١٣٧ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٣١ ، ص ٩٥ ، وخزانة الأدب ولب لباب لسان
 العرب ، عبد القادر البغدادي ، ج ٣ ، ص ٤٠٩ - ٤١٤ ، وديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي
 الجاهلي ، للدكتور حسن محمد باجوده ، ص ٨٥ ، والكفاف ، يوسف الصيداوي ، ج ١ ، ص ٤٧٩ .

(٣) قوله : ((عُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ . فلما أضاف (غير))) مطموس في النسخة (ف).

(٤) مطموسة في النسخة (ف).

(٥) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ف) ورد فيها : ((الرفع)).

(٦) قوله : ((قد روي ، فقالوا)) مطموس في النسخة (ف).

(٧) قوله : ((وعلى البناء على الفتح)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((وعلى البناء
 وعلى الفتح)).

سورة نوح عليه السلام (١)(٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٣) ﴿ أَلِيمٌ ﴾ (٤) ﴿ أَنْ ﴾ في موضع نصب بـ ﴿ أَرْسَلْنَا ﴾ ، لأنَّ الأصل بأن أنذر قومك ، فلما أسقطت الباء أفضى الفعل إلى ﴿ أَنْ ﴾ فنصبها وقد قال قوم يُرتضى علمهم إنَّ موضع مثلها جرٌّ (٥) وإن سقطت الباء ، لأن ﴿ أَنْ ﴾ يحسن معها سقوط الباء ، ولا تسقط من المصدر الباء ، لأنك لو قلت : إني أرسلتك [٢٦٢ / ب] بالإنذار والتهدد لم يجز أن تقول : إني أرسلتك الإنذار والتهدد ، ولو قلت : إني أرسلتك بأن تُنذِرَ وأن (٦) تهدد ، لجاز إني أرسلتك أن تُنذِرَ وأن تُهدِدَ (٧) ، وأصل الإنذار في اللغة الإعلام بما يخاف منه فيحذر (٨)(٩) ، وأن لا يتعرض له ويجوز أن تكون ﴿ أَنْ ﴾ تفسيراً لما أرسل به ، فيكون المعنى : إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أي: أنذر

(١) مثبتة من النسختين (ب) و(ط) ، وورد في النسخ (م) و(ش) و(ف) : ((سورة إنا أرسلنا نوحاً)) ، إلا أن كلمة ((نوحاً)) مطموسة في النسخة (ف) ، وكلا الاسمين صحيح.

انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٢٩ ، ص ١٨٥ ، وأسماء سور القرآن وفضائلها ، منيرة الدوسري ، ص ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) قوله : روى أبي بن كعب أنه عليه السلام قال : ((من قرأ سورة إنا أرسلنا كان من المؤمنين الذين يدرکہم دعوة نوح)) .

التعليق : الحديث موضوع كما أشير إلى ذلك في سورة القلم ص ٦٧ .

وورد أيضاً قوله : ((نوحاً قيل معناه بالسريانية الساكن)) .

(٣) ذكر خطأ في النسخة (م) زيادة كلمة : ((يوم)) .

(٤) سورة نوح ، آية رقم (١) .

(٥) مثبتة من النسخ النسختين (ب) و(م) ، وورد في النسخ (ط) و(ش) و(ف) : ((خفض)) .

(٦) مثبتة من النسخ (ب) و(م) و(ف) ، وورد في النسخة (ط) : ((وبأن)) ، وساقطة من النسخة (ش) .

(٧) قوله : ((أن تنذر وأن تهدد)) مثبت من النسخ (ب) و(م) و(ط) ، وورد في النسختين

(ش) و(ف) : ((أن تنذر وتهدد)) .

(٨) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((ليحذر)) .

(٩) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٤ ، ص ٤٢٢ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٤ ، ص ١٠٢ .

قومك (١).

﴿قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾ (٢) أرسل الله جل

ثناؤه نوحاً وجميع الأنبياء بالأمر بعبادته وإيثار تقواه وطاعة رُسُلِهِ.

وقوله تعالى : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (٣)

﴿يَغْفِرْ﴾ (٤) جَزْمُ جواب الأمر ، المعنى : اعبدوا الله واتقوه وأطيعوا يغفر لكم من

ذنوبكم (٥)، والنحويون البصريون كلهم ما خلا أبا عمرو بن العلاء (٦) لا يدغمون الراء في اللام،

لا يجيزون (يَغْفِلُكُمْ) (٧) ، وأبو عمرو بن العلاء (٨) يرى الإدغام جائزاً (٩) ، وزعم

(١) قوله : ((أي : أنذر قومك)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((أن أنذر قومك)) .

(٢) سورة نوح ، الآيتان رقم (٢) ، (٣) .

(٣) سورة نوح ، جزء من آية رقم (٤) .

(٤) مثبتة من جميع النسخ إلا النسخة (ش) ورد فيها : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ .

(٥) قوله : ((اعبدوا الله واتقوه وأطيعوا يغفر لكم من ذنوبكم)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخة

(ط) : ((اعبدوا الله واتقوه وأطيعوا يغفر لكم من ذنوبكم)) ، وورد في النسخة (م) : ((اعبدوا واتقوا

وأطيعوا يغفر لكم من ذنوبكم)) ، وورد في النسخة (ش) : ((اعبدوا واتقوا وأطيعوا يغفر لكم)) ،

وورد في النسخة (ف) : ((اعبدوا واتقوا وأطيعوا يغفر لكم من ذنوبكم)) .

(٦) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحصين التيمي المازني ، النحوي المقرئ ، أحد

القراء السبعة المشهورين ، اختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً ، فقليل أن اسمه كنيته ، والأصح أن

اسمه زبان ، وسبب الاختلاف في اسمه أنه كان لمكانته وقدره لا يسأل عنه ، ولد بمكة سنة ٦٨ هـ وقيل

سنة ٧٠ هـ ، ونشأ بالبصرة وكان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة ، أخذ عن جماعة من

التابعين وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وغيرهم ، وروى عن أنس بن مالك وأبي صالح

السَّانِ وعطاء وطائفة ، وكان من أشرف العرب ووجهائها ، قليل الرواية للحديث ، وهو صدوق

حجة في القراءات ، قرأ عليه يحيى اليزيدي وعبدالله بن المبارك ويونس بن حبيب النحوي وخلق كثير ،

وأخذ عنه القراء والحديث والآداب أبو عبيدة والأصمعي وعلي بن نصر الجهضمي وطائفة ، مات

بالكوفة سنة ١٥٤ هـ على الصحيح .

انظر : طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص ٣٥ - ٤٠ ، وإنباه الرواة ، للقنطري ، ج ٤ ،

ص ١٣١ - ١٣٩ ، ومعرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ٢٢٣ - ٢٣٧ .

(٧) المقصود : إدغام الراء في اللام فتتطق لاماً فتكتب رسماً ولا تنطق .

(٨) قوله : ((ابن العلاء)) ساقط من النسختين (ط) و (ف) .

(٩) القراءة بالإدغام قراءة متواترة معتبرة ، فقد أدغم أبو عمرو البصري الراء في اللام من رواية السوسبي ،

الخليل^(١) وسيبويه^(٢) أن الرءاء حرفٌ مكرَّرٌ متى أُدغم في اللام ذهب التكريرُ منه فاختلف الحرف ،

واختلف عنه من رواية الدوري .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ١٢١ ، والحجة في القراءات السبع ، للإمام ابن خالويه ، ص ٨٠ ، والإيضاح في شرح المفصل ، لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي ، ج ٢ ، ص ٥٠٥ ، والنهج السوي في قراءة الإمام السوسي عن أبي عمرو البصري ، إبتسام بنت بدر بن عوض الجابري ، ص ٢٩١ ، وأحلى دروسي في رواية السوسي من قراءة أبي عمرو البصري من طريقي الشاطبية والطبية ، توفيق إبراهيم ضمرة ، ص ٣٠٧ .

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البصري ، أبو عبد الرحمن ، سيد أهل الأدب ، ومن أكبر علماء العربية ، وُلِدَ في عُمان سنة مائة ، ونشأ بالبصرة ، وتلقى العلم بها ، ورأس مدرستها ، انقطع الخليل إلى العبادة والزهد ، وعكف على العلم يستخرج ويستنبط ويخترع ، كانت له شخصية قوية ، وعقلية جبارة ، ولم يبرز في العلوم اللسانية من نحو ولغة وعروض وأدب فحسب ، بل كانت له دراية واسعة بالعلوم الشرعية ، والعلوم الرياضية ، وهو أول من ابتكر المعاجم اللغوية ، وأول من صحح القياس وكان الغاية في استخراج المسائل النحوية ، وأول من اخترع علم العروض فحسب به أشعار العرب وضبط قواعدها وأصولها ، من تلاميذه الأصمعي وسيبويه وعلي بن نصر - الجهضمي ، وكان يحج سنة ويغزو سنة ، من كتبه التي ألفها : العين ، والنعم ، والجمل ، والعروض ، والشواهد ، والنقط والشكل ، توفي بالبصرة سنة ١٧٥ هـ عن أربع وسبعين سنة .

انظر : طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص ٤٧ - ٥١ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ج ١ ، ص ٣٧٦ - ٣٨٢ ، ومعجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ٣ ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٢) سيبويه : هو عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي ثم البصري ، أبو بشر ويقال أبو الحسن ، إمام النحو وحجة العرب ، مولد بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد ، ثم مولد آل الربيع بن زياد الحارثي ، وسيبويه لقب ومعناه رائحة التفاح ، يقال كانت أمه ترقصه بذلك في صغره ، وقال ابن خالويه : كان سيبويه لا يزال من يلقاه يشمُّ منه رائحة الطيب فسمي سيبويه ، وقيل لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين ، بديع الحسن ، وُلِدَ بقريّة من قرى شيراز ، يقال لها البيضاء من عمّل فارس ، ثم قدم البصرة ليكتب الحديث ، فلزم حلقة حماد بن سلمة ، ثم لزم الخليل بن أحمد فأخذ منه النحو والأدب ، وأخذ أيضاً عن يونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر ، وكان في لسانه حُبسة ، وقلمه أبلغ من لسانه ، وتوفي وعمره نيفٌ وأربعون عاماً على الصحيح ، سنة ١٨٠ هـ .

انظر : طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، ص ٦٦ - ٧٢ ، وإنباه الرواة ، للقفطي ، ج ٢ ، ص ٣٤٦ - ٣٦٠ ، ومعجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ٥ ، ص ٢١٢٢ - ٢١٢٩ .

والمسموع من العرب وقرأه القراء^(١): إظهارُ الراء^(٢)، ومعنى^(٣) ﴿مِن ذُنُوبِكُمْ﴾ ههنا: يغفر لكم^(٤) ذنوبكم ودخلت ﴿مِن﴾^(٥) تختص الذنوب من سائر الأشياء، ولم تدخل لتبعض الذنوب^(٦)، ومثله قوله عز وجل^(٧): ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(٨) معناه: اجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان ليس^(٩) الرجس ههنا بعض الأوثان^(١٠).

وقوله جل وعز: ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾^(١١) معناه: اتقوا الله وأطيعون يؤخركم عن العذاب، أي: يؤخركم^(١٢) فتموتوا غير ميتة المستأصلين بالعذاب، ثم قال: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ﴾^(١٣) معناه: إذا جاء الأجل في الموت لا يؤخر بعذاب كان أو باستتصال^(١٤).

قوله تعالى: ﴿جَعَلُوا أَصَبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾^(١٥) قيل: إنهم^(١٦) كانوا

-
- (١) مثبتة من النسختين (ب) و (ف)، وورد في النسخ (م) و (ط) و (ش): ((وقراءة القراء)).
 (٢) وقع خطأ في النسخة (م) بقوله: ((إظهار اللام)).
 (٣) تكررت في النسخة (م).
 (٤) قوله: ((يغفر لكم)) ساقط من النسخة (م).
 (٥) وردت زيادة في النسخة (ط): ((ههنا)).
 (٦) قوله: ((ولم تدخل لتبعض الذنوب)) مثبت من النسختين (ب) و (م)، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف): ((ولم تدخل لتبعض الذنوب)).
 (٧) قوله: ((قوله عز وجل)) ساقط من النسخة (ش).
 (٨) سورة الحج، جزء من آية رقم (٣٠).
 (٩) وردت زيادة في النسختين (ط) و (ف): ((أن)).
 (١٠) فيكون معنى (من) بيان الجنس، وقيل: (من) للتبعض، لأن الإيمان إنما يجب ما قبله من الذنوب لا ما بعده، وقيل: لابتداء الغاية، وقيل: زائدة.
 البحر المحيط، لأبي حيان، ج ٨، ص ٣٣٢، وفتح القدير، للشوكاني، ج ٥، ص ٤١٦.
 (١١) سورة نوح، جزء من آية رقم (٤).
 (١٢) قوله: ((أي: يؤخركم)) ساقط من النسخة (ش).
 (١٣) سورة نوح، جزء من آية رقم (٤).
 (١٤) مثبت من النسخة (ب)، وورد في باقي النسخ: ((استتصال)).
 (١٥) سورة نوح، جزء من آية رقم (٧).
 (١٦) ساقطة من النسخة (ط).

يَسُدُّونَ آذَانَهُمْ وَيَغْطُونَ وُجُوهَهُمْ^(١) لئلا يسمِعوا قوله وليبالغوا^(٢) في الإعراض عنه بتغطية الوجوه^(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْرُوا﴾^(٤)،^(٥)،^(٦) أقاموا على كفرهم^(٧) ولم ينووا توبة منه^(٨)، ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا﴾^(٩)،^(١٠) أخذتهم العزة من اتباع نوح عليه السلام، والدليل على ذلك قوله: ﴿أَنْتُمْ مِنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾^(١١)،^(١٢)،^(١٣).

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾^(١٤) أي: دعوتهم مظهرًا لهم الدعوة،

(١) من قوله تعالى - في النص - : ﴿فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَعَشَّوْا نِيَابَهُمْ﴾ إلى قول المصنف : ((ويغطون وجوههم)) مطموس في النسخة (ف).

(٢) قوله : ((لئلا يسمِعوا قَوْلَهُ وليبالغوا)) مثبت من النسخ (ب) وَ (ط) وَ (ف) ، إلا أن كلمة ((يسمعوا)) مطموسة في النسخة (ف) ، وورد في النسخة (ش) : ((لئلا يستمعوا قوله وليبالغوا)) ، والعبارة مطموسة في النسخة (م) .

(٣) قال بنحو هذا القول : ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي والطبري .

انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٢٩١ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ، ص ٢٥٢ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٣٨٤ ، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، لأبي طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي ، ص ٥٧٠ ، وتفسير السدي الكبير للإمام أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير ، جمع وتوثيق ودراسة : محمد عطا يوسف ، ص ٤٦٢ .

(٤) سورة نوح ، جزء من آية رقم (٧) .

(٥) قوله : ((بتغطية الوجوه . وقوله تعالى : ﴿وَأَصْرُوا﴾)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((أي)) .

(٧) مطموسة جزء من الكلمة في النسخة (ش) .

(٨) قوله : ((ولم ينووا توبة منه)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ف) ، وورد في النسختين (ط) وَ (ش) : ((ولم يتوبوا توبة منه)) .

(٩) ورد في النسخة (ف) تكملة للآية : ﴿أَسْتَكْبَرُوا﴾ .

(١٠) سورة نوح ، جزء من آية رقم (٧) .

(١١) ورد في غير النسخة (ب) بداية الآية ﴿قَالُوا﴾ .

(١٢) مطموسة في النسخة (ش) .

(١٣) سورة الشعراء ، آية رقم (١١١) .

(١٤) في النسخة (ش) ورد فيها بداية الآية : ﴿ثُمَّ﴾ .

(١٥) سورة نوح ، جزء من آية رقم (٨) .

﴿جِهَارًا﴾: منصوبٌ مصدرٌ موضوعٌ موضع الحال^(١)، المعنى: دعوتهم مجاهرًا لهم بالدعاء إلى توحيد الله وتقواه^(٢).

﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾^(٣) أي: خلطت دعاءهم في العلانية بدعاء السر.

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾^(٤) أي^(٥): استدعوا مغفرة ربكم.

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾^(٦)

وقيل^(٧): إنهم كانوا قد أجدبوا، فأعلمهم^(٨) [٢٦٣ / أ] أن إيمانهم بالله عز وجل^(٩) يجمع لهم مع الحظِّ الوافر في الآخرة الخصب والغنى في الدنيا^{(١٠)(١١)}،

(١) قوله: ((موضع الحال، المعنى)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط)، ومطموس في النسخة (ش)، وورد في النسخة (ف): ((في موضع الحال، المعنى)).

(٢) قال الزمخشري في الكشاف: ((ويجوز أن يكون صفة لمصدر دعا، بمعنى دعاء جهارًا، أي: مجاهرًا به. أو مصدرًا في موضع الحال، أي: مجاهرًا)).

الكشاف، للزمخشري، ج ٦، ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٣) سورة نوح، آية رقم (٩).

(٤) سورة نوح، آية رقم (١٠).

(٥) ساقطة من النسختين (م) و (ف).

(٦) سورة نوح، آية رقم (١١).

(٧) ذكر بعض المفسرين أن هذا القول منسوب إلى عطاء بن أبي رباح.

انظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي، ج ٧، ص ٢١٤، وفتح القدير، للشوكاني، ج ٥، ص ٤١٧.

وبعض كتب التفسير ذكرت هذا القول بلا عزو مثل: تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، ج ٥، ص ٤٠، والتفسير الكبير، للفخر الرازي، ج ٣٠، ص ١٣٨.

(٨) من قوله: ((أي: خلطت دعاءهم)) إلى قوله: ((قد أجدبوا فأعلمهم)) مطموس في النسخة (ش).

(٩) قوله: ((بالله عز وجل)) ساقط من النسخة (ط).

(١٠) قوله: ((يجمع لهم مع الحظِّ الوافر في الآخرة الخصب والغنى في الدنيا)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) (ف)، وورد في النسخة (م): ((يجمع لهم الحظِّ الوافر في الآخرة والخصب والغنى في الدنيا))، والعبارة مطموسة في النسخة (ش) إلى قوله: ((والغنى في)).

(١١) ورد في هامش النسخة (ب) قوله: ((وعن الحسن أن رجلاً شكى إليه الجذب فقال: استغفر الله، وشكى الآخر إليه الفقر وآخر قلة نسله وآخر قلة ريع أرضه فأمرهم كلهم بالاستغفار، فقال له الربيع: أتاك رجال يشكون إليك أبواباً فأمرتهم بالاستغفار فتلى الآيات)).

﴿مِدْرَارًا﴾ أي : كثيرة الدرر^(١)، أي : كثير المطر^(٢).

﴿وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنِينَ﴾^(٣) يعطيكم زينة الدنيا وهي الأموال والبنون^(٤).

﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾^(٥): أي بساتين^(٦).

وقوله عز وجل: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٧) قيل: ما لكم لا تخافون الله عظمة، وقيل: لا ترجون^(٨) عاقبة^(٩)، وحقيقته والله أعلم مالكم لا ترجون عاقبة الإيمان فتوحدون الله وقد

(١) قوله: ((كثيرة الدر)) مثبت من النسخة (ب) فقط، وورد في باقي النسخ: ((كثير الدر)) .

(٢) قوله: ((كثير المطر)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط)، وورد في النسختين (ش) و (ف): ((كثيرة المطر)) .

(٣) سورة نوح، جزء من آية رقم (١٢) .

(٤) قوله: ((زينة الدنيا وهي الأموال والبنون)) مطموس في النسخة (ش) .

(٥) سورة نوح، جزء من آية رقم (١٢) .

(٦) ورد في هامش النسخة (ب) قوله: ((ويجعل لكم أنهاراً جارية لمزارعكم وبساتينكم وكانوا يحبون الأموال والأولاد فحركوا بهذا على الإيمان))، وقيل: ((لما كذبه بعد تكرير الدعوة حبس الله عليهم المطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة أو سبعين فوعدهم أنهم إن آمنوا رزقهم الله الخصب ودفع عنهم ما كانوا فيه))، وعن عمر رضي الله عنه أنه خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار فليل له: ((ما رأيناك استسقيت))، فقال: ((لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يُستنزَل بها المطر))، شبه الاستغفار بالأنواء الصادقة التي لا تخطئ، وقرأ الآيات .

التعليق: قال بنحو القول الأول: مقاتل، انظر: تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٤٠٢ .

وأما قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، في باب الاستسقاء، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه، وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه، في كتاب الصلاة وفي كتاب الدعاء، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، في كتاب صلاة الاستسقاء .

انظر: المصنف، للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ج ٣، ص ٨٧، وسنن سعيد بن منصور، ج ٥، ص ٣٥٣ - ٣٥٤، والمصنف، لابن أبي شيبه، ج ٥، ص ٤٣٦، ج ١٥، ص ٢٥٢، والسنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ج ٣، ص ٤٩٠ - ٤٩١ .

(٧) سورة نوح، آية رقم (١٣) .

(٨) قوله: ((لا ترجون)) مطموس في النسخة (ش) .

(٩) ورد في النسخة (م) زيادة كلمة: ((لله)) .

(١٠) قال ابن عباس ومجاهد والفراء وابن قتيبة وسفيان الثوري والضحاك أن معنى الوقار هنا: العظمة، وقال قتادة معناها: العاقبة .

=

جعل لكم في أنفسكم آية تدل على توحيدهِ (١) من خلقه إياكم ، ومن خلق السموات والأرضين والشمس والقمر فقال : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (٢) أي : طوراً بعد طورٍ ، نقلكم من حالٍ إلى حال ومن جِهَةٍ من الخلق إلى جهة خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ، ثم جعل المضغة عظماً ، وكسا العظم لحماً (٣) ثم قررهم (٤) فقال : ﴿الْمَرْثَرُونَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ (٥) (٦) ، ﴿وَطِبَاقًا﴾ مَنصوبٌ على جهتين : إحداهما مطابِقَةٌ طِبَاقًا ، والأخرى من نعت ﴿سَبْعَ﴾ (٨) أي : خَلَقَ سبْعاً ذات طباق .

- انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٧٥ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ١٨٨ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣١٩ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٤٨٧ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٦
- (١) قوله : ((آية تدل على توحيدهِ)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((آية تدلكن على توحيدهِ)) .
- (٢) سورة نوح ، آية رقم (١٤) .
- (٣) قوله : ((وكسا العظم لحماً)) مثبت من جميع النسخ إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((وكسا العظام لحماً)) .
- (٤) ورد في هامش النسخة (ب) قوله : ((أولاً على النظر في أنفسهم لأنها أقرب ، ثم على النظر في العالم وما سوى فيه من العجائب الدالة على الصانع بقوله : ﴿الْمَرْثَرُونَ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ ... الآية﴾)) .
- (٥) سورة نوح ، آية رقم (١٥) .
- (٦) نوع الاستفهام : استفهام تقرير ، مكنى به عن الإنكار عن عدم العلم بدلائل ما يروونه .
- انظر : التحرير والتوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٢٩ ، ص ٢٠٢ .
- (٧) ورد في هامش النسخة (ب) قوله : ((بعضاً على بعض)) .
- (٨) قوله : ((من نعت ﴿سَبْعَ﴾)) مطموس في النسخة (م) .

﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾^(١)(٢) قال أهل العربية: ((يجوز أن يكون في السماء الدنيا))^(٣)،
وقيل^(٤) ﴿فِيهِنَّ﴾ : لأنهن كالشيء الواحد ، وجاء في التفسير: ((أن وجه الشمس يضيء لأهل
الأرض من ظهرها وقفاهها تضيء لأهل السموات ^(٥) وكذلك القمر))^(٦).

(١) سورة نوح ، جزء من آية رقم (١٦) .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) قوله : وعن ابن عباس وابن عمرو رضي الله عنهم : ((أن الشمس والقمر
وجوهها مما يلي السموات ، وظهورهما مما يلي الأرض ، فيكون نور القمر محيطاً بجميع السموات لأنها
لطيفة لا تحجب نوره ﴾ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرْجًا ﴾ مصباحاً يبصر أهل الدنيا في ضوئها كما يبصر أهل البيت
في ضوء السراج ما يحتاجون إلى إبصاره ، وضوء الشمس أقوى من نور القمر ، وأجمعوا أن الشمس في
السماء الرابعة ﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ أنشأكم استعير الإنبات للإنشاء ﴾ نَبَاتًا ﴾ فنبتم نباتاً ﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ
فِيهَا ﴾ بعد الموت ﴾ وَيُخْرِجُكُمْ ﴾ يوم القيامة ﴾ إِخْرَاجًا ﴾ أكده بالمصدر أي أيّ إخراج ﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ سَبَاطًا ﴾ مبسوطة ﴾ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا ﴾ لتقلبوا عليها كما يتقلب الرجل على بساطه ﴾ سُبُلًا ﴾ طرقاً
﴿فَبَجَاً﴾ واسعة أو مختلفة .

(٣) انظر : معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، ج ٢ ، ص ٥٥٠ ، وإيجاز البيان عن معاني
القرآن ، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، والكشاف ،
للزحري ، ج ٦ ، ص ٢١٦ ، والتفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣٠ ، ص ١٤٠ ، والتسهيل لعلوم
التنزيل ، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، ج ٢ ، ص ٤٩١ .

(٤) قوله : ((وقيل ﴿فِيهِنَّ﴾)) مثبت من جميع النسخ إلا أن الأصوب أن تكون : ((وقال ﴿فِيهِنَّ﴾)) .
انظر : زاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٣٧١ .

(٥) قوله : ((أن وجه الشمس يضيء لأهل الأرض من ظهرها وقفاهها تضيء لأهل السموات)) مثبت من
النسخة (ب) ، وورد في النسختين (ط) و (ش) : ((أن وجه الشمس يضيء لأهل الأرض وقفاهها
تضيء لأهل السموات)) ، وورد في النسختين (م) و (ف) : ((أن وجه الشمس يضيء لأهل الأرض
وقفاهها لأهل السموات)) .

(٦) أخرجه مجاهد في تفسيره عن طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن
طريق حماد بن سلمة عن يونس عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور
عن أبي الشيخ وابن مردويه ، عن طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن
عباس .

علي بن زيد بن جدعان التيمي : ضعيف ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٦٩٦

يوسف بن مهران : لم يرو عنه إلا ابن جدعان وهو لين الحديث .

انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ١٠٩٦

وأخرجه مجاهد في تفسيره عن طريق حماد بن سلمة ، قال : حدثنا عبد الجليل عن شهر بن حوشب أن

(١) ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (٢) ، و﴿نَبَاتًا﴾ (٣) محمول في المصدر على المعنى ، لأن معنى (٤) ﴿أَنْبَتَكُمْ﴾ : جعلكم تنبتون نباتاً والمصدر على لفظ (٥) أنبتكم إنباتاً ، ونباتاً

رجلاً سأل عبد الله بن عمرو بن العاص ، وذكره السيوطي في الدر المنثور وقال : أخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو .

عبد الجليل بن عطية القيسي : صدوق يهم ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٥٦٣ .
شهر بن حوشب : صدوق كثير الإرسال والأوهام ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٤٤١ .
انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٧٥ - ٦٧٦ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ٧ ، ص ٦٣١ ، والمستدرک علی الصحیحین ، للحاکم النیسابوری ، ج ٢ ، ص ٥٩١ .
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره والطبري في تفسيره أيضاً ، كلاهما عن طريق معمر عن قتادة عن عبد الله ابن عمرو بن العاص .

معمر بن راشد الأزدي مولا هم : ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة .
انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٩٦١ .

قتادة بن دعامة السدوسي : ثقة ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٧٩٨ .
وأخرجه الطبري ، عن طريق معاذ بن هشام ، قال : حدثنا أبي ، عن قتادة ، أنه ذكر له عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

معاذ بن هشام الدستوائي : صدوق ربما وهم ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٩٥٢ .
وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي : ثقة ثبت وقد رمي بالقدر .
انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ١٠٢٢ .
انظر : تفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣١٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .

وقد قال الإمام الزيلعي في الحديث أنه : غريب
انظر : كتاب تخريج الآثار والأحاديث الواردة في كتاب الكشاف للزمخشري المسمى : الإسعاف بأحاديث الكشاف تأليف : جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي ، تحقيق ودراسة من أول سورة سبأ إلى آخر سورة الناس ، إعداد محمد بن أحمد علي باجابر ، ج ٣ ، ص ١١١٦ .

(١) وردت زيادة في النسختين (ط) و(ف) : ((وقوله)).

(٢) سورة نوح ، آية رقم (١٧) .

(٣) ساقطة من النسختين (ط) و(ف) .

(٤) مثبتة من النسخ (ب) و(م) و(ف) ، ووردت في النسختين (ط) و(ش) : ((المعنى)).

(٥) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

أبلغ في المعنى^(١).

قوله جل وعز : ﴿لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾^(٢) أي^(٣) : طرقاتاً بينة^(٤).

وقوله تعالى : ﴿وَوَلَدُهُ﴾^(٥) ويقراً : (وَوَلَدُهُ)^(٦) ، وَالْوَلَدُ وَالْوَلْدُ بمعنى واحد^(٧) ، مثل الْعَرَبِ

وَالْعُرْبِ ، وَالْعَجَمِ وَالْعُجَمِ^(٨).

وقوله^(٩) : ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبَّارًا﴾^(١٠) يقال : مكر كبير وكُبَّار^(١١) وكُبَّار في معنى

واحد^(١٢).

(١) قال أبو حيان في البحر المحيط : ((وانتصاب نباتاً بأنبتكم مصدراً على حذف الزائد ، أي إنباتاً ، أو على إضمار فعل ، أي فنبتم نباتاً ، وقال الزمخشري : المعنى أنبتكم فنبتم ، أو نصب بأنبتكم لتضمنه معنى نبتم)) .

انظر : الكشاف ، للزمخشري ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣٣٤ .

(٢) سورة نوح ، آية رقم (٢٠) .

(٣) من قوله : ((أنبتكم إنباتاً)) إلى قوله : ((أي)) مطموس في النسخة (ف) .

(٤) مطموسة في النسخة (ف) .

(٥) سورة نوح ، جزء من آية رقم (٢١) .

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي (وَوَلَدُهُ) ساكنة اللام مضمومة الواو ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر ﴿وَوَلَدُهُ﴾ بفتح اللام ، وروى خارجة عن نافع (وَوَلَدُهُ) مثل أبي عمرو .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٢ - ٦٥٣ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٣٩٥ ،

والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٢٥ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٥٨٧ - ٥٨٨ ، والتيسير ،

للداني ، ص ٢١٥ .

(٧) قوله : ((والوَلَدُ وَالْوَلْدُ بمعنى واحد)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و

(ش) و (ف) : ((والوَلَدُ وَالْوَلْدُ في معنى واحد)) .

(٨) قوله : ((مثل : الْعَرَبِ وَالْعُرْبِ ، وَالْعَجَمِ وَالْعُجَمِ)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ش) ، وساقط

من النسخة (م) ، ومطموس في النسخة (ف) قوله : ((وَالْعَجَمِ وَالْعُجَمِ)) .

(٩) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(١٠) سورة نوح ، آية رقم (٢٢) .

(١١) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((خفيف)) .

(١٢) قوله : ((﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبَّارًا﴾ يقال : مكر كبير وكُبَّار وكُبَّار في معنى واحد)) ساقط من النسخة (م) .

(م) .

﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ^(١)، الْهَتَكُمُ وَلَا نَذَرُنَّ وَدَاً وَلَا سَوْاعَا﴾^(٢) وَقُرِئَتْ : (وُدًّا) بضم الواو^(٣)،
﴿وَلَا يَعْوَتُ وَيَعُوقُ^(٤) وَنَسْرًا﴾^(٥) هذه خمسة أصنام كانت في قوم نوح يعبدونها ، ثم
صارت إلى العرب فكان وُدّ لكلب^(٦) ، وكان سِوَاعٌ لِهَمْدَانَ^(٧) ، وكان يَعْوَتُ لمذحج^(٨)،

(١) قوله تعالى - في النص - ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(٢) سورة نوح ، بداية آية رقم (٢٣) .

(٣) قرأ نافع وحده : (وُدًّا) بضم الواو ، وقرأ باقي السبعة : ﴿وَدًّا﴾ بفتح الواو .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٣ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٣٩٦ ،
والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٢٧ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٠٩ ، والتيسير ، للداني
ص ٢١٥ .

(٤) مطموسة في النسخة (ف) .

(٥) سورة نوح ، نهاية آية رقم (٢٣) .

(٦) كَلْبُ بن وَبَرَةَ : بطن من قُضَاعَةَ ، من القحطانية ، وهم : بنو كلب بن وَبَرَةَ ، كانوا ينزلون دومة الجندل ،
وتبوك ، وأطراف الشام ، ونزل خلق عظيم على خليج القسطنطينية ، ومساكن كلب السواوة ، ومن
أمكنهم : عُقْدَةُ الجوف والشرية ، ومن أوديتهم : قُرَاقِر ، دخلوا في دين النصرانية ثم الإسلام ، وكلب
ناصروا معاوية بن أبي سفيان ضد علي بن أبي طالب .

انظر : معجم قبائل العرب ، لعمر كحالة ، ج ٣ ، ص ٩٩١ - ٩٩٢ ، جامع أنساب قبائل العرب ،
سلطان طريخيم المذهن السرحاني ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٧) همدان : بطن من كهلان ، من القحطانية ، وهم : بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار
ابن مالك بن زيد بن كهلان ، لهم أفخاذ متسعة ، منهم : المحايل وسبع ويام وهبة وأرحب وبنو
الزريع ، كانت ديارهم باليمن من شرقيه ، ولما جاء الإسلام تفرق منهم وبقي من بقي باليمن ، فنزلوا
الكوفة ومصر ، فمن بلادهم باليمن : نجران وعُرق وشُرُوم والحُتَق ، ومن جبالهم : شِيبام ، وقدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وفد من همدان سنة ٩ هـ ، أقطعهم فيه ما سألوه ، وأمر عليهم مالك بن
المنظ ، واستعمله على من أسلم من قومه ، وأمره بقتال ثقيف ، ثم كانوا شيعة لعلي بن أبي طالب عندما
شجر بين الصحابة ، ثم كانوا عصابة المعطي من الزيدية القائمين بدعوته باليمن .

انظر : الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، الأمير الحافظ
ابن ماكولا ، ج ٧ ، ص ٤١٩ ، ومعجم قبائل العرب ، لعمر كحالة ، ج ٣ ، ص ١٢٢٥ - ١٢٢٦ ،
وجامع أنساب قبائل العرب ، للسرحاني ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٨) مَذْحِج بن أدد : بطن من كهلان ، من القحطانية ، وهم : بنو مذحج ، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن
يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان ، يتفرع من هذا البطن أفخاذ كثيرة ، منها : النَّخَع بنو الحارث بن
كعب ومراد وسعد العشيرة بن مذحج والأشعر بن مذحج وطِيء بن مذحج ومالك بن مذحج ، وكان

(١) وكان نَسْرَ لِحْمِيرِ (٢)(٣) ، وقرئت: (يَعُوْثًا وَيَعُوْقًا) (٤) (٥) ، ويعوث ويعوق لا ينصرفان لأحدهما في

أغلبهم يسكنون اليمن ، ومن منازلهم : بيئون ونزلوا الحيرة ، حاربوا مع علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان سنة ٣٧ هـ ، وقاتلوا الحسين بن علي سنة ٦١ هـ ، ومن أصنامهم يعوث .
انظر : الأنساب ، للسمعاني ، ج ١١ ، ص ٢١٢ - ٢١٤ ، ومعجم قبائل العرب ، لعمر كحالة ، ج ٣ ، ص ١٠٦٢ - ١٠٦٣ ، وجامع أنساب قبائل العرب ، للسرحاني ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(١) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((وكان يعوق لكنانة)) .

(٢) حمير : بطن عظيم من القحطانية ، ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، واسم حمير العرفج ، ومن حمير كانت ملوك اليمن التابعة إلا ما تخلل في خلال ملكهم في قليل من الزمن ، وكان حمير أشجع الناس في وقته وكان ملكه خمسين سنة ، وكان أول من وضع التاج على رأسه من ملوك اليمن ، قال الهمداني : حمير في قحطان ثلاثة : الأكبر والأصغر والأدنى ، ومن بلاد حمير في اليمن : شبام كانت بجانب جبل كوكبان وذمار ورمع وغيرها ، ومن حصونها مدع ، وسكن قسم من حمير في الحيرة ، ومن أيام حمير : يوم البيداء ، وهو أقدم أيام العرب ، وكان بين حمير وكنب ، وقدم رسول ملوك حمير سنة ٩ هـ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما أديانهم فانتشرت اليهودية فيهم ، وكانوا يعبدون الشمس ، وكان لحمير بيت بصنعاء يقال له : رثام ، يعظمونه ويتقربون عنده بالذبائح .

انظر : اللباب في تهذيب الأنساب ، عز الدين ابن الأثير الجزري ، ج ١ ، ص ٣٩٣ ، ومعجم قبائل العرب ، لعمر كحالة ، ج ١ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، وجامع أنساب قبائل العرب ، للسرحاني ، ص ٥٦ .
(٣) الصحيح أن سواعاً كانت لهذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، والعزى كانت لكنانة ، ويعوق كان لهمدان ، فقد ورد في صحيح البخاري ، في كتاب التفسير ، باب ﴿ وَذَا وَلَا سَوَاعًا وَلَا يَغُوْثَ وَيَعُوْقَ ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ((صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ، أما وذو فكانت لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع فكانت لهذيل ، وأما يعوث فكانت لمراد ثم لبني غطفان بالجرف عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهمدان ، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع)) ، وقال ابن إسحاق في السيرة النبوية : ((فكانت لقريش وبني كنانة العزى بنخلة وكان سدنتها وحجابها بنو شيبان من سليم ، حلفاء بني هاشم)) .

انظر : السيرة النبوية لابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني ، ج ١ ، ص ٦١ - ٦٤ ، والأصنام ، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ص ٩ - ١١ ، ١٨ ، ٥٤ - ٥٨ ، وصحيح البخاري ، مج ٢ ، ج ٦ ، ص ١٩٩ ، وتلبيس إبليس ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ، ص ٥٤ - ٥٦ ، وتفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة ، للدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ، ج ٢ ، ص ٩١٠ - ٩١١ .

(٤) قوله : ((يعوثاً ويعوقاً)) مثبت من النسخة (ب) و ورد في باقي النسخ : ((ولا يعوثاً ويعوقاً)) .

(٥) قرأ الجمهور : ﴿ وَلَا يَغُوْثَ وَيَعُوْقَ ﴾ ، وقرأ الأعمش والأشهب : ((ولا يعوثاً ويعوقاً)) بتنوينهما ، وهي

وزن الفعل وهما معرفتان^(١)، والقراءة التي عليها القراء والمصحف ترك الصرف، وليس في يغوثة ويعوق ألف في الكتاب^(٢)(٣)، ولذلك لا ينبغي أن تقرأ: إلا بترك الصرف، والذين صرفوا جعلوا هذين الاسمين الأغلب عليهما الصرف^(٤) إذ^(٥) كان أصل الأسماء [٢٦٣ / ب] عندهم الصرف، أو جعلوهما نكرة وإن كانا معرفتين، فكأنهم قالوا: ولا تدرن صنماً من أصنامكم^(٦)، ولا ينبغي أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف^(٧).

قراءة شاذة .

انظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٦٢، والمحرف الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٣٧٦، والبحر المحيط، لابي حيان، ج ٨، ص ٣٣٦، والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١٠، ص ٤٧٤، والإتحاف، للبنا، ج ٢، ص ٥٦٤ .

(١) من أسباب المنع من الصرف الأسماء التي تأتي على وزن الفعل، ومعنى وزن الفعل: أن الاسم ممكن أن يكون فعلاً، مثل أن تقول: ذهبت إلى أحمد، وتقول: أحمد الله إليك .

انظر: اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) المقصود بالكتاب هنا: المصحف .

(٣) قوله: ((وليس في يغوثة ويعوق ألف في الكتاب)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط)، وورد في النسختين (ش) و (ف): ((وليس في يغوثة ولا يعوق ألف في الكتاب)) .

(٤) ساقطة من النسخة (م) .

(٥) مثبتة من جميع النسخ، إلا النسخة (ف) ورد فيها: ((إذا)) .

(٦) قوله: ((فكأنهم قالوا)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ش)، وورد في النسخة (م): ((فإنهم تأولوا))، وورد في النسخة (ف) ((فإنهم قالوا)) .

(٧) قوله: ((ولا ينبغي أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف)، وورد في النسختين (م) و (ط): ((ولا ينبغي أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف)) .

قوله تعالى : ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ ﴾ ^(١) ^(٢) ويقرأ : (مما خطاياهم) ^(٣) ، وخطيئة تُجمع على خطايا وخطيئات ، وقد فسّرنا ذلك فيما سلف من الكتاب .
﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ ^(٤) .
﴿ دَيَّارًا ﴾ في معنى : أحدٍ ، يُقال ما في الدار أحدٌ وما بها دَيَّارٌ ، وأصلها دَيَّوَارٌ ، فَيَعَالٌ ، فقلبت الواو ياءً وأدغمت إحداهما في الأخرى ، وإنما دعا عليهم نوح عليه السلام لأنَّ الله جل وعلا أوحى إليه ﴿ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ ﴾ ^(٥) .
قوله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾ ^(٦) قالوا : ﴿ بَيْتِي ﴾ مسجداً ^(٨) ^(٩) ، وإن شئت ^(١٠) أسكنت الياء وإن شئت فتحتها ^(١١) .

(١) سورة نوح ، جزء من آية رقم (٢٥) .

(٢) قوله تعالى - في النص - : ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ ﴾ مثبت من جميع النسخ ، وورد في النسخة (ش) : ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ .

(٣) قرأ أبو عمرو وحده : (مما خطاياهم) ، وقرأ باقي السبعة : ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ ﴾ .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٣ ، والتذكرة ، لابن غلبون ، ج ٢ ، ص ٥٩٩ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ٣٩٦ - ٣٩٧ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٢٨ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٠٩ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٥ .

(٤) سورة نوح ، آية رقم (٢٦) .

(٥) سورة هود ، آية رقم (٣٦) .

(٦) ورد في النسخة (ط) خطأً : ﴿ وَمَنْ ﴾ .

(٧) سورة نوح ، جزء من آية رقم (٢٨) .

(٨) قوله : ((قالوا : ﴿ بَيْتِي ﴾ مسجداً)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخة (ط) :

((معنى ﴿ بَيْتِي ﴾ : مسجدي)) ، وورد في النسخة (ش) : ((قالوا ﴿ بَيْتِي ﴾ : مسجدي)) ،

وورد في النسخة (ف) : ((﴿ بَيْتِي ﴾ : مسجدي)) .

(٩) قال بهذا القول : ابن عباس والضحاك والكلبي .

انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ ، وتفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ ، والنكت والعيون ، للمواردي ، ج ٦ ، ص ١٠٦ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٤٨ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣٣٧ .

(١٠) مطموسة في النسخة (ش) .

(١١) روى حفص عن عاصم وهشام بن عمار عن ابن عامر ، وأيضاً روى أبو بكرة عن نافع : ﴿ بَيْتِي ﴾ .

وقوله جل وعز : ﴿ وَلَا نُزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَارًا ﴾^(١) ، معناه : إلا هلاكاً^(٢) ، والتبار الهلاك ، وكل شيء أهلك فقد تُبِرَّ ، ولذلك سمي كل مكسر تِبْرًا .

بفتح الياء ، وقرأ باقي السبعة وأيضاً أبو بكر عن عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر وابن جهم عن نافع :
(بيتي) ساكنة لا يحركون الياء .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٣ - ٦٥٤ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ ،
والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٢٩ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٠ ، والتيسير ، للداني ،
ص ٢١٥ .

(١) سورة نوح ، جزء من آية رقم (٢٨) .

(٢) قوله : ((إلا تباراً)) مثبت من النسخة (ب) فقط ، وورد في باقي النسخ : ((إلا هلاكاً)) .

سورة الجن (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ (٢).
 القراءة (٣): ﴿ أُوحِيَ ﴾ بإثبات الواو (٤)، وقد قرئت: (قُلْ أُحِيَ إِلَيَّ) (٥) بغير واو ،
 فمن قال: (أحي إلي) (٦) فهو من وحيث إليه ، والأكثر أوحيتُ إليه (٧) ، والأصل وُحي (٨) ،
 ولكن الواو إذا انضمت قد تبدل منها الهمزة نحو: ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَّتْ ﴾ (٩) ، أصله وُقِنَتْ لأنه
 من الوقت.

- (١) ورد في هامش النسخة (ب) قوله: روى أبي بن كعب ؓ أنه قال: ((من قرأ سورة الجن كان له من الأجر بعدد كل جنني صدق محمداً وأعتق الله رقبته من النار)) .
 التعليق: وهو حديث موضوع ، كما ذكر سابقاً في بداية تفسير سورة القلم ص ٦٧ .
 (٢) سورة الجن ، بداية آية رقم (١) .
 (٣) قرأ الجمهور: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ ، وقرأ زيد بن علي وابن أبي عبلة ، وجوية بن عائذ فيما روى عنه الكسائي : (قل أحي) بغير واو .
 انظر: المحتسب ، لابن جنبي ، ج ٢ ، ص ٣٣١ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٣٧٨ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٤٧٩ ، وروح المعاني ، للألوسي ، ج ٢٩ ، ص ٨٢ .
 (٤) ورد في النسخة (م) جملة زائدة وهي قوله: ((وقد قرئت: ﴿ أُوحِيَ ﴾ بإثبات الواو)) .
 (٥) قوله: ((وقد قرئت: (قُلْ أُحِيَ إِلَيَّ))) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وورد في النسخة (ش) : ((وقد قرئت: (قل أحي إلي أنه))) ، وورد في النسخة (ف) : ((وقد قرئت: (أحي إلي))) .
 (٦) قوله: ((بغير واو ، فمن قال: (أحي إلي))) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسختين (م) و (ش) : ((بغير واو ، فمن قرأ: (أحي إلي))) ، إلا أن قوله: ((أحي إلي)) مطموس في النسخة (ش) ، وورد في النسخة (ف) : ((بغير واو ، فمن قرأ: (أحي))) ، والعبارة ساقطة من النسخة (ط) .
 (٧) قوله: ((والأكثر أوحيتُ إليه)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (م) و (ط) و (ش) : ((والأكثر أوحيتُ)) ، وورد في النسخة (ف) : ((والأكثر أوحيت إليه ووحيت)) .
 (٨) وردت زيادة في غير النسخة (ب) : ((إلي)) .
 (٩) سورة المرسلات ، آية رقم (١١) .

وجاء في التفسير : أن هؤلاء النفر الذين من الجن ^(١) استمعوا على ^(٢) النبي ﷺ وهو يصلي الصبح ببطن نخلة ^(٣)^(٤) ، وهو قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ﴾ ^(٦) أي قال بعضهم لبعض : ^(٧) هلم أنصتوا أي ^(٨) أمسكوا ^(٩) عن الكلام واستمعوا ، وقيل : إنهم كانوا من جن ^(١٠) نصيبين ^(١١) ،

(١) قوله : ((هؤلاء النفر الذين من الجن)) مثبت من النسختين (ب) و (ش) ، وورد في النسختين (ط) و (ف) : ((هؤلاء النفر من الجن)) ، وورد في النسخة (م) : ((هؤلاء النفر الذين)) .
(٢) قوله : ((استمعوا على)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وورد في النسخة (ط) : ((استمعوا إلى)) ، وبسبب الطمس لم يظهر في النسخة (ف) إلا قوله : ((استمعوا)) ، والأصح : ((استمعوا إلى)) .

انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٦ ، ص ٣٦٤ .

(٣) بطن نخلة : على بعد نحو ليلة من مكة ، على طريق الطائف .

انظر : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي ، ج ٤ ، ص ١٣٠٤ ، وفتح الباري ، لابن حجر ، ج ٨ ، ص ٥٤٢ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٣٠ ، ص ٤٧٠ .

(٤) انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٠٥ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٣١٠ - ٣١٢ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٤٩ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٥) من قوله : ((النبي صلى الله عليه وسلم)) إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ﴾ إلى قول المصنف : ((قال بعضهم لبعض)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) سورة الأحقاف ، جزء من آية رقم (٢٩) .

(٧) من قوله تعالى - في النص - : ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ ﴾ إلى قول المصنف : ((قال بعضهم لبعض)) مطموس في النسخة (ف) .

(٨) قوله : ((هلم أنصتوا أي)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٩) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وورد في النسخة (ط) : ((أسكتوا)) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(١٠) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(١١) نصيبين : هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، تقع في أقصى شمال الجزيرة الفراتية على الحدود بين تركيا وسورية والحدود تحوزها - اليوم - إلى تركيا ، تجاور مدينة القامشلي السورية ليس بينها غير الحد ، نصيبين شماله والقامشلي جنوبه ، ويمر فيها أحد فروع نهر الخابور ، وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان ، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ ،

وقيل : إنهم كانوا من اليمن ^(١) ، وقيل : إنهم كانوا يهود ، وقيل : إنهم كانوا مشركين ^(٢) .
 فأما قوله عز وجل : ﴿ أَنَّهُ أَسْمَعُ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ ^(٣) ، ف (أَنَّ) مفتوحة ^(٤) لا غير ، وقوله
 تعالى : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ ، وقوله : ﴿ فَإِنَّ لَهُ ﴾ ^(٥) ، وقوله : ﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ ﴾ ^(٦) ، فهذه
 الثلاث ^(٧) مكسورة لا غير ^(٨) ، وقد اختلف القراء فيما في هذه السورة غير هذه الحروف الثلاث
 فقال بعضهم : (وَأَنَّهُ ، وَأَنَا) فأما عاصمٌ فروى عنه أبو بكر بن عياش ^(٩) ما قرأه نافع ومن تابعه ،

وبينها وبين الموصل ستة أيام ، وبين دُنَيْسِرَ يومان عشرة فرائخ ، وعليها سور كانت الروم بنته وأمه
 أنوشروان الملك عند فتحه إياها .

انظر : معجم ما استعجم ، البكري ، ج ٤ ، ص ١٣١٠ ، ومعجم البلدان ، لأبي عبد الله ياقوت بن
 عبد الله الحموي ، ج ٥ ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، عاتق بن غيث
 البلادي ، ص ٣١٩ .

(١) قوله : ((وقيل : إنهم كانوا من اليمن)) تكرر مرتين في النسخة (ش) .
 (٢) قال ابن عباس : إنهم جن من أهل نصيبين ، وذكر ابن عباس أيضاً والضحاك : أن نصيبين تقع في
 اليمن ، وقال عطاء والسهيلي : كان دين أولئك الجن اليهودية ، وقال الخازن في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ
 نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ : ((وفيه دليل على أن أولئك النفر كانوا مشركين)) .
 انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٣١١ - ٣١٢ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ٩ ، ص
 ٢٢ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٥ ، ص ٢٨٦ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ٣٩٠ ،
 ولباب التأويل ، للخازن ، ج ٤ ، ص ٣٣٩ ، وإمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال
 والأموال والحفدة والمتاع ، لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القار بن محمد المقريزي ، ج ٨ ، ص ٧١ -
 ٧٢ ، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، ج
 ١٦ ، ص ٤٢٤ .

(٣) قوله تعالى - في النص - : ﴿ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ مثبت من النسختين (ب) و (ش) ، ولم يرد في النسخ (م)
 و (ط) و (ف) .

(٤) قوله : ((ف (أَنَّ) مفتوحة)) مطموس في النسخة (ش) .
 (٥) سورة الجن ، جزء من آية رقم (٢٣) .
 (٦) سورة الجن ، جزء من آية رقم (٢٧) .
 (٧) قوله : ((وقوله : ﴿ فَإِنَّ لَهُ ﴾ ، وقوله : ﴿ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ ﴾ فهذه الثلاث)) مثبت من النسخة (ب) وورد في
 باقي النسخ : ((هذه)) .

(٨) قوله : ((لا غير)) ساقط من النسخة (ش) .
 (٩) أبو بكر بن عياش : هو شعبة بن عياش بن سالم الحنظلي الأسدي الكوفي ، الإمام العلم راوي عاصم ،

وروى حفص بن سليمان عنه الفتح فيما قرأه أبو بكر بالكسر^{(١)(٢)}،

اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحابها شعبة، ولد سنة ٩٥ هـ، وعرض القرآن على عاصم ثلاث مرات وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقري، وعرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى وعبد الرحمن بن أبي حماد وعروة بن محمد الأسدي ويحيى بن محمد العليمي وسهل بن شعيب، عمّر دهرًا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل: بأكثر، وكان إماماً كبيراً وعالمًا عاملاً، وكان من أئمة السنة، توفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣ هـ.

انظر: معرفة القراء، للذهبي، ج ١، ص ٢٨٠ - ٢٨٧، وغاية النهاية، لابن الجزري، ج ١، ص ٢٩٥ - ٢٩٦، والنجوم الزاهرة، صابر حسن محمد، ص ١٨.

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾، ﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾، ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾، ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾: الأربعة الأحرف بفتح الألف.

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع كما قرأ أبو عمرو وإلا قوله: (وإنه لما قام عبد الله) فإنها كسرا الألف، وروى المفضل عن عاصم مثل رواية أبي بكر عنه.

وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي وحفص عن عاصم: كل ذلك بالفتح، إلا ما جاء بعد قول أو بعد فاء جزاء.

انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٥٦، وإعراب القراءات، ج ٢، ص ٤٠٠، والحجة، للفارسي، ج ٦، ص ٣٣٠، والتبصرة، لمكي بن أبي طالب، ص ٧١٠ - ٧١٢، والتيسير، للداني، ص ٢١٥، والمححر الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٣٧٨.

(٢) من قوله: ((وقد اختلف القراء فيما في هذه السورة)) إلى قوله: ((فيما قرأه أبو بكر بالكسر)) مثبت من

النسخة (ب)، وورد في النسخ (ط) و (ف) و (ش): ((وقد اختلف القراء فيما في هذه السورة غير

هذين الحرفين فقال بعضهم: ﴿وَأَنَّهُ﴾ و﴿وَأَنَا﴾ فأما عاصم وأبو عمرو ونافع فقرأوا كل ما فيها بالكسر

ما خلا قوله: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ و﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ و﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا﴾ وأما غيرهم ففتح إلا قوله:

﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا﴾ وفتح كل شيء في السورة))، إلا أنه في النسخة (ش) مطموس قوله تعالى:

﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾، وورد في النسخة (م): ((وقد اختلف القراء فيما في هذه السورة غير هذين

الحرفين فقال بعضهم: ﴿وَأَنَّهُ﴾ و﴿وَأَنَا﴾ فأما أبو عمرو وعاصم ونافع فقرأوا كل ما فيها بالكسر ما خلا

قوله: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ و﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ و﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا﴾ وأما غيرهم ففتح إلا قوله: ﴿إِنَّا

سَمِعْنَا﴾ وفتح كل شيء في السورة)).

والذي يختاره النحويون قراءة نافع^(١) ومن تابعه في هذه الأمة^(٢) عندهم ما كان محمولاً على الوحي فهو (أنه)^(٣) بفتح (أن) وما كان من قول الجن فهو^(٤) مكسوراً معطوفاً على قوله : ﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾^(٥) ، وعلى هذه القراءة يكون المعنى : وقالوا إنه تعالى جدُّ رَبِّنَا [٢٦٤ / أ] ، وقالوا^(٦) إنه كان يقول سفيهننا ، ومن فتح^(٧) فذكر بعض النحويين : أنه معطوف على الهاء^(٨) ، المعنى عنده : فأمننا به وبأنه تعالى جدُّ ربنا وكذلك ما بعد هذا عنده ، وهذا رديء في القياس ، لا يعطف على الهاء^(٩) الممكنة^(١٠) المخفوضة إلا بإظهار الخافض^(١١) ،

(١) نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم أبو رُوَيْم ، ويقال : أبو نعيم ، ويقال : أبو الحسن ، وقيل : أبو عبدالله ، وقيل : أبو عبدالرحمن ، الليثي مولاهم ، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبدالطلب ، المدني ، أحد القراء السبعة الأعلام ، ثقة صالح ، أصله من أصبهان ، وكان أسود اللون حالكأ صبيح الوجه حسن الخُلُق فيه دعاية ، أخذ القراءة عن سبعين من التابعين منهم : عبدالرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبه بن نصاح ويزيد بن رومان ، وأقرأ الناس دهرأ طويلاً نيفاً عن سبعين سنة ، فممن قرأ عليه إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان والليث بن سعد ، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها ، مات سنة ١٦٩ هـ ، وقيل غير ذلك .

انظر : معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ٢٤١ - ٢٤٧ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ - ٢٩١ ، والنجوم الزاهرة ، لصابر حسن ، ص ٨ - ٩ ،

(٢) قوله : ((ومن تابعه في هذه الأمة)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في باقي النسخ : ((وأبي عمرو وعاصم في هذا لأنه)) .

(٣) قوله : ((الوحي فهو (أنه))) مطموس في النسخة (ف) .

(٤) مطموسة في النسخة (ش) .

(٥) سورة الجن ، نهاية آية رقم (١) .

(٦) قوله : ((إنه تعالى جدُّ رَبِّنَا ، وقالوا)) مطموس في النسخة (ش) .

(٧) قوله : ((ومن فتح)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((فأما من فتح)) .

(٨) ذكر ذلك الفراء .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

(٩) من قوله : ((الهاء ، المعنى عنده)) إلى قوله : ((لا يعطف على الهاء)) مطموس في النسخة (ش) .

(١٠) مثبتة من النسختين (ب) و (ط) ، وورد في النسخة (م) : ((الممكنة)) ، ومطموسة في النسخة (ش) .

(١١) قوله : ((بإظهار الخافض)) مطموس في النسخة (ف) .

ولكن وجهه أن يكون محمولاً^(١) على معنى^(٢) آمنا به ، لأن معنى آمنا به : صدقناه وعلمناه ، ويكون المعنى : وصدقنا أنه تعالى جَدُّ ربنا .

وتأويل ﴿ تَعَلَّى ﴾^(٣) جَدُّ رَبِّنَا ﴿٤﴾ : تعالى جلال رَبِّنَا وعظمتُهُ^(٥) عن أن يتخذ صاحبة أو ولداً^(٦) .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾^(٧) كان أهل الجاهلية إذا مرت جماعة منهم بوادٍ يقولون : نعوذ^(٩) بعزير هذا الوادي فيستعيذون بعزير الوادي من مردة الجن وَسُقْفَائِهِمْ ، ومعنى ﴿ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ : فزادوهم ذلَّةً وضعفًا ، ويجوز والله أعلم أن الإنس الذين كانوا يستعيذون بالجن زادوا الجن رهقًا ، ويجوز أن يكون الجن زادوا الإنس رَهَقًا^(١٠) .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ حَرِّسَاءٍ شَدِيدًا وَشُهَابًا ﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا ﴿١١﴾ رَّصَدًا ﴿١٢﴾ أي : كنا نستمع فالآن حين حاولنا الاستماع رُمينا بالشُّهُبِ^(١٣) ، وهي الكواكب ، و﴿ رَّصَدًا ﴾ أي :

(١) من قوله : ((المخفوضة)) إلى قوله : ((يكون محمولاً)) مطموس في النسخة (ش) .

(٢) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وساقطة من النسخة (ط) ، ومطموسة في النسخة (ش) .

(٣) من قوله : ((آمنا به)) إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿ تَعَلَّى ﴾ مطموس في النسخة (ش) .

(٤) سورة الجن ، جزء من آية رقم (٣) .

(٥) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((ربنا)) .

(٦) قوله : ((عن أن يتخذ صاحبة أو ولداً)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وورد في النسختين (ط) و (ف) : ((عن أن يتخذ ولداً وصاحبة)) .

(٧) قوله تعالى - في النص - : ﴿ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ ﴾ مطموس في النسخة (ش) .

(٨) سورة الجن ، آية رقم (٦) .

(٩) ساقطة من النسخة (ش) .

(١٠) قوله : ((رهقاً ، ويجوز أن يكون الجن زادوا الإنس رَهَقًا)) مثبت من جميع النسخ ، إلا أن عبارة : ((ويجوز أن يكون الجن زادوا الإنس رَهَقًا)) ساقطة من النسخة (ف) ، وعبارة : ((رهقاً ، ويجوز))

مطموسة في النسخة (ب) .

(١١) مطموسة في النسخة (ش) .

(١٢) سورة الجن ، الآيتان رقم (٨) ، (٩) .

(١٣) قوله : ((رمينا بالشهب)) ساقط من النسخة (م) .

حفظَةً تمنع من الاستماع^(١)، وقيل: إن الانقضاض الذي رميت به الشياطين^(٢) حدث بعد مبعث النبي عليه السلام وهو أحد آياته^(٣).

(١) قوله: ((وهي الكواكب، وَ﴿رَصَدًا﴾ أي: حَفَظَةً تمنع من الاستماع)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ش)، وساقط من النسخة (م)، ومطموس في النسخة (ف)

(٢) قوله: ((وقيل: إن الانقضاض الذي رميت به الشياطين)) مطموس في النسخة (ف).

(٣) أخرج مسلم في صحيحه في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، أن عبد الله بن عباس قال: ((أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا؟ ... إلخ)).

انظر: صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٠٦٢.

وقد يظن ظان أن الحديث يتعارض مع الأحاديث التي بينت أن الشهب جاءت للدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم حيث إنها لم تكن قبل النبوة.

فقد أخرج الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - وجاء فيه - ((وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء)) وبعد دراسة الإسناد فإن رواية الحديث ثقات.

انظر: جامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ٣١٠.

وأخرج البزار في مسنده عن شيخه عبد الله بن شبيب ثم عن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه - وجاء فيه - ((ذهب الشرك ورمي بالشهب لنبي بمكة اسمه أحمد))، وقال الهيثمي في المجمع: رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف.

انظر: البحر الزخار، للبزار، ج ٨، ص ٣٤٧ - ٣٤٨، وكشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ج ٣، ص ١٤٣، وبغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ج ٨، ص ٤٤٠.

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة عن محمد بن عمرو الواقدي قال: حدثني طلحة بن عمرو عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو قال: ((لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنعت الشياطين السماء ورُميت بالشهب... إلخ))

انظر: دلائل النبوة، للحافظ الكبير أبي نعيم الأصبهاني، ج ١، ص ٢٢٧.

محمد بن عمرو الواقدي: متروك.

انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ج ٣، ص ٦٥٦ - ٦٥٧، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص ٨٨٢.

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة حديثين، أحدهما - جاء فيه - ((كانت النجوم لا ترمى حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم))، والآخر: ((لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله

﴿ وَأَنَا لَانَدْرِي ^(١) نَدْرِي أَشْرُ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمَّ أَرَادَ بِهِمْ رُبُّهُمْ رَشْدًا ﴾ ^(٢)

المعنى : أنا لا ندرى بحدوث رجم الكواكب أصلاح في ذلك لأهل الأرض أو غيره ^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴾ ^(٤) .

قَدَدٌ : متفرقون ^(٥) ، أي : كنا ^(٦) جماعات متفرقين ، مسلمين وغير مسلمين .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ ^(٧)

هذا تفسير قولهم : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴾ ^(٨) ، و ﴿ الْقَاسِطُونَ ﴾ : الجائرون .

وقوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا ﴾ ^(٩) يعني : قصدوا طرائق الحق ^(١٠) والرشد ، ولا

عليه وسلم)) ، ثم علق الإمام البيهقي على الحديث بقوله : ((ويحتمل أن يكون المراد بذلك أنها لم تكن تحرس الحراسة الشديدة حتى بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فملئت حرساً شديداً والله أعلم)) .
انظر : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ج ٢ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

وقد جمع ابن حجر بين الأحاديث في شرحه للحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما - جاء فيه - : ((وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب ... إلخ)) ، فذكر ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر قال : ((سئل الزهري عن النجوم أكان يرمى بها في الجاهلية ؟ قال : نعم ، ولكنه إذ جاء الإسلام غلظ وشدت)) ، ثم ذكر قول السهيلي : ((لم يزل القذف بالنجوم قديماً وهو موجود في أشعار قدماء الجاهلية كأوس بن حجر وبشر بن أبي حازم وغيرهما)) . هـ فيتين مما سبق أن دلالة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم في شدة التغليظ في إرسال الشهب على الشياطين ، وهو ما عبر عنه الإمام الزجاج بالانقضاض الذي رميت به الشياطين .

(١) مطموسة في النسخة (ف) .

(٢) سورة الجن ، آية رقم (١٠) .

(٣) نص هذا المعنى مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((أنا لا ندرى أشراً أريد بمن في الأرض بحدوث رجم الكواكب أم غيره)) .

(٤) سورة الجن ، آية رقم (١١) .

(٥) انظر : الصحاح ، للجوهري ، ج ٢ ، ص ٥٢٢ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١١ ، ص ٥٢ .

(٦) ساقطة من النسخة (ط) .

(٧) سورة الجن ، جزء من آية رقم (١٤) .

(٨) قوله تعالى - في النص - : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(٩) سورة الجن ، جزء من آية رقم (١٤) .

(١٠) قوله : ((قصدوا طرائق الحق)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسختين (ط) و (ش) :

أعلم أحداً قرأ في هذه السورة (رُشداً) ^(١)، والرُّشْد والرُّشْدُ ^(٢) يجوز في العربية ^(٣)، إلا أن أواخر الآي فيما ^(٤) قبل الرُّشْد وبعده ^(٥) على الفتح، مبني على فَعَلَ، فأواخر الآي أن تكون على هذا اللفظ وتَسْتَوِي أَحْسَنُ، فإن ثبتت في القراءة بها رواية فالقراءة بها جائزة، ولا يجوز ^(٦) أن يُقرأ بما تجوز في العربية إلا أن تثبت بذلك رواية وقراءة عن إمامٍ يُفْتَدَى بقراءته، فإن اتبع القراءة السنة ^(٧)، وتتبع الحروف الشواذ والقراءة بها بدعة.

قول: **﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ﴾** ^(٨) ^(٩)

يقال: قسط الرجل إذا جَارَ ^(١٠)، وأقسط إذا عدَلَ ^(١١).

((قصدوا طريق الحق))، وورد في النسخة (م): ((قصدوا طريق الخير))، والعبارة مطموسة في النسخة (ف) إلا كلمة ((الحق)).

(١) قرأ الجمهور: ﴿رُشْدًا﴾ بفتحتين، وأما الأعرج فقرأ: (رُشْدًا) بضم الراء، وهي قراءة شاذة.

انظر: مختصر- في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٦٣، والبحر المحيط، لأبي حيان، ج ٨، ص ٣٤٤، والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١٠، ص ٤٩٥، وروح المعاني، للألوسي، ج ٢٩، ص ٨٩.

(٢) قوله: ((والرُّشْد والرُّشْدُ)) مثبت من النسختين (ب) و(ط)، وورد في النسخ (م) و(ش) و(ف) بتقديم أحدهما على الآخر: ((والرُّشْد والرُّشْدُ)).

(٣) قوله: ((يجوز في العربية)) مثبت من النسخة (ب) فقط، وورد في باقي النسخ: ((يجوزان في العربية)).
(٤) مثبتة من النسخة (ب) فقط.

(٥) وردت زيادة في النسخة (ش): ((مبني)).

(٦) قوله: ((ولا يجوز)) مثبت من النسختين (ب) و(م)، وورد في النسخ (ط) و(ش) و(ف): ((ولا ينبغي)).

(٧) مثبتة من النسخ (ب) و(م) و(ش)، وورد في النسخة (ط): ((من السنة))، وورد في النسخة (ف): ((سنة)).

(٨) سورة الجن، جزء من آية رقم (١٥).

(٩) قوله: ((قوله: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ﴾)) مثبت من النسخة (ب) فقط.

(١٠) قوله: ((إذا جار)) مطموس في النسخة (ف).

(١١) انظر: الأضداد في كلام العرب، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، ص ٣٧١-٣٧٢.

وقوله جل وعز : ﴿ وَالْوَّاسِقُونَ عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ ﴿ لِنَفْسِنَهُمْ ﴾ (١)
 فيه ﴿ (٢) وهذا تفسيره : لو استقاموا على الطريقة (٣) التي هي طريق (٤) الهدى لَأَسْقَيْنَهُمْ
 [٢٦٤ / ب] مَاءً غَدَقًا ، وَالغَدَقُ : الكثير ، ودليل هذا التفسير قوله عز وجل :
 ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ (٥) ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَنَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٦) ،
 وكقوله : ﴿ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ (٧) وقد قيل إنه يعني به : لو استقاموا
 على طريقة الكفر ، ودليل هذا التفسير عندهم قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً (٨)
 وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (٩) ،

(١) قوله تعالى - في النص - : ﴿ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ ﴿ لِنَفْسِنَهُمْ ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(٢) سورة الجن ، آية رقم (١٦) ، وجزء من بداية آية رقم (١٧) .

(٣) قوله : ((وهذا تفسيره : لو استقاموا على الطريقة)) مثبت من جميع النسخ إلا النسخة (ش) ورد فيها :
 ((هذا تفسير لو استقاموا على الطريقة)) .

(٤) قوله : ((التي هي طريق)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((التي
 هي طريقة)) ، والعبارة ساقطة من النسخة (م) .

(٥) قوله تعالى : ﴿ أَهْلَ الْقُرَىٰ ﴾ ﴿ مثبت من النسختين (ب) و (ش) كما هو مثبت من القرآن ، وورد في
 النسخ (م) و (ط) و (ف) : ((أهل الكتاب)) وهو خطأ .

(٦) سورة الأعراف ، جزء من آية رقم (٩٦) .

(٧) سورة المائدة ، جزء من آية رقم (٦٦) .

(٨) مطموسة في النسخة (ش) .

(٩) سورة الزخرف ، آية رقم (٣٣) .

والذي يختار وهو أكثر التفسير (١) أن تكون يُعنى بالطريقة طريق الهدى (٢)، لأن الطريقة معرفة بالألف واللام ، والأوجب أن يكون طريقة الهدى (٣)، والله أعلم (٤).

وقوله تعالى : ﴿لَتَفْنَنَّهُمْ فِيهِ﴾ (٥) : لنختبرهم بذلك .

وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ (٦) .

معناه والله أعلم (٧) : عذاباً شاقاً ، وقيل : صخرة في جهنم (٨) وهي (٩) في اللغة والله أعلم طريقة شاقّة من العذاب ، يقال : قد وقع القوم في صعود (١٠) وهبوط ، إذا كانوا في غير استواء

(١) قوله : ((وهو أكثر التفسير)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((وهو أكثر في التفسير)) .

(٢) قوله : ((أن تكون يُعنى بالطريقة طريق الهدى)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((أن يكون يعنى بالطريقة : طريقة الهدى)) ، وورد في النسخة (م) : ((أن تكون الطريقة طريقة الهدى)) .

(٣) قوله : ((لأن الطريقة معرفة بالألف واللام ، والأوجب أن يكون طريقة الهدى)) مثبت من النسختين (ب) و (ط) ، وساقط من النسخة (م) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) : ((لأن الطريق معرفة بالألف واللام والأوجب أن يكون طريق الهدى)) ، إلا أن كلمة ((معرفة)) مطموسة في النسخة (ف) .
(٤) قال بالقول الأول : الفراء وابن قتيبة .

وقال بالقول الذي اختاره الزجاج : ابن عباس ومجاهد ومقاتل وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك وسعيد بن المسيب والسدي والحسن البصري .

انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٠٧ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ١٩٣ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ج ٢٦ ، ص ٤٩٠ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٣٨١ .

(٥) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((أي)) .

(٦) سورة الجن ، نهاية آية رقم (١٧) .

(٧) قال مجاهد وابن قتيبة أن ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ معناها : عذاباً شاقاً ، وقال الفراء إن معناه : صخرة ملساء في جهنم .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٧٨ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ١٩٤ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٤٩١ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٨) من قوله تعالى - في النص - : ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ إلى قول المصنف : ((صخرة في جهنم)) مطموس في النسخة (ف) .

(٩) مثبتة من النسخة (ب) وورد في باقي النسخ : ((وهو)) .

(١٠) من قوله : ((والله أعلم)) إلى قوله : ((وقع القوم في صعود)) مطموس في النسخة (ف) .

وكانوا في طريفة شاقّة^(١)، ويقراً : (لأسقيناهم ماء غدقاً)^(٢)، والغدق المصدر، والغدق اسم الفاعل، تقول: غدق يعدق غدقاً فهو غدق^(٣)، إذا كثرت الندى في المكان أو الماء^(٤).
 وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٥) معناه: الأمر بتوحيد الله في الصلوات، وقيل ﴿الْمَسْجِدَ﴾: مواضع السجود من الإنسان، الجبهة والأنف واليدين والركبتان والرجلان^{(٦)(٧)}، ﴿وَأَنَّ﴾ ههنا: يصلح أن تكون في موضع نصب، ويصلح أن تكون في

(١) قوله: ((وكانوا في طريفة شاقّة)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط)، وورد في النسختين (ش) و (ف): ((وكانوا في طريق شاقّة)).

(٢) قرأ الجمهور: ﴿غَدَقًا﴾ بفتح الدال، وقرأ الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وأبو حنيفة وعمر بن خالد عن عاصم: (غَدَقًا) بكسر الدال.

انظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٦٣، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي، ص ٦٥٢، والمحزر الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٣٨٣، والبحر المحيط، لأبي حيان، ج ٨، ص ٣٤٥، والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١٠، ص ٤٩٦.

(٣) قوله: ((فهو غدق)) مطموس في النسخة (ف).

(٤) قوله: ((إذا كثرت الندى في المكان أو الماء)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ف)، وورد في النسخة (م): ((إذا كثرت الندى في المكان والماء))، وورد في النسخة (ش): ((إذا كثرت الندى أو الماء في المكان)).

(٥) سورة الجن، آية رقم (١٨).

(٦) ورد في هامش النسخة (ب) قوله: في معالم التنزيل وروي عن سعيد بن جبير أيضاً: أن المراد بالمساجد الأعضاء التي يسجد عليها الإنسان وهي سبعة: الجبهة واليدين والركبتان والقدمان يقول: هذه الأعضاء التي يقع عليها السجود مخلوقة لله فلا تسجدوا عليها لغيره. عن عبد الله بن طاووس، عن أبيه، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء: الجبهة -وأشبار بيده إليها- واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا أكف الثوب ولا الشعر فإن جعلت المساجد مواضع الصلاة فواحدة مسجدة بكسر الجيم، وإن جعلتها الأعضاء فواحدة مسجدة بفتح الجيم)).

وأصل حديث ابن عباس في الصحيحين، فقد أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلاة، وأخرجه مسلم أيضاً في كتاب الصلاة.

انظر: صحيح البخاري، مج ١، ج ١، ص ٢٠٦ - ٢٠٧، وصحيح مسلم، ج ١، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٧) قال بنحو المعنى الأول: مقاتل وقتادة، وقال بالمعنى الثاني: سعيد بن جبير وطلق بن حبيب.

انظر: تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٤٠٧، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ٣٤١ - ٣٤٢،

موضع جر ، والمعنى : لأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله ^(١) أحداً ، فلما حذفت اللام صار
الموضع موضع نَصْبٍ ، ويجوز أن يكون جرّاً وإن لم تظهر ^(٢) اللام ، كما تقول العرب :
وَبَلَدٍ ^(٣) ليس به أنيس ^(٤) .
تريد وُرْبٌ بَلَدٍ ^(٥) .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًا ﴾ ^(٦) .
ويقراً : (لُبْدًا) ^(٧) ، ويجوز (لُبْدًا) ^(٨) ^(٩) ، والمعنى : أن النبي ﷺ لما صلى الصبح يبطن نخلة

-
- والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٥٤ .
(١) قوله : ((فلا تدعوا مع الله)) ساقط من النسخة (م) .
(٢) قوله : ((لم تظهر)) مطموس في النسخة (ف) .
(٣) مطموسة في النسخة (ش) .
(٤) البيت من الرجز لجران العود النُميري ، واختلفوا في اسمه ونسبه ، فقالوا : المستورد ، وقيل : عامر بن
الحارث بن كُلفة ، وقيل : كَلْدَة .
وأصل البيت : بسابساً ليس به أنيس ***** إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ
والبسابس : جمع بسبس وهو القفر ، واليعافير : جمع يعفور وهو الظبي في لون التراب ، والعيس : هي
الإبل البيض .
انظر : شرح شذور الذهب ، محمد بن عبد المنعم الجوجري ، ج ٢ ، ص ٤٨٣ - ٤٨٤ ، وخزانة الأدب ،
البغدادي ، ج ١٠ ، ص ١٧-١٩ ، وديوان جرّان العود النُميري ، رواية أبي سعيد السكري ، ص ٥٢ .
(٥) قوله : ((تريدُ وُرْبٌ بَلَدٍ)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((يريدون وُرْبٌ بَلَدٍ)) .
(٦) سورة الجن ، آية رقم (١٩) .
(٧) مطموسة في النسخة (ب) .
(٨) مطموسة في النسخة (ش) .
(٩) قرأ ابن عامرٍ برواية هشام بن عمار ومجاهد وابن محيصن : (لُبْدًا) وقرأ أبو جعفر والحسن والمجدي
وأبو العالية والأعرج : (لُبْدًا) ، وقرأ باقي السبعة وابن عامر برواية ابن ذكوان ، وأبو رجاء : ﴿ لِيَدًا ﴾ .
انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٦ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه ، ج ٢ ،
ص ٤٠٢ - ٤٠٣ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٣٣ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ،
ص ٣٤٨ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٤٩٨ - ٤٩٩ .

كادت (١) الجن (٢) لما سمعوا القرآن (٣) وتعجبوا منه أن يسقطوا على النبي ﷺ ، وقيل ﴿كَادُوا﴾ يعني به (٤) : جميع الملل التي تظاهرت على النبي ﷺ ، ومعنى (لُبْد) : يركب بعضه بعضاً (٥) ، وكل شيء ألصقته بشيء إلصاقاً شديداً فقد لبده ومن هذا اشتقاق هذه اللبود التي تفرش ، فأما من قرأ : ﴿لِبْدًا﴾ فهو جمع لِبْدَةٍ وَلِبْدٍ (٦) ، ومن قرأ : (لُبْدًا) فهو جمع لُبْدَةٍ وَلُبْدٍ ، وَلِبْدَةٌ وَلِبْدَةٌ في معنى واحدٍ ، ومعنى من قرأ (٧) : (لُبْدًا) فهو جمع لاِبِدٍ وَلُبْدٍ ، مثل رَاكِعٍ وَرُكْعٍ وَغَازٍ وَغُزَى .

قوله تعالى : ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (٨) (٩) منجى إلا أن اشتقاقه من [٢٦٥ / ب] اللحد ، وهو مثل : ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مَدْخَلًا﴾ (١٠) فالملتحد من جنس المدخل ، ونصب ﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ على البديل من قوله : ﴿مُلْتَحَدًا﴾ (١١) ، المعنى : ولن أجد من

- (١) مثبتة من النسخة (ب) فقط ، وورد في النسخ (م) وَ (ط) وَ (ف) : ((كاد)) .
 (٢) قوله : ((والمعنى : أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صَلَّى الصَبْحَ بِيْطْنِ نَخْلَةَ كَادَتْ الْجَنُّ)) ساقط من النسخة (ش) .
 (٣) وردت زيادة في النسخة (م) : ((بيطن مكة)) .
 (٤) قال بهذا المعنى : الحسن البصري وقتادة وعبد الرحمن بن زيد .
 انظر : تفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٣٤٤ - ٣٤٦ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٥٥ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ١٢٠ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٣٨٤ .
 (٥) ساقطة من النسخة (م) .
 (٦) قوله : ((فأما من قرأ : ﴿لِبْدًا﴾ فهو جمع لِبْدَةٍ وَلِبْدٍ)) ساقط من النسخة (م) .
 (٧) قوله : ((ومعنى من قرأ)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((ومن قرأ)) .
 (٨) سورة الجن ، نهاية آية رقم (٢٢) .
 (٩) وردت زيادة في غير النسخة (ب) قوله : ((﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَتِهِ﴾ معنى ﴿مُلْتَحَدًا﴾)) ، وفي النسخة (ف) سقط منها كلمة : ((معنى)) .
 (١٠) سورة التوبة ، جزء من آية رقم (٥٧) .
 (١١) الاستثناء هنا مفرغ ، ونوع البديل : بدل اشتغال .

دونه منجى إلا بلاغاً^(١)، أي : لا ينجيني إلا أن أبلغ^(٢) عن الله^(٣) عز وجل ما أرسلت به .
 وقوله تعالى : ﴿ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴾^(٤) أي : بعداً ، كما قال : ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي
 أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ ﴾^(٥) (٦).

قوله تعالى : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾^(٧) ﴿ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ
 رَسُولٍ ﴾^(٨) هذه الآية توجب على من ادعى أن النجوم تدله على ما يكون من حياة وموت
 وغير ذلك أنه قد كفر بما في القرآن ، وكذلك قوله : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ^(٩) مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(١٠) ، والاستثناء^(١١) بقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ^(١٢) مِنْ رَسُولٍ ﴾^(١٣) معناه :
 أنه لا يظهر على غيبه إلا الرسل^(١٤) ، لأن الرسل^(١٥) يستدل على نبوتهم^(١٦) بالآيات

(١) قوله : ((على البدل من قوله : ﴿ مُتَّحِدًا ﴾ ، المعنى : ولن أجد من دونه منجىً إلا بلاغاً)) ساقط من
 النسخة (م) .

(٢) قوله : ((لا ينجيني إلا أن أبلغ)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((إلا أن ينجيني أن
 أبلغ)) .

(٣) قوله : ((عن الله)) مطموس في النسخة (ش) .

(٤) سورة الجن ، جزء من آية رقم (٢٥) .

(٥) سورة الجن ، بداية آية رقم (٢٥) .

(٦) في قوله تعالى - في النص - : ﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ ﴾ مثبت من النسختين (ب) و (م) ،
 وورد في النسختين (ط) و (ش) : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴾ ، والآية مطموسة في
 النسخة (ف) .

(٧) قوله : ((قوله تعالى : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ ﴾)) مطموس في النسخة (ف) .

(٨) سورة الجن ، آية رقم (٢٦) ، وجزء من بداية آية رقم (٢٧) .

(٩) قوله : ((قوله : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ ﴾)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٠) سورة النمل ، جزء من آية رقم (٦٥) .

(١١) من قوله : ((تدله على ما يكون)) إلى قوله : ((والاستثناء)) مطموس في النسخة (ش) .

(١٢) مطموسة في النسخة (ف) .

(١٣) سورة الجن ، جزء من آية رقم (٢٧) .

(١٤) قوله : ((أنه لا يظهر على غيبه إلا الرسل)) مطموس في النسخة (ش) .

(١٥) قوله : ((لأن الرسل)) ساقط من النسخة (م) .

(١٦) مطموسة في النسخة (ف) .

المعجزات ، وبأن يخبروا بالغيب فيعلم بذلك أنهم قد خالفوا غير الأنبياء^(١) ، ثم أعلم عز وجل أنه يحفظ ذلك بأن ﴿ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾^{(٢)(٣)} إذا أنزل الملك بالوحي أرسل الله^(٤) عز وجل معه رصداً يحفظون الملك من أن يأتي أحد من الجن فيستمع الوحي فيخبر به الكهنة فيخبروا به الناس فيساؤوا الأنبياء^(٥) ، فأعلم الله عز وجل^(٦) أنه يسلك من بين يدي الملك ومن خلفه رصداً.

(١) قوله : ((غير الأنبياء)) مطموس في النسخة (ش) .

(٢) سورة الجن ، جزء من آية رقم (٢٧) .

(٣) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((أي)) .

(٤) مطموسة في النسخة (ش) .

(٥) قوله : ((من أن يأتي أحد من الجن فيستمع الوحي فيخبر به الكهنة فيخبروا به الناس فيساؤوا الأنبياء))

مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((من أن يأتي أحد من الجن فيستمعون الوحي

فيخبرون به الكهنة ويخبرون به الناس فيساؤوا الأنبياء)) .

(٦) قوله : ((فأعلم الله عز وجل)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ف) ورد فيها : ((فأعلم النبي

بذلك)) .

﴿لِيَعْلَمَ^(١) أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَكَ رَبِّهِمْ﴾^(٢) فيجوز أن يكون ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن الرسالة أتته ولم تصل إلى غيره^(٣)، ويجوز أن يكون^(٤) والله أعلم ليعلم الله أن قد أبلغوا رسالاته^(٥)، وما بعده^(٦) يدل على هذا وهو قوله: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾^(٧)، فهذا المضمرة في ﴿وَأَحْصَى﴾ لله عز وجل لا لغيره، ونصب ﴿عَدَدًا﴾ على ضربين: ^(٨) على معنى وأحصى كل شيء في حال العَدَدِ، فلم^(٩) يخفَ عليه سقوط ورقة ولا حَبَّةٍ في ظلمات الأرض^(١٠) ولا رطب ولا يابس، ويجوز أن يكون ﴿عَدَدًا﴾ في موضع المصدر

(١) قوله: ((أنه يسلك من بين يدي الملك ومن خلفه رَصَدًا. ﴿لِيَعْلَمَ﴾)) ساقط من النسخة (ف) .

(٢) سورة الجن، بداية آية رقم (٢٨) .

(٣) قد اختار بعض المفسرين عود الضمير في ﴿لِيَعْلَمَ﴾ إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن تأويلهم للمعنى اختلف قليلاً عما ذهب إليه الزجاج، فقال مقاتل وقتادة والكلبي وابن قتيبة: ((ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الأنبياء قبله قد حفظت، وبلغت قومهم الرسالة، كما حفظ محمد صلى الله عليه وسلم وبلغ الرسالة))، وقال الفراء: ((يعلم محمد أنه قد أبلغ رسالة ربه))، وقال سعيد بن جبير: ((ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن قد بلَّغَت الملائكة رسالات ربهم)) .

انظر: تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٤٠٨، ومعاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ١٩٦، وغريب القرآن، لابن قتيبة، ص ٤٩٢، وتفسير القرآن، للصنعاني، ج ٢، ص ٣٢٣، جامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ٣٥٤ - ٣٥٦ .

(٤) قوله: ((أن يكون ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن الرسالة أتته ولم تصل إلى غيره، ويجوز أن يكون)) ساقط من النسخة (م) .

(٥) وهذا الاختيار قد تفرد به الزجاج عن سائر المفسرين المتقدمين، وقد نقل قوله الإمام الماوردي والإمام القرطبي في تفسيرهما، وهو اختيار الزمخشري، وكذلك رجح هذا الاختيار الفخر الرازي وقال: وهو اختيار أكثر المحققين .

انظر: النكت والعيون، للماوردي، ج ٦، ص ١٢٣، والكشاف، للزمخشري، ج ٦، ص ٢٣٦، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٢١، ص ٣١٢، والتفسير الكبير، للفخر الرازي، ج ٣٠، ص ١٧٠ .

(٦) وردت زيادة في النسخة (ط): ((مما))، وفي النسخة (ف): ((ما)) .

(٧) سورة الجن، نهاية آية رقم (٢٨) .

(٨) وردت زيادة في غير النسخة (ب): ((أحدهما)) .

(٩) قوله: ((العدد، فلم)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٠) قوله: ((في ظلمات الأرض)) ساقط من النسخة (م) .

المحمول على معنى ﴿وَأَحْصَى﴾ ، لأن معنى ﴿وَأَحْصَى﴾ : وَعَدَّ كل شيء عَدَدًا .

سورة المزمل (١)

مكية ما خلا آيتين من آخرها مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿٣﴾ وَالْأَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤﴾﴾ هذا خطاب للنبي عليه السلام ، وقيل : إنه نزل عليه هذا وعليه (٥) قطيفة (٦) ، والمَزْمَلُ أصله المتزمل ، (٧) التاء تدغم في الزاي لقربها منها ، يقال : تَزَمَّلَ فلان إذا تلفف بشيابه ، وكل شيء لُفِّفَ فقد زُمَّلَ ، قال امرؤ القيس (٨) :

(١) قوله : ((سورة المزمل)) مطموس في النسخة (ب) .

(٢) البسملة ساقطة من النسختين (ب) و (ط) .

(٣) وردت زيادة في النسخة (ف) : ﴿ نَصَفَهُ ﴾ ، وهي بداية للآية الثالثة .

(٤) سورة المزمل ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .

(٥) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((صلى الله عليه وسلم)) وهي زيادة مطلوبة شرعاً .

(٦) قال بهذا القول : إبراهيم النخعي .

انظر : النكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ١٢٤ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٣٨٦ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ، ص ٣١٤ - ٣١٥ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٣٩٢ .

(٧) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((ولكن)) .

(٨) امرؤ القيس : ابن حجر بن الحارث بن عمرو ، اختلف في اسمه فقيل : حُنْدُج ، وقيل : عدي ، وقيل : مُلَيْكَة ، ومعنى امرئ القيس : رجل الشدة ، وقيل : إن القيس من أصنام الجاهلية ، ويكنى بأبي وهب وأبي زيد وأبي الحارث ، ويلقب بالملك الضليل وذو القروح ، وُلِدَ على الراجح في أوائل القرن السادس للميلاد ، أبوه صاحب الملك المتوارث في كندة ، وجده قرين الملوك الصيد من لحم وغسان ، نشأ امرؤ القيس كما ينشأ مثله من أبناء الملوك ، ويرجع وفاته بين سنتي ٥٣٠ م و ٥٤٠ م ، وقيل إنه دُفِنَ في سفح جبل يقال له ((عسيب)) بأنقرة ، وفي جميع أطوار حياته قال الشعر وصاغ القريض ، وتُسموع به في البوادي والحواضر ، وهو أمير شعراء العرب ، وصاحب لوائهم ، وأحد أصحاب المعلقات السبع ، وظل ديوانه تراثاً يُتناقل ويروى ويُتدارس ويُشرح .

انظر : المؤلفات والمختلف في أسماء الشعراء ، للآمدي ، ص ٩ ، وديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري ، تحقيق : أنور أبو سليم ومحمد الشوابكة ، ص ٤ - ١٥ ، وديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، ص ٦ - ٧ .

كَأَنَّ ثَبِيرًا^(١) فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ ***** كَبِيرٌ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مُرْمَلٍ^(٢)

وقيل : إنه كان متزماً في حال هيئة الصلاة^(٣)(٤).

قوله^(٥): ﴿ قُرْ أَيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ نَصْفَهُ^(٦) أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلاً ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ﴾^(٧) فالعنى والله

(١) ثبير : من أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة ، يشرف على مكة من الشرق ، ويشرف على منى من الشمال ، وينأوح جِراء من الجنوب ، سُمي ثبيراً برجل اسمه ثبير من هذيل مات في ذلك الجبل فعُرف الجبل به ، وكانت العرب في الجاهلية إذا دفعوا في الحج من مزدلفة يقولون : ((أشرق ثبير كيما نغير)) ، أي : أشرق بالشمس حتى ندفع ، ويسميه اليوم أهل مكة ((جبل الرحم)).

انظر : أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي ، ج ٤ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ ، وكتاب الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار ، لأبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري ، ج ١ ، ص ٢٤٧ ، ومعجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ج ٢ ، ص ٧٣ ، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، لعاتق البلادي ، ص ٧١ .

(٢) هذا البيت من الطويل ، وهو أحد أبيات معلقة امرؤ القيس المشهورة .

عرانين : جمع عرنين وهو الأنف ، وقال جمهور الأئمة : هو معظم الأنف ، ثم استعار العرانين لأوائل المطر لأن الأنوف تتقدم الوجوه ، البجاد : كساء مخطط ، والجمع : البُجد .

ومعنى البيت : كأن ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس قد تلفف بكساء مخطط ، شبه تغطيته بالغشاء بتغطي هذا الرجل بالكساء .

انظر : شرح القصائد العشر ، لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ، ص ٦ - ٨ ، وشرح شواهد المغني ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ص ٦ - ٨ ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي ، ج ٢ ، ص ٤٢٢ ، وديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري ، تحقيق : أنور أبو سليم و محمد الشوابكة ، ص ٤ - ١٥ ، وديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، ص ٦ - ٧ ، وديوان امرؤ القيس ، اعتنى به وشرحه : عبدالرحمن المصطاوي ، ص ٦٧ .

(٣) مثبتة من النسخة (ب) فقط ، وورد في النسختين (م) و (ش) : ((صلاة)) ، وورد في النسخة (ط) : ((صلاته)) .

(٤) قال بنحو هذا القول : الفراء .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ١٩٦ .

(٥) ساقطة من النسخة (ش) .

(٦) من قوله : ((وقيل : إنه كان متزماً)) إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿ قُرْ أَيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ نَصْفَهُ ﴿ مطموس في النسخة (ف) .

(٧) سورة المزمل ، الآيتان رقم (٢) ، (٣) ، وبداية الآية رقم (٤) .

أعلم أن ﴿نِصْفُهُ﴾ بدل (١) من ﴿الَّيْلُ﴾ كما تقول (٢): ضربتُ زيداً رأسَهُ [٢٦٥ / ب]
 فإنما ذكرت (٣) زيداً لتؤكد الكلام (٤)، وهو (٥) أوكد من قولك : ضربتُ رأسَ زيدٍ (٦) فالمعنى :
 قم نصف الليل إلا قليلاً أو انقص من النصف أو زد على النصف ، وذكر ﴿أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ
 قَلِيلاً﴾ بمعنى : إلا قليلاً ولكنه ذكر مع الزيادة ، فالمعنى : قم نصف (٧) الليل أو انقص من نصف
 الليل أو زد على نصف الليل (٨)، وهذا والله أعلم قبل أن يقع فرضُ (٩) الصلوات الخمس .
 ومعنى ﴿وَرَيَّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (١٠) : بينه تبييناً ، والتبيين لا يتم بأن يعجل في القرآن (١١)،
 إنما يتم (١٢) بأن تبين جميع الحروف وتوفي حَقَّها في الإشباع (١٣).

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا سَأَلْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (١٤) جاء في التفسير : أنه يثقل العمل

- (١) نوع البدل : بدل بعض من كل .
 (٢) قوله : ((﴿الَّيْلُ﴾ كما تقول)) مطموس في النسخة (ف) .
 (٣) مطموسة في النسخة (ف) .
 (٤) قوله : ((زيداً لتؤكد الكلام)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((ذلك لتؤكد
 الكلام)) .
 (٥) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((وهذا)) .
 (٦) قوله : ((ضربتُ رأسَ زيدٍ)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((ضَرَبَ رَأْسُ
 زيدٍ)) .
 (٧) قوله : ((قم نصف)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، ومطموس في النسخة (ف) .
 (٨) من قوله : ((وذكر ﴿أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾)) إلى قوله : ((أو زد على نصف الليل)) ساقط من النسخة
 (ش) .
 (٩) مطموسة في النسخة (ش) .
 (١٠) سورة المزمل ، نهاية الآية رقم (٤) .
 (١١) قوله : ((والتبيين لا يتم بأن يُعجل في القرآن)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها :
 ((والتبيين لا يتم من يُعجِّل في القرآن)) .
 (١٢) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ((الترتيل)) .
 (١٣) قوله : ((حَقَّها في الإشباع)) (ب) و (م) مثبت من النسختين ، وورد في النسختين (ط) و (ش) :
 ((حَقَّها في الإشباع)) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ف) ، إلا أن حرف ((من)) قد ظهرت معاملة .
 (١٤) سورة المزمل ، الآية رقم (٥) .

به^(١)(٢)، لأن الحلال والحرام والصلاة والصيام وجميع ما أمر الله به أن يعمل^(٣)، ونهى عنه، لا يؤديه أحد إلا بتكلف ما يثقل عليه^(٤)، ويجوز على مذهب أهل اللغة أن يكون معناه: أنه قول له وزن في صحته وبيانه ونفعه، كما تقول: هذا كلام رصين، وهذا قول له وزن، إذا كنت تستجيده وتعلم أنه قد وقع موقع الحكمة والبيان^(٥).

قوله عز وجل: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ أَشَدُّ وَطْأً) ^(٦) وتقرأ: ﴿وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ ^{(٧)(٨)(٩)}.
 ﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ ساعات الليل كلها، كلما نشأ منه، أي: كل ما حدث منه فهو^(١٠)
 ناشئة، ومعنى (هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) أي^(١١): أشد مواطأة لتقلب السمع، وَمَنْ قَرَأَ ﴿وَطْأً﴾ بفتح

(١) قوله: ((العمل به)) مطموس في النسخة (ف).

(٢) انظر: تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٣٠٩، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ص ٤٩٣، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ٣٦٤ - ٣٦٥، وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، ج ٥، ص ٤٩، والكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ٦٠.

(٣) قوله: ((وجميع ما أمر الله به أن يعمل)) مثبت من النسخة (ب)، وورد في باقي النسخ: ((وجميع ما أمر الله أن يعمل به)).

(٤) مثبتة من النسخة (ب) فقط.

(٥) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ج ٩، ص ٧٩، ولسان العرب، لابن منظور، ج ٢، ص ١١٣، وتاج العروس، للزبيدي، ج ٢٨، ص ١٦٠.

(٦) سورة المزمل، جزء من الآية رقم (٦).

(٧) سورة المزمل، جزء من الآية رقم (٦).

(٨) قوله: ((قوله عز وجل: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ أَشَدُّ وَطْأً) وتقرأ: ﴿وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾))، وورد في النسخ (م) و (ش) و (ف) تقديم وتأخير: ((قوله عز وجل: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ أَشَدُّ وَطْأً﴾ وتقرأ: ﴿وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾)).

(٩) قرأ أبو عمرو وابن عامر: (وَطْأً) بكسر الواو وفتح الطاء ممدودة، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وحمنة والكسائي: ﴿وَطْأً﴾ بفتح الواو وسكون الطاء المقصورة.

انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٥٨، وإعراب القراءات، لابن خالويه، ج ٢، ص ٤٠٥، والتذكرة، لابن غلبون، ج ٢، ص ٦٠٢، والحجة، للفارسي، ج ٦، ص ٣٣٥، والتبصرة، لمكي بن أبي طالب، ص ٧١٢ - ٧١٣، والتيسير، للداني، ص ٢١٦.

(١٠) ورد في النسخة (ش): ((فهي)).

(١١) قال مجاهد: ((أجد أن تواطئ سمعك وبصرك))، وقال ابن قتيبة: ((أنقل على المصلي من ساعات النهار))، وأما القول بأنه أبلغ في الثواب: فقد ذكره الإمام البغوي والإمام الخازن في تفسيرهما، وقد

الواو فمعناه : هي أبلغ في القيام وأبين في القول ، ويجوز أن يكون ﴿أَشَدُّ وَطْأًا﴾ : أغلظ على الإنسان من القيام بالنهار^(١) ، لأن الليل جعل لِيُسْكَنَ فيه ، وقيل ﴿أَشَدُّ وَطْأًا﴾ أي: أبلغ في الثواب ، لأن كل مجتهد فنوابه على قدر اجتهاده.

قوله تعالى : ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾^(٢) معناه: فراغاً طويلاً ومتصرفاً طويلاً^(٣).

﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾^(٤) أي : إن فاتك شيء من الليل^(٥) فلك في النهار فراغ .

وقرئت: (سَبْحًا) بالخاء معجمة ، والقراءة بالخاء غير معجمة^(٦) ، ومعنى (سبخاً) صحيح

في اللغة^(٧) ، يقال للقطعة من القطن : سبخة ، ويقال : قد سبخت القطن بمعنى نفشته ، ومعنى نفشته : وسعته ، فالمعنى على ذلك : أن لك في النهار توسعاً طويلاً ، ومعناه قريب من معنى^(٨)

ذكر السمرقندي في تفسيره بحر العلوم جميع المعاني التي ذكرها الزجاج .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٧٩ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، وتفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، ج ٣ ، ص ٤١٦ ، وتفسير البغوي ((معالم التنزيل)) ، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، ج ٨ ، ص ٢٥٤ ، وتفسير الخازن ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ .

(١) ساقطة من النسخة (م) .

(٢) سورة المزمل ، الآية رقم (٧) .

(٣) قوله : ((فراغاً طويلاً ومتصرفاً طويلاً)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وورد في النسختين (ط) و (ف) : ((فراغاً طويلاً أو متصرفاً طويلاً)) .

(٤) سورة المزمل ، جزء من الآية رقم (٨) .

(٥) قوله : ((إن فاتك شيء من الليل)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) تقديم وتأخير : ((إن فاتك من الليل شيء)) .

(٦) قرأ الجمهور : ﴿سَبْحًا﴾ بالخاء ، وقرأ يحيى بن يعمر وأبو وائل وعكرمة والضحاك وابن أبي عبيدة : (سَبْحًا) بالخاء المعجمة ، وهي قراءة شاذة .

انظر : إعراب القراءات السبع ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ ، والكامل في القراءات العشر- ، أبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٢ - ٦٥٣ ، والمحرم الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٣٨٨ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣٥٥ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٥١٩ - ٥٢٠ .

(٧) انظر : الصحاح ، للجوهري ، ج ١ ، ص ٤٢٣ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٥ ، ص ٨٨-٨٩ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٦ ، ص ١٧٤ - ١٤٨ .

(٨) من قوله : ((نفشته ، ومعنى نفشته)) إلى قوله : ((قريب من معنى)) مطموس في النسخة (ف) .

السبح ^(١) .

﴿وَأَذْكُرُ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ^(٢) المعنى واذكر اسم ربك بالنهار ، ومعنى تَبَتَّلُ إليه : ^(٣) انقطع إليه في العبادة ومن هذا قيل لمريم ^(٤) : البتول ، لأنها انقطعت ^(٥) إلى الله جل ثناؤه في العبادة ، وكذلك صَدَقَةٌ بَتْلَةٌ مُنْقَطِعَةٌ من مال المصدق وخارجة ^(٦) إلى سبيل الله عز وجل ، والأصل في المصدر في تبتل تَبَتَّلْتُ تَبْتِيلًا ، وَبَتَّلْتُ تَبْتِيلًا ^(٧) ، فتبتيلٌ محمول على معنى بَتَّلَ اللهُ تَبْتِيلًا ^(٨) .

قوله تعالى : ﴿فَاتَّخِذْهُ [٢٦٦ / أ] وَكِيلًا﴾ ^(٩) أي : اتخذه ^(١٠) كفيلاً بما ^(١١) وعدك .
وقوله تعالى : ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْرُجْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ^(١٢) هذا يدل والله أعلم ^(١٣) ^(١٤) أنه نزل قبل أن يؤمر المسلمون ^(١٥) بالقتال .

(١) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((التسييح)) .

(٢) سورة المزمل ، الآية رقم (٨) .

(٣) قوله : ((المعنى واذكر اسم ربك بالنهار ، ومعنى تَبَتَّلُ إِلَيْهِ)) مثبت من جميع النسخ إلا النسخة (ف) مطموس فيها قوله : ((اسم ربك بالنهار)) ، والعبارة كلها ساقطة من النسخة (ط) .

(٤) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وورد في النسختين (ط) و (ف) : ((مريم)) .

(٥) قوله : ((لأنها انقطعت)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) قوله : ((المصدق وخارجة)) مطموس في النسخة (ف) .

(٧) قوله : ((وبتلت تبتيلًا)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخة (م) : ((وبتلت تبتيلًا)) ، وورد في

النسخة (ط) : ((وبتلة تبتيلًا)) ، والعبارة ساقطة من النسخة (ش) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٨) قوله : ((بتل الله تبتيلًا)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسختين (م) و (ف) : ((تبتل إليه بتل

تبتيلًا)) ، وفي النسخة (ط) : ((تبتل إليه تبتيلًا)) ، وفي النسخة (ش) : ((تبتل إليه يتبتل إليه تبتيلًا

((.

(٩) سورة المزمل ، جزء من الآية رقم (٩) .

(١٠) قوله : ((أي : اتخذه)) مطموس في النسخة (ف) .

(١١) مطموس في النسخة (ش) .

(١٢) سورة المزمل ، الآية رقم (١٠) .

(١٣) قوله : ((يدل والله أعلم)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٤) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((على)) .

(١٥) قوله : ((يؤمر المسلمون)) مطموس في النسخة (ش) .

﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا ﴾^(١) ومثله: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾^(٢)، فإن قال قائل: ما مجاز ذرني والله عز وجل يفعل ما يشاء، لا يحول بينه وبين إرادته^(٣) حائل؟ فالجواب في ذلك: أن العرب إذا أرادت أن تأمر^(٤) الإنسان بإزالة همه بأمر أو بإنسانٍ تقول: دعني وزيداً^(٥)، ليس أنه حال بينه وبين زيد أحد^(٦)، ولكن تأويله: لا تهتم بزیدِ فإني^(٧) أكفيكه .

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَجِيمًا ﴾^(٨) الأنكال واحدها نكل، وجاء في التفسير أنه ههنا^(٩): قيودٌ من نار^(١٠).

﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴾^(١١) طعامهم الضريع^(١٢) كما قال جل ثناؤه: ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴾^(١٣)، وهو الشَّبْرُقُ^(١٤)، وهو شوك كالعوسج^(١٥).

(١) سورة المزمل، الآية رقم (١١).

(٢) سورة المدثر، الآية رقم (١١).

(٣) في النسخة (ط) ورد فيها: ((مراده)).

(٤) مطموسة في النسخة (ش).

(٥) ورد في النسخة (ف): ((قالت)).

(٦) مثبتة من النسخة (ب) فقط.

(٧) قوله: ((تأويله: لا تهتم بزیدِ فإني)) مطموس في النسخة (ش).

(٨) سورة المزمل، الآية رقم (١٢).

(٩) قوله: ((أنه ههنا)) مثبت من النسختين (ب) و(م)، وورد في النسخة (ط): ((أنها))، وورد في النسخة (ف): ((أنها ههنا)).

(١٠) ذكر هذا القول: مجاهد وابن قتبية وعكرمة وحماد بن سلمة وقتادة والأخفش وقطرب.

انظر: تفسير مجاهد، ص ٦٨٠، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ص ٤٩٤، وجامع البيان،

للطبري، ج ٥، ص ٥١، والكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ٦٣، والنكت والعيون،

للماوردي، ج ٦، ص ١٣٠.

(١١) سورة المزمل، الآية رقم (١٣).

(١٢) انظر معنى الضريع في: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ج ١، ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

(١٣) سورة الغاشية، الآية رقم (٦).

(١٤) الشَّبْرُق: هو نبت رطب له شوك كباقر، فإذا يبس سمي ضريعاً.

انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ج ٩، ص ٣٨١، وتاج العروس، للزبيدي، ج ٢٥، ص ٤٨٦.

(١٥) عوسج: جنس نبات شائك من الفصيلة الباذنجانية، له ثمر مدور كأنه خرز العقيق، واحده: عَوْسَجَةٌ

وقوله جل وعز (١): ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ (٢).
 ﴿يَوْمَ﴾ منصوب معلق بقوله: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَجِيمًا﴾ (٣)، أي نُنَكِّلُ بالكافرين
 وَنُعَذِّبُهُمْ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ .
 وَ﴿تَرْجُفُ﴾: تزلزل وتحرك أغلظ حركة .
 ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ والكثيب : جمعه الكثبان ، وهي القِطْعُ العظام من الرمل،
 ومعنى ﴿مَّهِيلًا﴾: سائلا قد سُيِّلَ ، وأصل مهيل مَهْيُولٌ ، يقال : تراب مَهِيلٌ وتراب مهْيُولٌ
 أي: مصبوب مُسَيَّلٌ ، والأكثر في اللغة (٤): مَهِيلٌ ، وإنما حذف الواو لأن الياء تحذف منها
 الضمة في مَهْيُولٍ فتسكن هي الواو وتحذف الواو لالتقاء الساكنين وقد شرحنا هذا في غير هذا
 الموضوع أكثر من هذا الشرح ، واختصرنا على ما سلف لاختلاف النحويين فيه (٥) ، وأنه يطول
 شرحه في هذا المكان .

وقوله تعالى : ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾ (٦) الويل : الثقيل الغليظ جداً (٧) ، ومن هذا قيل

انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، ج ٢ ، ص ١٥٧٥ .

(١) من قوله : ((وجاء في التفسير)) إلى قوله : ((وقوله عز وجل)) مطموس في النسخة (ش) .

(٢) سورة المزمل ، الآية رقم (١٤) .

(٣) من قوله تعالى - في النص - : ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَجِيمًا﴾ مطموس في النسخة (ش) .

(٤) قال أبو جعفر النحاس : ((الأصل مهْيُولٌ فأعل فألقيت حركة الياء على الهاء فالتقى ساكنان واختلفت النحويون بعد هذا فقال الخليل وسيبويه : حذف الواو لالتقاء الساكنين لأنها زائدة وكسرت الهاء لمجاورتها الياء فقيل : مهيل ، وزعم الكسائي والفراء والأخفش أن هذا خطأ والحجة لهم أن الواو جاءت لمعنى فلا تحذف ولكن حذف الياء فكان يلزمهم على هذا أن يقولوا مهول فاحتجوا بأن الهاء كسرت لمجاورتها الياء فلما حذف الياء انقلبت الواو ياء لمجاورتها الكسرة ، وهذا باب التصريف وغامض النحو وقد أجمعوا جميعاً على أنه يجوز مهْيُولٌ)) .

إعراب القرآن ، للنحاس ، ج ٥ ، ص ٥٨ .

(٥) قوله : ((أكثر من هذا الشرح ، واختصرنا على ما سلف لاختلاف النحويين فيه)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) سورة المزمل ، جزء من الآية رقم (١٦) .

(٧) قوله : ((الثقيل الغليظ جداً)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وورد في النسخة (م) : ((الثقيل جداً)) ، وورد في النسخة (ط) : ((الثقيل جداً الغليظ)) .

للمطر الغليظ العظيم : وابل.

وقوله جل وعز : ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ^(١) إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾^(٢) المعنى :
 فكيف تتقون^(٣) يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا إِنْ كَفَرْتُمْ ، أي : بأي شيء تُحَصِّنُونَ من عذاب الله يوم
 من هوله يشيب فيه الصغير^(٤) من غير كِبَرٍ ، وتذهل فيه كل مرضعة عمًّا أرضعت^(٥) ، ﴿
 وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^(٦) ، ثم وصف من
 هول ذلك اليوم أن قال^(٧) : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾^(٨) أي : السماء تنشق به كما قال^(٩) :
 ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾^(١٠) ، وقيل في التفسير : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾^(١١) أي^(١٢) السماء مثقلة
 بالله عز وجل^(١٣)(١٤) .

(١) قوله تعالى - في النص - : ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(٢) سورة المزمل ، الآية رقم (١٧) .

(٣) وردت زيادة في النسخة (م) : ((إِنْ كَفَرْتُمْ)) .

(٤) قوله : ((يوم من هوله يشيب فيه الصغير)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ش) ، وورد في النسخة
 (ط) تقديم وتأخير : ((يوم يشيب فيه الصغير من هوله)) .

(٥) وردت زيادة في النسختين (ط) وَ (ش) : ((وتضع كل ذات حمل حملها)) ، إلا أن كلمة ((حملها))
 مطموسة في النسخة (ش) .

(٦) سورة الحج ، جزء من الآية رقم (٢) .

(٧) قوله : ((ثم وصف من هول ذلك اليوم أن قال)) مثبت من النسختين (ب) وَ (م) ، وورد في النسخة
 (ط) : ((ثم وصف من هَوْل ذلك أن قال)) ، وورد في النسخة (ش) : ((ثم وصف من هَوْل ذلك عز
 وجل أن قال)) ، وورد في النسخة (ف) : ((ثم وصف من هَوْل ذلك أن قال جل ذكره)) .

(٨) سورة المزمل ، جزء من الآية رقم (١٨) .

(٩) قوله : ((كما قال)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٠) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١) .

(١١) قوله تعالى - في النص - : ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها :
 ((السماء منفرطة بالله عز وجل)) .

(١٢) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(١٣) قوله : ((السماء مثقلة بالله عز وجل)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ط) ، والعبارة ساقطة من
 النسخة (ش) ، وورد في النسخة (ف) : ((السماء مُفَطَّرَةٌ بالله عز وجل)) .

(١٤) قال بذلك : مجاهد وعكرمة .

انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ،

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾^(١) ، ويقرأ : (وَنِصْفِهِ وَثُلُثِهِ) فمن قرأ : ﴿وَنِصْفَهُ﴾ بالنَّصْبِ ﴿وَتُلُثُهُ﴾^(٢) فهو بين حسن^(٣) ، وهو تفسير مقدار قيامه^(٤) لأنه لما قال : ﴿أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ كان نصفه مبيناً لذلك الأدنى ، ومن قرأ : (وَنِصْفَهُ) (وَتُلُثُهُ) فالمعنى : وَتَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ نِصْفِهِ وَمِنْ ثُلُثِهِ . [٢٦٦ / ب]

وقوله تعالى : ﴿مَنْفَطِرٌ بِهِ﴾ ولم يقل منفطرة ، ومنفطرة جائز^(٥) وعليه جاء : ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾^(٦) ، ولا يجوز أن يُقرأ في هذا الموضع السماء منفطرة ، لخلاف المصحف . والتذكير على ضربين : أحدهما^(٧) : على أن معنى السماء معنى السقف ، قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾^(٨) ، والوجه الثاني على قوله : امرأة مرضع ، أي^(٩) على جهة النسب ، فالمعنى السماء ذات انفطار ، كما تقول امرأة مرضع أي ذات رضاع .

وقوله تعالى : ﴿أُولَى النَّعْمَةِ﴾^(١٠)

﴿النَّعْمَةِ﴾ : التمتع ، والنعمة اليد الجميلة عند الإنسان والصنع من الله تعالى ، ولو قرئت :

- ص ١٣١ ، والكشاف ، للزخشي ، ج ٦ ، ص ٢٤٧ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ، ص ٣٤٢ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٥٧ - ٥٨ .
- (١) سورة المزمل ، جزء من الآية رقم (٢٠) .
- (٢) قوله : ((ويقرأ : (وَنِصْفِهِ وَتُلُثِهِ) فمن قرأ : ﴿وَنِصْفَهُ﴾ بالنَّصْبِ ﴿وَتُلُثُهُ﴾)) ساقط من النسخة (ف) .
- (٣) قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر : (وَنِصْفِهِ وَتُلُثِهِ) كسراً ، وقرأ الكوفيون وابن كثير : ﴿وَنِصْفَهُ وَتُلُثُهُ﴾ نصباً .
- انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٨ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٠٧ ، والحجة ، للفارسي ، ج ، ص ٣٣٦ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٣ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٦ .
- (٤) قوله : ((مقدار قيامه)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ف) ورد فيها : ((مقدار القيام)) .
- (٥) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((في النحو)) .
- (٦) سورة الانفطار ، الآية رقم (١) .
- (٧) مثبتة من النسخة (ب) فقط .
- (٨) سورة الأنبياء ، جزء من الآية رقم (٣٢) .
- (٩) ساقطة من النسخة (ط) .
- (١٠) سورة المزمل ، جزء من الآية رقم (١١) .

(أولي النعمة) لكان وجهاً^(١)^(٢)، لأن المنعم عليهم يكونون مؤمنين وغير مؤمنين ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾^(٣) ﴿٤﴾ .
 وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾^(٥) مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴿٦﴾
 معناه : هو خيراً لكم من متاع الدنيا ، وَ﴿ خَيْرًا ﴾ منصوب مفعول ثانٍ لـ ﴿ تَجِدُوهُ ﴾ ، ودخلت ﴿ هُوَ ﴾ فصلاً^(٧) ، وقد فسرنا ذلك فيما سلف من الكتاب ، ولو كان في غير القرآن لجاز :
 تجدوه^(٨) هو خيرٌ ، فكنت^(٩) ترفع بـ ﴿ هُوَ ﴾ ، ولكن النصب أجود في العربية ، ولا يجوز في القرآن غيره^(١٠) .

- (١) قوله : ((ولو قرئت : (أولي النعمة) لكان وجهاً)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسختين (ط) و (ف) : ((ولو قرئت : (أولي النعمة) لها وجهاً)) ، وورد في النسخة (ش) : ((ولو قرئت : (أولي النعمة) له وجهاً)) .
 (٢) لم أجد أحداً من القراء قرأ بكسر النون في (النعمة) مطلقاً .
 (٣) قوله تعالى - في النص - : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ مثبت من النسخة (ب) فقط .
 (٤) سورة الفاتحة ، جزء من الآية رقم (٧) .
 (٥) ساقطة من النسخة (م) .
 (٦) سورة المزمل ، جزء من الآية رقم (٢٠) .
 (٧) قال أبو حيان في تفسيره : ((واحتمل ﴿ هُوَ ﴾ أن يكون فصلاً ، وأن يكون تأكيداً للضمير النصب في ﴿ تَجِدُوهُ ﴾)) .
 البحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣٥٩ .
 (٨) ساقطة من النسخة (ش) .
 (٩) مثبتة من النسخة (ب) فقط .
 (١٠) قرأ جمهور القراء : ﴿ خَيْرًا ﴾ بالنصب ، وقرأ بالرفع : أبو السمال ومحمد بن السَّمِيفَع ، وهي قراءة شاذة .
 انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٤ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٣ ، والمحرف الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٣٩١ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٥٣١ ، وروح المعاني ، للألوسي ، ج ٢٩ ، ص ١١٤ .

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

مكية

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]^(١)

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَتَأْتِيَ الْمُدَّثِّرُ﴾^(٢) القراءة بتشديد الدال ، والأصل المتدثر ، والعلة فيها^(٣) كالعلة في المتزمل^(٤) ، وتفسيرها كتفسير المتزمل ، وقد رويت^(٥)^(٦) : (المتدثر) بالتاء .
 وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ﴾^(٧) أي صفة بالتعظيم وأنه أكبر ، ودخلت الفاء على معنى جواب الجزاء ، المعنى :^(٩) ﴿قم فأندر﴾^(١٠) أي : قم فكبر رَبِّكَ .
 ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَهِّرُ﴾^(١١) مثلها^(١٢) ، وتأويل ثِيَابِكَ فَطَهِّرُ أي : لا تكن غادراً ، يقال^(١٣) للغادر: دَنَسُ الثياب ، وتكون ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَهِّرُ﴾ أي نفسك فطهر ، وقيل ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَهِّرُ﴾ :

(١) البسمة مثبتة من النسختين (م) و (ش) ، وساقطة من النسختين (ب) و (ط) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٢) سورة المدثر ، الآية رقم (١) .

(٣) ورد في النسخة (ش) : ((فيه)) .

(٤) مثبتة من النسخة (ب) فقط ، وورد في باقي النسخ : ((في المتزمل)) .

(٥) مثبتة من النسخ : (ب) و (ط) و (م) وورد في النسخة (ش) : ((قُرئت)) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٦) قرأ الجمهور : ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾ بشد الدال ، وقرأ أبي بن كعب : (المتدثر) ، وهي قراءة شاذة .

انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٤ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ،

ص ٣٥٤ ، وتفسير البحر المحیط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣٦٢ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج

١٠ ، ص ٥٣٣ ، وفتح القدير ، للشوكاني ، ج ٥ ، ص ٤٥٤ .

(٧) قوله : ((وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَرَبِّكَ﴾)) مطموس في النسخة (ف) .

(٨) سورة المدثر ، الآية رقم (٣) .

(٩) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وورد في النسخة (ط) : ((المعنى في)) ، وورد في النسخة (ش) : ((في)) .

(١٠) مطموسة في النسخة (ف) .

(١١) سورة المدثر ، الآية رقم (٤) .

(١٢) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ف) وورد فيها : ((وتكون ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَهِّرُ﴾)) .

(١٣) مطموسة في النسخة (ف) .

أي^(١) ثيابك فقصر لأن تقصير الثوب أبعد من النجاسة وأنه إذا انجر على الأرض لم يؤمن أن يصيبه ما ينجسه^(٢).

(وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ)^{(٣)(٤)(٥)}: بكسر الراء ، وقرئت : بضم الراء ، ومعناها واحد ،
وَتَأْوِيلُهُمَا اهْجُرْ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ ، وَالرَّجْزُ فِي اللُّغَةِ الْعَذَابُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
الرَّجْزُ ﴾^(٦) فَالتَّأْوِيلُ عَلَى هَذَا : مَا يُؤَدِّي إِلَى عَذَابِ اللَّهِ فَاهْجُرْهُ .
﴿ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْبِرُ ﴾^(٧) أَي : لَا تَعْطُ شَيْئاً مَقْدِراً أَنْ تَأْخُذَ بِدَلِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ .
وَ﴿ تَسْتَكْبِرُ ﴾ : حَالٌ مُتَوَقَّعَةٌ ، وَهَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً وَليْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِثْمٌ أَنْ يَهْدِي
هُدْيَةً يَرْجُو بِهَا^(٨) مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا ، وَالنَّبِيُّ ﷺ أَدَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَشْرَفِ الْأَدَابِ وَأَجَلِ
الْأَخْلَاقِ^(٩) .^(١٠)

(١) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٢) قال بهذا القول : ابن قتيبة وطاووس بن كيسان .

انظر : تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٤٩٥ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ١٣٧ ،
والكشاف ، للزمخشري ، ج ٦ ، ص ٢٥٢ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٣٩٣ ، وزاد
المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٠١ ، والتفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣٠ ، ص ١٩٢ ، والجامع
لأحكام القرآن ، للقارطبي ، ج ٢١ ، ص ٣٦٣ ، ومدارك التنزيل ، للنسفي ، ج ٣ ، ص ٥٦٢ ، والبحر
المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣٦٣ .

(٣) سورة المدثر ، الآية رقم (٥) .

(٤) وردت زيادة في غير النسخة (ب) : ((قرئت)) .

(٥) قرأ حفص والمفضل عن عاصم ، : ﴿ وَالرَّجْزَ ﴾ بضم الراء ، وقرأ باقي السبعة وأبو بكر عن عاصم : ()
والرَّجْزُ (بكسر الراء .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٥٦ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤١٠ ، والحجة ،
للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٣٨ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٣ ، والتهسير ، للداني ، ص ٢١٦ .

(٦) سورة الأعراف ، جزء من الآية رقم (١٣٤) .

(٧) سورة المدثر ، الآية رقم (٦) .

(٨) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((ثوابها)) .

(٩) قوله : ((وأجل الأخلاق)) ساقط من النسخة (م) .

(١٠) ذكر في النسخة (ط) قوله : ((تم الجزء الحادي خمسين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
خاتم النبيين وسلم وكرم وذلك في جمادى الأولى من سنة سبع وثمانين وثلاث مائة يتلوه قوله : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ
فِي النَّاقُورِ ﴾^(٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ الناقور : الصور ، وقيل في التفسير إنه يُعْنَى بِهِ النَّفْخَةُ الْأُولَى)) .

(١) قوله جل وعز : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٦﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ (٢) ﴿النَّاقُورِ﴾ الصُّورُ ، وقيل في التفسير : إنه يعني به النفخة الأولى (٣) ، و﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ يرتفع بقوله : ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ﴾ المعنى : فذلك يومٌ عَسِيرٌ (٤) يوم النفخ في الصور ، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [٢٦٧ / أ] يجوز أن يكون رفعاً ، ويجوز أن يكون نصباً ، فإذا كان رفعاً فإنما بني على الفتح لإضافته إلى (إذ) لأن (إذ) غير (٥) متمكنة ، وإذا كان نصباً فهو على معنى فذلك يومٌ عَسِيرٌ في يوم ينفخُ في الصور .
 وقوله تعالى : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿٦﴾﴾ (٧) قد فسرنا معنى ﴿ذَرْنِي﴾ في المزمّل ، و﴿وَحِيدًا﴾ (٩) مَنْصُوبٌ على الحال ، وهو على وجهين : أحدهما أن يكون وحيداً من صفة الله (١٠) عَزَّ وَجَلَّ المعنى : ذرني (١١) ومن خلقته وحدي لم يشركني في خلقه أحدٌ ، ويكون ﴿وَحِيدًا﴾ من صفة المخلوق ، يكون المعنى : ذرني (١٢) ومن خلقته وحده لا مال له ولا ولد (١٣) .

- (١) ذكر في النسخة (ط) قوله : ((الجزء الثاني خمسين من مُتَحَصِّرِ إعراب القرآن ومعانيه تأليف أبي إسحاق إبراهيم ابن السري الزجاج النحوي بسم الله الرحمن الرحيم)).
 (٢) سورة المدثر ، الآيتان رقم (٨) ، (٩) .
 (٣) قال بهذا القول : ابن قتيبة .
 انظر : تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٤٩٦ .
 (٤) قوله : ((﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ﴾ المعنى فذلك يومٌ عَسِيرٌ)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في باقي النسخ : ((فذلك المعنى فذلك يومٌ عَسِيرٌ)) .
 (٥) مطموسةٌ في النسخة (ش) .
 (٦) مطموسةٌ في النسخة (ش) .
 (٧) سورة المدثر ، الآية رقم (١١) .
 (٨) ساقطةٌ من النسخة (م) .
 (٩) ورد في هامش النسخة (ب) : ((هذا معطوف على قوله ، يكون في قول أحدهما أن يكون ﴿وَحِيدًا﴾ من صفة الله ، تقدير الثاني أن يكون ﴿وَحِيدًا﴾ من صفة المخلوق)) .
 (١٠) مطموسةٌ في النسخة (ش) .
 (١١) ساقطةٌ من النسخة (ف) .
 (١٢) قوله : ((المعنى : ذرني)) مثبت من النسخ (ب) و(ط) و(ف) ، وورد في النسخة (م) : ((معنى ذرني)) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ش) .
 (١٣) قوله : ((ولا ولد)) ساقط من النسختين (ط) و(ف) .

﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿^(١)(٢) تفسيره: مال غير منقطع عنه ، وقيل : ألف دينار ^(٣).

﴿وَبَيْنَ شُهُودًا﴾ أي : شهودٌ معه لا يحتاجون إلى أن يتصرفوا ^(٤) ويغيبوا عنه ، وهذا قيل ^(٥) يعني به الوليد بن المغيرة ، كان له بنون عشرة ^(٦) وكان مُوسراً .
وقوله تعالى : ﴿سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾ ^(٧) أي سأحمله على مشقة ^(٨) من العذاب ^(٩) .
قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ﴿ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ^(١٠) .
معنى ﴿قِيلَ﴾ ههنا : ^(١١) لعن ، ومثله : ﴿قِيلَ الْخَرَّصُونَ﴾ ^(١٢) ، وكان الوليد بن ^(١٣) المغيرة قال لرؤساء أهل مكة ، قد رأيتم هذا الرجل يعني النبي ﷺ وعلمتم ما قد ^(١٤) فشا من أمره ، فإن سألكم ^(١٥) الناس عنه ما أنتم قائلون؟ قالوا نقول: هو مجنون ، قال لهم ^(١٦) : إذن يخاطبوه

(١) سورة المدثر ، الآيتان رقم (١٢) ، (١٣) .

(٢) وردت زيادة في غير النسخة (ب) : ﴿مَالًا مَمْدُودًا﴾ .

(٣) قال ابن قتيبة : دائماً ، وقال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير : ألف دينار .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٨٣ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٤٩٦ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٤٢٢ - ٤٢٤ ، والكشف والبيان ، للشعلبي ، ج ١٠ ، ص ٧١ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ١٣٩ .

(٤) قوله : ((﴿شُهُودًا﴾ أي : شهودٌ معه لا يحتاجون إلى أن يتصرفوا)) مطموس في النسخة (ف) .

(٥) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وساقطة من النسختين (ط) و (ف) .

(٦) من قوله : ((غير منقطع عنه)) إلى قوله : ((كان له بنون عشرة)) مطموس في النسخة (ش) .

(٧) سورة المدثر ، الآية رقم (١٧) .

(٨) مطموسة في النسخة (ف) .

(٩) من قوله تعالى - في النص - : ﴿سَأَرْهُقُهُ صَعُودًا﴾ إلى قول المصنف : ((من العذاب)) مطموس في النسخة (ش) .

(١٠) سورة المدثر ، الآيات رقم (١٨) ، (١٩) ، (٢٠) .

(١١) قوله : ((﴿قِيلَ﴾ ههنا)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٢) سورة الذاريات ، الآية رقم (١٠) .

(١٣) قوله : ((ومثله : ﴿قِيلَ الْخَرَّصُونَ﴾ ، وكان الوليد ابن)) مطموس في النسخة (ش) .

(١٤) ساقطة من النسخة (ط) .

(١٥) قوله : ((فشا من أمره ، فإن سألكم)) مطموس في النسخة (ش) .

(١٦) ساقطة من النسخة (ط) .

فيعلموا أنه غير مجنون ، قالوا فنقول : إنه شاعر ، قال ^(١) : هم العرب ، يعلمون الشعر ويعلمون أن ما أتى به ليس بشعر ، قالوا : فنقول إنه كاهن ، قال الكهنة لا ^(٢) تقول إنه يكون ^(٣) كذا وكذا إن شاء الله وهو يقول إن شاء الله ^(٤) ، فقالوا قد صبأ الوليد ، وجاء أبوجهل ابن أخيه ، فقالوا ^(٥) : إن القوم يقولون إنك قد صبوت ^(٦) ، وقد عزموا على أن يجمعوا لك مالا فيكون عوضاً مما تقدر أن تأخذ من أصحاب محمد ، فقال : والله ما يشبعون ، فكيف أقدر أن آخذ منهم مالا وإني لمن أيسر الناس ، ومر به جماعة فذكروا له ^(٧) ما أتى به النبي ^(٨) صلى الله عليه وسلم ، ففكر وعبس وجهه وبسره ^(٩) ، أي نظر بكرهه شديدة ، فقال : ما هذا الذي أتى به محمد ^(١٠) إلا سحر يآثره عن مسيلمة وعن أهل بابل ^(١١) ^(١٢) ^(١٣) .

(١) قوله : ((شاعر ، قال)) مطموس في النسخة (ش) .

(٢) مطموسة في النسخة (م) .

(٣) ساقطة من النسخة (م) .

(٤) قوله : ((وهو يقول إن شاء الله)) ساقط من النسخة (ف) .

(٥) مثبتة من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) ، وورد في النسخة (م) : ((فقال)) .

(٦) ورد في النسخة (ط) ورد فيها : ((صبأت)) .

(٧) ساقطة من النسخة (ط) .

(٨) ساقطة من النسخة (ف) .

(٩) ورد في النسخة (ط) : ((وبسر)) .

(١٠) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(١١) بابل : اسم ناحية بالعراق ، يُنسب إليها السحر والخمر ، ومشهورة بحدائقها : ((حدائق بابل المعلقة)) ، وكانت إحدى عجائب الدنيا السبع ، وقد اندثرت بابل ، ولكن آثارها لا زالت باقية يؤمها السياح ، وتقع بابل بين النهرين ، وهي إلى الفرات أقرب ، في الجنوب من بغداد ، وإلى الشرق من كربلاء ، بجوار مدينة الحلة ، والطريق الغربية بين بغداد والبصرة تمر بآثار بابل .

انظر : معجم ما استعجم ، للبكري ، ج ١ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ ، ومعجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ج ١ ، ص ٣٠٩ - ٣١١ ، ومعجم المعالم الجغرافية ، لعاتق البلادي ، ص ٣٩ .

(١٢) قوله : ((وعن أهل بابل)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((وأهل بابل)) .

(١٣) وأصل هذه الرواية أخرجه الحاكم في مستدركه في كتاب التفسير ، وقال الحاكم : هذا الحديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجها البيهقي في دلائل النبوة .

انظر : المستدرک على الصحيحين ، للحاكم ، ج ٢ ، ص ٥٩٦ ، ودلائل النبوة ، للبيهقي ، ج ٢ ، ص

١٩٩ - ٢٠١ .

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾^(١) أي : ما هذا إلا قول البشر^(٢) .

﴿سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ﴾^(٣) لا تنصرف لأنها معرفة ، وهي مؤنثة ، و﴿سَقَرٌ﴾ :

اسم من أسماء جهنم ، ثم أعلم الله تعالى^(٤) شأن سقر في العذاب فقال: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾^(٥)

تأويله : وما أعلمك أي شيء سقر؟ ، فقال : ﴿لَا بُقْيَ وَلَا نَذْرٌ﴾^(٦) لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ^(٦) .

البشر :^(٧) جمع بَشْرَةٍ ، أي تحرق الجلد [٢٦٧ / ب] حتى تسوده .

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾^(٨) أي : على سقر تسعة عشر ملكاً ، ووصفهم الله في موضع آخر

فقال : ﴿عَلَيْهَا مَلَكِكَةٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(٩) ، الذي

حكاه البصريون تسعة عشر بفتح العين في عشر^(١٠) ، وقد قرئت : بتسكين العين ، والقراءة

بفتحها^(١١) ، وإنما أسكنها من أسكنها لكثرة الحركات ، وذلك أنهما^(١٢) اسمان جعلتا اسماً واحداً

، ولذلك بُنِيَ على الفتح ، وقرأ بعضهم : (تسعة عشر) فأعربت على الأصل ، وذلك قليل في

النحو ، والأجود : ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ على البناء على الفتح ، وفيها وجه آخر : (تِسْعَةُ عَشْرٍ)

وهي شاذة ، كأنها على^(١٣) جمع فاعيل وأفعل ، مثل : يمين وأيمن^(١٤) .

(١) سورة المدثر ، الآية رقم (٢٥) .

(٢) قوله : ((أي ما هذا إلا قول البشر)) وردت في النسخة (ب) فقط .

(٣) سورة المدثر ، الآية رقم (٢٦) .

(٤) وردت زيادة في غير النسخة (ب) : ((عظيم)) .

(٥) سورة المدثر ، الآية رقم (٢٧) .

(٦) سورة المدثر ، الآيتان رقم (٢٨) ، (٢٩) .

(٧) ساقطة من النسخة (ف) .

(٨) سورة المدثر ، الآية رقم (٣٠) .

(٩) سورة التحريم ، جزء من الآية رقم (٦) .

(١٠) قوله : ((حكاه البصريون تسعة عشر بفتح العين في عشر)) مطموس في النسخة (ف) .

(١١) قوله : ((والقراءة بفتحها)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٢) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((أنها)) .

(١٣) ساقطة من النسخة (ش) .

(١٤) قرأ العامة : ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ، بفتح العين في ﴿عَشَرَ﴾ ، وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع وطلحة بن

سليمان : (تِسْعَةَ عَشْرٍ) بإسكان العين في (عَشْر) ، وقرأ أنس وابن عباس وابن حيوة : (تِسْعَةُ عَشْرٍ -)

بضم التاء المربوطة ، وقرأ أنس أيضاً : (تِسْعَةُ أَعَشْرٍ) ، وقراءة العامة هي القراءة المتواترة وما عداها

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ ﴾^(١)

أي : مِحْنَةً ، لأن بعضهم قال بعضنا يكفي هؤلاء^(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ لَيْسَتِيقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾^(٣)

أي : يعلمون أن^(٤) ما أتى به النبي عليه السلام موافق لما في كتابهم^(٥) .

﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا ﴾^(٦) لأنهم كلما صدَّقوا بما يأتي في كتاب الله عزَّ وجلَّ زاد إيمانهم .

﴿ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٧)

أي : لا يشكون .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴾^(٨)

جاء في التفسير^(٩) : أن النار في الدنيا تذكر بالنار في الآخرة .

فقراءة شاذة .

انظر : المحتسب ، لابن جنبي ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ - ٣٣٩ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٣٩٦ ، والنشر ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٥٤٧ - ٥٤٨ ، والإتحاف ، للبنا ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ .

(١) سورة المدثر ، جزء من الآية رقم (٣١) .

(٢) ساقطة من النسخة (م) .

(٣) سورة المدثر ، جزء من الآية رقم (٣١) .

(٤) ورد في النسخة (ش) : ((أنه)) .

(٥) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) وورد في النسخة (ط) : ((كتبهم)) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٦) سورة المدثر ، جزء من الآية رقم (٣١) .

(٧) سورة المدثر ، جزء من الآية رقم (٣١) .

(٨) سورة المدثر ، جزء من الآية رقم (٣١) .

(٩) يقول الطاهر ابن عاشور في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴾ : ((وجوز الزجاج أن يكون

الضمير راجعا إلى نار الدنيا ، أي أنها تذكر الناس بنار الآخرة ، يريد أنه من قبيل قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ

النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرَةً ﴿الواقعة: ٧١-

٧٣﴾ . وفيه محسن الاستخدام)) .

التحرير والتنوير ، للطاهر ابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٠ .

وقوله جل وعز: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾^(١) ويقرأ: (إِذَا دَبَّرَ)^{(٢)(٣)}، وكلاهما جيدٌ في العربية^(٤)، يقال: دبر الليل وأدبَرَ، وكذلك قَبْلَ الليل وَأَقْبَلَ، وقد قرئت أيضاً: (إِذَا أَدْبَرَ وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ)^(٦) بإثبات الألف فيهما^(٧).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ﴾^(٨) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ هذه الهاء كناية عن النَّارِ، أي^(٩) إنَّها لكبيرة في حال الإنذار، ونصب ﴿نَذِيرًا﴾ على الحال، ودَكَرَ ﴿نَذِيرًا﴾^(١٠) لأن معناه معنى العذاب، ويجوز أن يكون التذكير على^(١١) قولهم: امرأةٌ طاهرٌ وطاقٌ، أي ذات طلاقٍ وكذلك

(١) سورة المدثر، الآية رقم (٣٣).

(٢) قوله: ((﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ ويقرأ: (إِذَا دَبَّرَ))) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ش)، وورد في النسخة (ط): (((والليل إذا دبر) وتقرأ: ﴿إِذَا أَدْبَرَ﴾))، وورد في النسخة (ف): (((والليل إذا أدبر) وتقرأ: (إذا دبر))).

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو بكر عن عاصم وابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعطاء وابن يعمر وأبو جعفر وشيبة وأبو الزاد وقتادة وعمر بن عبدالعزيز والحسن وطلحة: (إِذَا دَبَّرَ) بفتح الدال، وقرأ نافع وحفص عن عاصم وحمزة ويعقوب وخلف وابن سيرين والأعرج وزيد بن علي وأبو شيخ وابن محيصن، وابن جبير والسلمي والحسن بخلاف عنهم: ﴿إِذَا أَدْبَرَ﴾ بتسكين الدال، وقرأ عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن السَّمِيفِع والحسن أيضاً وأبو رزين وأبو رجاء وابن يعمر أيضاً، والسلمي أيضاً، وطلحة أيضاً، والأعمش ويونس بن عبيد ومطر: (إِذَا أَدْبَرَ) بزيادة أَلْفٍ، وهي قراءة شاذة.

انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٥٦، وإعراب القراءات السبع، لابن خالويه، ج ٢، ص ٤١١، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٢١، ص ٣٩١، والبحر المحيط، لأبي حيان، ج ٨، ص ٣٦٩، والنشر، لابن الجزري، ج ٢، ص ٣٩٣.

(٤) انظر: معاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ٢٠٤، ومعاني القرآن، للأخفش، ج ٢، ص ٥٥٥، وإعراب القرآن، للنحاس، ج ٥، ص ٧١، وتهذيب اللغة، للأزهري، ج ١٤، ص ١١١، ولسان العرب، لابن منظور، ج ٤، ص ٢٨١.

(٥) في النسختين (ط) وَ (ش) ذكرا بداية الآية: (((والليل))).

(٦) سورة المدثر، الآيتان رقم (٣٣)، (٣٤).

(٧) قوله: (((بإثبات الألف فيهما))) ساقط من النسختين (ط) وَ (ف).

(٨) سورة المدثر، الآيتان رقم (٣٥)، (٣٦).

(٩) ساقطة من النسخة (ف).

(١٠) مثبتة من النسختين (ب) وَ (م) فقط.

(١١) وردت زيادة في النسخة (ش): (((معنى))).

نذير ذات إنذارٍ، ويجوز أن يكون ﴿نَذِيرًا﴾ منصوباً معلقاً بأول السورة على معنى قم نذيراً للبشر .
 وقوله تعالى : ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾^(١) أي أن يتقدم فيما أمر به أو يتأخر ،
 فقد أندرتم^(٢) .

قوله عزَّ وجلَّ : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(٣) ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾^(٤) قيل^(٥) أصحاب
 اليمين الأطفال لأنهم لا يسألون ، تفضل الله عليهم بأن أعطاهم الجنة ، وكل نفس رهينة بعملها
 إما خلصها^(٥) وإما أوبقها ، والتخليص مع عملها بتفضل^(٦) الله عز وجل .
 وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَكُنَّا نَحْوُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾^(٧) أي : نتبَّع الغاوين .
 وقوله جل وعز : ﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(٨) يعني الكفار وفي هذا دليل أن
 المؤمنين تنفعهم شفاعة بعضهم لبعض .

وقوله تعالى : ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ [٢٦٨ / أ] مُعْرِضِينَ﴾^(٩) .
 ﴿مُعْرِضِينَ﴾^(١٠) منصوب على الحال .
 ﴿كَانَهُمْ حَمْرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ﴾^(١٢) وقرئت : (مُسْتَنْفَرَةٌ)^(١٣) ، قال الشاعر :

-
- (١) سورة المدثر ، الآية رقم (٣٧) .
 (٢) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((الجنة)) .
 (٣) سورة المدثر ، الآيتان رقم (٣٨) ، (٣٩) .
 (٤) وردت زيادة في النسخة (م) : ((هم)) .
 (٥) وردت زيادة في النسخة (ف) لفظ الجلالة ((الله)) .
 (٦) قوله : ((عملها بتفضل)) مطموس في النسخة (ش) .
 (٧) سورة المدثر ، الآية رقم (٤٥) .
 (٨) سورة المدثر ، الآية رقم (٤٨) .
 (٩) سورة المدثر ، الآية رقم (٤٩) .
 (١٠) ساقطة من النسخة (م) .
 (١١) من قوله : ((وفي هذا دليل)) إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿مُعْرِضِينَ﴾ مطموس في النسخة (ف) .
 (١٢) سورة المدثر ، الآية رقم (٥٠) .
 (١٣) قوله : ((وقرئت : (مُسْتَنْفَرَةٌ))) مطموس في النسخة (ف) .
 (١٤) قرأ نافع وابن عامر والمفضل عن عاصم : (مُسْتَنْفَرَةٌ) بفتح الفاء ، وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو
 وحزمة والكسائي : ﴿مُسْتَنْفَرَةٌ﴾ بكسر الفاء .
 انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٠ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤١١ - ٤١٢ ،

أَمْسِكْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفَرٌ ***** في إِثْرِ أَحْمِرَةٍ عَمَدَنْ لِعُزْبِ (١)(٢)
 وقوله تعالى : ﴿ فَزَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ (٣) القسورة: الأسد ، وقيل أيضاً (٤) القسورة : (٥)
 الرُّمَّةُ الذين يتصيدونها (٦)(٧).

والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٤١ ، والتبصرة ، لمكي ابن أبي طالب ، ص ٧١٤ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٦ .

(١) عُزْبٌ : اسم جبل دون الشام إلى العراق في ديار بني كلب ، وعنده عين ماء تُسمى عُزْبَةٌ .
 انظر : معجم ما استعجم من أسماء البلاد ، للبكري ، ج ٣ ، ص ٩٩٤ ، ومعجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ج ٤ ، ص ١٩٢

(٢) البيت من الكامل ، وذكر بعض المفسرين أنه من إنشاد الفراء أو إنشاد الكسائي .
 انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٤٥٥ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٧٨ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ، ص ١٤٨ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤١٢ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ، ص ٣٩٩ .
 وأما أهل اللغة ، فقد ذكر بعضهم أن البيت لنافع بن لقيط الفقعي .

انظر : المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ج ٥ ، ص ٧٩٣ .
 وبعض كتب أهل اللغة ذكرت أن البيت من إنشاد ابن الأعرابي وهو محمد بن زياد بن الاعرابي الهاشمي مولاهم .

انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٥ ، ص ٢١٠ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٤ ، ص ٢٦٦ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٤ ، ص ٣٣١ .

وقد ذكر أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني الشطر الأول من البيت كمثل من الأمثال في كتابه .
 انظر : مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .

وقد ورد مطلع البيت بروايات عدة : أمسك حمارك ، واربط حمارك ، وازجر حمارك ، واحبس حمارك ، واضرب حمارك ، وكذلك اختلفت رواية نهايته ، فبعضهم قال : لِعُزْبٍ ، وبعضهم قال : بِعُزْبٍ .
 ومعنى البيت : كف نفسك عن أذى قومك لا تطمحن إليهم بالأذى فإنك قد عيرت في شتمهم كما يعير الحمار عن مربوط أهله يتبع حماراً .

(٣) سورة المدثر ، الآية رقم (٥١) .

(٤) ساقطة من النسخة (ش) .

(٥) ساقطة من النسخة (ف) .

(٦) مطموسة في النسخة (ف) .

(٧) قال بالقول الأول : أبو هريرة وابن عباس وزيد بن أسلم والكلبي وأبو عبيدة وعبد الرحمن بن زيد ،

وقوله جل وعز: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَةً﴾^(١) قيل^(٢): كانوا يقولون: كان^(٣) من أذنب من بني إسرائيل يجد ذنبه مكتوباً من غد على بابه فما بالناس لا نكون كذلك، وقد جاء في القرآن تفسير طلبهم^(٤) في سورة بني إسرائيل^(٥) في قوله^(٦): ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفِيِّكَ حَتَّىٰ تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾^(٧).

وقوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ النَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾^(٨) أي^(٩): هو أهل أن يتقى عقابه، وأهل أن يعمل بما يؤدي إلى مغفرته.

وقال بالقول الثاني: ابن عباس وأبو موسى الأشعري ومجاهد ومقاتل وعكرمة وقتادة والضحاك وطاووس بن كيسان.

انظر: تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٤٢٠، ومعاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ٢٠٦، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة، ج ٢، ص ٢٧٦، وغريب القرآن، لابن قتيبة، ص ٤٩٨، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ٤٥٥ - ٤٦٠.

(١) سورة المدثر، الآية رقم (٥٢).

(٢) قال بهذا القول: مقاتل والكلبي والفراء وابن قتيبة.

انظر: تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٤٢٠، ومعاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ٢٠٦، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ص ٤٩٨، والكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ٧٩، والنكت والعيون، للماوردي، ج ٦، ص ١٤٩.

(٣) ساقطة من النسخة (ف).

(٤) قوله: ((وقد جاء في القرآن تفسير طلبهم)) مثبت من جميع النسخ، إلا النسخة (ف) ورد فيها: ((وقد جاء في القرآن أن تفسير طلبهم)).

(٥) قوله: ((في سورة بني إسرائيل)) وردت في النسخة (ب) فقط.

(٦) ورد في النسخة (ش): ((قولهم)).

(٧) سورة الإسراء، الآية رقم (٩٣).

(٨) سورة المدثر، جزء من الآية رقم (٥٦).

(٩) ساقطة من النسخة (ف).

سُورَةُ (١) الْقِيَامَةِ (٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٣﴾ لا اختلاف بين الناس أن معناه: أقسم بيوم القيامة، واختلفوا في تفسير ﴿لَا﴾، فقال بعضهم: ﴿لَا﴾ لغو وإن كانت في أول السورة، لأن القرآن (٤) كله كالسورة الواحدة، لأنه متصل بعضه ببعض فجعلت ﴿لَا﴾ ههنا بمنزلتها في قوله: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ (٥) والمعنى: لأن يعلم أهل الكتاب (٦)(٧)، وقال بعض النحويين: ﴿لَا﴾ رد لكلام، كأنهم أنكروا البعث ف قيل لا ليس الأمر كما ذكرتم أقسم بيوم القيامة (٨) وقوله: ﴿إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ (٩) ذل على (١٠) الجواب (١١).

(١) ساقطة من النسخة (ف).

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) قوله: روى أبي بن كعب أنه عليه السلام قال: ((من قرأ سورة لا أقسم بيوم القيامة شهدت أنا وجبريل أنه مؤمن بيوم القيامة)).

التعليق: الحديث موضوع، وقد تم بيان ذلك في أول تفسير سورة القلم ص ٦٧.

(٣) سورة القيامة، الآيتان رقم (١)، (٢).

(٤) مطموسة في النسخة (ش).

(٥) سورة الحديد، جزء من الآية رقم (٢٩).

(٦) قوله: ((لأن يعلم أهل الكتاب)) مثبت من النسخة (ب) فقط، وورد في النسخ (م) و (ط) و (ف): ((لأن يعلم)).

(٧) لغو بمعنى: صلة دخلت مجازاً، وقد قال بهذا القول: ابن عباس وأبو عبيدة وابن قتيبة وسعيد بن جبير.

انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة، ج ٢، ص ٢٧٧، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ص ٤٩٩، وجامع

البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ٤٦٥ - ٤٦٦، وإعراب القرآن، للنحاس، ج ٥، ص ٧٧ - ٧٨.

(٨) قوله: ((كما ذكرتم أقسم بيوم القيامة)) مثبت من النسخة (ب) فقط، وورد في النسخ (م) و (ط) و (ف): ((على ما ذكرتم، ثم أقسم بيوم القيامة)).

(٩) سورة هود، جزء من الآية رقم (٧).

(١٠) قوله: ((دل على)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط)، وورد في النسخة (ف): ((دال على))،

وقوله: ((لأن يعلم أهل الكتاب)) إلى قوله: ((دل على)) مطموس في النسخة

(ش).

(١١) قال بهذا القول: الفراء.

انظر: معاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ٢٠٧.

قوله : ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ﴾^(١) المعنى : بلى لنجمعنكم^(٣) قادرين ، المعنى : أقسم بيوم القيامة والنفس اللوامة لنجمعنها قادرين^(٤) على أن نسوي بنانه ، وجاء في التفسير^(٥) : بلى نقدر على^(٦) أن نجعله كخفّ البعير ، والذي هو أشكل بجمع العظام بلى نجمعها^(٧) قادرين على تسوية بنانه على ما كانت ، وإن قلَّ عظامها وصغرت وبلغ منها البلى .^(٨)

والنفس اللوامة تفسيرها : أن كل نفسٍ تلوم صاحبها في الآخرة إن كان عمل شراً لامته نفسه وإن كان عمل خيراً لامته^(٩) على ترك الاستكثار منه .

وقوله تعالى : ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾^(١٠) معناه : أنه يسوف بالتوبة ، ويقدم الأعمال السيئة ، ويجوز والله أعلم أن يكون معناه ليكفر بما قدامه ، ودليل ذلك قوله تعالى :

- وقد ذكرت بعض مصنفات أهل اللغة قول الفراء منها :
- تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٥ ، ص ٤١٥ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٢٠٧ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٤٠ ، ص ٤٧١ .
- (١) وردت تكملة للآية في النسخة (ف) : ﴿عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بِنَانَهُ﴾ .
- (٢) سورة القيامة ، جزء من الآية رقم (٤) .
- (٣) مثبتة من النسخة (ب) فقط ، وذكر في النسخ (م) و (ط) و (ف) : ((لنجمعنهم)) .
- (٤) قوله : ((لنجمعنها قادرين)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((لنجمعها قادرين)) ، وذكر في النسخة (ط) : ((لنجمعنهم قادرين)) ، ومن قوله : ((بلى لنجمعنكم)) إلى قوله : ((لنجمعنها قادرين)) مطموس في النسخة (ش) .
- (٥) قال بهذا التفسير : ابن عباس ومقاتل وعكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك .
- انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٢١ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٤٧١ - ٤٧٣ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٨٦ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ١٥٢ .
- (٦) مثبت من النسخة (ب) حرف فقط .
- (٧) قوله : ((بجمع العظام بلى نجمعها)) مطموس في النسخة (ش) .
- (٨) وقع سقط في النسخة (ط) من بعد هذا الجزء أي من بداية تفسير الآية الخامسة من سورة الواقعة وإلى الآية السابعة من تفسير سورة الإنسان ، حيث ابتدأ تفسيرها من الآية الثامنة بقوله تعالى : ﴿ وَيَطْعَمُونَ أَلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشَكِينًا ﴾ ، وقد ظهر من تفسير الآية التي قبلها قوله : ((أقصى المبالغ)) .
- (٩) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((نفسه)) .
- (١٠) سورة القيامة ، الآية رقم (٥) .

﴿يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١)، فيفجر أمامه على هذا ، وهو^(٢) والله أعلم يكذب بما قُدَّامه من البعث^(٣).

وقوله جل وعز: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾^(٤) ويقرأ: (بَرَقَ البصر^(٥))^(٦)، فمن قرأ^(٧): ﴿بَرَقَ﴾ فمعناه: فَرَعَ وَتَحَيَّرَ، وَمَنْ قَرَأَ: (بَرَقَ) فهو من بَرَقَ^(٨) يَبْرُقُ، من يريق العينين^(٩).

وقوله تعالى: [٢٦٨ / ب] ﴿وَحَسَفَ الْقَمْرُ﴾^(١٠) أي: ذهب ضوء^(١١) القمر. ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمْرُ﴾^(١٢) أي: جمعا في ذهاب نورهما.

(١) سورة القيامة ، الآية رقم (٦) .

(٢) ساقطة من النسختين (ش) و (ف) .

(٣) قال بمعنى تسويق التوبة وتقديم الأعمال السيئة : ابن عباس ومجاهد ومقاتل وسعيد بن جبير والكلبي والسدي وعكرمة والقاسم بن الوليد ، وقال بمعنى التكذيب بالبعث : ابن عباس وعبد الرحمن بن زيد . انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٨٦ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٢٢ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٤٧٤ - ٤٧٧ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن ابي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٨٦ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٨٣ .

(٤) سورة القيامة ، الآية رقم (٧) .

(٥) مثبتة من النسخة (ب) ، ولم تذكر في النسختين (م) و (ش) .

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي : ﴿بَرَقَ﴾ بكسر الراء ، وقرأ نافع وأبان عن عاصم : (بَرَقَ) بفتح الراء .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦١ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤١٤ ، والحجة ، للغارسي ، ج ٦ ، ص ٣٤٥ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٥ ، واليسير ، للداني ، ص ٢١٦ . (٧) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخة (ش) : ((قال)) .

(٨) من قوله تعالى - في النص - : ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ إلى قول المصنف : ((فهو من بَرَق)) مطموس في النسخة (ف) .

(٩) قوله : ((من يريق العينين)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((من يريق العين)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((فهو من برق العينين)) .

(١٠) سورة القيامة ، الآية رقم (٨) .

(١١) مثبتة من النسخة (ب) لزيادة في توضيح المعنى ، وساقطة من النسختين (م) و (ش) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(١٢) سورة القيامة ، الآية رقم (٩) .

﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوءُ﴾^(١) وتقرأ : (أَيْنَ الْمَفْرُوءُ)^(٢) بكسر الفاء^(٣) ، فمن فتح فهو بمعنى : أين الفرار ، ومن كسر فعلى معنى : أين مكان الفرار ، والمفعول من مثل جلست^(٤) بفتح العين ، وكذلك^(٥) المصدر تقول : جلست مجلّساً بفتح اللام^(٦) بمعنى جلوساً ، فإذا قلت جلست مجلّساً ، فأنت تريد المكان^(٧) .

ثم أعلم الله تعالى أنه لا حِرْزَ لهم ولا محيص ، فقال : ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾^(٨) والوزر في كلام العرب : الجبل الذي يلجأ إليه ، هذا أصله ، وكلما التجأت إليه وتخلصت به فهو وزر^(٩) .
وقوله تعالى : ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ ﴿١٠﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾^(١٠) معناه : بل الإنسان تشهد عليه جوارحه ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمَ نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١١) ، وقال في موضع آخر : ﴿شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا

(١) سورة القيامة ، الآية رقم (١٠) .

(٢) قوله : ((أين المفرُّ)) مثبت من النسختين (ب) و (ش) ، وذكر في النسختين (م) و (ف) : ((المفر)) .
(٣) قرأ القراء السبعة وأبو عبيد وأبو حاتم : ﴿أَيْنَ الْمَفْرُوءُ﴾ بفتح الميم والفاء ، وقرأ ابن عباس والحسن وعكرمة وأيوب السخيتاني وكلثوم بن عياض ومجاهد وقتادة ويحيى بن يعمر وحماد بن سلمة وأبو رجاء وعيسى وابن أبي إسحاق وابن أبي عبلة : (أين المفر) بفتح الميم وكسر الفاء ، وهي قراءة شاذة .

انظر : إعراب القراءات السبع ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤١٥ - ٤١٦ ، والمحاسب ، لابن جني ، ج ٢ ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ، ص ٤١٣ - ٤١٤ .

(٤) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((مجلّساً)) .

(٥) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٦) قوله : ((المصدر تقول : جَلَسْتُ مجلّساً بفتح اللام)) ساقط من النسخة (ف) .

(١٠) قوله : ((فأنت تريد المكان)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسختين (ش)

و (ف) ((فأنت تريد به المكان))

(٨) سورة القيامة ، الآية رقم (١١) .

(٩) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٣ ، ص ٢٤٣ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٤ ، ص ٢٨٤ ،

وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٤ ، ص ٣٥٨ .

(١٠) سورة القيامة ، الآيتان رقم (١٤) ، (١٥) .

(١١) سورة النور ، الآية رقم (٢٤) .

يَعْمَلُونَ^(١) ﴿٢﴾ ، فأعلم الله عز وجل أن هذه^(٣) الجوارح التي يتصرفون بها شواهد عليهم .
قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَلْفَىٰ مَعَاذِيرُهُمْ﴾ ولو أدلى بكل حجة عنده ، وجاء في التفسير : المعاذير :
الستور ، واحدها معذار^(٤) .

وقوله تعالى : ﴿لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(٥) كان جبريل عليه السلام إذا نزل بالوحي
على النبي ﷺ تلاه النبي عليه السلام عليه^(٦) كراهة أن ينفلت منه^(٧) ، فأعلم الله عز وجل أنه
لا ينسيه إياه وأنه يجمعه في قلبه فقال : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^(٨) أي : إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَقْرَأَكَ
فلا تنسى ، وعلينا تلاوته عليك .

﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَحْ بِقُرْآنِهِ﴾^(٩) أي : لا تعجل بالتلاوة إلى أن يُقرأ عليك ما ينزل في وقته .
﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾^(١٠) أي : علينا أن ننزله قرآناً عربياً غير ذي عوج ، فيه بيان للناس .
قوله تعالى : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(١١) نُصِّرَتْ بنعيم الجنة والنظر إلى ربها
جل وعز ، قال الله عز وجل : ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾^(١٢) .

-
- (١) قوله تعالى : ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ مثبت من النسخة (ب) فقط .
(٢) سورة فصلت ، جزء من الآية رقم (٢٠) .
(٣) ساقطة من النسخة (ش) .
(٤) روي في ذلك عن الضحاك والسدي .
انظر : النكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ١٥٥ ، والمحرم الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٠٤ ،
وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢١ ، وتفسير الضحاك ، للدكتور محمد شكري أحمد الزاويتي ،
ج ٢ ، ص ٩١٩ ، وتفسير السدي الكبير ، محمد عطا يوسف ، ص ٤٦٨ .
(٥) سورة القيامة ، الآية رقم (١٦) .
(٦) مثبتة من النسخة (ب) فقط .
(٧) قوله : ((كراهة أن ينفلت منه)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسختين (م) و (ف) : ((كراهة أن
يَتَقَلَّتْ مِنْهُ)) ، وورد في النسخة (ش) : ((كراهة أن ينفلت عليه)) .
(٨) سورة القيامة ، الآية رقم (١٧) .
(٩) سورة القيامة ، الآية رقم (١٨) .
(١٠) سورة القيامة ، الآية رقم (١٩) .
(١١) سورة القيامة ، الآيتان رقم (٢٢) ، (٢٣) .
(١٢) سورة المطففين ، الآية رقم (٢٤) .

﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ ﴿١﴾ تَنْظُرُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةً﴾ (١)

﴿بِاسِرَةٍ﴾ : كريهة مقطبة ، قد أيقنت بأن (٢) العذاب نازل بها .

ومعنى ﴿تَنْظُرُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةً﴾ : توقن أن يفعل بها داهية من العذاب .

وقوله تعالى : ﴿كَلَّا﴾ (٣) : رَدُّعٌ وتنبيه ، ومعناه : ارتدعوا عما يؤدي إلى العذاب .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ (٤) ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِصُعُوبَةِ أَوَّلِ أَيَّامِ الْآخِرَةِ عِنْدَ بُلُوغِ النَّفْسِ التَّرْقُوتِ .

﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ (٥) أي : من يرقى من يشفي من هذه الحال ، وهذا والله أعلم يقوله القائل

عند اليأس ، أي : من يقدر أن يرقى من الموت ، وقيل في التفسير (٦) : ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من (٧) [٢٦٩ / أ] يرقى بروحه أملائكة (٨) الرحمة أم ملائكة العذاب (٩) .

﴿وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ (١٠) أي : وأيقن الذي تبلى روحه إلى تراقيه (١١) أنه مفارق للدنيا .

﴿وَأَلْفَتِ السَّاقَ بِالسَّاقِ﴾ (١٢) عند الموت تلتصق الساق بالساق (١٣) قيل : والتفت آخر

(١) سورة القيامة ، الآيتان رقم (٢٤) ، (٢٥) .

(٢) مثبته من النسختين (ب) و (ش) ، وورد في النسخة (م) : ((أن)) .

(٣) سورة القيامة ، بداية الآية رقم (٢٦) .

(٤) سورة القيامة ، نهاية الآية رقم (٢٦) .

(٥) سورة القيامة ، الآية رقم (٢٧) .

(٦) من قوله : ((الحال ، وهذا والله أعلم)) إلى قوله : ((وقيل في التفسير)) مطموس في النسخة (ف) .

(٧) تكررت مرتين في النسخة (ب) .

(٨) مثبته من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وورد في النسخة (ش) : ((أي : هل ملائكة)) .

(٩) قال بهذا القول : ابن عباس وأبو العالية ومقاتل وسليمان التيمي .

انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٥١٤ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ،

ص ٣٣٨٨ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٨٩ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص

١٥٨ ، والمحرم الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٠٦ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢٤ .

(١٠) سورة القيامة ، الآية رقم (٢٨) .

(١١) مطموسة في النسخة (ف) .

(١٢) سورة القيامة ، الآية رقم (٢٩) .

(١٣) قوله : ((عند الموت تلتصق الساق بالساق)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

شدة الدنيا بأول شدة الآخرة. (١)

وقوله تعالى : ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (٢) يعنى به : أبو جهل بن هشام ، وجاء في التفسير (٣) : ((إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِرْعَوْنًا ، وَإِنَّ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ)) (٤)(٥).

(١) قال بهذا القول وبنحوه : ابن عباس ومجاهد ومقاتل والحسن والفراء وقتادة وابن قتيبة .

انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٢٣ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢١٢ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ ، وغريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٠١ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٥١٥ - ٥١٦ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٩٠ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ، ص ١٥٨ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٠٦ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .

(٢) سورة القيامة ، الآية رقم (٣١) .

(٣) قوله : ((وجاء في التفسير)) ساقط من النسخة (م) .

(٤) قوله : ((ابن هشام)) ساقط من النسخة (ش) .

(٥) الحديث أخرجه بنصه الإمام الشاشي في مسنده عن أبي قلابة الرقاشي .

وأبو قلابة هو : عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي : صدوق يخطئ .

انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٢ ، ص ٦٢٤ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٦٢٦ - ٦٢٧ .

انظر : المسند ، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، ج ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

وأخرج بنحو الجزء الأخير من الحديث ابن أبي شيبة في مصنفه ، والإمام أحمد في مسنده ، والطبراني في المعجم الكبير ، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كلهم عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود .

قال الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه كله أحمد والبزار باختصار ، وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ، ولم يسمع منه ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح .

وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده ، والبزار في مسنده ، والنسائي في السنن الكبرى ، والطبراني في المعجم الكبير ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كلهم عن أبي إسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود .

قال النسائي : خالفه سفيان الثوري ، فرواه عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ، ورواية سفيان هو الصواب .

وقال البيهقي : كذا قال عن عمرو بن ميمون والمحفوظ عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة وهو ثقة .

=

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾^(١) معناه^(٢): يتبختر ، مأخوذ من المطا وهو الظهر^(٣).

وقوله تعالى : ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾^(٤) معناه والله أعلم : وَلِيكَ المَكْرُوهُ يَا أَبَا جَهْلٍ ، والعرب تقول: أولى لفلان إذا دعت عليه بالمكروه^(٦).

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(٧) أي : أن يترك غير مأمور وغير منهي ، ثم دهم على البعث بالقدرة على الابتداء فقال : (أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ مُتْنِي)^(٨) وقرئت : ﴿يُمْنِي﴾^(٩) ، فمن

انظر : مسند أبي داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود ، ج ١ ، ص ٢٥٧ ، والمصنف ، لابن أبي شيبة ، ج ٢٠ ، ص ٣٢٤ ، ومسند الإمام أحمد ، ج ٦ ، ص ٣٧٦ ، ج ٧ ، ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ، والبحر الزخار ، للبخاري ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ ، والسنن الكبرى ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، ج ٥ ، ص ٤٣٢ ، والمعجم الكبير ، للطبراني ، ج ٩ ، ص ٨١ ، ص ٨٣ ، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصفهاني ، ج ٤ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ، والسنن الكبرى ، للبيهقي ، ج ٩ ، ص ١٠٦ ، ص ١٥٨ ، وكشف الأستار ، للهيثمي ، ج ٢ ، ص ٣١٧ ، ومجمع الزوائد ، للهيثمي ، ج ٦ ، ص ١٠٢ ، ص ١٠٣ .

(١) سورة القيامة ، الآية رقم (٣٣) .

(٢) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٣) انظر : العين ، للفراهيدي ، ج ٧ ، ص ٤٦٣ ، وشمس العلوم ، للحميري ، ج ٩ ، ص ٦٣٢٩ .

(٤) ذكرت الآية التالية وهي : ﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ في النسخ (م) و (ش) و (ف) .

(٥) سورة القيامة ، الآية رقم (٣٤) .

(٦) انظر : الخصائص ، لابن جني ، ج ٣ ، ص ٤٤ ، والصحاح ، للجوهري ، ج ٦ ، ص ٢٥٣٠ ، ومقاييس اللغة ، لابن فارس ، ج ٦ ، ص ١٤١ .

(٧) سورة القيامة ، الآية رقم (٣٦) .

(٨) سورة القيامة ، الآية رقم (٣٧) .

(٩) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وحزمة والكسائي : (من منيٍّ مُتْنِي) بالتاء ، وقرأ حفص عن عاصم ويعقوب ﴿يُمْنِي﴾ بالياء ، وكذلك المفضل عن عاصم ، وقرأ ابن عامر : ﴿يُمْنِي﴾ بالياء ، وروى علي بن نصر واليزيدي وعبدالوارث والنضر بن شميل عن هارون عن أبي عمرو وعبيد عن هارون عن أبي عمرو (تُمْنِي) بالتاء ، وروى عنه أبو زيد : بالتاء والياء .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٢ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤١٧ - ٤١٨ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٤٦ - ٣٤٧ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٥ ، والتيسير ،

قرأ: ﴿تَمَحَّى﴾ فللفظ (١) النطفة (٢)، ومن قرأ (٣): ﴿يَمَعَى﴾ فللفظ ﴿مَمَعَى﴾.

﴿مُمْ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى﴾ ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (٤) ثم قررهم فقال: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (٥).

للداني، ص ٢١٧.

(١) مطموسة في النسخة (ف).

(٢) مثبتة من النسختين (ب) و (م)، وورد في النسختين (ش) و (ف): ((نطفة)).

(٣) قوله: ((ومن قرأ)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش)، وورد في النسخة (ف): ((ومن قال)).

(٤) سورة القيامة، الآيتان رقم (٣٨)، (٣٩).

(٥) سورة القيامة، الآية رقم (٤٠).

سُورَةُ الْإِنْسَانِ (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (٢)

المعنى : ألم يأت على الإنسان حين من الدهر (٣)، وقد كان شيئاً إلا أنه كان تراباً وطيناً إلى أن نفخ فيه الروح فلم يكن قبل نفخ الروح فيه شيئاً مذكوراً ، ويجوز أن (٤) يكون يعني به جميع الناس ، ويكون أنهم (٥) أنهم كانوا نُطْفَاءً ثم عَلَقَاءً ثم مُضَعَاءً إلى أن صاروا شيئاً مذكوراً، ومعنى ﴿هَلْ أَتَى﴾ أي (٦) : قد أتى على (٧) الإنسان ، أي : ألم يأت على الإنسان حين من الدهر.

وقوله تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ (٨)

﴿أَمْشَاجٍ﴾ : أخلاط من مني (٩) ودم ثم ينقل من حال إلى حال ، وواحد الأمشاج مشيج ، ومعنى ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ : نختبره (١٠) يدل عليه ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (١١) ، أي : جعلناه (١٢) كذلك لنختبره .

(١) ورد في هامش النسخة (ب) قوله : روى أبي بن كعب أنه عليه السلام قال : ((من قرأ سورة هل أتى على الإنسان كان جزاؤه عليّ جنةً وحريراً)).

التعليق : وهو حديث موضوع ، كما ذكر في أول تفسير سورة القلم ص ٦٧ .

(٢) سورة الإنسان ، الآية رقم (١) .

(٣) قوله : ((لم يأت على الإنسان حين من الدهر)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٤) مطموس في النسخة (ش) .

(٥) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٦) مثبت من النسختين (ب) و (ف) فقط .

(٧) مطموس في النسخة (ش) .

(٨) سورة الإنسان ، بداية الآية رقم (٢) .

(٩) قوله : ((من مني)) مطموس في النسخة (ش) .

(١٠) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(١١) سورة الإنسان نهاية الآية رقم (٢) .

(١٢) ساقطة من النسخة (ش) .

قوله : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ ^(١) معناه : هديناه الطريق إما لشقوة وإما لسعادة ^(٢) .

وقوله : ﴿ سَلَسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا ﴾ ^(٣) الأجود في العربية ^(٤) ألا يصرف سلاسل ، ولكن لما جعلت رأس آية صرفت لتكون آخر ^(٥) الآي على لفظ واحد ^(٦) .
قوله تعالى ^(٧) : ﴿ إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ ﴾ ^(٨)

﴿ الْأَبْتَرَارَ ﴾ [٢٦٩ / ب] واحدهم بَرٌّ ، ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَأْسٌ مِزَاجُهَا كَأْفُورًا ﴾ ^(٩) ، يجوز في اللغة ^(١٠) : أن يكون طعم الطيب فيها والكافور ^(١١) ، وجائز أن يمزج

(١) سورة الإنسان ، الآية رقم (٣) .

(٢) قوله : ((إما لشقوة وإما لسعادة)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((إما الشقوة أو السعادة)) .

(٣) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (٤) .

(٤) من قوله : ((لنختبره)) إلى قوله : ((الأجود في العربية)) مطموس في النسخة (ش) .

(٥) مثبتة من النسختين (ب) و (ف) فقط ، وساقطة من النسخة (م) .

(٦) قرأ ابن كثير برواية قبل : (سلاسل) بغير ألف ، وصل أو وقف ، وعن الجهم عن خلف والهيثم عن عبيد عن شبل عن ابن كثير : (سلاسلًا) منونة ، وقرأ أبو عمرو : (سلاسل) غير منونة في الوصل ، ووقف بالألف : ﴿ سَلَسِلًا ﴾ ، وقال الحلواني عن أبي معمر عن عبدالوارث : كان أبو عمرو يستحب أن يسكت عندها ، ولا يجعلها مثل التي في الأحزاب لأنها ليست بآخر آية ، وقرأ ابن عامر وحمزة : (سلاسل) بغير تنوين ، ووقف حمزة بغير ألف ، وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي : (سلاسلًا) منونة ، وروى حفص عن عاصم : أنه كان لا ينون إذا وصل ويقف بالألف .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٣ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤١٩ - ٤٢٠ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٧ ، ص ٣٤٨ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٦ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٧

(٧) من قوله : ((لما جعلت رأس آية)) إلى قوله : ((قوله تعالى)) مطموس في النسخة (ف) .

(٨) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (٥) .

(٩) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (٥) .

(١٠) العبارة : ﴿ كَأْسٍ كَأْسٌ مِزَاجُهَا كَأْفُورًا ﴾ يجوز في ((مطموسة في النسختين (ش) و (ف) ، وكلمة ((اللغة)) مطموسة في النسخة (ف) .

(١١) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٠ ، ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٢ ، ص ١٢٢ - ١٢٣ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٤ ، ص ٦٠ .

بالكافور^(١) فلا يكون في ذلك ضرر لأن أهل الجنة لا يمسهم فيما^(٢) يأكلون ويشربون ضرر^(٣) ولا نَصَبٌ، والكأس في اللغة: الإناء إذا كان فيه الشراب ، فإذا لم يكن فيه الشراب لم يُسَمَّ كأساً^(٤)(٥)، قال الشاعر:

صددت الكأسَ عَنَّا أمَّ عمروٍ وكانَ الكأسُ مَجْرَاهَا^(٦) اليَمِينَا^(٧)

وقوله تعالى : ﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾^(٨)

﴿عَيْنَا﴾ جَائِزٌ^(٩) أن تكون من صفة الكأس^(١٠)، والأجود أن يكون المعنى من عين .
قوله تعالى : ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾^(١١) معناه : تجري لهم تلك العين كما^(١٢) يجبون^(١٣).

- (١) عبارة : ((والكافور ، وجائز أن يمزج بالكافور)) مطموسة في النسخة (ف) .
(٢) عبارة : ((الجنة لا يمسهم فيما)) مطموسة في النسخة (ش) .
(٣) عبارة ((ويشربون ضرر)) مطموسة في النسخة (ف) .
(٤) عبارة : ((يكن فيه الشراب لم يُسَمَّ كأساً)) مطموسة في النسخة (ف) .
(٥) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٠ ، ص ٣١٤ ، وشمس العلوم ، للحميري ، ج ٩ ، ص ٥٩٤٥ ،
والتوقيف على مهمات التعاريف ، للإمام عبدالرءوف بن المناوي ، ص ٢٧٩ .
(٦) قوله : ((الكأس مجراها)) مطموس في النسخة (ف) .
(٧) البيت من الوافر وهو أحد أبيات معلقة عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي الشاعر الجاهلي المشهور ،
وأصل البيت :

صَبَّنتِ الكَأْسَ عَنَّا أمَّ عمروٍ **** وكانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

ومعنى البيت : صرفت الكأس عنا يا أم عمرو وكان مجرى الكأس على اليمين فأجريتها على اليسار ، أنا
في نظرك أقل شأنًا مما تسقين وتعطين ؟ .

انظر : شرح المعلقات السبع ، لأبي عبدالله بن الحسين بن أحمد الزوزني ، ص ١١٤ ، وشرح المعلقات
العشر ، للإمام أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ، ص ٢٠١ ، وشرح المعلقات التسع ،
لأبي عمرو الشيباني ، ص ٣١٠ ، ديوان عمرو بن كلثوم ، د. إميل بديع يعقوب ، ص ٦٥

(٨) سورة الإنسان ، بداية الآية رقم (٦) .

(٩) قوله : ((﴿عَيْنَا﴾ جَائِزٌ)) مطموس في النسخة (ش) .

(١٠) قوله : ((من صفة الكأس)) مطموس في النسخة (ف) .

(١١) سورة الإنسان ، نهاية الآية رقم (٦) .

(١٢) قوله : ((لهم تلك العين كما)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٣) مطموسة في النسخة (ش) .

قوله تعالى : ﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(١) معناه : يبلغ^(٢)(٣) أقصى المبالغ فيه^(٤) .
 قوله تعالى : ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُدُودِ مَسْكِينَتِنَا﴾^(٥) هذه الهاء تعود على الطعام^(٦) ،
 المعنى : يطعمون الطعام أشد ما تكون حاجتهم إليه للمسكين ، ووصفهم الله بالأثرة على
 أنفسهم .

﴿وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٧) ، الأسير : قيل^(٨) كان في ذلك الوقت من الكُفَّار^(٩) ، وقد مدح من
 يطعم الأسير وهو كافر ، فكيف بأسارى المسلمين^(١٠) ، وهذا يدل على^(١١) أن في إطعام أهل
 الحبوس ثواباً جزيلاً ، وأهل الحبوس أسراء^(١٢) .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾^(١٣) ﴿١٤﴾
 المعنى : يقولون : إنما نطعمكم لوجه الله أي لطلب ثواب الله عز وجل^(١٥) وجائز أن

(١) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (٧) .

(٢) ساقطة من النسختين (م) و (ش) .

(٣) نهاية السقط الذي وقع في النسخة (ط) ، والذي كانت بدايته من بداية تفسير الآية الخامسة لسورة
 الواقعة .

(٤) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٥) سورة الإنسان ، بداية الآية رقم (٨) .

(٦) قوله : ((على الطعام)) مطموس في النسخة (ف) .

(٧) سورة الإنسان ، نهاية الآية رقم (٨) .

(٨) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٩) قال قتادة وعكرمة والحسن البصري : أن الأسرى في ذلك الزمان المشرك .

انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٥٤٤ .

(١٠) قوله : ((فكيف بأسارى المسلمين)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) و

: ((فكيف بأسرى المسلمين)) ، وذكر في النسخة (م) : ((فكيف بأسير المسلمين)) .

(١١) ساقطة من النسختين (ش) و (ف) .

(١٢) قوله : ((وأهل الحبوس أسراء)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((

لأن أهل الحبوس أسرى)) ، وورد في النسخة (ش) : ((وأهل الحبوس أسرى)) ، ولعل عبارة النسخة

(ط) أصح في المعنى لاستقامة الكلام بها .

(١٣) قوله تعالى : ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ لم يُذكر في النسختين (م) و (ش) .

(١٤) سورة الإنسان ، الآية رقم (٩) .

(١٥) قوله : ((المعنى يقولون إنما نطعمكم لوجه الله أي لطلب ثواب الله عز وجل)) مثبت من النسخة

يكونوا^(١) يطعمون ولا ينطقون بهذا القول^(٢) ، ولكن معناهم في إطعامهم هذا ،
 فترجم ما في قلوبهم ، وكذلك : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطًا ﴾^(٣)
 العبوس : الذي يُعَبِّسُ الوُجُوهَ ، وهذا مثل قوله : ﴿ وَوُجُوهُ ﴾^(٤) يَوْمَئِذٍ بِأَسْرَةٍ ﴿^(٥) وَقَمَطَرِيًّا ،
 يقال : ^(٦) يَوْمٌ قَمَطِيرٌ وَيَوْمٌ قُمَاطِرٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا غَلِيظًا ، وجاء في التفسير : أن ﴿ قَطَطًا ﴾
 معناه : تَعَبَسُ الوُجُوهَ فتجمع ما بين العينين^{(٧)(٨)} ، وهذا شائع في اللغة ، يقال : اقْمَطَرَتِ النَّاقَةُ
 إِذَا رَفَعَتْ ذَنَبَهَا وَجَمَعَتْ قَطَرِيَّهَا^(٩) وَزَمَّتْ بِأَنْفِهَا^(١٠) .

- (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((ومعنى ﴿ لَوْجِهَ اللَّهِ ﴾ : لطلب ثواب الله عز وجل)) ،
 وذكر في النسخة (ط) : ((المعنى يقولون إنما نطعمكم لوجه الله لطلب ثواب الله)) .
 (١) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((يكون)) .
 (٢) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ب) ورد فيها : ((ولا ينطقون بهذا القول)) .
 (٣) سورة الإنسان ، الآية رقم (١٠) .
 (٤) ذكر في جميع النسخ ((وجوه)) ، والصحيح أنها ﴿ وَوُجُوهُ ﴾ كما ورد في القرآن .
 (٥) سورة القيامة ، الآية رقم (٢٤) .
 (٦) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((هذا)) .
 (٧) قوله : ((تَعَبَسُ الوُجُوهَ فتجمع ما بين العينين)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (م) و (ط)
 و (ف) : ((يُعَبِّسُ الوجه فيجمع ما بين العينين)) ، وورد في النسخة (ش) : ((يعبس الوجه فيجمع
 ما بين العينين)) .
 (٨) قال بنحو هذا التفسير : ابن عباس ومجاهد وقتادة وأبو عبيدة .
 انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٥٤٧ - ٥٤٩ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص
 ٩٧ ، وفتح القدير ، للشوكاني ، ج ٥ ، ص ٤٨٩ - ٤٩٠ ، وفتح البيان ، للقنوجي ، ج ٧ ،
 ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .
 (٩) تجمع قطريها : وهو أن ترفع عجزها ورأسها .
 انظر : كتاب الإبل ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ، ص ١٢٣ .
 (١٠) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٩ ، ص ٤٠٨ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١١ ، ص ٣٠٤ ،
 وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٣ ، ص ٤٧٥ .

وقوله تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا ^(١) عَلَى الْأَرَائِكِ ^(٢) ﴾

﴿ الْأَرَائِكِ ^(٣) ﴾ واحدها أريكة ^(٤) ، وجاء في التفسير ^(٥) : أنها الحِجَالُ ^(٦) فيها الفرش وفيها الأَسِرَّةُ ^(٧) ، وفي اللغة: أن كل ما يتكأ عليه فَهُوَ أريكة ^(٨) ، ونصب ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ ^(٩) على الحال ، المعنى وجزاهم جنة في حال اتكائهم فيها ^(١٠) ، وكذلك : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ ^(١١) وجائز أن يكون دانية نعتاً للجنة ، المعنى : وجزاهم جنة دانية [٢٧٠ / أ] عليهم ظلالها ^(١٢) ^(١٣) ، ﴿ وَذَلَّلْتَ فَظُوفُهَا نَذِيلًا ﴾ ^(١٤) ، هذا ^(١٥) كقوله تعالى : ﴿ فَظُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ ^(١٦) ،

(١) ساقطة من النسخة (م) .

(٢) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (١٣) .

(٣) ساقطة من النسختين (ط) و (ف) .

(٤) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) : ((واحدها أريكة)) .

(٥) قال ابن عباس ومجاهد وأبو عبيدة وابن قتيبة وقتادة ومقاتل وعكرمة : الأرائك هي السرر في الحجال . انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٨٩ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٢٩ ، ومجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ١ ، ص ٤٠١ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٢٦٧ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ١٩ ، ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٦) الحِجَال : مأخوذة من الحجلة وهي : ساتر كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس ، وستر يضرب للعروس في جوف البيت .

انظر : شمس العلوم ، للحميري ، ج ٣ ، ص ١٣٤٤ ، والمعجم الوسيط ، ص ١٥٨ .

(٧) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((فيها الفرش والأسرة)) .

(٨) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١ ، ص ١٢٢ - ١٢٣ ، والقاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ج ٣ ، ص ٢٨٣ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٢٧ ، ص ٣٩ .

(٩) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((ودانية)) .

(١٠) ساقطة من النسخة (ط) .

(١١) سورة الإنسان ، بداية الآية رقم (١٤) .

(١٢) قوله : ((وجائز أن يكون دانية نعتاً للجنة ، المعنى : وجزاهم جنة دانية عليه ظلالها)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وورد في النسخة (ش) : ((وجائز أن يكون دانية نعت الجنة ، المعنى وجزاهم جنة دانية عليهم ظلالها)) ، والعبارة ساقطة من النسختين (م) و (ط) .

(١٣) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((وجائز أن تكون دانية)) .

(١٤) سورة الإنسان ، نهاية الآية رقم (١٤) .

(١٥) ساقطة من النسخة (م) .

(١٦) سورة الحاقة ، الآية رقم (٢٣) .

وقيل ^(١): كلما أرادوا أن يقطعوا ^(٢) شيئاً منها دُليل لهم ، ودنا منهم فُعوداً كانوا أو مُضطَجعين أو قِياماً ^(٣) .

﴿وَيُطَافُ ^(٤) عَلَيْهِم بِثَانِيَةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ^(٥)﴾ ^(٦)

﴿قَوَارِيرًا ^(٧)﴾ قرئت: غير مصروفة ^(٨) ، وهذا الاختيار عند النحويين البصريين ^(٩) لأن كل جمع يأتي بعد ألفه حرفان لا ينصرف ، وقد فسرنا ^(١٠) ذلك فيما سلف من الكتاب ، ومن قرأ: (قواريراً) فصرف ^(١١) الأول فلأنه رأسُ آية ، وترك صرف الثاني لأنه ليس بآخر آية ، ومن الثاني أتبع اللَّفْظَ اللَّفْظَ ^(١٢) ، لأن العرب ربما قلبت ^(١٣) إعراب الشيء ليتبع اللفظ اللفظ ،

(١) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٢) قوله : ((كلما أرادوا أن يقطعوا)) مطموس في النسخة (ف) .

(٣) قال مجاهد : ((إذا قام ارتفعت بقدره وإن قعد تدلت حتى ينالها ، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها فذلك تذليلها)) .

تفسير مجاهد ، ص ٦٨٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٥٥٤ .

(٤) مطموس في النسخة (ف) قوله : ((مُضْطَجِعِينَ أَوْ قِيَامًا)) ، وكذلك كلمة ﴿وَيُطَافُ﴾ .

(٥) وردت زيادة في النسخ (ط) وَ (ش) وَ (ف) : ﴿ قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ ﴾ وهي بداية الآية رقم (١٦) .

(٦) سورة الإنسان ، الآية رقم (١٥) .

(٧) مثبتة من النسختين (ب) وَ (م) ، وساقطة من النسخ (ط) وَ (ش) وَ (ف) .

(٨) قوله : ((غير مصروفة)) مطموس في النسخة (ف) .

(٩) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(١٠) عبارة : ((ينصرف ، وقد فسرنا)) مطموسة في النسخة (ف) .

(١١) مثبتة من النسختين (ب) وَ (م) ، وذكر في النسخ (ط) وَ (ش) وَ (ف) : ((بصرف)) .

(١٢) قرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع والكسائي : (قواريراً * قواريراً من فضة) منونة ، وقرأ حفص مثل :

﴿سلسبيلاً﴾ لا ينون في الوصل ويقف بالألف على الأولى ، وعلى الثانية بغير ألف ، وقرأ حمزة وابن

عامر عن طريق ابن ذكوان وهشام : ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ بغير تنوين ، ووقف حمزة بغير ألف فيها ، وقرأ

ابن كثير : (كانت قواريراً) منونة (قوارير من فضة) غير منونة ، وقرأ أبو عمرو : ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ غير منونة

ووقف بألف ﴿ قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ ﴾ غير منونة أيضاً ووقف بغير ألف .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٣ - ٦٦٤ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٢٠ -

٤٢١ ، والتذكرة ، لابن غلبون ، ج ٢ ، ص ٦٠٧ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٦ ،

والتيسير ، للداني ، ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(١٣) قوله : ((ربما قلبت)) مطموس في النسخة (ف) .

فيقولون^(١): هذا^(٢) حُجْرٌ ضَبِّ حَرْبٍ ، وإنما الحرب من نعت^(٣) الحُجْرِ ، فكيف بما يترك^(٤) صرفه ، وجميع ما يترك صرفه يجوز صرفه في الشعر .
ومعنى^(٥) ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾^(٦) أصل^(٧) القوارير التي في الدنيا من الرمل ، فأعلم الله جل ثناؤه أن فضل تلك القوارير أن أصلها من فضة^(٨) يُرى من خارجها ما في داخلها^(٩) .
ومعنى : ﴿قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾^(١٠) ، أي : جعلت يكون^(١١) الإناء على^(١٢) قَدْرٍ ما يحتاجون إليه ويريدونه ، وقرئت : ﴿قُدِّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾^(١٣) أي : جعلت لهم على قدر إرادتهم .

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، وذكر في النسختين (م) و (ش) : ((فتقول)) .

(٢) ساقط من النسخة (ف) .

(٣) عبارة : ((الحرب من نعت)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) ورد في النسخة (ف) : ((تُرِكَ)) .

(٥) اللفظان : ((الشعر ، ومعنى)) مطموسان في النسخة (ف) .

(٦) سورة الإنسان ، بداية الآية رقم (١٦) .

(٧) ساقطة من النسخة (ش) .

(٨) قوله : ((أن فضل تلك القوارير أن أصلها من فضة)) مثبت من النسختين (ب) و (ش) ، وذكر في النسخة (م) : ((أن فضل تلك القوارير أصلها من فضة)) ، وذكر في النسخة (ط) : ((فضل ذلك القوارير أن أصله من فضة)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((أن فضل)) ثم جاءت العبارة بعد ذلك مطموسة إلى أن اتضح قوله : ((أن أصله من فضة)) .

(٩) قوله : ((يُرى من خارجها ما في داخلها)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ذكر فيها : ((يُرى ما في داخلها من خارجها)) .

(١٠) سورة الإنسان ، نهاية الآية رقم (١٦) .

(١١) قوله : ((أي : جعلت يكون)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٢) ساقط من النسخة (ف) .

(١٣) قرأ العامة : ﴿قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ بفتح القاف ، وقرأ ابن عباس والشعبي وابن سيرين وعبيد بن عمير وعاصم الجحدري وقتادة وابن أبي أزيى وأبو حيوة وعباس عن أبان ، والأصمعي عن أبي عمرو ، وابن عبد الخالق ويعقوب : ﴿قُدِّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ بضم القاف .

انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٥٥٩ - ٥٦٠ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٢١ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٥ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤١٢ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢١ ، ص ٤٧٥ - ٤٧٦ .

﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾^(١) أي : تجمع طعم الزنجبيل ، والعرب تصف^(٢)

الزنجبيل ، وهو مستطابٌ عندها جدًّا.

قال الشاعر:

كَأَنَّ الْقَرْنُفَلَ وَالزَّجْبِيلَ باتا بفيها وأزياً مشوراً^{(٣)(٤)}

فجائز أن يكون طعم الزنجبيل فيها ، وجائز أن يكون مزاجها ولا غائلة له كما قلنا في الكافور.

وقوله تعالى : ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾^(٥) المعنى يسقون عيناً ، وسلسيل اسم العين إلا

أنه صرف لأنه رأس آية ، وسلسيل في اللغة : صفة^(٦) لما كان في غاية السلاسة^{(٧)(٨)} ، فكأنَّ

العين والله أعلم سميت بصفتها.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾^(٩) أي يخدمهم وُصَفَاءُ^(١٠) مُخَلَّدُونَ ، وتأويل ﴿مُخَلَّدُونَ﴾

(١) سورة الإنسان ، الآية رقم (١٧) .

(٢) وردت زيادة في غير النسخة (ب) : ((طعم)) .

(٣) قوله : ((بفيها وأزياً مشوراً)) مطموس في النسخة (ش) .

(٤) البيت من الرجز للأعشى ميمون بن قيس .

ومعنى البيت : شبه رائحة فمها وطعمه بالقرنفل والزنجبيل ، لأن العرب تستطيبها وتستلذها ، وشبه طعم ريقها بطعم الأرى : وهو العسل ، والمشور : اسم مفعول ، من شاره شوراً إذا جناه ، والشور : موضع تعسل فيه النحل .

وأصل البيت : كَانَ جَنِيًّا مِنَ الزَّجْبِيلِ * * * * * لِحَالِطِ فَاهَا وَأَزْيَا مَشُورًا

انظر : العين ، للفراهيدي ، ج ٦ ، ص ٢٨٠ ، وتهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٥ ، ص ٣٠٩ ، والكشاف ، للزمخشري ، ج ٦ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٧ ، ص ٢٣٣ ، وديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ، لمحمد حسين ، ص ٩٣ .

(٥) سورة الإنسان ، الآية رقم (١٨) .

(٦) ساقطة من النسخة (م) .

(٧) قوله : ((في غاية السلاسة)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((في غاية السلامة)) .

(٨) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٣ ، ص ١٥٦ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٦ ، ص ٣٢٦ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٢٩ ، ص ٢٢١ .

(٩) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (١٩) .

(١٠) مطموسة في النسخة (ش) .

أي: لا يجوز واحد منهم حَدَّ الوَصَافَةِ أبدأً هو وصيفٌ ، والعرب تقول^(١) للرجل الذي لا يشيب: هو مُخَلَّدٌ^(٢) ، ويقال ﴿مُخَلَّدُونَ﴾^(٣): مُجَلَّلُونَ عليهم الخلى ، ويقال^(٤) لجماعة الخليّ : الخَلْدَةُ .
وقوله تعالى : ﴿حَسْبَنَهُمُ لُؤْلُؤُا مَنثورًا﴾^(٥) أي : هم في حسن ألوانهم وصفائها كاللؤلؤ المنثور^(٦) .

قوله جل وعز : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا﴾^(٧) جاء في التفسير : أنه^(٨) ((مُلَكًا كبيراً))^(٩) أنهم تسلم^(١٠) عليهم الملائكة ، وجاء أيضاً : تستأذن عليهم الملائكة^(١١)(١٢) ،
﴿ثُمَّ﴾ يعنى به الجنة ، والعامل في ﴿ثُمَّ﴾ معنى رأيت ، المعنى : وإذا
[٢٧٠ / ب] رأيت^(١٣)(١٤) ببصرك (ثم) ، وقيل المعنى^(١٥) : وإذا رأيت ما ثم رأيت نعيماً وهذا

(١) ساقطة من النسخة (م) .

(٢) انظر : مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ ، وشمس العلوم ، للحميري ، ج ٣ ، ص ١٩٠٤ ،
ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٤ ، ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٣) ساقطة من النسخة (م) .

(٤) مطموسة في النسخة (ف) .

(٥) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (١٩) .

(٦) قوله : ((كاللؤلؤ المنثور)) مطموس في النسخة (ف) .

(٧) سورة الإنسان ، الآية رقم (٢٠) .

(٨) مثبتة من النسخة (ب) فقط ، ولو كانت ((أن)) لكان أفضل في السياق .

(٩) قوله : ((ملكاً كبيراً)) ساقط من النسخة (م) .

(١٠) قوله : ((أنهم تسلم)) مطموس في النسخة (ش) .

(١١) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وساقطة من النسخة (ش) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(١٢) قال مجاهد: تسليم الملائكة عليهم ، وقال السدي وسفيان الثوري : تستأذن الملائكة عليهم .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٩٠ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٥٦٧ ، والنكت والعيون ،
للساوري ، ج ٦ ، ص ١٧٢ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤١٣ ، والدر المنثور ،
للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ١٦٦ .

(١٣) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وورد في النسختين (ط) و (ف) : ((رميت)) .

(١٤) وردت زيادة في النسخة (م) : ((ثم)) .

(١٥) قال بهذا القول : الفراء وبعض نحوي الكوفة .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢١٨ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٥٦٦ ،
والكشاف ، للزخشري ، ج ٦ ، ص ٢٨٢ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤١٣ ، وتفسير

غلطاً^(١) لأن (ما) موصولة بقوله ﴿ثُمَّ﴾ على هذا^(٢) التفسير ، ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة^(٣) ، ولكن ﴿رَأَيْتَ﴾ يتعدى^(٤) في المعنى إلى ﴿ثُمَّ﴾ .

وقوله تعالى : (عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ)^(٥) بإسكان الياء ، وقرئت : ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بفتح الياء وقرئت : (عَلِيَهُمْ) بغير ألف ﴿ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾^(٦) ، وهذه الوجوه الثلاثة توافق المصحف وكلها حسن في العربية ، وقرئ على^(٧) وجهين غير هذه الثلاثة ، قرئت : ﴿عَالِيَتُهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾ بالرفع والتأنيث ، و﴿عَالِيَتُهُمْ﴾ بالنصب^(٩) ، وهذان الوجهان جيدان في العربية إلا أنهما يخالفان المصحف ، ولا أرى القراءة بهما ، وقرء الأماصار ليس يقرأون بهما ، فأما تفسير إعراب (عَالِيَهُمْ)

الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن ، للإمام عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي ، ج ٥ ، ص ٥٣٢ ، وروح المعاني ، للأوسبي ، ج ٢٩ ، ص ١٦١ .

(١) مطموسة في النسخة (م) .

(٢) ساقطة من النسخة (ش) .

(٣) قوله : ((وترك الصلة)) تكرر مرتين في النسخة (م) .

(٤) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((مُتَّعِدٍ)) .

(٥) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (٢١) .

(٦) قوله : ((وقرئت : (عَلِيَهُمْ) بغير ألف ﴿ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسخة (ط) : ((وقرئت : (عَلِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ) بغير ألف ، وذكر في النسخة (ف) :)) وقرئت : (عَلِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ) .

(٧) قوله : ((وقرئ على)) مطموس في النسخة (ش) .

(٨) ساقطة من النسخة (ش) .

(٩) قرأ نافع وحزمة وأبان والمفضل عن عاصم وكذلك الأعرج وأبي جعفر وشيبة وابن محيصن وابن عباس بخلاف عنه : (عَالِيَهُمْ) ساكنة الياء ، وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وعمر ابن الخطاب وابن عباس والحسن ومجاهد والجدري وأهل مكة : ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بفتح الياء ، وقرأ مجاهد وابن سيرين وقتادة وأبو حيوة : (عَلِيَهُمْ) بضم الهاء من غير ألف ، وهي قراءة شاذة ، وقرأ ابن مسعود والأعمش وطلحة وابن وثاب : (عَالِيَتُهُمْ) ، وهي قراءة شاذة ، وقرأ أيضاً الأعمش : (عَالِيَتُهُمْ) ، وهي أيضاً قراءة شاذة .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٤ ، ومختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٦ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٥٤ ، والتذكرة ، لابن غلبون ، ج ٢ ، ص ٦٠٨ ، والمحرم الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤١٣ - ٤١٤ .

بإسكان الياء ، فيكون رفعه ^(١) بالابتداء ، ويكون خبره ﴿ثِيَابٌ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾ ^(٢) ، ومن نصب فقال : ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بفتح الياء ، فقال ^(٣) بعض النحويين أنه ينصبه على الظرف ^(٤)^(٥) ، كما تقول فوقهم ثياب ، وهذا لا نعرفه في الظروف ^(٦) ، ولو كان ظرفاً لم يَجُزْ إسكان الياء ، ولكن نصبه ^(٧) على الحال من شيئين : أحدهما من الهاء والميم ، المعنى : يطوف على الأبرار ولدانٌ مخلدون عالياً الأبرارَ ثيابٌ سندس لأنه قد ^(٨) وصف أحوالهم في الجنة ، فيكون المعنى : يطوف عليهم في هذه الحال هؤلاء ، ويجوز أن يكون حالاً من ولدان ، المعنى : إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منتوراً في حال علو الثياب إياهم. فالنصب على هذا بيّن ، فأما (عَلَيَّهِمْ ثِيَابٌ سُندُسٍ) فرفعٌ كقولك عليك

(١) مثبتة من النسخ (ب) و(ط) و(ف) ، وساقطة من النسخة (م) .

(٢) قوله : ((ويكون خبره ﴿ثِيَابٌ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾ مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ط) و(ف) :

((ويكون الخبر ﴿ثِيَابٌ سُندُسٍ﴾)) ، وذكر في النسخة (م) : ((ويكون الخبر ﴿ثِيَابٌ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾)) .

(٣) مثبتة من النسخة (ب) فقط ، وذكر في النسخ (م) و(ط) و(ف) : ((فزعم)) .

(٤) من قوله : ((وقراء الأمصار)) وإلى قوله : ((رفعه بالابتداء)) ومن قوله : ((﴿سُندُسٍ﴾ ومن نصب

فقال)) إلى قوله : ((أن ينصبه على الظرف)) مطموس في النسخة (ش) .

(٥) من الذين تبناوا هذا القول : الفراء والنحاس وابن عطية والسمن الحلبي ومحبي الدين درويش .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢١٨ - ٢١٩ ، وإعراب القرآن ، للنحاس ، ج ٥ ، ص ١٠٤ ،

والمحرر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤١٣ - ٤١٤ ، والدر المصون ، للسمن الحلبي ، ج ١٠ ، ص

٦١٦ ، وإعراب القرآن وبيانه ، لمحيي الدين الدروي ، ج ٨ ، ص ١٧٠ - ١٧١ .

ومن الذين تبناوا تضعيف هذا القول كما ذهب إلى تضعيفه الزجاج : أبو البقاء العكبري وأبو حيان

الأندلسي .

وقد قال أبو حيان : ((وعال وعالية ، اسم فاعل فيحتاج في إثبات كونها ظرفين إلى أن يكون منقولاً من

كلام العرب عاليتك أو عاليتك ثوب)) ، وقد رد السمن الحلبي على هذا بقوله : ((قد وردت ألفاظٌ من

صيغة أسماء الفاعلين ظرفاً ، نحو : خارج الدار وداخلها وباطنها وظاهرها . تقول : جلستُ خارج

الدار ، وكذلك البواقي فكذلك هذا)) .

انظر : التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، ج ٢ ، ص ١٢٦٠ ، والبحر

المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣١٩ .

(٦) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((ولعله أعني القائل هذا قد سمع بعالي في الظروف)) ، وزيادة أيضاً في

النسخة (ف) : ((أسفل وأعلى ولعله أعني القائل قد سمع بعالي في الظروف)) .

(٧) عبارة : ((يَجُزْ إسكان الياء ، ولكن نصبه)) مطموسة في النسخة (ش) .

(٨) ساقطة من النسخة (م) .

مالاً فترفعه بالابتداء ، ويكون المعنى : وثياب سندس عليهم، وتفسير نصب عاليتهم ورفعها كتفسير عاليهم ، والسندس الحرير ، وقد قرئت: ﴿حُضْرٌ﴾^(١) و﴿حُضْرٍ﴾^(٢)، فمن قرأ: ﴿حُضْرٌ﴾ فهو أحسن لأنه يكون نعتاً للثياب ، فلفظ الثياب لفظ الجميع^(٣)، و﴿حُضْرٌ﴾ لفظ الجمع^(٤)، ومن قرأ: ﴿حُضْرٍ﴾ فهو من نعت السندس ، والسندس^(٥) في المعنى راجع إلى الثياب^(٦)، وقرئت^(٧): ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾^(٨)، وهو الديداج الصفيق الغليظ الخشن، وقرئت بالرفع والجر^(٩)، فمن رفع فهو عطف على ثياب^(١٠)، المعنى : عليهم إستبرق ، ومن

(١) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (٢١) .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو بكر والمفضل: ﴿حُضْرٍ﴾ خفضاً و﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ رفعاً ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر : ﴿حُضْرٌ﴾ رفعاً و﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ خفضاً وخارجة عن نافع مثله ، وقرأ حمزة والكسائي (خضِرٌ وإستبرقٍ) كسراً جميعاً ، وقرأ عبيد عن أبي عمرو ومثلهما ، وقرأ نافع وحفص عن عاصم بالرفع فيها جميعاً : ﴿خضِرٌ وإستبرقٌ﴾ .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٤ - ٦٦٥ ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٢٢ - ٤٢٣ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٧ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٨ .

(٣) مثبتة من النسختين (ب) و(ش) ، وورد في النسختين (م) و(ط) : ((الجمع)) ، ومطموسة في النسخة (ف) ، ولعل الأصوب أن تكون ((الجمع)) .

(٤) مثبتة من النسخ (ب) و(م) و(ش) ، وورد في النسخة (ط) : ((الجميع)) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٥) قوله : ((حُضْرٍ)) فهو من نعت السندس ، والسندس ((مطموس في النسخة (ف) .

(٦) قوله : ((في المعنى راجع إلى الثياب)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ذكر فيها : ((فالمعنى راجع إلى الثياب)) .

(٧) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((وقد قرئت)) .

(٨) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (٢١) .

(٩) ساقطة من النسختين (ب) و(م) .

(١٠) قوله : ((وقرئت بالرفع والجر)) مثبت من النسختين (ب) و(م) ، وساقط من النسخة (ط) ، وورد في النسختين (ش) و(ف) : ((وقرئت بالرفع والخفض)) .

(١١) قوله : ((عطف على ثياب)) مثبت من النسختين (ب) و(م) ، وورد في النسختين (ط) و(ش) : ((نسق على ثياب)) ، ولم يظهر في النسخة (ف) إلا : ((على الثياب)) وما قبلها مطموس .

والنسق : مصطلح كوفي ارتأه الفراء ليدل به على العطف وقد يستعمل المنسوق دلالة على المعطوف .

انظر : دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء ، للمختار أحمد ديره ، ص ٢٥٠ .

جر عطف على السندس^(١)، ويكون المعنى : عليهم ثيابٌ من هذين النوعين ثيابٌ سندسٍ وإستبرقٍ، وقرئت : ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ على وجهين غير هذين الوجهين ، كلاهما ضَعِيفٌ في العربية جداً ، قرئت : (وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوا) بنصب (إِسْتَبْرَقٌ)^(٢) وهو في موضع الجر^(٣) ولم يصرف ، قرأها ابن مُحَيِّصِن^(٤) ، وزعموا أنه لم يصرفه [٢٧١ / أ] لأن (إِسْتَبْرَقٌ) : اسم أعجمي ، أصله بالفارسية استبره^(٥) ، فلما حُوِّلَ إلى العربية لم يصرف وهذا غلط لأنه نكرة ألا ترى أن الألف واللام تَدْخُلَانِه ، فتقول^(٦) : السندس والإستبرق ، والوجه الثاني^(٧) : (واستبرقٌ وَحُلُوا) بطرح

(١) قوله : ((ومن جر عطف على السندس)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((ومن عطف نسق على السندس)) .

(٢) قوله : ((بنصب (إِسْتَبْرَقٌ))) ساقط من النسخة (م) .

(٣) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((الخفض)) .

(٤) هو الإمام أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن محيصة السهمي مولا هم المكي ، قارئ أهل مكة مع ابن وحيد الأعرج ، وفي اسمه أقوال : فمنهم من سماه عمر بن عبدالرحمن ، ومنهم من سماه عبدالرحمن ابن محمد بن محيصة ، وقيل : محمد بن عبدالله بن محيصة ، وقيل : عبد الرحمن بن محيصة بن أبي وداعة ، وهو في الحديث ثقة ، وقد احتج به مسلم وغيره ، قرأ على سعيد بن جبير ومجاهد ودرباس مولى ابن عباس ، وحدث عن أبيه وعن صفية بنت شيبة وعطاء بن أبي رباح وغيرهم ، وقرأ عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر القارئ وغيرهم ، وحدث عنه ابن جريج وابن عيينة وعبدالله بن المؤمل المخزومي ، توفي بمكة سنة ١٢٣ هـ ، وقيل سنة ١٢٢ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ٢٢١ - ٢٢٣ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ١٤٨ ، والأعلام ، للزركلي ، ج ٦ ، ص ١٨٩ .

(٥) نقل ابن منظور عن الزجاج أن الإستبرق : اسم أعجمي أصله بالفارسية (استقره) ، وما أثبت من جميع نسخ المخطوطة (استبره) ، وقد ذُكِرَ عن الأصمعي وعن غيره من علماء اللغة أن أصله (استبره) ، وعموماً قد اختلف في أصله فقالوا : إِسْتَرَوْه ، وقالوا : اسْتَقَرَّه ، وقالوا : اسْتَبْرَكَ ، وقال الطاهر ابن عاشور : ((وأصله في الفارسية (إستبره) أو (إستبر) بدون هاء أو (استقره) أو (إستقره))) .

انظر : المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني ، ج ١ ،

ص ٢٥٠ ، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، لأبي هلال العسكري ، ص ١٤٠ ، والمغرب من الكلام

الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي ، ص ١٥ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١ ، ص

١٣٩ ، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ٦ ، ج ١٥ ، ص ٣١٣ .

(٦) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ف) ذُكِرَ فيها : ((تقولون)) .

(٧) قوله : ((والوجه الثاني)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) :

الألف جعل الألف ألف وصل^(١)، وجعله مسمى بالفعل^(٢) من البريق، وهذا خطأ لأن الإستبرق معروف معلوم^(٣) أنه اسم نُقِلَ من العجمية إلى العربية كما سمي الديباج وهو منقول من الفارسية.

قوله عز وجل: ﴿وَسَقَّيْنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٤) جاء في التفسير: أنهم إذا شربوه^(٥) ضمرت بطونهم ورشحت جلودهم عرقاً كرائحة المسك، وقيل: إنه طهور^(٦) ليس برجس كخمر الدنيا.^(٧)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ إِثْمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٨)
﴿أَوْ﴾ ههنا أوكد من الواو، لأن الواو إذا قلت: لا تطع زيدا وعمراً^(٩) فأطاع أحدهما كان

((وقرئت)) .

(١) قرأ ابن محيصة: (واستبرق) بفتح القاف، ثم اضطرب النقل عنه في الهمزة، فبعضهم ينقل عنه أنه قطعها، وبعضهم ينقل عنه أنه وصلها، وقد ذكر الزجاج هنا أنه قطعها، وقراءة ابن محيصة شاذة. انظر: المحتسب، لابن جني، ج ٢، ص ٣٤٤، ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٦٦ - ١٦٧، والكامل، لأبي القاسم الهذلي، ج ١٤، ص ٦٥٥، والمحزر الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٤١٤، والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١٠، ص ٦٢٠.

(٢) قوله: ((مسمى بالفعل)) مطموس في النسخة (ف).

(٣) قوله: ((لأن الإستبرق معروف معلوم)) مثبت من النسختين (ب) و (م)، وذكر في النسختين (ط) و (ف): ((لأن إستبرق معروف معلوم))، وذكر في النسخة (ش): ((إستبرق معروف معلوم)) .

(٤) سورة الإنسان، جزء من الآية رقم (٢١).

(٥) مثبتة من جميع النسخ، إلا النسخة (ط) ورد فيها: ((شربوا)) .

(٦) ساقطة من النسخة (ش).

(٧) قال بالقول الأول: أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، وقال بأنه طهور: الفراء.

انظر: معاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ٢١٩، وتفسير القرآن، للصنعاني، ج ٢، ص ٣٣٨، وجامع البيان، للطبري، وزاد المسير، لابن الجوزي، ج ٨، ص ٤٤٠.

(٨) سورة الإنسان، جزء من الآية رقم (٢٤).

(٩) قوله: ((لا تطع زيدا وعمراً)) مثبت من جميع النسخ، إلا النسخة (م) ذكر فيها: ((لا تطع زيدا أو عمراً)) .

غير عاص ، لأنه أمره ألا يطيع الاثنين ^(١) ، فإذا قال : ﴿وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ ^(٢) ءِثْمًا أَوْ كَفُورًا﴾ ف ﴿أَوْ﴾ قد دلت على ^(٣) أنَّ كل واحد منهما أهلٌ لأن يُعصى ^(٤) ، وكما أنك إذا قلت : لا تخالف الحسن أو ابن سيرين ، أو اتبع ^(٥) الحسن أو ابن سيرين ^(٦) ، فقد قلت : هذان أهلٌ أن يتبعا ، وكل واحد منهما ^(٧) أهلٌ أن يُتبع ، وقد فسرنا مثل هذا التفسير في غير هذا الحرف في أول سورة البقرة ^(٨) في قوله تعالى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ ^(٩) إلى آخر الآية ، وبعد ذلك ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ ^(١٠) وتأويله: مثلهم لأنك إن جعلت مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ، أو مثلهم بالصَّيْبِ ^(١١) أو بهما جميعاً فأنت مصيب .
وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ^(١٢) الأصيل العُشَى ، يقال : قد

(١) قوله : ((لأنه أمره ألا يطيع الاثنين)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ذكر فيها : ((لأنه أمر ألا يطيع الاثنين)).

(٢) ساقطة من النسختين (ب) و (م) وإثباتها واجب .

(٣) ساقطة من النسخة (ف) .

(٤) قوله : ((أهلٌ لأن يعصى)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف): ((أهلٌ أن يعصى)).

(٥) قوله : ((أو اتبع)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخة (ط) بحرف العطف : ((وَاتَّبِعْ)) ، وساقط من النسخة (ف) .

(٦) قوله : ((الحسن أو ابن سيرين)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وساقط من النسخة (ف) .

(٧) من قوله : ((الحسن أو ابن سيرين أو اتبع الحسن أو ابن سيرين)) إلى قوله : ((وكل واحد منهما)) مطموس في النسخة (ش) .

(٨) قوله : ((في غير هذا الحرف في أول سورة البقرة)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((في سورة البقرة)).

(٩) سورة البقرة ، جزء من الآية رقم (١٧) .

(١٠) سورة البقرة ، جزء من الآية رقم (١٩) .

(١١) قوله : ((مثلهم لأنك إن جعلت مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ، أو مثلهم بالصَّيْبِ)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وورد في النسخة (م) : ((مثلهم لأنك إن جعلت مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ، أو مثلهم كالصَّيْبِ)) ، وذكر في النسخة (ط) : ((إنك إن مثلتهم بالذي استوقد ناراً أو مثلتهم بالصيب)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((مثلهم لأنك إن جعلت مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أو مثلتهم بالصيب)).

(١٢) سورة الإنسان ، الآية رقم (٢٥) .

أصلنا إذا دخلوا في الأصيل ، وهو العشي .

قوله ^(١) جمل وعزز : ﴿ تَخُنُّ خَلْقَنَّهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ ^(٢)
 ﴿ أَسْرَهُمْ ﴾ : خلقهم ، جاء في التفسير أيضاً : مفاصلهم ^(٣) . ^(٤)

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ^(٥)
 أي : لستم تشاءون إلا بمشيئة ^(٦) الله .

^(٧) ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ^(٨)

نصب (الظالمين) لأن قبله منصوباً ^(٩) ، المعنى : يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ^(١٠) ، ويكون ﴿ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ تفسيراً ^(١١) لهذا المضمرة ، وقرئت :

(١) من قوله تعالى - في النص - : ﴿ وَأَذْكُرُ أَسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ إلى قول المصنف : ((وهو العشي . قوله))
 مطموس في النسخة (ف) .

(٢) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (٢٨) .

(٣) قوله : ((جاء في التفسير أيضاً : مفاصلهم)) مطموس في النسخة (ف) .

(٤) قال أن معنى ﴿ أَسْرَهُمْ ﴾ : خلقهم : ابن عباس ومجاهد وقتادة والفراء وابن قتيبة ، وقال أن معناها : مفاصلهم : أبو هريرة .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٩٠ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٠٤ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٥٧٥ - ٥٧٦ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ١٧٣ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٤١ .

(٥) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (٣٠) .

(٦) عبارة : ((تشاءون إلا بمشيئة)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٧) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((وقوله تعالى)) .

(٨) سورة الإنسان ، جزء من الآية رقم (٣١) .

(٩) قوله : ((قبله منصوباً)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٠) مطموسة في النسخة (ف) .

(١١) قوله : ((ويكون ﴿ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ تفسيراً)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، ومطموس في النسخة (ف) .

(والظالمون^(١))^(٢) (٣) ولا أرى القراءة بها^(٤) ، من وجهين^(٥) : إحداهما خلاف المصحف ، والآخـر إن كانت تجوزُ في العربية^(٦) على أن ترفع الظالمين^(٧) بالابتداء ، والذي بعد الظالمين خبر الابتداء ، فإن الاختيار عند النحويين البصريين^(٨) النصب ، يقول^(٩) النحويون : ((أعطيتُ زيداً [٢٧١ / ب] وَعَمْرًا أَعَدَدْتُ لَهُ بُرًّا)) ، فيختارون النصب على معنى^(١٠) وَبَرَزْتُ عَمْرًا وَأَبْرُ عَمْرًا أَعَدَدْتُ لَهُ بُرًّا ، فلا يختارون للقرآن إلا أجود الوجوه^(١١) ، وهذا مع^(١٢) موافقة المصحف .

- (١) وردت تكملة في النسخ (م) وَ (ط) وَ (ف) : ﴿أَعَدَّهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ .
- (٢) من قوله : ((ويكُونُ ﴿أَعَدَّهُمْ﴾ تفسيراً)) إلى قوله : ((وقرئت : (والظالمون))) ساقط من النسخة (ش) .
- (٣) قرأ الجمهور : ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ ، وقرأ عبدالله بن الزبير وأبان بن عثمان وابن أبي عبيدة : (والظالمون) ، وهي قراءة شاذة .
- انظر : المحتسب ، لابن جنبي ، ج ٢ ، ص ٣٤٤ ، ومختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٧ ، والمححر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤١٥ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٣٩٣ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٦٢٧ .
- (٤) عبارة : ((أرى القراءة بها)) مطموسة في النسخة (ف) .
- (٥) مثبتة من النسختين (ب) وَ (ط) ، وذكر في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) : ((جهتين)) .
- (٦) قوله : ((والآخـر إن كانت تجوزُ في العربية)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) : ((والآخـر وإن كانت تجوزُ في العربية)) .
- (٧) قوله : ((على أن ترفع الظالمين)) مطموس في النسخة (ف) .
- (٨) مثبتة من النسخة (ب) فقط .
- (٩) عبارة : ((النصب ، يقول)) مطموسة في النسخة (ف) .
- (١٠) قوله : ((على معنى)) مطموس في النسخة (ف) .
- (١١) قوله : ((فلا يختارون)) مثبت من النسخة (ب) فقط ، وورد في باقي النسخ : ((فلا يُختار)) .
- (١٢) قوله : ((وهذا مع)) مطموس في النسخة (ف) .

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو إسحاق : قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾^{(٢)(٣)} جاء في التفسير : أنها الرياح
^(٤) أرسلت كعرف^(٥) الفرس ، وكذلك : ﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا﴾ وَالنَّشْرَتِ نَشْرًا^(٦) ، الرياح تأتي
 بالمطر كما قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٧) .
 قوله تعالى : ﴿فَالْفَرْقَتِ فَرَقًا﴾^(٨) يعني به : الملائكة جاءت بما يفرق بين الحق والباطل ،
 وكذلك ﴿فَالْمَلَقِيَتِ ذِكْرًا﴾^(٩) يعني به الملائكة^(١٠) .
 وقيل في تفسير ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾ أنها الملائكة أرسلت بالمعروف^(١١) ، وقيل : إنها^(١٢)
 كعرف الفرس ، وقيل : ﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا﴾ الملائكة تعصف بروح الكافر ؛ والباقي إلى آخر
 الآيات يعني به الملائكة أيضاً .

- (١) قوله : ((سورة المرسلات)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ذكر فيها : ((ومن سورة المرسلات
 عُرْفًا)) ، وكلا الاسمين صحيح .
 انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٢٩ ، ص ٤١٧ - ٤١٨ ، وأسماء سور القرآن
 وفضائلها ، منيرة ، ص ٥٠٣ - ٥٠٦ .
 (٢) سورة المرسلات ، الآية رقم (١) .
 (٣) قوله : ((قال أبو إسحاق : قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ،
 وذكر في النسخة (ط) تقديم وتأخير : ((قوله عز وجل : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ، قال أبو إسحاق :)) ،
 وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((قوله تعالى : ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾)) .
 (٤) ساقطة من النسخة (م) .
 (٥) مطموسة في النسخة (ط) .
 (٦) سورة المرسلات ، الآيتان رقم (٢) ، (٣) .
 (٧) سورة الأعراف ، جزء من الآية رقم (٥٧) .
 (٨) سورة المرسلات ، الآية رقم (٤) .
 (٩) سورة المرسلات ، الآية رقم (٥) .
 (١٠) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((أيضاً)) .
 (١١) قوله : ((أرسلت بالمعروف)) ساقط من النسخة (م) .
 (١٢) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

وفيه^(١) وجه ثالث قيل : ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾ يعني به : الرسل^(٢) ،
﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا﴾ الرياح ، ﴿وَالنَّشْرَتِ نَشْرًا﴾ الرياح ، ﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾^(٣) على هذا
التفسير الرسل أيضاً ، وكذلك ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾^(٤) .
وهذه كلها مجرورة على جهة القسم ، وجواب القسم ﴿إِنَّمَا^(٥) تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾^(٦) ^(٧)

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((وفيها)) .
(٢) قوله : ((يعني به : الرسل)) ساقط من النسخة (م) .
(٣) مطموسة في النسخة (ش) .

(٤) فسر ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وأبو عبيدة وقتادة وأبو صالح صاحب الكلبي ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾ :
بالرياح ، وفسرها ابن مسعود وأبو هريرة وأبو عبيدة ومسروق والفراء وابن قتيبة : بأنها الملائكة ، وذكر
ابن مسعود وأبو هريرة ومقاتل وأبو صالح والكلبي : أنها الملائكة أرسلت بالمعروف ، وفسرها أبو
صالح : بالرسول تُرْسَلُ بالعرف وقال ابن عباس : الأنبياء أرسلوا بلا إله إلا الله ، وذكر ابن مسعود وابن
بريدة وأبو عبيدة وابن قتيبة في معنى ﴿عُرْفًا﴾ : أنها متتابعة يتبع بعضها بعضاً كعرف الفرس .
وفسر علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وأبو عبيدة ومقاتل وقتادة والفراء وابن قتيبة
وأبو صالح : ﴿فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا﴾ : بالرياح ، وفسرها مسلم بن صبيح : بالملائكة .
وفسر ابن مسعود ومجاهد وأبو صالح وقتادة والحسن البصري ﴿وَالنَّشْرَتِ نَشْرًا﴾ : بالرياح ، وقال ابن
قتيبة والفراء : الرياح تأتي بالمطر .
وفسر ابن عباس ومجاهد وابن قتيبة وأبو صالح والضحاك والفراء ﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾ : بالملائكة جاءت
بما يفرق بين الحق والباطل ، وفسرها أبو صالح : بالرسول .
وفسر ابن مسعود وابن عباس وابن قتيبة وقتادة وسفيان الثوري والكلبي والفراء ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ :
بالملائكة التي تلقي الذكر إلى الأنبياء ، وفسرها قطرب : بالرسول .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٩١ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٣٥ ، ومجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ،
ص ٢٨١ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٢١ - ٢٢٢ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص
٣٤٠ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٠٥ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٥٨٠ -
٥٨٩ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٩٢ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج
١٠ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ١٧٥ - ١٧٦ ، والمحرم الوجيز ،
لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤١٦ - ٤١٧ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٤٤٤ - ٤٤٥ .

(٥) مطموسة في النسخة (ش) .

(٦) ساقطة من النسخة (ف) .

(٧) سورة المرسلات ، الآية رقم (٧) .

وقال بعض أهل اللغة : المعنى وربّ المرسلات ^(١)^(٢) ، وهذه الأشياء كما قال : ﴿ فَوَرَّبَّ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ ^(٣) ، وقرئت : ﴿ عُرْفًا ﴾ و ﴿ عُرْفًا ﴾ ^(٤) والمعنى واحد في العُرْف
والعُرْف ^(٧) .

وقوله : ﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ ^(٨) وقرئت : (عُدْرًا ^(٩) أَوْ نُذْرًا) ^(١٠) فمعناها ^(١١) المصدر ،

(١) قوله : ((ورب المرسلات مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((ربّ المرسلات)) .
(٢) انظر : إعراب القرآن ، للنحاس ، ج ٥ ، ص ١١٢ ، وتفسير القرآن ، لأبي المظفر السمعاني منصور بن
محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي ، ج ٦ ، ص ١٢٧ ، والكشاف ، للزخري ، ج ٦ ، ص ٢٨٧ ،
وتفسير روح البيان ، لإسماعيل حقي البروسوي ، ج ١٠ ، ص ٢٨١ .

(٣) سورة الذاريات ، جزء من الآية رقم (٢٣) .

(٤) قوله : ((إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ ، وقرئت ((مطموس في النسخة (ف) .

(٥) أجمع القراء على إسكان الراء : ﴿ عُرْفًا ﴾ ، إلا عيسى بن عمر فإنه قرأ : (عُرْفًا) بضمين ، وهي قراءة
شاذة .

انظر : إعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٢٦ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص
٤١٧ ، والبحر المحيط ، ج ٨ ، ص ٣٩٥ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٦٢٩ - ٦٣٠ ،
وفتح القدير ، للشوكاني ، ج ٥ ، ص ٥٠٠ .

(٦) قوله : ((﴿ عُرْفًا ﴾ و ﴿ عُرْفًا ﴾)) مثبت من النسختين (ب) و (ط) ، وذكر في النسخة (م) بالتقديم
التأخير " عُرْفًا وَعُرْفًا " ، ومطموس في النسخة (ف) .

(٧) قوله : ((العُرْفُ والعُرْف)) مثبت من النسختين (ب) و (ط) ، وذكر في النسختين (م) و (ف)
بالتقديم التأخير : ((العُرْفُ والعُرْف)) ، ومطموس في النسخة (ش) .

(٨) سورة المرسلات ، الآية رقم (٦) .

(٩) عبارة : ((﴿ نُذْرًا ﴾ وقرئت : (عُدْرًا))) مطموسة في النسخة (ف) .

(١٠) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب وعاصم في رواية أبي بكر : ﴿ عُدْرًا ﴾ ساكنة ، و ﴿ نُذْرًا ﴾
متحركة ، وقرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ ساكنة في الاثنتين ،
وقرأ الأعشى وروح : (عُدْرًا) متحركة ، وهي قراءة شاذة .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٦ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٢٦ ،
والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٦٢ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٧ - ٧١٨ ، واليسير ،
للداني ، ص ٢١٨ .

(١١) من قوله تعالى - في النص - : ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ إلى قوله : ((فمعناها)) مطموس في النسخة (ش) .

والْعُدْرُ وَالْعُدْرُ بمعنى واحد ، ونصب ﴿عُدْرًا أَوْ نُدْرًا﴾ على ^(١) ضربين ^(٢) : أحدهما مفعول على البدل من قوله ذكراً ^(٣) ، المعنى : فالملقيات عذراً أو نُذراً ، وتكون ^(٤) نصباً ^(٥) بذكراً ، فالمعنى ^(٦) : فالملقيات ^(٧) أن ذكرت عذراً أو نذراً ، ويجوز أن يكون بنصب عُدْرًا أَوْ نُذْرًا على المفعول له ، فيكون المعنى فالملقيات ذكراً للإعذار والإنذار ^(٨)^(٩) .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ ^(١٠) معناه : أذهبت وغطيت .

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ ^(١١) معناه ^(١٢) : شَقَّتْ كما قال جلَّ وعزَّ : ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾

(١٣)

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّفَتْ﴾ ^(١٤) : ذهب بها كلها ^(١٥) بسرعة ، يقال : انتسفت الشيء إذا

أخذته كله بسرعة .

(١) من قوله : ((بمعنى واحد)) إلى قول المصنف : ((ونصب ﴿عُدْرًا أَوْ نُدْرًا﴾ على)) مطموسة في النسختين (ش) و (ف) .

(٢) العبارة : ((﴿أَوْ نُدْرًا﴾ على ضربين)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٣) نوع البدل : بدل اشتمال .

(٤) عبارة : ((نذراً ، وتكون)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٥) ذكر في النسخة (م) : ((أيضاً)) بدلاً من ((نصباً)) .

(٦) ساقطة من النسختين (م) و (ط) .

(٧) عبارة : ((نصباً بذكراً ، فالمعنى : فالملقيات)) مطموسة في النسخة (ش) .

(٨) قوله : ((ل للإعذار والإنذار)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((

الإعذار والإنذار)) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ش) .

(٩) وإعرابها مفعول له أبلغ لأن فيها تأسيس لمعنى جديد ، بينما إعرابها بدلاً لا تدل إلا على التأكيد فقط .

(١٠) سورة المرسلات ، الآية رقم (٨) .

(١١) سورة المرسلات ، الآية رقم (٩) .

(١٢) مطموسة في النسخة (ف) .

(١٣) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١) .

(١٤) سورة المرسلات ، الآية رقم (٦) .

(١٥) قوله : ((ذهب بها كلها)) مثبت من النسخة (ب) فقط ، وذكر في النسختين (ط) و (ش) :

((أذهب بها كلها)) ، وذكر في النسخة (م) : ((ذهب بها)) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ف) .

﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَّتْ﴾^(١) ﴿وَقُرِئَتْ﴾^(٢) (وُقِّتَتْ) بالواو ، والمعنى واحد ، فمن قرأ : ﴿أُقِنَّتْ﴾ بالهمز فإنه أبدل الهمزة من الواو^(٤) لانضمام الواو ، فكل واو انضمت وكانت ضميتها لازمةً جاز أن تُبدلَ منها همزةً ، ومعنى (وُقِّتَتْ) : جعل لها وقتٌ وأجلٌ ثم بين فقال : ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ أي : أجلت للقضاء بين الأمة^(٥) .

قوله تعالى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٦) [٢٧٢ / أ] ثم^(٧) بين فقال : ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾^(٨) ، أي : أجلت فيما بينها وبين الأمم^(٩) ليوم الفصل .

قوله تعالى : ﴿وَبَلِّغْ يَوْمَ الْفَصْلِ الْمَكِّدِينَ﴾^(١٠) ﴿وَبَلِّغْ يَوْمَ الْفَصْلِ الْمَكِّدِينَ﴾^(١١) ، و﴿لِلْمَكِّدِينَ﴾

(١) مطموسة في النسخة (ف) .

(٢) سورة المرسلات ، الآية رقم (١١) .

(٣) قرأ أبو عمرو وحده : (وقتت) بواو ، وقرأ باقي السبعة : ﴿أُقِنَّتْ﴾ بألف .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٦ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٢٧ - ٤٢٨ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٦٤ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٨ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٨ .

(٤) مطموسة في النسخة (ف) .

(٥) قوله : ((ثم بين فقال : ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ أي : أجلت للقضاء بين الأمة)) مثبت من النسخة (ب) ، في باقي النسخ : ((للفصل في القضاء بين الأمة)) .

(٦) سورة المرسلات ، الآية رقم (١٢) .

(٧) ساقطة من النسخة (ف) .

(٨) سورة المرسلات ، الآية رقم (١٣) .

(٩) مثبتة من النسخة (ب) وورد في باقي النسخ : ((الأمة)) .

(١٠) سورة المرسلات ، الآية رقم (١٥) .

(١١) من مسوغات الابتداء بالنكرة : أن تكون في معنى الفعل ، وهذا شامل لنحو : عَجِبْتُ لزيد ، وضبطوه بأن يراد بها التعجب ، ولنحو : ﴿وَبَلِّغْ يَوْمَ الْفَصْلِ الْمَكِّدِينَ﴾ وضبطوه بأن يراد بها الدعاء ، يقول الزمخشري في الكشف : ((هو في أصله مصدر منصوب ساد مسد فعله ، ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه)) .

انظر : الكشف ، للزمخشري ، ج ٦ ، ص ٢٨٧ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ١ ، ص ٤٤٣ ، ومغني اللبيب عن كتب الأعراب ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، ج ٥ ، ص

الخبر، ويجوز في العربية : (وَيَلَا يُؤْمَدُ لِلْمَكْذِبِينَ) ولا يجوز في القراءة ^(١) لمخالفة المصحف ^(٢) قوله عز وجل : ﴿الْمُنْهَلِكِ الْأُولِينَ ﴿٣﴾ ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ ^(٣) على الاستئناف ، ويقرأ : (ثم نُنْبِئُهُم) بالجزم ^(٤) ، عطف على نهلك ، ويكون المعنى ﴿الْمُنْهَلِكِ الْأُولِينَ ﴾ أي : أولاً و آخراً ^(٥) ، ومن رفع فعلى معنى ثم تُتبع الأول الآخر من كل مجرم .
قوله جلّ وعزّ : ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ ^(٦) موضع الكاف نصب ، المعنى : مثل ذلك نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ .

قوله تعالى : ﴿الْمَرَّ تَجْعَلِ الْأَرْضِ كِفَاتًا ﴿٧﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾ ^(٧)
﴿كِفَاتًا﴾ ذات جمع ^(٨) ، المعنى : تضمهم ^(٩) أحياءً على ظهرها ، وأمواتاً في بطنها .
﴿أَحْيَاءَ﴾ منصوب بقوله ﴿كِفَاتًا﴾ ، يقال : كفت الشيء أكفته إذا جمعته وضممته .
﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْسِي شِمَخَاتٍ﴾ ^(١٠) أي : جبلاً ثوابت ، يقال : رسا الشيء يرسو إذا ثبت ، و﴿شِمَخَاتٍ﴾ : مرتفعات ^(١١) .

- (١) عبارة : ((يجوز في القراءة)) مطموسة في النسخة (ب) .
(٢) قوله : ((لمخالفة المصحف)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) (ورد فيها : ((لأنها خلاف المصحف)) .
(٣) سورة المرسلات ، الآيتان رقم (١٦) ، (١٧) .
(٤) قرأ الأعرج وأبو عمرو والزعفراني وأبو حيوة وأحمد : (نُنْبِئُهُم) بالإسكان ، وقرأ جمهور القراء : ﴿نُنْبِئُهُمُ﴾ بالضم .
انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٦ ، ومختصر - في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٧ ، والمحتسب ، لابن جنبي ، ج ٢ ، ص ٣٤٦ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٦ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٦٣٤ - ٦٣٥ .
(٥) قوله : ((﴿الْمُنْهَلِكِ الْأُولِينَ﴾ أي : أولاً و آخراً)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((لمن أهلك أولاً و آخراً)) ، وذكر في النسخة (م) : ((على من أهلك أولاً و آخراً)) .
(٦) سورة المرسلات ، الآية رقم (١٨) .
(٧) سورة المرسلات ، الآيتان رقم (٢٥) ، (٢٦) .
(٨) قوله : ((﴿كِفَاتًا﴾ ذات جمع)) مطموس في النسخة (ش) .
(٩) ساقطة من النسخة (ف) .
(١٠) سورة المرسلات ، بداية الآية رقم (٢٧) .
(١١) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ش) ، وذكر في النسخة (م) : ((مرفوعات)) ، ومطموسة في

﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾^(١) أي: عذاباً.

قوله تعالى: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾^(٢) يعني النار^(٣) لأنهم كذبوا بالبعث والنشور والجنة والنار.^(٤)

﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾^(٥) يعني بالظل ههنا^(٦): دخان جهنم، ثم أعلم الله عزَّ وجلَّ^(٧) أنه ليس بظليل ولا يدفع من لهب النار شيئاً فقال^(٨): ﴿لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾^(٩) إِنَّمَا تَرْمِي بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ^(١٠) جاء في التفسير: أنه القصر من هذه^(١١) القصور، وقيل: القصر جمع قَصْرَة، وهو الغليظ من الشجر، وقرئت^(١٢): (كَالْقَصْرِ) بفتح^(١٣) الصاد جمع قَصْرَة^(١٤) أي: كأشجار أعناق الإبل^(١٥).

النسخة (ف) عبارة: ((ثبت ، وَ﴿شَخَّخَتْ﴾ : مرتفعات)) .

(١) سورة المرسلات ، نهاية الآية رقم (٢٧) .

(٢) سورة المرسلات ، الآية رقم (٢٩) .

(٣) عبارة: ((﴿كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ يعني النار)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) قوله: ((والجنة والنار)) ساقط من النسخة (ف) .

(٥) سورة المرسلات ، الآية رقم (٣٠) .

(٦) عبارة: ((﴿شُعَبٍ﴾ يعني بالظل ههنا)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٧) لفظ الجلالة لم يذكر في النسخة (ف) .

(٨) عبارة: ((النار شيئاً فقال)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٩) ﴿لَا ظَلِيلٍ﴾ ذكرت في النسخة (ب) فقط وهي بداية الآية .

(١٠) سورة المرسلات ، الآيتان رقم (٣١) ، ورقم (٣٢) .

(١١) قوله: ((القصر من هذه)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٢) قرأ الجمهور: ﴿كَالْقَصْرِ﴾ بفتح القاف وسكون الصاد، وقرأ ابن عباس: (كَالْقَصْرِ -) بفتح القاف

والصاد، وقرأ سعيد بن جبير والحسن: (كَالْقَصْرِ) بكسر القاف وفتح الصاد، وورد أيضاً أن سعيد بن

جبير قرأها مثل قراءة ابن عباس، وما عدا قراءة الجمهور تعتبر قراءة شاذة .

انظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٦٥، والمحتسب، لابن جني، ج ٢، ص ٣٤٤،

وجامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ٦٠١ - ٦٠٤، والمحزر الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٤٢٠،

والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١٠، ص ٦٣٩ - ٦٤٠ .

(١٣) قوله: ((كَالْقَصْرِ) بفتح)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٤) قوله: ((جمع قصرة)) ساقط من النسخة (م) .

(١٥) قال ابن عباس: كالقصر العظيم، وقال أيضاً: الشجر المقطع، وقال مجاهد: حزم الشجر، وقال قتادة

وقوله تعالى: (كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ^(١) صُفْرٌ^(٢)) يقرأ: (جِمَالَاتٌ^(٣)) وَ (جِمَالَاتٌ) ، بضم الجيم وكسرها^(٤)، يعني أن الشرر^(٥) كالجمال السُّود^(٦)، يقال: للإبل التي هي سود تضرب إلى الصُّفْرَةَ: إبل صُفْرٌ، فمن قرأ: (جِمَالَاتٌ)^(٧) بالكسر فهو جمع جِمَالٍ، كما تقول بُيُوتٌ وبيوتات وهو جمعُ الجمع، ومن قرأ: (جِمَالَاتٌ) بالضم فهو جمعُ جِمَالَةٍ، وهو القُلْسُ من قُلوس سفن البحر^(٨)، ويقال: كالقُلْسِ من قُلوس الجسر، ويجوز أن يكون جمع جَمَلٍ وجمال^(٩) وجمالات، كما قيل: رخال جمع رخل^(١٠)، وقرئت: ﴿جَمَلَتْ صُفْرٌ﴾ على جمع جَمَلٍ وجمالة كما قيل:

كأصل الشجرة، وقال الحسن: الجزل من الخشب، وأما بفتح الصاد فقال قتادة أن معناها: كأعناق الإبل.

انظر: تفسير مجاهد، ص ٦٩٢، وتفسير القرآن، للصنعاني، ج ٢، ص ٣٤٠، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٣، ص ٦٠١ - ٦٠٤، والكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ١١٠، وتفسير ابن عباس، للحميدي، ج ٢، ص ٩٦٠.

(١) مطموسة في النسخة (ف).

(٢) سورة المرسلات، الآية رقم (٣٣).

(٣) في النسختين (ط) و (ش) تم إكمال الآية: ﴿صُفْرٌ﴾.

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وعمر بن الخطاب: (جِمَالَاتٌ) بكسر- الجيم وبألف بعد اللام، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وهارون والأصمعي عن أبي عمرو، والضريير عن يعقوب: ﴿جَمَلَتْ﴾ بكسر الجيم وبغير ألف بعد اللام، وقرأ ابن عباس وأبو عبد الرحمن والأعمش وأبو حيوة ويعقوب وابن أبي إسحاق وعيسى الجحدري: (جِمَالَةٌ) بضم الجيم وبغير ألف بعد اللام، وقرأ رويس وحميم وأبو حيوة وحمصي: (جِمَالَاتٌ) بضم الجيم وألف بعد اللام وكذلك قرأ ابن عباس أيضاً وفتادة وابن جبير والحسن وأبو رجاء بخلاف عنهم، وهي قراءة شاذة.

انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٦٦، ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٦٥، والتذكرة، لابن غلبون، ج ٢، ص ٦١١، والكامل، لأبي القاسم الهذلي، ج ١٤، ص ٦٥٦، والمحرم الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٤٢٠.

(٥) قوله: ((يعني أن الشرر)) مثبت من النسخة (ب)، وورد في باقي النسخ: ((يعني به أن الشرارات)).

(٦) قوله: ((كالجمال السُّود)) مطموس في النسخة (ف).

(٧) مطموسة في النسخة (ف).

(٨) وردت زيادة في النسخة (ف): ((السفن)).

(٩) من قوله: ((وقرئت: ﴿جَمَلَتْ صُفْرٌ﴾)) إلى قوله: ((وَذَكَرَ وَذِكَارَةً)) ساقط من النسخة (م).

(١٠) قوله: ((رخال جمع رخل)) مثبت من النسخة (ب)، وذكر في النسخ (م) و (ط) و (ف): ((

حَجْرٌ وَحِجَارَةٌ ، وَذَكَرٌ وَذِكَارَةٌ^(١) ، وَفُرْتُتٌ : (جُمَالَةٌ صُفْرٌ) عَلَى مَا فَسَّرْنَا فِي جُمَالَاتٍ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٢﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ مَوَاطِنٌ
 وَمَوَاقِيْتُ ، فَهَذَا مِنَ الْمَوَاقِيْتِ [٢٧٢ / ب] الَّتِي لَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهَا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴾^(٣) أَي : هَذَا^(٤) يَوْمٌ يَفْصَلُ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ^(٥)
 وَأَهْلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ^(٦) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾^(٧) هَهُنَا إِضْمَارُ الْقَوْلِ الْمَعْنَى .
 ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴾ وَفَوْكَاهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٨﴾ يُقَالُ لَهُمْ : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا
 هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

وَقَوْلُهُ جَل وَعَز : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾^(٩)^(١٠) إِذَا أَمَرُوا بِالصَّلَاةِ لَمْ يَصَلُّوا .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾^(١١)^(١٢) أَي : فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ

رَجَالٌ جَمْعُ رَجَالٍ ((، وَذَكَرٌ فِي النِّسْخَةِ (ش) : ((فِي رَجَالٍ جَمْعُ رَجُلٍ)) .
 وَالرَّحْلُ : الْأَثْنِي مِنَ سَخَالِ الضَّأْنِ .

انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٧ ، ص ٣٤٤ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .
 (١) ساقطة من النسخة (ش) .

(٢) سورة المرسلات ، الآيتان رقم (٣٥) ، (٣٦) .

(٣) سورة المرسلات ، جزء من الآية رقم (٣٨) .

(٤) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٥) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((وأهل النار)) .

(٦) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((وأهل الباطل)) .

(٧) سورة المرسلات ، الآية رقم (٤٣) .

(٨) سورة المرسلات ، الآيتان رقم (٤١) ، (٤٢) .

(٩) سورة المرسلات ، الآية رقم (٤٨) .

(١٠) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((أي)) .

(١١) سورة المرسلات ، الآية رقم (٥٠) .

الذي أتاها فيه البيان وأنه معجز^(٣) وهو آية قائمة ، دليّة على الإسلام مما جاء به النبي عليه السلام^(٣).

-
- (١) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((أي : بأي حديث بعده يؤمنون)) .
 (٢) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، ووردت في النسختين (ط) و (ف) : ((معجزة)) .
 (٣) قوله : ((مما جاء به النبي عليه السلام)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

سُورَةُ النَّبَأِ (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢)(٣)(٤) أصله عن ما يتساءلون (٥)، فأدغمت النون في الميم ، لأن الميم تشرك النون في (٦) العُنَّة في الأنف ، وقد فسرنا لم حُذِفَت الألف فيما مضى من الكتاب ، والمعنى : عن (٧) أي شيء يتساءلون ، فاللفظ لفظ الاستفهام ، والمعنى : تفخيم القصة كما تقول (٨) : أي شيء (٩) زَيْدٌ ، ثم بين فقال : ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ (١٠)

(١) قوله : ((سورة النبأ)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في باقي النسخ : ((سورة عم يتساءلون)) ، وكلا الاسمين صحيح .

انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٥ ، وأسماء سور القرآن وفضائلها ، منيرة الدوسري ، ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .

(٢) سورة النبأ ، الآية رقم (١) .

(٣) ورد في هامش النسخة (ب) : ((﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ بيان السؤال ، وقوله : ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ بيان الجواب ، والمجيب هو الله وذلك يدل على علمه بالغيب بل بجميع المعلومات فإن قيل ما الفائدة في ذكر السؤال والجواب معاً؟ فنقول : إيراد الكلام في معرض السؤال والجواب أقرب إلى التفهيم)) .

(٤) ورد في هامش النسخة (ب) : ((قيل : إن الذين كانوا يتساءلون هم الكفار ، ويدل عليه قوله : ﴿كَلَّا سَيَعْمُونَ﴾ (٤) ﴿كَلَّا سَيَعْمُونَ﴾ بما إنه تهديد ، والتهديد لا يليق إلا بالكفار ، فإن قيل فما تصنع بقوله : ﴿هُم فِيهِ مَخْتَلِفُونَ﴾ مع أنهم ما اختلفوا في إنكار الحشر؟ قلنا : بلا اختلفوا فإن منهم من بثت المعاد الروحاني وهم جمهور النصاري وأما الجسماني فمنهم من أنكره ويقول ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاثُنَا الدُّنْيَا﴾ ، ومنهم من كان يشك فيه ويقول : ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً... الآية﴾ ، وأيضاً هب أنهم كانوا منكرين له لعلمهم كانوا مختلفين في كيفية إنكاره فمنهم من كان ينكره لأنه كان ينكر الصانع ومنهم من ينكره لامتناع إعادة المعدوم في اعتقاده ، وقيل إنهم هم الكفار والمؤمنون وكانوا جميعاً يتساءلون عنه ، أما المؤمنون فلزيادة اليقين في الدين ، وأما الكفار على سبيل إيراد الشكوك والشبهات أو السخرية)) .

(٥) ساقطة من النسخة (ط) .

(٦) قوله : ((النون في)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٧) عبارة : ((فيما مضى من الكتاب ، والمعنى : عن)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٨) عبارة : ((القصة كما تقول)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٩) ساقطة من النسخة (ش) .

(١٠) سورة النبأ ، الآية رقم (٢) .

المعنى : يتساءلون عن النبأ العظيم ، قيل : هو القرآن ^(١) ، وقيل : عن البعث ، وقيل : عن أمر ^(٢) النبي ﷺ ^(٣) ، والذي يدل عليه قوله ^(٤) : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا﴾ ^(٥) يدل على أنهم ^(٦) كانوا يتساءلون عن البعث .

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ^(٨) وقرئت : (كلا ستعلمون ^(٩)) ^(١٠) بالتاء ^(١١) ، والذي عليه القراء : ﴿كَلَّا﴾

(١) ورد في هامش النسخة (ب) : ((لأن القرآن هو الذي كانوا مختلفون فيه فمنهم من قال شعر ومنهم من قال سحر ومنهم من قال أساطير الأولين)) .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) : ((نبوة أي : أمر نبوة النبي صلى الله عليه وسلم)) .

(٣) قال مجاهد ومقاتل وقتادة والفراء : أن النبأ العظيم هو القرآن ، وقال قتادة : بأن معناه البعث بعد الموت ، وقال الحسن : عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٩٤ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٣٩ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٢٧ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٥ - ٦ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٩٤ .

(٤) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وساقطة من النسخة (ط) ، وقوله : ((يدل عليه قوله)) مطموس في النسخة (ف) .

(٥) سورة النبأ ، الآية رقم (١٧) .

(٦) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((أنه)) .

(٧) ورد في هامش النسخة (ب) : ((جعلوا يتساءلون بينهم ما هذا الذي حدث ، فأنزل الله ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ لأنهم عجبوا عنه ، فأخبر الله تعالى عند مساءلة بعضهم بعضاً على سبيل التعجب بقوله : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ .

(٨) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٩) مطموسة في النسخة (ش) .

(١٠) ورد في هامش النسخة (ب) : ((كلا لفظ لرد شيء عنه ، الففال : المعنى ليس الأمر كما يقوله هؤلاء في النبأ العظيم إنه باطل أو إنه لا يكون . ومنهم البعض للرد على معناه حقاً ثم إنه تعالى قرر ذلك الردع والتهديد فقال : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ وهو وعيد لهم بأنهم سيعلمون ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق لا دافع له و تكرير الردع للتأكيد ومعنى ثم الإشعار بأن الوعيد الثاني أبلغ من الأول)) .

(١١) قرأ ابن عامر فيما روى عنه مالك بن دينار والحسن وابن ذكوان : (كلا ستعلمون * ثم كلا ستعلمون) بالتاء ، وكذلك ابن مقسم والثعلبي ، وقرأ باقي السبعة : ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ^(١٢) ^(١٣) بالياء ، وقال هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر : بالياء .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٨ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ - ٤٣١ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٦٧ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٦ ، والمحرر

سَيَعْمُونَ ﴿١﴾^(٢) بالياء ، وهو أجود ، والتاء تروى عن الحسن .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾^(٣) ^(٤) وقرئت : (مَهْدًا) ، وأكثر القراء يقرأون :

﴿ مِهْدًا ﴾^(٥) ، والمعنى واحدٌ وتأويله : إنا ذللناها لهم حتى سكنوها وساروا في مناكبها .

وقوله تعالى : ﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴾^(٦) خلق الذكر والأنثى ، وقيل ﴿ أَزْوَاجًا ﴾ : أي ^(٧)

ألواناً ^(٨) .

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾^(٩) والسبات ^(١٠) أن يَنْقُطع عن الحركة والروح في بدنه ، أي :

جعلنا نومكم راحة ^(١١) لكم .

الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٢٤ .

(١) سورة النبأ ، الآية رقم (٤) .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) : ((عاقبة تكذيبهم)) ، وورد أيضاً : ((وقلت : ﴿ تُوَكَّلَا سَيَعْمُونَ ﴾ عاقبة تصديقهم غداً)) .

(٣) سورة النبأ ، الآية رقم (٦) .

(٤) ذكر في هامش النسخة (ب) : ((مصدر مهدتُ أي أن الأرض للخلق كالمهد للصبي)) ، وذكر أيضاً في الهامش : ((قوله : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَلْفَاظًا ﴾ مقدمة على صحة الحشر - قدم لذلك مقدمة في بيان على أنه قادر على جميع الممكنات)) ، وذكر أيضاً : ((﴿ وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا ﴾ يعني لا تتحرك كي لا تميد بأهلها)) .

(٥) قرأ الجمهور : ﴿ مِهْدًا ﴾ ، وقرأ مجاهد وعيسى الهمداني وبعض الكوفيين : (مَهْدًا) ، وهي قراءة شاذة . انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٨ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ص ٦٥٦ ، والمحرر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٢٤ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٧ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٦٤٩ - ٦٥٠ .

(٦) سورة النبأ ، الآية رقم (٨) .

(٧) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٨) قال بهذا القول : مقاتل .

انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٤٠ .

(٩) سورة النبأ ، الآية رقم (٩) .

(١٠) مطموسة في النسخة (ش) .

(١١) مطموسة في النسخة (ف) .

﴿وَجَعَلْنَا أَيْلِيلًا يَأْسًا﴾^(١)(٢) أي : تسكنون^(٣) فيه وهو^(٤) مشتمل عليكم .
 ﴿وَبَيْنَنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شَدَادًا﴾^(٥) أي : سبع سموات .
 ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾^(٦) أي : جعلنا فيها الشمس سراجاً ، وتأويل ﴿وَهَاجًا﴾ :
 وقاداً.^(٧)

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾^(٨) ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ : السحاب^(٩) لأنها تعصر الماء
 وقيل^(١٠) : ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾^(١١) كما يقال^(١٢) : قد أجزَّ الزرعُ فهو مُجَزٌّ^(١٣) إذا^(١٤) صار إلى أن
 يُجَزَّ وكذلك السحاب إذا صار إلى أن يُمَطَّرَ فقد أَعَصَرَ^(١٥) ، ومعنى ثجاج : صَبَّابٌ .
 [٢٧٣ / أ]

- (١) سورة النبأ ، الآية رقم (١٠) .
 (٢) ذكر في هامش النسخة (ب) " قوله : ﴿لِيَأْسًا﴾ أي : يستر الإنسان عن العيوب إذا أراد هرباً من عدوه ((
 ، وذكر أيضاً : ((﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ أي : وقت معاش .
 (٣) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((لتسكنوا)) .
 (٤) مطموسة في النسخة (ش) .
 (٥) سورة النبأ ، الآية رقم (١٢) .
 (٦) سورة النبأ ، الآية رقم (١٣) .
 (٧) ورد في هامش النسخة (ب) : ((قوله : ﴿وَهَاجًا﴾ يعني أن الشمس بالغة إلى أقصى الغايات في النور
 والحرارة ، أو النور فقط أو الحر فقط)) .
 (٨) سورة النبأ ، الآية رقم (١٤) .
 (٩) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((السحاب)) .
 (١٠) من قوله : ((فيها الشمس سراجاً)) إلى قوله : ((لأنها تعصر الماء ، وقيل)) مطموس في النسخة (ش) .
 (١١) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ط) و (ف) : ((معصرات)) .
 (١٢) قوله : ((كما يقال)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وورد في النسختين (ط) و (ف) :
 ((كما قيل)) .
 (١٣) قوله : ((كما يقال : قد أجزَّ الزرعُ فهو مُجَزٌّ)) مطموس في النسخة (ش) .
 (١٤) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) ((أي)) ، وذكر في النسخة (ط) :
 ((أي قد)) .
 (١٥) ورد في هامش النسخة (ب) : ((أو التقدير وأنزلنا بالمعصرات أي بالرياح المثيرة للسحاب)) .

﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾^(١) كل ما^(٢) حصد فهو حب ، وكل ما أكلته الماشية من الكلاً فهو نبات .

﴿وَجَنَّتِ أَلْفَافًا﴾^(٣) أي : وبساتين ملتفة^(٤) ، فأعلم الله عزَّ وجلَّ ما خلق^(٥) وأنه قادر على البعث فقال : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتًا﴾^(٦)^(٧) .

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾^(٨)^(٩) بدل من يوم الفصل ، وإن شئت كان مُفسِّراً ليوم الفصل ، وقد فسرنا الصور فيما مضى .

﴿فَنَاتُونَ أَفْوَاجًا﴾^(١٠)^(١١) أي : تأتي كل أمة مع إمامهم .

﴿وَفِيحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾^(١٢)^(١٣) أي : تشققت كما قال جلَّ وعزَّ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾^(١٤)^(١٥) ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾^(١٦) .

- (١) سورة النبأ ، الآية رقم (١٥) .
- (٢) من قوله : ((وكذلك السحاب)) إلى قوله : ((كل ما)) مطموس في النسخة (ش) .
- (٣) سورة النبأ ، الآية رقم (١٦) .
- (٤) قوله : ((وبساتين ملتفة)) مطموس في النسخة (ش) .
- (٥) قوله : ((الله عزَّ وجلَّ ما خلق)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((جل ثناؤه بما خلق)) ، ومطموس في النسخة (ش) .
- (٦) سورة النبأ ، الآية رقم (١٧) .
- (٧) ورد في هامش النسخة (ب) : ((أو كان ميقاتا لما وعد الله من الثواب والعقاب أو كان ميقاتا لاجتماع كل الخلائق في فصل الحكومات وقطع الخصومات)) .
- (٨) سورة النبأ ، بداية الآية رقم (١٨) .
- (٩) ورد في هامش النسخة (ب) : ((وهذا النفخ هو النفخة الأخيرة التي عندها يكون الحشر- والنشر- ، أو نفخ الأرواح في الأجساد وهذا أقرب)) .
- (١٠) سورة النبأ ، نهاية الآية رقم (١٨) .
- (١١) ورد في هامش النسخة (ب) : ((أي يأتون فوجاً فوجاً حتى يتكامل اجتماعهم)) .
- (١٢) سورة النبأ ، الآية رقم (١٩) .
- (١٣) ورد في هامش النسخة (ب) : ((أن تلك الأبواب لما كثرت جدا صارت كأنها ليست إلا أبواباً منفحة)) .

(١٤) سورة الانفطار ، الآية رقم (١) .

(١٥) الآية مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(١٦) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١) .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾^(١) ترصد أهل الكفر ومن حق عليه العذاب^(٢) ، تكاد تميز من الغيظ ، فلا يجاوزها من حقت عليه كلمة العذاب^(٣) .

ومعنى ﴿مَنَابًا﴾^(٤)^(٥) إليها يرجعون .

وقوله تعالى : ﴿لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾^(٦) وَ (لَيْثِينَ)^(٧)^(٨) ، يقال : لبث الرجل فهو لابت ،

ويقال : هو لبث^(٩) بمكان كذا وكذا أي قد صار اللبث شأنه ، والأحقاب واحدها حقب ،

والحقب : ثمانون سنة ، كل سنة^(١٠) اثنا عشر شهراً ، وكل شهر ثلاثون يوماً ، وكل يوم^(١١)

مقداره ألف سنة من سني الدنيا^(١٢) ، والمعنى : أنهم يلبثون أحقاباً لا يدوقون في الأحقاب برداً

(١) سورة النبأ ، الآية رقم (٢١) .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) : ((المراد بالطاغين - كفار - من تكبر على ربه وطغى في مخالفة أوامره ونواهيه)) .

(٣) قوله : ((تكاد تميز من الغيظ ، فلا يجاوزها من حقت عليه كلمة العذاب)) ساقط من النسخة (م) .

(٤) سورة النبأ ، جزء من الآية رقم (٢٢) .

(٥) ورد في هامش النسخة (ب) : ((المآب : المقر)) .

(٦) سورة النبأ ، الآية رقم (٢٣) .

(٧) قرأ حمزة وحده : (لبثين) بغير ألف ، وقرأ باقي السبعة : ﴿لَيْثِينَ﴾ بألف .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٨ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٣١ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٦٩ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٨ - ٧١٩ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٩ .

(٨) ورد في هامش النسخة (ب) : ((أي : دهوراً متتابعة يتبع بعضها بعضاً إلى غير النهاية)) .

(٩) مطموسة في النسخة (ف) .

(١٠) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((منها)) .

(١١) وردت زيادة في النسخ (م) وَ (ط) وَ (ف) : ((منها)) .

(١٢) أخرجه الطبري في تفسيره قال : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهرا بن سفيان الثوري ، قال : حدثني

عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد ، قال : قال علي بن أبي طالب ، وأخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد فيما رواه نعيم بن حماد من نفس طريق سفيان الثوري ، وأخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد عن وكيع بن نعيم بن حماد من نفس طريق سفيان الثوري ، وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان عن طريق سفيان .

وقال السيوطي في الدر المنثور أنه أخرجه : عبد الرزاق والفريابي وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن

المنذر عن سالم بن أبي الجعد .

وابن حميد : هو محمد بن حميد بن حيان التميمي .

قال البخاري : في حديثه نظر ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الجوزجاني : رديء المذهب غير ثقة .
انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٣ ، ص ٥٤٦ - ٥٤٧ .
ومهران بن أبي عمر العطار ، ضعفه البخاري ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام سيء الحفظ ، وقد وثقه ابن معين وابن حبان .
انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ١٦٧ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٩٧٦ .
وعمار بن معاوية الدهني : صدوق تشيع ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٧١٠ .
وسالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني ، ثقة وكان يرسل كثيراً ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٣٥٩ .
وأيضاً أخرجه الطبري بنص قريب منه عن طريق عاصم بن أبي النجود ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، وأخرجه بنفس الطريق هناد بن السري في كتاب الزهد ، وأخرجه البزار مرفوعاً أيضاً .
عاصم بن بهدلة بن ابي النجود ، قال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن خراش : في حديثه نكرة ، وقال العقيلي : لم يكن فيه إلا سوء الحفظ ، وقال الدارقطني : في حفظه شيء ، ووثقه ابن حبان ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون .
انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٤٧١ .
وقال البزار : وهذا الحديث لا نعلم أحداً رفعه إلا الحجاج بن نصير عن همام ، وغيره يوقفه .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه البزار ، وفيه : حجاج بن نصير ، وثقه ابن حبان وقال : يخطيء ويهم ، وضعفه جماعة ، وبقيه رجاله ثقات .
وقال البوصيري معلقاً على إسناد البزار : وفي سنده الحجاج بن نصير ، وهو ضعيف .
وأخرج الطبري بنص أيضاً قريب قال : حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا جابر بن نوح ، قال : ثنا الأعمش ، عن سعيد بن جبير .
وجابر بن نوح الحماني : ضعيف ، انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ١٩٢ .
وأخرج الطبري أيضاً قال : حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهرا ، عن أبي سنان ، عن ابن عباس ، قال : ((الحقب : ثمانون سنة)) .
وأخرج الحاكم في مستدركه قال : حدثنا أبو بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ قال : ((الحقب ثمانون سنة)) . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
وقال السيوطي في الدر المنثور أنه أخرجه : سعيد بن منصور والحاكم وصححه .
انظر : الزهد ، لابن المبارك ، ص ٩٠ ، والزهد ، لهناد بن السري الكوفي ، ج ١ ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ، والبحر الزخار ، للبزار ، ج ١٦ ، ص ٢٠ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٢٤ ، والمستدرک علی الصحیحین ، للحاكم النيسابوري ، ج ٢ ، ص ٦٠٢ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ١١٦ ، ومجمع الزوائد ، للهيثمي ، ج ٧ ، ص ٢٨١ ، وإتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، للإمام أحمد

ولا شراباً، وهم خالدون في النار أبداً ، كما قال عز وجل : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾ (١)(٢)(٣) .
ومعنى ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ﴾ (٤) قيل: نوماً (٦)(٧) ، وجائز أن يكون لا يذوقون فيها
برد ريح ولا ظل ولا نوم .

﴿إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ (٨) أي : لا يذوقون فيها إلا حميماً وهو في غاية الحرارة ، والعَسَاقُ
قيل: ما يَعْسِقُ من جلودهم (٩) أي : يسيل، وقيل : العَسَاقُ الشديد البرد (١٠)(١١) .

ابن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، ج ٦ ، ص ٢٩٨ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٢٠١ .
(١) قوله : ((كما قال عز وجل : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾)) مثبت من النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((كما قال
الله جل وعز)) ، وذكر في النسخة (م) : ((كما قال جل وعز)) .
(٢) ذكرت هذه العبارة في القرآن في إحدى عشر موضعاً .
(٣) ذكر الفراء أن الحُقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً ، اليوم منها ألف سنة من عدد أهل الدنيا ،
وقد نقل كلام الفراء الأزهرى في تهذيب اللغة وابن منظور في لسان العرب ، ثم نقلا عنه قوله : ((
وليس هذا مما على غاية كما يظن بعض الناس ، وإنما يدل على الغاية التوقيت خمسة أحقابٍ أو عشرة ،
والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقاباً كلما مضى حُقب ، تبعه حُقب آخر)) - أجازنا الله من نار جهنم - .
انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ ، وتهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٤ ، ص ٧٣ ، ولسان
العرب ، لابن منظور ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ .
(٤) ساقطة من النسخة (ف) .

(٥) سورة النبأ ، جزء من الآية رقم (٢٤) .
(٦) ورد في هامش النسخة (ب) : ((لأن النوم يبرد صاحبه)) .
(٧) قال بهذا القول : مجاهد والسدي وأبو عبيدة وابن قتيبة والكسائي .
انظر : معاني القرآن ، لعلي بن حمزة الكسائي ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ومجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص
٢٨٢ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٠٩ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٨ ،
وتفسير السدي ، محمد عطا يوسف ، ص ٤٧٠ .

(٨) سورة النبأ ، الآية رقم (٢٥) .
(٩) ورد في هامش النسخة (ب) : ((من الصديد وغيره كالقيح والرطوبات النجسة)) .
(١٠) وردت زيادة في النسختين (ط) و (ف) : ((جداً)) .
(١١) قال عطية بن سعد وقتادة : إن معنى العساق ما يغسق من جلودهم ، وقال ابن عباس ومجاهد وأبو
العالية الرياحي : إن معنى العساق الزمهير وشدة البرد .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٩٥ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٢٨ - ٣١ ، وتفسير القرآن
العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٩٥ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ، ص ١٨٧ ، وزاد

﴿جَزَاءٌ وَفَاقًا﴾^(١) أي : جوزوا وفق أعمالهم^(٢) .

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾^(٣) ^(٤) أي^(٥) : لا يؤمنون بالبعث ولا بأنهم يحاسبون ،

فيرجون ثواب حساب .

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾^(٦) ^(٧) هذا أكثر القراءة ، وَقَدْ قُرِئَتْ : (كِذَابًا) بالتخفيف

و﴿كِذَابًا﴾ بالتشديد أكثر^(٨) ، وهو في^(٩) مصادر فَعَلْتُ أجود من فَعَالَ .

قال الشاعر:

لَقَدْ طَالَ مَا رَيْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي ***** وَعَنْ حَوْجٍ قِضَاؤُهَا مِنْ شِفَائِيَا^(١٠)

من قضيت قضاء .

المسير ، لابن الجوزي ، ج ٧ ، ص ١٥٠ .

(١) سورة النبأ ، الآية رقم (٢٦) .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) : ((أو وفق إعتقادهم الأبدى)) .

(٣) سورة النبأ ، الآية رقم (٢٧) .

(٤) ورد في هامش النسخة (ب) : ((لا يرجون معناه لا يخافون)) .

(٥) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٦) سورة النبأ ، الآية رقم (٢٨) .

(٧) ورد في هامش النسخة (ب) : ((أي كانوا منكرين بقلوبهم للحق مصرين على الباطل)) .

(٨) قرأ الكسائي وحده : (ولا كِذَابًا) بفتح الذال خفيفة ، وقرأ الباقون : ﴿كِذَابًا﴾ مشددة .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٩ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ ،

والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٦٩ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٩ ، والتيسير ، للداني ،

ص ٢١٩ .

(٩) ساقط من النسخة (م) .

(١٠) البيت من الطويل ، وذكر أنه أنشده بعض بني كُليب ، وأصل البيت :

لَقَدْ طَالَ مَا بَطَّطَنِي عَنْ صَحَابَتِي ***** وَعَنْ حَوْجٍ ، قِضَاؤُهَا مِنْ شِفَائِيَا

الحَوْج : هي الحاجات .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٢٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٣٥ ، وزاد المسير ،

لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٩ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٥٢ ، وتاج العروس ،

للزبيدي ، ج ٤ ، ص ١٢٥ ، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٤٠ .

ومثل (كِدَابًا) بالتخفيف قول الشاعر^(١):

فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا ***** وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِدَابُهُ

وقوله عز وجل: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾^(٢) (كُلٌّ) منصوبٌ ، بفعل مضمر

تفسره أحصيناه كتاباً^(٣) ، المعنى وأحصينا كلَّ شيءٍ أحصيناه^{(٤)(٥)}.

وقوله تعالى: ﴿كِتَابًا﴾ توكيدٌ لقوله: ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾^(٦) [٢٧٣ / ب] لأن معنى

أحصيناه وكتبناه فيما يحصل ويثبت واحد ، فالمعنى : كتبناه كتاباً.

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾^(٧) قال : الكأس كل إناءٍ فيه شرابٌ فهو كأسٌ ، فإذا لم

يكن فيه شرابٌ فليس بكأس ، وكذلك المائدة : ما كان عليها^(٨) من الأخونة طعام فهو مائدة ،

ومعنى ﴿دِهَاقًا﴾^(٩) : مليء ، وجاء في التفسير أيضاً أنها^(١٠) : صافية^(١١).

(١) البيت من مجزوء الكامل ، وكل من نسب هذا البيت من المفسرين أو أهل اللغة نسبه إلى الأعشى ، ولكن لم أجده في ديوانه .

انظر : مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٢٨٣ ، والكامل ، للمبرد ، ج ٢ ، ص ٧٤٧ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٣ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ١١٨ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٦ ، ص ١٨٩ ، وشرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ، عبدالله بن بري ، ص ٦٠٦ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٧ ، ص ٣٠٧ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٢٦ ، ص ٦

(٢) سورة النبأ ، الآية رقم (٢٩) .

(٣) مثبتة من النسختين (ب) و (م) .

(٤) مثبتة من النسختين (ب) و (ش) .

(٥) ورد في هامش النسخة (ب) : ((أي علمنا كل شيءٍ كما هو علماً لا يزول ولا يتغير ولا يتبدل)) .

(٦) قوله : ((توكيدٌ لقوله : ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في باقي النسخ : ((توكيدٌ لأحصيناه)) .

(٧) سورة النبأ ، الآية رقم (٣٤) .

(٨) قوله : ((ما كان عليها)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((ما كان عليه)) .

(٩) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((أي)) .

(١٠) مثبتة من النسختين (ب) و (ف) .

(١١) قال بالقول الأول : ابن عباس والحسن مجاهد والكلبي وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وابن قتيبة ، وقال بالقول الثاني : عمر بن عطاء وعكرمة .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٩٦ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥١٠ ، والكشف والبيان ،

قال الشاعر^(١):

يَلْدُهُ بِكَأْسِهِ الدِّهَاقُ

وقوله تعالى : ﴿جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ﴾^(٢) منصوب بمعنى ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾^(٣)، المعنى : جازاهم بذلك جزاء^(٥)، وكذلك ﴿عَطَاءً حِسَابًا﴾^(٦)، لأن معنى أعطاهم وجزاهم^(٧) واحد ، و﴿حِسَابًا﴾ معناه : ما يكفيهم ، أي فيه^(٨) ما يشتهون ، يقال : أَحْسَبَنِي كَذَا وكذا^(٩) بمعنى كفاني .

-
- للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ١١٨ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٠ - ١١ .
- (١) لم أستطع أن أصل إلى معرفة كامل البيت ولا نسبته .
- انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٥ ، ص ٣٩٤ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٤ ، ص ٤٢٨ .
- (٢) سورة النبأ ، بداية الآية رقم (٣٦) .
- (٣) سورة النبأ ، الآية رقم (٣١) .
- (٤) ورد في هامش النسخة (ب) : ((﴿فَذَوْقُوا فَلنَ نَزِيدكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ يا كافرون ، ثم اعلم أن الله تعالى لما ذكر وعيد الكفار أتبعه بوعد الأخيار فقال : ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ أي ظفراً للحاجة ، ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ تفسير مفازا ، ﴿وَوَاعِبَ أَرْبَابًا﴾ مرتفعة الثدي)) .
- (٥) ورد في هامش النسخة (ب) : ((﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ أي في الجنة ، أو في الكأس التي يشربونها ، وذلك لأن أهل الجنة إذا شربوا لم يتغير عقلهم ، ولم يتكلموا بلغوا أصلاً ، ﴿وَلَا كَذَابًا﴾ مبالغة في الكذب)) .
- (٦) سورة النبأ ، نهاية الآية رقم (٣٦) .
- (٧) مثبته من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((وجزاهم)) .
- (٨) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((كل)) .
- (٩) وردت زيادة في النسخة (م) : ((أي)) .

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) قرئت بالجر^(٣)^(٤) على الصفة من قوله^(٥):
 ﴿مَنْ رَبِّكَ﴾، ﴿رَبِّ﴾^(٦)، وقرئت: (رَبُّ) على معنى: هو رَبُّ السموات والأرض^(٧)، كذلك
 قرئت: (الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا)^(٨)^(٩) بالخفض^(١٠) والرفع^(١١)، وتفسيرها تفسير
 رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

(١) قوله: ((ما يشتهون ، يقال : أحسبني كذا وكذا بمعنى كفاني. وقوله تعالى: ﴿رَبِّ﴾)) مطموس في
 النسخة (ف).

(٢) سورة النبأ ، جزء من الآية رقم (٣٧) .

(٣) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((بالخفض)) .

(٤) ورد في هامش النسخة (ب) : ((وبالجر قراءة عاصم وعبدالله بن عامر)) .

(٥) قوله: ((من قوله)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) :
 ((لقوله)) .

(٦) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ .

(٧) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (رَبُّ السموات والأرض وما بينهما الرحمن) بالرفع في (رب) و
 (الرحمن) ، وقرأ عاصم وابن عامر: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ خفضاً جميعاً ، وقرأ
 المفضل عن عاصم: (رَبُّ السموات والأرض وما بينهما الرحمن) رفعاً فيهما ، وقرأ حمزة والكسائي:
 ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ خفضاً ، (الرحمن) رفعاً .

انظر: السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦٩ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ ، والحجة ،
 للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٧٠ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٩ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٩ .

(٨) سورة النبأ ، جزء من الآية رقم (٣٧) .

(٩) ورد في هامش النسخة (ب) : ((لأنه حاضر وناظر فلا حاجة إلى الخطاب)) .

(١٠) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((بالخفض)) .

(١١) ورد في هامش النسخة (ب) : ((وهو قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو)) .

وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾^(١) ﴿الرُّوحُ﴾ : حَلَقٌ كَالْإِنْسِ ، وليس هو بإنس^(٢) ، وقيل^(٣) : ﴿الرُّوحُ﴾ جبريل عليه السلام^(٤) . (٥)(٦)

وقوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾^(٧) أي : مرجعاً^(٨) .

وقوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يُلَيِّنُنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٩) جاء في التفسير : أنه إذا كان يوم

القيامة اقتصد للجماة من القرناء ، والجَمَاءُ : التي لا قرن لها ، ثم يجعل الله تعالى الجميع تراباً^(١٠) ، وذلك التراب هو القَتْرَةُ التي ترهق وجوه الكفار وتعلو وجوههم ، فيتمنى الكافر أن يكون

(١) سورة النبأ ، جزء من الآية رقم (٣٨) .

(٢) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسخة (ط) : ((بالإنس)) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٣) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) قال ابن عباس ومجاهد وأبو صالح مولى أم هانئ : الروح خلق كالإنس وليسوا بإنس ، وقال الضحاك والشعبي : الروح هو جبريل عليه السلام .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٦٩٦ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٧ - ٤٩ ، وبحر العلوم ، للسمرقندي ، ج ٣ ، ص ٤٤١ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٢٨ .

(٥) ورد في هامش النسخة (ب) : ((عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه : ملك أعظم من السموات والجبال ، وعن ابن عباس رضي الله عنه هو : ملك من أعظم الملائكة خلقاً)) .

(٦) ورد في هامش النسخة (ب) : ((إن الله لا يكلمهم - الكفار - لقوله : ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ﴾ ، لأن الله لا يكلم الكفار بالكلام الطيب النافع)) .

(٧) سورة النبأ ، جزء من الآية رقم (٣٩) .

(٨) ذكر في هامش النسخة (ب) : ((أي : فمن شاء الله به خيراً هداه حتى يتخذ إلى ربه مآباً)) ، وذكر أيضاً في الهامش : ((﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ وكل ما هو آتٍ قريب)) ، وذكر أيضاً : ((﴿يَوْمَ يُنظَرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ أي : ينظر إلى الذي قدمت يده)) ، وذكر أيضاً : ((﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ لأن الملائكة أعظم المخلوقات قدراً ورتبة ، وأكثرهم قدرة ، فينبأ أنهم لا يملكون أن يتكلموا في موقف القيامة إجلالاً لربهم وخوفاً منه وخضوعاً له ، فكيف يكون حال غيرهم)) .

(٩) سورة النبأ ، جزء من الآية رقم (٤٠) .

(١٠) انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٤٤ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٥٤ - ٥٥ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٩٦ ، وبحر العلوم ، للسمرقندي ، ج ٣ ، ص ٤٤١ ،

وتفسير القرآن العزيز ، لابن أبي زمنين ، ج ٥ ، ص ٨٦ - ٨٧ .

وقد أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم ، عن أبي هريرة

تراباً ، وقد قيل : إن معنى ^(١) ﴿يَلِيْنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ أي : ^(٢) ليتني لم أبعث ^(٣) ، كما قال :
 ﴿يَلِيْنِي لَمْ أُوتْ كِنْيَةً﴾ ^(٤) .

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة ، حتى يقاد للشاة الجلاحء من الشاة القرناء)) ، قال الإمام النووي رحمه الله : ((والجلاحء بالمد هي الجماء التي لا قرن لها)) .

انظر : صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ١٢٠٠ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٦ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .
 (١) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((المعنى)) .

(٢) وردت زيادة في النسختين (م) و (ش) : ((يا)) .

(٣) ذكر الإمام السمرقندي أن هذا القول من رواية عبدالله بن عمر عن أبي هريرة رضي الله عنها .

انظر : بحر العلوم ، للسمرقندي ، ج ٣ ، ص ٤٤١ .

وقد ذكر هذا القول بلا نسبة في بعض التفاسير منها :

تفسير القرآن ، للسمعاني ، ج ٦ ، ص ١٤٣ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٣ ، والتفسير

الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣١ ، ص ٢٧ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٣٥ ،

واللباب ، لابن عادل ، ج ٢٠ ، ص ١٢٠ .

(٤) سورة الحاقة ، جزء من الآية رقم (٢٥) .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرَقًا﴾ وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا^(١) قيل في التفسير يعنى به :

الملائكة تنزع روح الكافر وتنشطها فيشتد عليه أمر خروج نفسه^(٢).

وقوله^(٣) : ﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا^(٤) أرواح المؤمنين تخرج بسهولة.

وقيل : ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرَقًا﴾ القيسي^(٥) ، ﴿وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا﴾ الأوهاق^(٦) ، ﴿وَالسَّيِّحَاتِ

سَبْحًا﴾ السُّنْفَن ، ﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ الخيل.

﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾^(٧) الملائكة ، جبريل وميكائيل وإسرافيل^(٨) وملك الموت ، فجبريل

بالوحي وبالتنزيل^(٩) ، وميكائيل بالقطر والنبات ، وإسرافيل للصور ، وملك الموت لقبض الأرواح .

وقيل : ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرَقًا﴾ النجوم تنزع من [٢٧٤ / أ] مكانٍ إلى مكانٍ ، وكذلك

﴿وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا﴾ تنشط من مكانٍ إلى مكانٍ ، وكذلك ﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ النجوم

(١) سورة النازعات ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .

(٢) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((روحه)) .

(٣) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((وقيل)) .

(٤) سورة النازعات ، الآيتان رقم (٣) ، (٤) .

(٥) القوس : التي يُرمى عنها ، يقول الجوهري : ((وكان أصل قُيِّي قُؤوس لأنه فُعول ، إلا أنهم قدموا اللام وصيره قُؤوس على قُؤوع ، ثم قلبوا الواو ياءً وكسروا القاف ، كما كسروا عين عِصِي ، فصارت قِيبِي - على فليع ، كانت من ذوات الثلاثة فصارت من ذوات الأربعة)) .

انظر : الصحاح ، للجوهري ، ج ٣ ، ص ٩٦٧ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١١ ، ص ٣٤٥ - ٣٤٦ .

(٦) الأوهاق : جمع وهق ، وهو الحبل المغار يُرمى في أنشوطه فيؤخذ به الدابة والإنسان .

انظر : العين ، للفراهيدي ، ج ٤ ، ص ٦٤ ، وتهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٦ ، ص ٣٤٤ ،

(٧) سورة النازعات ، الآية رقم (٥) .

(٨) ساقطة من النسخة (م) .

(٩) مثبتة من النسخة (ب) ، وأما باقي النسخ ورد فيها : ((والتنزيل)) .

تسبح في الفلك^(١) كما قال : ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٢) ، وكذلك ﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ ،
فأما المدبرات أمراً فالملائكة^(٣) ، وقيل^(٤) ﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى
الأنبياء كل^(٥) هذا^(٦) جاء في التفسير والله أعلم بحقيقة ذلك .^(٧)

(١) قوله : ((في الفلك)) مطموس في النسخة (ش) .

(٢) سورة يس ، جزء من الآية رقم (٤٠) .

(٣) قوله : ((فأما المدبرات)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وورد في النسخة (ف) : ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ
أَمْرًا﴾ فالملائكة .

(٤) قوله : ((﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ ، فأما المدبرات أمراً فالملائكة ، وقيل)) ساقط من النسخة (ش) .

(٥) مطموسة في النسخة (ش) .

(٦) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((قد)) .

(٧) قال علي بن أبي طالب ومقاتل والربيع بن أنس : أن معنى قوله عز وجل : ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ وَالنَّشِطَاتِ
نَشْطًا ﴿الملائكة تنزع روح الكافر وتنشطها فيشتد عليه أمر خروج نفسه ، ومعنى قوله عز وجل :
﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا ﴿أرواح المؤمنين تخرج بسهولة .

وقال أبو عبيدة والحسن وقتادة وابن كيسان والأخفش : أن معنى قوله تعالى : ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ النجوم ،
وقال : عطاء ابن أبي رباح وعكرمة أن معناها القسي .

وقال ابن عباس وأبو عبيدة والحسن وقتادة والأخفش : أن معنى قوله تعالى : ﴿وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا﴾
النجوم ، وقال عطاء وعكرمة : أن معناها الأوهاق .

وقال أبو عبيدة والحسن وقتادة : أن معنى قوله تعالى : ﴿وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا﴾ النجوم ، وقال عطاء : أن
معناها السفن .

وقال الحسن وقتادة ومعمر : أن معنى قوله تعالى : ﴿فَالسَّيِّقَاتِ سَبْقًا﴾ النجوم ، وقال عطاء : أن معناها
الخليل ، وقال علي بن أبي طالب ومسروق : أن معناها الملائكة تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء .

وقال جمهور العلماء منهم علي وابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وعطاء وأبو صالح والربيع بن أنس
والسدي والقشيري : أن معنى قوله تعالى : ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ الملائكة ، وذكر عبدالرحمن بن سابط أن
معناها : الملائكة ، جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ، فجبريل بالوحي والتنزيل ، وميكائيل
بالقطر والنبات ، وإسرافيل للصور ، وملك الموت لقبض الأرواح .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٠١ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٤٥ - ٤٤٦ ، ومجاز القرآن ، لأبي عبيدة ،
ج ٢ ، ص ٢٨٤ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٤٥ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ،

ص ٥٧ - ٦٥ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٣٩٧ - ٣٣٩٨ ، والكشف
والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ١٢٢ - ١٢٣ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ١٩٢ -

١٩٤ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٣٠ - ٤٣١ ، وزاد المسير ، ج ٩ ، ص ١٤ - ١٧ ،

وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿۱﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿۲﴾﴾^(١)
 ﴿تَرْجُفُ﴾ تتحرك حركة شديدة^(٢) ، وقيل : ﴿الرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى التي يموت معها
 جميع الخلق^(٣) .

وقوله : ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ قيل : النفخة الثانية التي يبعث معها الخلق^(٤) ، وهو كقوله :
 ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرٰى ﴿٥﴾﴾^(٥)
 فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾﴾^(٦) .

و﴿يَوْمَ﴾ منصوب على معنى : قلوب يومئذ واجفة يوم ترجف الراجفة .
 ومعنى ﴿وَاجِفَةٌ﴾^(٧) شديدة^(٨) الاضطراب .
 ﴿أَبْصَرُهَا خَشِعَةٌ﴾^(٩) ذليلة .

وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٢٢ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٢١٨ -
 ٢٢٢ .

(١) سورة النازعات ، الآيتان رقم (٦) ، (٧) .

(٢) قوله : ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿۱﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿۲﴾﴾ تتحرك حركة شديدة ((مطموس في النسخة
 (ف) .

(٣) قال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد ومقاتل والضحاك : أن معنى ﴿الرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى التي
 يموت معها جميع الخلق ، ومعنى : ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ النفخة الثانية التي يبعث معها الخلق .

انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٤٦ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٦٥ - ٦٧ ، والكشف
 والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ١٢٤ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ، ص ١٩٤ ، والجامع
 لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٤٥ .

(٤) قوله : ﴿وَقَوْلُهُ : ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ﴾﴾ قيل : النفخة الثانية التي يبعث معها الخلق ((مثبت من النسختين
 (ب) و (ط) ، وساقط من النسخة (م) .

(٥) من قول المصنف : ((حركة شديدة)) إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ ، وأيضا قوله
 تعالى - في النص - : ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ﴾ مطموس في النسخة (ش) .

(٦) سورة الزمر ، الآية رقم (٦٨) .

(٧) سورة النازعات ، جزء من الآية رقم (٨) .

(٨) قوله : ((ومعنى ﴿وَاجِفَةٌ﴾ شديدة)) مطموس في النسخة (ش) .

(٩) سورة النازعات ، الآية رقم (٩) .

وجواب النازعات والله أعلم محذوفٌ ، والمعنى كأنه أقسم فقال : وهذه الأشياء ^(١) لتبعثنَّ ، والدليل على ذلك قوله ^(٢) : ﴿ يَقُولُونَ ^(٣) أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ ^(٤) .

أي ^(٥) : إنا نرد في الحياة بعد الموت إذا كنا عظاماً نَحْرَةً ، أي : نرد ونبعث ، ويقال : رجع فلان في حافرتِه إذا رجع في الطريق الذي جاء فيه ، وقرئت : ﴿ نَحْرَةً ﴾ ^(٦) ، و(نَاخِرَةً) ^(٧) أكثر في القراءة وأجود لشبهه آخر الآي بعضها ببعض نحو ^(٨) الحافرة وناخرة وخاسرة ، و﴿ نَحْرَةً ﴾ جيدة أيضاً ، يقال : نخر العظم يَنْخَرُ فهو نَخْرٌ مثل عَفْنِ الشئ يَعْفَنُ فهو عَفْنٌ ، وناخرة على معنى : عظاماً فارغة يصير ^(٩) فيها من هبوب الريح كالنخير ، ويجوز ناخرة كما تقول : بلي الشيء وبليت العظام فهي بالية ^(١٠) .

﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّهَ خَاسِرَةٌ ﴾ ^(١١) أي : هذه الكرة كرة خسران ، والمعنى : أهلها

- (١) قوله : ((فقال : وهذه الأشياء)) مطموس في النسخة (ش) .
 (٢) مثبتة من النسختين (ب) و (ط) ، وساقطة من النسختين (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((قولهم)) .
 (٣) ساقطة من النسخة (ط) .
 (٤) سورة النازعات ، الآية رقم (١٠) .
 (٥) ساقطة من النسخة (ط) .
 (٦) سورة النازعات ، جزء من الآية رقم (١١) .
 (٧) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ نَحْرَةً ﴾ بغير ألف ، كذلك روى المفضل عن عاصم ، وعباس عن أبان عن عاصم ، وقرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر : (نَاخِرَةً) بألف ، وأما الكسائي فكان أبو عمر الدوري يروى عنه : أنه كان لا يبالي كيف قرأها بألف أم بغير ألف ، وقال أبو الحارث : كان يقرأ : ﴿ نَحْرَةً ﴾ ثم رجع إلى (ناخرة) ، وقال أبو عبيد عنه : (ناخرة) بالألف ليرى عن الكسائي إلا وجهاً واحداً .
 انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٠ - ٦٧١ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٣٥ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٧١ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧١٩ - ٧٢٠ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢١٩ .
 (٨) ساقطة من النسختين (ب) و (م) .
 (٩) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((يجيء)) .
 (١٠) انظر : شمس العلوم ، للحميري ، ج ١٠ ، ص ٦٥٣٢ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٤ ، ص ٨١ - ٨٢ .
 (١١) سورة النازعات ، الآية رقم (١٢) .

خاسرون.^(١)

ثم أعلم الله جل وعزَّ سهولة البعث عليه فقال عز وجل: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴿٢﴾^(٣) والساهرة وجه الأرض^(٤).

قوله تعالى: ﴿يَا لَوَادِ الْمُقَدِّسِ طُوًى﴾^(٦) ﴿٧﴾ أي: المبارك^(٨)، وقرئت: (طُوًى اذْهَبْ) غير مصروفة، و﴿طُوًى﴾^(١٠) منونة، وقرئت: (طُوًى) بكسر الطاء^(١١)، وطوى: اسم

- (١) ورد في هامش النسخة (ب): ((والمعنى كرة منسوبة إلى الخسران، يعني أنها إلى العظام النخرة، إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكديبنا، و(إذ) فهم بطريق الاستهزاء بهم)).
- (٢) سورة النازعات، الآيتان رقم (١٣)، (١٤).
- (٣) ورد في هامش النسخة (ب): ((معناه: لا تستصعبوها فإنها هي زجرة واحدة، سهولة هيئة في قدرة الله تعالى)).
- (٤) ورد في هامش النسخة (ب): ((قال الخليل: أي بوجه الأرض بعد أن كانوا في بطنها وهو قول الأخفش وأبي عبيدة وقطرب وجميع أهل اللغة)).
- (٥) ورد في هامش النسخة (ب): ﴿ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾^(١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ ﴿﴾.
- (٦) مثبتة من النسخة (ب) فقط.
- (٧) سورة النازعات، جزء من الآية رقم (١٦).
- (٨) ورد في هامش النسخة (ب): ((بالوادي المقدس أي المبارك المطهر)).
- (٩) سورة النازعات، جزء من الآية رقم (١٦)، وجزء من الآية (١٧).
- (١٠) مثبتة من النسخ (ب) و(م) و(ش)، وذكر في النسخة (ط): ((وقرئت)).
- (١١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو حمزة: (طُوًى * اذهب) غير منونة، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿طُوًى﴾ اذْهَبْ * منونة، وقرأ ابن محيصن والحسن بن أبي الحسن والأعمش وابن إسحاق: (طُوًى) بكسر الطاء منونة ورويت عن عاصم.
- انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٧١، ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٦٨، والحجة، للفارسي، ج ٦، ص ٣٧١ - ٣٧٢، والمحرم الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٤٣٣، والنشر، لابن الجزري، ج ٢، ص ٣١٩.

الوادي الذي كلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام^{(١)(٢)(٣)}، فمن صرفه فهو بمنزلة نُغْرٍ وَصُرْدٍ^(٤) إذا سميت به مذكراً^(٥)، ومن لم يصرفه فهو على ضربين^(٦): أحدهما أن يكون اسم البقعة التي هي مشتملة على الوادي^(٧)، كما قال: ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾^(٨)، وقيل: إنه مُنِعَ^(٩) الصَّرْفَ لأنه معدول نحو عُمَرَ، فكأن طوى عُدِلَ عن^(١٠) طَاوٍ كما [٢٧٤ / ب] أن عمرَ عُدِلَ عَن عَامِرٍ، ومن قال: (طوى) بالكسر فعلى معنى^(١١) المقدَّس مرةً بعد مرة، كما قال طرفة بن العبد^{(١٢)(١٣)}:

(١) قوله: ((اسم الوادي الذي كلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام)) مثبت من النسختين (ب) و (م)، وذكر في النسخة (ط): ((اسم الوادي الذي كلم الله عز وجل موسى عنده))، وذكر في النسخة (ش): ((اسم الوادي الذي كلم الله عز وجل موسى عليه))، وذكر في النسخة (ف): ((اسم الوادي الذي كلم الله عز وجل موسى عليه السلام)).

(٢) ورد في هامش النسخة (ب): ((وقال ابن عباس رضي الله عنه: طوى بالعبانية معناه يا رجل)).

(٣) طوى: اسم وادٍ في أصل الطور بالشام.

انظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، ج ٤، ص ٤٥، والروض المعطار، للحميري، ص ٣٩٧.

(٤) قوله: ((نُغْرٍ وَصُرْدٍ)) مثبت من جميع النسخ، إلا النسخة (م) ورد فيها تقديم وتأخير: ((فمن صرفه فهو بمنزلة صُرْدٍ وَنُغْرٍ)).

(٥) ساقطة من النسخة (ف).

(٦) قوله: ((فهو على ضربين)) مثبت من النسخة (ب)، وذكر في باقي النسخ: ((فعلى ضربين)).

(٧) قوله: ((أن يكون اسم البقعة التي هي مشتملة على الوادي)) مثبت من جميع النسخ، إلا النسخة (ف) ورد فيها: ((أن يكون اسماً لبقعة التي هي مشتملة على الوادي)).

(٨) سورة القصص، جزء من الآية رقم (٣٠).

(٩) ذكرت زيادة في غير النسخة (ب): ((من)).

(١٠) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ش)، وذكر في النسختين (م) و (ف): ((من)).

(١١) ساقطة من النسخة (ش).

(١٢) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، شاعر جاهلي، من الطبقة الاولى، ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعب (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعب، شاباً، قيل: ابن عشرين عاماً، وقيل: ابن ست وعشرين، أشهر شعره معلقته.

انظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ج ٢، ص ١٣٧، والمؤتلف والمختلف، للآمدي، ص ١٨٩، والأعلام، للزركلي، ج ٣، ص ٢٢٥.

(١٣) قوله: ((طرفة بن العبد)) مثبت من النسختين (ب) و (م)، ومطموس في النسختين (ط) و (ف)

أَعَاذِلْ (١) إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ***** عَلَيَّ طِوَى مِنْ عَيْكَ (٢) الْمُتَرَدِّدِ (٣)

أي : إن اللوم المكرر عليّ. (٤)

وقوله تعالى: ﴿فَأَرِنَهُ آيَةَ الْكُبْرَى﴾ (٥) يعني أنه اليد التي أخرجها بيضاء تلاًلاً من غير

سوء.

قوله عز وجل: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ (٦) (٧)

﴿نَكَالَ﴾ منصوب مصدر مؤكد لأن معنى أخذه الله : نكّل به نكال الآخرة والأولى أي (٨):

، وذكر في النسخة (ش) : ((طرفه)) .

(١) الهمزة في أعاذل للنداء، وعاذل: مرخم عاذلة، وهو في الاصل اسم فاعل من العذل، وهو اللوم في وقوله: (سبق السيف العذل) يضرب لما فات ولا يستدرك فهو عاذل .

انظر : شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي مع شرح شواهده ، عبد القادر البغدادي ، ج ٤ ، ص ٢٤١ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٩ ، ص ١١١ ، والمعجم الوسيط ، ص ٥٩٠ .

(٢) قوله : ((طوى من عيِّك)) مطموس في النسخة (ش) .

(٣) كل من وجدته نسب هذا البيت من أهل التفسير واللغة نسبه إلى عدي بن زيد العبادي ، وليس إلى طرفه ابن العبد .

وأصل البيت :

أَعَاذِلُ إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ***** عَلَيَّ ثِنْيً مِنْ عَيْكَ الْمُتَرَدِّدِ

انظر : ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق وجمع : محمد جبار المعبيد ، ص ١٠٢ .

(٤) ورد في هامش النسخة (ب) : ((﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرَكَّنِي﴾ وهو التحول اللين الذي أمر به في سورة طه ،

وهو على صيغة العرض دون الأمر ، والترغيب دون الترهيب ، أي هل لك ميلٌ إلى أن يتطهر من دنس الكفر بالإيمان ، والزكاة : الطهر ، وأن أهديك إلى ربك ، وأن أهديك أي أدلك على ما فيه رضا ربك ،

(فتخشى) أي تخاف عقابه ، ﴿فَأَرِنَهُ آيَةَ الْكُبْرَى﴾ المعجزة العظمى وهي العصا صارت حية ، وأما

اليد البيضاء فقد كانت مجموعة إليها فكأنها فيه ، ﴿فَكَذَّبَ﴾ : فلم يصدق أنها من عند الله)) .

(٥) سورة النازعات ، الآية رقم (٢٠) .

(٦) ساقطة من النسخة (ش) .

(٧) سورة النازعات ، الآية رقم (٢٥) .

(٨) قال الحسن وقتادة أن معنى نكل به : أغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة ، وأما ابن عباس ومجاهد وعكرمة

وعامر الشعبي ومقاتل والفراء والضحاك قالوا : نكل به نكال الكلمتين التي قالها فرعون .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٠٣ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٤٧ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ،

أغرقه في الدنيا ويعذبه في الآخرة ، وجاء في التفسير أن ﴿ نَكَالَ الْأَخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ نكال قوله : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾^(١) ، وقوله : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾^(٢) ، فنكل الله به نكال هاتين الكلمتين .

قوله تعالى : ﴿ أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾^(٣) قال بعض النحويين^(٤) : ﴿ بَنَاهَا ﴾ من صلة السماء ، المعنى : أم التي بناها^(٥) ، وقال قوم : السماء ليس مما يوصل ، ولكن المعنى أنتم أشد خلقاً أم السماء أشد خلقاً ، ثم بين كيف خلقها فقال : ﴿ بَنَاهَا ﴾ رَفَعَ سَعَكَهَا^(٦) فَسَوَّاهَا^(٧) وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا^(٨) أي : أظلم ليلها^(٨) .

﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾^(٩) : أظهر^(١٠) نور نهارها بالشمس .

وقوله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾^(١١) القراءة : نصب ﴿ وَالْأَرْضَ ﴾ ، على معنى : ودحا الأرض بعد ذلك ، وفسر هذا المضمرة فقال ﴿ دَحَاهَا ﴾ ، كما تقول : ضربت زيدا ،

ص ٢٣٣ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٤٧ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٨٤ - ٨٧ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٣٢ .

(١) سورة القصص ، جزء من الآية رقم (٣٨) .

(٢) سورة النازعات ، جزء من الآية رقم (٢٤) .

(٣) سورة النازعات ، جزء من الآية رقم (٢٧) .

(٤) من النحويين الذين قالوا أن ﴿ بَنَاهَا ﴾ من صلة السماء : الفراء والأخفش الأصغر ، ومن القوم الذين قالوا المعنى أنتم أشد خلقاً أم السماء أشد خلقاً ثم بين كيف خلقها : الزمخشري .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٣٣ ، والاختيارين ، للأخفش الأصغر ، ص ٧٠٤ ، والكشاف ، للزمخشري ، ج ٦ ، ص ٣٠٨ .

(٥) قوله : ((المعنى : أم التي بناها)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((معناه أم السماء التي بناها " .

(٦) ورد في هامش النسخة (ب) : ((أي أعلا سقفاها)) .

(٧) سورة النازعات ، جزء من الآية رقم (٢٧) ، والآية رقم (٢٨) ، وبداية الآية رقم (٢٩) .

(٨) قوله : ((أي أظلم ليلها)) مثبت من النسخة (ب) وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((أظلم ليلها)) ، والعبارة ساقطة من النسخة (م) .

(٩) سورة النازعات ، نهاية الآية رقم (٢٩) .

(١٠) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ذكر فيها : ((وأخرج)) .

(١١) سورة النازعات ، الآية رقم (٣٠) .

وعمرأ أكرمته ، وقد قرئت : (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) على الرفع بالابتداء^(١) ، والنصب أجود ، لأنك تعطف بفعل على فعل أحسن^(٢) ، فيكون على معنى بناها ، وَفَعَلَ وَفَعَلَ وَدَحَا^(٣) الأرض بعد ذلك^(٤)(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسُنَهَا﴾^(٦) تفسير نصب الجبال كتفسير نصب الأرض ، وكذلك يجوز الرفع^(٧) ، وقد قرئ به في الجبال^(٨) على تفسير (والأرض) ، ومعنى ﴿أَرْسُنَهَا﴾ : أثبتتها .
قوله تعالى : ﴿مَنْعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَمَ لَكُمْ﴾^(٩) نصب ﴿مَنْعًا لَكُمْ﴾ بمعنى قوله أخرج منها ماءها ومرعاها لإمتاع لكم ، لأن معنى ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾^(١٠)(١١) : أمتع بذلك .

(١) قرأ الجمهور : ﴿وَالْأَرْضُ﴾ نصباً ، وقرأ الحسن وعيسى وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو السمال وعمرو ابن ميمون وعمرو بن عبيد : (والأرض) بالرفع ، وهي قراءة شاذة .

انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٨ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٧ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٣٤ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٦٠ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٦٨٠ .

(٢) قوله : ((لأنك تعطف بفعل على فعل أحسن)) مثبت من النسختين (ب) و(م) ، وذكر في النسختين (ط) و(ش) : ((لأنك أن تعطف بفعل على فعل أحسن)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((لأنك أن تعطف فعل على فعل أحسن)) .

(٣) مطموسة في النسخة (ب) .

(٤) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((دحاها)) .

(٥) ورد في هامش النسخة (ب) : ((وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ أي : مدها وبسطها وقد دحا يدحو دحواً ، ودحي يدحي دحياً ، بالواو والياء)) .

(٦) سورة النازعات ، الآية رقم (٣٢) .

(٧) قرأ الجمهور : ﴿وَالْجِبَالُ﴾ نصباً ، وقرأ الحسن وابن أبي عبلة وأبو حيوة وأبو السمال وعمرو بن عبيد وعمرو بن ميمون ونصر بن عاصم : (والجبال) رفعاً ، وهي قراءة شاذة .

انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٨ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٣٤ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٦١ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٦٨٠ ، وفتح القدير ، للشوكاني ، ج ٥ ، ص ٥٣٤ .

(٨) قوله : ((في الجبال)) ساقط من النسخة (م) .

(٩) سورة النازعات ، الآية رقم (٣٣) .

(١٠) سورة النازعات ، الآية رقم (٣١) .

(١١) قوله : ((لإمتاع لكم ، لأن معنى ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾)) ساقط من النسخة (م) .

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾^{(١)(٢)(٣)} إذا جاءت الصيحة التي تطم كل شيء^(٤)، وهي الصيحة التي يقع معها البعث والحساب والعقاب والعذاب^(٥) والرحمة^(٦).

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾^(٧) ﴿وَأَثَرُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٨) ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ﴾^(٩) ﴿الْمَأْوَى﴾^(١٠) وهذا جواب ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾^(٩)،^(١٠) فإن الأمر كذلك، ومعنى ﴿هِيَ الْمَأْوَى﴾^(١١) أي^(١١): هي المأوى له، وقال قوم^(١٢): الألف واللام بدل من الهاء، المعنى هي مأواه^{(١٣)(١٤)}

(١) سورة النازعات، الآية رقم (٣٤).

(٢) قوله: ((أمتع بذلك. وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾)) مطموس في النسخة (ف).

(٣) وردت زيادة في النسخ (م) و (ط) و (ش): ((أي)).

(٤) قوله: ((التي تطم كل شيء)) مثبت من النسختين (ب) و (م)، وذكر في النسخ (ط) و (ش)

و (ف): ((التي تطم على كل شيء)).

(٥) قوله: ((والعقاب والعذاب)) مطموس في النسخة (ف).

(٦) ورد في هامش النسخة (ب): ((في التفسير وفي ديوان الأدب: طم السيل الركبية إذا دفنها وسواها، وكل شيء كثر حتى يعلو فقد طم، والطامة الكبرى أي الهائلة العظيمة التي تفوق كل هائلة يوم يتذكر الإنسان ما سعى أي مجموع الطامة يكون في اليوم الذي يتذكر الإنسان فيه ما عمل في الدنيا من خير وشر بما وجده في كتابه))، وذكر أيضاً: ((﴿وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ﴾ أي: أظهرت، ﴿لِمَنْ يَرَى﴾ أي: لكل بصير وهذا يدل على أن الكل يرونها ثم الكفار يعذبون بها، وقيل ﴿لِمَنْ يَرَى﴾: أي: لمن يدخلها فيراها، أما من مرّ عليها ناجياً فقد توقي رؤيتها وهبتها)).

(٧) قوله تعالى - في النص - : ﴿الْجَحِيمَ هِيَ﴾ مطموس في النسخة (ف).

(٨) سورة النازعات، الآيات من رقم (٣٧) إلى رقم (٣٩).

(٩) ساقطة من النسخة (ف).

(١٠) ورد في هامش النسخة (ب): ((﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى﴾ هذا جواب قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾،

و﴿طَغَى﴾ جاوز الحد فتمرد وكذب وجحد)).

(١١) مثبتة من النسخة (ب) فقط.

(١٢) قال البصريون وسيبويه أن معنى ﴿هِيَ الْمَأْوَى﴾: هي المأوى له، وقال الكوفيون إن معناها: الألف واللام بدل من الهاء المعنى هي مأواه.

انظر: إعراب القرآن، للنحاس، ج ٥، ص ١٤٧، وتفسير النسفي، ج ٣، ص ٥٩٩، والبحر

المحيط، لأبي حيان، ج ٨، ص ٤١٥، والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١٠، ص ٦٨٢-٦٨٣،

واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، ج ٢٠، ص ١٤٧.

(١٣) قوله: ((المعنى هي مأواه)) مطموس في النسخة (ش).

(١٤) وردت زيادة في النسخة (ط): ((أي)).

المعنى يؤول إلى التي هي^(١) مأواه لأن الألف واللام بدل [٢٧٥ / أ] من الهاء^(٢)، وهذا كما تقول للإنسان: غُضَّ^(٣) الطرف يا هذا ، فليس الألف واللام بدلاً من الكاف وإن كان المعنى غض طرفك لأن المخاطب يعلم^(٤) أنك لا تأمره بغض طرف غيره ، قال الشاعر^(٥):

(١) قوله : ((المعنى يؤول إلى التي هي)) مطموسفي النسخة (ش) ، ومطموس لفظ ((يؤول)) في النسخة (ف) .

(٢) قوله : ((الألف واللام بدل من الهاء)) مطموس في النسخة (ش) .

(٣) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ذكر فيها : ((يعرف)) .

(٥) البيت من الوافر لجرير يهجو فيه الراعي النميري .

انظر : ديوان جرير ، ص ٦٣ ، وديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه ، ص ٨٢١ .

فَعُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُمَيْرٍ^(١)***** فَلَا كَعْبًا^(٢) بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا^(٣)^(٤)
وكذلك معنى^(٥) ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾^(٦) على ذلك التفسير.
وقوله تعالى: ﴿أَيَّانَ مَرَسَهَا﴾^(٧) معناه: متى وقوعها وقيامها.
ومعنى ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنْهَبًا﴾^(٨) أي: منتهى علمها.

(١) مُمَيْر: قبيلة نمير بن عامر: بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية كانت منازلهم نجد وكانت لهم كثرة وعزة في الجاهلية والإسلام ودخلوا إلى الجزيرة الفراتية.

انظر: الأنساب، للسمعاني، ج ١٢، ص ١٤٤-١٤٥، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر كحالة، ج ٣، ص ١١٩٥، وجامع أنساب قبائل العرب، للسرحاني، ص ١٥٠.

(٢) كعب: بطون مختلفة وكثيرة منها: بطن من بني شهر الشام من قبيلة بني شهر التي تمتد منازلها من تهامة بقرب القنفذة إلى أعالي جبال الحجاز ثم تنحدر منها إلى الشرق حتى وادي شهران، وبطن من عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من العدنانية، وقبيلة أخرى تسمى كعب بن ربيعة: بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية كانوا فيما بين تهامة والمدينة وأرض الشام، وقبيلة أخرى تسمى كعب بن عمرو: بطن من خزاعة وكانت لهم ولاية البيت قبل قريش، وكعب بن عوف: بطن من مراد من القحطانية.

انظر: الأنساب، للسمعاني، ج ١٠، ص ٤٤٣-٤٤٤، واللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين ابن الأثير الجزري، ج ٣، ص ١٠١-١٠٢، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر كحالة، ج ٣، ص ٩٨٤-٩٨٧.

(٣) كلاب: قبائل وبتون متعددة منها: قبيلة تسمى كلاب بن ربيعة: بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية كانت ديارهم حمى ضريّة وهو حمى كليب وحمى الرّبذة في جهات المدينة النبوية وفدك والعوالي ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام، وقبيلة أخرى تسمى كلاب بن مرة: بطن من قريش من العدنانية، وقبيلة كلاب بن معاوية: فخذ من معاوية بن بكر بن هوازن من العدنانية.

الأنساب، للسمعاني، ج ١٠، ص ٥١١-٥١٢، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، ج ٣، ص ٩٨٩-٩٩٠، وجامع أنساب قبائل العرب، للسرحاني، ص ١٢٩.

(٤) قوله: ((فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا)) مثبت من النسخ (ب) و(ط) و(ف) وكما هو مثبت من ديوان جرير، وذكر في النسختين (م) و(ش): ((فلا سعداً بلغت ولا كلاباً)).

(٥) ساقطة من النسخة (ط).

(٦) سورة النازعات، الآية رقم (٤١).

(٧) سورة النازعات، جزء من الآية رقم (٤٢).

(٨) سورة النازعات، الآية رقم (٤٤).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا﴾^(١) وقرئت: (مُنذِرٌ)^(٢) بالتنوين^(٣)، على معنى إنما أنت في حال إنذار من يخشاها، وتندر أيضاً فيما تستقبل من يخشاها، ومُفْعِل وفاعل^(٤) إذا كان واحد منهما ومما كان في معناها لما يُستقبل وللحال نَوْنَتَه^(٥) لأنه يكون بدلاً من الفعل، والفعل لا يكون إلا نكرةً، وقد يجوز حذف التنوين على الاستحقاق، والمعنى معنى ثبوته يعني ثبوت التنوين^(٦)، فإذا كان لما مضى فهو غير مُنَوِّنِ البتَّةُ، تقول: أنت منذرٌ زيدٍ، أي: أنت أنذرت^(٧) زيداً.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾^(٨) هذه الهاء والألف^(٩) عائِدٌ^(١٠) على ﴿عَشِيَّةً﴾، المعنى: إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا^(١١) أو ضحى العشيّة، فأضفت الضحى إلى العشيّة،

(١) سورة النازعات، الآية رقم (٤٥).

(٢) مثبتة من جميع النسخ، إلا النسخة (ط) ذكر فيها: ((إنما أنت مُنذِرٌ)).

(٣) ذكر عباس عن أبي عمرو أنه قرأ: (منذرٌ) بالتنوين، وبالتنوين أيضاً قرأ يزيد بن القعقاع وابن محيصن والزعفراني وابن مقسم وأبو جعفر وشيبة وخارجة وعمر بن عبد العزيز والأعرج وطلحة وعيسى وحמיד والمزي عن ابن كثير، وذكر غير العباس عن أبي عمرو أنه قرأها بغير تنوين، وقرأ باقي السبعة أيضاً: ﴿مُنذِرٌ﴾ بغير تنوين.

انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٧١، وإعراب القراءات، لابن خالويه، ج ٢، ص ٤٣٧، والكامل، لأبي القاسم الهذلي، ج ١٤، ص ٦٥٧، والمحرم الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٤٣٥، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٢٢، ص ٦٦-٦٧.

(٤) ساقطة من النسخة (م).

(٥) قوله: ((إذا كان واحد منهما ومما كان في معناها لما يُستقبل وللحال نَوْنَتَه)) مثبت من جميع النسخ، إلا النسخة (ط) ذكر فيها: ((إذا كان واحد منهما أو ما كان في معناها لما يُستقبل وللحال نَوْنَتَه)).

(٦) قوله: ((والمعنى معنى ثبوته يعني ثبوت التنوين)) مثبت من النسخ (ب) و(م) و(ف)، وذكر في النسخة (ط): ((والمعنى معنى تنوينه يعني ثبوت التنوين))، وذكر في النسخة (ش): ((والمعنى ثبوته يعني ثبوت التنوين)).

(٧) مطموسة في النسخة (ش).

(٨) سورة النازعات، جزء من الآية رقم (٤٦).

(٩) قوله: ((هذه الهاء والألف)) مثبت من جميع النسخ، إلا النسخة (ش) ورد فيها تقديم وتأخير: ((هذه الألف والهاء)).

(١٠) مثبتة من جميع النسخ، إلا النسخة (ط) ورد فيها: ((عائدتان)).

(١١) قوله: ((أو ضحاها)) مثبت من النسخة (ب) فقط.

والغداة والعشي والضحوة والضحى لليوم الذي يكون فيه ^(١) ، فإذا قلت أتيك صباحاً ومساءه
أو مساء ^(٢) وصباحه ، فالمعنى ^(٣) أتيك صباحاً ومساء يلي ^(٤) الصباح ، وأتيك مساءً وصباحاً
يلي المساء ^(٥) .

-
- (١) قوله : ((فأضفت الضحى إلى العشية ، والغداة والعشي والضحوة والضحى لليوم الذي يكون فيه))
مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((وأضيف الضحى إلى العشية
والغداة والعشي وضحوة والضحى لليوم الذي يكون فيه)) .
- (٢) قوله : ((ومساءه أو مساء)) مثبت من النسختين (ب) و (ط) ، وذكر في النسخة (م) : ((أو مساء)) ،
وذكر في النسخة (ف) : ((ومساء)) .
- (٣) من قوله : ((أو ضحى العشية)) إلى قوله : ((فالمعنى)) مطموس في النسخة (ش) .
- (٤) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((ذلك)) .
- (٥) قوله : ((ومساء يلي الصباح ، وأتيك مساءً وصباحاً يلي المساء)) مطموس في النسخة (ش) .

سُورَةُ عَبَسَ

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله جل وعز: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾﴾ (١)

﴿أَنْ﴾ في موضع (٢) نصب مفعول له ، المعنى : لأن جاءه الأعمى ، وهذه الآيات (٣) وما بعدها إلى قوله : ﴿فَأَنْتَ ﴿٤﴾ عَنْهُ لَهَيَّيْ ﴿٥﴾﴾ (٥) نزلت في (٦) عبد الله (٧) ابن أم مكتوم (٨) ، كان صار إلى النبي ﷺ (٩) والنبي يدعو بعض أشرف قريش إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامه غيره ،

(١) سورة عبس ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .

(٢) مطموس في النسخة (ش) كلمة ﴿الْأَعْمَى﴾ في الآية ، وكذلك قوله : ((﴿أَنْ﴾ في موضع)) مطموس في النسختين (ش) و (ف) .

(٣) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ط) و (ش) : ((الآية)) .

(٤) من قوله : ((﴿أَنْ﴾ في موضع نصب)) إلى قوله تعالى في الآية ﴿فَأَنْتَ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(٥) سورة عبس ، الآية رقم (١٠) .

(٦) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((بسبب)) ، ومطموسة في النسخة (ش) .

(٧) قوله : ((عبد الله)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، ومطموس في النسخة (ط) .

(٨) عبدالله بن أم مكتوم : مختلف في اسمه ، فأهل المدينة يقولون : عبدالله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري ، وأما أهل العراق ، فسموه عَمْرًا وهو الأكثر عند أهل الحديث ، وأمه أم مكتوم : هي عاتكة بنت عبدالله المخزومية ، من السابقين المهاجرين ، وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين ، والأصح أنه هاجر إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ضريراً مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحترمه ويستخلفه على المدينة فيصلي بقايا الناس ، شهد معركة القادسية وكان معه اللواء ، وقيل استشهد فيها ، وقيل رجع إلى المدينة فمات بها .

انظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، ص ٣٨٠-٣٨١ ، ص ٤٩٣ ، وأسد الغابة ،

لابن الأثير ، ج ٣ ، ص ٣٦٤ ، والإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ١١٩ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٩) قوله : ((النبي صلى الله عليه وسلم)) مطموس في النسخة (ف) .

فتشاغل عليه ^(١) السلام بدعائه عن الإقبال على عبد الله بن أم مكتوم ، فأمره الله عز وجل ألا يتشاغل عن الإقبال ^(٢) على أحدٍ من المسلمين بغيره ، فقال جل ثناؤه : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴿ ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿ ﴿ (٤) (٥) ﴾ ويقراً : (فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى) ^(٦) ، فمن نصب فعلى جواب (لَعَلَّ) ومن رفع فعلى العطف على ﴿ يَزَّكَّى ﴾ وقوله تعالى : ﴿ أَمَّا مَنْ أَسْتَعْنَى ﴿ ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿ ﴿ (٧) أي : أنت تقبل عليه ، ويقراً : (تَصَدَّى) ^{(٨) (٩)} ، فمن قرأ ﴿ تَصَدَّى ﴾ بتخفيف الصاد فالأصل تَتَصَدَّى ، ولكن حذفت التاء الثانية لاجتماع تاءين ، ومن قرأ ^(١٠) : (تَصَدَّى) بإدغام التاء ، فالمعنى أيضاً : تَتَصَدَّى ، إلا أن التاء أدغمت في الصاد لقرب

(١) قوله : ((فتشاغل عليه)) مطموس في النسخة (ف) .

(٢) عبارة : ((يتشاغل عن الإقبال)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٣) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) سورة عبس ، الآيات من رقم (١) إلى رقم (٤) .

(٥) انظر : أسباب النزول ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، ص ٤٤٩ - ٤٥٠ ، وأسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول ، ص ٢٨٦ ، ، والصحيح من أسباب النزول ، لعصام الحميدان ، ص ٣٣٧ .

ذكر الشوكاني في تفسيره أن المفسرين أجمعوا على أن سبب نزول أول السورة هي قصة ابن أم مكتوم .

انظر : فتح القدير ، للشوكاني ، ج ٥ ، ص ٥٣٩ .

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحزمة والكسائي وابن عامر : (فتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى) رفعاً ، وقرأ عاصم وحده : ﴿ فَنَنْفَعُهُ الذِّكْرَى ﴾ نصباً .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٢ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٣٨ - ٤٤٠ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٧٦ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٠ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٠ .

(٧) سورة عبس ، الآيتان رقم (٥) ، (٦) .

(٨) مطموسة في النسخة (ف) .

(٩) قرأ ابن كثير ونافع : (تَصَدَّى) مشدداً الصاد ، وقرأ باقي السبعة : ﴿ تَصَدَّى ﴾ خفيفة .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٢ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٤٠ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٠ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٠ .

(١٠) قوله : ((ومن قرأ)) مطموس في النسخة (ف) .

المخرجين مخرج^(١) التاء من الصاد. [٢٧٥ / ب]

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَرْكَبُ ﴾^(٢) أي : أي شيء عليك في أن لا يسلم من تدعوه إلى الإسلام.

وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ نَلَهَى ﴾^(٣) معناه : تتشاغل^(٤) ، يقال : لهيت عن الشيء أهلى عنه إذا تشاغلته عنه.

وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾^(٥) يعني به : هذه الموعظة التي وعظ الله بها النبي^(٦) عليه السلام.

﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾^(٧) ذُكِّرَ لِأَنَّ^(٨) الموعظة والوعظ واحدٌ ، والمعنى راجعٌ إلى جملة القرآن ، المعنى : فمن شاء أن يذكره ذكره ، ثم أخبر جل وعز أن الكتاب في اللوح المحفوظ عنده^(٩) ، فقال : ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴾ ﴿ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾ ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾^(١٠) وَالسَّفَرَةُ الكتابة ، يعني به^(١١) الملائكة ، واحدهم سافرٌ وسفرةٌ مثل كاتب وكتبة ، وكافر وكفرة ، وإنما قيل : للكتاب سفر^(١٢) ، وللكتاب سافرٌ ، لأن معناه أنه يبين الشيء ويوضحه ، يقال : أسفر الصبح إذا أضاء ، وسفرت

(١) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ورد فيها : ((فتخرج)) .

(٢) سورة عبس ، الآية رقم (٧) .

(٣) سورة عبس ، الآية رقم (١٠) .

(٤) قوله : ((معناه : تشاغل)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ورد فيها : ((أي : تشاغل)) .

(٥) سورة عبس ، الآية رقم (١١) .

(٦) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ذكر فيها : ((نبيه)) .

(٧) سورة عبس ، الآية رقم (١٢) .

(٨) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((معنى)) .

(٩) قوله : ((ثم أخبر جل وعز أن الكتاب في اللوح المحفوظ عنده)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (م) و (ف) : ((ثم أخبر جلّ وعزّ بجلالة الكتاب في اللوح المحفوظ عنده)) ، وذكر في النسخة (ط) : ((ثم أخبر بجلالة الكتاب في اللوح المحفوظ عنده)) ، وورد في النسخة (ش) : ((ثم أخبر جلّ وعزّ بجلالة الكتاب الذي في اللوح المحفوظ عنده)) .

(١٠) سورة عبس ، الآيات من رقم (١٣) إلى رقم (١٥) .

(١١) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((بهم)) .

(١٢) قوله : ((للكتاب سفر)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ذكر فيها : ((للكتاب سفرة)) .

المرأة^(١) إذا كشفت النقاب عن وجهها ، ومنه : سَفَرْتُ بين القوم أي^(٢) كشفت ما في قلب هذا وقلب هذا لأصلح بينهم.

وقوله تعالى : ﴿بَرَرَوْا﴾^(٣) جمع بارٍ.

وقوله تعالى : ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾^(٤) يكون على جهة لفظ التعجب ، ويكون التعجب مما^(٥) يؤمر به الآدميون ويكون المعنى كقوله : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(٦) أي : اعجبوا أنتم من كفر الإنسان ، ويجوز على معنى التوبيخ ولفظه لفظ الاستفهام، أي^(٧) : أيُّ شيء أكفره ، ثم بين من أمره ما كان ينبغي أن يعلم معه^(٨) أن الله خالقه ، وأنه واحد ، فقال : ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾^(٩) على لفظ الاستفهام^(١٠) ومعنى التقرير .

ثم فسّر فقال : ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾^(١١) المعنى : فقدّره على الاستواء كما قال عزّ وجلّ : ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾^(١٢) .

وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾^(١٣) أي : هداه^(١٤) السبيل إما شاكراً وإما كفوراً.

وقوله جل وعزّ : ﴿ثُمَّ أَمَّانَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾^(١٥) معنى أقبره^(١٦) : جعل له قبراً يُوارى فيه ، يقال

(١) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((عن وجهها)) .

(٢) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ورد فيها : ((إذا)) .

(٣) سورة عبس ، جزء من الآية رقم (١٦) .

(٤) سورة عبس ، الآية رقم (١٧) .

(٥) مثبت من النسختين (ب) و (ط) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((كما)) .

(٦) سورة البقرة ، جزء من الآية رقم (١٧٥) .

(٧) ساقط من النسخ (م) و (ش) و (ف) .

(٨) ساقط من النسخة (ط) .

(٩) سورة عبس ، الآية رقم (١٨) .

(١٠) من قوله : ((أي شيء أكفره)) إلى قوله : ((على لفظ الاستفهام)) ساقط من النسخة (ف) .

(١١) سورة عبس ، الآية رقم (١٩) .

(١٢) سورة الكهف ، جزء من الآية رقم (٣٧) .

(١٣) سورة عبس ، الآية رقم (٢٠) .

(١٤) قوله : ((وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ أي : هداه)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٥) سورة عبس ، الآية رقم (١٣) .

(١٦) قوله : ((معنى أقبره)) مطموس في النسخة (ف) .

أَقْبِرْتُ فَلَانًا ، جعلت له قبراً ، وقبرتُ فلاناً دفنته (١) فأنا قابرُه (٢) ، قال الشاعر :

لَوْ (٣) أَسْنَدْتُ مَيِّناً إِلَى نُحْرِهَا ***** عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ (٤)(٥)

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (٦)(٧) معناه : بعثه ، يقال : أنشر الله الموتى ،

وَنَشَرُوا (٨) ، فالواحد ناشر (٩) .

قال الشاعر:

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا ***** يَا عَجَبًا (١٠) لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ (١١)

وقوله تعالى (١٢) : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (١٣) أي : فلينظر الإنسان كيف خلق الله

طعامه وطعام جميع الحيوان الذي جعله الله سبباً لحياتهم (١٤) .

(١) قوله : ((جعلت له قبراً ، وقبرتُ فلاناً دفنته)) ساقطن النسخة (ف) .

(٢) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في باقي النسخ : ((قابر)) .

(٣) عبارة : ((الشاعر : لو)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) قوله : ((عاش ولم ينقل إلى قابر)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وذكر في النسخة (ش) : ((

عاش ولم يُسَلِّمْ إلى قابر)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((عاش ولم يُسَلِّمْ إلى قابر ، ولم يُنْقَلْ إليها)) .

(٥) البيت من السريع للأعشى .

انظر : ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، ص ١٤١ .

(٦) سورة عبس ، الآية رقم (٢٢) .

(٧) قوله : ((وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾)) مطموس في النسخة (ف) .

(٨) ذكرت زيادة في النسخة (م) : ((هم)) .

(٩) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٤ ، ص ١٤٠ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٤ ، ص ٢١٥ .

(١٠) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ف) ذكر فيها : ((عجيبي)) .

(١١) البيت من السريع للأعشى .

انظر : ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، ص ١٣٩ .

(١٢) قوله : ((وقوله تعالى)) ساقط من النسخة (ف) .

(١٣) سورة عبس ، الآية رقم (٢٤) .

(١٤) قوله : ((الذي جعله الله سبباً لحياتهم)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخ (ط) و (ش) و (

ف) : ((الذي جعله سبباً لحياتهم)) ، وورد في النسخة (م) : ((الله جعله الله سبباً لحياتهم)) .

(إِنَّا صَبَبْنَا^(١) الْمَاءَ صَبًّا^(٢)) ويقرأ: ﴿إِنَّا صَبَبْنَا^(٣)﴾^(٤) ، فمن قرأ: (إِنَّا) فعلى الابتداء والاستئناف ومن قرأ: ﴿إِنَّا﴾ فعلى^(٥) البدل من الطعام ، ويكون (إِنَّا) في موضع جر^(٦) ، المعنى : فلينظر الإنسان إلى أنا صببنا الماء صباحاً .

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾^(٧) أي : بالنبات .

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾^(٨) والحبُّ كل ما حُصِدَ ، [٢٧٦ / أ] كالحنطة والشعير وكل ما يُتَعَدَى به من ذي حَبٍّ ، والقضب : الرطبة^(٩) .

﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾^(١٠) حدائق واحدها^(١١) حديقة ، وهي البساتين ، والشجر الملتف ، قوله تعالى : ﴿غُلْبًا﴾ معناه متكاثفة عظام .

(١) قوله تعالى - في النص - : (إنا صببنا) مطموس في النسخة (ف) .

(٢) سورة عبس ، الآية رقم (٢٥) .

(٣) ساقطة من النسخة (ف) ، وردت زيادة في النسخة (ش) : ﴿الْمَاءَ﴾ وهي تكملة للآية .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (إِنَّا صَبَبْنَا) بكسر الألف ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي : ﴿إِنَّا صَبَبْنَا﴾ بفتح الألف .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٢ ، وإعراب القراءات السبع ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٤٠ - ٤٤١ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٧٨ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٠ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٠ .

(٥) وردت زيادة في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((معنى)) .

(٦) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ط) و (ش) : ((خفض)) .

(٧) سورة عبس ، الآية رقم (٢٦) .

(٨) سورة عبس ، الآية رقم (٢٧) .

(٩) ذكر الفراء أن معنى القضب : الرطبة .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٣٨ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١١ ، ص ٢٠٢ .

(١٠) سورة عبس ، الآية رقم (٣٠) .

(١١) مثبتة من النسختين (ب) و (ط) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((واحدها)) .

﴿ وَفَكِهَةٌ وَأَبَاٌ ﴾^(١) الأب جميع الكلا الذي تعتلفه الماشية ، وذكر الله عز وجل من آياته ما يدل على وحدانيته في إنشاء^(٢) ما يغذو^(٣) جميع الحيوان. (٤)(٥)

وقوله تعالى^(٦): ﴿ مَنَّاعًا لَكُمْ وَلَا تَعْمَلُكُمْ ﴾^(٧) منصوب ، مصدر مؤكد لقوله : ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا ﴾ الأشياء التي ذكر ، لأن إنباته هذه الأشياء قد أمتع بها^(٨) الخلق من الناس وجميع الحيوان^(٩).

وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ ﴾^(١٠) وهي الصيحة التي تكون عنها القيامة تصح الأسماع أي تُصمُّها فلا تسمع إلا ما يُدعى فيه^(١١) لإحيائها ، ثم فسّر^(١٢) في أي وقت تجيء فقال :

(١) سورة عبس ، الآية رقم (٣١).

(٢) مطموسة في النسخة (ط).

(٣) مطموسة في النسخة (ب).

(٤) ذكر في متن النسخة (ط) : ((تم الجزء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وذلك في رجب من سنة سبع وثمانين وثلاث مائة إلى وقوله جل وعز : ﴿ متاعاً لكم ولأنعامكم ﴾)) .

(٥) وقع سقط في النسخة (ط) من بداية تفسير الآية الثانية والثلاثين من سورة عبس إلى نهاية تفسير سورة البلد .

(٦) قوله : ((وقوله تعالى)) ساقط من النسخة (ف) .

(٧) سورة عبس ، الآية رقم (٣٢).

(٨) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((جميع)) .

(٩) والأصح إعرابها : مفعول له ، لفعل مقدر، أي فعل ذلك متعة .

انظر : محاسن التأويل ، للقاسمي ، ج ١٠ ، ص ٤٠٩٠ .

(١٠) سورة عبس ، الآية رقم (٣٣).

(١١) قوله : ((يدعى فيه)) مثبت من النسخة (ب) ، ومطموس في النسخة (ش) ، وذكر في النسخة (م) :

((تدعى)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((يُدعى به)) .

(١٢) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((فسرها)) .

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾^(١) إلى قوله: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(٢) ^(٣) ^(٤) بالغيين معجمة ، وقد قرئت : (شَأْنٌ يُغْنِيهِ) بالعين ^(٥) ، أي : شَأْنٌ لا يهمله معه غيره وكذلك ﴿شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره.

ثم بين أحوال المؤمنين والكافرين فوصف^(٦) أحوال المؤمنين فقال : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾^(٧)

﴿مُسْفِرَةٌ﴾ : مضيئة قد علمت ما لها من الفوز^(٨) والنعيم .

(١) سورة عبس ، الآية رقم (٣٤).

(٢) سورة عبس ، الآية رقم (٣٧).

(٣) قوله تعالى - في النص - : ﴿يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ مثبت من النسخة (ب) و (م) و (ف) ، ومطموس في النسخة (ش).

(٤) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((القراءة : (يُغْنِيهِ))) .

(٥) قرأ الجمهور : ﴿يُغْنِيهِ﴾ بالغيين ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية وابن محيصن وحميد وابن أبي عبلة والزهري وابن السميع : (يَعْنِيهِ) مفتوحة الياء ، وبالعين ، وهي قراءة شاذة .

انظر : المحتسب ، لابن جني ، ج ٢ ، ص ٣٥٣ ، والمختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٩ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٧ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٤٠ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٦٩٦ .

(٦) من قوله : ((بالغيين معجمة)) إلى قوله : ((فوصف)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، ومطموس في النسخة (ش).

(٧) سورة عبس ، الآيتان رقم (٣٨) ، (٣٩).

(٨) قوله : ((قد علمت ما لها من الفوز)) مطموس في النسخة (ش).

ووصف الكفار وأهل النار فقال: ﴿وَوَجَّهْ يَوْمَئِذٍ عَلَيْنَا عِبْرَةً﴾ ﴿تَرْهَقُهَا قِنَّةٌ﴾^(١) أي: عِبْرَةٌ
 يعلوها سواد كالدخان^(٢)، ثم بين من أهل هذه الحال فقال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ﴾^(٣) الْفَجْرَةُ^(٤).

(١) سورة عبس، الآيتان رقم (٤٠)، (٤١).

(٢) قوله: ((سواد كالدخان)) مطموس في النسخة (ش).

(٣) قوله: ((هذه الحال فقال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ﴾)) مطموس في النسخة (ف).

(٤) سورة عبس، الآية رقم (٤٢).

سُورَةُ التَّكْوِيرِ (١)

مكية

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] (٢)

قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (٣) معنى ﴿كُوِّرَتْ﴾ جمع ضوؤها ولُفَّتْ كما تلف العمامة ، يقال : كرتُ العِمامةَ على رأسي أَكُوِّرُها (٤) ، ووكُوِّرَتْها أَكُوِّرُها إذا لفتتها (٥).

﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (٦) ، ﴿انْكَدَرَتْ﴾ (٧) : تهافت وتناثرت (٨).

﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (٩) صارت سراياً.

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (١٠)

(١) قوله : ((سورة التَّكْوِيرِ)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) : ((سورة إذا الشمس كورت)) ، وكلا الاسمين صحيح .

انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ١٣٩ ، وأسماء سور القرآن وفضائلها ، منيرة الدوسري ، ص ٥٢١ - ٥٢٣ .

(٢) البسملة مثبتة من النسخ (م) ، وساقطة من النسخة (ب) ، وساقط من النسخة (ش) لفظ ((الرحيم)) ، ومطموس في النسخة (ف) : ((الرحمن الرحيم)) .

(٣) سورة التكوير ، الآية رقم (١) .

(٤) قوله : ((على رأسي أكورها)) مثبت من النسختين (ب) وَ (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((أكورها)) ، ومطموسة في النسخة (ش) عبارة : ((رأسي أكورها)) .

(٥) انظر : العين ، للفراهيدي ، ج ٥ ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٤ ، ص ٨٠ .

(٦) سورة التكوير ، الآية رقم (٢) .

(٧) مثبتة من النسختين (ب) وَ (م) ، وذكر في النسختين (ش) وَ (ف) : ((معناه)) .

(٨) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٦ ، ص ٧٤٧ ، وشمس العلوم ، للحميري ، ج ٩ ، ص

. ٥٧٨٦

(٩) سورة التكوير ، الآية رقم (٣) .

(١٠) سورة التكوير ، الآية رقم (٤) .

﴿العِشَارُ﴾ : النوق الحوامل التي في بطونها أولادها ، والواحدة عُشْرَاءُ ^(١) ، وإنما قيل لها عشار لأنها إذا أتت عليها عشرة أشهر، وهي تضع إذا وضعت لتنام في سنة ^(٢) فهي عُشْرَاءُ ^(٣) ، أحسن ما يكون في الحمل ، فليس يعطلها أهلها إلا في حال القيامة، وخوطبت العرب بأمر العِشَارِ لأن مالها وَعَيْشَها أكثره من الإبل.

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ ^(٤) قيل ^(٥) : تحشر الوحوش كلها حتى الذُّبَابُ تحشر للقصاص ^(٦).

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ ^(٧) بالثقل ، وتقرأ : (سُجِّرَتْ) ^(٨) بالتخفيف ^(٩) ، ومعنى ﴿سُجِّرَتْ﴾ قيل : إنه في معنى فُجِّرَتْ ، وقيل : ﴿سُجِّرَتْ﴾ مُلِئَتْ ، ومنه البحر المسجور المملوء، وقيل معنى ﴿سُجِّرَتْ﴾ : جُعِلَتْ مياهها نيراناً بها يعذب أهل النَّارِ ^(١٠) ^(١١).

- (١) قوله : ((والواحدة عُشْرَاءُ)) مثبت من النسخة (ب) فقط .
- (٢) قوله : ((لتنام في سنة)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((التنام في سنة)) وذكر في النسخة (ش) : ((لتنام السنة)) .
- (٣) انظر : الإبل ، للأصمعي ، ص ٤٧ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٩ ، ص ٢١٩ .
- (٤) سورة التكوير ، الآية رقم (٥) .
- (٥) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وساقطة من النسخة (م) .
- (٦) قال بهذا القول : ابن عباس وقتادة .
- انظر : تفسير النسفي ، ج ٣ ، ص ٦٠٥ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٢٤ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٩٧ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٣١ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٢٦٣ .
- (٧) سورة التكوير ، الآية رقم (٦) .
- (٨) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وساقطة من النسخة (م) .
- (٩) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (سُجِّرَتْ) خفيفة ، وقرأ باقي السبعة : ﴿سُجِّرَتْ﴾ مشددة .
- انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٣ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٤٤ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٧٩ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢١ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٠ .
- (١٠) قوله : ((جُعِلَتْ مياهها نيراناً بها يعذب أهل النَّارِ)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((جُعِلَتْ مياهها نيراناً يُعَذَّبُ أهل النار بها)) .
- (١١) قال الضحاك : إن معنى ﴿سُجِّرَتْ﴾ فجرت ، وقال الكلبي وابن قتيبة والضحاك : إن معناها ملئت ، وقال علي وابن عباس ومجاهد وعبد الرحمن بن زيد وسفيان : إن معناها أوقدت .

﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^{(١)(٢)}

فُرِنَتْ كل شيعية بمن شايعت ، وقيل : فُرِنَتْ بأعمالها ، وقيل : فُرِنَتْ الأجسام بالأرواح^{(٣)(٤)} .

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾^(٥) [٢٧٦ / ب]

وتقرأ: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)^(٦) ، وَالْمَوْءُودَةُ : التي كانت العرب تتدها^(٧) ،

كانوا إذا وُلد لأحدهم بنت دفنها حيَّة^(٨) ، فمعنى سؤالها ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ : تبكيثُ

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٠٧ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥١٦ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ١٣٨ - ١٣٩ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٤٠ .

(١) سورة التكوير ، الآية رقم (٧) .

(٢) وردت زيادة في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) : ((قيل)) .

(٣) قوله : ((قرنت الأجسام بالأرواح)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((قرنت الأرواح بالأجسام)) .

(٤) قال عمر بن الخطاب وابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة إن معنى ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ : قرنت كل شيعية بمن شايعت ، وأما القول الثاني : فقد ذكره بعض المفسرين إلا أنهم لم يعزوه إلى قائل معين ، وقال عكرمة وأبو العالية الرياحي وعامر الشعبي وسعيد بن جبير والحسن البصري : قرنت الأجسام بالأرواح .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٠٧ - ٧٠٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ١٤١ - ١٤٤ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ١٣٨ - ١٣٩ ، والنكت والعيون ، للساوردي ، ج ٦ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ، ج ٦ ، ص ١٦٦ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

(٥) سورة التكوير ، الآيتان رقم (٨) ، (٩) .

(٦) قرأ جمهور القراء : ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ ، وقرأ علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وعشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجاهد وأبو الضحى والربيع ابن خثيم وابن أبي عبله والضحاك ، وأبو عمارة عن حفص : (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) .

انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٦٩ ، والكمال ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٨ ، والمحرم الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٤٢ ، والجامع لأحكام القرآن ، ج ٢٢ ، ص ١٠٤ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٧٠٤ .

(٧) قوله : ((التي كانت العرب تتدها)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((التي كانت تتدها العرب)) .

(٨) انظر : لسان العرب ، ج ١٥ ، ص ١٩٠ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٩ ، ص ٢٤٦ .

قاتليها^(١) في القيامة لأن جوابها قُتلت بغير ذنب ، ومثل هذا التبكيت قول الله تعالى :
﴿يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ
لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ﴿٢﴾ فَإِنَّمَا سَأَلَهُ وَجوابه تبكيت لمن ادَّعى هذا عليه ، يقال : وَأَدَّتْ أُثْدُ
وأدأ^(٣) ، إذا دفنت المولود حيًّا ، والفاعل وَاثْدُ ، والفاعلة واثدة ، والفاعلات واثدات ، قال
الفرزدق^(٤) :

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَاثِدَا * * * * * تِ فَأَحْيَا الْبِنَاتِ فَلَمْ تُؤَادِ^{(٥)(٦)}

وكذلك من قرأ : سَأَلْتُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ ، سَأَلَهَا تَبَكَّيْتُ^(٧) لقاتلها^(٨) .

(١) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((قاتلها)) .

(٢) سورة المائدة ، جزء من الآية رقم (١١٦) .

(٣) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((إدَّة)) .

(٤) الفرزدق : هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن تميم ، الشاعر المشهور ، من أهل البصرة ،
وإنما سُمي الفرزدق لأنه شُبَّهَ وجهه بالخُبْزَةِ وهي فَرَزْدَقَةٌ ، عظيم الأثر في اللغة ، كان يقال : لولا شعر
الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس ، يُسَبَّهُ بزهير بن أبي سلمى ،
وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر ، كان شريفًا في قومه عزيز
الجانب ، كان يُكنى في شبابه بأبي مكية وهي ابنة له ، وتوفي في بادية البصرة وقد قارب المائة ، توفي عام
١١٠ هـ .

انظر : طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجُمَحِي ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ ، والمؤتلف والمختلف ،
للأمدي ، ص ٢١٦ - ٢١٧ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ٤ ، ص ٥٩٠ .
(٥) بيت الشعر بعد قوله : ((ومنا)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) افتخر الفرزدق في هذا البيت بجده صعصعة بن ناجية ، إذ كان منع وأد البنات .
وأصل البيت :

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَاثِدَا * * * * * تِ وَأَحْيَا الْوَاثِدَا فَلَمْ يُؤَادِ

انظر : ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه : علي فاعور ، ص ١٥٥ ، شرح ديوان الفرزدق ، إيليا الحاوي ،
ج ١ ، ص ٢٩٣ .

(٧) قوله : ((سَأَلَهَا تَبَكَّيْتُ)) مطموس في النسخة (ف) .

(٨) مثبتة من النسختين (ب) و (ش) ، وساقطة من النسخة (م) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾^(١) وَ (نُشِرَتْ)^(٢)، نشرت الصحف وأعطى كل إنسان كتابه بيمينه^(٣) أو بشماله على قدر عمله.

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾^(٤) وقرئت^(٥): (كُشِطَتْ) بالقاف^(٦)، ومعناها قُلِعَتْ كما يُقْلَعُ السَّقْفُ^(٧)، يقال^(٨): كَشَطْتُ السَّقْفَ وقَشَطْتُ السَّقْفَ بمعنى واحد^(٩)، والقاف والكاف تبدل إحداهما من الأخرى كثيراً^(١٠)، ومثل ذلك لَبَكَّت الشيءَ وَلَبَّقْتَهُ إذا خلطته^(١١).

(١) سورة التكوير، الآية رقم (١٠).

(٢) قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وأيضاً حفص وأبو بكر عن عاصم: ﴿نُشِرَتْ﴾ خفيفة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي: (نُشِرَتْ) مشددة.
انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٧٣، وإعراب القراءات، لابن خالويه، ج ٢، ص ٤٤٥، والحجة، للفارسي، ج ٦، ص ٣٧٩، والتبصرة، لمكي بن أبي طالب، ص ٧٢١، والإتحاف، للبنا، ج ٢، ص ٥٩٢.

(٣) قوله: ((وأعطى كل إنسان كتابه بيمينه)) مطموس في النسخة (ف).

(٤) سورة التكوير، الآية رقم (١١).

(٥) مثبتة من النسخة (ب)، وذكر في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف): ((وقد قرئت)).

(٦) قرأ جمهور القراء: (كُشِطَتْ) بالكاف، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: (قُشِطَتْ) بالقاف، وهي قراءة شاذة.

انظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٦٩، والمحزر الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٤٤٣، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٢٢، ص ١٠٦، والبحر المحيط، لأبي حيان، ج ٨، ص ٤٢٥، والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١٠، ص ٧٠٥.

(٧) قوله: ((بالقاف، ومعناها قُلِعَتْ كما يُقْلَعُ السَّقْفُ)) ساقط من النسخة (ف).

(٨) مثبتة من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ش)، ومطموسة في النسخة (ف).

(٩) قوله: ((كَشَطْتُ السَّقْفَ وقَشَطْتُ السَّقْفَ بمعنى واحد)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ش)، وذكر في النسخة (ف): ((كَشَطْتُ السَّقْفَ وقَشَطْتُ السَّقْفَ بمعنى واحد)).

(١٠) قوله: ((والقاف والكاف تبدل إحداهما من الأخرى كثيراً)) مثبت من النسخة (ب)، وذكر في النسخة (م): ((والقاف والكاف تبدل إحداهما من الأخرى كثيراً))، وذكر في النسخة (ش): ((والقاف والكاف تبدل إحداهما من الآخر كثيراً)).

(١١) انظر: لسان العرب، ج ١١، ص ١٧٣، وتاج العروس، للزبيدي، ج ٢٠، ص ٣٣.

(وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ)^(١) وَ﴿سُعِرَتْ﴾^(٢) بالتشديد والتخفيف^{(٣)(٤)}، ومعناه أوقدت وكذلك سُعِرَتْ^(٥)، إلا أن^(٦) ﴿سُعِرَتْ﴾ أوقدت مرة بعد مرة.

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾^(٧) أي : قربت من المتقين ، وجواب هذه الأشياء قوله^(٨) :
﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾^(٩) أي^(١٠) : إذا كان^(١١) هذه الأشياء التي هي في يوم القيامة ، علمت في ذلك الوقت كل نفس ما أحضرت ، أي من عمل ، فأثبتت على قدر عملها.

وقوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾^(١٢) الخُنُوس جمع خَانِسٍ ، والجواري جمع جارية ، من جَرَى يَجْرِي ، والخنوس جمع خانس وخناسة ، وكذلك الكُنُوس جمع كانس وكانسة^(١٣).

(١) سورة التكوير ، الآية رقم (١٢) .

(٢) قوله : ((وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ) وَ﴿سُعِرَتْ﴾ مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) : ((﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ وَ (سُعِرَتْ))) .

(٣) قوله : ((بالتشديد والتخفيف)) مطموس في النسخة (ف) .

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي وأبو بكر عن عاصم : (سُعِرَتْ) خفيفة ، وقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿سُعِرَتْ﴾ مشددة .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٣ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٤٥ ، والحجة ،

للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٧٩ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢١ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٠ .

(٥) قوله : ((ومعناه أوقدت وكذلك سُعِرَتْ)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخة (ف) :

((ومعنى ﴿سُعِرَتْ﴾ : أوقدت ، وكذلك (سُعِرَتْ))) ، وساقط من النسختين (م) وَ (ش) .

(٦) قوله : ((إلا أن)) مثبت من النسختين (ب) وَ (ف) ، وذكر في النسختين (م) وَ (ش) : ((ومعنى)) .

(٧) سورة التكوير ، الآية رقم (١٣) .

(٨) ساقطة من النسخة (ف) .

(٩) سورة التكوير ، الآية رقم (١٤) .

(١٠) عبارة : ((﴿أَحْضَرَتْ﴾ أي)) مطموسة في النسخة (ف) .

(١١) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) : ((كانت)) .

(١٢) سورة التكوير ، الآيتان رقم (١٥) ، (١٦) .

(١٣) قوله : ((الكُنُوس جمع كانس وكانسة)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ف) ، وذكر في النسخة

(ش) : ((الكنس جمع كانسة وكانس)) .

والمعنى فأقسم ، و (لا) مؤكدة ، والخنس ههنا أكثر التفسير أنه يعني بها ^(١) النجوم ، لأنها ^(٢) تُخْنَسُ أي تغيب لأن معها ^(٣) ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿٤﴾ ، ومعنى (الخنس) وَ﴿الْكُنْسِ﴾ في ^(٥) النجوم أنها تطلع جارية ، وكذلك تُخْنَسُ ، أي : تغيب ^(٦) ، وكذلك تدخل تكنس في كناسها ^(٧) أي : تغيب في المواضع التي تغيب فيها ، وقيل : الخنس ههنا يُعنى به ^(٨) بقر الوحش وظباء الوحش ، ومعنى خُنْس جمع خَانِس والظباء والبقر خُنْسٌ ، والخنسُ قِصْرُ الأنف وتأخره عن الفم وإذا ^(٩) كان للظباء فمعنى الكنس أي : التي تكنس ^(١٠) ، أي ^(١١)

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((به)) .

(٢) عبارة : ((النجوم ، لأنها)) ساقطة من النسخة (ف) .

(٣) قوله : ((لأن معها)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٤) سورة التكوير ، الآيتان رقم (١٧) ، (١٨) .

(٥) قوله : ((ومعنى (الخنس) و (الكنس) في)) مطموس في النسخة (ش) .

(٦) قوله : ((تطلع جارية ، وكذلك تُخْنَسُ ، أي : تغيب)) ساقط من النسخة (ش) .

(٧) قوله : ((وكذلك تدخل تكنس في كناسها)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش)

و (ف) : ((وكذلك تكنس تدخل في كناسها)) ، وذكر في النسخة (م) : ((وكذلك تكنس في

كناسها)) .

(٨) قوله : ((ههنا يُعنى به)) مثبت من النسختين (ش) و (ب) ، إلا أن لفظ ((يُعنى)) مطموس في النسخة

(ب) ، وذكر في النسخة (م) : ((ههنا يُعنى بها)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((يُعنى به ههنا)) .

(٩) عبارة : ((الأنف وتأخره عن الفم وإذا)) مطموسة في النسخة (ب) .

(١٠) قوله : ((الكنس أي التي تكنس)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) :

((الكنس : التي تكنس)) ، وذكر في النسخة (م) : ((الخنس التي تكنس)) .

(١١) ساقطة من النسخة (م) .

تدخل [٢٧٧ / أ] الكِنَاسَ وهو الغصن من أغصان الشجرة^{(١)(٢)(٣)}.

﴿وَالَيْلِ إِذَا عَسَّسَ﴾

يقال : عَسَّسَ الليل إذا أقبل ، وَعَسَّسَ إذا أدبر، والمعنيان يرجعان إلى شيء واحد ، وهو ابتداء الظلام في أوله ، وإدباره في آخره.^(٤)

﴿وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ﴾

إذا امتدَّ حتى يصير نهاراً بَيِّنًا^(٥)، وجواب القسم في هذه الأشياء أعني ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ﴾^(٦) وما بعده قوله تعالى : ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾^(٧) يعني : أن القرآن نزل به جبريل عليه السلام.

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((الشجر)) .

(٢) قال علي بن أبي طالب وابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والسدي وبكر بن عبدالله المزني وعبدالرحمن ابن زيد : إن معنى الخنس النجوم ، وقال ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وجابر بن زيد وإبراهيم النخعي : إن معناها بقر الوحش ، وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وجابر بن زيد : إن معناها ظباء الوحش .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٠٨ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ١٥٢ - ١٥٨ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠٤ - ٣٤٠٥ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٣٤ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٢٦٨ - ٢٧٢ .

(٣) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٦ ، ص ٣٣ - ٣٤ .

(٤) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٩ ، ص ٢٠٤ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٦ ، ص ٢٥٨ .

(٥) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٣ ، ص ١٠ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٦ ، ص ٥٦٩ .

(٦) سورة التكوير ، الآية رقم (١٥) .

(٧) سورة التكوير ، الآية رقم (١٩) .

﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾^(١) قيل : إنه من قوة جبريل عليه السلام أنه قلب مدينة قوم لوط بقوادم^(٢) جناحه وهي قرى أربع^{(٣)(٤)}.

﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾^(٥) هذا أيضاً جواب القسم ، المعنى فأقسم بهذه الأشياء^(٦) أن القرآن نزل به جبريل عليه السلام ، وأقسم بهذه الأشياء^(٧) ما صاحبكم بمجنون^(٨) ، يعني به النبي ﷺ لأنهم قالوا^(٩) : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾^(١٠) ، فقال^(١١) : ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ^(١٢) ، وقال^(١٣) في هذا الموضع ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾^(١٤) وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ^(١٥) قد فسرنا ذلك في سورة النجم.

(١) سورة التكوير ، الآية رقم (٢٠) .

(٢) قوله : ((أنه قلب مدينة قوم لوط بقوادم)) مطموس في النسخة (ف) .

(٣) قوله : ((وهي قرى أربع)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((وهي أربع قرى)) .

(٤) روى ذلك الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما وبمثله رواه الكلبي .

انظر : الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٠ ، ص ١٢ ، ج ٢٢ ، ص ١١٤ ، واللباب في علوم

الكتاب ، لابن عادل ، ج ٢٠ ، ص ١١٨ ، وتفسير السراج المنير ، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني ،

ج ٤ ، ص ٥٥٩ .

(٥) سورة التكوير ، الآية رقم (٢٢) .

(٦) قوله : ((هذا أيضاً جواب القسم ، المعنى فأقسم بهذه الأشياء)) ساقط من النسخة (ش) .

(٧) قوله : ((أن القرآن نزل به جبريل عليه السلام ، وأقسم بهذه الأشياء)) ساقط من النسختين (م) وَ (ش) .

(٨) قوله : ((ما صاحبكم بمجنون)) ساقط من النسخة (ش) ، ومطموس في النسخة (ف) .

(٩) قوله : ((لأنهم قالوا)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((لأنه قال)) .

(١٠) سورة الحجر ، جزء من الآية رقم (٦) .

(١١) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((الله عز وجل)) .

(١٢) سورة القلم ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .

(١٣) مثبتة من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((وقيل)) .

(١٤) مثبتة من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ف) ، ومطموسة في النسخة (ش) .

(١٥) سورة التكوير ، الآيتان رقم (٢٢) ، (٢٣) .

(وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِظَنِينٍ) ^(١) ويقرأ: ﴿بِضْنِينٍ﴾ ^{(٢)(٣)}، فمن قرأ (بِظَنِينٍ) فمعناه: ما هو على الغيب بمتهم وهو الثقة فيما أداه ^(٤) عن الله جلَّ وعزَّ، يقال ظننت زيداً في معنى اتهمت زيداً ^(٥)، ومن ^(٦) قرأ ﴿بِضْنِينٍ﴾ ^(٧) فمعناه: ما هو على الغيب ببخيل ^(٨)، أي هو صلى الله عليه وسلم ^(٩) يؤدي عن الله ويعلم ^(١٠) كتاب الله.

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ ^(١١) معناه: ^(١٢) فأَيُّ طريقٍ تسلكون أبين من هذه الطريقة التي ^(١٣) بينت لكم.

(١) سورة التكوير، الآية رقم (٢٤).

(٢) مطموسة في النسخة (ش).

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (بظنين) بالظاء، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة: ﴿بِضْنِينٍ﴾ بالضاد.

انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٧٣، وإعراب القراءات، لابن خالويه، ج ٢، ص ٤٤٦، والحجة، للغارسي، ج ٦، ص ٣٨٠، والتبصرة، لمكي بن أبي طالب، ص ٧٢١، والتيسير، للداني، ص ٢٢٠. (٤) عبارة: ((بمتهم وهو الثقة فيما أداه)) مثبتة من النسخة (ب)، وذكر في النسخة (م): ((بمتهم هو الثقة على ما أداه))، ومطموسة العبارة في النسخة (ش) إلا كلمة ((أداه))، ومثبتة العبارة من النسخة (ف) إلا كلمة ((الثقة)) مطموسة.

(٥) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ج ١٠، ص ٩، وتاج العروس، للزبيدي، ج ٣٥، ص ٣٦٧.

(٦) عبارة ((زيداً، ومن)) مطموسة في النسخة (ش).

(٧) قوله: ((قرأ ﴿بِضْنِينٍ﴾)) مثبت من النسخة (ب)، ومطموس في النسخة (ش)، وذكر في النسختين (م) و(ف): ((قال: ﴿بِضْنِينٍ﴾)).

(٨) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ج ١١، ص ٤٦٧ - ٤٦٨، وشمس العلوم، للحميري، ج ٦، ص ٣٨٩٥.

(٩) عبارة ((الغيب ببخيل، أي هو صلى الله عليه وسلم)) مطموسة في النسخة (ش).

(١٠) عبارة: ((الله وُيَعْلَمُ)) مطموسة في النسخة (ش).

(١١) سورة التكوير، الآية رقم (٢٦).

(١٢) ساقطة من النسخة (ش).

(١٣) وردت زيادة في النسخ (م) و(ش) و(ف): ((قد)).

﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾^(١) أي : الاستقامة واضحة لكم ، فمن شاء أخذ في طريق الحق والقصد وهو الإيمان بالله عز وجل ورسوله ، ثم أعلمهم أن المشيئة في التوفيق إليه ، وأنهم لا يقدرّون على ذلك إلا بمشيئة الله وتوفيقه فقال : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) ودليل ذلك أيضاً^(٤) : ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾^(٥) ، فهذا إعلامٌ أن الإنسان لا يعمل خيراً إلا بتوفيق الله ولا شراً إلا بخذلان الله ، لأن الخير والشر بقضائه وقدره يضل من يشاء ويهدي من يشاء كما قال في كتابه جل وعز .

(١) مطموسة في النسخة (ف) .

(٢) سورة التكوير ، الآية رقم (٢٨) .

(٣) سورة التكوير ، الآية رقم (٢٩) .

(٤) قوله : ((ودليل ذلك أيضاً)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((وذلك أيضاً)) .

(٥) سورة هود ، جزء من الآية رقم (٨٨) .

سورة الانفطار (١)

مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ (٢) أي : انشقت (٣) ، تتشقق السماء يوم القيامة بالغمام ، كما قال عَزَّ وَجَلَّ .

﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ﴾ (٤) أي : تساقطت [٢٧٧ / ب] وتهافتت (٥) .

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ (٦) فجر العذب إلى المالح .

﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ﴾ (٧) يعني : بخرت ، أي : قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها (٨) .

(١) قوله : ((سورة الانفطار)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) : ((سورة إذا السماء انفطرت)) ، وكلا الاسمين صحيح .

انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ١٦٩ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٢٥ - ٥٢٦ .

(٢) سورة الانفطار ، الآية رقم (١) .

(٣) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٠ ، ص ٢٨٥ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٣ ، ص ٣٢٥ .

(٤) سورة الانفطار ، الآية رقم (٢) .

(٥) انظر : شمس العلوم ، للحميري ، ج ١٠ ، ص ٦٤٨٦ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، ج ٣ ، ص ٢١٦٧ .

(٦) سورة الانفطار ، الآية رقم (٣) .

(٧) سورة الانفطار ، الآية رقم (٤) .

(٨) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٣ ، ص ٣٦٠ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١ ، ص ٤٣٩ .

﴿عِلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾^(١) ما قَدَّمَتْ من عمل أمرت به وما أَخَّرَتْ منه فلم تعمله ، وقيل^(٢) : ﴿وَأَخَّرَتْ﴾^(٣) سَنَّتْ من سنة عمل بها بعدها .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾^(٤) أي : ما خدعك وسوّل لك حتى أضعت^(٥) ما وجب عليك^(٦) .

وقوله تعالى : (الذي خلقك فَسَوَّأَكَ^(٧) فَعَدَّلَكَ^(٨))^(٩) أي : خلقك^(١٠) في أحسن تقويم ، وتقرأ : ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بالتخفيف والتشديد جميعاً^(١١) .

(١) سورة الانفطار ، الآية رقم (٥) .

(٢) قال عكرمة والضحاك : بما قدم من فرض وأخر من فرض ، وقال ابن عباس وقتادة : ما قدمت من طاعة وأخرت من حق الله ، وقال ابن مسعود وابن عباس : بما قدم قبل موته ، وما سن من شيء فعمل به بعد موته ، وقال الفراء : ما سنت من سنة حسنة أو سيئة فعمل بها .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٤٤ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٥٤ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ١٧٦ - ١٧٧ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٠٨ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٢٢١ .

(٣) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ((ما)) .

(٤) سورة الانفطار ، الآية رقم (٦) .

(٥) من قوله تعالى : ﴿الْكَرِيمِ﴾ إلى قول المصنف : ((حتى أضعت)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) ورد في هامش النسخة (ب) : ((في تفسير التيسير وعن النبي عليه السلام أنه قرأ هذه الآية فقال : غره جهله ، وقال عمر : غره حمقه ، وقال الحسن : غره شيطانه الخبيث ، وقال قتادة : غره إمهاله ، وقال عمر الخطاب : إلهي غرني حلمك ، لو أخذتني بالأولى ما اجترأت على الثانية)) .

(٧) قوله تعالى - في النص - : (الذي خلقك فسواك) مطموس في النسخة (ف) .

(٨) مثبتة من النسخة (ب) وهي تكملة للآية ، وساقطة من النسختين (م) و (ش) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٩) سورة الانفطار ، الآية رقم (٧) .

(١٠) عبارة : ((أي : خلقك)) مطموس في النسخة (ف) .

(١١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : (فعدلك) بالتشديد ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي : ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ خفيفة .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٤ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٤٨ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٨٢ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٢ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٠ .

وقوله جل وعز : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكِبَكَ ﴾^(١) يجوز أن تكون ﴿ مَا ﴾ صلة مؤكدة ، ويكون المعنى : فعدلك^(٢) في أي صورة شاء ركبك ، إما طويلاً وإما قصيراً ، إما مستحسناً وإما غير ذلك ، ويجوز أن يكون^(٣) في معنى الشرط والجزاء ، فيكون المعنى^(٤) في أي صورة ما شاء أن يركبك فيها ركبك^(٥) .

وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ ﴾^(٦) بِالَّذِينَ^(٧) أي : بل تكذبون بأنكم تبعثون وتدانون ، أي: تجازون بأعمالكم، ثم أعلمهم عز وجل أن أعمالهم محفوظة^(٨) فقال: ﴿ يَعْمُونَ مَا نَفَعُونَ ﴾^(٩) فيكتبونه عليهم^(١٠) .

وقوله تعالى : ﴿ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾^(١١)(١٢) يوم الجزاء وهو يوم القيامة.

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾^(١٣) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ^(١٤)

فكرر ذكر اليوم تعظيماً لشأنه.

(١) سورة الانفطار ، الآية رقم (٨) .

(٢) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ﴿ مَا ﴾ .

(٣) ساقطة من النسخة (م) .

(٤) من قوله : ((في أي شيء شاء ركبك)) إلى قوله : ((فيكون المعنى)) ساقط من النسخة (ش) .

(٥) قوله : ((في أي صورة ما شاء أن يركبك فيها ركبك)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في

النسخة (ش) : ((فعدلك في أي صورة ما شاء أن يركبك فيها ركبك فيها)) .

(٦) قوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(٧) سورة الانفطار ، الآية رقم (٩) .

(٨) وردت زيادة في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((عليهم)) .

(٩) سورة الانفطار ، الآية رقم (١٢) .

(١٠) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((عليكم)) .

(١١) سورة الانفطار ، الآية رقم (١٥) .

(١٢) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ((أي)) .

(١٣) قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴾ لم يذكر في النسخة (ف) .

(١٤) سورة الانفطار ، الآيتان رقم (١٧) ، (١٨) .

وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١) وقرئت: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ)^(٢) (٣)،
 فمن قرأ بالرفع فعلى أن اليوم صفة لقوله : ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ ، ويجوز أن يكون رفعاً بإضمار هو ،
 فيكون المعنى : هو^(٤) لا تملك نفس لنفس شيئاً ، ويجوز أن يكون في موضع رفع وهو مبني على
 الفتح لإضافته إلى قوله ﴿لَا تَمْلِكُ﴾ لأن ما أضيف إلى غير المتمكن قد يبنى على الفتح وإن
 كان في موضع رفع أو جر^(٥) كما^(٦) قال الشاعر:

لم يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ **** حمامة في غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالِ^(٧)
 فأضاف (غير) إلى قوله : أن نطقت ، فبناه على الفتح ، وجائز أن يكون نصبه على معنى هذه
 الأشياء المذكورة تكون ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾.

(١) سورة الانفطار ، جزء من الآية رقم (١٩) .

(٢) مثبتة من النسخة (ب) فقط ، وهي من تكملة للآية .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (يوم) بضم الميم ، وقرأ باقي السبعة : ﴿يَوْمَ﴾ بفتح الميم .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٤ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٤٩ ،
 والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٨٣ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٢ ، والتيسير ، للداني ،
 ص ٢٢٠ .

(٤) ذكرت زيادة في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((يوم)) .

(٥) قوله ((رفع أو جر)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((رفع وجر)) .

(٦) ساقطة من النسخة (ف) .

(٧) هذا البيت لأبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي .

انظر : ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ، للدكتور حسن محمد باجوده ، ص ٨٥ .

سُورَةُ (١) الْمُطَفِّينَ

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّينَ﴾^(٢) ﴿وَيْلٌ﴾ رفع بالابتداء والخبر قوله :
 ﴿لِّلْمُطَفِّينَ﴾^(٣) ، ولو كانت في غير القرآن لجاز (ويلاً) للمطففين ، على معنى جعل الله
 لهم^(٤) ويلاً ، والرفع أجود في القرآن^(٥) والكلام^(٦) لأن المعنى قد ثبت لهم هذا ، والويل كلمة
 تقال لكل من هو في عذاب^(٧) وهلكة ، والمطففون الذين^(٨) ينقصون المكيال والميزان وإنما قيل
 للفاعل

[٢٧٨ / أ] من هذا مطفف ، لأنه^(٩) لا يكاد يسرق في المكيال والميزان^(١٠) ، إلا الشيء
 الحقيق الطفيف^(١١) ، وإنما أخذ من طَفَّ^(١٢) الشيء وهو جانبه ، وقد فسر أمره في السورة

(١) ساقطة من النسخة (ش) .

(٢) سورة المطففين ، الآية رقم (١) .

(٣) من مسوغات الابتداء بالنكرة : أن تكون في معنى الفعل ، وهذا شامل لنحو : عَجَبُ لزيد ، وضبطوه بأن
 يراد بها التعجب ، ولنحو : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّينَ﴾ وضبطوه بأن يراد بها الدعاء .

انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، ج ٥ ، ص ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٤) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((ذلك)) .

(٥) قوله : ((أجود في القرآن)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) ساقطة من النسخة (م) .

(٧) قوله : ((لكل من هو في عذاب)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ش)
 و (ف) : ((لكل من وقع في عذاب)) .

(٨) عبارة : ((وهلكة ، والمطففون الذين)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٩) قوله : ((مطفف ، لأنه)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٠) قوله : ((لا يكاد يسرق في المكيال والميزان)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين
 (ش) و (ف) : ((لا يكاد يسرق في الميزان والمكيال)) .

(١١) قوله : ((إلا الشيء الحقيق الطفيف)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسخة (ف) : ((إلا الشيء
 الحقيق الحفي الطفيف)) ، وورد في النسخة (م) : ((إلا الشيء الحفي الطفيف)) ، وورد في النسخة
 (ش) : ((إلا الشيء الحفي اللطيف)) .

(١٢) قوله : ((أخذ من طف)) مطموس في النسخة (ف) .

فقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا كَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾^(١) المعنى : إذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل وكذلك إذا اتزنوا استوفوا الوزن ، ولم يذكر إذا اتزنوا لأن الكيل والوزن^(٢) بهما الشراء والبيع فيما يكال ويوزن^(٣).

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾^(٤) أي : إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يخسرون^(٥)، أي^(٦) : ينقصون^(٧) في الكيل والوزن ، ويجوز في اللغة (يَخْسِرُونَ)^(٨) ، يقال : أَخْسَرْتُ الميزان وَخَسَرْتُهُ ، ولا أعلم أحداً قرأ في هذا الموضع (يَخْسِرُونَ)^(٩) ، ومن تأول معنى ﴿كَالُوهُمْ﴾^(١٠) : (كالوا لهم) لم يجز أن يقف على (كالوا) حتى^(١١) يصلها بـ (هم) ، فيقول ﴿كَالُوهُمْ﴾ ، ومن الناس من يجعل (هم) توكيداً لما^(١٢) في كالوا ، فيجوز أن^(١٣) يقف فيقول : وإذا كالوا ، والاختيار أن تكون (هم) في موضع نصب ، بمعنى : كالوا لهم ، ولو كانت على معنى : كالوا ،

(١) سورة المطففين ، الآية رقم (٢).

(٢) قوله : ((لأن الكيل والوزن)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((لأن المكيال والميزان)) .

(٣) قوله : ((فيما يكال ويوزن)) مطموس في النسخة (ف) .

(٤) لم تذكر في النسخة (ش) .

(٥) سورة المطففين ، الآية رقم (٣).

(٦) قوله : ((أي : إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يخسرون)) ساقط من النسخة (م) .

(٧) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٨) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وساقطة من النسخة (ش) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٩) قوله : ((في الكيل والوزن ، ويجوز في اللغة (يَخْسِرُونَ))) ساقط من النسخة (ش) .

(١٠) نقل السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي صاحب معجم تاج العروس من جواهر القاموس قول

الزجاج في هذه الآية ثم عقب عليه بقوله : ((قلت : وهو قراءة بلال بن أبي بردة)) ، يعني : أن

(يَخْسِرُونَ) قراءة شاذة قد قرئ بها .

انظر : تاج العروس ، للزبيدي ، ج ١١ ، ص ١٦٤ .

(١١) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(١٢) قوله : ((كالوا)) حتى ((مطموس في النسخة (ف) .

(١٣) ساقطة من النسخة (م) .

(١٤) قوله : ((فيجوز أن)) مطموس في النسخة (ف) .

ثم جاءت (هم) توكيداً ، لكانَ في المصحف ألف مثبتة ^(١) قبل (هم).
 وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ ^(٢) يعني به يوم القيامة ، أي : أنهم ^(٣)
 لو ظنوا أنهم يبعثون ما نقصوا في الكيل والوزن.
 وقوله عز وجل : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٤)
 ﴿يَوْمَ﴾ منصوب بقوله : ﴿مَّبْعُوثُونَ﴾ المعنى : ألا يظنون ^(٦) أنهم يبعثون يوم القيامة ، ولو
 قرئت : (يَوْمَ يقوم الناس) ^(٧) بكسر يوم ^(٨) لكان جيداً على معنى : ليوم ^(٩) يقوم الناس ، ولو
 قرئت : (يومٌ) بالرفع لكان جيداً ^(١٠) (يومٌ ^(١١) يقوم الناس) ^(١٢) ، على معنى : ذلك يوم يقوم
 الناس ، ولا تجوز القراءة إلا بما قرأت به القراء ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ بالنصب لأن القراءة سنة ، ولا
 يجوز أن تخالف بما يجوز في العربية ^(١٣) .

- (١) مطموس في النسخة (ف) .
 (٢) سورة المطففين ، الآيتان رقم (٤) ، (٥) .
 (٣) ساقطة من النسختين (م) و (ف) .
 (٤) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، ومطموسة في النسخة (ش) .
 (٥) سورة المطففين ، الآية رقم (٦) .
 (٦) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((يظن)) .
 (٧) مطموسة في النسخة (ش) .
 (٨) قوله : ((بكسر يوم)) ساقطة من النسخة (ف) .
 (٩) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وورد في النسخة (م) : ((يومٌ)) بالرفع .
 (١٠) قوله : ((ولو قرئت : (يومٌ) بالرفع لكان جيداً مثبت من النسخة (ب) ، وكلمة (يومٌ) ساقطة من
 النسختين (ش) و (ف) ، والعبارة كاملة ساقطة من النسخة (م) .
 (١١) ساقطة من النسخة (ش) .
 (١٢) قرأ جمهور القراء : ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ بالنصب ، وقرأ أبو معاذ : (يومٌ يقوم الناس) بالكسر ، وهي قراءة
 شاذة ، وقرأ زيد بن علي : (يومٌ) بالرفع ، وهي أيضاً قراءة شاذة .
 انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٧٠ ، والكشاف ، للزخشي ، ج ٦ ، ص ٣٣٦ ،
 والتفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣١ ، ص ٩١ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٣٢ ،
 والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٧١٩ .
 (١٣) من قوله : ((معنى : ذلك يوم يقوم الناس)) إلى قوله : ((بما يجوز في العربية)) مطموس في النسخة
 (ش) .

وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾^(١)

﴿ كَلَّا ﴾ رَدْعٌ وَتَنْبِيهٌ، المعنى ليس الأمر^(٢) على ما هم عليه ، فليتردعوا عن ذلك وقوله تعالى : (فِي سِجِّينٍ) زعم أهل اللغة أن سِجِّينَ^(٣) فَعِيلٌ مِنَ السِّجْنِ^(٤) ، المعنى : كتابهم في حبس^(٥) ، جعل ذلك دلالة على خساسة منزلتهم^(٦) ، وقيل : (فِي سِجِّينٍ) في حسابٍ ، وَ (فِي سِجِّينٍ)^(٨) في حجر في الأرض^(٩) السابعة .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴾^(١٠)

أي : ليس ذلك مما كنت أنت^(١١) تعلمه أنت ولا قومك ، ثم فسر فقال : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾^(١٢) أي : مكتوب .

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِذَا نُتِلَّ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ ﴾^(١٣)

(١) سورة المطففين ، الآية رقم (٧) .

(٢) قوله : ((﴿ كَلَّا ﴾ رَدْعٌ وَتَنْبِيهٌ، المعنى ليس الأمر)) مطموس في النسخة (ش) .

(٣) عبارة : ((عن ذلك وقوله تعالى : (فِي سِجِّينٍ) زعم أهل اللغة أن سِجِّينَ)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) قال أبو عبيدة في معني ﴿ سِجِّينٍ ﴾ : وهو فَعِيلٌ مِنَ السِّجْنِ ، وقال ابن عرفة في معني ﴿ سِجِّينٍ ﴾ : هو فَعِيلٌ من سَجَّنتُ أي هو محبوس عليهم كي يُجازوا بما فيه، وقال مجاهد والكلبي : أن معناها صخرة في الأرض السابعة .

انظر : مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ١٩٧ ، وإعراب القرآن ، للنحاس ، ج ٥ ، ص ١٧٦ ، وشمس العلوم ، للحميري ، ج ٥ ، ص ٢٩٧٦ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٦ ، ص ١٨٣ .

(٥) قوله : ((المعنى : كتابهم في حبس)) مطموس في النسخة (ش) .

(٦) قوله : ((جعل ذلك دلالة على خساسة منزلتهم)) مطموس في النسخة (ف) .

(٧) وردت زيادة في النسخة (م) : ((معنى)) .

(٨) قوله : ((وَ (فِي سِجِّينٍ))) مثبت من النسختين (ب) وَ (م) ، وذكر في النسختين (ش) وَ (ف) : ((وقيل (في سِجِّينٍ))) .

(٩) قوله : ((حجر في الأرض)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٠) سورة المطففين ، الآية رقم (٨) .

(١١) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(١٢) سورة المطففين ، الآية رقم (٩) .

(١٣) سورة المطففين ، الآية رقم (١٣) .

﴿أَسْطِرُّ﴾^(١) أباطيل ، واحدها أسطورة مثل أحداثثة وأحاديث.

وقوله تعالى : ﴿كَلَّا﴾^(٢) تفسيرها تفسير التي قبلها^(٣).

﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٤) يادغام^(٥) اللام في الراء وفتح الراء وتفخيم الألف، وقد قرئت:

(بل ران) بإمالة [٢٧٨ / ب] الألف^(٦) والراء إلى الكسر، وقرئت : (بل ران) بإظهار

اللام^(٧)، والإدغام أجود لقرب اللام من الراء ، ولغلبة الراء على اللام^(٨)، وإظهار اللام جائز إلا

أن اللام من كلمة^(٩)، والراء من كلمة أخرى ، وران بمعنى : غطى على قلوبهم ، يقال : ران على

قلبه الذنب يرين ريناً إذا غشي على قلبه ، ويقال : ران على قلبه يغين غيناً، والغين كالغيم

الريق، والرین كالصدأ يغشى على القلب.

(١) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((الأولين)) .

(٢) سورة المطففين ، جزء من الآية رقم (١٤) .

(٣) قوله : ((تفسيرها تفسير التي قبلها)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((

تفسير الشيء قبلها)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((تفسيرها تفسير الذي قبلها)) .

(٤) سورة المطففين ، جزء من الآية رقم (١٤) .

(٥) مطموسة في النسخة (ف) .

(٦) مطموسة في النسخة (ف) .

(٧) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: (بل ران) بفتح الراء مدغمة ، وروى أبو بكر عن عاصم :

بل ران) مدغمة بكسر الراء ، وروى حفص عن عاصم : (بل) يقف ثم بيتدئ (ران) بفتح الراء ،

يقطع وهو في ذلك يصل الراء غير مدغمة ، وقرأ نافع : (بل ران) غير مدغمة في رواية ، وفي رواية

أخرى أنه أدغم اللام ولفظ بالراء بين الكسر والفتح ، وروى خارجة عن نافع : (بل ران) مكسورة

مدغمة ، وقرأ حمزة والكسائي : (بل ران) يادغام اللام وكسر الراء .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٥ - ٦٧٦ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ -

٤٥١ ، والحجة ، للفراسي ، ج ٦ ، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٣٦٥ ،

والتييسر ، للداني ، ص ٢٢٠ .

(٨) قوله : ((ولغلبة الراء على اللام)) ساقط من النسخة (م) .

(٩) قوله : ((وإظهار اللام جائز إلا أن اللام من كلمة)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في

النسختين (ش) و (ف) : ((وإظهار اللام جائز لأن اللام من كلمة)) .

وقوله جل ثناؤه : ﴿كَلَّا^(١) إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾^(٢) وفي هذه الآية دليل على أن الله عز وجل يُرى في الآخرة^(٣) ، لولا ذلك لما^(٤) كان في هذه الآية فائدة ، ولا حُسِسَتْ منزلة الكفار بأنهم يحبون عن الله عزَّ وجلَّ ، وقال تعالى في المؤمنين : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾^(٥) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ^(٥) ، فأعلم^(٦) عزَّ وجلَّ أن المؤمنين ينظرون إلى الله^(٧) ، وأعلم أن الكفار يحبون عنه^(٨) .
﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾^(٩) ثم بعد حجبهم عن الله جل وعز^(١٠) يدخلون النار ولا يخرجون عنها خالدين فيها.

﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾^(١١) أي : كنتم تكذبون بالبعث والجنة والنار . ثم أَعْلَمَ عزَّ وجلَّ أين محل كتاب الأبرار وما لهم من النعيم فرفع كتابهم على قدر مرتبتهم كما سفل وخسَّس كتاب الفجار فقال جل وعز : ﴿كَلَّا إِنْ كُنَّ الْأَبْرَارُ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾^(١٢) أي : في أعلى الأمكنة^(١٣) .

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) كما هو مثبت من القرآن الكريم ، وذكر في النسخة (م) : ((ثم)) وهو خطأ .

(٢) سورة المطففين ، الآية رقم (١٥) .

(٣) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((القيامة)) .

(٤) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((ما)) .

(٥) سورة القيامة ، الآية رقم (٢٢) ، (٢٣) .

(٦) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) لفظ الجلالة : ((الله)) .

(٧) قوله : ((إلى الله)) مثبت من النسخة (ب) ، وورد في النسختين (ش) و (ف) : ((إليه)) ، وذكر في النسخة (م) ﴿الله ، وذكر في إلى الله " .

(٨) قوله : ((وأعلم أن الكفار يحبون عنه)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (م) ، وذكر في النسخة (ف) : ((وأن الكفار يُحِبُّونَ عَنْهُ)) .

(٩) سورة المطففين ، الآية رقم (١٦) .

(١٠) قوله : ((ثم بعد حجبهم عن الله جل وعز)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (م) ، وذكر في النسخة (ف) : ((ثم من بعد حجبهم عن الله)) .

(١١) سورة المطففين ، الآية رقم (١٧) .

(١٢) سورة المطففين ، الآية رقم (١٨) .

(١٣) قوله : ((أي : في أعلى الأمكنة)) ساقط من النسخة (م) .

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا﴾^(١) فإعراب هذا الاسم كإعراب الجمع لأنه على لفظ الجمع ،

كما تقول هذه قِنْسُرُونَ ، ورأيت قِنْسِرِينَ ، وقال بعض النحويين : هذا جمع لما لا يحد واحده^(٢) ، نحو ثلاثون وأربعون ، فثلاثون كان لفظه لفظ جمع ثلاث^(٣) ، وقال كذلك قول الشاعر:

قَدْ شَرِبْتُ إِلَّا دُهَيْدِهَيْنَا **** قُلَيْصَاتٍ^(٤) وَأُبَيْكِرِينَ^(٥)

يعني أن الإبل قد شربت الأجمع الدهداة ، والدهداة حاشية^(٦) الإبل وصغارها فكأن قليصات وأبيكرين ودهيدتين جمع ليس واحده محدوداً معلوم العدد ، والقول الأول أكثر أقوال النحويين وأبينها.

وقوله تعالى : ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾^(٧)

﴿الْأَرَائِكِ﴾ : واحدها أريكة^(٨) ، وهي الأسيرة في الحجال.

(١) سورة المطففين ، الآية رقم (١٩) .

(٢) قوله : ((هذا جمع لما لا يحد واحده)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((هذا جمع لا يُحدُّ واحده)) .

(٣) من الذين قالوا بهذا القول : الفراء .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

(٤) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((قُلَيْصَاتٍ)) .

(٥) لم أجد من نسب هذا البيت من الرجز إلى شاعر معين .

القليصات من القلوص : وهي الناقة الفتية ، والأبكرينا جمع أبكر ، وأبكر جمع بكر : وهو في الإبل بمنزلة الفتى من الناس .

انظر : جمهرة اللغة ، لابن دريد ، ج ٣ ، ص ١٣٣٤ ، وكتاب سيبويه ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ ، وتهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٥ ، ص ٣٥٧ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١ ، ص ٤٧٢ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ٨ ، ص ٥٠ .

(٦) مطموسة في النسخة (ف) .

(٧) سورة المطففين ، الآية رقم (٢٣) وكذلك تكررت في سورة المطففين ، الآية رقم (٣٥) .

(٨) قوله : ((﴿الْأَرَائِكِ﴾ : واحدها أريكة)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخة (م) :

((﴿الْأَرَائِكِ﴾ : واحدها أريكة)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((واحدها أريكة)) ، وذكر في النسخة

(ف) : ((﴿الْأَرَائِكِ﴾ : واحده أريكة)) .

وقوله تعالى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾^(١) ﴿٢﴾ الرحيق الشراب الذي لا غش فيه ،
قَالَ حَسَّان:

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ^(٣) عَلَيْهِمْ ***** بَرَدَى^(٤) يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(٥)

ومعنى ﴿مَخْتُومٍ﴾ : في انقطاعه خاصة^(٦) ، ثم بين فقال : ﴿خَتْمُهُ مِسْكٌ﴾^(٧) وقرئت :
(خاتمه مسك) بفتح التاء ، وقرئت : (خاتمة مسك^(٨))^(٩) ، والمعنى : أنهم إذا شربوا هذا

(١) ساقطة من النسخة (ف) .

(٢) سورة المطففين ، الآية رقم (٢٥) .

(٣) البريص : اسم نهر دمشق والمقصود بها في البيت اسم الغوطة بأجمعها .

انظر : الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار ، لأبي الفتح نصر-بن
عبدالرحمن الإسكندري ، ج ١ ، ص ١٦٨ ، ومعجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ج ١ ، ص ٤٠٧ .
(٤) بَرَدَى : المقصود بها في البيت أعظم أنهر دمشق ينبعث من جبالها فيجتازها فيقسمها ويشق غوطة دمشق
ثم يصب في بحيرة المرج ، وهي أيضاً جبل بالحجاز ، وكذلك من قرى حَلَب من ناحية السهول ، وأيضاً
نهرٌ بثغر طرسوس .

انظر : الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار ، لأبي الفتح نصر-بن
عبدالرحمن الإسكندري ، ج ١ ، ص ١٦١ ، ومعجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ج ١ ،
ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، والروض المعطار ، لمحمد الحميري ، ص ٨٩ .

(٥) البيت من الكامل ، ومعناه : أن ممدوحيه وهم بنو جفنة من ملوك غسان يسقون من ورد عليهم هذا
المكان ماء نهر بردى ممزوجاً بالخمير .

يُصَفِّقُ : يمزج ، والرحيق : أعتق الخمر وأفضلها ، والسَّلْسَل : السهلة اللينة .

انظر : العين ، للفراهيدي ، ج ٣ ، ص ٤٥ ، والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ج ١ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ،
ومنتهى الطلب من أشعار العرب ، لمحمد ابن المبارك بن محمد بن ميمون ، ج ٦ ، ص ٣١١ ، ولسان
العرب ، لابن منظور ، ج ٧ ، ص ٣٦٦ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٧ ، ص ٤٨٨ ، وديوان حسان
ابن ثابت ، تحقيق الدكتور وليد عرفات ، ج ١ ، ص ٧٤ .

(٦) مثبتة من النسختين (ب) وَ (م) ، وذكر في النسختين (ش) وَ (ف) : ((خاتمه)) .

(٧) سورة المطففين ، جزء من الآية رقم (٢٦) .

(٨) مثبتة من النسختين (ب) وَ (م) ، وساقطة من النسختين (ش) وَ (ف) .

(٩) قرأ علي بن أبي طالب وإبراهيم النخعي والضحاك وزيد بن علي والكسائي وأبو حيوة وابن أبي عتبة وابن
مقسم : (خاتمة مسك) بالألف قبل التاء المفتوحة ، وقرأ باقي السبعة : ﴿ خَتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ بالألف بعد
التاء ، وقرأ الشيرازي وابن حبيب وابن يونس : (خاتمة مسك) بالألف بعد التاء المكسورة ، وبهذا أيضاً

الرحيق ففني^(١) ما في الكأس وانقطع الشرب ، انختم ذلك بطعم المسك ورائحته .

﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾^(٢) عَيْنًا ﴿٣﴾ أي : ومزاجه من ماء مُتَسْنِمٍ^(٣) عينا تأتيهم من علو [٢٧٩ / أ] تتسنم عليهم^(٤) من الغرف ، فعينا في هذا القول منصوبة مفعولة ، كما قال : ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾^(٥) يَتِيمًا ﴿٥﴾ ، ويجوز أن تكون ﴿عَيْنًا﴾ منصوبة بقوله يسقون عينا ، أي من عين ، ويجوز أن يكون عينا منصوبا على الحال ، ويكون ﴿تَسْنِيمٍ﴾ معرفة و﴿عَيْنًا﴾ نكرة .

ورد عن الضحاك وعيسى وأحمد بن جبير الأنطاكي عن الكسائي .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٦ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٥١ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٨ - ٦٥٩ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٤٣ .

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((يعني)) .

(٢) سورة المطففين ، الآية رقم (٢٧) ، وجزء من الآية (٢٨) .

(٣) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((مُسْنِمٍ)) .

(٤) ساقطة من النسخة (ش) .

(٥) سورة البلد ، الآية رقم (١٤) ، وجزء من الآية (١٥) .

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴿١﴾ هؤلاء جماعة من كفار قريش كان (٢) يمر بهم من قدم إسلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٣) ، وغيره رحمهم الله (٤) فيعيرونهم بالإسلام على وجه السخري منهم.

﴿وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ (٥) معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ﴾ (٦) أي : ما أرسل هؤلاء القوم على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحفظون (٧) عليهم أعمالهم.

﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (٨) يعني يوم القيامة.

(١) سورة المطففين ، الآيتان رقم (٢٩) ، (٣٠) .

(٢) مثبتة من النسختين (ب) و (ش) ، وذكر في النسخة (م) : ((مَن كَانَ)) ، وساقطة من النسخة (ف) .
(٣) أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح ، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو السبطين ، وهو رابع الخلفاء الراشدين ، ومن العشرة المبشرين بالجنة ، بات على فراش النبي صلى الله عليه وسلم يوم خروجه إلى الهجرة ، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا تبوك ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على أهله ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة بيده ، قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي سنة ٤٠ هـ .

انظر : أسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ٤ ، ص ٨٧ - ١١٧ ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، ص ٥٢٢ - ٥٤٣ ، والإصابة ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ٢٦٩ - ٢٧١ ،

(٤) قوله : ((رحمهم الله)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخة (ش) : ((رحمه الله عليهم)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((رضوان الله عليهم)) .

(٥) سورة المطففين ، الآية رقم (٣١) .

(٦) سورة المطففين ، الآية رقم (٣٣) .

(٧) مثبتة من النسختين (ب) و (ف) ، وذكر في النسختين (م) و (ش) : ((يتحفظون)) .

(٨) سورة المطففين ، الآية رقم (٣٤) .

﴿ هَلْ تُؤَبَّ الكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾^(١) أي: هل^(٢) جوزوا بسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا. ويقرأ: (هُتُّوبَ)^(٣) ، بإدغام اللام في الثاء^(٤) .

(١) سورة المطففين ، الآية رقم (٣٦) .

(٢) ساقطة من النسخة (ف) .

(٣) قوله : ((بسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا . ويقرأ: (هُتُّوبَ))) مطموس في النسخة (ف) .

(٤) قرأ حمزة والكسائي وهشام ، وعلي بن نصر عن هارون عن أبي عمرو وكذلك روى يونس بن حبيب عن أبي عمرو : (هُتُّوبَ) بإدغام اللام في الثاء ، وقرأ الباقون ، واليزيدي عن أبي عمرو : ﴿ هَلْ تُؤَبَّ ﴾ من غير إدغام .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٦ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٥٢ - ٤٥٣ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ - ٣٨٩ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٣٦٠ - ٣٦١ ، والتيسير ، للداني ، ص ٤٣ .

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿إِذَا السَّمَاءُ اَنْشَقَّتْ﴾ (٢) تنشق يوم القيامة (٣) بالغمام ، وجواب ﴿إِذَا﴾ يدل عليه : ﴿فَمَلَقِيهِ﴾ (٤) المعنى : إذا كان يوم القيامة لقي الإنسان عمله .

ومعنى : ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ أي : سمعت ، يقال : أذنت للشيء (٥) آذن إذا سمعت ، قال الشاعر :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ ***** وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ (٦) عندهم أذِنُوا (٧)
أي : سمعوا ، ومعنى ﴿وَحُقَّتْ﴾ (٨) أي : وحق لها أن تفعل .

﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ (٩) أزيلت عن هيئتها وبدلت .

(١) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (م) و (ش) : ((إذا السماء انشقت)) ، ومطموسة في النسخة (ف) ، وكلا الاسمين صحيح .
انظر : التحرير والتنوير ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٢١٧ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٣٢ - ٥٣٤ .

(٢) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١) .

(٣) قوله : ((﴿اَنْشَقَّتْ﴾ تنشق يوم القيامة)) مطموس في النسخة (ف) .

(٤) سورة الانشقاق ، جزء من الآية رقم (٦) .

(٥) مطموسة في النسخة (ف) .

(٦) قوله : ((ذُكِرْتُ بِسُوءٍ)) مطموس في النسخة (ف) .

(٧) البيت من البسيط ، لقعب بن ضمرة الغطفاني ابن أم صاحب ، من شعراء الدولة الأموية ، وأم صاحب أمه .

انظر : مختارات شعراء العرب ، لابن الشجري ، ص ٢٨ ، ولباب الآداب ، للأمير أسامة بن منقذ ، ص ٤٠٣ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٧ ، ص ٢٣٣ ، ونواهد الأبحار وشوارد الأفكار ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ٤٢٧ ، وسمط اللآلي ، لأبي عبيد البكري الأونبي ، ج ١ ، ص ٣٦٢ .

(٨) مطموسة في النسخة (ش) .

(٩) سورة الانشقاق ، الآية رقم (٣) .

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَنَخَلَتْ﴾^(١) أَلْقَتْ مَا فِيهَا مِنْ^(٢) الْمَوْتَى وَالْكَنُوزِ^(٣) .

وقوله : ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا﴾^(٤) ^(٥) جاء في التفسير: إنك عامل

لربك عملاً فملاقيه ، وجاء أيضاً : ساع إلى^(٧) ربك سعياً فملاقيه^(٨) ، والكدح في

اللغة^(٩): السعي والدؤوب في العمل في باب الدنيا وفي باب الآخرة^(١٠) ^(١١) .

قال تميم بن مقبل^(١٢) :

وما الدهرُ إلا تارتانٍ فمنهما ***** أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أكُدْحُ^(١٣)

(١) سورة الانشقاق ، الآية رقم (٤) .

(٢) قوله : ((فيها من)) مطموس في النسخة (ش) .

(٣) قوله : ((الموتى والكنوز)) مطموس في النسخة (ف) .

(٤) قوله : ((وقوله : ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ﴾)) مطموس في النسخة (ش) .

(٥) وردت زيادة في النسخة (ف) : ﴿ فَمَلَقِيهِ ﴾ وهي تكملة للآية .

(٦) سورة الانشقاق ، الآية رقم (٦) .

(٧) قوله : ((جاء في التفسير: إنك عامل لربك عملاً فملاقيه ، وجاء أيضاً : ساع إلى)) مطموس في النسخة

(ش) .

(٨) قال بالتفسير الأول : ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي وابن زيد والكلبي ، وقال بالتفسير الثاني :

مقاتل ويحيى بن سلام .

انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٦٤ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ ، وجامع البيان ،

للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٦٣ ، والدر المنثور ،

للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٣١٦ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٤٦ .

(٩) قوله : ((والقدح في اللغة)) مطموس في النسختين (ش) و (ف) .

(١٠) قوله : ((السعي والدؤوب في العمل في باب الدنيا وفي باب الآخرة)) مطموس في النسخة (ش) .

(١١) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٤ ، ص ٩٤ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٢ ، ص ٤٣ ،

وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٧ ، ص ٧٠ .

(١٢) تميم بن مقبل ، وقيل : تميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف ، أبو كعب ، شاعر مخضرم أدرك

الجاهلية والإسلام ، وكان يبكي أهل الجاهلية ، وبلغ مائة وعشرين سنة ، وكان يهاجي النجاشي

الشاعر ، فهجاه النجاشي فاستعدى عليه عمر رضي الله عنه ، وكان ابن مقبل أعور ، ويعد لذلك من

عُوران قيس وعددهم خمسة شعراء ، عاش طويلاً حتى أدرك زمن معاوية رضي الله عنه .

انظر : الإصابة ، لابن حجر ، ج ١ ، ص ١٩٥ - ١٩٦ ، طبقات فحول الشعراء ، الجمحي ، ج ١ ، ص

١٥٠ ، وخزانة الأدب ، للبغدادي ، ج ١ ، ص ٢٣١ - ٢٣٣ .

(١٣) البيت من الطويل ، انظر : ديوان ابن مقبل ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، ص ٣٨ .

أي : وثارة أسعى في طلب العيش وأدأب، وقيل ﴿فَمَلَقِيهِ﴾: فملاقٍ ربك ، وقيل : فملاقٍ عملك^(١).

وقوله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا^(٢) يَسِيرًا ﴿٣﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٤﴾﴾.

روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك العرض على الله عزَّ وجلَّ وأنه من نوقش الحساب عذب ، وروينا أيضاً : أنه من نوقش الحساب هلك^(٥).

وقوله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴿٦﴾﴾ أي يقول : يا ويلاه ، يا ثبوره^(٦) ، وهذا يقوله من

وقع في هلكة أي من أوتي كتابه وراء ظهره ، ودليل ذلك على أنه من المعذبين قوله : ﴿وَيَصَلَّىٰ سَعِيرًا ﴿٧﴾﴾.

وقرئت : (وَيُصَلَّىٰ سَعِيرًا)^(٨) ، أي يكثر عذابه.

(١) قال بالقول الأول : ابن عباس، وقال بالقول الثاني : قتادة والسدي .

انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٢٣٥ ، وتفسير القرآن ، للسمعاني ، ج ٦ ، ص ١٨٨ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٦٤ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٤٣ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٣١٦ .

(٢) مطموسة في النسخة (ش) .

(٣) سورة الانشقاق ، الآيتان رقم (٨) ، (٩) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه ، وكتاب التفسير ، باب ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ ، وكتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب إثبات الحساب .

صحيح البخاري ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٣٧ ، مج ٢ ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ، مج ٣ ، ج ٨ ، ص ١٣٩ ، وصحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ١٣١٥ .

(٥) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١١) .

(٦) قوله : ((يا ويلاه ، يا ثبوره)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((يا ويلته)) ، ومطموس في النسخة (ش) : ((يا ثبوره)) .

(٧) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١٢) .

(٨) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي : (وَيُصَلَّىٰ سَعِيرًا) مضمومة الياء مفتوحة الصاد مشددة اللام ، وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمة : ﴿ وَيَصَلَّىٰ ﴾ بفتح الياء وإسكان الصاد خفيفة ، وروى عباس عن خارجه عن نافع ، وأيضاً عباس عن أبان عن عاصم وكذلك هارون عن أبي عمرو : (وَيُصَلَّىٰ) بضم الياء خفيفة . انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٧ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٥٥ ، والحجة ، للغارسي ، ج ٦ ، ص ٣٩٠ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٣ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢١ .

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ [٢٧٩ / ب] فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾^(١) يعني في الدنيا.
فَأَمَّا ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾^(٢) فمن^(٣) صفة المؤمن ، وينقلب إلى أهله في الجنان
التي^(٤) أعدهن الله لأوليائه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾^(٥) هذه صفة الكافر ظنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بأن لن يبعث ،
ومعنى ﴿يَحُورَ﴾ في اللغة : أي لن يرجع إلى الله عزَّ وجلَّ^{(٦)(٧)}.

﴿بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾^(٨) قبل أن يخلقه ، عالماً بأن مرجعه إليه عزَّ وجلَّ .
وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾^(٩) معناه : فأقسم وقد فسرنا ذلك ، والشفق: الحمرة
التي ترى في الأفق^(١٠) في المغرب بعد سقوط الشمس، وقيل : الشفق النَّهَارُ^(١١).

(١) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١٣) .

(٢) سورة الانشقاق ، الآية رقم (٩) .

(٣) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٤) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((اللاتي)) .

(٥) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١٤) .

(٦) قوله : ((هذه صفة الكافر ظنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بأن لن يبعث ، ومعنى يحور في اللغة أي لن يرجع إلى الله عزَّ
وجلَّ)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((وهذه صفة الكافر ظنَّ أَنْ لَنْ
يبعث ، ومعنى ﴿يَحُورَ﴾ في اللغة: أن لن يرجع إلى الله عز وجل)) ، وذكر في النسخة (م) : ((يجوز في
اللغة أي لن يرجع إلى الله عز وجل)) .

(٧) انظر : مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٢٩١ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ، للأنباري ، ج ١ ،
ص ٢٥ ، وشمس العلوم ، للحميري ، ج ٣ ، ص ١٦٢٧ .

(٨) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١٥) .

(٩) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١٦) .

(١٠) قوله : ((في الأفق)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(١١) قال بالقول الأول : ابن عباس وابن مسعود وابن الزبير وعمر بن الخطاب وعبدالله بن عمر وعبادة بن
الصامت وشداد بن أوس وأنس بن مالك وأبو قتادة الأنصاري وأبو هريرة وجابر بن عبدالله وسعيد
ابن المسيب وسعيد بن جبير وطاوس وعبدالله بن دينار ومطحول ومالك ومقاتل وابن قتيبة
والأوزاعي والشافعي وأبو يوسف وأبو ثور وابن عبيد وأحمد بن حنبل وإسحاق ، وقال بالقول الثاني :
مجاهد وابن أبي نجيح .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧١٥ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٦٨ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ،
ص ٥٢١ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤١١ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾^(١) معنى : ﴿وَسَقَ﴾ جمع وضم ، قال^(٢) الشاعر :
مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدَنَّ سَائِقًا^(٣)(٤) .

﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾^(٥) إذا اجتمع واستوى ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة^(٦) .

﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٧) أي : حالاً بعد حال حتى تصيروا إلى الله عزَّ وجلَّ ، من إحياء وإماتة وبعث ، وفُرِّتْ : (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ)^(٨) أي : لَتَرْكَبَنَّ يا مُحَمَّدُ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ^(٩) من أطباق السماء .

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾^(١٠) أي : بما^(١١) يحملون في قلوبهم ، يقال : أوعيتُ المتاع في الوعاء ، ووَعَيْتُ العلم .

٢٤ ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(١) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١٧) .

(٢) قوله : ((جمع وضم ، قال)) مطموس في النسخة (ف) .

(٣) مطموسة في النسخة (ش) .

(٤) هذا البيت من الرجز ، لعبدالله بن زُوبة المسمى بالعجاج ، وهو في ملحق ديوانه .

وصدر البيت : إِنَّ لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا .

القلوص : الفتية من الإبل ، واستوسقت الإبل : اجتمعت .

انظر : ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قُريب الأصمعي وشرحه ، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ،

ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

(٥) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١٨) .

(٦) قوله : ((ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة)) مطموس في النسخة (ف) .

(٧) سورة الانشقاق ، الآية رقم (١٩) .

(٨) قرأ ابن كثير وحمة والكسائي : (لَتَرْكَبَنَّ) بفتح الباء ، وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم :

﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ بضم الباء .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٧ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٥٥ - ٤٥٦ ،

والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٩١ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٣ ، والتيسير ، للداني ،

ص ٢٢١ .

(٩) قوله : ((عن طبق)) ساقط من النسختين (م) و (ف) .

(١٠) سورة الانشقاق ، الآية رقم (٢٣) .

(١١) ساقطة من النسخة (ف) .

وقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾^(١) المعنى: اجعل بدل البشارة للمؤمنين بالجنة والرحمة والرضوان ، للكفار العذاب^(٢) الأليم.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾^(٣) لا يَمَنُّ عَلَيْهِمْ^(٤)، قال أهل اللغة : ﴿ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ غير مقطوع ، يقال مننتُ الحبل إذا قطعته^(٥).

(١) سورة الانشقاق ، الآية رقم (٢٤).

(٢) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((بالعذاب)) .

(٣) سورة الانشقاق ، الآية رقم (٢٥).

(٤) قوله : ((لا يامن عليهم)) مثبت من النسخ النسخة (ب) ، وذكر في (م) و (ش) و (ف) : ((لا يمتن عليهم)) .

(٥) انظر : العين ، للفراهيدي ، ج ٨ ، ص ٣٧٤ ، والكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، ج ٣ ، ص ١١٥١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ١٠ ، ص ٤٦٩ ، وشمس العلوم ، للحميري ، ج ٩ ، ص ٦١٩٨ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٣ ، ص ١٩٧ .

سُورَةُ الْبُرُوجِ (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ (٢) جواب القسم: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (٣)،
وقيل (٤): ﴿ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ذات الكواكب وقيل: ذات القصور لقصور في السماء (٥).

﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ (٦) يوم القيامة.

(١) ((سورة البروج)) مثبتة من النسخة (ب)، وذكر في النسخ (م) و(ش) و(ف): ((سورة البروج))
ذات البروج))، وكلا الاسمين صحيح.

انظر: التحرير والتنوير، مج ١٢، ج ٣٠، ص ٢٣٦، وأسماء سور القرآن، منيرة الدوسري،
ص ٥٣٥ - ٥٣٧.

(٢) سورة البروج، الآية رقم (١).

(٣) سورة البروج، الآية رقم (١٢).

(٤) ساقطة من النسخة (ف).

(٥) قال الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي وابن أبي نجیح وأبو صالح إن معنى البروج: النجوم،
وقال ابن عباس وعكرمة إن معناها: القصور.

انظر: تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٤٦٩، وتفسير القرآن، للصنعاني، ج ٢، ص ٣٦١، وجامع البيان،

للطبري، ج ٢٤، ص ٢٦٠ - ٢٦١، والنكت والعيون، للساوردي، ج ٦، ص ٢٤٠، وزاد المسير،

لابن الجوزي، ج ٤، ص ٣٨٧، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج ٤، ص ٤٤٦.

(٦) سورة البروج، الآية رقم (٢).

﴿شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾^(١) شاهد يوم الجمعة ، ومشهود يوم عرفة ، وقيل^(٢) : ﴿شَاهِدٍ﴾ يعني به النبي ﷺ ، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ يوم القيامة ، كما قال تعالى : ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾^(٣) .^(٤)

وقوله عز وجل : ﴿قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ﴾^(٥)

﴿الْأَخْدُودِ﴾^(٦) : شق^(٧) في الأرض ، ويجمع أخاديد ، وقيل : أصحاب الأخدود قوم كانوا يعبدون صنماً ، وكان معهم قوم يكتمون إيمانهم ، يعبدون الله عز وجل ويوحّدونه ، فعلموا بهم فخذلوا لهم أخدوداً ومأواه ناراً ، وقذفوا بهم في تلك النار فتفحموها ولم يرتدوا عن دينهم ثبوتاً على الإسلام ، ويقيناً أنهم يصيرون إلى الجنة ، فجاء في التفسير : أن آخر من ألقى منهم امرأة

(١) سورة البروج ، الآية رقم (٣) .

(٢) أخرج الترمذي في سننه في كتاب التفسير ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اليوم الموعود يوم القيامة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة)) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبّدة ، وموسى بن عبّدة يُصَعَّفُ في الحديث ، صَعَفَهُ يَحِيْلُ بن سعيد وغيره .

وقال علي بن أبي طالب وابن عباس وقتادة وعكرمة وابن زيد : إن الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة ، وقال ابن عباس والحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمر وابن الزبير : إن الشاهد يعني به النبي صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيامة .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧١٧ - ٧١٨ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٦١ ، وسنن الترمذي ، ص ٧٥٧ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٢٦٣ - ٢٦٧ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤١٣ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٤٦ .

(٣) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((مجموع)) ، أراد شرح معنى المشهود بأنه مجموع فيه الناس .

(٤) سورة هود ، جزء من الآية رقم (١٠٣) .

(٥) سورة البروج ، الآية رقم (٤) .

(٦) الأخدود : حفرة مستطيلة في الأرض كالخندق ، وكانت حادثة أصحاب الأخدود بمدينة نجران .

انظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٩ ، آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد بن محمود القرويني ، ص ١٢٦ - ١٢٧ ، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، عاتق بن غيث البلادي ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٧) وردت زيادة في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) : ((يشق)) .

[٢٨٠ / أ] معها صبي رضيع، فلما رأت النار صدت^(١) بوجهها وأعرضت ، فقال لها الصبي : يا أمتاه قفي^(٢) ولا تنافقي، وقيل إنه قال لها : ما هي إلا غميضة ، فصبرت فألقيت في النار^(٣) ، وكان النبي ﷺ إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوذ من جهد البلاء^(٤) ، فأعلم الله عز وجل قصة قوم بلغت بصيرتهم وحقيقة إيمانهم إلى أن صبروا على أن يحرقوا بالنار في الله عز وجل.

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(٥)

أي : ما أنكروا^(٦) عليهم ذنباً إلا إيمانهم ، ثم أعلم الله عز وجل ما أعد^(٧) لأولئك الذين أحرقوا

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((صرخت)) .

(٢) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وورد في النسخة (ف) : ((قعي)) .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧١٨ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٦٩ ، وبحر العلوم ، للسمرقندي ، ج ٣ ، ص ٤٦٥ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٢٧٢ ، وتفسير القرآن العزيز ، لابن أبي زمنين ، ج ٥ ، ص ١١٥ .

(٤) أخرج أبو بكر بن أبي شيبة الحديث في مصنفه في كتاب الزهد ، قال : حدثنا أبو أسامة ،

عن عوف عن الحسن ، قال : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوذ

بالله من جهد البلاء)) ، قال المحقق محمد عوامة : والحديث من مراسيل الحسن ، ورجاله ثقات .

المصنف ، لابن أبي شيبة ، ج ١٩ ، ص ٦٩ .

(٥) سورة البروج ، الآية رقم (٨) .

(٦) قوله : ((﴿يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ أي : ما أنكروا)) مطموس في النسخة (ف) .

(٧) ساقطة من النسخة (م) .

المؤمنين^(١)^(٢) فقال^(٣): ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٤) ^(٥) أي : أحرقوا المؤمنين والمؤمنات^(٦)، يقال : فتنت الشيء^(٧)، أحرقته^(٨)، والفتين حجارة سود كأنها مُحْرَقَةٌ^(٩).

﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾^(١٠)، فالمعنى والله أعلم : فلهم عذابٌ بكفرهم ، ولهم عذابٌ بما أحرقوا المؤمنين والمؤمنات^(١١).

قوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّلُ وَيُعِيدُ﴾^(١٢) أي : يبدئ الخلق ثم يعيده بعد بلاه^(١٣).

(١) قوله : ((الذين أحرقوا المؤمنين)) مطموس في النسخة (ف) .

(٢) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((والمؤمنات)) .

(٣) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) ساقطة من النسخة (ش) .

(٥) سورة البروج ، جزء من الآية رقم (١٠) .

(٦) قوله : ((أي أحرقوا المؤمنين والمؤمنات)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و

(ف) : ((أي حرقوا المؤمنين والمؤمنات)) إلا أن كلمة ((والمؤمنات)) مطموسة في النسخة (ف) ،

والعبارة ساقطة من النسخة (م) .

(٧) قوله : ((فتنت الشيء)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((أفتنتُ

الشيء)) .

(٨) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((إذا حرقتة)) .

(٩) انظر : شمس العلوم ، للحميري ، ج ٨ ، ص ٥٠٨٦ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٠ ، ص ١٨٠

- ١٨١ .

(١٠) سورة البروج ، جزء من الآية رقم (١٠) .

(١١) قوله : ((فلهم عذابٌ بكفرهم ، ولهم عذابٌ بما أحرقوا المؤمنين والمؤمنات)) مثبت من النسخ (ب)

و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((فلهم عذابٌ جهنم بكفرهم ، ولهم عذابٌ الحريق بما

أحرقوا المؤمنين والمؤمنات)) .

(١٢) سورة البروج ، الآية رقم (١٣) .

(١٣) قوله : ((أي : يبدئ الخلق ثم يعيده بعد بلاه)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في

النسخة (ش) : ((أي يبدئ الخلق ويُعيده بعد بلاه)) .

﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾^(١) أي : المحب أوليائه.

(دُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ)^(٢) ويقرأ: ﴿الْمَجِيدُ﴾^{(٣)(٤)}، ومعنى ﴿الْمَجِيدُ﴾: الكريم ، فمن جرَّ^(٥) (الْمَجِيدِ) فمن صفة العرش ، ومن رفع فمن صفة (دُو).

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿فِرْعَوْنَ^(٦) وَثَمُودَ^(٧)﴾ : فرعون وثمود^(٨) في موضع جرٍّ^(٩) بدلاً من الجنود ، المعنى : هل أتاك حديث فرعون^(١٠) وثمود.

وقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾^(١١) أي : لا يعجزه^(١٢) منهم أحد ، قدرته مشتملة^(١٤) عليهم.

(١) سورة البروج ، الآية رقم (١٤).

(٢) سورة البروج ، الآية رقم (١٥).

(٣) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : ﴿الْمَجِيدُ﴾ رفعاً ، وقرأ حمزة والكسائي وحمصي- والأعمش وطلحة وكذلك المفضل عن عاصم : (المجيد) خفضاً .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٨ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٥٧ - ٤٥٨ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٩٣ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٣ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢١ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٥٩ .

(٥) قوله : ((فمن جر)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((فمن خفض)) .

(٦) قوله : ((وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿فِرْعَوْنَ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(٧) سورة البروج ، الآية رقم (١٨) .

(٨) قوله : ((فرعون وثمود)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٩) قوله : ((في موضع جر)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((في موضع الخفض)) .

(١٠) قوله : ((حديث فرعون)) مطموس في النسخة (ف) .

(١١) سورة البروج ، الآية رقم (٢٠) .

(١٢) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((الله جل وعز)) ، وفي النسخة (ف) : ((الله جل اسمه)) .

(١٣) قوله : ((لا يعجزه)) مطموس في النسخة (ش) .

(١٤) قوله : ((قدرته مشتملة)) مطموس في النسخة (ف) .

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾^(١) ويقرأ: (قرآنٌ مجيدٌ)^(٢)، والقراءة: ﴿قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ من نعت قرآن^(٣)، ومن قرأ: (قرآنٌ مجيدٌ)^(٤) فالمعنى: هو قرآن ربِّ مجيدٍ.

وقوله جل وعز: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾^(٥) القرآن في اللوح^(٦) وهو أم الكتاب عند الله، وقرئت^(٧): (مَحْفُوظٌ)، مِنْ نعت ﴿قُرْآنٌ﴾ المعنى: بل هو قرآنٌ مجيدٌ محفوظٌ في لوح^(٨).

(١) سورة البروج، الآية رقم (٢١).

(٢) قرأ جمهور القراء: ﴿قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ موصوفٌ وصفة، وقرأ ابن السُمَيْعِ اليَمَانِي وأبو العالية وأبو الجوزاء وأبو عمران: (قرآنٌ مجيدٌ) على الإضافة، وهي قراءة شاذة.

انظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٧١، وزاد المسير، لابن الجوزي، ج ٩، ص ٧٩، والمحزر الوجيز، لابن عطية، ج ٥، ص ٤٦٣، والبحر المحيط، لأبي حيان، ج ٨، ص ٤٤٦، والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١٠، ص ٧٤٩.

(٣) قوله: ((من نعت قرآن)) مطموس في النسخة (ش).

(٤) قوله: ((والقراءة: ﴿قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ من نعت قرآن ومن قرأ: (قرآنٌ مجيدٌ)) ساقط من النسخة (م).

(٥) سورة البروج، الآية رقم (٢٢).

(٦) مثبتة من النسختين (ب) و(م)، وذكر في النسختين (ش) و(ف): ((لوح)).

(٧) قرأ نافعٌ وحده: (مَحْفُوظٌ) رفعاً، وقرأ باقي السبعة: ﴿مَحْفُوظٌ﴾ خفضاً.

انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٧٨، وإعراب القراءات، لابن خالويه، ج ٢، ص ٤٥٨، والحجة،

للفارسي، ج ٦، ص ٣٩٦، والتيسير، للداني، ص ٢٢١، والنشر، لابن الجزري، ج ٢، ص ٣٩٩.

(٨) قوله: ((الكتاب عند الله، وقرئت: (مَحْفُوظٌ)، مِنْ نعت ﴿قُرْآنٌ﴾ المعنى: بل هو قرآنٌ مجيدٌ محفوظٌ في

لوح)) مطموس في النسخة (ش).

سُورَةُ الطَّارِقِ (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله جل وعز: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ (٢).

جواب القسم (٣): ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٤).

﴿وَالطَّارِقِ﴾: النجم ، والنجم يعني به النجوم (٥) ، وإنما قيل للنجم طارقٌ : لأن طلوعه (٦) بالليل (٧) ، وكلُّ ما أتى ليلاً فهو طارق ، لأن الليل يُسْكَنُ فيه ، ومن هذا قيل : أطرق فلان إذا أمسك عن الكلام وسكن (٨) .

- (١) قوله : ((سورة الطارق)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (م) و (ف) : ((سورة والسماء والطارق)) ، ومطموس في النسخة (ش) ، وكلا الاسمين صحيح .
انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٢٥٧ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٣٨ - ٥٣٩ .
- (٢) سورة الطارق ، الآية رقم (١) .
- (٣) من البسملة إلى قوله : ((جواب القسم)) مطموس في النسخة (ش) .
- (٤) سورة الطارق ، الآية رقم (٤) .
- (٥) قوله : ((والطارق : النجم ، والنجم يُعْنَى به النجوم)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (م) و (ش) : ((والطارق : النجم ، يعني به النجوم)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((والطارق والنجم يُعْنَى به النجوم)) .
- (٦) قوله : ((وإنما قيل للنجم طارقٌ : لأن طلوعه)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، ومطموس في النسخة (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((وإنما قيل للنجم الطارقُ لأن طلوعه)) .
- (٧) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((الليل)) .
- (٨) قوله : ((أمسك عن الكلام وسكن)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، ومطموس في النسخة (ش) .

و﴿الثَّاقِبُ﴾^(١) المضيء يقال : ثقب يثقبُ ثقباً إذا أضاء ، ويقال للموقدِ^(٢) : أثقب نارك أي أضئها.

وقوله جل وعز: (إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)^(٣) معناه : لعلها حافظ ، و (ما) لغو^(٤) ، وقرئت : ﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ بالتشديد^(٥) ، والمعنى : معنى (إلا) استعملت [٢٨٠ / ب]

﴿لَمَّا﴾ في موضع (إلا) في موضعين : أحدهما هذا ، والآخر في باب القسم ، يقال^(٦) : سألتك لما فعلت بمعنى : إلا فعلت .

وقوله عز وجل : ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾^(٧) قالوا معناه^(٨) : مدفوق ، ومذهب سيبويه وأصحابه أن معناه النسب إلى الاندفاق ، المعنى : من ماء ذي اندفاق .

(١) سورة الطارق ، جزء من الآية رقم (٣) .

(٢) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وساقطة من النسخة (م) .

(٣) سورة الطارق ، الآية رقم (٤) .

(٤) قوله : ((لغو)) معناه : أنها لم تحدث شيئاً في الإعراب وليس المعنى ، والبصريون يعبرون عنها باللغو أو الزيادة ، والكوفيون يعبرون عنها بالصلة والحشو ، والأولى اجتناب مثل هذه العبارة في تفسير كتاب الله تعالى .

انظر : البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ج ٣ ، ص ٧٢ .

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي : (لَمَّا) خفيفة ، وقرأ عاصم وابن عامر وحمة : ﴿لَمَّا﴾ مشددة انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٧٨ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٦٠ - ٤٦١ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٩٧ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٦٥٠ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢١ .

(٦) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((تقول)) .

(٧) سورة الطارق ، جزء من الآية رقم (٦) .

(٨) قال الكسائي والفراء وأهل الحجاز : إن معنى دافق مدفوق ، ومذهب الخليل وسيبويه والأصمعي والبصريين : النسب إلى الاندفاق .

انظر : معاني القرآن ، للكسائي ، ص ٢٥٢ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ ، وإعراب القرآن ، للنحاس ، ج ٥ ، ص ١٩٨ - ١٩٩ ، والزاهر في غريب الفاظ الشافعي ، للأزهري ، ص ١٦١ ،

وقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾^(١) الترائب : جاء في التفسير أنها أربعة أضلاع^(٢) من يمين الصدر وأربع أضلاع^(٣) من يسرة الصدر، وجاء في التفسير : أن الترائب

وتهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٩ ، ص ٣٩ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٨ ، ص ٥٨٤ ، ولسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٧٣ ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، ج ١ ، ص ١٩٧ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٢٥ ، ص ٢٩٢ .
(١) سورة الطارق ، الآية رقم (٧) .

(٢) قوله : ((أربعة أضلاع)) مثبت من النسخة (ب) النسخ ، وذكر في (م) و (ش) و (ف) : ((أربع أضلاع)) .

(٣) ذكر الإمام الزجاج في المرة الأولى : ((أربعة أضلاع)) باعتبار أن الأضلاع مذكر ، وذكر في المرة الثانية : ((أربع أضلاع)) باعتبارها مؤنثة .

وبالنظر في الكتب التي تكلمت في التذكير والتأنيث ، فإن أبا حاتم السجستاني وابن التستري وابن الفارس وابن الأنباري ذكروا أن الضلع مؤنثة .

انظر : المذكر والمؤنث ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ، ص ١٢٣ ، والمذكر والمؤنث ، لابن التستري الكاتب ، ص ٩٠ ، والمذكر والمؤنث ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، ص ٥٥ ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبي البركات بن الأنباري ، ص ٧١ .

وبالنظر في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه في كتاب حديث الأنبياء ، قوله صلى الله عليه وسلم : ((فإن المرأة خُلِقَتْ من ضِلَعٍ ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته)) ، والحديث يدل على أن الضلع مذكر .

وقد أخرج أيضاً الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ، قوله صلى الله عليه وسلم : ((إن المرأة كالضلع إذا ذهبت تقيمها كسرتها)) ، فإذا رجع الضمير إلى الضلع فهي هنا مؤنثة .

وقد علق ابن حجر على الحديث بقوله : ((ويستفاد من حديث الباب أن الضلع مذكر خلافاً لمن جزم بأنه مؤنث واحتج برواية مسلم ولا حجة فيه لأن التأنيث في روايته للمرأة ، وقيل إن الضلع يذكر ويؤنث وعلى هذا فاللفظان صحيحان)) .

وعلق الإمام العيني في عمدة القاري على ذلك بقوله : ((التذكير يجوز في المؤنث الذي ليس بزواج)) .

فعلى هذا : يجوز تذكير الأضلاع والأصل تأنيثها .

انظر : صحيح البخاري ، مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١٦١ ، وصحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٦٧٢ - ٦٧٣ ، وفتح الباري ، لابن حجر ، ج ٦ ، ص ٤١٨ ، ص ٤٢٥ ، وعمدة القاري ، للعيني ، ج ١٥ ، ص ٢٩٣ .

اليدان^(١) والرجلان والعينان ، وقال أهل اللغة أجمعون :^(٢) الترائب موضع القلادة من الصدر^(٣) ،

وأنشدوا لامرئ القيس^(٤) :

مُهْفَهْفَةٌ بِيَضَاءٍ^(٥) غَيْرُ مُفَاضَةٍ ***** تَرَائِبُهَا مَصْفُؤْلَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾^(٦) جاء في التفسير^(٧)^(٨) : على رجوع الماء إلى الإحليل

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٢) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((أن)) .

(٣) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ١٤ ، ص ٢٧٥ ، الصحاح تاج اللغة ، للجوهري ، ج ١ ، ص ٩١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٩ ، ص ٤٨٠ .

(٤) المهفهفة : اللطيفة الخصر الضامرة البطن ، المفاضة : المرأة العظيمة البطن المسترخية اللحم ،

السجنجل : المرأة ، لغة رومية عربتها العرب ، وقيل : بل هو قطع الذهب والفضة .

والبيت من الطويل ، ومعناه : هي امرأة دقيقة الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخية ، وصدرها براق اللون متألئ الصفاء كتلاؤ المرأة .

انظر : ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري ، ج ١ ، ص ٢١٤ - ٢١٥ ، وديوان امرؤ القيس ، لعبدالرحمن المصطاوي ، ص ٤٠ - ٤١ ، وديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ١٥ .

(٥) قوله : ((وأنشدوا لامرئ القيس : مَهْفَهْفَةٌ بِيَضَاءٍ)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) سورة الطارق ، الآية رقم (٨) .

(٧) قوله : ((رَجْعِهِ لَقَادِرٌ)) جاء في التفسير ((مطموس في النسخة (ف)) .

(٨) قال بالقول الأول : مجاهد ، وقال بالقول الثاني : عكرمة والضحاك ، وقال بالقول الثالث : مقاتل وقتادة والحسن وعكرمة .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٢٠ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٧٣ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٢٩٧ - ٣٠٠ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٥٣ .

لِقَادِرٍ ، وجاء أيضاً : على^(١) رجعه إلى الصلب ، وجاء أيضاً : ﴿عَلَى رَجْعِهِ﴾ على بعث الإنسان ، وهذا يشهد له قوله^(٢) : ﴿يَوْمَ بُلَى السَّرَائِرُ﴾^(٣) أي : إنه قادر على بعثه يوم القيامة .

وقوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿٤﴾﴾^(٤)

﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ ذات المطر لأنه يجيء ويرجع^(٥) ويتكرر، قال أبو عبيدة: الرجعُ : الماء ، وأنشد بيت المنخل الهذلي^{(٦)(٧)} :

أبيض كالرَّجْعِ رَسوبٌ^(٨) إِذَا **** ما ثاخَ في مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي^(٩)

قال : يصف السيف ، يقول : هو أبيض كالماء .

(١) مثبتة من النسخ (ب) و(م) و(ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((إلى)) .

(٢) ساقطة من النسختين (ش) و(ف) .

(٣) سورة الطارق ، الآية رقم (٩) .

(٤) سورة الطارق ، الآيتان رقم (١١) ، (١٢) .

(٥) ساقطة من النسخة (م) .

(٦) مطموسة في النسخة (ش) .

(٧) المنخل الهذلي والصحيح أنه المتنخل الهذلي : اسمه مالك بن عويمر بن عثمان بن سُويد ، أبو أثيلة ، شاعر محسن من شعراء هذيل وفحولهم وفصحائهم ، وهو صاحب القصيدة الطائية التي قال عنها الأصمعي أنها أجود طائية قالتها العرب .

انظر : المؤلف والمختلف ، للآمدي ، ص ٢٣٥ ، والأغاني ، الأصفهاني ، ج ٢٤ ، ص ٥٨ - ٦١ ، وسمط الآلي ، للأونبي ، ج ٢ ، ٧٢٤ ، والأعلام ، للزركلي ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ .

(٨) مطموسة في النسخة (ش) .

(٩) البيت من السريع ، ومعنى الرجع : الغدير فيه ماء المطر ، والمحتفل : معظم الشيء ، ومحتفل الوادي : معظمه .

وثاخ وساخ واحد أي : غاب ، يختلي : يقطع ، والرَّسوب : الذي إذا وقع غمُض مكانه لسرعة قَطْعِهِ .

انظر : ديوان الهذليين ، ج ٢ ، ص ١٢ - ١٣ .

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾^(١) أي^(٢): تصدع^(٣) بالنبات.

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ﴾^(٤) جواب القسم^(٥) يعني به القرآن ، يفصل بين الحق والباطل.

﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾^(٦) ما هو باللعب .

﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾^(٧) يعني به الكفار ، أنهم يُخَاتِلُونَ النبي ﷺ^(٨) ، ويظهرون ما هم على

خلافه .

﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾^(٩) كيد الله لهم استدراجهم من حيث لا يعلمون.

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَمْهَلَهُمْ رُؤْيَا﴾^(١٠) أي أمهلهم قليلاً .

(١) مطموسة في النسخة (ف) .

(٢) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٣) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٤) سورة الطارق ، الآية رقم (١٣) .

(٥) قوله : ((جواب القسم)) ساقط من النسخة (م) .

(٦) سورة الطارق ، الآية رقم (١٤) .

(٧) سورة الطارق ، الآية رقم (١٥) .

(٨) قوله : ((أنهم يُخَاتِلُونَ النبي صلى الله عليه وسلم)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وذكر في النسخة

(م) : ((أنهم يُخَاتِلُونَ به النبي صلى الله عليه وسلم)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((أي هُم يُخَاتِلُونَ

النبي صلى الله عليه وسلم)) .

(٩) سورة الطارق ، الآية رقم (١٦) .

(١٠) سورة الطارق ، جزء من الآية رقم (١٧) .

سُورَةُ الْأَعْلَى (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (٢) أي: نزهة ربك عن السوء وقل: سبحان

ربي الأعلى.

﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ (٣) خلق الإنسان مستوياً، أشهده على نفسه بأنه ربُّه، وخلقه على

الفطرة.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ (٤) هداه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، وقال بعض

النحويين: فهدى وأضل ولكن حذف وأضل لأن في الكلام دليلاً عليه (٥)، قال عز وجل:

﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (٦).

(١) قوله: ((سورة الأعلى)) مثبت من النسخة (ب)، وذكر في النسخة (م): ((سورة سبح))، وذكر في النسخة (ش): ((سورة سبح اسم ربك الأعلى))، وذكر في النسخة (ف): ((سورة سبح اسم ربك))، وتسميتها بسورة الأعلى وسورة سبح اسم ربك الأعلى توقيفي، وتسميتها بسورة سبح اجتهادي.

انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، مج ١٢، ج ٣٠، ص ٢٧٣، وأسماء سور القرآن، منيرة الدوسري، ص ٥٤٠ - ٥٤٣.

(٢) سورة الأعلى، الآية رقم (١).

(٣) سورة الأعلى، الآية رقم (٢).

(٤) سورة الأعلى، الآية رقم (٣).

(٥) من الذين قال بهذا القول: الفراء.

انظر: معاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ٢٥٦.

(٦) سورة النحل، جزء من الآية رقم (٩٣)، وكذلك سورة فاطر، جزء من الآية رقم (٨).

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾^(١)

﴿أَحْوَىٰ﴾ في موضع نصب حال من ﴿الْمَرْعَىٰ﴾ المعنى^(٢) : الذي أخرج المرعى أحوى

أي : أخرجه أخضر يضرب إلى الحوّة ، والحوّة السّواد ، ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾^(٣) ، جففه^(٤) حتى صيره هشيماً جافاً كالغثاء الذي تراه فوق ماء السيل^(٥) .

قوله تعالى : ﴿سُنْفُرُكَ فَلَا تَنْسَىٰ﴾ ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾^(٦) أعلم [٢٨١ / أ] الله عز وجل

أنه سيجعل للنبي صلى الله عليه وسلم آيةً يتبيّن له بها الفضيلة^(٧) بأن^(٨) جبريل عليه السلام ينزل عليه بالوحي وهو أُمي لا يكتب كتاباً ولا يقرؤه ، ويقرئ أصحابه ولا ينسى شيئاً من ذلك ولا يكرر عليه الشيء ، قال الله عز وجل : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٩) .

فأما ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ فقليل^(١١) : إلا ما شاء الله ثم يذكره بعد ، وقيل : إلا ما شاء الله أن

(١) سورة الأعلى ، الآيتان رقم (٤) ، (٥) .

(٢) ساقطة من النسخة (ف) .

(٣) ساقطة من النسختين (ش) و (ف) .

(٤) ساقطة من النسخة (م) .

(٥) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ ، ج ١٠ ، ص ٢٠ ، وتاج العروس ، ج ٣٧ ، ٤٩٧ ، ج ٣٩ ، ص ١٤١ .

(٦) سورة الأعلى ، الآية رقم (٦) ، وجزء من الآية رقم (٧) .

(٧) قوله : ((آيةً يتبيّن له بها الفضلية)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((آيةً يتبيّن بها له الفضلية)) .

(٨) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((لأن)) .

(٩) مطموسة في النسخة (ش) .

(١٠) سورة الحجر ، الآية رقم (٩) .

(١١) ورد بالمعنى الأول حديث في صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الأمر بتعهد القرآن ، وكراهة قول نسيت آية كذا وجواز قول أنسيتها ، قال الإمام مسلم : حدثنا ابن نُمير حدثنا عبدة وأبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع قراءة رجل في المسجد ، فقال : ((لقد أذكرني آية كنت أنسيتها)) ، وقال بالقول الثاني : علي بن عيسى .

انظر : صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٣٥٥ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ، ص ٢٥٣ ، والكشاف ، للزمخشري ، ج ٦ ، ص ٣٥٧ - ٣٥٨ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٦٩ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٥٣ - ٤٥٤ ، وروح المعاني ، للألوسي ، ج ٣٠ ، ص ١٠٥ - ١٠٦ .

يؤخره من (١) القرآن (٢) .

وقوله تعالى : ﴿وَيَنْجَبُهَا الْأَشْقَى﴾ (٣) المعنى (٤) ويتجنب الذكرى الأشقى .

وقوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (٥) لا يموت موتاً (٦) يستريح (٧) به من العذاب ، ولا يحيا حياة يجد معها (٨) روح (٩) الحياة (١٠) .

وقوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١١) أي : قد صادف البقاء الدائم والفوز (١٢) بالنعيم (١٣) ، ومعنى ﴿تَزَكَّى﴾ : تكثر بتقوى (١٤) الله ، ومعنى الزاكي : النامي الكثير .

وقوله عز وجل : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ﴾ (١٥) وقرئت : (بَلْ يُؤْثِرُونَ) (١٦) الْحَيَاةَ

-
- (١) قوله : ((يؤخره من)) مثبت من النسخ (م) و (ش) و (ف) ، ومطموس في النسخة (ب) .
 (٢) مطموسة في النسخة (ش) .
 (٣) سورة الأعلى ، الآية رقم (١١) .
 (٤) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((يعني)) ، وذكر في النسخة (م) : ((معنى)) .
 (٥) سورة الأعلى ، الآية رقم (١٣) .
 (٦) قوله : ((ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى)) مطموس في النسخة (ف) .
 (٧) مطموسة في النسخة (ش) .
 (٨) قوله : ((يحيا حياة يجد معها)) مطموس في النسخة (ف) .
 (٩) ساقطة من النسخة (م) ، ومطموسة في النسخة (ف) .
 (١٠) مطموسة في النسخة (ف) .
 (١١) سورة الأعلى ، الآية رقم (١٤) .
 (١٢) مطموسة في النسخة (ش) .
 (١٣) مثبتة من النسخة (ب) فقط .
 (١٤) قوله : ((تَزَكَّى)) : تكثر بتقوى ((مطموس في النسخة (ف)) .
 (١٥) سورة الأعلى ، الآية رقم (١٦) .
 (١٦) مطموسة في النسخة (ش) .

الدُّنْيَا^(١) بالياء، والأجود التاء، لأنها رويت عن أَبِي^(٢) بن كعب^(٣)^(٤): (بل أنتم تؤثرون الحياة الدنيا^(٥))^(٦).

وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا لَنِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾^(٧) يعني: ^(٨) من قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ إلى هذا الموضع، وقيل: بل^(٩) السورة كلها^(١٠).

- (١) قوله تعالى: - في النص - : (بل يؤثرون الحياة الدنيا) مطموس في النسخة (ف) .
- (٢) قوله: ((لأنها رويت عن أَبِي)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخة (ش) : ((لأنه رويت عن أَبِي)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((لأنه روي عن أَبِي)) .
- (٣) قوله: ((ابن كعب)) مثبت من النسخة (ب) فقط .
- (٤) أَبِي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصاري معاوي ، وقد قال صلى الله عليه وسلم لأبي: ((ليهنك العلمُ أبا المنذر)) ، ويكنى أيضاً أبا الطفيل ، وقد شهد أبي العقبة الثانية وبايع النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، ثم شهد بدرًا ، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله فهو سيد القراء ، وقد أمر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرأ على أبي سورة البينة فبكى أبي فرحاً بأن الله قد سماه ، وكان أبي بن كعب ممن كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي قبل زيد بن ثابت ومعه أيضاً، سكن المدينة ومات بها رضي الله عنه في خلافة عمر بن الخطاب ، وقيل : سنة ١٩ هـ ، وقيل سنة ٢٠ هـ ، وقيل سنة ٢٢ هـ ، وقيل سنة ٣٢ هـ في خلافة عثمان .
- انظر: الاستيعاب ، لابن عبد البر ، ص ٤٢ - ٤٤ ، وأسد الغابة ، لابن الأثير ، ج ١ ، ص ١٦٨ - ١٧١ ، والإصابة ، لابن حجر ، ج ١ ، ص ١٦ - ١٧ .
- (٥) قوله تعالى - في النص - : (الحياة الدنيا) مثبت في النسخة (ب) فقط ، وهو تكملة للآية .
- (٦) قرأ أبو عمرو وحده عن باقي السبعة : (بل يؤثرون) بالياء ، وهي قراءة ابن مسعود والحسن وأبي رجاء والجريري وابن قتيبة وزيد بن يعقوب ، وقرأ باقي السبعة : ﴿بَلْ تُؤَثِّرُونَ﴾ بالتاء ، وقرأ أبي بن كعب : (بل أنتم تؤثرون الحياة الدنيا) ، وهي قراءة شاذة .
- انظر: السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٨٠ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٦٧ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٩٨ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٤ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٧٠ .
- (٧) سورة الأعلى ، الآية رقم (١٨) .
- (٨) قوله: ((الْأُولَى)) يعني ((مطموس في النسخة (ش)) .
- (٩) مثبت من النسخة (ب) فقط .
- (١٠) قال الكلبي : إن المشار إليه في الآية من قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ، وقال ابن عباس وعكرمة والسدي: إن المشار إليه في الآية السورة كلها ، وقال قتادة وأبو العالية: إن المشار إليه في هذه السورة قصة هذه السورة .

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

قوله عز وجل: ﴿هَلْ أُنْتَكِ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ (٢) قيل: إن (٣) ﴿الْغَاشِيَةِ﴾: القيامة (٤) لأنها تغشى الخلق، وقيل: ﴿الْغَاشِيَةِ﴾ النار (٥) لأنها تغشى وجوه الكفار (٦).
﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِعَةٌ﴾ (٧) ﴿خَشِعَةٌ﴾ خبر (٨) ﴿وَجُوهٌ﴾ ، ومعنى ﴿خَشِعَةٌ﴾: ذليلة.

﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ (١٠) ويقرأ: (تُصَلَّى) (١١).

- انظر: تفسير القرآن، للصنعاني، ج ٢، ص ٣٦٧، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٣٢٣ - ٣٢٥، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٤١٩، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج ٤، ص ٤٥٥ - ٤٥٦، والدر المنثور، للسيوطي، ج ١٥، ص ٣٧٦ - ٣٧٩.
- (١) قوله: ((الرحمن الرحيم)) مطموس في النسخة (ش).
(٢) سورة الغاشية، الآية رقم (١).
(٣) ساقطة من النسختين (ش) و(ف).
(٤) قوله: ((﴿الْغَاشِيَةِ﴾: القيامة)) مطموس في النسخة (ف).
(٥) قوله: ((لأنها تغشى الخلق، وقيل: ﴿الْغَاشِيَةِ﴾ النار)) ساقط من النسخة (ش).
(٦) قال ابن عباس والضحاك وابن قتيبة: بأن الغاشية يوم القيامة، وقال مقاتل وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي: بأن الغاشية النار.
انظر: تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٤٧٨، وتفسير القرآن، للصنعاني، ج ٢، ص ٣٦٨، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ص ٥٢٥، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٣٢٦ - ٣٢٧، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٤٢٠، والنكت والعيون، للهاوردي، ج ٦، ص ٢٥٧.
- (٧) مطموسة في النسخة (ش).
(٨) سورة الغاشية، الآية رقم (٢).
(٩) قوله: ((﴿خَشِعَةٌ﴾، ﴿خَشِعَةٌ﴾ خبر)) مطموس في النسخة (ف).
(١٠) سورة الغاشية، الآية رقم (٤).
(١١) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم: ﴿تَصَلَّى﴾ بفتح التاء وكذلك روى علي بن نصر عن أبي عمرو، وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر: (تُصَلَّى) مضمومة التاء خفيفة. انظر: السبعة، لابن مجاهد، ص ٦٨١، وإعراب القراءات، لابن خالويه، ج ٢، ص ٤٦٩، والحجة، للغارسي، ج ٦، ص ٣٩٩، والتبصرة، لمكي بن أبي طالب، ص ٧٢٤، والتيسير، للداني، ص ٢٢١.

وقوله تعالى: ﴿تُسْقَى^(١) مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ﴾^(٢) أي: متناهية في شدة الحرِّ، كقوله:

﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ﴾^(٣).

﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾^(٤) يعني لأهل النار^(٥)، والضرريح: الشبرق، وهو جنس

من الشوك، إذا كان رطباً^(٦) فهو شبرق، فإذا يبس فهو الضريح، قال كفار قريش: إنَّ الضريح

لتسمنُّ عليه إبلنا^(٧)، فقال الله عزَّ وجلَّ ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾^(٨).

ومعنى ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ أي: هذالم يكن^(٩) من علمك ولا من علم قومك، وكذلك

الأقاصيص التي أخبر بها النبي ﷺ قال الله^(١٠) عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ

قَبْلِ هَذَا﴾^(١١).

ومعنى ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾^(١٢) قيل: إنها عاملة ناصبة في الدنيا عملت لغير ما يقرب إلى الله

عز وجل، وقيل: إنهم الرهبان ومن أشبههم، وقيل: عاملة ناصبة في النار، فوصف مُقاساتها

العذاب^(١٣).

(١) مطموسة في النسختين (ش) و (ف).

(٢) سورة الغاشية، الآية رقم (٥).

(٣) سورة الرحمن، الآية رقم (٤٤).

(٤) سورة الغاشية، الآية رقم (٦).

(٥) قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾ يعني لأهل النار)) مثبت من النسختين (ب) و (م) وذكر في

النسختين (ش) و (ف): ((﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ﴾ يعني لأهل النار ﴿إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾))، إلا أن كلمة

((طعام)) مطموسة في النسخة (ف).

(٦) مطموسة في النسخة (ف).

(٧) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ج ١، ٤٧١ - ٤٧٢، ولسان العرب، لابن منظور، ج ٨، ص ٥٤،

وتاج العروس، للزبيدي، ج ٢١، ص ٤٠٦.

(٨) سورة الغاشية، الآية رقم (٧).

(٩) من قوله: ((الشوك إذا كان رطباً)) إلى قوله: ((أي: هذالم يكن)) مطموس في النسخة (ش).

(١٠) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف)، ومطموسة في النسخة (ش).

(١١) سورة هود، جزء من الآية رقم (٤٩).

(١٢) سورة الغاشية، الآية رقم (٣).

(١٣) قال عكرمة والسدي: عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيامة، وقال ابن عباس: إنهم الذين

عملوا ونصبوا في الدنيا على غير دين الإسلام كعبدة الأوثان وكفار أهل الكتاب مثل الرهبان وغيرهم،

وقوله تعالى في صفة أهل الجنة ^(١) : ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ ^(٢) وقرئت : (لا يَسْمَعُ فِيهَا لاغية) ^(٣) ، وقرئت : (لَا يُسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةٌ) ^(٤) أي : لا تسمع فيها آثمة ، ويجوز أن يكون لا تسمع فيها كلمة تلغى ، أي تسقط ، لا يتكلم أهل الجنة إلا بالحكمة ، وحمد الله على ما رزقهم من نعيمه الدائم .

وقوله تعالى : ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ ^(٥) الأكواب : آنية شبيهة بالأباريق لا عرى لها ^(٦) ^(٧) .

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وزيد بن أسلم : إنهم الرهبان وأصحاب الصوامع ، وقال أيضاً ابن عباس وقتادة والحسن وسعيد بن جبير : عاملة ناصبة في النار ، وقال مقاتل : عاملة في النار ، النار تأكله ، ويأكل من النار ، ناصبة للعذاب صاغرة .

انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٧٨ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٣٢٨ - ٣٢٩ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٢٠ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ١٨٧ - ١٨٨ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٢٥٨ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٩٥ .

(١) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٢) سورة الغاشية ، الآية رقم (١١) .

(٣) قوله : ((وقرئت : (لا يسمع فيها لاغية))) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو : (لَا يُسْمَعُ فِيهَا) بالياء مضمومة (لاغية) رفعا ، روى عبيد وعباس واليزيدي وأبو زيد وعبد الوارث وعلي بن نصر عن أبي عمرو : (لَا يُسْمَعُ) بضم الياء ، وروى الخزاز عن محمد ابن يحيى عن عبيد عن هارون والنضر بن شميل عن هارون وعبد الوهاب عن أبي عمرو : بالياء والتاء جميعاً ، وقرأ نافع وحده : (لَا تُسْمَعُ فِيهَا) بالتاء مضمومة (لاغية) رفعا ، وروى خارجة عن نافع : (لا تسمع) بالتاء مفتوحة (لاغية) نصباً ، وروى محمد بن الجهم عن خلف عن عبيد عن شبل عن ابن كثير : (لَا تُسْمَعُ فِيهَا) بالتاء (لاغية) رفعا ، وقرأ عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي : ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا﴾ بالتاء مفتوحة ﴿ لاغية ﴾ نصباً .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٨١ - ٦٨٢ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ - ٤٧٠ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٣٩٩ - ٤٠٠ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٤ - ٧٢٥ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٢ .

(٥) سورة الغاشية ، الآية رقم (١٤) .

(٦) قوله : ((الأكواب : آنية شبيهة بالأباريق لا عرى لها)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((الأكواب : الآنية شبيهة بالأباريق لا عرى لها)) .

(٧) انظر : العين ، للفراهيدي ، ج ٥ ، ص ٤١٧ ، ومقاييس اللغة ، لابن فارس ، ج ٥ ، ص ١٤٥ .

﴿وَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾^(١) النمارق : الوسائد^(٢)، واحدها [٢٨١ / ب] مُرْمَقَةٌ^(٣).

﴿وَزَرَابِي مَبْتُوثَةٌ﴾^(٤) الزرابي : البسط ، واحدها زربية^(٥)(٦).

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾^(٧) نبههم الله عز وجل على

عظيم من خلقه قد ذكَّه للصغير يقوده ويُنخه ويُنهضه ويحمل عليه الثقل من الحمل وهو بارك فينهض بثقل حمله ، وليس ذلك في شيء من الحوامل غيره ، فأراهم عظيماً من خلقه^(٨) ليدهم بذلك على توحيده.

﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾^(٩) (١٠) يعنى^(١١): بغير عمدٍ.

﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾^(١٢)، ﴿نُصِبَتْ﴾ : مرساة مثبتة لا تزول .

﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾^(١٣) أي : دُحِيتَ وَبُسِطَتْ^(١٤).

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾^(١٥) هذا قبل أن يؤمر النبي ﷺ بالحرب.

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾^(١) أي^(٢) : بِمَسْلُطٍ^(٣).

(١) سورة الغاشية ، الآية رقم (١٥) .

(٢) قوله : ((النمارق : الوسائد)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وساقط من النسختين (م) و (ش) .

(٣) انظر : أساس البلاغة ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، ج ٣ ، ص ٢٢٨٥ .

(٤) سورة الغاشية ، الآية رقم (١٦) .

(٥) قوله : ((واحدها زربية)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((واحدها زربية)) .

(٦) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٦ ، ص ٣٣ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٣ ، ص ١٢ .

(٧) سورة الغاشية ، الآية رقم (١٧) .

(٨) قوله : ((وليس ذلك في شيء من الحوامل غيره ، فأراهم عظيماً من خلقه)) ساقط من النسخة (م) .

(٩) قوله تعالى - في النص - : ﴿ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(١٠) سورة الغاشية ، الآية رقم (١٨) .

(١١) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخة (ش) : ((رُفِعَتْ)) ، وساقطة من النسخة (ف) .

(١٢) سورة الغاشية ، الآية رقم (١٩) .

(١٣) سورة الغاشية ، الآية رقم (٢٠) .

(١٤) قوله : ((﴿ سَطِحَتْ ﴾ أي : دُحِيتَ وَبُسِطَتْ)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٥) سورة الغاشية ، الآية رقم (٢١) .

﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ﴿فِعْدِبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ ﴿٤﴾ أي ﴿٥﴾: عذاب جهنم .
 (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) ﴿٦﴾ وُقُرَّتْ: ﴿إِيَابَهُمْ﴾ ، بالتخفيف والتثقيل ^(٧) ^(٨) ، ومعنى ﴿إِيَابَهُمْ﴾: رجوعهم ، ومعنى (إِيَابَهُمْ) : على مصدر أَيَّبَ إِيَاباً ^(٩) ، على معنى : فَيَعْلَلُ فَيَعَالَى ^(١٠) ، من آب يؤوب ، والأصل إيوبا ، فأدغمت الياء في الواو ، وانقلبت الواو إلى الياء لأنها سبقت بسكون .

(١) قوله : ((﴿بِمُصِطِرٍ﴾ أي)) مطموس في النسخة (ش) .

(٢) سورة الغاشية ، الآية رقم (٢٢) .

(٣) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، ومطموسة في النسخة (ف) .

(٤) سورة الغاشية ، الآيتان رقم (٢٣) ، (٢٤) .

(٥) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٦) سورة الغاشية ، الآية رقم (٢٥) .

(٧) قرأ جمهور القراء : (إِيَابَهُمْ) بالتخفيف ، وقرأ أبو جعفر بن القعقاع وشيبة : (إِيَابَهُمْ) بالتثقيل ، وهي قراءة شاذة .

انظر : المحتسب ، لابن جني ، ج ٢ ، ص ٤١٦ ، ومختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٧٣ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٦٠ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(٨) قوله : ((إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) وُقُرَّتْ: ﴿إِيَابَهُمْ﴾ ، بالتخفيف والتثقيل)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، إلا أن عبارة : (((إِيَابَهُمْ) وُقُرَّتْ)) مطموسة في النسخة (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) بالتخفيف ، وُقُرَّتْ إِيَابَهُمْ بالتثقيل)) .

(٩) قوله : ((ومعنى (إِيَابَهُمْ) : على مصدر أَيَّبَ إِيَاباً)) مثبت من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في (ش) و (ف) : ((وإِيَابَهُمْ على مصدر أَيَّبَ إِيَاباً)) .

(١٠) مثبتة من النسختين (ب) و (ف) ، وساقطة من النسختين (م) و (ش) .

سُورَةُ الْفَجْرِ (١)(٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٣) الفجر انفجار الصبح في الليل ، وجواب القسم ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ ﴾ (٤) ، ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ ليالي عشر ذي الحجة .
 ﴿ وَالشَّفْعِ ﴾ (٥) ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ (٦) وقرئت : ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ بفتح الواو (٧) ، ﴿ وَالشَّفْعِ ﴾ يوم النحر ،
 ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ يوم عرفة (٨) ، وقيل : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ الأعداد ، والأعداد كلها شفع ووتر ، وقيل :

- (١) قوله : ((سورة الفجر)) مثبت من النسخ (م) و (ش) و (ف) ، ومطموس في النسخة (ب) .
 (٢) ورد في هامش النسخة (ب) : في تفسير التيسير روى أبي بن كعب أنه عليه السلام قال : ((من قرأ سورة الفجر في ليالٍ العشر غفر الله له ، ومن قرأها في سائر الأيام كان له نوراً يوم القيامة)) .
 التعليق : وهو حديث موضوع كما أشير إلى ذلك في اول تفسير سورة القلم .
 (٣) سورة الفجر ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .
 (٤) سورة الفجر ، الآية رقم (١٤) .
 (٥) قوله : ((﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ ليالي عشر ذي الحجة . (وَالشَّفْعِ))) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، إلا أنه في النسخة (ش) لم تذكر كلمة ((ليالي)) ، وكذلك في النسخة (ف) لم تذكر الآية : ((﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾)) ، وساقطة جميع العبارة من النسخة (م) .
 (٦) سورة الفجر ، الآية رقم (٣) .
 (٧) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر : ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ بفتح الواو ، وقرأ حمزة والكسائي : (والوتر) بكسر الواو .
 انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٨٣ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤٠٢ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٥ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٢ .
 (٨) أخرج الإمام أحمد في مسنده حديثاً في ذلك عن طريق عياش بن عقبة ، قال : حدثني خير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إن العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر)) وأيضاً بنفس طريق افسناد أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، والطبري في تفسيره ، والإمام الحاكم في مستدركه ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيوان ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور أيضاً لابن المنذر وابن مردويه ، وبنحوه أخرجه البزار في كشف الأستار ، وقال الهيثمي : رواه البزار وأحمد ، ورجاهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة ، وهو ثقة .
 وقد قال ابن كثير : وهذا إسنادٌ رجاله لا بأس بهم وعندي أن المتن فيه رفعه نكارة والله أعلم ، وقد حكى

الوتر الله عز وجل الواحد ، والشفع جميع الخلق ، خلقوا أزواجاً^(١) .

﴿وَأَلِيلَ إِذَا يَسَّرَ﴾^(٢) إذا مضى ، سرى يسري ، كما قال عز وجل : ﴿وَأَلِيلَ إِذَا أَدْبَرَ﴾^(٣) ،
و﴿يَسَّرَ﴾ حذف الياء لأنها رأس آية ، وقد قرئت : (والليل إذا يسري) بإثبات الياء^(٤) ، واتباع

الشيخ الألباني على الحديث بالإنكار وقال : ورجاله ثقات غير أن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه ، فهي
علة الإسناد .

انظر : المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، ج ٢٢ ، ص ٣٨٩ ، وكشف الأستار عن زوائد البزار ، للهيثمي ،
ج ٣ ، ص ٨٠ - ٨١ ، والسنن الكبرى ، للنسائي ، ج ٤ ، ص ١٩٤ ، ج ١٠ ، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ ،
وجامع البيان ، للطبري ، ٢٤ ، ص ٣٤٨ ، والمستدرک علی الصحیحین ، للإمام أبي عبد الله الحاكم ،
ج ٤ ، ص ٣٤٦ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٥٩ ، وشعب الإيمان ، للبيهقي ،
ج ٥ ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٣٩٨ ، وسلسلة الأحاديث الضعيفة
والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ، محمد ناصر الدين الألباني ، ج ٧ ، ص ١٦٢ .

(١) قال ابن عباس وعكرمة والضحاك وابن قتيبة : بأن الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة ، وقال الحسن :
بأن الشفع والوتر الأعداد ، وقال ابن عباس ومجاهد ومسروق وأبو صالح : بأن الوتر هو الله عز وجل
الواحد والشفع جميع الخلق خلقوا أزواجاً .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٢٦ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وتفسير غريب
القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٢٦ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٣٤٨ - ٣٥٥ ، وتفسير القرآن
العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٢٣ - ٣٤٢٤ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ،
ص ١٠٤ - ١٠٨ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٦٠ .

(٢) سورة الفجر ، الآية رقم (٤) .

(٣) سورة المدثر ، الآية رقم (٣٣) .

(٤) قرأ ابن كثير : (يسري) بالياء وصل أو وقف ، وقرأ نافع : (يسري) بياء في الوصل و﴿يَسَّرَ﴾ وبغير ياء
في الوقف ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي : ﴿يَسَّرَ﴾ بغير ياء في وصل ولا وقف ، وقال أبو
عبيد : كان الكسائي يقرأ دهرأ : (يسري) بالياء ثم رجع إلى غير ياء ﴿يَسَّرَ﴾ ، وقرأ أبو عمرو فيما روى
عباس : ﴿يَسَّرَ﴾ جزماً إذا وصل وإذا وقف ، قال : وهي قراءته ، وقال أبو زيد فيما كتبه إلى أبي حاتم
عن أبي زيد عن أبي عمرو : (يسري) بالياء ، والوقف : ﴿يَسَّرَ﴾ بغير ياء ، قال : وهو لا يصل :
﴿يَسَّرَ﴾ ، وقال عبيد عن أبي عمر ﴿يَسَّرَ﴾ يقف عند كل آية ، وإذا وصل قال (يسري) ، وقال علي بن
نصر : سمعت أبا عمرو يقرأ ﴿يَسَّرَ﴾ يقف عليها لأنها رأس آية فإذا كان وسط الآية أشبعها الجر ، وقال
اليزيدي : الوصل بالياء والسكت بغير ياء على الكتاب .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٨٣ - ٦٨٤ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ -
٤٧٧ ، والحجة ، للفراسي ، ج ٦ ، ص ٤٠٣ - ٤٠٩ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٦ ،

المصحف وحذف الياء أحب إليَّ لأن القراءة بذلك^(١) أكثر، ورؤوس الآي فواصل تحذف معها الياءات وتدل عليه الكسرات.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ﴾^(٢) أي: لذي عقل ولب، ومعنى القسم: توكيد ما يذكر وتصحيحه بأن يقسم عليه.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾^(٣) قيل: هما عادان عادٌ^(٤) الأولى وهي إرم، وعادٌ الأخيرة، وقيل: ﴿إِرْمٌ﴾^(٥) أبو عاد فهو عاد بن إرم^(٦)، وقيل: ﴿إِرْمٌ﴾ اسم لبلدتهم التي كانوا فيها، وإرم لم تنصرف لأنها جعلت اسماً للقبيلة، فلذلك فتحت وهي في موضع جَرٍّ^{(٧)(٨)}.

وقوله تعالى: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾^(٩) أي: ذات الطول، يقال: رجل معمد إذا كان طويلاً،

والتيسير، للداني، ص ٢٢٢.

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف)، وذكر في النسخة (ش): ((لذلك)) .

(٢) سورة الفجر، الآية رقم (٥) .

(٣) سورة الفجر، الآية رقم (٦)، وبداية الآية رقم (٧) .

(٤) ساقطة من النسخة (م) .

(٥) سورة الفجر، بداية الآية رقم (٧) .

(٦) قوله: ((أبو عاد فهو عاد بن إرم)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف)، وذكر في النسخة (م): ((إرم أبو عاد بن إرم)) .

(٧) مثبتة من النسختين (ب) و (م)، وذكر في النسختين (ش) و (ف): ((خفض)) .

(٨) قال أبو عبيدة: هما عادان عاد الأخيرة وعاد الأولى وهي ﴿إِرْمٌ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾، وقال ابن عباس والسدي ومحمد بن إسحاق: هم ولد عاد بن إرم، وقال الفراء: لم يجز القراء ﴿إِرْمٌ﴾ لأنها فيما ذكروا اسم بلدة، فذهب محمد بن كعب القرظي إلى أنها الإسكندرية، وذهب عكرمة وسعيد المقبري وسعيد بن المسيب وخالد الربيعي إلى أنها دمشق .

انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة، ج ٢، ص ٢٩٧، ومعاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ٢٦٠، وجامع

البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٣٦٠ - ٣٦٢، والنكت والعيون، للماوردي، ج ٦، ص ٢٦٧ - ٢٦٨،

وزاد المسير، لابن الجوزي، ج ٩، ص ١١١، والبداية والنهاية، لابن كثير، مج ١، ج ١، ص ١١٣،

وقصص الأنبياء، لابن كثير، ص ١٠١، والدر المنثور، للسيوطي، ج ١٥، ص ٤١١ - ٤١٢ .

(٩) سورة الفجر، نهاية الآية رقم (٧) .

وقيل: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ ذات البناء الطويل (١) الرفيع (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ (٣)

﴿جَابُوا﴾: قطعوا (٤)، كما قال عز وجل: ﴿وَتَنَحِتُونَ مَنِ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ (٥).

[٢٨٢ / أ]

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْنَادِ﴾ (٦)

فرعون (٧) لم ينصرف لأنه أعجمي (٨)، وقيل في ﴿ذِي الْأَوْنَادِ﴾: أنه كان له أربع أساطين، فإذا عاقب الإنسان ربط منه كل قائمة إلى اسطوانة من تلك الأساطين (٩)،

(١) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٢) قال ابن عباس ومجاهد وأبو عبيدة في معنى ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: ذات الطول، وقال ابن زيد معنى ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: ذات البناء المحكم بالعماد، وقال الضحاك معنى ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: ذات القوة والشدة، وقد ذكر أهل اللغة في معنى ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: ذات البناء الرفيع المعمد وجمعه عُمُد .

انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة، ج ٢، ص ٢٩٧، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٣٦٥، وتهذيب اللغة، للأزهري، ج ٢، ص ٢٥١، والنكت والعيون، للهاوردي، ج ٦، ص ٢٦٨، والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ج ٢، ص ٣٥، والكشاف، للزمخشري، ج ٦، ص ٣٦٩، وتفسير الضحاك، للزاويتي، ج ٢، ص ٩٦١ .

(٣) سورة الفجر، الآية رقم (٩) .

(٤) ذكرت زيادة في النسختين (ش) و (ف): ((الصخر)) .

(٥) سورة الشعراء، الآية رقم (١٤٩) .

(٦) سورة الفجر، الآية رقم (١٠) .

(٧) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ش)، وساقطة من النسخة (ف) .

(٨) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، ج ٢، ص ٤٦٨، وتاج العروس، للزبيدي، ج ٣٥، ص ٥٠٧ .

(٩) أخرج الحاكم في مستدركه في كتاب التفسير قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن بكر العدل ثنا

الحسين بن الفضل ثنا سعيد بن منصور المكي ثنا عبد الرزاق أنبأ معمر عن ثابت البناني عن أبي رافع عن

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: في قوله عز وجل: ﴿ذِي الْأَوْنَادِ﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ﴿ قال: ((وتد

فرعون لامراته أربعة أوتاد ثم جعل على ظهرها رحى عظيما حتى ماتت))، وقال: هذا حديث صحيح

الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .

=

والمعنى : ألم^(١) تر كيف أهلك ربك هذه الأمم التي كذبت رسلها^(٢) ، وكيف جعل عقوبتها أن جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب^(٣) فقال : ﴿فَصَبَّ^(٤) عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوِّطَ عَذَابٍ﴾^(٥) .
 وقوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمُرْصَادِ﴾^(٦) أي : يرصد من كفر به وعبد غيره بالعذاب^(٧) .
 وقوله عز وجل : ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾^(٨) .
 والمعنى : إذا ما اختبره ربه وأوسع عليه فيقول ربي أكرمن .

﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^(٩) (١٠) أي : جعل رزقه مقدرًا ، ﴿فَيَقُولُ رَبِّي﴾

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : ((كان فرعون إذا أراد أن يقتل أحدًا ربطه بأربعة أوتاد على صخرة ثم أرسل عليه صخرة من فوقه فشدخه وهو ينظر إليها قد رُبط بكل يدٍ منها قائمة)) .
 وأخرج الطبري حديثًا في ذلك فقال : حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، وحدثني الحارث قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا ورقاء ، جميعًا عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قوله : ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾ قال : ((كان يوتد الناس بالأوتاد)) .

- انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٣٧١ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٢٦ ، والمستدرک علی الصحیحین ، للحاکم النیسابوری ، ج ٢ ، ص ٦١٥ .
- (١) قوله : ((والمعنى : ألم)) مثبت من النسخ (م) و (ش) و (ف) ، ومطموس في النسخة (ب) .
- (٢) قوله : ((الأمم التي كذبت رسلها)) مطموس في النسخة (ف) .
- (٣) قوله : ((وكيف جعل عقوبتها أن جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((وكيف جعل عقوبتها أن جعل سوطها الذي ضربهم به العذاب)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((وكيف جعل عقوبتها أن جعل سوطهم الذي ضربهم به عذابًا)) .
- (٤) قوله : ((فقال : ﴿فَصَبَّ﴾)) مطموس في النسخة (ف) .
- (٥) سورة الفجر ، الآية رقم (١٣) .
- (٦) سورة الفجر ، الآية رقم (١٤) .
- (٧) قوله : ((وقوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمُرْصَادِ﴾ أي : يرصد من كفر به وعبد غيره بالعذاب)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، إلا أن عبارة ((يرصد من كفر)) مطموسة في النسخة (ف) ، وجميع العبارة ساقطة من النسخة (م) .
- (٨) سورة الفجر ، الآية رقم (١٥) .
- (٩) سورة الفجر ، بداية الآية رقم (١٦) .
- (١٠) هذا الجزء من الآية مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((وإذا ما ابتلاه فقد ر عليه رزقه)) ، فذكر تفسير الآية ولم يورد نصها .

أَهْنَنِ ﴿١﴾ .

﴿كَلَّا﴾ ﴿٢﴾ أي : ليس الأمر كما يظن ^(٣) الإنسان ، وهذا يعني به الكافر الذي لا يؤمن بالبعث ، وإنما الكرامة عنده ^(٤) والهوان بكثرة ^(٥) الحظ في الدنيا وقلته ، وصفة المؤمن أن الإكرام عنده توفيق الله إياه إلى ما يؤديه إلى حظ الآخرة ^(٦) .

﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحْضُونَ﴾ ^{(٧)(٨)} ويقرأ : ﴿٩﴾ تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿١٠﴾ (١١) .

وكانوا يأكلون أموال اليتامى إسرافاً وبداراً فقال : ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ ﴿١٢﴾ أي : تراث اليتامى ﴿لَمًّا﴾ تُلْمُونَ بجميعة ^(١٣) .

(١) سورة الفجر ، نهاية الآية رقم (١٦) .

(٢) سورة الفجر ، جزء من الآية رقم (١٧) .

(٣) وردت زيادة في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((هذا)) .

(٤) مطموسة في النسخة (ف) .

(٥) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((كثر)) .

(٦) قوله : ((إلى ما يؤديه إلى حظ الآخرة)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) :

((إلى ما يؤدي به إلى حظ الآخرة)) .

(٧) سورة الفجر ، الآية رقم (١٧) ، وجزء من الآية (١٨) .

(٨) قوله تعالى - في النص - : ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحْضُونَ﴾ مثبت من النسخ (ب) و (ف)

و (ش) ، إلا أنه في النسخة (ش) ذكر فيها زيادة تنمة للآية : (على طعام المسكين) ، وأما في النسخة

(م) ذكر فيها : ((كلا بل لا يكرمون اليتيم ولا يحضون)) .

(٩) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ﴿ وَلَا ﴾ وهي بداية الآية .

(١٠) سورة الفجر ، الآية رقم (١٨) .

(١١) قرأ عاصم وحزمة والكسائي : ﴿ تَحَاضُونَ ﴾ بالتاء المفتوحة والألف ، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر :

﴿ تَحْضُونَ ﴾ بالتاء المفتوحة بغير ألف ، وقرأ أبو عمرو : ﴿ يَحْضُونَ ﴾ بالياء المفتوحة من غير ألف .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٨٥ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٧٩ ، والحجة ،

للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤١٠ - ٤١١ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٥ - ٧٢٦ ، والتيسير ،

للداني ، ص ٢٢٢ .

(١٢) سورة الفجر ، الآية رقم (١٩) .

(١٣) قوله : ((﴿ أَكَلًا لَمًّا ﴾ أي : تراث اليتامى ﴿ لَمًّا ﴾ تُلْمُونَ بجميعة)) مثبت من النسختين (ب)

و (م) ، ومطموس في النسخة (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((﴿ أَكَلًا لَمًّا ﴾ أي : تراث

وقوله جل ثناؤه : ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾^(١) أي : كثيراً ، والتراث أصله الوُراث من وَرِثْتُ^(٢) ، ولكن التاء تبدل من الواو إذا كانت الواو مضمومة ، نحو تُراث^(٣) وأصله وُراث ونحو بُجَاهٍ وأصله وجاه^(٤) من واجهت .

وقوله تعالى : ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ^(٥) دَكًّا دَكًّا﴾^(٦) إذا زلزلت فذك بعضها بعضاً^(٧) .
﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٨) والمعنى والملائكة كما قال جل ثناؤه : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ^(٩) إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ^(١٠)﴾^(١١) .

وقوله تعالى : ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾^(١٢) كما قال : ﴿وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾^(١٣) ،

اليتامى ﴿لَمَّا﴾ تُلْمُونَ لجميعه .

(١) سورة الفجر ، الآية رقم (٢٠) .

(٢) قوله : ((من ورثت)) مثبت من النسخة (ب) ، ومطموس في النسختين (ش) و (ف) ، وساقط من النسخة (م) لفظ : ((ورثت)) .

(٣) قوله : ((ولكن التاء تبدل من الواو إذا كانت الواو مضمومة ، نحو تُراث)) مطموس في النسخة (ش) .
(٤) مطموسة في النسخة (ش) .

(٥) قوله تعالى - في النص - : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ ﴾ مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، إلا أن كلمة ((كلا)) ساقط من النسخة (ف) ، والعبارة جميعها مطموسة في النسخة (ش) .

(٦) سورة الفجر ، الآية رقم (٢١) .

(٧) قوله : ((فذك بعضها بعضاً)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخة (ف) : ((يدك بعضها بعضاً)) ، ومثبت من النسخة (ش) ((يدك)) وباقي العبارة مطموسة : ((فَذَكََّ بَعْضُهَا بَعْضًا)) ، وذكر في النسخة (م) : ((يُدَاك بَعْضُهَا بَعْضًا)) .

(٨) سورة الفجر ، الآية رقم (٢٢) .

(٩) قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ تكرر مرتين في النسخة (ب) ، ولا داعي لتكرارها .

(١٠) قوله تعالى - في النص - : ﴿ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ مطموس في النسخة (ش) .

(١١) سورة البقرة ، جزء من الآية رقم (٢١٠) .

(١٢) سورة الفجر ، جزء من الآية رقم (٢٣) .

(١٣) سورة الشعراء ، الآية رقم (٩١) .

وقيل في التفسير: جيء بجهنم^(١) تقاد بسبعين ألف^(٢) زمام كل زمام في أيدي^(٣) سبعين ألف ملك^(٤).

﴿يَوْمَئِذٍ يَنْذَكُرُ الْإِنْسَانَ﴾^(٥) أي : يومئذ يظهر الإنسان التوبة.

﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾^(٦) أي : ومن أين له الذكرى أي التوبة^(٧). ﴿يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾^(٨) أي لدار الآخرة التي لا موت فيها.

(فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا)^(٩) المعنى^(١٠): لا يعذب عذاب هذا الكافر وعذاب هذا الصنف من الكفار أحد .

(١) قوله : ((كما قال : ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ ، وقيل في التفسير: جيء بجهنم)) ساقط من النسخة (ف).

(٢) قوله : ((تقاد بسبعين ألف)) مطموس في النسخة (ش) .

(٣) قوله : ((في أيدي)) مثبت من النسختين (ب) و (ش) ، وذكر في النسخة (م) : ((بأيدي)) ، ومطمو ومطموس في النسخة (ف) .

(٤) أخرج مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في شدة حر نار جهنم وبعدها وما تأخذ

من المعذنين ، والترمذي في كتاب صفة جهنم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في

صفة النار ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : ((يورثني بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها)) .

انظر : صحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ١٣٠٣ ، وسنن الترمذي ، ص ٥٨٠ ، وتفسير القرآن العظيم ،

لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٢٩ .

(٥) سورة الفجر ، جزء من الآية رقم (٢٣) .

(٦) سورة الفجر ، جزء من الآية رقم (٢٣) .

(٧) قوله : ((أي : ومن أين له الذكرى أي التوبة)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م)

و (ش) و (ف) : ((أي ومن أين له التوبة)) .

(٨) سورة الفجر ، الآية رقم (٢٤) .

(٩) سورة الفجر ، الآية رقم (٢٥) .

(١٠) ساقطة من النسخة (ف) .

(١) (ولا يُؤْتِقُ وثاقَهُ أَحَدٌ) (٢) ومن قرأ : ﴿لَا يُعَذِّبُ﴾ ، وهو أكثر القراءة (٣) ، فالمعنى : لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد [٢٨٢ / ب] الملك لله وحده جل وعز (٤) ، وقيل : ﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ أي : عذاب الله أحد (٥) (٦) ، فعلى هذا (٧) لا يُعَذِّبُ أَحَدٌ في الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة .

وقوله تعالى : ﴿يَأْتِيَنَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ﴿أَرْجِي﴾ (٨) (٩) أي : تؤنث إذا دعوت بها (١٠) مؤنثاً وتذكر (١١) تقول : يَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ ، وَإِنْ شِئْتَ يَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ ، فمن دَكَّرَ فَلَأَنَّ (أَيًّا) مبهمَةٌ ومن أنثَ فَلَأَنَّهَا مع إجماعها قد لزمها الإعراب والإضافة ، وزعم سيبويه (١٢) أن بعض العرب تقول كُلتُهِنَّ في كلهنَّ (١٣) ، وَ ﴿الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ التي اطمأنت بالإيمان

(١) وردت زيادة في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) : ((وكذلك)) .

(٢) سورة الفجر ، الآية رقم (٢٦) .

(٣) قرأ الكسائي وحده : (لا يُعَذِّبُ) بفتح الذال و (ولا يُؤْتِقُ) بفتح الثاء وروى المفضل عن عاصم مثله ، وقرأ باقي السبعة : ﴿لَا يُعَذِّبُ﴾ بكسر الذال وَ ﴿وَلَا يُؤْتِقُ﴾ بكسر الثاء .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٨٥ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٨٠ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤١١ - ٤١٢ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٦ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٢ .

(٤) قوله : ((الملك لله وَحْدَهُ جَلَّ وَعَزَّ)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٥) قوله : ((وقيل : ﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ أي : عذاب الله أحد)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخة

(م) : ((وقيل : لا يعذب عذاب الله أحد)) ، وذكر في النسخة (ش) ((وقيل : ﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾

في الدنيا)) ، والعبارة ساقطة في النسخة (ف) (إلا قوله : ((في الدنيا)) .

(٦) قال بهذا القول : أبو عبيدة .

انظر : مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ .

(٧) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((القول)) .

(٨) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٩) سورة الفجر ، الآية رقم (٢٧) ، وبداية الآية رقم (٢٨) .

(١٠) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(١١) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(١٢) سبقت ترجمته في بداية تفسير سورة نوح ص .

(١٣) انظر : كتاب سيبويه ، ج ٢ ، ص ٤٠٧ .

وأخبتت إلى ربها^(١).

﴿أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً﴾^(٢) أَصْلُ ﴿مَّرْضِيَةً﴾ مَرْضُوءَةٌ أَي رَاضِيَةٌ بِمَا أَتَاهَا ، قَد رَضِيَتْ

وَزَكِيَتْ .

﴿فَادْخُلِي فِي عَبْدِي﴾^(٣) فِي جَمَلَةِ عِبَادِي^(٤) الْمِصْطَفِينَ . وَقُرِئَتْ : (فَادْخُلِي فِي عَبْدِي وَادْخُلِي

جَنَّتِي)^(٥) فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ادْخُلِي إِلَى صَاحِبِكَ الَّذِي خَرَجْتَ مِنْهُ فَادْخُلِي فِيهِ^(٦) ،

وَالْأَكْثَرُ فِي الْقِرَاءَةِ وَالتَّفْسِيرِ : ﴿فَادْخُلِي فِي عَبْدِي﴾^(٧) وَادْخُلِي جَنَّتِي^(٧) .

(١) قوله : ((وأخبتت إلى ربها)) مثبت من النسختين (ب) وَ (م) ، وذكر في النسختين (ش) وَ (ف) : ((وأخبتت لربها)) .

(٢) سورة الفجر ، الآية رقم (٢٨) .

(٣) سورة الفجر ، الآية رقم (٢٩) .

(٤) قوله : ((في جملة عبادي)) ساقط من النسخة (م) .

(٥) قرأ جمهور القراء : ﴿فَادْخُلِي فِي عَبْدِي﴾ بالجمع ، وقرأ ابن عباس وعكرمة والضحاك ومجاهد وأبو شيخ الهنائي والكلبي وابن السميع وأبو جعفر : (فادخلي في عبدي) بالمفرد ، وهي قراءة شاذة .

انظر : المحتسب ، لابن جني ، ص ٣٦٠ - ٣٦١ ، ومختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٧٤ ،

والمحرر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٨١ - ٤٨٢ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ،

ص ٤٦٧ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ٧٩٥

(٦) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) وَ (ش) وَ (ف) : ((ارجعي)) .

(٧) سورة الفجر ، الآيتان رقم (٢٩) ، (٣٠) .

سُورَةُ الْبَلَدِ (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (٢) يعنى بالبلد ههنا مكة ، والمعنى : أقسم بهذا البلد، و﴿لَا﴾ أدخلت توكيداً (٣) كما قال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَتَأْتِيََنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ (٤) ، وقرئت : (لأُقْسِمُ بهذا البلد) (٥) ، تكون اللام لام القسم والتوكيد ، وهذه (٦) القراءة قليلة ، وهي في العربية بعيدة لأن (٧) لام القسم لا تدخل على الفعل (٨) المستقبل إلا مع النون ، تقول لأضربن زيداً ، ولا يجوز لأضربُ زيداً تريد الحال ، زعم سيبويه والخليل أن هذه اللام تدخل مع أن فاستغنى بها في باب إن ، تقول : إني لأحبك ، ولا يُجيز والله لأحبك (٩) .

(١) قوله : ((سُورَةُ الْبَلَدِ)) مثبت من النسختين (ب) وَ (ش) ، وذكر في النسختين (م) وَ (ف) : ((سورة لا أقسم بهذا البلد)) ، وكلا الاسمين صحيح .
انظر : الدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٤٣٢ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٥٠ - ٥٥١ .

(٢) سورة البلد ، الآية رقم (١) .

(٣) قوله : ((أدخلت توكيداً)) مثبت من النسختين (ب) وَ (ش) ، وذكر في النسختين (م) وَ (ف) : ((دخلت مؤكدة)) .

(٤) سورة الحديد ، جزء من الآية رقم (٢٩) .

(٥) قرأ الجمهور : ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ، وقرأ ابن كثير في رواية قُنبَل وأيضاً الحسن والزهري والأعرج : (لأُقْسِمُ بهذا البلد) وكذا روى النقاش عن أبي ربيعة عن البزي .

انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٣ ، ص ٤٦٥ ، والسبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٦١ ، والمحتسب ، لابن جني ، ج ٢ ، ص ٣٦١ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤١٤ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٨٣ .

(٦) ساقطة من النسخة (ف) .

(٧) ساقطة من النسخة (ف) .

(٨) قوله : ((على الفعل)) مطموس في النسخة (ف) .

(٩) قوله : ((ولا يُجيز والله لأحبك)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((ولا يجيزان والله لأحبك)) .

ومعنى : ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾^(١) أحلت مكة للنبي عليه السلام ساعة من النهار^(٢) ، ولم تحل لأحد قبله ولا لأحد بعده ، ومعنى أحلت له أحل له صيدها وأن يختلي خلالها وأن يعضد شجرها^(٣) ، يقال : رجل حل وحلال ومُحِلٌّ^(٤) ، وكذلك رجل حرام وحرم ومُحْرَمٌ .
وقوله جل وعز : ﴿وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾^(٥) جاء في التفسير أن معناه : آدم وولده ، وجاء معناه أيضاً^(٦) : كل والد وكل مولود^(٧) .

(١) سورة البلد ، الآية رقم (٢) .

(٢) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((نهار)) .

(٣) أخرج البخاري في صحيحه في كتاب جزاء الصيد ، باب لا يُنْفَرُ صَيْدُ الْحَرَمِ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار لا يختلي خلالها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف)) ، وقال العباس : يا رسول الله إلا الإذخر لصاغتتنا وقبورنا ؟ فقال : ((إلا الإذخر)) .
وينحوه بطريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرج البخاري كذلك في صحيحه في كتاب اللقطة ، باب كيف تُعَرَّفُ لِقْطَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ، وكذلك مسلم في صحيحه في كتاب الحج ، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لمنشد على الدوام .

انظر : صحيح البخاري ، مج ١ ، ج ٣ ، ص ١٨ ، ص ١٦٤ ، صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٦١٥ .

(٤) مثبتة من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((ومحيل)) .

(٥) سورة البلد ، الآية رقم (٣) .

(٦) قوله : وجاء معناه أيضاً ((مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((وجاء أيضاً معناه)) .

(٧) قال بالتفسير الأول : مجاهد ومقاتل والحسن والضحاك وقتادة وأبو صالح باذان مولى أم هانئ وسفيان الثوري والسدي والفراء وابن قتبية ، وقال بالتفسير الآخر : عطية العوفي .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٢٩ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٨٥ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٦٣ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتبية ، ص ٥٢٨ ، وجامع البيان للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٠٦ - ٤٠٨ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٢٠٧ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٦٦ ، وتفسير السدي الكبير ، لمحمد عطا يوسف ، ص ٤٧٧ .

قوله عز وجل : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(١) هذا جواب القسم ، المعنى : أقسم بهذه الأشياء ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ ، أي: يكابد أمره في الدنيا والآخرة ، وقيل ﴿فِي كَبَدٍ﴾ أي : خلق منتصباً يمشي على رجليه وسائر الأشياء من الحيوان غير منتصبه ، وقيل ﴿فِي كَبَدٍ﴾ : خلق الإنسان في بطن أمه ورأسه قبل رأسها ، فإذا أرادت الولادة انقلب الرأس إلى أسفل^(٢).

وقوله تعالى : ﴿أَنْ لَّنْ يَفْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾^(٣) هذا جاء في التفسير: [٢٨٣ / أ] أنه رجلٌ كان شديداً جداً^(٤) ، وكان يُبْسَطُ له الأديم العكاظي^(٥) فيقوم عليه فيهدُّ^(٦) فلا يخرج من تحت رجليه إلا قطعاً من شدته ، وكان يقال له كلدة^(٧) ، فقيل: أيجسب لشدته أن لن يقدر عليه أحد

(١) سورة البلد ، الآية رقم (٤) .

(٢) قال بالقول الأول : الحسن وقتادة وابن قتيبة ، وقال بالقول الثاني : ابن عباس وعكرمة وإبراهيم النخعي وعبدالله بن شداد وأبو صالح باذان والضحاك وعطية العوفي ومقاتل والفراء ، وقال بالقول الثالث : طاووس بن كيسان .

انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٨٥ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٧٣ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٢٨ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٠٨ - ٤١٢ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٣٣ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٢٩ - ١٣٠ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٦٥ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٤٣٧ - ٤٤٠ ، وتفسير الضحاك ، للنزاوتي ، ج ٢ ، ص ٩٦٧ .

(٣) سورة البلد ، جزء من الآية رقم (٥) .

(٤) قوله : ((أنه رجلٌ كان شديداً جداً)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((أنه كان رجلٌ شديداً جداً)) .

(٥) عكاظ : سوق للعرب كان بناحية مكة ، كانوا يجتمعون بها في كل سنة ، يقيمون شهراً ويتبايعون ويتناشدون شعراً ويتفاخرون ، وأكثر ما كان يباع الأديم بها ، فنسب إليها ..

انظر : شرح نهج البلاغة ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد ، ج ٣ ، ص ١٩٧ .

(٦) ساقطة من النسخة (م) .

(٧) هو أبو الأشد ويقال أبو الأشدين : أسيد بن كلدة الجمحي .

انظر : الكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٢٠٧ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٨٤ ، وتنوير المقباس ، للفيروزآبادي ، ص ٥٩٤ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٧٠ ، واللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل ، ج ٢٠ ، ص ٣٤٤ .

وكان لا يؤمن بالبعث فكان عنده أنه لا يقدر عليه أحد وأنه لا يبعث^(١)، وقيل : أن لن يقدر عليه الله عز وجل لأنه كان لا يؤمن بالبعث^(٢).

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بُدَّ﴾^(٣)

وقرئت : ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَا بُدَّ﴾^(٤) وتُقرأ: (لُبْدًا)^(٥)، ومعنى (لُبْد) : كثير بعضه قَدْ لُبْدَ ببعض ، وفُعِلَ^(٦) للكثرة ، يقال : رجل حُطِمَ : إذا كان كثير الحطم. ومن قرأ : (لُبْدًا) فهو جمع لأبِدٍ. ﴿يُحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٧) أي : أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَحْصِ^(٨) عليه ما أنفق ، وفي الكلام دليل على أنه ادعى أنه أنفق كثيراً لم ينفقه. وقوله جَلَّ وَعَزَّ : ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾^(٩) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٩) أي : ألم نفعل به ما يُسْتَدَلُّ به على أن الله قَادِرٌ على أن يبعثه وأن يُحْصِي عليه ما يعمله.

(١) يقول الإمام الماوردي في أحد معاني هذه الآية : ((أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَذْلَهُ أَحَدٌ ، لِأَنَّ الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ ذَلَّ لَهُ)) .

النكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٢٧٦ .

(٢) قال بهذا القول : السدي .

انظر : الدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٤٤١ ، وتفسير السدي الكبير ، لمحمد عطا يوسف ، ص ٤٧٧ .

(٣) سورة البلد ، الآية رقم (٦) .

(٤) قوله : ((وقرئت : ﴿أَهْلَكْتُ مَا لَا بُدَّ﴾)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٥) قرأ الجمهور : ﴿لُبْدًا﴾ بضم اللام وفتح الباء ، وقرأ أبو جعفر يزيد : (لُبْدًا) بضم اللام وفتح الباء مشددة انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤١٤ ، والمحاسب ، لابن جني ، ج ٢ ، ص ٣٦١ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٨٤ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٧٠ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١١ ، ص ٧ .

(٦) مثبتة من النسخ (ب) و(م) و(ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((فهو فُعِل)) .

(٧) سورة البلد ، الآية رقم (٧) .

(٨) قوله : ((لم يحص)) مطموس في النسخة (ف) .

(٩) سورة البلد ، الآيات من رقم (٨) إلى رقم (١٠) .

﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(١) الطريقين الواضحين ، النجد المرتفع من الأرض ، فالمعنى : ألم نعرفه طريق الخير وطريق الشر بينين كبيان الطريقين العاليتين.

وقوله تعالى : ﴿فَلَا أَقْنَحَمَ الْعُقَبَةَ﴾^(٢) المعنى : فلم يقتحم العقبة كما قال : ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٣) ، ولم يذكر (لا)^(٤) إلا مرة واحدة ، وقلما تتكلم العرب في مثل هذا المكان إلا بلا مرتين أو أكثر ، لا تكاد تقول : لا جئتني ، تريد ما جئتني ، فإن قلت : لا جئتني ولا زرتني^(٥) صلح .

والمعنى في ﴿فَلَا أَقْنَحَمَ الْعُقَبَةَ﴾^(٦) موجود أن (لا) ثانية^(٧) كأثما في الكلام لأن قوله : ﴿تَمَّكَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٨) تدل على معنى : فلا اقتحم العقبة ولا آمن .

(١) من قوله : ((أي : ألم نفعل به ما يُسْتَدَلُّ به)) إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ساقط من النسخة (ف) .

(٢) سورة البلد ، الآية رقم (١١) .

(٣) سورة القيامة ، الآية رقم (٣١) .

(٤) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ((ههنا)) .

(٥) قوله : ((ولا زرتني)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((ولا بررتني)) .

(٦) ساقطة من النسخة (ف) .

(٧) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((ثابتة)) .

(٨) سورة البلد ، جزء من الآية رقم (١٧) .

وقرئت : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ * أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿^(١)(٢) وقرئت : (فَكُّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ) ^(٤)(٥)، وكلاهما جائز ، فمن قال : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ فالمعنى : اقتحام ^(٦) العقبة فك رقبة أو إطعام ، ومن قرأ : (فَكُّ رَقَبَةً) فهو محمول على المعنى ، والمسغبة : المجاعة .
وقوله تعالى : ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ^(٧) معناه : ذا قرابة ، تقول : زيد ذو قرابتي وذو مقربتي ^(٨) ، وزيد قرابتي قبيح لأن القرابة المصدر .

قال الشاعر:

يَبْكِي الْعَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ***** وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورٌ ^(٩)

- (١) سورة البلد ، الآيتان رقم (١٣) ، (١٤) .
(٢) الآيتان مطموستان في النسخة (ش) .
(٣) قوله : ((وقرئت : (فَكُّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ فِي)) مطموس في النسخة (ش) .
(٤) قوله : ((وقرئت : (فَكُّ رَقَبَةً أَوْ أَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ)) ساقط من النسخة (ف) .
(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : (فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ أَطْعَمَ) بفتح الكاف في (فَكُّ) وفتح الميم في (أَطْعَمَ) بغير ألف ، وروى عبيد وعلي بن نصر عن أبي عمرو : (فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ أَطْعَمَ) ، وقال عباس : سألت أبا عمرو ، فقال أيتها شئت ، وروى الدباغ عن أبي الربيع عن عبدالوارث عن أبي عمرو : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ * أَوْ إِطْعَمَ ﴿ ، وروى الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبدالصمد عن أبيه عن أبي عمرو مثله ، وقرأ ابن عامر ونافع وعاصم وحمنة : ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ * إضافة ﴿أَوْ إِطْعَمَ﴾ رفعا .
انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٨٦ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٨١ - ٤٨٣ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤١٣ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٧ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٣ .
(٦) مطموسة في النسخة (ش) .
(٧) سورة البلد ، الآية رقم (١٥) .
(٨) قوله : ((وذو مقربتي)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((ومقربتي)).
(٩) هذا البيت من البسيط ، قيل : لرجل من أهل نجد ، وقيل : لعثير بن كبيد العُدري ، وقيل : لعثمان بن كبيد العُدري ، وقيل : لحريث بن جبلة العُدري ، وقيل : لأبي عيينة المهلب .
انظر : عيون الأخبار ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ ، ونزهة الألباء ، لابن الأنباري ، ص ٣٣ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٤ ، ص ٤٢٥ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١١ ، ص ٣٤٨ - ٣٤٩ .

وقوله تعالى: ﴿ذَامِتْرِيَةً﴾^(١) ، يعني : أنه من فقره قد لصق بالتراب .

وقوله تعالى: ﴿تُعْرَكَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٢) معناه : إذا فعل ذلك وعقده الإيمان ثم أقام على إيمانه .

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٣) أي : على طاعة الله ، والصبر عن الدخول في معاصيه ، ثم كان مع ذلك من الذين يتواصون بالمرحمة ، أولئك أصحاب اليمن على أنفسهم^(٤) أي : كانوا ميامين على أنفسهم غير [٢٨٣ / ب] مشائيم .

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾^(٥) أي : هم المشائيم على أنفسهم ، نعوذ بالله من النار .

وقوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾^(٦) ويقرأ بغير همز^(٧) ، ومعناه : مطبقة ، يقال : أصدث الباب وأوصدته إذا أطبقته .

(١) سورة البلد ، جزء من الآية رقم (١٦) .

(٢) سورة البلد ، جزء من الآية رقم (١٧) .

(٣) سورة البلد ، جزء من الآية رقم (١٧) .

(٤) قوله : ((أولئك أصحاب اليمن على أنفسهم)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و(ش) و(ف) : ((أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْيَمَنِ)) أي : أصحاب اليمن على أنفسهم .

(٥) سورة البلد ، الآية رقم (١٩) .

(٦) سورة البلد ، الآية رقم (٢٠) .

(٧) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي : (مُؤَصَّدَةٌ) بغير همز ، وقرأ أبو عمرو وحزمة وحفص عن عاصم : ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمز .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٨٦ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٨٦ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤١٦ - ٤١٧ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٧ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٣ .

(١) سُورَةُ وَالشَّمْسِ (٢)(٣)

مكية

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] (٤)

قوله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ (٥) هذا (٦) قسم وجوابه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٧)، ومعناه (٨): لقد أفلح (٩) ولكن اللام حذفت لأن الكلام طال فصار طوله عوضاً منها ، ومعنى ﴿وَضُحَاهَا﴾ : وضياؤها ، وقيل : ضحاها النهار (١٠)، وقرأ الأعمش (١١) وأصحابه : ضحاها

(١) العودة إلى النسخة (ط) بعد السقط الذي وقع من بداية تفسير الآية الثانية والثلاثين من سورة عبس إلى نهاية تفسير سورة البلد .

(٢) قوله : ((سورة والشمس)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((والشَّمْسِ وضحاها)) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ط) ، وكلا الاسمين صحيح .

انظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزآبادي ، ج ١ ، ص ٥٢٢ ، والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ،

(٣) وردت زيادة في النسخة (ب) : في تفسير التيسير روى أبي بن كعب أنه عليه السلام قال : ((من قرأ والشمس وضحاها فكأنها تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر)) .

التعليق : وهو حديث موضوع .

(٤) البسمة ساقطة من النسخة (ب) .

(٥) سورة الشمس ، الآية رقم (١) .

(٦) ساقطة من النسخة (ش) .

(٧) سورة الشمس ، الآية رقم (٩) .

(٨) مثبتة من النسخة (ب) وذكر في باقي النسخ : ((والمعنى)) .

(٩) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((من زكاهها)) .

(١٠) في معنى قوله تعالى ﴿وَضُحَاهَا﴾ قال مجاهد: وضياؤها ، وقال قتادة وابن قتيبة: معناها النهار .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٣٢ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٢٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٣٤ - ٤٣٥ ، وكشف البيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٢١٢ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٢٨١ .

(١١) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي ولاء الكوفي مولى بني أسد ، أخذ القراءة عرضاً عن : إبراهيم النخعي و زر بن حبیش وعاصم بن أبي النجود ومجاهد بن جبر ويحيى بن وثاب وأبي العالية الرياحي وغيرهم ، وروى القراءة عنه عرضاً وساعاً : حمزة بن حبيب الزيات ومحمد بن

وتلاها وطحاها بالفتح ، وقرأوا باقي السُّورة بالكسر، وقرأ الكسائي^(١) السورة كلها بالإمالة وقرأها أبو عمرو بن العلاء بين اللفظين ، وضحاها وتلاها بالإمالة إلى الكسر^(٢)^(٣) ، وهذا

عبدالرحمن ابن أبي ليلى وزائدة بن قدامة وغيرهم ، وكان رحمه الله حافظاً مثبِتاً واسع العلم بالقرآن ورعاً ناسكاً زاهداً ، مجانباً للسلطين ، وكان يُسمى بالمصحف لشدة إتقانه وضبطه وتحريه ، وتوفي في ربيع الأول سنة ١٤٨ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ٢١٤ - ٢١٩ ، وغاية النهاية ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٢٨٦ ، والنجوم الزاهرة ، لصابر حسن أبو سليمان ، ص ٥٢ .

(١) هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز النحوي الكسائي الكوفي ، فارسي الأصل ، من سواد العراق ، الملقب بالكسائي ، تلقى القراءات عن كثيرين منهم : حمزة بن حبيب الزيات ومحمد بن ابي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني ، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر ، ورحل إلى البصرة فاخذ اللغة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وروى الحروف عنه يعقوب الحضرمي ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ، وكان رحمه الله صادق اللهجة ، واسع العلم بالقرآن والعربية والغريب ، ومؤسس المدرسة النحوية بالكوفة ، وعمدة نحوها ومرجعهم ، وقد ألف كتباً كثيرة في اللغة والنحو والقراءة منها : معاني القرآن وكتاب القراءات وكتاب الهاءات ، وكان رحمه الله مؤدب الرشيد وولده محمد الأمين ، وكان بذلك نال ما لم ينله أحد من الجاه والمال والإكرام ، وحصل له رياسة العلم والدنيا ، وتوفي برنوبيه قرية من قرى الري في رحلته مع هارون الرشيد إلى خراسان سنة ١٨٩ هـ ، وتوفي معه في تلك القرية محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، فدُفِنَا بها ، فقال الرشيد: اليوم دفنتُ الفقه والنحو برنوبيه .

انظر: معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، ج ١ ، ص ٢٩٦ - ٣٠٥ ، وطبقات القراء ، لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٤٧٤ - ٤٧٨ ، والنجوم الزاهرة ، لصابر حسن أبو سليمان ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) قوله : ((وقرأ الكسائي السورة كلها بالإمالة وقرأها أبو عمرو ابن العلاء بين اللفظين ، وضحاها وتلاها بالإمالة إلى الكسر)) مثبت من النسخة (ب) وهو أقرب مشابهة في النص لما ذكره علماء القراءة في ذلك ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((وقرأ الكسائي وأبو عمرو بن العلاء السورة كلها بالكسر ، وضحاها وتلاها بالإمالة إلى الكسر ، وقرأها بين اللفظين)) ، إلا أن قوله : ((وقرأها بين اللفظين)) ساقطٌ من النسخة (ف) ، وذكر في النسخة (م) : ((وضحاها وتلاها بالإمالة إلى الكسر)) ، وذكر في النسخة (ط) : ((وقرأ الكسائي وأبو عمرو السورة كلها بالهمز ليس بكسرٍ صحيح)) .

(٣) انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٨٨ - ٦٨٩ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٨٨ ، والحجة ، للفراسي ، ج ٦ ، ص ٤١٨ - ٤٢٠ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٣٧٢ - ٣٧٣ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٣ .

الذي يسميه الناس الكسر ليس بكسر صحيح^(١)، يسميه الخليل وأبو عمرو الإمالة ، وإنما كسر من هذه الحروف ما كان منها من ذوات^(٢) الياء ليدلوا^(٣) على أن الشيء من ذوات الياء ، ومن فتح ضحاها وتلاها وطحاها فلأنه من ذوات الواو^(٤)، ومن كسر فلأن ذوات الواو كلها إذا زُدد الشيء إلى ما لم يسم فاعله انتقل إلى الياء ، تقول : قد تُلِّي وَدُحِي وَطُحِي^(٥).

وقوله تعالى : ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾^(٦) معناه: حين تلاها ، وقيل : حين استدار فكان يتلو الشمس في الضياء والنور^(٧).

وقوله تعالى : ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾^(٨) قالوا^(٩) معناه : إذا جَلَّى الظلمة ، وإن لم يكن في الكلام ذكر الظلمة فإن المعنى يدل عليها كما تقول : أصبحت باردة ، تريد أصبحت^(١٠) غداتنا باردة ، وقيل : ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾ إذا بين الشمس ، لأنها تبين إذا^(١١) انبسط النهار^(١٢).

(١) قوله : ((وهذا الذي يسميه الناس الكسر ليس بكسر صحيح)) ساقط من النسخة (ط) .

(٢) قوله : ((من ذوات)) مطموس في النسخة (ط) .

(٣) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ذكر فيها : ((ليدل)) .

(٤) قوله : ((ومن فتح)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ف) ذكر فيها : ((وفتح)) .

(٥) قوله : ((ودحي وطحي)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ذكر فيها : ((وُضِحِي وَدُحِي)) .

(٦) سورة الشمس ، الآية رقم (٢) .

(٧) في قوله تعالى : ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾ قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وابن قتيبة معناها : حين تلاها أو تبعها ، وقد نسب بعض المفسرين إلى الزجاج معنى : إذا استدار فتلا الشمس في الضياء والنور .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٣٢ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٨٨ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٢٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٣٥ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٣٦ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٣٨ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٤٥٥ .

(٨) سورة الشمس ، الآية رقم (٣) .

(٩) ساقطة من النسخة (م) .

(١٠) قوله : ((معناه: إذا جَلَّى الظلمة ، وإن لم يكن في الكلام ذكر الظلمة فإن المعنى يدل عليها كما تقول : أصبحت باردة ، تريد أصبحت)) مطموس في النسخة (ط) .

(١١) قوله : ((إذا بين الشمس ، لأنها تبين إذا)) مطموس في النسخة (ط) .

(١٢) معنى قوله تعالى : ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا﴾ قال الفراء والكلبي وابن قتيبة : إذا جَلَّى الظلمة ، وقال ابن عباس

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾^(١) معناه : والسماء وبنائها^(٢).

وكذلك ﴿وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَّهَا﴾^(٣) معناه : والأرض وطحوها.

وكذلك : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾^(٤) وقيل: معنى (ما) ههنا معنى^(٥) (مَنْ) ، المعنى : والسماء والذي بناها ، وحكي عن أهل الحجاز : سبحان ما سبحت له أي^(٦) سبحان الذي سبحت له ومن سَبَّحْتُ له^(٧) ، فأقسم الله عزَّ وجلَّ^(٨) بهذه الأشياء العظام من خلقه لأنها تدل على أنه^(٩) واحدٌ والذي ليس كمثلته شيء^(١٠).

ومجاهد : إذا أضاء أي إذا بين الشمس.

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٣٢ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٢٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٢٨٢ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٣٨ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٤٦٨ .

(١) سورة الشمس ، الآية رقم (٥) .

(٢) قوله : ((معناه : والسماء وبنائها)) مثبت من النسخ (ب) وَ (م) وَ (ف) ، وذكر في النسختين (ط) وَ (ش) : ((معناه وبنائها)) .

(٣) سورة الشمس ، الآية رقم (٦) .

(٤) سورة الشمس ، الآية رقم (٧) .

(٥) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ذكر فيها : ((بمعنى)) .

(٦) قوله : ((سبحان ما سبحت له أي)) ساقط من النسخة (م) .

(٧) قوله : ((ومن سبحت له)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٨) قوله : ((الله عز وجل)) ساقط من النسخة (م) .

(٩) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ف) وقع فيها خطأ حيث قال : ((أنها)) .

(١٠) قال الإمام القرطبي : ((وقيل : المعنى ومن بناها ، قاله الحسن ومجاهد ، وهو اختيار الطبري ، أي ومن خلقها ورفعها ، وهو الله تعالى)) ، وقد قال بهذا المعنى أيضاً : أبو عبيدة .

انظر : مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٣٨ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٢٨٢ ، وفتحة اللغة وأسرار العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، ص ٤٠١ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٣٨ - ١٣٩ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٣١٠ .

وقوله عز وجل: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(١) قيل: علمها^(٢) طريق الفجور وطريق الهدى ، والكلام على أن ألهمها التقوى وفقها للتقوى ، وألهمها فجورها خذلها ، والله أعلم^(٣).

وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾^(٤) أي: قد^(٥) أفلحت نفس زكَّها الله.

﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾^(٦) خابت نفس دساها الله ، ومعنى ﴿دَسَّهَا﴾^(٧) جعلها قليلة خسيصة^(٩) ، والأصل دَسَّهَا^(١٠) ، ولكن الحروف^(١١) إذا اجتمعت من لفظ واحد أبدل من أحدها ياء.

قال الشاعر^(١٢):

(١) سورة الشمس ، الآية رقم (٨) .

(٢) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ط) و (ف) : ((أعلمها)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((ألهمها)) .

(٣) قال بهذا القول : ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة والضحاك وسفيان الثوري والفراء . انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٣٢ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٨٨ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٤١ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٢٨٣ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٧١ .

(٤) سورة الشمس ، الآية رقم (٩) .

(٥) مطموسة في النسخة (ط) .

(٦) قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ تكرر مرتين في النسخة (ف) .

(٧) سورة الشمس ، الآية رقم (١٠) .

(٨) قوله: ((خابت نفس دساها الله ، ومعنى ﴿دَسَّهَا﴾)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ط) و (ف) إلا أن كلمة ((نفس)) مطموسة في النسخة (ط) ، وقوله: ((الله ، ومعنى)) أيضاً مطموس في النسخة (ف) ، والعبارة كاملة ساقطة من النسخة (م) .

(٩) مطموسة في النسخة (ط) .

(١٠) قوله: ((والأصل دسساها)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وذكر في النسخة (ش) :

((وأصل دساها دسساها)) ، ومطموس في النسخة (ف) .

(١١) قوله: ((ولكن الحروف)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٢) مطموسة في النسخة (ف) .

تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ^(١)(٢) [٢٨٤ / أ]

قالوا معناه: تقضض^(٣).

وقيل: قد أفلح من زكى نفسه^(٤) بالعمل الصالح وقد^(٥) خاب من دسى نفسه بالعمل الطالح^(٦).

وقوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ ثُمُودٌ بِطَعُونَهَا﴾^(٧) أي: بطغيانها، وأصل (طَعُونَهَا) طَغْيَاهَا وَفَعَّلًا^(٨)(٩) إذا كانت من ذوات الياء^(١٠) أبدلت في الاسم واواً ليفصل بين الاسم والصفة، تقول:

(١) شطر البيت مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط)، وذكر في النسختين (ش) و (ف): ((تَقْضِي-الْبَازِي إِذَا الْبَازِي انْكَدَر)).

(٢) هذا البيت من الرجز للعجاج، واسمه: عبدالله بن رُوْبَةَ بن لَبِيد بن صخر التميمي .
وصدر البيت: دَأْنِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّورِ فَمَرَّ .
ومعنى ((إذا البازي كسر)): إذا ضمَّ جناحيه .

انظر: ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريش الأصبعي وشرحه، للدكتور عبد الحفيظ السطلي، ج ١، ص ٤٢ .

(٣) انظر: معاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ٢٦٧، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٤٤٤ - ٤٤٥، وتهذيب اللغة، للأزهري، ج ٨، ص ٢٥٢، والكشاف، للزخري، ج ٦، ص ٣٨٣، ولسان العرب، لابن منظور، ج ١١، ص ٢٠٣، والتفسير الكبير، للفخر الرازي، ج ٣١، ص ١٩٤، وروح المعاني، للألوسي، ج ٣٠، ص ١٤٣ .

(٤) قوله: ((زكى نفسه)) مطموس في النسخة (ف) .

(٥) مطموسة في النسخة (ط) .

(٦) قال بهذا القول: قتادة وابن قتيبة .

انظر: تفسير القرآن، للصنعاني، ج ٢، ص ٣٧٦، ص ٢٦٧، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ص ٥٣٠، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٤٤٤ .

(٧) سورة الشمس، الآية رقم (١١) .

(٨) ساقطة من النسخة (ش) .

(٩) وردت زيادة في النسخة (ش): ((وقيل)).

(١٠) ساقطة من النسخة (م) .

هي التقوى ، وإنما هي من اتقيت^(١) ، وهي البقوى وإنما هي من بقيت ، وقالوا : امرأة حزياً لأنها^(٢) صفة .

وقوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَهَا ﴾^(٣) .

﴿ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾^(٤) منصوب على معنى : ذروا ناقة الله ، كما قال سبحانه : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فذروها تأكل في أرض الله ﴾^(٥) ، أي : ذروا سقياها ، وكان للناقة يوم ولهم يوم^(٦) في الشرب .

﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾^(٧) أي : فلم يوقنوا أنهم يعذبون حين قال لهم^(٨) ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾^(٩) .

(١) قوله : ((هي من اتقيت)) مطموس في النسخة (ف) .

(٢) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((لأنه)) .

(٣) سورة الشمس ، الآية رقم (١٣) .

(٤) قوله تعالى : ﴿ وَسُقْيَهَا ﴾ ثم قوله - في النص - : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ ﴾ ساقطان من النسخة (ف) ، ولم يذكر لفظ الجلالة ((الله)) في النسختين (ب) و (م) .

(٥) سورة الأعراف ، جزء من الآية رقم (٧٣) ، وكذلك في سورة هود ، جزء من الآية رقم (٦٤) .

(٦) قوله : ((يوم ولهم يوم)) مطموس في النسخة (ف) ، ومطموس في النسخة (ط) : ((يوم)) الأولى .

(٧) سورة الشمس ، جزء من الآية رقم (١٤) .

(٨) ساقطة من النسخة (ش) .

(٩) سورة الشعراء ، الآية رقم (١٥٦) .

﴿فَعَقَرُوهَا﴾^(١) فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴿٢﴾ . معنى^(٣) دمدم عليهم : أطبق

عليهم العذاب ، يقال : دَمَدَمْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَطْبَقْتُ عَلَيْهِ الْقَبْرَ وَمَا أَشْبَهَهُ^(٤) ، وكذلك^(٥) ناقة مدمومة ، أي^(٦) : قد ألبسها الشحم ، فإذا كررت الإطباق قلت دمدمت عليه .

وقوله تعالى : ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾^(٧) أكثر ما جاء في التفسير : لا يخاف الله تعالى تبعة ما أنزل بهم ، وقيل : لا يخاف رسول الله صالح عليه السلام^(٨) الذي أرسل إليهم عقباها^(٩) ، وقيل المعنى : إذا انبعث أشقاها وهو^(١٠) لا يخاف عقباها^(١١) .

(١) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ش) ذكر فيها : ((فقتلوها)) .

(٢) سورة الشمس ، جزء من الآية رقم (١٤) .

(٣) مطموسة في النسخة (ط) .

(٤) ورد في هامش النسخة (ب) : ((وكذلك دَمَدْتُ عَلَيْهِ الْقَبْرَ)) .

(٥) وردت زيادة في النسخ (م) وَ (ط) وَ (ش) وَ (ف) : ((هذه)) .

(٦) ساقطة من النسخة (ف) .

(٧) سورة الشمس ، الآية رقم (١٥) .

(٨) قوله : ((صالح عليه السلام)) ساقط من النسخة (ط) .

(٩) ساقطة من النسخة (م) .

(١٠) ساقطة من النسختين (ش) وَ (ف) .

(١١) قال بالقول الأول : ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وبكر بن عبدالله المزني ، وقد ذكر ابن الجوزي أن نسبة القول الثاني إلى الزجاج ، وقال بالقول الثالث : مقاتل والضحاك والسدي والكلبي .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٣٣ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٨٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٥١ - ٤٥٣ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٣٨ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٤٤ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٧١ - ٩٧٢ ، وتفسير السدي الكبير ، محمد عطا يوسف ، ص ٤٧٨ .

سورة والليل (١)(٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ (٣)

هذا قسم جوابه ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ (٤)، أي (٥): إن سعي (٦) المؤمن والكافر بينهما بعد ، ومعنى ﴿إِذَا يَغْشَىٰ﴾ (٧): الليل الأرض تواري (٨) الأفق وجميع ما بين السماء والأرض (٩).

(١) قوله: ((سورة والليل)) مثبت من النسخة (ب)، وذكر في النسخ (م) و(ش) و(ط) ((سورة والليل إذا يغشى))، إلا أنه ذكر في النسخة (ط): ((والليل إذا يغشى)) من غير كتابة كلمة ((سورة)) قبلها، ويسير الناسخ على هذا المنوال - أي يذكر اسم السورة من غير أن يسبقها بكلمة ((سورة)) - إلى نهاية كتاب التفسير ما عدا تفسير سورة الإخلاص قال: ((سورة الإخلاص)).
والاسمان الذي تسمت به السورة كلاهما صحيح.

انظر: بصائر ذوي التمييز، للفيروزابادي، ج ١، ص ٥٢٣، وأسماء سور القرآن وفضائلها، منيرة الدوسري، ص ٥٥٥ - ٥٥٧.

(٢) ورد في هامش النسخة (ب): في تفسير التيسير روى أبي بن كعب أنه عليه السلام قال: ((من قرأ سورة والليل إذا يغشى أعطاه الله تعالى حتى يرضى وعافاه من العسر)).
التعليق: الحديث موضوع، كما ذكر في أول سورة القلم ص ٦٧.

(٣) سورة الليل، الآيتان رقم (١)، (٢).

(٤) سورة الليل، الآية رقم (٤).

(٥) ساقطة من النسخة (ف).

(٦) مطموسة في النسخة (ط).

(٧) قوله تعالى - في النص -: ﴿إِذَا يَغْشَىٰ﴾ مطموس في النسخة (ط) لفظ ﴿يَغْشَىٰ﴾، وتكررت العبارة مرتين في النسخة (ش).

(٨) قوله: ((الأرض تواري)) مثبت من النسخة (ب) فقط.

(٩) قوله: ((وجميع ما بين السماء والأرض)) مطموس في النسخة (ش).

﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ أي : إذا ^(١) بان وظهر .

﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ ^(٢) كما فسرناها ^(٣) في قوله : ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ ^(٤) .

وقوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَى﴾ ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ ^(٥) في التفسير : أنها نزلت في أبي بكر الصديق رحمه الله ^(٦) وكان ^(٧) اشترى جماعة كان يعذبهم المشركون ليرتدوا عن الإسلام ^(٨) فيهم بلال ^(٩) فوصفه الله عز وجل على ^(١٠) أنه أُعْطِيَ تقوى ، وصدَّق بالحسنى ، لأنه يجازى

(١) قوله : ((﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ أي : إذا)) مطموس في النسختين (ط) و (ش) ، ومطموس أيضاً ((أي)) في النسخة (ف) .

(٢) سورة الليل ، الآية رقم (٣) .

(٣) مثبتة من النسختين (ب) و (م) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((فسرنا))

(٤) سورة الشمس ، الآية رقم (٥) .

(٥) سورة الليل ، الآيتان رقم (٥) ، (٦) .

(٦) قوله : ((رحمه الله)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ط) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((رحمة الله عليه)) .

(٧) ساقطة من النسخة (ط) .

(٨) قوله : ((ليرتدوا عن الإسلام)) مطموس في النسخة (ش) .

(٩) بلال بن رباح ، يكنى : أبا عبد الكريم ، وقيل : أبا عبد الله ، وقيل : أبا عمرو ، وأمه حمامة من مولدي مكة

لبني جمح ، وقيل : من مولدي السراة ، وهو مولى أبي بكر الصديق ، اشتراه وأعتقه الله عز وجل وكان مؤذناً

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخازناً لأبي بكر ، شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها ، وكان من السابقين

إلى الإسلام ، ومن يعذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه

وبين أبي عبيدة بن الجراح ، ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الشام حتى مات بها سنة

عشرين ، وهو ابن بضع وستين سنة ، وقيل : مات سنة سبع أو ثمان عشرة .

انظر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر ، ص ٨١ - ٨٣ ، وأسد الغابة ، لابن الأثير ،

ج ١ ، ص ٤١٥ - ٤١٨ ، والإصابة ، لابن حجر ، ج ١ ، ص ١٧٠ - ١٧١ .

(١٠) عبارة ((عز وجل على)) مطموسة في النسخة (ف) .

عليه (١) (٢)، وقيل : صدق لأنه (٣) يخلف (٤) عليه لقوله : ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (٥).

وقال : ﴿فَسَيَسِّرُهُ لِلْيَسْرَى﴾ (٦) أي : للأمر السهل الذي لا يقدر عليه أحد إلا المؤمنون.

وقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ ﴿فَسَيَسِّرُهُ لِّلْعَسْرَى﴾ (٧) نزلت في رجل أكره ذكره (٨)، وهي جامعة لكل من بخل وكذب لأن (٩) الله جلَّ وعزَّ يجازيه أو يخلف عليه (١٠).

(١) انظر : لباب النقول ، للسيوطي ، ص ٢٩٥ ، والصحيح من أسباب النزول ، عصام الحميدان ، ص ٣٣٩ - ٣٤٠ .

(٢) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء بسند منقطع .

انظر : الدعاء ، للطبراني ، ج ٣ ، ١٥٢٥ - ١٥٢٦ .

(٣) قوله : ((صدق لأنه)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ذكر فيها : ((صدق بأنه)) .

(٤) مطموسة في النسخة (ش) .

(٥) سورة سبأ ، جزء من الآية رقم (٣٩) .

(٦) سورة الليل ، الآية رقم (٧) .

(٧) سورة الليل ، الآيات من رقم (٨) إلى رقم (١٠) .

(٨) قال ابن مسعود : يعني بذلك أمية وأبياً ابني خلف ، وقال ابن عباس : في أمية بن خلف ، وقال ابن عباس وعبدالله بن أبي أوفى : أبو سفيان بن حرب ، ولم يكن مؤمناً حينئذ ، وقال ابن عباس أيضاً : الوليد ابن المغيرة ، وقال عطاء : هو صاحب النخلة ، وهو الذي امتنع أن يبيع نخلته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم باعها لأبي الدحداح مقابل حائط بأكمله ، وقصته مشهورة معروفة .

انظر : النكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٢٨٨ ، ومعالم التنزيل ، للبغوي ، ج ٨ ، ص ٤٤٦ -

٤٤٧ ، والمحرم الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٩١ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٥٠ ،

وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروزآبادي ، ص ٥٩٥ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ،

ص ٤٧٢ .

(٩) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ذكر فيها : ((بأن)) .

(١٠) قوله : ((الله جلَّ وعزَّ يجازيه أو يخلف عليه)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في

النسخة (م) : ((الله عز وجل يجازيه ويخلف عليه)) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ط) .

﴿فَسَنِيْسِرُهُ لِّلْعَسْرِ﴾^(١) العسرى^(٢): العذاب والأمر العسير^(٣).

﴿وَمَا يَعْزِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾^(٤) قيل: إذا مات ، وقيل : إذا تردى^(٥) في النار^(٦).

﴿إِنْ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾^(٧) [٢٨٤ / ب] أي^(٨): إن علينا أن نبين طريق الهدى^(٩) من طريق الضلال.

وقوله عز وجل: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ لا يَصْلَهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾^(١٠)

﴿تَلَظَّى﴾ معناه : تتوهج وتتوقد ، وهذه الآية هي التي^(١١) من أجلها قال أهل الإرجاء بالإرجاء^(١٢)، فرعموا أنه لا يدخل النار إلا كافر لقوله : ﴿لَا يَصْلَهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ ﴿الَّذِي كَذَّبَ

(١) الآية مطموسة في النسخة (ط) .

(٢) مثبتة من النسختين (ب) و (ش) ، وساقطة من النسختين (م) و (ف) ، ومطموسة في النسخة (ط) .

(٣) قوله : ((العذاب والأمر العسير)) مطموس في النسخة (ط) .

(٤) سورة الليل ، الآية رقم (١١) .

(٥) قوله : ((قيل : إذا مات ، وقيل : إذا تردى)) ساقط من النسخة (ف) .

(٦) قال بالقول الأول : مجاهد ، وقال بالقول الثاني : أبو صالح وزيد بن أسلم وقتادة وابن قتيبة ، وقال ابن عباس ومقاتل : إذا مات وتردى في النار .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٣٤ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٩٢ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ،

ص ٣٧٧ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٣١ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ،

ص ٤٧٤ - ٤٧٥ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٤٧٤ - ٤٧٥ .

(٧) سورة الليل ، الآية رقم (١٢) .

(٨) ساقطة من النسخة (ط) .

(٩) ساقطة من النسخة (م) .

(١٠) سورة الليل ، الآيات من رقم (١٤) إلى رقم (١٦) .

(١١) قوله : ((وهذه الآية هي التي)) مطموس في النسخة (ف) .

(١٢) المرجئة : فرقة تقول بإرجاء العمل عن الإيمان أي تأخيره عنه فليس العمل عندهم من الإيمان ، والإيمان

مجرد الاقرار بالقلب ، فالفاسق عندهم مؤمن كامل الإيمان وإن فعل ما فعل من المعاصي أو ترك ما ترك

من الطاعات ، وإذا حكمنا بكفر من ترك بعض شرائع الدين فذلك لعدم الاقرار بقلبه لترك هذا

العمل ، وهذا مذهب الجهمية ، وهو مع مذهب الخوارج على طرفي نقيض .

انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري ،

وَتَوَلَّى ﴿٢﴾، وليس كما ظنوا ، هذه نارٌ موصوفة بعينها لا يصلى هذه النار^(١) إلا الأشقى^(٢) الذي كذب وتولى ، ولأهل النار منازل فمنها قوله : ﴿إِنَّ الْمُتَفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٣) ، والله عزَّ وجلَّ كل ما وعد عليه بجنس^(٤) من العذاب فجائز أن يعذب به ، وقال عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٥) فلو كان كل من لم يشرك بالله^(٦) لا يُعَذَّب ، لم يكن في قوله : ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ فائدة ، وكان يغفر ما دون ذلك .

قوله تعالى : ﴿وَسَيَجَنَّبُهَا الْأَتَقِيَ﴾^(٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿٧﴾ أي : يطلب أن يكون عند الله زاكياً^(٨) ، لا يطلب بذلك رياءً ولا سمعةً ، ونزلت في أبي بكر الصديق^(٩) رضي الله عنه (١٠) .

ج ٥ ، ص ٧٣ ، والملل والنحل ، للإمام أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ، ج ١ ، ص ١٣٧ - ١٣٨ ، و فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، غالب بن علي عواجي ، ج ٢ ، ص ٩٢٣ - ٩٧٩ .

(١) ساقطة من النسختين (م) و (ش) .

(٢) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٣) سورة النساء ، الآية رقم (١٤٥) .

(٤) قوله : ((وعد عليه بجنس)) مطموس في النسخة (ف) .

(٥) سورة النساء ، جزء من الآية رقم (٤٨) ، و جزء من الآية رقم (١١٦) .

(٦) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٧) سورة الليل ، الآيتان رقم (١٧) ، (١٨) .

(٨) قوله : ((عند الله زاكياً)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) و (ط) ، إلا أن كلمة ((زاكياً))

مطموسة في النسخة (ط) ، وذكر في النسخة (م) : ((عبداً لله زاكياً)) .

(٩) ساقطة من النسخة (م) .

(١٠) أخرج سبب النزول البزار في مسنده ، و ابن جرير في جامعه ، والطبراني في المعجم الكبير ، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ، و الحاكم في مستدرکه في كتاب التفسير ، وقال الحاكم : هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وقد علق الذهبي على ذلك بقوله : مسلم لم يعتمد على ابن إسحاق ، وأخرجه أيضاً ابن عساكر في تاريخه .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ((وفيه مصعب بن ثابت : وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه ضعف ، وبقية

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾^(١) أي : لم يفعل ذلك مجازاة ليد^(٢) أسديت إليه .

﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾^(٣) أي : إلا طلب ثوابه^(٤) .

وقوله تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾^(٥) أي : سوف يدخل^(٦) الجنة كما قال عز وجل :

﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۖ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۖ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾^(٧) .

رجاله ثقات)) .

انظر : البحر الزخار ، للبخار ، ج ٦ ، ص ١٦٨ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٧٩ - ٤٨٠ ، والمعجم الكبير ، للطبراني ، قطعة من الجزء ١٣ ، ص ٩٩ ، والكامل في ضعفاء الرجال ، ابن عدي ، ج ٨ ، ص ٨٥ ، والمستدرک علی الصحیحین ، للحاکم ، ج ٢ ، ص ٦١٨ - ٦١٩ ، وتاریخ مدينة دمشق ، للعلامة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، ج ٣٠ ، ص ٧٠ - ٧١ ، ومجمع الزوائد ، للهيثمي ، ج ٩ ، ص ٣٦ .

(١) سورة الليل ، الآية رقم (١٩) .

(٢) قوله : ((مجازاة ليد)) مطموس في النسخة (ط) .

(٣) سورة الليل ، الآية رقم (٢٠) .

(٤) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) ((ثواب ربه)) ، وفي النسخة (ط) مطموسة كلمة ((ثواب)) ومثبتة ((ربه)) .

(٥) سورة الليل ، الآية رقم (٢١) .

(٦) قوله : ((سوف يدخل)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ش) و (ف) : ((سيدخل)) ، ومطموس في النسخة (ط) .

(٧) سورة الفجر ، الآيات من رقم (٢٨) إلى رقم (٣٠) .

سورة والضحي (١)(٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ هذا قسم وجوابه ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ ، ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ ﴾ : النهار ، وقيل : ساعة من ساعات النهار (٥)(٦) .

وقوله تعالى : ﴿ إِذَا سَجَىٰ ﴾ معناه : إذا سكن .

قال الشاعر :

يا حَبَّذا القمراءُ والليلُ الساجُ **** وطُرُقٌ مثلُ مُلاءِ النَّسَاجِ (٧)

(١) مطموسة في النسخة (ب) .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) : في تفسير التيسير روى أبي بن كعب أنه عليه السلام قال : ((من قرأ سورة والضحي جعله الله يوم القيامة فيمن يرضى بمحمد أن يشفع له وكتب له عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل)) .

التعليق : الحديث موضوع .

(٣) سورة الضحي ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .

(٤) سورة الضحي ، الآية رقم (٣) .

(٥) مثبتة من جميع النسخ ، إلا النسخة (م) ذكر فيها : ((الليل)) وهو خطأ .

(٦) قال ابن عباس وقتادة والفراء في معنى الضحي : النهار ، وعن قتادة أيضاً : ساعة من ساعات النهار .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٧٣ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٧٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٣٤ ، ص ٤٨١ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٩٣ ، وتنوير المقباس ، للفيروزآبادي ، ص ٥٩٦ .

(٧) نُسب هذا البيت من الرجز إلى الحارثي ، ولم يُذكر اسمه ، وقال محققو كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ((ولعل المراد بالحارثي جعفر بن علبه الحارثي أو عبد الملك الحارثي)) .

انظر : شمس العلوم ، للحميري ، ج ٥ ، ص ٢٩٨٥ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٩٣ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ٦ ، ص ١٨٤ .

ومعنى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ أي : لم يقطع الوحي عنك ولا أبغضك ، وذلك أنه تأخر الوحي عن رسول الله ﷺ خمسة عشر يوماً^(١) ، فقال ناس من الناس : إن مُحمّداً قد ودعه^(٢) صاحبه وقلاه^(٣) ، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٤) المعنى : وما قلاك ، كما قال : ﴿ وَالذِّكْرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴾^(٥) وَالذِّكْرَاتِ^(٦) المعنى : والذاكراته .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾^(٧) وكان النبي^(٨) ﷺ يكفله عمه أبو طالب^(٩) .

(١) اختلفوا في مدة احتباس الوحي عنه صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن حريج : اثني عشر يوماً ، وقال ابن عباس والكلبي : خمسة عشر يوماً ، وقال ابن عباس أيضاً : خمسة وعشرين يوماً ، وقال السدي ومقاتل : أربعين يوماً .

انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٤٩٤ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٢٢٢ ، والتفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣١ ، ص ٢١٠ - ٢١١ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٣٣٧ ، واللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل ، ج ٢٠ ، ص ٣٨٤ .

(٢) قوله : ((إن محمداً قد ودعه)) مطموس في النسخة (ط) .

(٣) مطموسة في النسخة (ط) .

(٤) أخرج البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ، باب : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ ، ومسلم أيضاً في صحيحه في كتاب الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين ، عن جندب بن سفيان رضى الله عنه قال : ((اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقيم ليلتين أو ثلاثاً فجاءت امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أره قريبك منذ ليلتين أو ثلاثاً ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَالضُّحَى ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾)) .

صحيح البخاري ، مج ٢ ، ج ٦ ، ص ٢١٣ ، وصحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ٨٦٥ .

(٥) قوله : ((المعنى : وما قلاك ، كما قال : ﴿ وَالذِّكْرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴾)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) سورة الأحزاب ، الآية رقم (٣٥) .

(٧) سورة الضحى ، الآية رقم (٦) .

(٨) عبارة : ((فَآوَى ﴾ وكان النبي)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٩) قوله ((عمه أبو طالب)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في باقي النسخ : ((أبو طالب عمه)) .

وقوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴾^(١) معناه والله أعلم : أنه^(٢) لم يكن يدري القرآن ولا الشرائع^(٣) فهداه الله إلى القرآن وشرائع الإسلام ، ودليل^(٤) ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾^(٥) وقال قوم : ووجدك في ضلال قوم ضلال^(٦) ، وقال قوم : كان على أمر قومه أربعين سنة^(٧) .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾^(٨) أي : لا تقهره على [٢٨٥ / أ] ماله .

(١) سورة الضحى ، الآية رقم (٧) .

(٢) قوله : ((والله أعلم : أنه)) مطموس في النسخة (ف) .

(٣) قوله : ((لم يكن يدري القرآن ولا الشرائع)) مثبت من النسخ (ب) و (م) و (ش) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((لم يكن يدري القرآن والشرائع)) .

(٤) مطموسة في النسخة (ف) .

(٥) مطموسة في النسخة (ف) .

(٦) سورة الشورى ، جزء من الآية رقم (٥٢) .

(٧) قوله : ((ووجدك في ضلال في قوم ضلال)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((ووجدك في قوم ضلال)) ، وذكر في النسخة (م) : ((ووجدك في ضلال)) .

(٨) قال بالقول الأول : جمهور علماء التفسير منهم الحسن والضحاك وشهر بن حوشب وطاووس بن كيسان ، وقال بالقول الثاني : ابن السائب والكلبي والفراء ، وقال بالقول الثالث : السدي ، وهو قول مردود ، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يشرك بالله أبداً .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٨٩ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٢٢٦ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٥٨ - ١٥٩ ، وتفسير السدي الكبير ، محمد عطا يوسف ، ص ٤٧٨ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٧٥ .

(٩) سورة الضحى ، الآية رقم (٩) .

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا نَنْهَرُ﴾^(١) أي : لا تنهره ، إما أعطيته وإما رددته^(٢) رداً ليناً.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٣) أي : بلغ ما أرسلت به وحدث بالنبوة التي آتاك الله وهي

أجل النعم .

(١) سورة الضحى ، الآية رقم (١٠) .

(٢) قوله : ((إما أعطيته وإما رددته)) مثبت من النسختين (ب) و (ط) ، وذكر في النسختين (م) و (ش) :

((إما أعطيته أو رددته)) ، ومطموسة في النسخة (ف) ما بعد : ((إما)) وما قبل ((رددته)) .

(٣) سورة الضحى ، الآية رقم (١١) .

سورة الشرح (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (٢) أي : شرحناه للإسلام .

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ (٣) أي : وضعنا عنك إثمك أن (٥) غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

(١) مثبته من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ط) و (ف) : ((ألم نشرح)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((ألم نشرح لك)) ، وجميع هذه التسميات صحيحة .
انظر : فتح الباري ، لابن حجر ، ج ٨ ، ص ٥٨٢ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٦٠ - ٥٦٢ .

(٢) سورة الشرح ، الآية رقم (١) .

(٣) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) سورة الشرح ، الآية رقم (٢) .

(٥) مثبت من النسخة (ب) فقط .

﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣٦﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٣٧﴾﴾ (١)

جعل ذكر رسول الله ﷺ مقروناً بذكر توحيد الله تبارك وتعالى في الأذان وفي كثير مما يذكر الله جلَّ وعزَّ ، تقول فيه (٣):

أشهد أن لا إله (٤) إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾﴾ فذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره ، فصار المعنى إنَّ مع العسر يسرين (٦) ، وقال النبي ﷺ: ((لا يَغْلِبُ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ)) (٧) ، وقيل: لو دخل العسر جحراً لدخل اليسر عليه (١) ، وذلك أن أصحاب النبي صلى الله عليه

(١) سورة الشرح ، الآيتان رقم (٣) ، (٤) .

(٢) مطموسة في النسخة (ط) .

(٣) قوله: ((تقول فيه)) مثبت من جميع النسخ ، إلا النسخة (ط) ذكر فيها: ((فيه تقول)) .

(٤) جزء من الشهادة: ((أشهد أن لا إله)) تكرر مرتين في النسخة (ب) .

(٥) سورة الشرح ، الآية رقم (٥) .

(٦) قوله: ((إن مع العسر يسرين)) تكرر مرتين في النسخة (ط) .

(٧) لم يثبت هذا الأثر بسند صحيح مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فقد روي موقوفاً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأخرجه : مالك في موطأه ، في كتاب الجهاد ،

باب : الترغيب في الجهاد ، و ابن المبارك في كتاب الجهاد ، و ابن أبي شيبه في مصنفه ، في كتاب فضل الجهاد وفي كتاب البعث والسرائيا ، و البيهقي في شعب الإيمان ، والحاكم في مستدركه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وروي أيضاً موقوفاً عن ابن مسعود وأخرجه : عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره ، والبيهقي في شعب الإيمان .

وروي أيضاً مرسلأً عن الحسن البصري ، وأخرجه : عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره ، و الطبري في تفسيره ،

و ابن أبي حاتم في تفسيره ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والحاكم في مستدركه ، وقال الحاكم : ((قد صحت

الرواية عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب لن يغلب عسر يسرين ، وقد روي بإسناد مرسل عن النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم)) .

وروي أيضاً مرسلأً عن قتادة ، وأخرجه : الطبري في تفسيره .

وأورده البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ، من قول ابن عيينة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ ، ثم علق ابن حجر على ذلك في الفتح فقال : ((روى هذا مرفوعاً موصولاً ومرسلاً وروى أيضاً موقوفاً أما المرفوع فأخرجه ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف ولفظه : ((أوحى إلي أن مع اليسر يسرا إن مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين)) ، وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرج ، ولن يغلب عسر يسرين)) ، ثم قال : ((إن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً)) وإسناده ضعيف ، وأخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد من طريق قتادة قال : ذُكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر أصحابه بهذه الآية فقال : ((لن يغلب عسر يسرين إن شاء الله)) ، وأما الموقوف فأخرجه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة يقول : ((مهما ينزل بامرئ من شدة يجعل الله له بعدها فرجاً ، وإنه لن يغلب عسر يسرين)) ، وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي ، وهو في الموطأ عن عمر لكن من طريق منقطع ، وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد وأخرجه الفراء بإسناد ضعيف عن ابن عباس)) . ١. هـ .

انظر : الموطأ ، للإمام مالك ، ج ١ ، ص ٥٧٤ ، والجهاد ، لعبدالله بن المبارك ، ج ١ ، ص ١٨١ - ١٨٢ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ - ٣٨١ ، والمصنف ، لابن أبي شيبة ، ج ١٠ ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ج ١٨ ، ص ٣١٧ - ٣١٨ ، وصحيح البخاري ، مج ٢ ، ج ٦ ، ص ٢١٣ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٤٩٥ - ٤٩٦ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٤٦ ، والمستدرک علی الصحیحین ، للحاکم ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ ، ص ٦٢١ ، وشعب الإيمان ، للبيهقي ، ج ١٢ ، ص ٣٥٩ - ٣٦١ ، وفتح الباري ، لابن حجر ، ج ٨ ، ص ٥٨٢ - ٥٨٣ ، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، لإسماعيل بن محمد العجلوني ، ج ٢ ، ص ١٧٤ - ١٧٦ .

(١) أخرجه البزار في مسنده ، و ابن أبي حاتم في تفسيره ، والطبراني في المعجم الأوسط ، والبيهقي في شعب الإيمان ، و الحاكم في مستدرکه ، كلهم عن طريق حميد بن حماد أبو الجهم قال : حدثنا عائذ ابن شريح ، قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه ، وقال الحاكم : هذا حديث عجيب غير أن الشيخين لم يحتجا بعائذ بن شريح ، وقال الذهبي معلقاً على هذا الحديث : تفرد به حميد بن حماد عن عائذ وحميد منكر الحديث كعائذ . وأخرجه الصنعاني في تفسيره موقوفاً ، عن طريق ميمون أبي حمزة قال : سمعت إبراهيم النخعي يقول : قال ابن مسعود .

=

وسلم كانوا في ضيقٍ شديدٍ ، فأعلمهم الله جل وعز أنهم سيوسرون وأنه سيفتح عليهم ،^(١)
وأبدلهم بالعسر اليسر .

وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾^(٢)

معناه : إذا فرغت من صلاتك^(٣) فانصب في الدعاء^(٤) .

﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾^(٥) أي : اجعل رغبتك إلى الله وحده .

وقد ذُكر في تقريب التهذيب وتهذيب التهذيب أن ميمون أبي حمزة الأعور ضعيف .
وبطريق مبهم أخرجه الإمام عبدالله بن المبارك في كتاب الزهد في زيادات نعيم بن حماد ، باب : التوكل على
الله ، قال : حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت رجلاً يحدث عن عبد الله بن مسعود ، فبهذا يكون
إسناده ضعيفاً لأنه مبهم الإسناد لوجود رجل لم يُسم .
فبذلك يتبين ضعف إسناد هذا الأثر بكل رواياته لوجود حميد بن حماد وعائذ بن شريح في سند ، ولوجود
ميمون أبي حمزة في سند آخر ، ولإبهامه في الرواية الأخيرة .

انظر : الزهد والرقائق ، لابن المبارك ، ص ٣٤ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ - ٣٨١ ،
والبحر الزخار ، للبزار ، ج ١٤ ، ص ٧١ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص
٣٤٤٦ ، والمعجم الأوسط ، لأبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ، ج ٢ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ ،
والمستدرک علی الصحیحین ، للحاكم النيسابوري ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ ، وشعب الإيمان ، للبيهقي ،
ج ١٢ ، ص ٣٦٠ - ٣٦١ ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، وتقريب
التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، ص ٢٧٣ ، ص ٩٩٠ ، والمقاصد الحسنة ، للسخاوي ، ص ٣٣٩ ،
وكشف الخفاء ، للعجلوني ، ج ٢ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(١) وردت زيادة في النسختين (ط) و (ف) : ((ففتح الله عليهم)) .

(٢) سورة الشرح ، الآية رقم (٧) .

(٣) قوله : ((من صلاتك)) مطموس في النسخة (ش) .

(٤) وردت زيادة في النسخة (ش) : ((إلى الله)) .

(٥) سورة الشرح ، الآية رقم (٨) .

سورة والتين (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : ﴿وَاللِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾^(٢) قيل : التين دمشق ، والزيتون بيت المقدس^(٣) ، وقيل : التين جبل عليه دمشق ، والزيتون جبل عليه بيت المقدس^(٤) ، وقيل ﴿وَاللِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ : جبلان^(٥) ، وقيل ﴿وَاللِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ : هذا التين الذي نعرفه ، وهذا الزيتون الذي نعرفه^{(٦)(٧)} .

(١) قوله : ((سورة والتين)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (م) و (ط) و (ف) : ((سورة والتين والزيتون)) ، ومطموس في النسخة (ش) ، وكلا الاسمين صحيح .
انظر : والتحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٤١٩ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٦٣ - ٥٦٥ .

(٢) سورة التين ، الآية رقم (١) .

(٣) قوله : ((قوله : ﴿وَاللِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ قيل : التين دمشق ، والزيتون بيت المقدس)) مطموس في النسخة (ش) .

(٤) قوله : ((وقيل : التين جبل عليه دمشق ، والزيتون جبل عليه بيت المقدس)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) فقط .

(٥) وردت زيادة في النسخ (م) و (ط) و (ش) و (ف) ((وقيل : مسجدان بالشام)) مثبت من ، إلا أن كلمة ((مسجدان)) مطموسة في النسخة (ش) .

(٦) قوله : ((وهذا الزيتون الذي نعرفه)) ساقط من النسخة (ش) .

(٧) قال كعب الأحبار وعبد الرحمن بن زيد : إن التين دمشق والزيتون بيت المقدس ، وقال عكرمة : إنهما جبلان ، وقال ابن قتيبة : جبلان بالشام يقال لهما : طور تَيْنًا وطور زَيْتًا بالسريانية ، وقال قتادة : التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس ، وقال الضحاك : إنهما مسجدان بالشام ، وقال ابن زيد وكعب الأحبار وقاتدة وعبد الرحمن بن غنيم : التين مسجد دمشق والزيتون مسجد إيلياء (بيت المقدس) ، وقال ابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وإبراهيم النخعي ومقاتل والكلبي : هذا التين الذي نعرفه وهذا الزيتون الذي نعرفه .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٣٧ ، وتفسير مقاتل ، ص ٤٩٨ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٣٢ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٥٠١ - ٥٠٤ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٤٧ - ٣٤٤٨ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٥٠٨ - ٥١١ .

﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾^{(١)(٢)} جبل ، وقرأ بعضهم: (وطور سيناء^(٣))^(٤) ، وهذا القول والله أعلم أشبه لقوله : ﴿وَشَجَرَةَ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾^(٥) ﴿٦﴾ .

﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^(٧) يعني : مكة .

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾^(٨) أي : في أحسن صورة .

﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾^(٩) إلى أرذل العمر ، وقيل : إلى الضلال كما قال جلّ وعزّ:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^{(١٠)(١١)} إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(١) سورة التين ، الآية رقم (٢) .

(٢) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ((الطور)) .

(٣) مطموسة في النسخة (ف) .

(٤) قرأ الجمهور : ﴿سَيْنِينَ﴾ ، وقرأ عمر بن الخطاب وطلحة والحسن وابن مسعود : (سيناء) بكسر السين ، وقرأ عمر ابن الخطاب أيضاً وزيد بن علي : (سيناء) بفتح السين ، وقرأ عبدالله بن أبي إسحاق وعيسى الثقفي : (سينين) بفتح السين ، وما عدا قراءة الجمهور تعتبر قراءة شاذة .

انظر : مختصر- في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٧٦ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٤٩٩ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٣٦٦ - ٣٦٧ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٨٥ - ٤٨٦ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١١ ، ص ٥١ .

(٥) مطموسة في النسخة (ف) .

(٦) سورة المؤمنون ، جزء من الآية رقم (٢٠) .

(٧) سورة التين ، الآية رقم (٣) .

(٨) سورة التين ، الآية رقم (٤) .

(٩) سورة التين ، الآية رقم (٥) .

(١٠) سورة العصر ، الآية رقم (٢) ، وجزء من الآية رقم (٣) .

(١١) قال ابن عباس وعكرمة وإبراهيم النخعي وقتادة والضحاك : إلى أرذل العمر ، وأما القول الثاني : إلى الضلال ، فقد ذكره بعض المفسرين من دون عزو ، ولعله قول خاص بالزجاج .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٣٧ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٥١٣ - ٥١٤ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٤٧ - ٣٤٤٩ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ١٧٢ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٥٠٨ - ٥١٥ ، وتفسير الضحاك ، للزاويتي ، ج ٢ ، ص ٩٧٨ .

وهو والله أعلم أنه ^(١) خلق الخلق على الفطرة ^(٢) ، فمن كفر وضل فهو المردود إلى أسفل السافلين .

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ^(٣) أي : إلا هؤلاء فلم يردوا إلى أسفل سافلين .

وقوله تعالى : ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ^(٤) أي : لا يُمنُّ ^(٥) به ^(٦) عليهم ، وقيل ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ : غير مقطوع ^(٧) .

وجواب القسم في قوله : ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ قوله تعالى : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ .

[٢٨٥ / ب]

(١) ساقطة من النسخة (م) ، وذكر في النسخة (ش) : ((لأنه)) .

(٢) إلى هنا انتهت المخطوطة للنسخة (م) ، قال الناسخ بعدها : " والحمد لله حمداً يوازي شكر نعمه وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين ، وكتب أبو عبدالله الحسين كامل على عبيد الله البغدادي في شهر ذي الحجة من سنة تسع وثمانين وخمس مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل " .

(٣) سورة التين ، بداية الآية رقم (٦) .

(٤) سورة التين ، نهاية الآية رقم (٦) .

(٥) قوله : ((أي : لا يمن)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) ساقطة من النسخة (ش) .

(٧) قال عكرمة : لا يمن به عليهم ، وقال مقاتل : غير منقوص ، لا يمن به عليهم ، وقال ابن قتيبة وعلي بن عيسى : غير مقطوع .

انظر : تفسير مقاتل ، ص ٤٩٨ ، ومجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٣٣ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٤٩ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٣٠٢ ، والتفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣٢ ، ص ١١ ، وروح المعاني ، للألوسي ، ج ٣٠ ، ص ١٧٦ ، ومحاسن التأويل ، لمحمد جمال الدين القاسمي ، ج ١٠ ، ص ٤١٨١ .

سُورَةُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢)

قوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (٣) جاء في التفسير: أن أول آية نزلت من القرآن ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (٤).

وقوله تعالى : ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (٥) أي : الذي علم الكتابة.

(١) قوله : ((اقرأ باسم ربك)) مثبت من النسختين (ط) و (ف) ، ومطموس في النسخة (ب) ، وذكر في النسخة (ش) : ((سورة القلم)) ، والاسم التوقيفي للسورة هو سورة العلق وسورة اقرأ باسم ربك ، والاسم الاجتهادي هو سورة القلم .

انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٤٣٣ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٦٦ - ٥٦٩ .

(٢) ملاحظة : البسملة ذكرت في النسخة (ب) قبل اسم السورة ثم انتهى اللوح الثاني من الورقة .

(٣) سورة العلق ، الآية رقم (١) .

(٤) انظر : تفسير مقاتل ، ص ٥٠٠ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٧٨ ، وجامع البيان ، ج ٢٤ ، ص ٥٢٨ - ٥٣٢ ، وبحر العلوم ، للسمرقندي ، ج ٣ ، ص ٤٩٣ ، وتفسير القرآن العزيز ، لابن أبي زمنين ، ج ٥ ، ص ١٤٧ ، وتفسير القرآن ، للسمعاني ، ج ٦ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ، والإيقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ، ج ١ ، ص ٨٠ - ٨١ .

ورد في صحيح البخاري في كتاب بدء الوحي ، وكتاب التفسير ، وورد في صحيح مسلم في كتاب الإيثار الحديث الطويل الذي ذكر فيه قصة الرسول ﷺ مع جبريل ﷺ في غار حراء وأن أول شيء تلقاه الرسول ﷺ من جبريل ﷺ من الوحي هي الآيات الأولى من سورة العلق .

صحيح البخاري ، مج ١ ، ج ١ ، ص ٢ - ٤ ، مج ٢ ، ج ٦ ، ص ٢١٤ - ٢١٦ ، وصحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٨٣ - ٨٤

وأخرج الحاكم في مستدركه ، في كتاب التفسير عن عائشة رضي الله عنها أن أول سورة نزلت من القرآن إقرأ باسم ربك الذي خلق .

المستدرک علی الصحیحین ، للحاکم ، ج ٢ ، ص ٦٢٢ .

(٥) سورة العلق ، الآية رقم (٤) .

وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴾ ﴿١﴾ هذه نزلت في أبي جهل بن هشام ، وكذلك : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴾ ﴿٢﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ ، لأن أبا جهل قال : إن رأيت محمداً يصلي تَوَطَّأْتُ ﴿٣﴾ عنقه. ﴿٤﴾

وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ لَنَنْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ﴿٥﴾ أي : لَنُجِرَنَّ بناصيته إلى النار ، يقال : سَفَعْتُ بالشيء إذا قبضت عليه وجذبتَه جذباً شديداً.

وقوله تعالى : ﴿ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ وتأويله : بناصية صاحبها كاذبٌ خاطئٌ ، كما يقال : فلان نهاره صائمٌ وليله قائمٌ ، المعنى : هو صائمٌ في نهاره قائمٌ في ليله.

﴿ فليدع ناديه ﴾ ﴿٨﴾ معناه : فليدع أهل ناديه ، وهم أهل مجلسه ، وكانوا عشيرته ، أي : فليستنصر بهم.

﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ ﴿٩﴾ الزبانية : الغلاظ الشداد ، واحدهم زبانية ﴿١٠﴾ ، وهم ههنا الملائكة ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسُهُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ ﴿١١﴾ وهم الزبانية.

(١) سورة العلق ، الآيتان رقم (٦) ، (٧) .

(٢) سورة العلق ، الآيتان رقم (٩) ، (١٠) .

(٣) مطموسة في النسخة (ط) .

(٤) انظر : أسباب النزول ، للواحدي ، ص ٤٦٠ ، ولباب النقول ، للسيوطي ، ص ٣٠٠ .

(٥) سورة العلق ، الآية رقم (١٥) .

(٦) سورة العلق ، الآية رقم (١٦) .

(٧) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((نَاصِيَةٍ ﴾ بدل من الناصية ، المعنى : لنسفعاً بناصية كاذبة خاطئة)) .

(٨) سورة العلق ، الآية رقم (١٧) .

(٩) سورة العلق ، الآية رقم (١٨) .

(١٠) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٩ ، ص ٦٣ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٣٥ ، ص ١٣٦ .

(١١) سورة التحريم ، جزء من الآية رقم (٦) .

﴿كَلَّا﴾^(١) أي : ليس الأمر على ما عليه أوجهل.

﴿لَا نُطِئُهُ وَأَسْجُدْ وَأُقْتَرِبْ﴾^(٢) أي : وتقرّب إلى ربّك بالطاعة .

(١) سورة العلق ، بداية الآية رقم (١٩) .
(٢) سورة العلق ، نهاية الآية رقم (١٩) .

سُورَةُ الْقَدْرِ (١)

مدنية ، وقيل : الصحيح مكية (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٣) الهاء ضمير القرآن ولم يجر له ذكر (٤) في أول السورة ولكنه (٥) جرى ذكره (٦) فيما قبلها ، وهو قوله تعالى : ﴿ حَمَّ ﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ ﴾ (٧) ، وهي ليلة القدر (٨) ، ومعنى ﴿ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴾ (٩) : ليلة

(١) قوله : ((سورة القدر)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((سورة إنا أنزلناه)) ، وكلا الاسمين صحيح ، إلا أن الاسم الثاني جاء مختصراً فالأصل أنه : ((سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر)) .

انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٤٥٥ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٧١ - ٥٧٢ .

(٢) الصحيح أنها مكية كما ذكر الإمام الزجاج ، وهو المروي عن ابن عباس وابن الزبير وعائشة رضي الله عنهم .

انظر : النكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٣١١ ، والبرهان في علوم القرآن ، محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، ج ١ ، ص ١٩٣ ، والإتقان ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ٣٧ ، وفتح القدير ، للشوكاني ، ج ٥ ، ص ٦٦٩ ، وخصائص السور والآيات المدنية ضوابطها ومقاصدها ، د. عادل محمد صالح أبو العلا ، ص ١٠٣ - ١٠٥ ، والمكي والمدني في القرآن ، د. محمد عبد الرحمن الشايع ، ص ٦٧ .

(٣) سورة القدر ، الآية رقم (١) .

(٤) قوله : ((ولم يجر له ذكر)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((ولم يجر ذكره)) .

(٥) قوله : ((السورة ولكنه)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٧) سورة الدخان ، الآيتان رقم (١) ، (٢) ، وجزء من الآية رقم (٣) .

(٨) قوله : ((﴿ مُبَرَّكَةٍ ﴾ ، وهي ليلة القدر)) مطموس في النسخة (ف) .

(٩) وردت زيادة في النسخة (ف) : ((ليلة ، ومعنى ليلة القدر)) .

الحكم ، قال الله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾^(١) ، نزل القرآن كله إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي ﷺ في عشرين سنة^(٣)(٤) .

وقوله تعالى : ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾^(٥) : من ألف^(٦) شهر ليس فيه^(٧) ليلة القدر .

(١) قوله تعالى - في النص - : ﴿ يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ مطموس في النسخة (ف) .

(٢) سورة الدخان ، الآية رقم (٤) .

(٣) عبارة : ((جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة)) مطموس في النسخة (ط) .

(٤) نزل القرآن منجماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة ، وقيل : في ثلاث وعشرين سنة ، وقيل : في خمس وعشرين سنة ، على حسب الخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة ، وقد ذكر الإمام الزجاج أنها عشرون سنة بناء - والله أعلم - على ما أخرجه الطبري في تفسيره ، وابن منده في كتاب التوحيد ، والنسائي في السنن الكبرى ، والحاكم في مستدركه ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، كلهم عن ابن عباس قال : ((أنزل القرآن في ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة ، وقال عز وجل : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان : ٣٣] ، قال : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾ [الإسراء : ١٠٦])) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

وقد ذهب بعض كتاب السيرة النبوية إلى أن الوحي نزل منجماً على الرسول صلى الله عليه وسلم في مدة ثلاث وعشرين سنة ، فقد قال محمد بن إسحاق : ((ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين سنة ، فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينة عشراً)) .

انظر : السيرة النبوية لابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى ، ج ١ ، ص ١٧٨ ، وجامع البيان للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٥٤٣ - ٥٤٤ ، وكتاب التوحيد ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده ، ص ٧٨٤ ، والسنن الكبرى ، للنسائي ، ج ١٠ ، ص ٢٠٥ ، والمستدرک علی الصحیحین ، للحاكم ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ، ص ٤٣٤ ، والأسماء والصفات ، للبيهقي ، ص ٥٧١ ، وجمع الوسائل في شرح الشامل ، علي بن سلطان محمد القاري ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ ، وكتاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، سعيد حوى ، ص ٣٠٢ .

(٥) سورة القدر ، جزء من الآية رقم (٣) .

(٦) قوله : ((﴿ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ : من ألف)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((﴿ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ أي : خير من ألف)) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ط)

(٧) مثبتة من النسخ النسخة (ب) ، وذكر في (ط) و (ش) و (ف) : ((فيها)) ، وكلاهما صحيح ، فالضمير في ((فيه)) عائد على ((ألف شهر)) ، والضمير في ((فيها)) عائد على ((ليلة من ليالي الألف))

وقوله تعالى: ﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾^(١)^(٢) تنزل الملائكة بما يقضي الله عز وجل في ليلة القدر للسنة إلى أن تأتي^(٣) ليلة القدر في السنة المقبلة ، وقرئت: (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)^(٤)^(٥) ، وهذه القراءة^(٦) تخالف المصحف ، إلا أنها قد رويت عن ابن عباس .

وقوله تعالى: ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(٧)^(٨) أي : لا داء فيها ، ولا يستطيع الشيطان أن يصنع فيها شيئاً^(٩) ، ﴿ وَالرُّوحُ ﴾ : جبريل عليه السلام ، وقرئت : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(١٠) ، و (مَطْلَعِ الْفَجْرِ)^(١١)^(١٢) بفتح اللام والكسر^(١٣) ، فمن فتح فهو المصدر [٢٨٦ / أ] بمعنى

شهر)) .

- (١) سورة القدر ، الآية رقم (٤) .
- (٢) قوله ((وقوله تعالى: ﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾)) مطموس في النسخة (ط) .
- (٣) عبارة ((في ليلة القدر للسنة إلى أن تأتي)) مطموسة في النسخة (ط) .
- (٤) قرأ ابن عباس وعكرمة والكلبي : (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ) ، وهي قراءة شاذة .
- انظر : المحتسب ، لابن جني ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ ، ومختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٧٧ ، والمحرف الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٥٠٦ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٩٣ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١١ ، ص ٦٤ .
- (٥) قوله : ((وقرئت : (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ))) مطموس في النسخة (ط) .
- (٦) قوله ((وهذه القراءة)) مطموس في النسخة (ف) .
- (٧) قوله تعالى - في النص - : ﴿ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ مطموس في النسخة (ف) .
- (٨) سورة القدر ، الآية رقم (٥) .
- (٩) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((شيئاً)) .
- (١٠) ساقطة من النسخة (ف) .
- (١١) مثبتة من النسخة (ب) فقط .
- (١٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمة : ﴿ مَطْلَعِ ﴾ بفتح اللام ، وقرأ الكسائي : (مَطْلَعِ) بكسر اللام ، وروى عبيد عن أبي عمرو : (مَطْلَعِ) بكسر اللام .
- انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٩٣ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٥١٠ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤٢٧ - ٤٢٨ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٣٠ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٤ .
- (١٣) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((وكسرها)) .

الطلوع ، تقول : طلع^(١) الفجر طلوعاً ومَطْلَعاً^(٢) ، ومن قال : مَطْلِعاً فهو اسم^(٣) لوقت
الطلوع وكذلك لمكان الطلوع ، الاسم مَطْلِعٌ بكسر اللام .

(١) قوله : ((تقول : طلع)) مطموس في النسخة (ف) .

(٢) قوله : ((طلوعاً ومَطْلَعاً)) مطموس في النسخة (ط) .

(٣) مثبتة من النسخ (ط) و (ش) و (ف) ، ومطموسة في النسخة (ب) .

سُورَةٌ لَمْ يَكُنْ (١)

مدنية ، وقيل : الصحيح مَكِّيَّة (٢)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ ﴾ (٣)
 (المشركين) في موضع جر عطف (٤) على أهل الكتاب ، المعنى لم يكن الذين كفروا من أهل
 الكتاب ومن المشركين.

وقوله تعالى : ﴿ مُنْفِكِينَ ﴾ (٥) حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٦﴾ ، أي : لم يكونوا منفكين من كفرهم ،
 ومعنى ﴿ مُنْفِكِينَ ﴾ : منتهين عن كفرهم.

(١) قوله : ((سورة لم يكن)) مثبت من النسخ (ط) و (ف) و (ش) ، ومطموس في النسخة (ب) ،
 والأسماء التوقيفية للسورة هي سورة (البينة) ، وأيضاً تسمى سورة (لم يكن الذين كفروا) أو سورة
 (لم يكن) ، وتسمى أيضاً اجتهداً سورة (القيمة) ، وسورة (البرية) ، وسورة (المنفكين) ، وسورة
 (أهل الكتاب) .

انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٤٦٦ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة
 الدوسري ، ص ٥٧٣ - ٥٧٩ .

(٢) الراجح - والله أعلم - أنها مدنية كما قال ابن عباس والجمهور ، وهي مدنية الأسلوب والخصائص من
 حديث عن أهل الكتاب وذكر للزكاة .

انظر : النكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٣١٥ ، والبرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، ج ١ ،
 ص ١٩٤ ، وفتح القدير ، للشوكاني ، ج ٥ ، ص ٦٧٣ ، وخصائص السور والآيات المدنية ، د. عادل
 أبو العلا ، ص ١٠٦ - ١٠٧ ، والمكي والمدني في القرآن ، للشايع ، ص ٦٧ .

(٣) سورة البينة ، جزء من الآية رقم (١) .

(٤) قوله : ((في موضع جر عطف)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) :
 ((في موضع خفض نسق)) .

(٥) مطموسة في النسخة (ط) .

(٦) سورة البينة ، جزء من الآية رقم (١) .

وقوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا﴾^(١) ﴿٢﴾^(٣) يرتفع على ضربين : أحدهما : على البدل من البينة^(٤) ، المعنى : حتى يأتيهم^(٥) رسولٌ من الله ، والضرب الثاني : على تفسير البينة .

﴿الْبَيِّنَةُ﴾ : ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾^(٦) ^(٧) ، أي : ^(٨) مطهرةٌ من الأدناس والباطل ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿٩﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾^(٩) .

وقوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾^(١٠) أي : كتب غير ذات عوجٍ مستقيمةٌ تبين الحقَّ من الباطل على الاستواء والبرهان^(١١) .

وقوله تعالى : ﴿وَمَا نَفَرَقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾^(١٢) أي : ما تفرقوا في مللهم^(١٣) وكفرهم بالنبي ﷺ^(١٤) إلا بعد أن تبينوا أنه الذي وعدوا به^(١٥) في التوراة

(١) وردت زيادةً في النسخة (ط) ﴿صُحُفًا﴾ ، وهي تكملة للآية الكريمة .

(٢) سورة البينة ، جزء من الآية رقم (٢) .

(٣) وردت زيادةً في النسخة (ط) : ((رسولٌ)) .

(٤) بدل كل من كل مبالغة ، أو بدل اشتغال .

انظر : فتح القدير ، للشوكاني ، ج ٥ ، ص ٦٧٥ .

(٥) مطموسة في النسخة (ف) .

(٦) سورة البينة ، الآية رقم (٢) .

(٧) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((أي : ﴿الْبَيِّنَةُ﴾)) .

(٨) وردت زيادةً في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((هي)) .

(٩) سورة عبس ، الآيتان رقم (١٣) ، (١٤) .

(١٠) سورة البينة ، الآية رقم (٣) .

(١١) مطموسة في النسخة (ش) .

(١٢) سورة البينة ، الآية رقم (٤) .

(١٣) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((ملتهم)) .

(١٤) قوله : ((بالنبي صلى الله عليه وسلم)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، وذكر في النسخة

(ش) : ((إلا من بعد ما جاءتهم البينة)) .

(١٥) قوله : ((إلا بعد أن تبينوا أنه الذي وعدوا به)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، إلا أنه سقط

لفظ ((بعد)) من النسخة (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((إلا وقد تبين أنه الذي وعدوا به)) ،

والعبارة كلها ساقطة من النسخة (ط)

والإنجيل. ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ^(١) الدِّينَ﴾^(٢) أي : يعبدونه مُوَحِّدِينَ له^(٣) لا يعبدون معه غيره ، ﴿حُنَفَاءَ﴾^(٤)^(٥) على دين إبراهيم ودين مُحَمَّدٍ عليهما السلام.

﴿وَيُقِيمُوا^(٦) الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٧) أي : يؤمنوا مع التوحيد بالنبى صلى الله عليه^(٨) وسلم ويسيروا شرائعه^(٩).

﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(١٠) أي : وذلك دين^(١١) الأمة القيمة بالحق فيكون ذلك دين الملة المستقيمة.^(١٢)

وقوله : ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ^(١٣) الْبَرِيَّةِ﴾^(١٤) ﴿الْقِرَاءَةِ﴾^(١٥) ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ بترك الهمزة ، وقد قرأ نافع^(١٦) : (البريئة) بالهمز^(١٧) ، والقراء غيره مجمعون على ترك الهمز^(١) ، كما أجمعوا في النبي ،

- (١) قوله تعالى - في النص - : ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ مطموس في النسخة (ط) .
 (٢) سورة البينة ، جزء من الآية رقم (٥) .
 (٣) قوله : ((يعبدونه مُوَحِّدِينَ له)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) مطموس في النسخة (ط) .
 (٤) سورة البينة ، جزء من الآية رقم (٥) .
 (٥) من قوله تعالى - في النص - ﴿الدِّينَ﴾ إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿حُنَفَاءَ﴾ مطموس في النسخة (ش) .
 (٦) قوله : ((على دين إبراهيم ودين محمد عليهما السلام . ﴿وَيُقِيمُوا﴾)) مطموس في النسخة (ط) .
 (٧) سورة البينة ، جزء من الآية رقم (٥) .
 (٨) عبارة : ((التوحيد بالنبى صلى الله عليه)) مطموسة في النسخة (ط) .
 (٩) قوله : ((ويسيروا شرائعه)) مطموس في النسخة (ش) .
 (١٠) سورة البينة ، جزء من الآية رقم (٥) .
 (١١) قوله : ((أي : وذلك دين)) مطموس في النسخة (ط) .
 (١٢) قوله : ((فيكون ذلك دين الملة المستقيمة)) مطموس في النسخة (ط) .
 (١٣) قوله : ((وقوله : ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ﴾)) مطموس في النسخة (ف) .
 (١٤) مطموس في النسختين (ط) و (ف) .
 (١٥) سورة البينة ، جزء من الآية رقم (٦) .
 (١٦) قوله : ((وقد قرأ نافع)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ط) و (ش) : ((وقرأ نافع)) ، وقوله : ((القراءة ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ بترك الهمزة ، وقد قرأ نافع)) مطموس في النسخة (ف) .
 (١٧) قوله : (((البريئة) بالهمز)) مطموس في النسخة (ط) .

والأصل البرئة ، إلا أن الهمزة خففت لكثرة الاستعمال ، يقولون : هذا خير ^(٢) البرية وشئ البرية وما في البرية مثله ، واشتقاقه من برأ الله الخلق ^(٣) ، وقال بعضهم ^(٤) : جائز أن يكون اشتقاقها من البرى وهو التراب ، ولو كان كذلك لما قرأوا البرية بالهمز ، والكلام برأ الله الخلق يبرؤهم ، ولم يحك أحد براهم يبريهم ، فيكون اشتقاقه من البرى وهو التراب ^(٥) .

وقوله تعالى : ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ﴾ ^(٦) أي : جنات إقامة.

(١) قرأ نافع وكذلك ابن عامر في رواية ابن ذكوان : (البريئة) بالهمز ، وقرأ هشام بن عمار عن ابن عامر وباقي السبعة : ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ بلا همز مع تشديد الياء .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٩٣ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٥١٣ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤٢٨ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٣٠ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٤ .

(٢) قوله : ((هذا خير)) مطموس في النسخة (ف) .

(٣) قوله : ((واشتقاقه من برأ الله الخلق)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((والبرية اشتقاقها من برأ الله الخلق)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((اشتقاقها من برأ الله الخلق)) .

(٤) قال بهذا القول : الفراء .

معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٨٢ .

(٥) قوله : ((اشتقاقه من البرى وهو التراب)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((اشتقاقها من البرى)) .

(٦) سورة البينة ، جزء من الآية رقم (٨) .

سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ^(١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٢٨٦ / ب]^(٢)

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾^(٣) إذا حركت حركة شديدة ، والقراءة ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾^(٤) بكسر الزاي ، ويجوز في الكلام (زَلْزَالَهَا)^(٥) ، وقرئت : (زَلْزَالَهَا)^(٦) ، وليس^(٧)

(١) قوله : ((إذا زلزلت)) مثبت من النسخ (ط) وَ (ف) وَ (ش) ، ومطموس في النسخة (ب) ، وأسمائها التوقيفية : ((الزلزلة)) وَ ((إذا زلزلت)) وأسمائها الإجتهدية : ((الزلزال)) وَ ((زلزلت)) .

انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٤٨٩ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٨٠ - ٥٨٣ .

(٢) ذكر في النسخة (ب) التسمية ثم ينتهي الوجه الثاني من اللوح ثم في بداية الوجه الأول من اللوح ذكر اسم السورة .

(٣) سورة الزلزلة ، الآية رقم (١) .

(٤) قوله : ((قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ إذا حُرِّكَت حركة شديدة ، والقراءة ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾)) مطموس في النسخة (ط) .

(٥) قوله : ((ويجوز في الكلام زَلْزَالَهَا)) مثبت من النسختين (ب) وَ (ف) ، ومطموس في النسخة (ط) ، وذكر في النسخة (ش) : ((ويجوز زَلْزَالَهَا في الكلام)) .

(٦) قرأ جمهور القراء : (زِلْزَالَهَا) بكسر الزاي ، وقرأ عاصم الجحدري وعيسى بن عمر : (زَلْزَالَهَا) بفتح الزاي ، وهي قراءة شاذة .

انظر : المختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٧٧ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٥١٠ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٤١٦ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٩٦ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١١ ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٧) قوله : ((وقرئت : (زَلْزَالَهَا) ، وليس)) مثبت من النسختين (ب) وَ (ش) ، ومطموس في النسخة (ط) ، وذكر في النسخة (ف) : ((وقد قرئت : (زَلْزَالَهَا) وليس)) .

في الكلام فَعَلَّال بفتح الفاء ^(١) إلا في المضاعف نحو الزلزال والصلصال ^(٢)، والاختيار ^(٣) كسر الزاي ، والفتح جائز .

﴿ وَأَخْرَجَتِ ^(٤) الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ ^(٥) أخرجت كنوزها وموتها .

﴿ وَقَالَ ^(٦) الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ ^(٧) هذا قول الكافر لأنه لم يكن يؤمن بالبعث ، فقال : ما لها ^(٨)، أي : لأي ^(٩) شيء زلزالها .

﴿ يَوْمَئِذٍ ^(١٠) تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ ^(١١) ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ منصوب بقوله : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ ، وأخرجت ^(١٢) في ذلك اليوم ، ومعنى ﴿ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ : تخبر بما عمل عليها .

(١) قوله : ((فَعَلَّال بفتح الفاء)) مطموس في النسختين (ط) و (ف) .

(٢) قوله : ((نحو الزلزال والصلصال)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) تقديم وتأخير : ((نحو الصلصال والزلزال)) .

(٣) مطموسة في النسخة (ط) .

(٤) مطموسة في النسخة (ط) .

(٥) سورة الزلزلة ، الآية رقم (٢) .

(٦) قوله : ((وموتها ﴾ وَقَالَ ﴾)) مطموس في النسخة (ط) .

(٧) سورة الزلزلة ، الآية رقم (٣) .

(٨) قوله : ((بالبعث ، فقال : ما لها)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، ومطموس في النسخة (ط) ، وذكر في النسخة (ش) : ((بالبعث فقال لها)) .

(٩) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(١٠) مطموسة في النسخة (ط) .

(١١) سورة الزلزلة ، الآية رقم (٤) .

(١٢) قوله : ((إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ ، وأخرجت)) مطموس في النسخة (ط) .

﴿يَوْمَئِذٍ﴾^(١) يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿^(٢) أي : يصدرون متفرقين منهم من عمل صالحاً ومنهم من عمل شراً والقراءة ﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣) ويروى: (لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ)^(٤)، ولا أعلم أحداً قرأ بها ، ولا يجوز أن يقرأ بما يجوز في العربية إذا لم يقرأ به من أخذت عنه القراءة^(٥).

- (١) قوله : ((عليها. ﴿يَوْمَئِذٍ﴾)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، إلا أن لفظ ((عليها)) مطموس في النسخة (ف) ، والكلمتان مطموستان في النسخة (ط) .
- (٢) سورة الزلزلة ، الآية رقم (٦) .
- (٣) ساقطة من النسخة (ش) .
- (٤) قرأ جمهور القراء : ﴿لِيُرَوْا﴾ بضم الياء ، وقرأ الحسن والأعرج وحماد بن سلمة والزهري وأبو حيوة وقتادة والزعفراني ونصر بن عاصم ونافع في رواية له: (لِيُرَوْا) بفتح الياء .
- انظر : الكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٦٢ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٥١١ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٤٢١ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٤٩٨ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١١ ، ص ٧٧ .
- (٥) قوله : ((من أخذت عنه القراءة)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((أحد من أخذت عنه القراءة)) .

ومعنى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٢) تأويله : أن الله جلَّ وعزَّ قد أحصى^(٣) أعمال العباد^(٤) من خير وشر ، وكلُّ يرى عمله ، فمن أحب الله أن يغفر له غفر له ، ومن أحب أن^(٥) يجازيه جازاه ، وقيل : من يعمل مثقال ذرة خيراً يره في الدنيا ، وكذلك شراً يره في الدنيا^(٦) ، والله أعلم^(٧) .

- (١) قوله تعالى - في النص - : ﴿يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ مطموس في النسخة (ف) .
 (٢) سورة الزلزلة ، الآيتان رقم (٧) ، (٨) .
 (٣) مطموسة في النسخة (ف) .
 (٤) قوله : ((أعمال العباد)) مطموس في النسخة (ط) .
 (٥) قوله : ((فمن أحب الله أن يغفر له غفر له ، ومن أحب أن)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، إلا أن عبارة ((غفر له)) ساقطة من النسخة (ف) ، والعبارة كلها مطموسة في النسخة (ط) .
 (٦) أخرج الإمام الطبري بسنده : عن عمرو بن دينار ، قال : سألت محمد بن كعب القرظي ، عن هذه الآية : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قال : ((من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر ، ير ثوابها في نفسه وأهله وماله ، حتى يخرج من الدنيا وليس له خير ، ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن ، ير عقوبتها في نفسه وأهله وماله ، حتى يخرج من الدنيا)) .
 وأخرج أيضاً : عن قتادة ، عن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إن الله لا يظلم المؤمن حسنةً ، يثاب عليها الرزق في الدنيا ، ويجزئ بها في الآخرة ، وأما الكافر فيطعم بها في الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنةً)) ، وقد أخرج نحو هذا الحديث الأخير مسلم في صحيحه ، في كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة ، وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا .
 انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٥٦٤ - ٥٦٨ ، وصحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ١٢٩٢ .
 (٧) قوله : ((والله أعلم)) لم يذكر في النسخة (ش) .

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^(١) يعني بالعاديات ههنا الخيل ، وهذا قسم جوابه :
 ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ضَبْحًا﴾ معناه : والعاديات تضبح ضبحاً ،
 وضبحها : صوت^(٣) أجوافها إذا عدت.

﴿فَالْمُورِبَاتِ قَدْحًا﴾^(٤) إذا عدت الخيل بالليل وأصاب حوافرها الحجارة انقذح منها

النيران.

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾^(٥) يعني^(٦) : الخيل ، وجاء في التفسير : أنها سرية كانت^(٧) لرسول
 الله ﷺ إلى كندة^{(٨)(٩)}.

(١) سورة العاديات ، الآية رقم (١) .

(٢) سورة العاديات ، الآية رقم (٦) .

(٣) مثبتة من النسخ (ب) وَ (ش) وَ (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((أصوات)) .

(٤) سورة العاديات ، الآية رقم (٢) .

(٥) سورة العاديات ، الآية رقم (٣) .

(٦) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٧) ساقطة من النسخة (ف) .

(٨) كندة : من قبائل حضرموت البر ، ومنها قبيلة عظيمة تنتسب إليها تسمى كندة بن عَفَيْرٍ ، وسمي كندة
 لأنه كند أباه أي كفر نعمته ، ومن بطونهم العظيمة : معاوية بن كندة والسكون والسكسك ، كانت
 بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت ، وكان لهم ملك باليمن والحجاز .
 انظر : معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ج ٤ ، ص ٤٨٢ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،
 لعمر رضا كحاله ، ج ٣ ، ص ٩٩٨ - ١٠٠٠ ، وجامع أنساب قبائل العرب ، للسرحاني ،
 ص ١٢٤ - ١٢٦ .

(٩) قال مقاتل في تفسيره : ((قوله : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى

حين من كنانة ، واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء ، فغابت فلم يأت النبي صلى

=

﴿فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾^(١) النقع : الغبارُ ، فقال : ﴿بِهِ﴾ ولم يتقدم ذكر المكان ، ولكن في

الله عليه وسلم خبرها ، فأخبره الله عز وجل عنها ، فقال : ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ يعني الخيل)) ، وقيل : ((إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى أرض تهامة ، وأبطأ عليه الخبر ، فجعلت اليهود والمنافقون إذا رأوا رجلاً من الأنصار أو من المهاجرين تناجوا بأمره ، فكان الرجل يظن أنه قدمات ، أو قتل أخوه ، أو أبوه ، أو عمه ، وكان يجد من ذلك أمراً عظيماً ، فجاءه جبريل ، عليه السلام ، يوم الجمعة عند وقت الضحى ، فقال : ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ ، يقول : غدت الخيل إلى الغزو حتى أصبحت فعلت أنفاسها بأفواهها ، فكان لها ضباح كضباح الثعلب)).

وقال ابن أبي زمنين في تفسيره : قال أنس بن مالك : ((إن قوماً كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوه ، وهم أهل فذك ، فبعث إليهم رسول الله خيله فصبحوهم ، وهم الذين أنزل الله فيهم : ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ .

فالرواية التي ذكرها مقاتل ونقلها عنه أيضاً الواحدي في أسباب النزول بينت : أن السرية كانت إلى بني كنانة ، ونقل أيضاً الفخر الرازي في تفسيره قولاً للكليبي : ((إن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى أناسٍ من كنانة)) ، وذكرت رواية ابن أبي زمنين بأنهم أهل فذك ، ولم أجد من قال بقول الزجاج : إن السرية كانت إلى كندة .

انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٥١٠ ، وأسباب النزول ، للواحدي ، ص ٤٦٣ ، وتفسير القرآن العزيز ، لابن أبي زمنين ، ج ٥ ، ص ١٥٤ ، والتفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣٢ ، ص ٦٤ . وقد أخرج الواحدي في أسباب النزول عن حفص بن جميع قال : أخبرنا سالك عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلاً فأسهبت شهراً لم يأتها منها خبر ، فنزلت : ﴿وَالْعَدِيَّتِ ضَبْحًا﴾ ، قال الهيثمي : ((رواه البزار وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف)) ، وقال السيوطي : ((أخرجه البزار ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والدارقطني في الأفراد ، وابن مردويه عن ابن عباس)) .

انظر : تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٥٧ ، وأسباب النزول ، للواحدي ، ص ٤٦٣ ، وكشف الأستار ، للهيثمي ، ج ٣ ، ص ٨٢ ، ومجمع الزوائد ، للهيثمي ، ج ٧ ، ص ٢٩٨ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٥٩٧ - ٥٨٩ .

(١) سورة العاديات ، الآية رقم (٤) .

الكلام دليل^(١) عليه ، المعنى : فأثرن بمكان عدوها نقعاً أي : غباراً .

﴿فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾^(٢)(٣) القراءة ﴿فَوَسَّطَنَ﴾ أي : فتوسطن المكان ، ولو قرئت:

﴿فَوَسَّطَنَ^(٤) بِهِ جَمْعًا﴾ لجازت^(٥)(٦) ، إلا أنني لا أعلم أحداً قرأ بها.

وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٧) معناه : لكفورٌ ، يعني بذلك الكافر.

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(٨) معنى ﴿لَشَدِيدٌ﴾ لبخيل أي [٢٨٧ / أ] وإنه من

أجل حب المال لبخيل ، قال طرفة:

أرى الموتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي ***** عَقِيلَةً^(٩) مَالِ الفاحش^(١٠) المتشدد. (١١)

(١) قوله : ((الكلام دليل)) مطموس في النسخة (ف).

(٢) سورة العاديات ، الآية رقم (٥) .

(٣) قوله تعالى - في النص - : ﴿فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ط) ، ومطموس في النسخة (ف) .

(٤) ساقطة من النسخة (ش) .

(٥) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((لجاز)) .

(٦) قرأ جمهور القراء : ﴿فَوَسَّطَنَ﴾ مخففة ، وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي وابن أبي ليلى وقتادة وابن أبي عبلة : ﴿فَوَسَّطَنَ﴾ مشددة ، وهي قراءة شاذة .

انظر : المحتسب ، لابن جني ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ ، ومختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٧٨ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٥١٤ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٥٠١ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١١ ، ص ٨٧ - ٨٩ .

(٧) سورة العاديات ، الآية رقم (٦) .

(٨) سورة العاديات ، الآية رقم (٨) .

(٩) قوله : ((ويصطفي عقيلة)) مطموس في النسختين (ط) و (ف) .

(١٠) قوله : ((مال الفاحش)) مطموس في النسخة (ط) .

(١١) قوله : ((يعتام الكرام)) : أي يختارهم ويخصهم ، و ((عقيلة)) كل شيء : خياره وأنفسه ، وقوله :

وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ^(١) إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ^(٢)﴾ بعثر^(٣) وبحثر بمعنى واحد^(٤)(٥)، والمعنى: أفلا يعلم إذا بعث الموتى.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ^(٦)﴾ الله عزَّ وجلَّ^(٧) خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره، ولكن المعنى: أن^(٨) الله يجازيهم على كفرهم^(٩) في ذلك اليوم^(١٠)، وليس يجازيهم إلا

((يصطفي)) أي: يختار ويخص، و((المتشدد)): البخيل المسك، و((الفاحش)): السيء الخلق. والبيت من الطويل، ومعناه: إنها جعل الموت يختار كرام الناس ويصطفي خيار المال، وإن كان لا يخص شيئاً من شيء في الحقيقة، لأن فقد الكرماء وخيار المال أشهر وأعرف من غيره، فكأنه بشهرته لم يكن غيره ولا حدث شيء سواه.

انظر: ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلام الشتمري، ص ٤٩.

(١) قوله تعالى - في النص - : ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ ساقط من النسخة (ش).

(٢) سورة العاديات، الآية رقم (٩).

(٣) قوله تعالى - في النص - : ﴿الْقُبُورِ﴾ ثم قول المصنف: ((بعثر)) مطموس في النسخة (ف).

(٤) قوله: ((بمعنى واحد)) مطموس في النسخة (ط).

(٥) قرأ جمهور القراء: ﴿بُعْثِرَ﴾ بضم الباء بعدها عين ساكنة وكسر الثاء، وقرأ ابن مسعود: (بُحْثِرَ) بضم الباء بعدها حاء ساكنة وكسر الثاء، وهي قراءة شاذة.

انظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٧٨، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٢٢، ص ٤٤١، والتفسير الكبير، للرازي، ج ٣٢، ص ٦٨، والبحر المحيط، لأبي حيان، ج ٨، ص ٥٠٢، والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١١، ص ٩١، وروح المعاني، للألوسي، ج ٣٠، ص ٢١٩.

(٦) سورة العاديات، الآية رقم (١١).

(٧) قوله تعالى - في النص - : ﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ ثم قول المصنف: ((الله عزَّ وجلَّ)) مطموس في النسخة (ط).

(٨) قوله: ((وفي غيره، ولكن المعنى: أن)) ساقط من النسخة (ش).

(٩) قوله: ((الله يجازيهم على كفرهم)) مثبت من النسختين (ب) و (ف)، ومطموس في النسخة (ط)، وساقط من النسخة (ش).

(١٠) قوله: ((في ذلك اليوم)) ساقط من النسخة (ش).

بعلمه أعمالهم ، ومثله : ﴿أُولَئِكَ^(١) الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٢) ، فمعناه^(٣) :
 أولئك الذين لا يترك الله^(٤) مجازاتهم .

(١) قوله : ((بعلمه أعمالهم . ومثله : ﴿أُولَئِكَ﴾)) مطموس في النسخة (ط) .

(٢) سورة النساء ، جزء من الآية رقم (٦٣) .

(٣) ساقطة من النسخة (ش) .

(٤) مطموسة في النسخة (ط) .

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عزَّ وجلَّ: ﴿الْقَارِعَةُ ﴿۱﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿۲﴾﴾ (١) القارعة والواقعة والحاقة (٢) من صفات ساعة القيامة ، والقارعة التي تفرع بالأهوال (٣) ، وقد فسرنا إعراب ﴿الْحَاقَّةُ ﴿۴﴾﴾ ﴿مَا الْحَاقَّةُ ﴿۵﴾﴾ ومثلها (٤) ﴿الْقَارِعَةُ ﴿۶﴾﴾ ﴿مَا الْقَارِعَةُ ﴿۷﴾﴾ .

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿۸﴾﴾ (٧)

﴿يَوْمَ﴾ منصوبٌ على الظرف ، المعنى : يكون يوم يكون الناس كالفراش (٨) المبثوث ، والفراش ما تراه (٩) كصغار البق يتهافت في النار ، وشبه الناس في وقت البعث بالجراد المنتشر ، والفراش (١٠) المبثوث لأنهم إذا بعثوا يموج بعضهم في بعض كالجراد الذي يموج بعضه في بعض (١١) .

(١) سورة القارعة ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .

(٢) قوله : ((القارعة والواقعة والحاقة)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((القارعة والحاقة والواقعة)) ، وذكر في النسخة (ش) ((والحاقة والواقعة)) .

(٣) قوله : ((والقارعة التي تفرع بالأهوال)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ط) ، وذكر في النسخة (ف) : ((والقارعة تفرعُ الأهوال)) .

(٤) سورة الحاقة ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .

(٥) قوله : ((وقد فسرنا إعراب ﴿الْحَاقَّةُ ﴿۴﴾﴾ ﴿مَا الْحَاقَّةُ ﴿۵﴾﴾ ومثلها)) مطموس في النسخة (ط) .

(٦) قوله تعالى - في النص - : ﴿النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿۸﴾﴾ مطموس في النسخة (ط) .

(٧) سورة القارعة ، الآية رقم (٤) .

(٨) قوله : ((يكون يوم يكون الناس كالفراش)) مطموس في النسخة (ط) .

(٩) قوله : ((ما تراه)) ساقط من النسخة (ف) .

(١٠) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((وبالفراش)) .

(١١) قوله : ((بعضه في بعض)) مطموس في النسخة (ط) .

وقوله تعالى : ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾^(١) العِهْنُ : الصوف ، واحدته عِهنة ،

يقال : عِهنة^(٢) وعِهْن ، مثل : صوفة وصوف^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٦١﴾﴾^(٤) ذات
رضى^(٥) معناه : من ثقلت موازينه بالحسنات ، كما تقول : لفلان عندي وزن ثقيل^(٦) ، تأويله :
له وزن في الخير ثقيل^(٧) ، ومعنى ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^(٨) : ذات رضى يرضاها من يعيش
فيها ، وقال قوم : معناه مرضية ، وهو يعود إلى هذا المعنى في التفسير .

(١) سورة القارعة ، جزء من الآية رقم (٥) .

(٢) قوله : ((يقالُ : عِهنة)) ساقط من النسخة (ش) .

(٣) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٩ ، ص ٤٥٤ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٣٥ ، ص ٤٣٧ .

(٤) سورة القارعة ، الآيتان رقم (٦) ، (٧) .

(٥) قوله : ((ذات رضى)) مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٦) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٧) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٨) قال الخليل وسيبويه : ذات رضى ، وقال الفراء : فيها الرضاء ، وقال أبو عبيدة : مجاز مرضية فخرج
مخرج لفظ صفتها .

انظر : مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ١٨٢ ، وزاد
المسير ، لابن الجوزي ، ج ٨ ، ص ٣٥٢ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٥١٧ ، والبحر
المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، ج ٨ ، ص ٣١٩ .

وقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿١﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٢﴾ أَي :
فمسكنه النار (٣) ، وقيل أمه : لمسكنه ، لأن الأصل في السكون إلى الأمهات فأبدل فيما يسكن
إليه ﴿نَارُ حَامِيَةٍ ﴿٤﴾﴾ .

وقوله : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿٥﴾﴾ الوقف (هِيَه) ، والوصل : (هي نارٌ حامية) (٦)
إلا أن الهاء دخلت في الوقف تبين فتحة الياء (٧) ، والذي (٨) يجب اتباع المصحف فيوقف
عليها (٩) ولا توصل ، فيقرأ : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٠﴾﴾ نارٌ حامية ﴿١١﴾ لأن السنة اتباع
المصحف ، والهاء ثابتة فيه (١٢) .

(١) قوله تعالى - في النص - : ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿١﴾﴾ مطموس في النسختين (ط) و (ف) .

(٢) سورة القارعة ، الآيتان رقم (٨) ، (٩) .

(٣) قوله : ((أي : فمسكنه النار)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((
﴿هاوِيَةٌ ﴿١﴾﴾ أي : فمسكنه النار)) ، ومن قوله : ((مرضية ، وهو يعود إلى هذا المعنى في التفسير)) إلى
قوله : ((فمسكنه النار)) مطموس في النسخة (ط) .

(٤) سورة القارعة ، الآية رقم (١١) .

(٥) سورة القارعة ، الآية رقم (١٠) .

(٦) قوله : ((الأصل في السكون إلى الأمهات فأبدل فيما يسكن إليه ﴿نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾﴾ وقوله : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ
مَا هِيَ ﴿١٢﴾﴾ الوقف (هِيَه) ، والوصل : (هي نارٌ حامية))) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخة
(ط) : ((الأصل في السكون إلى الأمهات ، فقيل : إن الذي أبدل ما يسكن إليه ﴿نَارُ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾﴾ .
وقوله : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴿١٢﴾﴾ الوقف (هِيَه) ، والوصل (هي نار))) ، وبمثل العبارة التي في النسخة
(ط) مثبتة في النسخة (ف) إلا أنه مطموس فيها قوله : ((إن الذي أبدل)) ، وكذلك مطموس فيها
قوله : ((الوقف (هِيَه)))) ، ومطموسة جميع العبارة في النسخة (ش) .

(٧) قوله : ((إلا أن الهاء دخلت في الوقف تبين فتحة الياء)) مطموس في النسخة (ش) .

(٨) مطموسة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) .

(٩) قوله : ((يجب اتباع المصحف فيوقف عليها)) مطموس في النسخة (ش) .

(١٠) قوله : ((﴿مَا هِيَ ﴿١٠﴾﴾ نارٌ حامية ﴿١١﴾)) لأن السنة اتباع المصحف ، والهاء ثابتة فيه ((مطموس في النسخة
(ش) .

سُورَةُ أَهْلَآكُم (١)

مكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قوله عزّ وجلّ : ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾^(٢) أي : شغلکم^(٣) التكاثر [٢٨٧ / ب]
بالأموال والأولاد^(٤) عن طاعة الله.

﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^(٥) أي : حتى أدركکم الموت على تلك^(٦) الحال^(٧).

(١) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ط) و(ف) : ((أهلكم التكاثر)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((التكاثر)) ، والاسم التوقيفي للسورة هو ((التكاثر)) وكذلك تسمى أيضاً بسورة ((أهلكم التكاثر)) وتسمى اختصاراً بسورة ((أهلكم)) ، وأما اسمها الاجتهادي فتسمى بسورة ((المقبرة)) .
انظر : وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٨٩ - ٥٩١ .

(٢) سورة التكاثر، الآية رقم (١) .

(٣) مطموسة في النسخة (ش) .

(٤) مطموسة في النسخة (ف) .

(٥) سورة التكاثر، الآية رقم (٢) .

(٦) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ط) و(ف) : ((تلکم)) ، ومطموسة في النسخة (ش) .

(٧) مطموسة في النسخة (ش) .

وجاء في التفسير: أن حيين من العرب ، وهم بنو عبد مناف^(١) وبنو سهم^(٢)^(٣) تفاخروا
وتكاثروا ، ففخرت بنو عبد مناف ببني سهم بأن عُدُّوا^(٤) الأحياء ، فقالت بنو سهم : فاذكروا
الموتى ، وكثرتهم بنو سهم بعد أن كان بنو عبد مناف^(٥) قد كثروا^(٦) بني سهم.^(٧)

(١) بنو عبد مناف بن قُصي : بطن من قُصي بن كِلاب ، من العدنانية ، وهم : بنو عبد مناف بن قُصي- بن
كِلاب ، من أفخاذة : عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل ، وكان بنو هاشم وبنو عبد شمس متقاسمين
رياسة بني عبد مناف ، والبقية أحلافٌ لهم ، فبنو المطلب أحلافٌ لبني هاشم ، وبنو نوفل أحلافٌ لبني
عبد شمس .

انظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، لأبي العباس أحمد القلقشندي ، ص ٣٤٢ - ٣٤٣ ،
ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، لعمر رضا كحالة ، ج ٢ ، ص ٧٣٥ ، وجامع أنساب قبائل
العرب ، للسرحاني ، ص ٩٧ - ٩٨ .

(٢) بنو سهم بن عمرو : بطن من قريش من العدنانية ، وهم : بنو سهم بن عمرو بن هُصَيِّص بن كعب بن
لؤي ، كانوا بفسطاط مصر ، وفرق منهم استقامت بالصعيد ، ولهم حصة في وقف عمرو بن العاص على
أهله بفسطاط مصر ، وكانت دور بني سهم حول جامع عمرو بن العاص من الفسطاط إلى أن دُثرت .
انظر : جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي- ، ص ١٦٣ - ١٦٦ ،
ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، للقلقشندي ، ص ٢٩٨ ، ومعجم قبائل العرب القديمة
والحديثة ، لعمر رضا كحالة ، ج ٢ ، ص ٥٦٠ .

(٣) قوله : ((بنو سهم)) مطموس في النسخة (ط) .

(٤) قوله : ((ببني سهم بأن عُدُّوا)) مطموس في النسختين (ط) و (ش) .

(٥) قوله : ((الأحياء ، فقالت بنو سهم : فاذكروا الموتى ، وكثرتهم بنو سهم بعد أن كان بنو عبد مناف))
مطموس في النسخة (ش) .

(٦) قوله : ((قد كثروا)) مطموس في النسخة (ط) و (ش) .

(٧) انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٥١٤ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٥٩ ،
والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٣٣١ ، وأسباب النزول ، للواحدي ، ص ٤٦٤ ، وتسهيل
الوصول إلى معرفة أسباب النزول ، الشيخ خالد عبد الرحمن العك ، ص ٣٩٣ .

وقوله : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾^(١) ﴿ كَلَّا ﴾ ردع وتنبية ، المعنى ليس الأمر الذي ينبغي أن يكونوا عليه^(٢) التكاثر ، والذي ينبغي أن يكونوا عليه طاعة الله والإيمان^(٣) بنبيه صلى الله عليه وسلم .

وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾^(٤) المعنى لو علمتم الشيء حق علمه ، وصرفتم التفهم إليه ، لارتدعتم .

ثم قال : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾^(٥) كما قال : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾^(٦) ، والقراءة : ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾^(٧) بضم الواو غير مهموزة ، فضمت الواو لسكونها وسكون النون ، وقد همزها^(٨) بعضهم (لَتَرَوُنَّ) ، والنحويون يكرهون همزة^(٩) الواو ، لأن ضممتها غير لازمة لأنها حركت لالتقاء الساكنين ، وبهمزون الواو التي ضممتها لازمة^(١٠) نحو أدْوَرٍ جمع دار ، فيجوز أدْوَرٌ بالهمز وأدور بغير الهمز ، وأنت مخير فيهما ، فأما (لَتَرَوُنَّ) ثم لترونها فلا يختار النحوي إلا ترك الهمز^(١١)^(١٢) ، وقرئت : (لَتَرَوُنَّ الجحيم) ، على ما لم يسم فاعله^(١٣) .

-
- (١) سورة التكاثر، الآية رقم (٣) .
 (٢) عبارة : ((أن يكونوا عليه)) مطموسة في النسخة (ط) .
 (٣) عبارة : ((الله والإيمان)) مطموسة في النسخة (ط) .
 (٤) سورة التكاثر، الآية رقم (٥) .
 (٥) سورة التكاثر، الآية رقم (٦) .
 (٦) سورة مريم ، جزء من الآية رقم (٧١) .
 (٧) قوله : ((والقراءة : ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ بضم الواو غير مهموزة)) مثبت من النسختين (ب) و (ف) ، وذكر في النسختين (ش) و (ط) : ((والقراءة بضم الواو غير مهموزة)) .
 (٨) مطموسة في النسخة (ط) .
 (٩) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((همز هذه)) .
 (١٠) قوله : ((لأنها حركت لالتقاء الساكنين ، وبهمزون الواو التي ضممتها لازمة)) ساقط من النسخة (ف) .
 (١١) قوله : ((إلا ترك الهمز)) مطموس في النسخة (ط) .
 (١٢) انظر : الكامل ، للمبرد ، ج ١ ، ص ٨٢ ، والمقتضب ، للمبرد ، ج ١ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٣ ، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، للعكبري ، ج ٢ ، ص ٢٩٣ .
 (١٣) قرأ ابن عامر والكسائي وقتادة ومجاهد والزعفراني وابن المقسم وعلي وأبان والأشهب وابن أبي عبيدة

﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (١) أي (٢): يوم القيامة ، عن كل ما يتنعم به في الدنيا، وجاء في الحديث: ((أن النبي ﷺ أكل هو وجماعة من (٣) أصحابه تمراً وروي بُسْراً (٤) وشربوا عليه ماءً فقال : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين)) (٥)،

- وهارون عن أبي عمرو وشامي غير أبو بشر: (لَتَرْوُنَّ) مضمومة التاء ، وقرأ باقي السبعة : ﴿ لَتَرْوُنَّ ﴾ مفتوحة التاء ، وقرأ أبو عمرو والحسن: (لَتَرْوُنَّ) بالهمز .
- انظر: السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٩٥ ، ومختصر- في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٧٩ ، والمحاسب ، لابن جني ، ص ٣٧١ - ٣٧٢ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤٣٤ - ٤٣٧ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٦٢ .
- (١) سورة التكاثر، الآية رقم (٨) .
- (٢) مطموسة في النسخة (ط) .
- (٣) قوله : ((أكل هو وجماعة من)) مطموس في النسخة (ف) .
- (٤) البُسْرُ : ما لَوَّنَ ولم يَنْضَجْ ، وإذا نَضَجَ فقد أَرْطَبَ ، وقال الأصمعي : إذا اخضر حَبُّه واستدار فهو خَلال ، فإذا عَظُمَ فهو البُسْرُ ، فإذا احمرَّت فهي شِقْحَةٌ ، وقال ابن سيده : البُسْرُ - : التَّمْرُ قبل أن يَرْطَبَ لغَضَاضَتِهِ ، وإحدته بُسْرَةٌ .
- انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٨ ، ص ٤٨٨ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١ ، ص ٤٠٥ .
- (٥) أصل الحديث الذي ذكره الإمام الزجاج حديثان ، أولهما : أخرجه مسلمٌ في صحيحه في كتاب الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ، ويتحققه تحقّقاً تاماً ، واستحباب الاجتماع على الطعام ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال : ((ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟)) قالوا: الجوع يا رسول الله ، قال : ((وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوموا)) ، فقاموا معه ، فأتى رجلا من الأنصار فإذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت : مرحبا وأهلا ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أين فلان ؟)) ، قالت : ذهب يستعذب لنا من الماء ، إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال : الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني ، قال : فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر- وتمر ورطب ، فقال : كلوا من هذه ، وأخذ المدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إياك والحلوب)) ، فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا ، فلما أن شبعوا ورووا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر : ((والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم)) .

وأما الحديث الثاني : فقد أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو داود في سننه ، والبيهقي في شعب الإيمان ، كلهم عن إسماعيل بن رباح عن أبيه رباح بن عبيدة أو غيره عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال : ((الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين)) .

وبنحوه أخرجه النسائي في السنن الكبرى ، والبخاري في شرح السنة عن إسماعيل بن رباح عن رباح بن عبيدة عن أبي سعيد الخدري .

وبنحوه أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، والترمذي في سننه ، وابن ماجه في سننه ، وعبد بن حميد في مسنده ، كلهم عن رباح بن عبيدة عن ابن أخي أبي سعيد أو عن مولى لأبي سعيد أو عن رجل عن أبي سعيد الخدري .

وبنحوه أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ، والنسائي في السنن الكبرى ، والطبراني في كتاب الدعاء كلهم عن رباح بن عبيدة عن أبي سعيد الخدري .

وبنحوه أخرجه الأصبهاني ، في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه ، عن إسماعيل بن رباح عن أبي سعيد الخدري .

وبنحوه أخرجه النسائي أيضاً عن إسماعيل بن إدريس عن أبي سعيد الخدري .

قال الإمام البخاري في شرح السنة : ((وإسماعيل بن رباح بن عبيدة يروي عن أبيه ، وهذا الحديث منقطع ، وروى هذا الحديث حفص بن غياث ، وأبو خالد الأحمر عن حجاج بن أرطاة ، عن رباح بن عبيدة ، فقال حفص : عن ابن أخي أبي سعيد ، وقال أبو خالد : عن مولى لأبي سعيد ، عن أبي سعيد)) .

وإسماعيل بن رباح قال فيه ابن حجر : مجهول ، وقال الذهبي : ((ما أدري من ذا ، خرَّج له أبو داود ، وروى عنه أبو هاشم الرماني وحده وحديثه مضطرب ، ورباح هو ابن عبيدة فيه جهالة)) ، وقال الذهبي أيضاً معلقاً على الحديث : إنه غريب مُنكر .

فبذلك كل الأسانيد التي جاء فيها إسماعيل بن رباح تجعل من إسناد الحديث ضعيفاً لوجود إسماعيل أو لما فيها من الإبهام ، وأما الأسانيد التي لم يذكر فيها إسماعيل بن رباح فهي أيضاً مبهمه مضطربة ، يقول ابن القطان الفاسي في كتاب بيان الوهم والإيهام ، بعد أن ذكر الحديث : ((وهذا غاية في الضعف ؛ فإن إسماعيل هذا لا يعرف بغير هذا ، ولا روى عنه إلا أبو هاشم ، فحالته مجهولة ، وأبوه أجهل منه ، بل هو لا يعرف البتة ، هذا لو تحقق أنه راوي الحديث ، فكيف وقد شكَّ في ذلك بقوله : أو غيره ؟ ! فما مثل هذا

وجاء : ((أن مما لا^(١) يُسأل العبد عنه لباساً^(٢) يوارى سواته ، وطعاماً يقيم به صُلبه ،
ومكاناً يُكِنُّه من الحر والبرد))^(٣) .

صحح ، ولا ينبغي أن يتسامح فيه فيورد - لأنه ليس تكليفاً - كما يورد الصحيح من جنسه ، فاعلم
ذلك)) ا. هـ .

فهذا يتبين ضعف إسناد الحديث والله تعالى أعلم .

انظر : المصنف ، لابن أبي شيبة ، ج ١٢ ، ص ٤٠٣ - ٤٠٥ ، ج ١٥ ، ص ٢٨٧ ، ومسند الإمام أحمد ،
ج ١٨ ، ص ٤٢٠ ، والمنتخب في مسند عبد بن حميد ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، وصحيح مسلم ، ج ٢ ، ص ٩٧٨ ،
وسنن أبي داود ، ص ٦٩١ ، وسنن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ، ج ٢ ، ص
١٠٩٢ ، وسنن الترمذي ، ص ٧٨٦ ، والسنن الكبرى ، للنسائي ، ج ٩ ، ص ١١٦ ، والدعاء ، للطبراني
، ص ١٢١٧ ، وعمل اليوم والليله ، للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني ، ص
٢٢٠ ، وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه ، للحافظ أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان
الأصبهاني ، ج ٣ ، ص ٣٧٢ - ٣٧٦ ، والجامع لشعب الإيمان ، للبيهقي ، ج ٨ ، ص ١٦٤ ، وشرح السنة
، للبخاري ، ج ١١ ، ص ٢٧٨ - ٢٧٩ ، وبيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام ، للحافظ ابن
القطان الفاسي أبو الحسن علي ابن محمد ابن عبد الملك ، ج ٤ ، ص ٥٩٩ - ٦٠١ ، وميزان الاعتدال في
نقد الرجال ، للذهبي ، ج ١ ، ص ٣٨٥ ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ١ ، ص ١٥٠ - ١٥١ ،
وتقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ١٣٩ .

(١) ساقط من النسخة (ش) .

(٢) عبارة : ((العبد عنه لباساً)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ، والطبري في جامع البيان ، وأبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء وطبقات

الأصفياء ، وكذلك أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ، كلهم عن حشر بن نباتة عن أبي نُصيرة عن أبي
عسيب قال : حدثنا سُريج ثنا حَشْرَجُ عن أبي نُصيرة عن أبي عَسِيب قال : خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلاً فمر بي فدعاني إليه فخرجت ثم مر بأبي بكر فدعاه فخرج إليه ثم مر بعمر فدعاه فخرج إليه
فانطلق حتى دخل حائطاً لبعض الأنصار فقال لصاحب الحائط : ((أَطْعَمْنَا بُسْرًا)) ، فجاء بعدق فوضعه ،
فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ثم دعا بقاء بارد فشرب ، فقال : ((لتسألن عن هذا يوم
القيامة)) ، فأخذ عمر العذق ، فضرب به الأرض حتى تناثر البسر ، ثم قال : يا رسول الله ، إنا لمسئولون عن
هذا؟ قال : ((نعم ، إلا من كسرة يسد بها جوعة ، أو حُجر يُدخل فيه من الحر والقر)) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد ورجاله ثقات .

=

سُورَةُ وَالْعَصْرِ

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ^(١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ^(٢) ﴾

﴿ الْإِنْسَانَ ﴾ ههنا في معنى الناس ، كما تقول : قد كثر الدرهم والدينار ^(٣) في أيدي الناس ، تريد ^(٤) قد كثرت الدراهم .

ورغم أن بعض علماء الجرح والتعديل وثق حشرج بن نباتة وبعضهم ضعفه ، إلا أن ابن عدي قال معلقاً على هذا الحديث : ((وهذا أيضاً قد خرج حشرج من عهده وان كان قد رواه حشرج من هذا الطريق وتفرد به فإن هذا الحديث روي عن يونس بن عبيد وداود بن أبي هند عن عكرمة ، عن ابن عباس رواه عنهما أبو خلف الخراز عبد الله بن عيسى والقصة أطول منه وسمى الرجل الأنصاري فيه أنه أبو أيوب الأنصاري ، ورواه الفضل بن موسى عن عبد الله بن كيسان عن عكرمة واختلفوا على عبد الملك بن عمير في هذا الحديث ، عن أبي سلمة على ألوان فقال بعضهم عنه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة وقال بعضهم ، عن أبي سلمة ، عن أبي الهيثم بن التيهان وأرسله بعضهم)) .

وقد حسن الشيخ الألباني الحديث في صحيح الترغيب والترهيب .
انظر : مسند الإمام أحمد ، ج ٣٤ ، ص ٣٦٧ ، جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٦٠٧ - ٦٠٨ ،
والكامل ، لابن عدي ، ج ٣ ، ص ٣٧٥ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصفهاني ، ج ٢ ،
ص ٢٧ - ٢٨ ، ومعرفة الصحابة ، لأبي نعيم الأصفهاني ، ج ٥ ، ص ٢٩٦٨ - ٢٩٦٩ ، ومجمع الزوائد ،
للهيثم ، ج ١٠ ، ص ٤٧١ - ٤٧٢ ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ١ ، ص ٤٤٠ ، وتقريب
التهذيب ، ص ٢٥٢ ، وصحيح الترغيب والترهيب ، للألباني ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(١) ساقطة من النسخة (ط) .

(٢) سورة العصر ، الآيتان رقم (١) ، (٢) .

(٣) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٤) عبارة : ((الناس ، تريد)) مطموسة في النسخة (ف) .

وقوله تعالى : ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ الخسر والخسران في معنى واحد^(١)، المعنى^(٢) : إن الناس الكفار^(٣) والعاملين بغير طاعة الله لفي خُسْر.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾^(٤) ﴿٥﴾ تَوَاصَوْا^(٦) بالإقامة على توحيد الله والإيمان بنبيه ﷺ .

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٧) على طاعة الله والجهاد في سبيله والقيام بشرائع نبيه^(٨) .

﴿وَالْعَصْرِ﴾ هو^(٩) الدهر ، والعصران^(١٠) : [٢٨٨ / أ] اليوم ، ﴿وَالْعَصْرِ﴾ الليلة ، قال الشاعر :

ولن يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ***** إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيَمَّمَا .^(١١)

(١) قوله : ((الخسر والخسران في معنى واحد)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ش) ، وذكر في النسخة

(ف) : ((الخسر والخسران بمعنى واحد)) .

(٢) مطموسة في النسخة (ف) .

(٣) ساقطة من النسخة (ف) .

(٤) وردت زيادة في النسخة (ف) : ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ، وهي تكملة للآية الكريمة .

(٥) سورة العصر ، بداية الآية رقم (٣) .

(٦) ساقطة من النسخة (ف) .

(٧) سورة العصر ، نهاية الآية رقم (٣) .

(٨) قوله : ((﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ على طاعة الله والجهاد في سبيله والقيام بشرائع نبيه)) ساقط من النسخة (ش) .

(٩) ساقطة من النسختين (ط) و (ف) .

(١٠) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ﴿وَالْعَصْرِ﴾ .

(١١) البيت من الطويل ، لحُميد بن ثور الهلالي .

والعصران : الليل والنهار ، تيمما : قصدا وطلبا .

انظر : ديوان حُميد بن ثور الهلالي ، جمع وتحقيق د. محمد شفيق البيطار ، ج ٢ ، ص ٢١٨ .

﴿وَالْعَصْرِ﴾ قسم وجوابه : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ ، وقال بعضهم^(١) : معناه وربِّ العصر كما قال جل ثناؤه : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^{(٢)(٣)} .

(١) من قوله : ((قال الشاعر)) إلى قوله ((وقال بعضهم)) مطموس في النسخة (ط) .

(٢) سورة الذاريات ، جزء من الآية رقم (٢٣) .

(٣) قال بهذا القول : النحاس .

إعراب القرآن ، للنحاس ، ج ٥ ، ص ٢٨٦ .

سورة الهمزة (١)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (٢)

﴿وَيْلٌ﴾ مرفوعةً بالابتداء والخبر ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ ولو كان في غير القرآن جاز النصب، ولا يجوز في القرآن لمخالفة المصحف ، فمن قال : وَيْلًا للكافر فالمعنى جعل الله له ويلاً، ومن قال : ﴿وَيْلٌ﴾ (٣) فهو أجود في العربية لأنه قد ثبت له الويل ، والويل كلمة تقال لكل من وقع في هلكة ، والهمزة اللزمة (٤) : الذي يغتاب الناس وَيَعُضُّهُمْ (٥)(٦)(٧).

قال الشاعر:

- (١) مثبتة من النسخة (ش) ، و مطموسة في النسخة (ب) ، و ذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((ويل لكل همزة)) ، وكلا الاسمين صحيح .
انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٥٣٥ ، وأساء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٩٥ - ٥٩٦ .
(٢) سورة الهمزة ، الآية رقم (١) .
(٣) وردت زيادة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((للكافر)) .
(٤) انظر : تهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٦ ، ص ١٦٤ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٥ ، ص ١٣٢ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٥ ، ص ٣٢٢ ، ص ٣٨٩ .
(٥) معنى يُعُضُّهُمْ : ينقصهم ، يقال : عَضَّهُ يَعْضُهُ عَضًّا إِذَا نَقَصَهُ .
انظر : المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، ج ٥ ، ص ٣٥٢ ، ولسان العرب ، لابن منظور ، ج ١٠ ، ص ٨١ - ٨٣ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٨ ، ص ٤٦٠ .
(٦) مثبتة من النسختين (ب) و (ف) ، و ذكر في النسخة (ط) : ((ويعضُّهم)) ، و ذكر في النسخة (ش) : ((ويغضبهم)) .
(٧) ورد في هامش النسخة (ب) قوله : ((في أخرى وَيَعْضُّهُمْ)) .

إِذَا لَقَيْتُكَ عَنْ كُزِهِ تُكَاشِرُنِي ***** وَإِنْ تَعَيَّبْتُ كُنْتُ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ. (١)

وقرئت: (الذي جَمَعَ مَالًا) (٢)، وقرئت: ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ (٣)، بالتخفيف .

وقرئت: ﴿وَعَدَدَهُ﴾ (٤) بالتشديد ، وقرئت (وَعَدَدَهُ) بالتخفيف (٥)، فمن قرأ : ﴿وَعَدَدَهُ﴾ (٦) فمعناه : وعدده للدهور، ومن قرأ : (وَعَدَدَهُ) فمعناه : جمع مالا وعدداً ، أي : وقوماً أعددهم (٧) نُصَّاراً .

وقوله تعالى : ﴿يَحْسَبُ (٨) أَنَّ مَالَهُ (٩) أَخْلَدَهُ﴾ (١٠) أي : يعمل عمل من لا يظن مع يساره أنه يموت .

(١) البيت من البسيط ، لزياد الأعجم .

وأصل البيت : إِذَا لَقَيْتُكَ تُبْدِي لِي مَكَاشِرَةً ***** وَإِنْ أَعِيبُ ، فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ .

انظر : شعر زياد الأعجم ، جمع وتحقيق ودراسة الدكتور يوسف حسين بكار ، ص ٧٨ .

(٢) سورة الهمزة ، بداية الآية رقم (٢) .

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم : ﴿جَمَعَ﴾ بالتخفيف ، وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي : (جَمَعَ) بالتشديد .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٩٧ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٥٢٩ ، والحجة ، للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤٤١ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٣٢ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٥ .

(٤) سورة الهمزة ، نهاية الآية رقم (٢) .

(٥) قرأ جمهور القراء : ﴿وَعَدَدَهُ﴾ بالتشديد ، وقرأ الحسن ونصر بن عاصم وأبو العالية والكلبي : (وَعَدَدَهُ) بالتخفيف ، وهي قراءة شاذة .

انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٨٠ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٦٣ ، والمحزر الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٥٢١ ، ص ٤٧١ - ٤٧٢ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٥١٠ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١١ ، ص ١٠٦ .

(٦) مثبتة من النسخ (ب) وَ (ش) وَ (ف) ، وورد في النسخة (ط) : ((وعده)) .

(٧) قوله : ((أي : وقوماً أعددهم)) مطموس في النسخة (ط) .

(٨) مثبتة من النسخ (ب) وَ (ش) وَ (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((أيجسب)) وهو خطأ .

(٩) قوله تعالى - في النص - : ﴿ أَنَّ مَالَهُ ﴾ مطموس في النسخة (ط) .

(١٠) سورة الهمزة ، الآية رقم (٣) .

وقوله تعالى : ﴿لَيْبِذَنَّ^(١) فِي الْخُطْمَةِ﴾^(٢) أي : يرمى به في النار^(٣) ، و﴿الْخُطْمَةِ﴾^(٤) اسم من أسماء النار، وقرئت: (لَيْبِذَانَّ فِي الْخُطْمَةِ) ، ورويت عن الحسن^(٦) ، على أن المعنى لَيْبِذَنَّ هو وماله في الخطمة^(٧) ، وقرئت : (لَيْبِذَنَّ)^(٨) في الخطمة ، فمعناه : أنه لَيْبِذَنَّ^(٩) هو وجمعه في^(١٠) الخطمة ، والقراءة المعروفة: ﴿لَيْبِذَنَّ﴾ .

قوله تعالى : ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ﴾^(١١) ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾^(١٢) هذه نار معدة لهؤلاء الكفار ومن كان^(١٣) مثلهم ، ومعنى ﴿تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ : يبلغ ألمها وإحراقها إلى الأفئدة^(١٤) .

(١) قوله : ((يساره أنه يموت . وقوله تعالى : ﴿لَيْبِذَنَّ﴾)) مطموس في النسخة (ط) .

(٢) سورة الهمزة ، جزء من الآية رقم (٤) .

(٣) قوله : ((أي : يرمى به في النار)) مطموس في النسخة (ط) .

(٤) قوله : ((اسم من أسماء)) مطموس في النسخة (ط) .

(٥) قوله : ((لَيْبِذَانَّ فِي)) مطموس في النسختين (ط) و (ف) .

(٦) قرأ جمهور القراء : ﴿لَيْبِذَنَّ﴾ ، وقرأ ابن محيصن وحميد ومحمد بن كعب وعاصم بن نصر - ومجاهد والحسن ، وهارون عن أبي عمرو : (لَيْبِذَانَّ) بألف التثنية بعدها نونٌ مشددةٌ مكسورة ، وعن الحسن : (لَيْبِذَنَّ) بضم الذال ، وهي قراءة شاذة .

انظر : مختصر - في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٨٠ ، الكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٦٣ ، والمحرق الوجيز ، لابن عطية ، ج ٥ ، ص ٥٢٢ ، ص ٤٧٢ - ٤٧٣ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٥١٠ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١١ ، ص ١٠٧ .

(٧) قوله : ((وماله في الخطمة)) مطموس في النسخة (ط) .

(٨) مطموسة في النسخة (ط) .

(٩) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((يَبِذَنَّ)) .

(١٠) عبارة : ((هو وجمعه في)) مطموسة في النسخة (ط) .

(١١) قوله تعالى - في النص - : ﴿عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ مطموس في النسخة (ط) .

(١٢) سورة الهمزة ، الآيتان رقم (٦) ، (٧) .

(١٣) قوله : ((ومن كان)) مطموس في النسخة (ط) .

(١٤) قوله : ((إلى الأفئدة)) مطموس في النسخة (ط) .

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾^(١) قرئت بالهمز وبغير همز ، وقرئت موصدة^{(٢)(٣)} ،
والعرب تقول : أوصدته فعلى هذا موصدة^(٤) ، وتقول : أصدته فعلى هذا مؤصدة بالهمز ،
ومعنى (مؤصدة) مطبقة ، أي : العذاب مطبق عليهم^(٥) .

وقوله تعالى: ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾^(٦) وقرئت: (في عُمَدٍ)^(٧) وهو^(٨) جمع^(٩) عَمَادٍ وَعَمَدٍ
وَعُمُدٍ ، كما قالوا : إِهَابٌ وَأَهْبٌ وَأُهْبٌ^(١٠) ، ومعناه : أنها في عُمَدٍ^(١١) من النَّارِ .

(١) سورة الهمزة ، الآية رقم (٨) .

(٢) قوله : ((﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ قرئت بالهمز وبغير همز ، وقرئت : (موصدة))) مثبت من النسخة (ب)
(، وذكر في النسخ (ط) وَ (ف) وَ (ش) : ((﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾ قرئت بغير همز وقرئت : ﴿
مُّوَصَّدَةٌ﴾ بالهمز)) .

(٣) قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي : (مؤصدة) بغير همز ، وقرأ أبو عمرو
وحمزة وحفص عن عاصم : ﴿ مُّوَصَّدَةٌ ﴾ بالهمز .
انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٨٦ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٤٨٦ ، والحجة ،
للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤١٦ - ٤١٧ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٢٧ ، والتيسير ، للداني ،
ص ٢٢٣ .

(٤) قوله : ((فعلى هذا موصدة)) مطموس في النسخة (ف) .

(٥) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١ ، ص ١٥٢ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٧ ، ص ٣٨٩ .

(٦) سورة الهمزة ، الآية رقم (٩) .

(٧) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ عَمَدٍ ﴾ بفتح العين والميم ، وقرأ عاصم
في رواية أبي بكر ، وحمزة والكسائي : (عُمَدٍ) بضم العين والميم .
انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٩٧ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٥٣٠ ، والحجة ،
للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤٤٢ - ٤٤٣ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٣٢ ، والتيسير ، للداني ،
ص ٢٢٥ .

(٨) قوله : ((في عُمَدٍ وهو)) مطموس في النسخة (ط) .

(٩) مطموسة في النسخة (ش) .

(١٠) انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ٩ ، ص ٣٨٨ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٨ ، ص ٤١١ .

(١١) مثبتة من النسخ (ب) وَ (ش) وَ (ف) ، ومطموسة في النسخة (ط) .

سُورَةُ الْفِيلِ (١)(٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ^(٣) فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ ^(٤) الْفِيلِ ﴾ ^(٥)﴿ كَيْفَ ﴾ في موضع نصب بـ ﴿ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ لا بقوله ^(٦) : ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ ، لأن ^(٧) كيف ^(٨) من حروف الاستفهام .ومعنى ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ : ألم تعلم ، فأعلم الله عَزَّ وَجَلَّ رسوله ﷺ ما كان مما سلف [٢٨٨ / ب] من الأقاويص وما فيه دال على ^(٩) توحيد الله وتعظيمه ^(١٠) أمر كعبته ، وكان

(١) مثبته من النسختين (ب) و(ش)، وذكر في النسختين (ط) و(ف) : ((أَلَمْ تَرَ)) ، وكلا الاسمين صحيح .

انظر : التحرير والتنوير ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٥٤٣ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٥٩٨ - ٥٩٩ .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) عن النبي عليه السلام : ((من قرأ سورة الفيل أعفاه الله أيام حياته من الحسب والمسخ)) .

التعليق : وهو حديث موضوع .

(٣) قوله تعالى - في النص - : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ﴾ ساقط من النسخة (ش) .

(٤) قوله تعالى - في النص - : ﴿ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ ﴾ مطموس في النسخة (ط) .

(٥) سورة الفيل ، الآية رقم (١) .

(٦) ساقطة من النسختين (ط) و(ف) .

(٧) قوله : ((﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ ، لأن)) مطموس في النسخة (ش) .

(٨) مطموسة في النسختين (ط) و(ش) .

(٩) قوله : ((دال على)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ط) و(ف) : ((دليل على)) .

(١٠) قوله : ((توحيد الله وتعظيمه)) مطموس في النسخة (ط) .

من قصة أصحاب الفيل^(١) أن قوماً من^(٢) العرب وكانوا ببلاد النجاشي^(٣) وكانوا بحضرة^(٤) بيت هو مُصَلَّى للنصارى وأصحاب النجاشي، فأججوا^(٥) ناراً استعملوها لبعض ما احتاجوا إليه^(٦)، ثم رحلوا ولم يطفئوها فحملتها الريح حتى^(٧) أحرقت البيت الذي كان^(٨) مصلاهم ومثابة^(٩) للنجاشي وأصحابه، فقصده مكة مقرراً أن يحرق بيت الله^(١٠) الحرام ويستبيح أهل مكة، فلما قربوا من الحرم لم تَسِرْ بهم دوابهم نحو^(١١) البيت فإذا عطفوها راجعين سارت، فوعظهم الله بأبلغ

(١) أصحاب الفيل: تسموا بذلك لأن الجيش الذي ذهب إلى مكة لهدم الكعبة كان يصحبهم فيلٌ واحدٌ اسمه محمود وهو قول مقاتل والأكثرين، وقال الضحاك: ثمانية فيلة، وقيل: اثنا عشر- فيلاً، وقيل: ألف فيل.

انظر: تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٥٢٠، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٦٤١-٦٤٢، والكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ٢٩٦، والنكت والعيون، للماوردي، ج ٦، ص ٣٤٠، والبحر المحيط، لأبي حيان، ج ٨، ص ٥١١.

(٢) من قوله: ((من حروف الاستفهام)) إلى قوله: ((أن قوماً من)) مطموس في النسخة (ش).

(٣) الحادثة التي ذكرها الزجاج حكاهما الكلبي ومقاتل، وقد ذكرت الرواية أن مصلى النصارى كان بأرض النجاشي بجوار ساحل البحر، وهي غير الرواية التي ذكرت حادثة الكنيسة التي بناها أبرهة في صنعاء اليمن، والنجاشي هو ملك الحبشة في ذلك الوقت، وقد كانت اليمن تابعة له، والنجاشي هو غير النجاشي الذي أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الواقدي: أبرهة هو جد النجاشي الذي كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

انظر: تفسير مقاتل، ج ٣، ص ٥٢٠-٥٢٣، والكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ٢٨٨-٢٩٦، والنكت والعيون، للماوردي، ج ٦، ص ٣٤٠-٣٤١، وزاد المسير، لابن الجوزي، ج ٩، ص ٢٣١-٢٣٢، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج ٢٢، ص ٤٧٨-٤٨٥.

(٤) قوله: ((العرب وكانوا ببلاد النجاشي وكانوا بحضرة)) مثبت من النسختين (ب) و (ف)، ومطموس في النسختين (ط) و (ش)، إلا أنه قد ظهرت عبارة: ((العرب ببلاد النجاشي)) في النسخة (ش).

(٥) قوله: ((بيت هو مُصَلَّى للنصارى وأصحاب النجاشي، فأججوا)) مطموس في النسخة (ش).

(٦) قوله: ((ناراً استعملوها لبعض ما احتاجوا إليه)) مطموس في النسخة (ط).

(٧) قوله: ((ثم رحلوا ولم يطفئوها فحملتها الريح حتى)) مطموس في النسخة (ش).

(٨) قوله: ((أحرقت البيت الذي كان)) مطموس في النسخة (ط).

(٩) قوله: ((مصلاهم ومثابة)) مثبت من النسخة (ب)، وذكر في النسختين (ط) و (ف): ((مصلى ومثابة))، وذكر في النسخة (ش): ((مصلى لهم ومثابة)).

(١٠) قوله: ((بيت الله)) مطموس في النسخة (ط).

(١١) قوله: ((دوابهم نحو)) مطموس في النسخة (ط).

موعظة^(١) ، فأقاموا على قصد البيت وعلى أن يحرقوه ، فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل ، وجعل كيدهم في تضليل ، أي : في ذهاب وهلاك^(٢) ، وكان مع كل^(٣) طائر ثلاثة أحجار^(٤) ، حجر في منقاره^(٥) وحجران في رجليه ، يقع الحجر منها على رأس الرجل فيخرج من دبره على كل حجر^(٦) اسم الرجل الذي وقع عليه^(٧) ، فقال الله جل ثناؤه : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾^(٨) جماعات^(٩) من ههنا وجماعات من ههنا ، والمعنى : أرسل الله عليهم هذا الطير بهذه^(١٠) الحجارة من كل جانب .

ومعنى ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾^(١١) وصف الله في كل من عذبه بالحجارة^(١٢) أنها من سجّيل ، فقال في قوم لوط : ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ ﴾^{(١٣)(١٤)} فالمعنى : وأرسل عليهم ما يرميهم بحجارة من سجّيل ، أي : من شديد^(١٥) عذابه ، والعرب إذا وصفت المكروه بسجّيل فإنها تعني به الشدة^(١٦) ولا يوصف به غير المكروه ،

(١) مطموسة في النسخة (ط) .

(٢) مثبته من النسخة (ب) فقط .

(٣) مطموسة في النسخة (ش) .

(٤) قوله : ((ثلاثة أحجار)) مطموس في النسخة (ط) .

(٥) قوله : ((حجر في منقاره)) مطموس في النسخة (ف) .

(٦) عبارة : ((دبره على كل حجر)) مطموسة في النسخة (ط) .

(٧) ساقطة من النسخة (ط) .

(٨) سورة الفيل ، الآية رقم (٣) .

(٩) قوله : ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ جماعات ((مطموس في النسخة (ط) .

(١٠) عبارة : ((أرسل الله عليهم هذا الطير بهذه)) مطموسة في النسخة (ط) .

(١١) سورة الفيل ، الآية رقم (٤) .

(١٢) قوله : ((وصف الله في كل من عذبه بالحجارة)) مطموس في النسخة (ط) .

(١٣) سورة هود ، جزء من الآية رقم (٨٢) .

(١٤) ورد في النسخ (ب) وَ (ط) وَ (ش) وَ (ف) : ((وأرسلنا عليهم حجارة من سجّيل منضود)) ،

وهو خطأ والصحيح ما أثبتته من القرآن الكريم .

(١٥) قوله : ((وأرسل عليهم ما يرميهم بحجارة من سجّيل ، أي : من شديد)) مطموس في النسخة (ط) .

(١٦) قوله : ((المكروه بسجّيل فإنها تعني به الشدة)) مطموس في النسخة (ط) .

قال الشاعر:

وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ^(١) ضَاحِيَةً **** ضَرْبًا تَوَاصَتْ بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِيًّا^(٢) .
 أَيُّ : ضرباً شديداً^(٣) ، وأما ﴿أَبَايِلَ﴾^(٤) قال أبو عبيدة: لا واحد لها^(٥) (٦)، وقال غيره: إِبَالَةٌ
 وأباييل ، وإِبَالَةٌ كَأَنَّهَا^(٧) جماعة^(٨) ، وقال بعضهم: واحدها إِبُولٌ وأباييل مثل عَجَّوْلٍ^(٩)
 وعجاجيل^(١٠) .

(١) قوله: ((قال الشاعر: وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ)) مطموس في النسخة (ط) .

(٢) البيت لتميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة العجلان .

وأصل البيت :

وَرَجَلَةٌ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عُرْضٍ **** ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الْأَبْطَالُ سَجِيًّا

الرَّجَلَةُ : المشاة على الأرجل ، والبيض : جمع بيضة ، وهي من السلاح الخوذة ، سميت بذلك لأنها على
 شكل بيضة النعامة ، وعن عُرْضٍ : أي عن جانب وناحية ، لا يبالون من ضربوا ، والسجين : الضرب
 الشديد الذي يثبت المضرور بمكانه مقتولاً أو مقارباً للقتل ، من سجن إذا حبس وأثبت .

انظر : ديوان ابن مقبل ، ، للدكتور عزة حسن ، ص ٢٣٦ .

(٣) قوله: ((به الأبطال سَجِيًّا . أي : ضرباً شديداً)) مطموس في النسخة (ط) .

(٤) قوله: ((وأما ﴿أَبَايِلَ﴾)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) :

﴿أَبَايِلَ﴾ ، واللفظ مطموس في النسخة (ط) .

(٥) عبارة: ((واحد لها)) مطموسة في النسخة (ف) .

(٦) انظر : مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، ج ٢ ، ص ٣١٢ .

(٧) قوله: ((إِبَالَةٌ وأباييل ، وإِبَالَةٌ كَأَنَّهَا)) مطموس في النسخة (ط) .

(٨) ممن قال بذلك أبو جعفر الرؤاسي وكذلك الزمخشري .

انظر : معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٩٢ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ، ص ٣٤٣ ،

والكشاف ، للزمخشري ، ج ٦ ، ص ٤٣٤ ، ، والتسهيل لعلوم التنزيل ، لابن جزي ، ج ٢ ، ص ٦١١ ،

والتحريير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٥٤٩ - ٥٥٠ .

(٩) عبارة: ((وأباييل مثل عَجَّوْلٍ)) مطموس في النسخة (ط) .

(١٠) ممن قال بذلك الكسائي .

انظر : معاني القرآن ، للكسائي ، ص ٢٥٩ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٦٢٨ ، والكشف

والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٢٩٧ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ، ص ٣٤٣ ، والتفسير

الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣٢ ، ص ١٠٠ .

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾^(١) أي : جعلهم كورق الزرع^(٢) الذي جُرِّ وأُكل أي :
 وقع فيه الأكل ، وجاء في التفسير: أن الله تعالى أرسل عليهم سيلاً فحملهم إلى البحر^(٣).

(١) سورة الفيل ، الآية رقم (٥).

(٢) مطموسة في النسخة (ط) .

(٣) ممن قال بهذا القول : ابن عباس

انظر : تفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٩٦ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٢٩٥ ،

والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٦٢٢ .

سُورَةُ قُرَيْشٍ (١)(٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾^(٣) فيه ثلاثة أوجه: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) ،و﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ ، ووجه ثالث (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) ، وقد قرئ بالوجهين الأولين^(٤).وقوله تعالى: ﴿إِذْ لَفَّيْهِمْ رِحْلَةَ الْإِسْتِأَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^(٦) يجوز فيه ما جاز في﴿لِإِيلَافٍ﴾ إلا أنه قد قرئ في^(٧) هذه (إِنْفِهِمْ) و﴿إِذْ لَفَّيْهِمْ﴾ ويجوز (إِلْفِهِمْ) ،

وهذه اللام قال النحويون فيها ثلاثة أوجه ، قيل: هي موصولة بما قبلها ، المعنى : فجعلهم

(١) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((لِإِيلَافٍ)) ، وذكر في النسخة (ط) : ((لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ)) .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) عن النبي عليه السلام : ((من قرأ سورة لإيلاف قريش أعطاه الله عشر- حسنات بعدد من من طاف بالكعبة واعتكف بها)) . تفسير قاضي .
التعليق : الحديث موضوع .

(٣) سورة قريش ، الآية رقم (١) .

(٤) قرأ ابن عامر : (لِإِيلَافٍ) بقصرها ، لا يجعل بعد الهمزة ياء ﴿إِذْ لَفَّيْهِمْ﴾ بعد الهمزة ياء خلاف لفظ الأولى ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿لِإِيلَافٍ﴾ بياء قبلها همزة ﴿إِذْ لَفَّيْهِمْ﴾ مثلها ، وروي عن إبراهيم بن حسن عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو أنه قرأ : (إِلْفِهِمْ) بإسكان اللام ، وكسر الهمزة والفاء ، وكذلك قرأ مجاهد وحميد ، وقرأ أبو جعفر : (لِإِيلَافٍ قُرَيْشٍ * إِلْفِهِمْ) .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٦٩٨ ، إعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٥٣٣ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٣٢ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٥ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١١ ، ص ١١٢ - ١١٤ .

(٥) من قوله تعالى - في النص - : ﴿قُرَيْشٍ﴾ في أول ذكر لها في الآية إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿إِذْ لَفَّيْهِمْ رِحْلَةَ﴾ مطموس في النسخة (ط) .

(٦) سورة قريش ، الآية رقم (٢) .

(٧) قوله : ((إلا أنه قد قرئ في)) مطموس في النسخة (ط) .

كعصف^(١) مأكول لإلف قريش أي : أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش^(٢) وما قد [٢٨٩ / أ] ألفوا من رحلة الشتاء والصيف ، وقال قوم : هذه لام^(٣) التعجب ، فكان المعنى^(٤) : اعجبوا لإيلاف قريش ، وقال النحويون الذين^(٥) تُرْتَضَى عربيتهم^(٦) : هذه اللام معناها^(٧) متصل بما بعد فليعبدوا ، والمعنى^(٨) : فليعبدوا هؤلاء^(٩) ربَّ هذا^(١٠) البيت لإلفهم رحلة الشتاء والصيف^(١١) ، والتأويل^(١٢) : أن قريشاً كانوا يرحلون في الشتاء إلى الشام وفي الصيف إلى اليمن فيمتارون ، وكانوا في الرحلتين آمنين والناس يتخطفون ، وكانوا إذا عرض لهم عارض^(١٣) قالوا :

- (١) مثبتة من النسخ (ب) وَ (ش) وَ (ف) ، ومطموسة في النسخة (ط) .
- (٢) قوله : ((أي : أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش)) مثبت من النسخ (ب) وَ (ف) وَ (ش) ، إلا لفظ الجلالة ((الله)) لم تذكر في العبارة في النسخة (ش) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ط) .
- (٣) قوله : ((وقال قوم : هذه لام)) مطموس في النسخة (ط) .
- (٤) قوله : ((فكان المعنى)) مثبت من النسخ (ب) وَ (ط) وَ (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((كأنه قال)).
- (٥) قوله : ((وقال النحويون الذين)) مثبت من النسختين (ب) وَ (ف) ، ومطموس في النسخة (ط) ، وذكر في النسخة (ش) : ((وقال النحويون الذي)).
- (٦) قوله : ((ترضى عربيتهم)) مثبت من النسخ (ب) وَ (ش) وَ (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((تُرَضَى عربيتهم)).
- (٧) مطموسة في النسخة (ش) .
- (٨) مطموسة في النسختين (ط) وَ (ف) .
- (٩) قوله ((فليعبدوا هؤلاء)) مثبت من النسختين (ب) وَ (ش) ، وذكر في النسختين (ط) وَ (ف) : ((فليعبد هؤلاء)).
- (١٠) مثبتة من النسخ (ب) وَ (ط) وَ (ش) ، وساقطة من النسخة (ف) .
- (١١) قال الفراء : اللام متعلقة بما قبلها ، وقال الكسائي والأخفش : اللام للتعجب ، وقال الخليل وسيبويه وأهل البصرة : متعلقة بقوله : فليعبدوا .
- انظر : معاني القرآن ، للكسائي ، ص ٢٦٠ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٩٣ ، وكتاب سيبويه ، ج ٣ ، ص ١٢٦ - ١٢٧ ، والكشاف ، للزخري ، ج ٦ ، ص ٤٣٥ ، وشمس العلوم ، للحميري ، ج ٩ ، ص ٦١٣٦ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٥١٤ .
- (١٢) قوله : ((رحلة الشتاء والصيف ، والتأويل)) مطموس في النسخة (ط) .
- (١٣) قوله : ((وكانوا إذا عرض لهم عارض)) مثبت من النسخ (ب) وَ (ط) وَ (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((وإذا عرض لهم عارض)).

نحن أهل حرم الله فلا يتعرض لهم ، فأعلم الله سبحانه أن من الدلالة على وحدانيته ما ^(١) فعل بهؤلاء لأنهم ببلد لا زرع فيه وأنهم فيه آمنون ^(٢) ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ أَوْلَمَ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُخَظَّفُ ^(٣) النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبِطْلِ ^(٤) يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ ^(٥) ، أي : يؤمنون بالأصنام ويكفرون بالله عزَّ وجلَّ الذي أنعم عليهم بهذه ^(٦) النعمة ، فأمرهم بعبادته وحده لأن إلفهم هاتين الرحلتين وأطعمهم من جوعٍ وكانوا قد أصابتهم شدة حتى أكلوا الميتة والجيف .

﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ ^(٧) ، آمنهم ^(٨) ، من أن يخافوا في الحرم ، ومن أن يخافوا في رحلتهم يقال : أَلِفْتُ المكانَ آلفه إلفاً ، وآلفتُ المكانَ ^(٩) بمعنى ألفتُ أولفه إيلافاً .

-
- (١) قوله : ((فأعلم الله سبحانه أن من الدلالة على وحدانيته ما)) مطموس في النسخة (ط) .
 (٢) قوله : ((لأنهم ببلد لا زرع فيه وأنهم فيه آمنون)) مثبت من النسخة (ب) ، ومطموس في النسخة (ط) ، وذكر في النسخة (ش) : ((لأنهم في بلد لا زرع فيه وبأنهم آمنون)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((لأنهم في بلد لا زرع فيه وبأنهم آمنون)) .
 (٣) قوله تعالى - في النص - : ﴿ جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُخَظَّفُ ﴾ مطموس في النسخة (ط) .
 (٤) مطموسة في النسخة (ط) .
 (٥) سورة العنكبوت ، الآية رقم (٦٧) .
 (٦) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((هذه)) .
 (٧) قوله : ((أكلوا الميتة والجيف . ﴿وَأَمْنَهُمْ مِّنْ﴾)) مطموس في النسخة (ط) .
 (٨) سورة قريش ، جزء من الآية رقم (٤) .
 (٩) ساقطة من النسخة (ش) .
 (١٠) قوله : ((وآلفتُ المكان)) مطموس في النسخة (ط) .

سُورَةُ الدِّينِ (١)(٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾^(٣) وقرئت : (أَرَيْتَ)^(٤) ، والاختيارُ ﴿أَرَأَيْتَ﴾^(٥) بإثبات الهمزة الثانية لأن^(٦) الهمزة إنما طرحت للمستقبل^(٧) في يرى وترى وأرى، والأصل ترى ونرأى ، فأما رأيت فليس يصح عن العرب فيها^(٨) ريت ، ولكن ألف الاستفهام لما كانت في أول الكلام سهلت إلقاء^(٩) الهمزة ، والاختيار إثباتها^(١٠) .

- (١) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((أرأيت)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((الماعون)) ، وكل التسميات الثلاث صحيحة ، وإن كان الاسم التوقيفي هو : ((سورة الماعون)) . انظر : وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٦٠٤ - ٦٠٧ .
- (٢) ورد في هامش النسخة (ب) : عن النبي عليه السلام : ((من قرأ سورة أرأيت عُفِرَ له إن كان للزكاة مؤدياً)) ، تفسير قاضي .
التعليق : الحديث موضوع .
- (٣) سورة الماعون ، الآية رقم (١) .
- (٤) قرأ نافع وأبو جعفر : (أَرَأَيْتَ) بتليين الهمزة ، وقرأ الكسائي بترك الهمزة (أَرَيْتَ) ، وقرأ باقي السبعة : ﴿أَرَأَيْتَ﴾ بالهمز .
- انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٢٥٧ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٥٣٥ ، والتفسير الكبير ، للرازي ، ج ٣٢ ، ص ١١١ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١١ ، ص ١١٩ ، والاتحاف ، للبنا ، ج ٢ ، ص ٦٣٢ .
- (٥) وردت زيادة في النسخة (ش) : ﴿الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾ ، وهي تكملة للآية الكريمة .
- (٦) مطموسة في النسخة (ط) .
- (٧) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((في المستقبل)) .
- (٨) مطموسة في النسخة (ف) .
- (٩) قوله : ((لما كانت في أول الكلام سهلت إلقاء)) مطموس في النسخة (ط) .
- (١٠) قوله : ((والاختيار إثباتها)) مثبت من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، إلا أنه مطموس في النسخة (ف) قوله : ((إثباتها)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((وإلا إثباتها)) .

وقوله ^(١): ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ ^(٢) معنى ﴿يَدْعُ﴾ في اللغة: يَدْفَعُ ^(٣)، وكذلك ^(٤) قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ ^(٥) ^(٦)، أي: يدفعون إليها دفعاً بعنف، المعنى: فذلك الذي يدفع اليتيم عن حقه.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ ^(٧) أي: لا ^(٨) يطعم المسكين ولا يأمر بإطعامه.

ويقراً: (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ) ^(٩)، تأويله: فذلك الذي لا يعبأ ^(١٠) باليتيم ويتركه ^(١١) مهملًا.

(١) مطموسة في النسخة (ط).

(٢) سورة الماعون، جزء من الآية رقم (٢).

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور، ج ٤، ص ٣٥٤، وتاج العروس، للزبيدي، ج ٢٠، ص ٥٤٨.

(٤) قوله: ((﴿يَدْعُ﴾ في اللغة: يَدْفَعُ، وكذلك)) مطموس في النسخة (ط).

(٥) ساقطة من النسخة (ش).

(٦) سورة الطور، الآية رقم (١٣).

(٧) سورة الماعون، الآية رقم (٣).

(٨) قوله: ((﴿الْمَسْكِينِ﴾ أي: لا)) مطموس في النسخة (ش).

(٩) قرأ جمهور القراء: ﴿يَدْعُ﴾ بضم الدال وتشديد العين مع ضمها، وقرأ علي رضي الله عنه والسيباني

والحسن وأبو رجاء والزعفراني: (يَدْعُ) بفتح الدال وتخفيف العين مع ضمها، وهي قراءة شاذة.

انظر: المحتسب، لابن جنبي، ج ٢، ص ٣٧٤، ومختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، ص ١٨١،

والكامل، لأبي القاسم الهذلي، ج ١٤، ص ٦٦٣، والبحر المحيط، لأبي حيان، ج ٨، ص ٥١٨،

والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١١، ص ١٢١.

(١٠) مثبتة من النسخة (ب)، وذكر في النسختين (ط) و(ف): ((يعنى))، ومطموسة في النسخة

(ش).

(١١) قوله: ((باليتيم ويتركه)) مطموس في النسخة (ش).

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ﴾^(١) ، يعني بهذا المنافقون ، لأنهم كانوا إنما يراءون بالصلاة^(٢) إذا رآهم المؤمنون صلوا معهم^(٣) ، وإذا لم يروهم لم يصلوا ، وقيل^(٤): ﴿هُم﴾^(٥) عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا﴾^(٦) ، ومن تعمّد تأخيرها^(٧) عن وقتها حتى يدخل وقت غيرها^(٨) فالويل له أيضاً كما قال الله جلّ وعزّ.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾^(٩)

أي : يمنعون ما فيه^(١٠) منفعة ، والماعون في الجاهلية^(١١) ما فيه^(١٢) منفعة حتى

[٢٨٩ / ب]

(١) سورة الماعون ، الآيتان رقم (٥) ، (٦) .

(٢) قوله : ((لأنهم كانوا إنما يراءون بالصلاة)) مطموس في النسخة (ش) .

(٣) قوله : ((إذا رآهم المؤمنون صلوا معهم)) مثبت من النسختين (ب) و (ط) ، ومطموس في النسخة (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((إذا هم رآهم المؤمنون صلوا معهم)) .

(٤) قوله : ((وإذا لم يروهم لم يصلوا ، وقيل)) مطموس في النسخة (ش) .

(٥) ذكرت فقط في النسخة (ب) وهي جزء من الآية .

(٦) قال بهذا القول : ابن مسعود وابن عباس وسعد بن أبي وقاص وابنه مصعب وابن أبزى والحسن ومسروق وأبو الضحى ومسلم بن صبيح .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٥٣ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٦٥٩ - ٦٦١ ، وتفسير القرآن

العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٦٨ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٥ ،

والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٦٨٧ - ٦٨٨ .

(٧) مطموسة في النسختين (ط) و (ش) .

(٨) قوله : ((وقت غيرها)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ط) و (ف) : ((غير وقتها)) .

(٩) سورة الماعون ، الآية رقم (٧) .

(١٠) قوله : ((أي : يمنعون ما فيه)) مطموس في النسختين (ط) و (ش) .

(١١) من قوله : ((عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا)) إلى قوله : ((والماعون في الجاهلية))

مطموس في النسخة (ش) .

(١٢) قوله : ((ما فيه)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((كل ما كان فيه)) ،

وذكر في النسخة (ط) : ((كان كل ما فيه)) .

الفأس والدلو والقدر والقَدَّاحَة^(١) وكل ما^(٢) انتفع به من قليل أو كثير، قال الأعشى^(٣) :

بَأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ^(٤) ***** إِذَا مَا سَمَّوْهُمْ لَمْ تَعْم^(٥)

والماعون في الإسلام قيل: هو^(٦) الزكاة^(٧) والطاعة^(٨)، قال الراعي^(٩):

(١) القَدَّاحَة : الحجر الذي يُقَدِّحُ به النار .

انظر : لسان العرب ، لابن منظور ، ج ١١ ، ص ٥٠ .

(٢) قوله : ((منفعة حتى الفأس والدلو والقدر والقداحة وكل ما)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((منفعة حتى الفأس والقدر والدلو والقداحة وكل ما ، ومطموس في النسخة (ط) .

(٣) قوله : ((انتفع به من قليل أو كثير، قال الأعشى)) مطموس في النسختين (ط) و (ش) .

(٤) قوله : ((بَأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَاعُونِهِ)) مطموس في النسخة (ط) .

(٥) البيت من المتقارب ، وهو أحد الأبيات التي كان يمدح فيها قيس بن معد يكرب .
انظر : ديوان الأعشى الكبير ، ص ٣٩ .

(٦) قوله : ((قيل : هو)) مثبت من النسخ (ب) و (ف) و (ش) ، إلا أنه في النسخة (ش) مطموس الضمير ((هو)) ، والعبارة ساقطة من النسخة (ط) .

(٧) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، ومطموسة في النسخة (ش) .

(٨) قال علي وابن عباس وابن عمر وابن الحنفية ومجاهد والحسن وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك وابن قتيبة : إن الماعون هو الزكاة ، وقال ابن عباس في رواية أخرى : إنه الطاعة .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٥٤ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٣٩٩ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٤٠ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٦٦٦ - ٦٧٠ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ، ص ٣٥٢ - ٣٥٣ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٤٩ .

(٩) الراعي النُميري : هو عُبيد بن حصين بن جندل النُميري ، يكنى بأبي جندل ، وَإِنَّهَا لُقِّبَ بِالرَّاعِي ؛ لِكثْرَةِ مَا يَصِفُ الْإِبِلَ فِي شِعْرِهِ ، وكان من رجال العرب ووجوه قومه ، وكان هجاءً لعشيرته ، عاصر جريراً والفرزدق ، وكان يفضل الفرزدق ، فهجاه جريراً هجاءً مرة .

انظر : طبقات فحول الشعراء ، للجمحي ، ص ٥٠٢ - ٥٠٤ ، والمؤتلف والمختلف ، للآمدي ، ص ١٥٥ ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للذهبي ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

والبيت من الكامل ، انظر : ديوان الراعي النُميري ، جمعه وحققه رأينهرت فايرت ، ص ٢٣٠ .

قَوْمٌ عَلَى (١) الْإِسْلَامِ لِمَا يَمْنَعُوا **** مَاعُونَهُمْ وَيُضَاعِفُوا التَّهْلِيلًا

(١) قوله : ((قوم على)) مطموس في النسخ (ط) .

سُورَةُ الْكُوْثِرِ (١)(٢)(٣)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكُوْثَرَ﴾^(٤) جاء في التفسير: أن الكوثر نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، حافتيه قباب الدر مجوف^{(٥)(٦)}.

(١) مثبتة من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((إنا أعطيناك)).
(٢) ورد في هامش النسخة (ب) : روى أبي بن كعب أنه عليه السلام قال : ((من قرأ إنا أعطيناك الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة وكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان تقرب به العباد في يوم النحر)) ، تفسير التيسير .

التعليق : الحديث موضوع .

(٣) ورد في هامش النسخة (ب) : عن النبي عليه السلام : (من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من نهر له في الجنة ويكتب عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم) ، تفسير قاضي .

(٤) سورة الكوثر ، الآية رقم (١) .

(٥) قوله : ((حافتيه قباب الدر مجوف)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((حافتيه قباب الدر المجوف)) .

(٦) انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٥٢٨ ، وتفسير مجاهد ، ص ٧٥٦ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٤٠١ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٦٧٩ - ٦٨٢ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٧٠ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه في كتاب الرقاق ، باب في الحوض وقول الله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ

الْكَوْثَرَ﴾ ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((حوضي مسيرة

شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبدا)).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا

بنهر حافته قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينه أو

طيبه مسك أذفر)) . شك هدبة .

انظر : صحيح البخاري ، مج ٣ ، ج ٨ ، ص ١٤٩ .

=

وأخرج مسلم في صحيحه أحاديث في هذا المعنى ففي كتاب الصلاة ، باب حجة من قال بالبسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ((بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاء ثم رفع رأسه متبسماً ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ، قال : ((أنزلت علي أنفا سورة فقرأ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ، ثم قال : ((أتدرون ما الكوثر ؟)) ، فقلنا الله ورسوله أعلم ، قال : ((فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير ، وحوض ترد عليه أمتي يوم القيامة أنيته عدد النجوم ، فيختلج العبد منهم فأقول : ((رب إنه من أمتي)) ، فيقول : ما تدري ما أحدثت بعدك)) .

وأخرج مسلم أيضاً في كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته أحاديث ، فقال : عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله : ما أنية الحوض ؟ ، قال : ((والذي نفس محمد بيده لأنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ألا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ، عرضه مثل طول ما بين عمّان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل)) .

وأخرج مسلم أيضاً : عن ثوبان : أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يَرَفَّصَّ عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامي إلى عمّان وسئل عن شرابه فقال أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل يُعْتُّ فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق)) .

انظر : صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ١٨٨ ، ج ٢ ، ١٠٨٩ .

وجاء في التفسير أيضاً^(١): أن الكوثر الإسلام والنبوة^(٢)، وقال أهل اللغة: الكوثر فوعل من الكثرة^(٣)، ومعناه^(٤): الخير الكثير، وجميع ما جاء في تفسير هذا قد أُعطيَهُ النبي صلى الله عليه وسلم، قد^(٥) أعطي الإسلام والنبوة وإظهار الدين الذي أتى به على كل دين^(٦) والنصر على عدوه^(٧) والشفاعة، وما لا يحصى مما أعطيه، وقد أعطي من الجنة على قدر فضله على أهل^(٨) الجنة.

ومعنى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾^(٩)

أي: انحر أيضاً لربك، وقيل: يعني به صلاة الغداة في يوم النحر، أي^(١٠): وانحر بعد صلاة الفجر^(١١)، والأكثر فيما جاء ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾^(١٢) صلاة يوم الأضحى ثم النحر

(١) قوله: ((في التفسير أيضاً)) مثبت من النسختين (ب) و(ش)، وساقط من النسخة (ط)، وذكر في النسخة (ف): ((في التفسير)).

(٢) قال عكرمة: بأن تفسير ﴿الْكَوْثَرُ﴾ النبوة:، وقال المغيرة: بأن تفسير ﴿الْكَوْثَرُ﴾ الإسلام، وقال عكرمة: الخير الذي أعطاه الله النبوة والإسلام.

انظر: وجامع البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٦٨٤، والنكت والعيون، للهاوردي، ج ٦، ص ٣٤٥، وزاد المسير، لابن الجوزي، ج ٩، ص ٢٤٩، واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، ج ٢٠، ص ٥٢٠، وفتح القدير، للشوكاني، ج ٥، ص ٧١٥.

(٣) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، ج ٥، ص ١٦٠ - ١٦١، ولسان العرب، لابن منظور، ج .

(٤) مطموسة في النسخة (ش).

(٥) ساقطة من النسخة (ط).

(٦) مطموسة في النسخة (ط).

(٧) قوله: ((على عدوه)) مطموس في النسخة (ف).

(٨) مطموسة في النسخة (ف).

(٩) سورة الكوثر، الآية رقم (٢).

(١٠) ساقطة من النسخة (ف).

(١١) قوله: ((وانحر بعد صلاة الفجر)) مطموس في النسخة (ط).

(١٢) قوله: ((والأكثر فيما جاء ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾)) مثبت من النسختين (ب) و(ش)، ومطموس

في النسخة (ط)، وذكر في النسخة (ف): ((والأكثر (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ))).

بعد الصلاة ، وقيل ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾^(١) أي : اجعل يمينك على شمالك إذا وقفت في الصلاة^(٢) وضمها إلى صدرك^(٣)(٤) .

(١) قوله : ((صلاة يوم الأضحى ثم النحر بعد الصلاة ، وقيل ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾)) مطموس في النسخة (ط) .

(٢) قوله : ((أي : اجعل يمينك على شمالك إذا وقفت في الصلاة)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، إلا أن ((أي)) ساقط من النسخة (ف) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ط) .

(٣) قوله : ((وضمها إلى صدرك)) مثبت من النسخة (ب) ، إلا أن عبارة ((إلى صدرك)) مطموسة في النسخة (ط) ، وذكر في النسخ (ش) و (ف) و (ط) : ((واضممها إلى صدرك)) .

(٤) قال ابن عباس وعطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة: يعنى به صلاة الغداة في يوم النحر ثم النحر بعدها ، وقال علي بن أبي طالب وابن عباس: اجعل يمينك على شمالك إذا وقفت في الصلاة واضممها إلى صدرك .

انظر : تفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٦٩٠ - ٦٩٥ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٧٠ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٣٥٥ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٤٩ ، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، للفيروز آبادي ، ص ٦٠٢ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٧٠٤ - ٧٠٥ .

وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(١)

﴿شَانِئَكَ﴾ : مبغضك^(٢) وهذا هو العاص بن وائل^(٣) دخل النبي ﷺ وهو جالس فقال : هذا الأبتَر^(٤) ، أي : هذا الذي لا عقب له ، فقال الله تعالى : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ يا مُحَمَّد^(٥) ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾^(٦) ، فجائز أن يكون هو المنقطع العقب ، وجائز أن يكون^(٧) هو المنقطع عنه كل خير ، والبتر استئصال القطع^(٨) .

(١) سورة الكوثر ، الآية رقم (٣) .

(٢) قوله : ((وقوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ، ﴿شَانِئَكَ﴾ : مبغضك)) مطموس في النسخة (ط) .

(٣) قوله : ((وهذا هو العاص بن وائل)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((وهذا العاص بن وائل)) ، ومطموس في النسخة (ط) .

(٤) قوله : ((جالس فقال : هذا الأبتَر)) مطموس في النسخة (ط) .

(٥) قوله : ((﴿شَانِئَكَ﴾ يا محمد)) مطموس في النسخة (ط) .

(٦) أخرجه الطبري في جامعه ، والواحدي في أسباب النزول ، والبيهقي في دلائل النبوة ، وهو حديث مرسل .

جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٦٩٧ - ٦٩٨ ، وأسباب النزول ، للواحدي ، ص ٤٦٦ ، ودلائل النبوة ، للبيهقي ، ج ٢ ، ص ٧٠ .

(٧) قوله : ((المنقطع العقب ، وجائز أن يكون)) مطموس في النسخة (ط) .

(٨) قوله : ((استئصال القطع)) مطموس في النسخة (ط) .

سُورَةُ الْكَافِرِينَ (١)(٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكَافِرُونَ ❀ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ❀ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ❀ وَلَا أَنَا﴾ (٣) ❀ (٤) أي : لست في حالي هذه عابداً ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد .

﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ (٥) أي : ولا أعبد فيما أستقبل ما عبدتم ، ولا أنتم فيما تستقبلون عابدون ما أعبد ، فهذا نفى للحال (٦) ، وأن يكون أيضاً فيما يستقبل (٧) ينتقل عن الحال (٨) ، وكذلك نفى عنهم العبادة لله عز وجل في الحال (٩) وفي الاستقبال (١٠) ، وهذا والله أعلم

(١) قوله : ((سورة الكافرين)) مثبت من النسختين (ب) و (ش) ، وذكر في النسخة (ط) : ((الكافرون)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((سورة قل يا أيها الكافرون)) ، وكلا الاسمين صحيح .
انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٥٧٩ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٦١٢ - ٦١٣ .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) : عن النبي عليه السلام : ((من قرأ سورة الكافرين فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مرة الشيطان وبرئ من الشرك ويعافى من الفرع في النوم)) ، تفسير قاضي ، كذا في التيسير التعليق : الحديث موضوع .

(٣) قوله تعالى : ﴿وَلَا أَنَا﴾ مثبت من النسخة (ب) وهو جزء من الآية الرابعة .

(٤) سورة الكافرون ، الآيات من رقم (١) إلى رقم (٣) ، وجزء من الآية رقم (٤) .

(٥) سورة الكافرون ، الآية رقم (٤) .

(٦) مطموسة في النسخة (ط) .

(٧) قوله : ((فيما يستقبل)) ساقط من النسخة (ف) .

(٨) قوله : ((ينتقل عن الحال)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((لا ينتقل عن هذه الحال)) .

(٩) قوله : ((وكذلك نفى عنهم العبادة لله عز وجل في الحال)) مثبت من النسختين (ب) و (ط) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((وكذلك نفى عنهم هو العبادة في الحال لله)) .

(١٠) قوله : ((وفي الاستقبال)) مطموس في النسخة (ط) .

في ^(١) قوم أعلمهم ^(٢) الله جل وعز أنهم لا يؤمنون كما قال عز وجل في قصة نوح : ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ ^(٣).

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ^(٤) قيل: هذا قبل أن يؤمر ﷺ ^(٥) بالقتال ^(٦). ^(٧)

- (١) قوله : ((وهذا والله أعلم في)) مطموس في النسخة (ط) .
- (٢) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((أعلمه)) .
- (٣) سورة هود ، جزء من الآية رقم (٣٦) .
- (٤) سورة الكافرون ، الآية رقم (٦) .
- (٥) من قوله : ((كما قال عز وجل في قصة نوح)) إلى قوله : ((هذا قبل أن يؤمر صلى الله عليه وسلم)) مطموس في النسخة (ط) .
- (٦) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((بالحرب)) ، ومطموسة في النسخة (ط) .
- (٧) وجدت أن المفسرين ذكروا هذا القول من غير عزوٍ لقائل معين .
- انظر : بحر العلوم ، للسمرقندي ، ج ٣ ، ص ٥٢١ ، وتفسير القرآن ، للسمعاني ، ج ٦ ، ص ٢٩٤ ، ومعالم التنزيل ، للبغوي ، ج ٨ ، ص ٥٦٤ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٥٤ ، والبحر المحيط ، لأبي حيان ، ج ٨ ، ص ٥٢٣ .

سُورَةُ النَّصْرِ^(١)(٢)

مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذَا جَاءَ [٢٩٠ / أ] نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾^(٣)

قيل^(٤): الفتح فتح مكة^(٥)، وجاء في^(٦) التفسير: أنه نعت إلى النبي ﷺ نفسه في هذه السورة، فأعلم أنه إذا جاء فتح مكة ودخل الناس في الإسلام أفواجاً^(٧) فقد قرب أجله صلى

(١) قوله: ((سورة النصر)) مثبت من النسخة (ب)، ومطموس في النسخة (ط)، وذكر في النسخة (ش): ((سورة الفتح))، وذكر في النسخة (ف): ((سورة إذا جاء نصر-الله))، وجميع التسميات الواردة صحيحة، إلا أن الأصح في الاسم الثالث هو: ((سورة إذا جاء نصر الله والفتح)).
انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، مج ١٢، ج ٣٠، ص ٥٨٧، وأسماء سور القرآن، منيرة الدوسري، ص ٦١٩ - ٦٢٢.

(٢) ورد في هامش النسخة (ب): عن النبي عليه السلام: ((من قرأ سورة إذا جاء أعطي من الأجر كما شهد مع محمد عليه السلام يوم فتح مكة))، تفسير قاضي.

(٣) سورة النصر، الآية رقم (١).

(٤) قوله: ((قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ قيل)) مطموس في النسخة (ط).

(٥) قال بهذا القول: ابن عباس والحسن ومجاهد.

انظر: تفسير مجاهد، ص ٧٥٨، وتفسير القرآن، للصنعاني، ج ٢، ص ٤٠٤ - ٤٠٥، ومعاني القرآن، للفراء، ج ٣، ص ٢٩٧، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٧٠٥، والنكت والعيون، للماوردي، ج ٦، ص ٣٦٠.

(٦) قوله: ((الفتح فتح مكة، وجاء في)) مطموس في النسختين (ب) و(ط).

(٧) مطموسة في النسختين (ب) و(ط).

الله عليه وسلم^(١) وكان يقول ذلك^(٢) إنه قد نعت إلي نفسي في هذه السورة^(٣)^(٤)، فأمره الله عزَّ وجلَّ^(١) أن يكثر التسبيح والاستغفار ليختم^(٢) له في آخر عمره بالزيادة^(٣) في العمل^(٤)

(١) قوله: ((فقد قرب أجله صلى الله عليه وسلم)) مطموس في النسخة (ط) .

(٢) ساقطة من النسخة (ط) .

(٣) أخرج الطبراني في المعجم الأوسط والمعجم الكبير ، و الدارمي في سننه ، والأصبهاني في معرفة

الصحابة ، والبيهقي في دلائل النبوة ، كلهم عن عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال: ((لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله فاطمة ، فقال: ((إنه قد نعت إلي نفسي)) ، فبكت فقال: ((لا تبكي فإنك لأول أهلي لاحق بي)) ، فضحكت فرآها بعض أزواج النبي ، فقالت لها: رأيناك بكيت ثم ضحكت ، فقالت: إنه قال لي: ((نعت إلي نفسي)) فبكيت ، فقال: ((لا تبكي فإنك أول أهلي لاحق بي)) ، فضحكت)) .

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب ، وهو ثقة وفيه ضعف .

وأخرج أحمد في مسنده قال: حدثنا محمد بن فضيل: حدثنا عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال: ((لما نزلت: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نعت إلي نفسي)) بأنه مقبوض في تلك السنة)) .

قال الهيثمي: رواه أحمد ، وفيه: عطاء بن السائب وقد اختلط .

إلا أن الإمام أحمد أخرج في مسنده ، وابن جرير في جامع البيان بطريق أخرى: عن سفيان عن عاصم

عن أبي رزين عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ علم النبي صلى الله عليه وسلم أن قد نعت إليه نفسه فقليل: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ السورة كلها .

وهذا الحديث إسناده حسن لأن عاصم ابن أبي النجود صدوق ، وباقي رجال السند ثقات .

انظر: مسند الإمام أحمد ، ج ٣ ، ص ٣٦٦ ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ ، وسنن الدارمي ، للدارمي السمرقندي ، ج ١ ، ص ٥١ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٧٠٩ ، والمعجم الأوسط ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ج ١ ، ص ٢٧١ ، والمعجم الكبير ، للطبراني ، ج ١١ ، ص ٣٣٠ ، ج ٢٢ ، ص ٤١٥ ، ودلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ج ٧ ، ص ١٦٧ ، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمى ، ج ٧ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ ، ج ٨ ، ص ٥٩٠ - ٥٩١ .

(٤) انظر: معاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٤٠٣ ، وجامع

الصالح^(٥) باتباع ما أمر به^(٦). ومعنى: ﴿أَفْوَاجًا﴾^(٧) جماعات^(٨) كثيرة، أي: بعد أن كانوا يدخلون واحداً واحداً، واثنين اثنين، صارت القبيلة تدخل بأسرها^(٩) في الإسلام^(١٠).

-
- البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٧٠٩ - ٧١٣، والكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ٣٢٠ - ٣٢١، والنكت والعيون، للماوردي، ج ٦: ص ٣٦٢، وزاد المسير، لابن الجوزي، ج ٩، ص ٢٥٧.
- (١) قوله: ((نفسى في هذه السورة، فأمره الله عزَّ وجلَّ)) مطموس في النسخة (ط).
- (٢) ساقطة من النسخة (ش).
- (٣) قوله: ((في آخر عمره بالزيادة)) مثبت من النسختين (ب) و (ف)، ومطموس في النسخة (ط)، وساقط من النسخة (ش).
- (٤) قوله: ((في العمل)) ساقط من النسخة (ش).
- (٥) قوله: ((الصالح)) ساقط من النسختين (ط) و (ش).
- (٦) قوله: ((باتباع ما أمر به)) ساقط من النسخة (ش).
- (٧) سورة النصر، جزء من الآية رقم (٢).
- (٨) مطموسة في النسخة (ط).
- (٩) قوله: ((صارت القبيلة تدخل بأسرها)) مثبت من النسخة (ب)، وذكر في النسخ (ط) و (ش).
- و (ف) تقديم وتأخير: ((صارت تدخل القبيلة بأسرها)).
- (١٠) ساقط من النسخة (ف).

سُورَةُ تَبَّتْ (١)(٢)

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾^(٣) معناه : خسرت يدا أبي لهب ،
 ﴿ وَتَبَّ ﴾ : أي وخسر ، وجاء في التفسير : أن النبي ﷺ دعا عمومته وقدم إليهم صحيفة فيها
 طعام فقالوا : أحدنا وحده يأكل الشاة وإنما قدم إلينا هذه^(٤) الصحيفة ، فأكلوا منها جميعاً ولم
 ينقص منها إلا^(٥) الشيء اليسير ، فقالوا^(٦) : مالنا عندك إن اتبعناك ؟ ، قال : ((لكم ما
 للمسلمين وعليكم ما عليهم ، وإنما تتفاضلون في الدين)) ، فقال أبو لهب : تبَّأ لك ألهذا دعوتنا
 ؟! فأنزل الله عز وجل : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾^(٧) وَتَبَّ^(٨) .^(٩)

(١) قوله : ((سورة تبَّت)) مثبت من النسختين (ب) و(ف) ، وذكر في النسخة (ط) : ((أبو لهب)) ،
 وذكر في النسخة (ش) : ((سورة أبي لهب)) ، وكلا الاسمين صحيح ، واسمها التوقيفي : ((سورة
 المسد)) .

انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ص ٥٩٩ ، وأساء سور القرآن ، منيرة
 الدوسري ، ص ٦٢٣ - ٦٢٦ .

(٢) ورد في هامش النسخة (ب) : عن النبي عليه السلام : ((من قرأ سورة تبَّت رجوت أن لا يجمع الله بينه
 وبين أبي لهب في دارٍ واحدة)) ، تفسير قاضي .

(٣) سورة المسد ، الآية رقم (١) .

(٤) قوله : ((وإنما قدم إلينا هذه)) مطموس في النسخة (ط) .

(٥) قوله : ((جميعاً ولم ينقص منها إلا)) مطموس في النسخة (ط) .

(٦) قوله : ((الشيء اليسير ، فقالوا)) مثبت من النسخة (ب) ، ومطموس في النسخة (ط) ، وذكر في

النسخة (ش) : ((شيء يسير ، فقالوا له)) ، وذكر في النسخة (ف) : ((شيئاً يسيراً ، فقالوا له)) .

(٧) من قوله : ((مالنا عندك إن اتبعناك)) إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ مطموس في
 النسخة (ط) .

(٨) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٩) سبب النزول الذي ذكره الإمام الزجاج لم أجد من ذكره من المفسرين إلا مقاتل بن سليمان في تفسيره
 والفخر الرازي في مفاتيح الغيب ، وقد نقله أيضاً عن الزجاج - من غير المفسرين - الإمام العيني في
 شرحه لصحيح البخاري في كتاب الجنائز باب ذكر شرار الموتى ، وذكر أيضاً القصة ابن منظور في مختصر

تاريخ دمشق لابن عساكر ، وقد ذكر البيهقي في دلائل النبوة شيئاً من القصة في باب مبتدأ الفرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على الناس وما وجد في جمعه قريشاً وإطعمه إياهم من البركة في طعامه ، وفي الإسناد الذي ذكره البيهقي لهذه الرواية إبهامٌ فيُحكّمُ بضعفها ، حيث قال البيهقي : أخبرنا محمد بن عبدالله ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق ، قال فحدثني من سمع عبدالله بن الحارث بن نوفل واستكمني اسمه عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب ، ثم ذكر قصة شبيهةً بها ذكرها الزجاج إلا أن أبا لهب قال : ((سحركم صاحبكم)) ، ولم يذكر فيها : ((تبأ لك ، ألهذا جمعتنا)) ، وقد نقل ابن كثير هذه القصة من دلائل النبوة في كتابه البداية والنهاية في باب الأمر بإبلاغ الرسالة ، وأخرج كذلك القصة بتامها بسنده ابن جرير الطبري في تاريخه قال : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق عن عبدالغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث ابن عبدالمطلب عن عبدالله بن عباس عن علي بن أبي طالب ، وهذا الإسناد أيضاً فيه ضعف ، فمحمد بن حميد بن حيان الرازي : ضعيف ، وسلمة بن الفضل الأبرش : صدوق كثير الخطأ ، ومحمد بن إسحاق ابن يسار : صدوق يدلّس ، وعبدالغفار بن القاسم أبو مريم : ضعيف ، والمنهال بن عمرو الأسدي : صدوق ربما وهم .

والصحيح في سبب نزول هذه السورة ما أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ، وما أخرجه الواحدي في أسباب النزول ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : لما نزلت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف : ((يا صباحاه)) ، فقالوا : من هذا ؟ ، فاجتمعوا إليه ، فقال : ((أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي)) ، قالوا : ما جربنا عليك كذبا ، قال : ((فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)) ، قال أبو لهب : تبأ لك ما جمعتنا إلا لهذا ، ثم قام ، فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ .

انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٥٣١ ، وصحيح البخاري ، مج ٢ ، ج ٦ ، ص ٢٢١ ، ودلائل النبوة ، للبيهقي ، ج ٢ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ ، وتاريخ الرسل والملوك ، لابن جرير الطبري ، ج ٢ ، ص ٣١٩ - ٣٢١ ، والضعفاء والمتروكين ، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، ص ٢٨٥ ، وأسباب النزول ، للواحدى النيسابوري ، ص ٤٦٩ - ٤٧٠ ، والتفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣٢ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ ، ومختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، ج ٢٩ ، ص ١٢٩ ، والبداية والنهاية ، لابن كثير ، ج ٣ ، ص ٣٧ - ٣٨ ، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، ج ٨ ، ص ٦٠٩ ، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، ج ٨ ، ص ٣٣٤ ، وتهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٣ ، ص ٥٤٦ - ٥٤٨ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٤٠١ ، ص ٨٢٥ ، ص ٩٧٤ .

وقوله تعالى : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ ^(١)^(٢) المفسرون قالوا ^(٣) : ما كسب ههنا ولده ، موضع (ما) رفع ، المعنى : ما ^(٤) أغنى عنه ماله وكسبه أي : وولده ^(٥) .

﴿ سَيُصَلِّي نَارًا ذَاتَ هَبٍ ﴾ ^(٦) ويقرأ : (سَيُصَلِّي نَارًا) ^(٨) .

(١) سورة المسد ، الآية رقم (٢) .

(٢) قوله تعالى - في النص - : ﴿ مَا لَهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ مطموس في النسخة (ط) .

(٣) أخرج الترمذي في سننه في كتاب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء أن الولد يأخذ من مال ولده ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أولادكم من كسبكم)) . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وقد أخرجه أحمد في مسنده ، وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب التجارات ، باب ما للرجل من مال ولده ، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في كتاب الرد على أبي حنيفة ، وأخرجه النسائي في كتاب البيوع ، باب الحث على الكسب ، وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب الإجارة ، باب في الرجل يأكل من مال ولده . وقد قال بهذا القول : عائشة وابن عباس ومجاهد وابن قتيبة .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٥٩ ، وتفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٥٣٢ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ ، والمصنف ، لابن أبي شيبة ، ج ٢٠ ، ص ١١٣ ، ومسند الإمام أحمد ، ج ٤٢ ، ص ١٧٦ ، وسنن ابن ماجه ، ج ٢ ، ص ٧٦٨ وسنن أبي داود ، ص ٦٣٣ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٤١ ، وسنن الترمذي ، ص ٣٢٠ ، وسنن النسائي ، ج ٦ ، ص ٦ - ٧ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٧١٧ - ٧١٨ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٧٣ .

(٤) قوله : ((ولده ، موضع (ما) رفع ، المعنى : ما)) مثبت من النسخ (ب) و (ش) و (ف) ، إلا أنه مطموس في النسخة (ف) قوله : ((موضع (ما) رفع)) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ط) .

(٥) وردت زيادة في النسخة (ط) : ((وقوله)) .

(٦) قوله تعالى - في النص - : ﴿ ذَاتَ هَبٍ ﴾ مطموس في النسخة (ط) .

(٧) سورة المسد ، الآية رقم (٣) .

(٨) قرأ جمهور القراء : ﴿ سَيُصَلِّي ﴾ بفتح الياء ، وقرأ أبو رجاء والأعمش وابن أبي عبله والحسن وابن أبي إسحاق وعباس (سَيُصَلِّي) بضم الياء وتخفيف اللام ، وكذلك رواها محبوب عن إسماعيل عن ابن كثير وحسين عن أبي بكر عن عاصم ، وقرأ أبو رجاء أيضاً وأبو حيوة وابن مقسم والأشهب العقيلي وأبو سَمَّال العدوي والأعمش ومحمد السميعة والبرجمي وهو الحصري ، والأزرقي عن أبي بكر ، وابن شنبود عن ابن حبيب في قول أبي ، والحسن في رواية وسليمان وعباس في اختياره : (سَيُصَلِّي) بضم الياء

(وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) ^(١) ويقرأ: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ^(٢) بالنصب ،
 ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ رفع من وجهين : أحدهما ^(٤) العطف على ما في ^(٥) ﴿سَيِّصَلَى﴾ ، المعنى :
 سيصلى هو وامراته ويكون (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) نعتاً لها ^(٦) ، ومن نصب فعلى الدم ، والمعنى : أعني
 ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ، ويجوز ^(٧) رفع ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ على الابتداء ، و (حَمَّالَةَ) من نعتها ،
 ويكون الخبر ^(٨) : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ ^(٩) خبر الابتداء .

وجاء في التفسير ^(١٠) : ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ أنها أم جميل وأنها كانت تمشي
 بالنميمة ^(١١) .

وتشديد اللام ، وهي قراءة شاذة .

انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص ١٨٢ ، والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ،
 ص ٦٦٣ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٥٥٠ ، والدر المصون ، للسمين الحلبي ،
 ج ١١ ، ص ١٤٤ ، وفتح القدير ، للشوكاني ، ج ٥ ، ص ٧٢٩ .

(١) سورة المسد ، الآية رقم (٤) .

(٢) قوله : ((الْحَطَبِ) ويقرأ : ﴿ حَمَّالَةَ ﴾) مطموس في النسخة (ط) .

(٣) قرأ عاصم وحده : (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) نصباً ، وقرأ باقي السبعة : (حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) رفعاً .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٧٠٠ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٥٤٢ ، والحجة ،
 للفارسي ، ج ٦ ، ص ٤٥١ ، والتبصرة ، لمكي بن أبي طالب ، ص ٧٣٤ ، والتيسير ، للداني ، ص ٢٢٥ .

(٤) قوله : ((رفع من وجهين : أحدهما)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف)
 : ((رفع من جهتين : إحداهما)) .

(٥) قوله : ((العطف على ما في)) مطموس في النسخة (ط) .

(٦) قوله : ((حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) نعتاً لها)) مطموس في النسخة (ط) .

(٧) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، ومطموسة في النسخة (ش) .

(٨) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ف) ، وساقطة من النسخة (ش) .

(٩) سورة المسد ، الآية رقم (٥) .

(١٠) قوله : ((في التفسير)) مطموس في النسخة (ش) .

(١١) قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن والسدي وعكرمة وسفيان الثوري وابن قتيبة : كانت تمشي-
 بالنميمة .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٥٩ ، ومعاني القرآن ، للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٩٩ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ،
 ج ٢ ، ص ٤٠٦ ، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، ص ٥٤٢ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ،

قال الشاعر:

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدَّ عَلَى ظَهْرِ لَأَمَةٍ ***** وَلَمْ تَمَشِ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَطَبِ (١) الْجَزَلِ (٢)(٣)
 أي : بالخطب الرطب ، أي : بالنميمة ، وقيل : إنها كانت تحمل الشوك ، شوك العِضَاهِ (٤)
 فطرحة (٥) في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (٦)(٧) .

ص ٧٢٠ - ٧٢١ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٧٣ ، والكشف والبيان ،
 للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٣٢٦ ، والدر المثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٧٣٦ - ٧٣٧ .
 (١) قوله : ((بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَطَبِ)) مثبت من النسخة (ب) ، ومطموس في النسخ (ط) و (ش) و (ف) .
 (٢) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخة (ف) : ((الرطب)) .
 (٣) لم أجد من نسب هذا البيت إلى شخص معين .
 والبيت من الطويل ، وأصله :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدَّ عَلَى ظَهْرِ لَأَمَةٍ ***** وَلَمْ تَمَشِ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَطَبِ الرَّطْبِ
 وفي رواية : ((حَبْلٍ سَوَاةٍ)) أو ((خَيْلٍ لَأَمَةٍ)) بدل ((ظهر لأمة)) ، وفي رواية : ((بِالْحَطْبِ الرَّطْبِ))
 بدل ((بالخطب الرطب)) .
 ومعنى البيت : أي لم تؤخذ على أمرٍ تلام عليه ، ولم تفسد بين الحي بالكذب والنميمة .

انظر : مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ج ٢ ، ص ٧٩ ، وتهذيب اللغة ، للأزهري ، ج ٤ ، ص ٣٩٤ ،
 ص ٤٥٥ ، ومجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، ج ١ ، ص ٢٥٦ ، ولسان
 العرب ، لابن منظور ، ج ٣ ، ص ٢٢٣ ، ص ٢٢٩ ، وأساس البلاغة ، للزمخشري ، ج ١ ، ص ١٩٨ ،
 وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ ، ج ١١ ، ص ٥٧ .
 (٤) العِضَاهُ من الشجر : كل شجر له شوك ، وقيل : العِضَاهُ أعظم الشجر ، وقيل : هي الخُمَّطُ ، والخُمَّطُ كلُّ
 شجرة ذات شوك ، وقيل العِضَاهُ اسمٌ يقع على ما عظم من شجر الشوك وطال واشتد شوكة ، فإن لم
 تكن طويلة فليست من العِضَاهِ .

انظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، ج ٦ ، ص ٢٢٤٠ ، ولسان العرب ، لابن
 منظور ، ج ٩ ، ص ٢٦٢ ، وتاج العروس ، للزبيدي ، ج ١٨ ، ص ٤٣٩ - ٤٤٠ .
 (٥) مثبتة من النسخة (ب) ، ومطموسة في النسخ (ط) و (ش) و (ف) .
 (٦) قوله : ((في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه)) مثبت من النسخة (ب) ، ومطموس في
 النسختين (ط) و (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((في طريق رسول الله وأصحابه)) .

(٧) قال بهذا القول : ابن عباس وابن زيد وعطية الجَدَلِي والضحاك
 انظر : تفسير مقاتل ، ج ٣ ، ص ٥٣٢ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٧١٩ - ٧٢٠ ، وتفسير
 القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٧٣ ، وكشف البيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٣٢٧ ،

وقوله عز وجل: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ الجيد العنق، وقيل في التفسير: ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾، سلسلة طولها سبعون ذراعاً، يعني^(١): أنها تسلك في السلسلة سبعون ذراعاً^{(٢)(٣)}، والمسد في لغة العرب: الحبل إذا كان من ليف المثل^(٤)، وقد يقال لما كان^(٥) من أوبار الإبل من الحبال: مسد^(٦)، قال الشاعر: وَمَسَدٍ أَمْرٍ مِّنْ أَيَانِقٍ^(٧).^(٨)

والدر المنثور، للسيوطي، ج ١٥، ص ٧٣٦ - ٧٣٨، وتفسير الضحاك، للزاويتي، ج ٢، ص ٩٩٣. (١) قوله: ((وقوله عز وجل: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ الجيد العنق، وقيل في التفسير: ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾، سلسلة طولها سَبْعُونَ ذراعاً، يعني)) مطموس في النسختين (ط) و (ش). (٢) قوله: ((أنها تسلك في السلسلة سبعون ذراعاً)) مثبت من النسخة (ب)، وذكر في النسخة (ف): ((أنها تسلك في النار في سلسلة طولها سبعون ذراعاً))، والعبارة مطموسة في النسختين (ط) و (ش). (٣) قال بهذا القول: ابن عباس وعروة بن الزبير.

انظر: جامع البيان، للطبري، ج ٢٤، ص ٧٢٣ - ٧٢٤، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٤٧٣، والكشف والبيان، للثعلبي، ج ١٠، ص ٣٢٨، ومعالم التنزيل، للبغوي، ج ٨، ص ٥٨٣، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج ٤، ص ٥١٥. (٤) المثل: هو حَمَلُ الدَّوْمِ وهو شَجَرٌ كَالنَّخْلِ في جميع حالاته، والواحدة مُقْلَةٌ.

انظر: والعين، للفراهيدي، ج ٥، ص ١٧٥، وتهذيب اللغة، للأزهري، ج ٩، ص ١٨٥، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ج ٥، ص ١٨٢٠، وأساس البلاغة، للزنجشيري، ج ٢، ص ٢٢٢.

(٥) من قوله: ((ولَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ)) إلى قوله: ((وقد يقال لما كان)) مطموس في النسخة (ش).

(٦) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ج ١٢، ص ٣٨٠، وشمس العلوم، للحميري، ج ٩، ص ٦٢٩٢. (٧) من قوله: ((كانت تمشي بالنميمة)) إلى قوله: ((أيانق)) مطموس في النسخة (ط). (٨) البيت من الرجز، وأصله:

فَاعْجَلْ بَعْرِبٍ مِثْلَ غَرْبِ طَارِقٍ **** وَمَسَدٍ أَمْرٍ مِّنْ أَيَانِقٍ

والبيت الذي يليه:

لَسُنَّ بِأَنْيَابٍ وَلَا حَقَائِقٍ **** وَلَا ضِعَافٍ مَّحْمُونٍ زَاهِقٍ

أيانق: جمع أيئق، وأيئق جمع ناقة، والأنياب: جمع ناب، وهي الهرمة، والحقائق: جمع حقة: الناقة إذا

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ (١)

بتنوين أحد^(٢)، وقرئت بترك التنوين^(٣): (أحد^(٤) ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ^(٥))، وقرئت بإسكان

[٢٩٠ / أ]

استكملت السنة الثالثة ودخلت في السنة الرابعة وليس جلدها بالقوي، والزاهق: هو الشديد الهزال الذي تجد زهومة غثوثه لحمه، وقيل: هو الرقيق المخ، وزهق المخ إذا اكتنز فهو زاهق. قيل: البيتان ينسبان إلى عمارة بن طارق.

انظر: لسان العرب، ج ٣، ص ٢٦٠، وتاج العروس، للزبيدي، ج ٩، ص ١٧٣، ج ٢٥، ١٨٣.

وقيل: البيتان ينسبان إلى عثمان بن طارق. انظر: لسان العرب، ج ٦، ص ١٠٢

وقيل: البيتان ينسبان إلى عمارة بن طارق أو إلى عقبه الهجيمي.

انظر: التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، أبي محمد عبدالله بن بري المصري، ج ٢، ص ٥٣، ولسان

العرب، لابن منظور، ج ١٣، ص ١٠٢.

(١) سورة الإخلاص، الآيتان رقم (١)، (٢).

(٢) قوله: ((بتنوين أحد)) مثبت من النسخ (ب) و (ف) و (ط)، إلا أنه مطموس في النسخة (ط) كلمة ((بتنوين)).

(٣) مثبتة من النسخ (ب) و (ط) و (ف)، وساقطة من النسخة (ش).

(٤) وردت زيادة في النسختين (ط) و (ف): ((الله))، وهي بداية للآية الثانية.

(٥) قوله: ((بتنوين أحد، وقرئت بترك التنوين (أحد ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ)) ساقط من النسخة (ش).

المدال (١) : (قل هو (٢) الله أحدٌ ﴿الله الصمد﴾ (٣)(٤) وأجودها الرفع بإثبات التنوين ،
وكسر التنوين (٥) لسكونه وسكون اللام في (الله) ومن (٦) حذف التنوين فلإلتقاء الساكنين
أيضاً ، إلا أن الاختيار كسر التنوين لإلتقاء (٧) الساكنين (٨) ، ومن أسكن أراد الوقف ثم ابتداءً

(١) مثبتة من النسخ (ط) و (ش) و (ف) ، ومطموسة في النسخة (ب) .

(٢) قوله تعالى - في النص - : (قل هو) مثبت من النسخة (ب) فقط ، وهي بداية السورة .

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي : ﴿ أَحَدٌ ﴿الله﴾ بتنوين المدال ، وقرأ أبو عمرو وفيما روى عنه الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون عنه : (أَحَدٌ ﴿الله﴾ يقف على أحد ولا يصل ، فإن وصل قال : ﴿ أَحَدٌ ﴿الله﴾ بالتنوين ، وكان يزعم أن العرب لم تكن تصل مثل هذا ، وحدث عبيد عن أبي عمرو : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) ثم يقف ، فإن وصل قال : (أَحَدُنِ ﴿الله﴾) وزعم أن العرب لم تكن تصل مثل هذا ، وكذلك حدث عبيد الله بن علي عن علي بن نصر عن أبيه ، قال سمعت أبا عمرو يقرأ : (أَحَدٌ) فإذا وصل ينونها ، وزعم أن العرب لم تكن تصل مثل هذا ، وروى أبو زيد عن أبي عمرو : (أَحَدٌ ﴿الله﴾) لا يصل ، مقطوع ، وقال عباس : سألت أبا عمرو : فقرأ : (أَحَدٌ) وقف ثم قرأ : (اللهُ الصمد) ، وكذلك حدث الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو : (أَحَدٌ ﴿الله الصمد﴾) ، قال أبو عمرو : أدركت القراء يقفون على (أَحَدٌ) وكذلك كانوا يقرأونها : (أَحَدٌ ﴿الله الصمد﴾) ، قال أبو عمرو : فإن وصلت نونت . وعن هارون عن أبي عمرو (أَحَدٌ ﴿الله﴾) لا ينون وإن وصل ، ومن قرأ : " (أَحَدٌ) بغير تنوين زيد بن علي وأبان بن عثمان وابن أبي إسحاق والحسن وأبو السمال واللؤلؤي ، والأصمعي ، ويونس ، ومحبوب عن أبي عمرو .

انظر : السبعة ، لابن مجاهد ، ص ٧٠١ ، وإعراب القراءات ، لابن خالويه ، ج ٢ ، ص ٥٤٥ - ٥٤٧ ،
والكامل ، لأبي القاسم الهذلي ، ج ١٤ ، ص ٦٦٣ ، والتفسير الكبير ، للرازي ، ج ٣٢ ، ص ١٧٩ ،
والدر المصون ، للسمين الحلبي ، ج ١٠ ، ص ١٥٠ .

(٤) قوله : ((اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصمدٌ)) مثبت من النسختين (ط) و (ف) ، وذكر في النسخة (ش) : ((قل هو)) ومطموس ما بعدها .

(٥) قوله : ((قل هو اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصمدٌ)) وأجودها الرفع بإثبات التنوين ، وكسر- التنوين)) مطموس في النسختين (ب) و (ف) .

(٦) قوله : ((لسكونه وسكون اللام في (الله) ومن)) مطموس في النسخة (ب) .

(٧) قوله : ((أن الاختيار كسر التنوين لإلتقاء)) مطموس في النسخة (ب) ، وقوله : ((التنوين لإلتقاء)) مطموس في النسخة (ط)

(٨) مطموسة في النسخة (ط) ، وقوله : ((أيضاً ، إلا أن الاختيار كسر التنوين لإلتقاء الساكنين)) ساقط من النسخة (ف) .

فقال : ﴿ اللَّهُ ^(١) الصَّمَدُ ﴾ ، وهو أردأ الوجوه ^(٢) ، فأما ﴿ هُوَ ﴾ فكناية عن ذكر الله عزَّ وجلَّ ، المعنى الذي سألتهم تبيين ^(٣) نسبته ﴿ هُوَ اللَّهُ ﴾ ، و ﴿ أَحَدٌ ﴾ مرفوع على معنى هو أحد ^(٤) ، هو الله ^(٥) فهو واحد ^(٦) ويجوز أن يكون ﴿ هُوَ ﴾ للأمر كما تقول هو زيد قائم ، أي ^(٧) الأمر زيد قائم ، والمعنى الأمر الله أحد ^(٨) .

وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ ^(٩) روي ^(١٠) في التفسير : أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب ^(١١) لنا ربك ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ ^(١٢) .

- (١) قوله : ((ثم ابتداء فقال : ﴿ اللَّهُ ﴾ مطموس في النسخة (ف) .
- (٢) قوله : ((وهو أردأ الوجوه)) مطموس في النسخة (ب) .
- (٣) قوله : ((المعنى الذي سألتهم تبيين)) مطموس في النسخة (ف) ، من قوله : ((ومن أسكن أراد الوقف)) إلى قوله : ((المعنى الذي سألتهم تبيين)) مطموس في النسخة (ط) .
- (٤) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف) : ((المعنى)) .
- (٥) قوله : ((﴿ هُوَ اللَّهُ ﴾ ، و ﴿ أَحَدٌ ﴾ مرفوع على معنى هو أحد : هو الله)) مطموس في النسخة (ط) .
- (٦) قوله : ((فهو واحد)) مثبت من النسختين (ط) و (ف) ، وذكر في النسخة (ب) : ((فهو)) ومطموسة كلمة ((واحد)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((واحد)) من دون ((فهو)) .
- (٧) قوله : ((ويجوز أن يكون ﴿ هُوَ ﴾ للأمر كما تقول هو زيد قائم ، أي)) مطموس في النسخة (ط) .
- (٨) قوله : ((الأمر الله أحد . وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾)) مطموس في النسخة (ط) .
- (٩) قوله : ((وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾)) مطموس في النسخة (ف) ما عدا ﴿ الصَّمَدُ ﴾ .
- (١٠) مثبتة من النسخة (ب) ، وذكر في النسخ (ط) و (ش) و (ف) : ((يروى)) .
- (١١) قوله : ((المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب)) مطموس في النسخة (ط) .
- (١٢) أخرجه أحمد في مسنده ، والدارمي في الرد على الجهمية ، والبخاري في التاريخ الكبير ، والترمذي في سننه ، وابن أبي عاصم في كتاب السنة ، والطبري في جامع البيان ، وأبو قاسم البغوي في معجم الصحابة ، وابن أبي حاتم في تفسيره ، والحاكم في مستدركه ، والبيهقي في شعب الإيمان وفي الأسماء والصفات ، والواحد في أسباب النزول ، كلهم عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع ابن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب .
- وأخرجه الترمذي أيضاً عن أبي جعفر الرازي عن أبي العالية مرسلأ .
- وفي الإسناد علة تجعل الحكم عليه بالضعف أولى ، حيث قال ابن حبان في الربيع بن أنس : والناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن فيها اضطراب كثير .

=

انظر: الثقات، لابن حبان، ج ٤، ص ٢٢٨، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ج ١، ص ٥٩٠.
وقد أخرج الحديث بطريق أخرى مجاهد في تفسيره قال: أخبرنا عبد الرحمن، قال: ثنا إبراهيم، قال: ثنا آدم قال: ثنا قيس بن الربيع، قال ثنا الأعمش وعاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل شقيق بن سلمة.
وعبد الرحمن: هو أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد القاضي الهمداني، قال القاسم بن أبي صالح:
يكذب. انظر: تفسير مجاهد، ص ١٧٨ - ١٧٩.

وقيس بن الربيع الأسدي: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.
انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص ٨٠٤.
وقد أخرج الحديث أيضاً بطريق أخرى الطبراني في المعجم الأوسط، وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء،
والبيهقي في شعب الإيمان وفي الأسماء والصفات، والواحدي في أسباب النزول، كلهم عن سريح بن يونس
قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله.
ومجالد بن سعيد: قال ابن حجر عنه: ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، وقال البخاري: كان يحيى بن
سعيد يضعفه وكان ابن مهدي لا يروي عنه وكان أحمد بن حنبل لا يراه شيئاً.

انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ج ٤، ص ٢٤، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص ٩٢٠.
وإسماعيل بن مجالد الهمداني: صدوق يخطئ، انظر: تقريب التهذيب، لابن حجر، ص ١٤٣.
وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور روايات مختلفة وطرقاً متعددة تجعل من سبب النزول سبباً صحيحاً،
فبالإضافة إلى ذكره بعض ما أخرجه أهل الحديث والتفسير من روايات تم ذكرها آنفاً ذكر روايات أخرى
متعددة أيضاً، من ذلك: ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة، وما أخرجه أبو يعلى وابن المنذر عن جابر، وما
أخرجه الطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود، وما أخرجه أبو الشيخ أيضاً في العظمة وأبو محمد
السمرقندي عن أنس، وما أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني، وأبو نعيم في الدلائل، من طريق محمد بن حمزة
ابن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبيه، وما أخرجه ابن أبي حاتم وابن عدي، والبيهقي في الأسماء
والصفات، عن ابن عباس، وما أخرجه الطبراني في السنة عن الضحاك، وما أخرجه ابن جرير وابن المنذر
عن سعيد بن جبير، وما أخرجه عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة، فجميع تلك الروايات المتعددة
والمختلفة يقوي بعضها بعضاً، ويجعل من السبب المذكور في نزول السورة سبباً صحيحاً.

انظر: تفسير مجاهد، ص ٧٦٠، ومسند الإمام أحمد، ج ٣٥، ص ١٤٣ - ١٤٤، والرد على الجهمية،
للدارمي، ص ٢٣، والتاريخ الكبير، للبخاري، ج ١، ص ٢٤٥، وسنن الترمذي، ص ٧٦٣ - ٧٦٤،
والسنة، للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم، ج ١، ص ٤٦٠، وجامع البيان، للطبري، ج ٢٤،

وتفسير ﴿ الصَّمَدُ ﴾^{(١)(٢)}: السيد الذي ينتهي إليه السؤدد ،

قال الشاعر^(٣):

ص ٧٢٧ ، ومعجم الصحابة ، لأبي القاسم البغوي ، ج ١ ، ص ١١ - ١٢ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٧٣ ، والمعجم الأوسط ، للطبراني ، ج ٦ ، ص ٢٥ ، والمستدرک علی الصحیحین ، للحاکم ، ج ٢ ، ص ٦٣٤ - ٦٣٥ ، وحلیة الأولیاء ، لأبي نعیم ، ج ٤ ، ص ٣٣٥ ، ج ١٠ ، ص ١١٣ ، وشعب الإیمان ، للبيهقي ، ج ١ ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ، ج ٤ ، ص ١٥٢ ، والأسماء والصفات ، للبيهقي ، ج ١ ، ص ٩٢ ، ج ٢ ، ص ٣٩ - ٤٠ ، وأسباب النزول ، للواحدي ، ص ٤٧١ - ٤٧٢ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٧٤٠ - ٧٤٥ .

(١) قوله : ((الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ اللهُ الصَّمَدُ﴾ ، وتفسير ﴿ الصَّمَدُ ﴾ ((مطموس في النسخة (ط) .

(٢) قال ابن عباس وأبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي : الصمد : السيد الذي انتهى سؤدده ، وقال ابن عباس أيضاً وبريدة بن الحُصيب الأسلمي والحسن ومجاهد وابن جبیر وعكرمة والضحاك وقتادة والسدي : إنه الذي لا جوف له ، وقال ابن عباس : إنه الذي يصمد الناس إليه في حوائجهم ، وقال الحسن وقتادة : إنه الدائم ، وقال الحسن وقتادة والخطابي : إنه الباقي بعد فناء الخلق .

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٦٠ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٤٠٧ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٧٣١ - ٧٣٧ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ١١٢ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ ، والنكت والعيون ، للماوردي ، ج ٦ ، ص ٣٧١ ، وزاد المسير ، لابن الجوزي ، ج ٩ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٥٥٨ - ٥٥٩ ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ج ٤ ، ص ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٣) قوله : ((ينتهي إليه السؤدد ، قال الشاعر)) مثبت من النسخ (ب) وَ (ش) وَ (ف) ، إلا أن كلمة ((قال مطموسة في النسخة (ف) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ط) .

لَقَدْ بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي (١) بَنِي أَسَدٍ (٢) ***** بَعْمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ (٣) (٤)

(١) قوله: ((النَّاعِي بِخَيْرِي)) مطموس في النسخة (ف) .

(٢) بنو أسد: قبائل مختلفة وبطون متعددة، فمنهم: أسد: بطن من عُنْز، ومنهم أسد بن الحارث: فخذ من الأزد من القحطانية، ومنهم أسد بن خزيمة: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى أسد بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وهي ذات بطون كثيرة كانت من منازلهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد، وفي مجاورة طيء، ومنهم أسد بن ربيعة: بطن من العدنانية وهم بنو أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ومنهم أسد بن شريك: بطن من الأزد من القحطانية، ومنهم أسد بن عبد العزى: من قبائل قريش وهم بنو أسد بن عبد العزى بن قُصي بن كلاب من العدنانية، ومنهم أسد بن عبد مناة: بطن من مَدْحَج من القحطانية .

انظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحاله، ج ١، ص ٢١ - ٢٥، وجامع أنساب قبائل العرب، للسرحاني، ص ١٠ - ١٢ .

(٣) قوله: ((بَعْمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ)) مطموس في النسخة (ط)، ومطموس كلمة ((الصمد)) في النسخة (ش) .

(٤) البيت من الطويل، قيل إنه لسبيرة بن عمرو الأسدي .

والشاعر في هذا البيت يرثي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة، وكان قتله ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء .

ذكر ابن بري أن البيت يُرْوَى: ((بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ)) على الأفراد، وهو أجود .

انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ج ٢، ص ٦٥٢، والتنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، لأبي محمد عبدالله بن بري المصري، ج ٢، ص ١١٩، وسمط اللآلي في شرح الأمالي، لأبي عبيد البكري، ج ٢، ص ٩٣٢ - ٩٣٣، ولسان العرب، لابن منظور، ج ٤، ص ٢٥٩ .

وقيل: إن البيت لنادبة الأسديين .

فقد كان عمرو بن مسعود بن كلدة وخالد بن نضلة - وقيل اسمه خالد بن المضلل - نديمين للمنذر ابن ماء السماء، فراجعه بعض القول على سكره فغضب فأمر بقتلها، وقيل بل دفنها حين فلما أصبح سأل عنها فأخبر خبرهما فندم على فعله فأمر بإبل فنحرت على قبريهما وغذي بدمائها قبراهما إعظاماً لهما وحزناً عليهما وبنى العَرَيَّين فوق قبريهما .

انظر: الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ج ١٩، ص ٨٨ - ٨٩،

وقيل: إن البيت لهند بنت معبد بن نضلة .

انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، ص ٤٢٧، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد البكري، ج ٣، ص ٩٩٦، وخزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي، ج ١١، ص ٢٦٩ .

وقيل ﴿الصَّكْمُ﴾ : الذي لا جوف له ،

وقيل ﴿الصَّكْمُ﴾ : الذي ^(١) صمد له كل ^(٢) شيء ، أي ^(٣) : الذي خلق الأشياء كلها ، لا يستغنى عنه شيء ^(٤) وكلها تدل ^(٥) على وحدانيته .

وقيل ﴿الصَّكْمُ﴾ : الدائم .

وقيل ﴿الصَّكْمُ﴾ : الباقي بعد فناء خلقه ^(٦) وهذه الصفات كلها يجوز أن تكون لله عزَّ

وجلَّ .

(١) قوله : ﴿الصَّكْمُ﴾ : الذي ((مطموس في النسختين (ط) و (ف) .

(٢) قوله : ((صمد له كل)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((صمد إليه كل)) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ط) .

(٣) ساقطة من النسختين (ط) و (ف) .

(٤) ساقطة من النسخة (ف) .

(٥) قوله : ((وكلها تدل)) مطموس في النسخة (ط) .

(٦) قوله : ((الباقي بعد فناء خلقه)) مطموس في النسختين (ب) و (ط) .

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١) فيها أربعة أوجه القراءة منها
 ﴿كُفُوًا﴾ بضم الكاف والفاء ، و﴿كُفُوًا﴾ بضم الكاف وسكون الفاء ، و﴿كِفُوًا﴾ بكسر
 الكاف^(٣) وسكون الفاء، وقد قرئ بها^(٤)، و﴿كِفًا﴾ بكسر الكاف^(٥)، و﴿كِفُوًا﴾ بفتح الكاف

(١) سورة الإخلاص ، الآية رقم (٤) .

(٢) قوله : ((فيها أربعة أوجه القراءة منها ثلاثة)) مطموس في النسخة (ط) ، ومطموس في النسخة (ب)
 الكلمتان : ((القراءة)) و ((ثلاثة)) .

(٣) قوله : ((و﴿كِفُوًا﴾ بكسر الكاف)) مطموس في النسخة (ب) .

(٤) من قوله : ((﴿كُفُوًا﴾ بضم الكاف والفاء)) إلى قوله : ((وقد قرئ بها)) مطموس في النسخة (ط) .

(٥) قوله : ((و﴿كِفًا﴾ بكسر الكاف مثبت من النسخة (ب) فقط ، ويلاحظ في النسخة (ب) أنه أتى بأربعة
 أوجه يُقرأ بها ، ووجه خامس لا يُقرأ به .

وسكون الفاء ، ولم يقرأ بها^{(١)(٢)(٣)}، وفيه وجهٌ آخر ولا يجوز في القراءة، يقال فلان^(٤) كِفْوُ فلان ومثل كُفِي فلان^(٥).

جاء في الحديث^(٦): **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** تعدل بثلاث القرآن، و**﴿قُلْ يَتَّيَبُهَا الْكَافِرُونَ﴾** تعدل بربع القرآن، و**﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾** تعدل بنصف القرآن.^{(٧)(٨)}

(١) قوله: ((وَكَفْتًا)) بفتح الكاف وسكون الفاء، ولم يقرأ بها ((مطموس في النسخة (ط)، ولم يظهر في النسخة (ب) إلا ((بفتح)) و ((فاسمٌ، لم يُقرأ بها)).

(٢) قرأ حمزة: (كُفْوًا) بسكون الفاء وفتح الواو عند الوقف ومع الهمز وصلًا، وقرأ حفص عن عاصم: **﴿كُفْوًا﴾** بضم الفاء وفتح الواو، وذكر الإمام الحسن بن محمد الصغاني أن سليمان بن علي الهاشمي قرأ: (كِفْتًا) بكسر الكاف وسكون الفاء، وهي قراءة شاذة، وقرأ نافع في رواية: (كِفًا) بالكسر وفتح الفاء من غير مد.

انظر: إعراب القراءات، لابن خالويه، ج ٢، ص ٥٤٧، والتيسير، للداني، ص ٧٤، ٢٢٦، والعباب الزاخر واللباب الفاخر، للإمام الحسن بن محمد الصغاني، ج ١، ص ١٠٣، والشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة، الحسن بن محمد الصغاني، ص ٣٣، والدر المصون، للسمين الحلبي، ج ١١، ص ١٥٥ - ١٥٦، ومعجم القراءات، للدكتور عبداللطيف الخطيب، ج ١٠، ص ٦٣٩ - ٦٤٢.

(٣) وردت زيادة في النسختين (ش) و (ف): ((وَالْكَفَّءُ بفتح الكاف وسكون الفاء اسمٌ حل محل المصدر، ومعناه: لم يكن أحدٌ مثلاً لله جل وعز)).

(٤) قوله: ((وفيه وجهٌ آخر ولا يجوز في القراءة، يقال فلان)) مثبت من النسخة (ب)، وذكر في النسختين (ش) و (ف): ((وفيها وجهٌ آخر ولا يجوز في القراءة، يقال فلان))، والعبارة مطموسة في النسخة (ط).

(٥) قوله: ((كِفْوُ فلان ومثل كُفِي فلان)) مطموس في النسختين (ب) و (ط).

(٦) قوله: ((جاء في الحديث)) مثبت من النسخة (ب)، وذكر في النسختين (ش) و (ف): ((جاء في التفسير))، والعبارة مطموسة في النسخة (ط).

(٧) قوله: ((أن **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** تعدل بثلاث القرآن، و**﴿قُلْ يَتَّيَبُهَا الْكَافِرُونَ﴾** تعدل بربع القرآن، و**﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾** تعدل بنصف القرآن)) مطموس في النسخة (ط).

(٨) أولاً: ما جاء في فضل سورة الإخلاص بصفة خاصة، وأنها تعدل ثلث القرآن:

أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن، باب فضل **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**، وأخرجه مسلم

في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**

=

انظر: صحيح البخاري، مج ٢، ج ٦، ص ٢٣٣، وصحيح مسلم، ج ١، ص ٣٦٣ - ٣٦٤.

ثانياً: ما جاء في فضل كل سورة من هذه السور الثلاث سواءً في نصٍ واحد أو في نصوص متفرقة، وقد جاءت بطرق وروايات مختلفة، وهذه الطرق كالتالي:

الطريق الأولى: ما جاء عن طريق يزيد بن هارون: قال أنبأنا يمان بن المغيرة العنزي البصري، قال: حدثنا عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس.

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في فضائل القرآن، والترمذي في سننه، وأبو عبد الله محمد بن الضُّريس في فضائل القرآن، والحاكم في مستدركه، والثعلبي في الكشف والبيان، والبيهقي في شعب الإيمان، والبغوي في معالم التنزيل.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة.

يمان بن المغيرة البصري قال عنه ابن حجر: ضعيف.

انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ج ٤، ص ٤٥٢، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص ١٠٩٢.

الطريق الثانية: ما جاء عن طريق إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة.

أخرجه محمد بن الضُّريس أيضاً في فضائل القرآن.

وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال عنه ابن حجر: متروك.

انظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، ج ١، ص ١٢٣، وتقريب التهذيب، لابن حجر، ص ١٣٠.

الطريق الثالثة: ما جاء بسند مقطوع: عن طريق أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد عن عاصم.

أخرجه محمد بن الضُّريس في فضائل القرآن.

الطريق الرابعة: ما جاء عن طريق أنس بن مالك، وقد ورد بروايات متعددة، هي الرواية الأولى: عن الحسن بن سلم بن صالح العجلي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك.

أخرجها الترمذي في سننه، والبزار في مسنده، والبيهقي في شعب الإيمان.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم.

وقال البيهقي: هذا العجلي مجهول.

الرواية الثانية: ما جاء عن طريق سلمة بن وردان عن أنس بن مالك.

أخرجها أحمد في مسنده، والترمذي في سننه، والبزار في مسنده، ومحمد بن الضُّريس في فضائل القرآن، والثعلبي في الكشف والبيان، والبيهقي في شعب الإيمان.

قال أبو عيسى هذا حديث حسن، وذكر البيهقي أن سلمة بن وردان غير قوي في الحديث.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد ، وسلمة ضعيف .

الرواية الثالثة : ما جاء عن طريق يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس بن مالك .
أخرجها المروزي في مختصر قيام الليل ، باب ما يكفي من القرآن بالليل .
ويزيد بن أبان الرقاشي : ضعيف .

انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ٤٠١ - ٤٠٢ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ،
ص ١٠٧١ .

الرواية الرابعة : ما جاء عن طريق أبي بكر الأنباري في كتاب الرد ، عن موسى بن وردان عن أنس ،
ورواه موقوفاً عن أنس .

ذكره القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن .

موسى بن وردان ، قال عنه يحيى بن معين : ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان : فحش خطؤه حتى كان
يروى عن المشاهير المناكير .

انظر : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، لابن حبان ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ ، والضعفاء
والمتروكين ، لابن الجوزي ، ج ٣ ، ص ١٥٠ .

الطريق الخامسة : ما جاء عن طريق عيسى بن ميمون ، قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن ، عن أبي هريرة .

أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة .

وعيسى بن ميمون المدني قال عنه ابن حجر : ضعيف .

انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٣ ، ص ٣٧٠ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٧٧٢ .

الطريق السادسة : ما جاء عن طريق زكريا بن عطية ، قال : حدثنا سعد بن محمد بن المسور بن إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف ، حدثني عائشة بنت سعد ، أنها سمعت أباها سعد بن مالك .

أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ، والبيهقي في شعب الإيمان .

قال الطبراني : لا يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن عطية .

وذكر العقيلي عن زكريا بن عطية الحنفي قال : مجهول النقل عن سعد بن محمد بن المسور ولا يتابع عليه .

انظر : الضعفاء الكبير ، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

الطريق السابعة : ما جاء عن طريق عبد الله بن عمر

الرواية الأولى : عن نفيح بن الحارث عن ابن عمر .

أخرجها ابن السماك في جزء حنبل .

نفيح بن الحارث ، قال عنه ابن حجر : متروك ، وقد كذبه ابن معين .

انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ ، وتقريب التهذيب ، لابن حجر ،

ص ١٠٠٨ .

الرواية الثانية : ما جاء عن طريق جعفر بن ميسرة الأشجعي عن أبيه عن ابن عمر .

أخرجها الحاكم في مستدركه

قال الحاكم : صحيح ، وقد علق عليه الإمام الذهبي قال : قلت : بل فيه جعفر بن ميسرة الأشجعي .

قال أبو حاتم : منكر الحديث جداً ، وغسان بن الربيع قد ضعفه الدارقطني .

وقال البخاري عن جعفر بن ميسرة الأشجعي : ضعيف منكر الحديث .

والحديث لم أجده في المستدرک ، وإنما وجدته في تعليقات الإمام الذهبي ، وقد ذكر المحقق أن هذه

الرواية سقطت من المستدرک .

انظر : مختصر استدراك الذهبي على مستدرک أبي عبدالله الحاكم ، للعلامة سراج الدين عمر بن علي بن

أحمد المعروف بابن الملقن ، ج ١ ، ص ٤٨٠ ، وميزان الاعتدال ، للذهبي ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .

الرواية الثالثة : ما جاء عن طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر ، أو عن طريق ليث قال :

حدثني أبو محمد .

أخرج الطريق الأولى في الرواية الطبراني في المعجم الكبير والمعجم الأوسط ، وأخرج الطريق الثانية أبو

يعلى الموصلي في مسنده ، ومحمد بن الضريس في فضائل القرآن .

ليث بن أبي سليم : قال عنه ابن حجر : صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك ، وقال عنه الإمام

أحمد بن حنبل : مضطرب الحديث ولكن حدث عنه الناس ، وقال عنه أبو زرعة : ليث لا يُشْتَغَلُ به ، هو

مضطرب الحديث لا تقوم به حجة .

انظر : تقريب التهذيب ، لابن حجر ، ص ٦٣٨ ، ص ٨١٧ - ٨١٨ ، وميزان الاعتدال ، للذهبي ،

ج ٥ ، ص ٩ - ١٠ ، وسير أعلام النبلاء ، للذهبي ، ج ٦ ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

الطريق الثامنة : ما جاء عن طريق معمر عن قتادة ، وفي رواية أخرى عن طريق معمر قال : سمعت رجلاً

يحدث .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره مقطوعاً ، وأخرجها في مصنفه مبهماً .

الطريق التاسعة : ما جاء عن طريق هشام بن حسان ، عن بكر بن عبد الله المزني .

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن مقطوعاً ، وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن طريق

مقطوع أيضاً عن هشام بن مسلم قال : سمعت بكر بن عبد الله المزني .

الطريق العاشرة : ما جاء عن طريق أبي بن كعب .

الرواية الأولى : عن سلام بن سليم عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي

ابن كعب .

أخرجها ابن السباك ، في مجاميع الأجزاء الحديثية .

=

يقول ابن حجر في لسان الميزان : ووقع في بعض طرقه ((زيد بن أسلم)) وهو تحريف ، والصواب : زيد ابن سالم .

والإسناد فيه هارون بن كثير ، قال عنه ابن عدي : وهارون غير معروف ولم يحدث به عن زيد بن أسلم غيره ، وهذا الحديث غير محفوظ عن زيد ، وقال عنه ابن أبي حاتم الرازي : مجهول .

انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ، لابن عدي ، ج ٨ ، ص ٤٤٠ ، والجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي ، ج ٩ ، ص ٩٤ ، والضعفاء والمتروكين ، لابن الجوزي ، ج ٣ ، ص ١٧١ ، ولسان الميزان ، لابن حجر ، ج ٨ ، ص ٣١٠ ، وميزان الاعتدال ، للذهبي ، ج ٧ ، ص ٦٥ .

الرواية الثانية : عن خالد بن الحجاج بن عبد الله عن أبي الجليل عن زر عن أبي .
أخرجها الثعلبي في الكشف والبيان .

خالد : ذكر من حقق كتاب تخريج أحاديث الكشاف أنه لعله مغلد بن عبد الواحد ، أبو الهذيل البصري ، وجاء في ترجمته : قال ابن حبان : منكر الحديث جداً .

وأما أبو الجليل فالصحيح أنه أبو الخليل بزيح بن حسان : قال عنه الدارقطني : متروك ، وقال عنه ابن حبان : يأتي عن الثقات بأشياء موضوعة كأنه المتعمد لها ، وقال ابن حجر والذهبي : متهم .

انظر : والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، لابن حبان ، ج ١ ، ص ١٩٨ - ١٩٩ ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ ، ولسان الميزان ، لابن حجر ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ ، ج ٨ ، ص ١٥ - ١٦ ، وميزان الإعتدال ، للذهبي ، ج ٢ ، ص ١٥ - ١٦ ، ج ٦ ، ص ٣٨٨ - ٣٨٩ ، والضعفاء والمتروكون ، للدارقطني ، ص ١٦٤ ، وتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف للزمخشري المسمى الإسعاف بأحاديث الكشاف للزيلعي ، تحقيق ودراسة من أول سورة سبأ إلى آخر سورة الناس ، محمد أحمد علي با جابر ، ص ٣١١ ، ص ٨٣٩ - ٨٤٠ ، ص ١٣٥٣ .

الخلاصة : أن ما جاء في فضل سورة الإخلاص بأنها تعدل ثلث القرآن قد ورد بأحاديث صحيحة ذُكرت في الصحيحين ، وما جاء في فضل سورة الزلزلة والكافرون فجميع أسانيدنا ضعيفة بروايات مختلفة ، لعله يقوي بعضها بعضاً ما دامت في فضائل الأعمال وما دامت جاءت بروايات متعددة وطرق مختلفة ، وما دامت لها أصلاً في السنة النبوية الصحيحة ، فيكون الحكم على الحديث بمجملة طرقه ورواياته : حسن لغيره - والله تعالى أعلم - .

انظر : المصنف ، لعبد الرزاق الصنعاني ، ج ٣ ، ص ٣٧٢ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٤٠١ ، فضائل القرآن ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، ص ٢٦٥ ، ومسند الإمام أحمد ، ج ٢١ ، ص ٣٢ ، وسنن الترمذي ، ص ٦٤٧ ، والبحر الزخار ، للبزار ، ج ١٢ ، ص ٣٥٢ ، ص ٣٦١ ، وفضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة ، أبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي ، ص ١٢٥ - ١٢٨ ، ومسند أبي يعلى الموصلي ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى

سُورَةُ الْفَلَقِ (١)

مدنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (٢)

﴿الْفَلَقِ﴾ الصبح وبيانه (٣)، ويقال أيضاً : فرق الصبح (٤) يقال : هو أبين من فلق الصبح و فرق الصبح ، وقيل (٥) : ﴿الْفَلَقِ﴾ الخلق ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ (٦)(٧) ، ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ (٨) ، وكذلك فلق الأرض (٩) بالنبات والسحاب بالمطر ، وإذا

التميمي ، ج ١٠ ، ص ٨٢ - ٨٣ ، وجزء حنبل ، لأبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي الدقاق بن السماك ، ص ٦٨ - ٦٩ ، والمعجم الكبير ، للطبراني ، ج ١٢ ، ص ٤٠٥ ، والمعجم الأوسط ، للطبراني ، ج ١ ، ص ٦٦ ، والمعجم الصغير ، للطبراني ، ج ١ ، ص ٦١ - ٦٢ ، وعمل اليوم واللييلة ، لابن السني ، ص ٣٢٢ ، والمستدرک علی الصحیحین ، للحاكم النيسابوري ، ج ١ ، ص ٧٦٧ - ٧٦٨ ، والكشف والبيان ، للثعلبي ، ج ١٠ ، ص ٢٦٣ ، ص ٣١٤ - ٣١٥ ، وشعب الإیمان ، للبيهقي ، ج ٤ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ ، ج ٤ ، ص ١٣٦ ، ص ١٣٨ ، ومعالم التنزيل ، للبخاري ، ج ٨ ، ص ٥٠٤ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ج ٢٢ ، ص ٥٣٢ ، ومجمع الزوائد ، للهيثمي ، ج ٧ ، ص ٣٠٧ ، ومختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر لأبي عبد الله محمد بن نصر - المروزي ، لأحمد بن علي المقرئزي ، ص ١٦١ ، ومجموع فيه عشرة أجزاء حديثية ، ص ٢٧٦ .

(١) مثبتة من النسخ (ط) و (ش) و (ف) ، ومطموسة في النسخة (ب) .

(٢) سورة الفلق ، الآية رقم (١) .

(٣) قوله : ((و ﴿الْفَلَقِ﴾ الصبح وبيانه)) مثبت من النسخة (ش) ، ومطموس في النسختين (ب)

و (ط) ، وذكر في النسخة (ف) : ((هو فلق الصبح وبيان الصبح)) .

(٤) قوله : ((ويقال أيضاً : فرق الصبح)) مثبت من النسختين (ب) و (ش) ، وساقط من النسخة (ط) ،

وذكر في النسخة (ف) : ((ويقال فرق الصبح)) .

(٥) مثبتة من النسختين (ش) و (ف) ، ومطموسة في النسختين (ب) و (ط) .

(٦) سورة الأنعام ، جزء من الآية رقم (٩٦) .

(٧) الجزء من الآية مثبت من النسخة (ب) فقط .

(٨) سورة الأنعام ، جزء من الآية رقم (٩٥) .

(٩) مطموسة في النسخة (ط) .

تأملت الخلق تبين لك أن خلقه أكثره ^(١) عن انفلاق، فالفلق جميع المخلوقات وفلق الصبح من ذلك ^(٢)(٣).

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ ^(٤) ﴿٥﴾

﴿ غَاسِقٍ ﴾ يعني به الليل، ﴿ إِذَا وَقَبَ ﴾ إذا دخل ، وقيل لليل غاسقٌ والله أعلم لأنه أبرد من النهار، والغاسق البارد.

﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ ^(٦)

﴿ النَّفَّاثَاتِ ﴾ السواحر ، تنفث ^(٧): تتفل ^(٨) بلا ريق كأنه ^(٩) نفخ كما يفعل كل من يرقى ^(١٠). [٢٩١ / أ] ^(١)

(١) قوله: ((أن خلقه أكثره)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسختين (ش) و (ف) : ((أن أكثره)) ،
والعبارة مطموسة في النسخة (ط) .

(٢) مطموسة في النسخة (ط) .

(٣) قال ابن عباس وجابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وعبد الرحمن بن زيد ومحمد ابن
كعب القرظي وابن قتيبة : ﴿ أَلْفَلَقِ ﴾ الصبح ، وقال ابن عباس أيضاً والضحاك : ﴿ أَلْفَلَقِ ﴾
الخلق.

انظر : تفسير مجاهد ، ص ٧٦١ ، وتفسير القرآن ، للصنعاني ، ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، وتفسير غريب القرآن ،
لابن قتيبة ، ص ٥٤٣ ، وجامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٧٤٣ - ٧٤٥ ، وتفسير القرآن العظيم ،
لابن أبي حاتم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٧٥ ، والدر المنثور ، للسيوطي ، ج ١٥ ، ص ٧٩٧ - ٧٩٨

(٤) قوله تعالى - في النص - : ﴿ وَمِنْ شَرِّ مَطْمُوسٍ ﴾ في النسختين (ط) و (ش) .

(٥) سورة الفلق ، الآية رقم (٣) .

(٦) سورة الفلق ، الآية رقم (٤) .

(٧) من قوله تعالى - في النص - : ﴿ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ إلى قول المصنف : السواحر ، تنفث)) مطموس في
النسخة (ط) .

(٨) مثبتة من النسخة (ب) فقط .

(٩) مطموسة في النسختين (ف) ، وقوله : ((بلا ريق كأنه)) مطموس في النسخة (ط) .

(١٠) قوله : ((نفخ كما يفعل كل من يرقى)) مثبت من النسخة (ب) ، وذكر في النسخة (ف) : ((نفخ كما
يعمل من يرقى)) ، وذكر في النسخة (ش) : ((نفخ كما يعمل كل من يرقى)) ، والعبارة مطموسة في

[سُورَةُ النَّاسِ (٢)]

مدنية (٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾
مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ۝ (٥) .

النسخة (ط) .

(١) انتهت النسخة (ب) ، ولم يذكر فيها تفسير سورة الناس ، وهذه السورة الوحيدة التي سقطت بأكملها في هذا الجزء من الدراسة ، أقصد من أول سورة القلم إلى آخر سورة الناس .

(٢) قوله : ((سورة الناس)) مثبت من النسخة (ش) ، ومطموس في النسخة (ط) ، وذكر في النسخة (ف) ((سورة قل أعوذ برب الناس)) ، وكلا الاسمين صحيح .

انظر : التحرير والتنوير ، لابن عاشور ، مج ١٢ ، ج ٣٠ ، ص ٦٣١ ، وأسماء سور القرآن ، منيرة الدوسري ، ص ٦٤٢ - ٦٤٣ .

(٣) سورة الناس سورة مدنية .

انظر : الإتيان ، للسيوطي ، ج ١ ، ص ٤٠ ، والمكي والمدني ، للشايع ، ص ٦٩ .

ولم يذكر المكي والمدني في جميع النسخ عدا النسخة (ب) ، وبما أن سورة الناس كاملة ساقطة من النسخة (ب) ، فإنني فضلت كتابة أنها مدنية حتى نسير في الكتاب على نسق واحد لا يتغير ، وجميع السورة وضعتها بين معكوفتين .

(٤) من البسملة إلى قوله تعالى - في النص - : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْمَطْمُوسِ ﴾ مطموس في النسخة (ط) .

(٥) سورة الناس ، الآيات من رقم (١) إلى رقم (٤) .

﴿الْوَسْوَسِ﴾ ذُو الْوَسْوَسِ وَهُوَ الشَّيْطَانُ ^(١) ﴿الَّذِي ^(٢) يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ ^(٣) .

وقيل في التفسير: إن له رأس كُرَّاسِ الحية ^(٤)، يجثم ^(٥) على القلب، فإذا ذكر الله العبد ^(٦) تنحَّى وخنس ^(٧)، وإذا ترك ^(٨) ذكر الله رجع إلى القلب يوسوس ^(٩)(١٠).

- (١) من قوله تعالى - في النص - : ﴿الْحَنَائِصِ﴾ إلى قول المصنف ((وهو الشيطان)) مثبت من النسخة (ش)، ومطموس في النسخة (ط)، وذكر في النسخة (ف) : ((ذُو الْوَسْوَسِ وَهُوَ الشَّيْطَانُ)) .
- (٢) مطموسة في النسختين (ش) و (ط) .
- (٣) سورة الناس، الآية رقم (٥) .
- (٤) من قوله تعالى - في النص - : ﴿يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ إلى قول المصنف: إن له رأس كُرَّاسِ حية ((مثبت من النسختين (ش) و (ف) ، إلا أن كلمة ((الحية)) مطموس في النسخة (ف) ، والعبارة مطموسة في النسخة (ط) .
- (٥) مطموسة في النسخة (ف) .
- (٦) الكلمتان مطموستان في النسخة (ط) .
- (٧) قوله : ((تنحَّى وخنس)) مطموس في النسختين (ط) و (ش) .
- (٨) قوله : ((وإذا ترك)) مطموس في النسخة (ط) .
- (٩) مطموسة في النسخة (ط) .
- (١٠) أخرج مجاهد في تفسيره: أنبأنا عبد الرحمن، قال: ثنا إبراهيم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا أبو فضالة، قال: ثنا عروة بن رويم اللخمي: ((أن عيسى ابن مريم، عليه السلام، دعا ربه، تبارك وتعالى، أن يريه موضع إبليس من بني آدم، فتجلى له إبليس، فاذا رأسه مثل رأس الحية، واضعاً رأسه على ثمرة القلب، فاذا ذكر العبد ربه عز وجل، خنس إبليس برأسه، وإذا ترك الذكر، مناه وحدثه)) .
- وهذه من الإسرائيليات التي نستأنس بها فلا نصدقها ولا نكذبها، ما دامت لا تتعارض مع الشرع الحنيف .

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور قال: أخرج سعيد بن منصور وابن أبي الدنيا وابن المنذر .
وقد أورد ابن حجر في فتح الباري في شرحه للسورة في كتاب التفسير رواية سعيد بن منصور .
انظر: تفسير مجاهد، ص ٧٦٢، وفتح الباري، لابن حجر، ج ٨، ص ٦١٤، والدر المنثور، للسيوطي، ج ١٥، ص ٨٠٨ - ٨٠٩ .
وانظر: معالم التنزيل، للبغوي، ج ٨، ص ٥٩٩، وتفسير المعوذتين، لابن القيم الجوزية، ص ٨٩ .

وقوله تعالى : ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾^(١) قيل : الناس ههنا يصلح للجن والإنس^(٢) ،
 المعنى على هذا القول : يوسوس في صدور الناس الذين هم جن ، ويوسوس في صدور الناس
 والتأويل عندي^(٣) غير هذا المعنى^(٤) : قل أعوذ برب الناس من شر الوسواس الخناس الذي
 يوسوس في صدور الناس من الجن^(٥) أي : الذي هو من الجن^(٦) ، و﴿النَّاسِ﴾ معطوف
 على^(٧) ﴿الْوَسْوَسِ﴾ المعنى : من شر الوسواس ، ومن شر الناس ، قال أبو إسحاق : وهذا
 المعنى عليه أمر الدعاء ، إنه يستعاذ من شر الجن والإنس ، ودليل ذلك ﴿مِنَ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾^(٨)
 [(٩) (١٠) (١١)] .

- (١) سورة الناس ، الآية رقم (٦) .
 (٢) انظر : جامع البيان ، للطبري ، ج ٢٤ ، ص ٧٥٦ ، والنكت والعيون ، للهاوردي ، ج ٦ ، ص ٣٧٩ ،
 وبحر العلوم ، للسمرقندي ، ج ٣ ، ص ٥٢٨ - ٥٢٩ ، وتفسير المعوذتين ، لابن تيمية ، ص ١٣ - ١٤ ،
 وتفسير المعوذتين ، لابن القيم الجوزية ، ص ١٠٣ ، والتفسير الكبير ، للفخر الرازي ، ج ٣٢ ، ص
 ١٩٨ .
 (٣) قوله : ((والتأويل عندي)) مثبت من النسخة (ش) ، وذكر في النسخة (ف) : ((والتأويل عند أبي
 إسحاق)) .
 (٤) قوله : ((غير هذا المعنى)) مطموس في النسخة (ف) .
 (٥) قوله : ((الذي يوسوس في صدور الناس من الجن)) ساقط من النسخة (ف) .
 (٦) قوله : ((أي : الذي هو من الجن)) مثبت من النسخة (ش) ، وذكر في النسخة (ف) ((أي : الذي هو
 من الجن والإنس)) .
 (٧) مطموسة في النسخة (ش) .
 (٨) سورة الفلق ، الآية رقم (٢) .
 (٩) من قوله : ((القول : يوسوس في صدور الناس الذين هم جن)) إلى قوله : ((ودليل ذلك ﴿مِنَ شَرِّ مَا
 خَلَقَ﴾)) مطموس في النسخة (ط) .
 (١٠) ذكر في النسخة (ش) : ((تم جميع إعراب القرآن ومعانيه ، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن السري
 الزجاج ، والحمد لله كثيراً ، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً ، وذلك في العشر الأخير من شهر
 ذي الحجة من سنة أربع وخمسة مائة)) .
 (١١) ذكر في النسخة (ف) : ((عن الزجاج وكتب عبدالعزيز بن بخره في شهر سنة ثمان
 وستين وثلاث مائة من أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
 وتوفي أبو سعيد رحمه الله لليلتين خلتا من رجب معروف ومعظمهم وعلمها بها ودفن بمقبرة
 الخيزوان)) . - ملاحظة : الفراغ يجوي كلمات لم أستطع قراءتها - .

الخاتمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظمته ، الحمد لله الذي أتم علينا نعمه ، الحمد لله الذي جعلنا بفضلته نتم هذا البحث ، ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ما بذل فيه من وقت وجهد ، وأن ينفعنا بما تعلمنا وينفع بنا ، ويبارك في المجهود الذي بذل فيه ، وأن يجبر تقصيرنا وضعفنا وزللنا .

وقد خرجت من هذا البحث بفضل الله ومَنَّهُ بثمرات كثيرة ، من أهمها أحسب أني قد ازددت علماً ، وازدادت شغفي بالعلم أكثر ، وازددت ارتباطاً وتعلقاً بكتاب الله عز وجل ، هذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق بكثرة الرد ، فمهما تعلمنا وتعمقنا في تفسيره وفهم آياته ، فلا زلنا بحاجة للتبحر في معانيه ، والتدبر في آياته .

ثم إن تحقيقي ودراستي لهذا الجزء من كتاب معاني القرآن وإعرابه ، قد خرجت به ببعض النتائج والتوصيات التي أخصها في النقاط التالية :

- ضلوع الإمام إبراهيم الزجاج في علوم اللغة وتبحره فيها ، أعطى لتفسيره قوة فريدة ، أضاءت لعلماء التفسير من بعده طريقهم ، فما من عالم مفسرٍ بعده كتب في تفسير القرآن تفسيراً لغوياً إلا وكان تفسير الزجاج كالمصباح الذي يستنير به في تفسيره .
- الاتقان الرائع الذي أخرج به الإمام الزجاج كتابه ، بجمعه بين التفسير بالمأثور ، وتسخير المعاني اللغوية والشواهد الشعرية والإعراب في تفسير وفهم النصوص والمفردات القرآنية .
- أبدع الإمام الزجاج في جعل اختلاف وتنوع القراءات القرآنية سبيلاً في استنباط معاني متعددة للآية الواحدة ، تتكامل هذه المعاني ولا تتعارض .
- اختصاص الإمام الزجاج بمرويات خاصة للإمام أحمد بن حنبل أخذها إجازة من ابنه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، يحفز الباحثين في علوم السنة أن يجمعوا

هذه المرويات في جميع كتابه ويخرجوها تخريجاً علمياً دقيقاً ويبينوا صحيحها من ضعيفها ، ويشرحوها ويستنبطوا فوائدها ، مع العلم أنه توجد بعض الآثار والمرويات التي ذكرها الإمام الزجاج في كتابه ولم يصرح بالتحديث عنها رواية عن الإمام أحمد ، وهي من مسند الإمام أحمد بن حنبل .

- تبين من التحقيق للمخطوط أن هنالك أقوالاً تفرد بها الزجاج واستنبطها من تفسيره للآيات ، وقد عزوها جمع من المفسرين الذين جاءوا بعده إليه ، فلو قام الباحثون بجمع هذه الأقوال وإفرادها وتحريرها لكان إضافة علمية جيدة.
- الإمام الزجاج لم يجمع في كتابه جميع القراءات القرآنية لكل مفردة أو آية ، وإنما اختار منها ثم استفاد بتمكّنه من اللغة العربية والإعراب في ذكر المعاني القرآنية للآية ، فلو اجتهد الباحثون في علوم القرآن وتفسيره والمتمكنون من علوم اللغة العربية والإعراب في حذو منهجه في جميع القراءات القرآنية لأثرنا هذا الجانب إثراءً عظيماً ، ولخرجنا بزاد ثقافي في التفسير يكون رصيماً علمياً مميّزاً .

- وأخيراً أوصي بأن تتبنى جامعة أم القرى طباعة ونشر الكتاب بعد تحقيقه كاملاً ، فتكون هذه النسخة هي البديل لطلاب العلم بدلاً من النسخة التي يتداولونها حيث وجد فيها تصحيف وعدم دقة .

هذا وصلى الله على نبينا و قدوتنا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين .

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية .
- فهرس الأقوال والآثار .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الغريب .
- فهرس الأماكن والبلدان .
- فهرس القبائل والأقوام .
- فهرس الشواهد الشعرية .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات والمحتويات .

فهرس الآيات

الصفحة أو الصفحات	رقمها	الآية أو الآيات	
سورة الفاتحة			
١٧١	٤	صِرْطَ الدِّينِ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ	
سورة البقرة			
٢٠٧	١٧	مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا	
٢٠٧	١٩	أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ	
١١٧	٩١	وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا	
٤٨	٩٨	مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ	
٨١	٣٩	١٤٣	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
٢٥١	١٧٥	فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ	
٣١٦	٢١٠	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ	
٤٨	٢١٥	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ	
٤٦	٢٢٨	وَالْمُطَلَّقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ	
٤٩	٢٣٦	وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْوَسْعِ قَدْرَهُ	
٤٩	٢٤١	وَالْمُطَلَّقَاتِ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ	
١٠٢	٢٧٥	فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ	
سورة آل عمران			
٤٨	٣١	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	
٩	١٠٢	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ	
سورة النساء			

٩	١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً	
٤٩	٢٤	فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ كَفَرِيضَةٍ	
٣٣٩	٤٩	٤٨	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
٣٧١	٦٣	أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ	
٣٣٩	٤٩	١١٦	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ
٣٣٩	٤٩	١٤٥	إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ
سورة المائدة			
١٢٤	٣	وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ	
١٥٢	٦٦	لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ	
٢٦٠	١١٦	يَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ	
سورة الأنعام			
٤٣٠	٩٥	فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى	
٤٣٠	٩٦	فَالِقُ الْإِصْبَاحِ	
سورة الأعراف			
٢١٠	٥٧	وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ	
٣٣٣	٧٣	هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ	
١٥٢	٩٦	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ	
١٧٣	١٣٤	وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ	
١٢١	١٩٨	وَتَرَبُّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ	
سورة الأنفال			
٤٧	١	يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ	
١١١	٣٢	اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ	

٤٦	٤١	وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
سورة التوبة		
١٥٦	٥٧	لَوْ يَحْذَرُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مُدْخَلًا
٤٧	٦٠	إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا
سورة يونس		
١٠٢	٥٧	قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ
سورة هود		
١٨٣	٧	إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ
٤٠٧	١٤١	٣٦ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ
٣٠٦	٤٩	مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا
٣٣٣	٦٤	هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ
٣٩٠	٨٢	وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ
٢٦٨	٨٨	وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
٢٩٠	١٠٣	ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ
سورة الحجر		
٢٦٥	٧٢	٦ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ
٣٠٢	٩	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
سورة النحل		
٣٠١	٩٢	يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
سورة الإسراء		
١٨٢	٩٣	وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ
سورة الكهف		

٢٥١	٣٧	أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا
سورة مريم		
٣٧٧	٧١	وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا
سورة الحج		
١٦٩	٢	وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ
١٣٠	٣٠	فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ
سورة الأنبياء		
١٧٠	٣٢	وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا
سورة المؤمنون		
٣٥٠	٢٠	وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ
سورة النور		
١٨٦	٢٤	يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
سورة الشعراء		
٣١٦	٣٩	وَبُرُزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ
١٣١	١١١	أَنْزَمْنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ
٣١٣	١٤٩	وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ
٣٣٣	١٥٦	وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ
سورة النمل		
١٥٧	٦٥	قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ
سورة القصص		
٢٣٩	٣٠	فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ
٢٤١	٣٨	مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي

سورة العنكبوت

٣٩٥

٦٧

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَبُخِطَفُ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِيًا لِبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ

سورة الأحزاب

٣٤٢

٣٥

وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ

٩

٧٠

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

٩

٧١

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

سورة سبأ

٣٣٧

٣٩

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ

سورة فاطر

٣٠١

٨

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ

سورة يس

٢٣٥

٤٠

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

سورة ص

٤٣

١٧

وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ ءَوَّابٌ

٤٢

٢٦

يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ

سورة الزمر

٢٣٦

٦٨

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ

سورة فصلت

١٨٧

٢٠

شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

سورة الشورى

٣٤٣

٥٢

وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰبُ وَلَا الْإِيمٰنُ

سورة الزخرف

١٥٢	٣٣	وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ	
سورة الدخان			
٣٥٥	٣-١	حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَرَّكَةٍ	
٣٥٦	٤	فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ	
سورة الأحقاف			
١٤٤	٢٩	وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا	
سورة الذاريات			
١٧٥	١٠	قِيلَ الْخَرَصُونَ	
٣٨٣	٢٣	٢١٢	فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ
سورة الطور			
٣٩٧	١٣	يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً	
سورة القمر			
٩٩	٢٠	كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ	
سورة الرحمن			
٣٠٦	٤٤	يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ	
سورة الحديد			
٣٢٠	٢٩	١٢٢	لِكَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ
سورة التحريم			
٣٥٣	٦	١٧٧	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ
سورة القلم			
٣٥٣	٢-١	٦٨	ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ
٧٥	١٣	٤٤	عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِبٌ

٨١	٣٩	٢٨	قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلْرَأْفَلُ لَكُمْ لَوْلَا تَسْتَحِينُونَ	
٨٦	٨٥	٥٣	٤٢	يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقِي
سورة الحاقة				
٣٧٢	٩٦	٤٥	٢-١	الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ
١٠٠	٥٣	١٢		لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أَذُنٌ وَعِیَّةٌ
١٠١	١٣	١٣		فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ
١٩٧		٢٣		قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ
٢٣٣		٢٥		يَنْبِئُنِي لَمَّا أُوتِ كِتَابِيهَا
سورة المعارج				
١١٨	٤٥	٢٢		إِلَّا الْمَصَلِينَ
١١٨	٤٥	٢٣		الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ
سورة نوح				
٥٤		٤		يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَوِّضْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
سورة المدثر				
١٧٤	١٦٧	٩٢	١١	ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا
٣١١	١٧٩	٣٣		وَالْبَلِّإِ إِذْ أَدْبَرَ
سورة القيامة				
١٨٧	١٨٦	٥٦	١٥	وَلَوْ أَلْفَىٰ مَعَادِيرُهُ
٢٧٧	١٨٧	٢٢- ٢٣		وَجُوهٌ يُّوْمِئِدٌ تَأْتِرُهُ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ
١٩٦	١٨٨	٢٤- ٢٥		وَوُجُوهٌ يُّوْمِئِدٌ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ
٣٢٤	١٨٩	٣١		فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ
سورة الإنسان				

٢٠٨	٥٥	٣١	يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	
سورة المرسلات				
٢١٤	١٤٣	٥٥	١١	وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ
سورة عبس				
٣٦٠	٢٥٠	-١٣ ١٤	فِي صُحُفٍ مَّكْرَمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ	
سورة التكوير				
٢٦٦	٥٤	٢٦	فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ	
سورة الانفطار				
٢٦٨	٢٢٤	١٧٠	١	إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ
٢٧١	٥٥	١٩	يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ	
سورة المطفيين				
٢٧٤	٤٥	٤	مَبْعُوثُونَ	
٢٧٤	٤٥	٦	يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ	
٢٧٧	٥٦	٣٠	١٥	كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ
١٨٧		٢٤	تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ	
سورة الانشقاق				
٢٨٧	٢٢٤	٢١٣	١٦٩	١
٤٠			٨	فَسَوْفَ يَحْشَبُ حِسَابًا يَسِيرًا
٤٠			٩	وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا
سورة الغاشية				
٣٠٦	١٦٧	٦	لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ	
سورة الفجر				

٣١٦	٣٩	٢٣	وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ	
٣٤١	٣١٩	٢٨- ٣٠	أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً يَقُولُ فَاذْخُلِي فِي عِذِّي بِقَوْلٍ وَاذْخُلِي جَنِّي	
سورة البلد				
٣٢٥	٢٨٠	١٤- ١٥	أَوْ اطَّعْتُمْ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٠﴾ يَتِيمًا	
سورة الشمس				
٣٣٦		٥	وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا	
سورة الليل				
٣٣٨	٤٩	٣٠	١٤	فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى
٤٩		٣٠	١٥	لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى
٣٣٨	٤٩	٣٠	١٦	الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى
سورة الزلزلة				
٤٢٥	٣٦٤	٣٦٣	١	إِذَا زُلْزِلَتْ
٣٦٥		٤٤	٦	يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ
سورة العاديات				
٣٦٧	٥٣		١	وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا
سورة التكاثر				
٣٧٨	٤٠		٨	ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ
سورة العصر				
٣٨٣	٣٨٢	٣٨١	٣-١	وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سورة الكافرون				
٤٢٥	٤٠٦		١	قُلْ يَتَّيْبُهَا الْكٰفِرُونَ
سورة المسد				

٤١١	٧٠	١	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ
سورة الإخلاص			
٤١٧	٤٠	٢	اللَّهُ الضَّمَدُ
٤٢٣	٤١٩	٢	اللَّهُ الضَّمَدُ
٤٢٤	٤٠	٤	وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
سورة الفلق			
٤٣١	٥٦	٣	وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ
٤٣٤		٢	مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ

فهرس الأحاديث

رقم الصفحة	الحديث
١٤٩	أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار
٣٤٢	اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً
٨٢	اللهم اشدد وطأتك على مضر
٣١٠	إن العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة
٣٢١	إن الله حرم مكة
١٨٩	إن لكل أمة فرعون
٤٠٩	إنه نعت إلى نفسي
١٥٤	أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء
٤١٩	٤٠ أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : انسب لنا ربك
٤١١	أن النبي دعا عمومته وقدم إليهم صحفة فيها طعام
٣٧٨	٤٠ أن النبي عليه السلام أكل هو وجماعة من أصحابه تمرّاً
٢٨٥	٤١ أن ذلك العرض على الله
٤٢٥	أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن
٣٨٠	٤٠ أن مما لا يسأل العبد عنه لباساً يوارى سواته
١٤٤	أن هؤلاء النفر الذين من الجن استمعوا
١١٨	أنه نهى أن يبال في المال الراكد
١٧٥	كان الوليد بن المغيرة لرؤساء أهل مكة

	٤٠١	الكوثر نهر في الجنة
	٣٤٦	لا يغلب عسر يسرين
	٢٣٢	لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة
	٤٠٥	الوليد بن المغيرة دخل على النبي ﷺ وهو جالس
	٢٩٠	اليوم الموعود يوم القيامة
	٣١٧	يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون

فهرس الآثار والأقوال

الصفحة	قاتله	الأثر
١٠٣	أبو موسى الأشعري	إذا كان يوم القيامة عُرِضَ الخلق ثلاث عَرَضَاتٍ
٧٠	عبد الله بن عباس	أن أول ما خلق الله القلم ، فقال له اكتب
١٣٥	عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وعلي بن زيد	أن وجه الشمس يضيء لأهل الأرض
١٠٢	أبو هريرة	ثمانية أملاك أَرْجُلُهُمْ فِي تَحُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
٨٦	٥٣ عبد الله بن عباس	عن الأمر الشديد
٢٩١	الحسن البصري	كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحاب الأخدود تعوذ بالله من جهد البلاء
٣٤٦	أنس بن مالك وعبد الله بن مسعود	لو دخل العسر جحراً لدخل اليسر عليه
٩١	عبد الله بن مسعود	يكشف الرحمن جل ثناؤه عن ساقه ، فأما المؤمنون فيخرون له سجداً

فهرس الأعلام

الصفحات								الاسم	
							٢١	إبراهيم بن سفيان الفقيه	
							٨٨	إبراهيم بن عبدالله بن معبد	
						٢٨	٢٦	إبراهيم بن مُجَدِّد بن عرفة نفظويه	
							٣٦١	إبراهيم عليه السلام	
							٣٠٤	أبي بن كعب	
							٣١	أحمد بن الحسين الفرائضي	
٤٣٦	٤٣٥	٨٧	٥١	٣٦	٣٠	٢٧	٢٠	١٧	أحمد بن حنبل
							٢٨	أحمد بن شرام النحوي	
							٢١	أحمد بن شعيب النسائي	
							٢١	أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك	
							٥٥	أحمد بن مُجَدِّد بن عمر شهاب الدين الخفاجي	
							٢٠	أحمد بن مُجَدِّد بن القاسم البزي	
							٢١	أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري	
							٢٠	الحسن بن الصباح البزار	
							٢٠	الحسن بن عرفة بن يزيد	
							١٠٧	الشماس بن ضرار بن حرملة	
							٢١	الوليد الطائي البحتري	
							٢١	بشر بن نصر بن منصور البغدادي	
							٣٣٦	بلال بن رباح	
							٢٨٤	تميم بن المقبل	
							٢٨	جعفر الفريابي	
						٢٧٩	٧٦	٤٤	حسان بن ثابت الأنصاري
							١١	حنفي أحمد بدوي	
							٢١	داود بن علي الأصبهاني	
						٤٣	٤٢	داود عليه السلام	
							٢٧	سليمان الطبراني	

								٣٣٤	صالح عليه السلام
							٣٦٩	٢٣٩	طرفة بن العبد
								١١	عادل مُجَدِّ العمري
							١١٦	١١٥	عاصم بن بهدلة أبي نجود
								٢٦	عبد الأعلى بن حماد
								٢٠	عبد بن حميد
								٣١	عبد الباقي عبد المجيد اليماني
							٢٤٩	٢٤٨	عبد الله ابن أم مكتوم
							٣٥٧	٨٩	عبد الله بن عباس
							٩١	٥٣	عبد الله بن مسعود
			٤٣٥	٨٧	٥٣	٥١	٢٦	٢١	عبد الله بن أحمد بن حنبل
							٢٥	١٩	عبد الله بن سليمان بن وهب
								٣٨	عبد الله بن مُجَدِّ القاسم الثغري
								٢١	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
								٣٨	عبيد الله بن خالد بن الحسن
							٣٩	١١	علال عبدالقادر بندويش
								٢١	علي بن الجهم بن بدر القرشي البغدادي
								٣٨	علي بن الحسن الجصاص
								٢١	علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي
								٢٦	علي بن المغيرة الأثرم
							٢٨١	٤٢	علي بن أبي طالب
								٢٦	علي بن سليمان الأخفش
								٢٨	علي بن عبد العزيز الطاهري
								٢٨	علي بن عبد الله بن العباس بن المغيرة الجوهري
								٢٨	علي بن عيسى الربيعي
								٤٢٢	عمرو بن مسعود
								٣٠	قنبل أبو عمرو مُجَدِّ بن عبدالرحمن المخزومي
								٢٦	كامل بن طلحة
							٤٧	٢٠	مالك

								٢٦	مُحَمَّد بن العباس البيهقي
								٢٨	مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبان السراج
								٢١	مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة
								٢٠	مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري
								٢٨	مُحَمَّد بن أبي الفوارس
								٢١	مُحَمَّد بن أحمد الصنوبري
								٢١	مُحَمَّد بن أحمد المعروف بالجاحظ
								٣٨	مُحَمَّد بن أحمد أبو الفرج البغدادي
								٢١	مُحَمَّد بن أحمد بن كيسان
						٨٨		٥٣	مُحَمَّد بن جعفر (غندر)
								٢٨	مُحَمَّد بن جعفر بن علان
								٢٦	مُحَمَّد بن زياد الأعرابي
								٢١	مُحَمَّد بن سحنون المالكي
								٢٦	مُحَمَّد بن سلام الجمحي
								٢٠	مُحَمَّد بن عبدالله بن عمار الموصلبي
								٢١	مُحَمَّد بن عيسى الترمذي
								٥٥	مُحَمَّد بن مرتضى الزبيدي
						٥٤		٥٢	مُحَمَّد بن مكّرم بن علي بن منظور
				٥١	٣١	٢٥	٢٤	٢١	مُحَمَّد بن يزيد الملقب بالمبرد
								٥٦	مُحَمَّد جمال الدين القاسمي
								١١	مُحَمَّد صالح التكريتي
								٨٨	مغيرة
								١٨	موسى بن بغا
								٢٣٩	موسى عليه السلام
								١٤٧	نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم
		٤٠٧	١٤١	١٣٨	١٣١	١٢٧	١٢٨	١٠٠	نوح عليه السلام
								١١	وفاء عباس الديلمي
								٥٦	وهبه مصطفى الزحيلي
								٥٢	ياقوت الحموي

								٢٦	يحيى بن معين	
								٨٣	يوسف عليه السلام	
								٢٠	يونس بن حبيب	
								٩٣	يونس عليه السلام	
								١٠١	الأخفش سعيد بن مسعدة المجاعشة	
								٣٩٩	الأعشى	
								٥٥	البيضاوي	
						٣٧	٣١	٣٠	الخطيب البغدادي	
				٣٢٩	٣٢٠	١٢٩	٥٢	٥١	الخليل بن أحمد الفراهيدي	
								٣٧	الدمشقي	
								٣١	الذهبي	
								٣٩٩	الراعي	
								٥٥	الزبيدي	
								٢٥	الزركلي	
								٤٧	الشافعي	
								٢٠٦	الفرزدق أبو فراس همام بن غالب	
								٣٧	القاضي ابن العربي	
							٣٢٨	٣٨	الكسائي	
								١٧	المأمون	
							١٨	١٧	المتوكل على الله جعفر بن المعتصم	
						١٩	١٨	١٧	المرتضي بالله عبدالله بن المعتز	
								١٧	المستعين بالله أبي العباس أحمد بن محمد بن المعتصم	
							١٨	١٧	المعتز	
								١٧	المعتصم	
						٢٦	٢٥	١٩	١٨	المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق
								١٩	١٨	المعتمد على الله أحمد بن المتوكل على الله
								٣٥	١٩	المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتضد
								٢٦	١٩	المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتضد بالله
								١٨	١٧	المنتصر

								٢٩٩	المنخل الهذلي
								١٨	المهتدي بالله
								٢٧	النسائي
								١٧	الوائق
							٢٩٨	١٦١	امرؤ القيس
		٣٢٠	٣١٨	٢٩٦	١٢٩	٥٢	٣٤	٢١	سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر
								٥٥	شهاب الدين أحمد بن يحيى
							٣٢٩	٢٠	قنبل أبو عمرو مُجَدُّ بن عبدالرحمن المخزومي
								٣٧	ابن المقسم
								٣٨	ابن النجار
								٣٧	ابن خير
								٢٨	ابن دريد
								٥٢	ابن نديم
							٣١	٣٠	أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن الأنباري
								١٩	أبو الحسن القاسم بن عبيدالله
								٥٢	أبو الحسن الوراق علي بن عيسى الرماني
								٣٧	أبو الحسن أحمد بن مُجَدُّ بن مقسم
								٣٧	أبو الحسن علي بن الحسين البزاز البغدادي
								٢١	أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور
								٥٣	أبو الحسن علي بن مُجَدُّ بن حبيب الماوردي
								٣٧	أبو الحسن مُجَدُّ بن عثمان الفارسي
								٢٤	أبو الحسن مُجَدُّ بن علي بسطام
								٣٧	أبو الحسن مُجَدُّ بن مُجَدُّ الفسوي
								٢٨	أبو الحسين الزعفراني
								٥٤	أبو السعود العمادي مُجَدُّ بن مُجَدُّ بن مصطفى
								٣٨	أبو العباس العذري
						٢٦	٢٥	٢١	أبو العباس أحمد بن سيار ثعلب الشيباني
								٣٧	أبو العباس أحمد بن علي الكسائي
								٢٣	أبو العباس أحمد بن مُجَدُّ بن الوليد

							٣١	أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُجَّد بن خلكان	
			٥١	٣١	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	أبو العباس مُجَّد بن يزيد المبرد
								٣٥	أبو الفتح عبيدالله بن أحمد النحوي
							٣٧	٢٨	أبو الفتح عثمان بن جني
								٥٣	أبو الفرغ جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي
								٥٥	أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي
								٣٧	أبو القاسم الحسن بن مُجَّد بن جعفر النيسابوري
								٢٨	أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي
								٢١	أبو القاسم عثمان بن سعيد البغدادي
								١٨	أبو الموفق
								٣٧	أبو إسحاق أحمد بن مُجَّد الثعلبي
							٢٨	٢٦	أبو بكر ابن الأبناري
							٣٣٩	٣٣٦	أبو بكر الصديق
								٢٨	أبو بكر بن السراج
								١٤٠	أبو بكر شعبة بن عياش الحنات
								٢٨	أبو بكر ميرمان
								٢٦	أبو بكر مُجَّد بن يحيى الصولي
								٢٠	أبو جعفر مُجَّد بن جرير الطبري
								٢٦	أبو حاتم السجستاني
								٢٠	أبو حاتم مُجَّد بن الرازي
								٥٤	أبو حفص عمر بن علي بن عادل
								٤٧	أبو حنيفة
								٢٠	أبو داود الطيالسي
								٢٠	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني
								٢٠	أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي
								١٩	أبو سعيد الجنابي
								١١٥	أبو سعيد الحسن البصري
				٥٨	٢٤	٢٣	٢١	أبو سعيد الحسن بن عبدالله النحوي	
								٣١	أبو سليمان الخطابي

								٢٠	أبو شعيب صالح بن زياد السوسي
								٢٨	أبو طالب العبدي
								٢٠	أبو عبدالرحمن بقي بن مخلد الأندلسي
								٥٤	أبو عبدالله مُجَدُّ بن أحمد القرطبي
								٢٠٥	أبو عبدالله مُجَدُّ بن عبدالرحمن ابن محيصة السهمي
								٣٧	أبو عبدالله مُجَدُّ بن منصور الحضرمي
								٢٠	أبو عبدالله مُجَدُّ بن يزيد ابن ماجه
						١١٥		٥١	أبو عبيد القاسم بن سلام
			٣٩١	٢٩٩	٧٣	٥٢		٥١	أبو عبيدة معمر بن المثنى
								٢١	أبو عثمان بكر بن مُجَدُّ بن عثمان المازني
								٣٧	أبو عثمان سعد بن مُجَدُّ الحيري
						٣٧		٢٨	أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي النحوي
								٣٨	أبو علي الفسوي
								٢٦	أبو عمر الجرمي
								١١٦	أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة
								٢٠	أبو عمر حفص بن عمر الدوري
				٣٢٩	٣٢٨	١٢٨		٥١	أبو عمرو بن العلاء
								٢٠	أبو عمرو عبدالله بن ذكوان
								٢٨	أبو مُجَدُّ بن أبي نصر
								٣٢٧	أبو مُجَدُّ سليمان بن مهران الأعمش
								٣٧	أبو مُجَدُّ عبدالله بن الوليد الأندلسي
								٣٨	أبو مُجَدُّ عبدالله بن مُجَدُّ القلعي المغربي
								٥٢	أبو مُجَدُّ يوسف بن الحسن السيرافي
								٢٠	أبو مصعب الزهري
								٥٣	أبو منصور مُجَدُّ بن أحمد الأزهري
								٢١	أبو يعلى أحمد بن علي الموصلبي
								٢٠	أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي

فهرس الغريب

المفردة	الصفحة	المفردة	الصفحة	المفردة	الصفحة
أبائيل	٣٩١	خنس	٢٦٢	أحوى	٣٠٢
أنتسق	٢٨٧	دمدم	٣٣٤	أسرهم	٢٠٨
انتثرت	٢٦٨	دهاقا	٢٢٩	أعجاز نخل	٩٩
انكدرت	٢٥٧	دهيدھين	٢٧٨	أغطش	٢٤١
إضاض	١٢٤	رجز	١٧٣	أكداس	٧٨
استبرق	٢٠٥	رجع	٢٩٩	أمشاج	١٩٢
أبكرين	٢٧٨	رصدا	١٥٨	أوقال	١٢٦
أجداث	١٢٣	زرابي	٣٠٨	أوهاق	٢٣٤
أحوى	٣٠٢	زنيم	٤٤	برق البصر	١٨٥
أسرهم	٢٠٨	سباتا	٢٢٢	بعثرت	٢٦٨
أعجاز نخل	٩٩	سبجاً	١٦٥	تخافت	٨١
أغطش	٢٤١	سجى	٣٤١	تراث	٣١٥
أكداس	٧٨	سجيل	٣٩٠	ترائب	٢٩٧
أمشاج	١٩٢	سجين	٢٧٥	ترقوة	١٨٨
أوقال	١٢٦	سدفة	٧٩	ثاقب	٢٩٦
أوهاق	٢٣٤	سفافيد	٩١	جماء	٢٣٢
برق البصر	١٨٥	سفرة	٢٥٠	جماليات	٢١٧
بعثرت	٢٦٨	سلسبيل	٢٠٠	جيد	٤١٦
تخافت	٨١	شبرق	١٦٧	حجال	١٩٧
تراث	٣١٥	شوى	١١٥	حرد	٧٩
ترائب	٢٩٧	صدع	٣٠٠	حسوماً	٩٨
ترقوة	١٨٨	صرصر	٩٧	حقب	٢٢٥
ثاقب	٢٩٦	صعدا	١٥٣		
جماء	٢٣٢	صعودا	١٧٥		
جماليات	٢١٧	ضبجا	٣٦٧		
جيد	٤١٦	ضريع	١٦٧		
حجال	١٩٧	ضنين	٢٦٦		
حرد	٧٩	طبق	٢٨٧		
حسوماً	٩٨	عُرد	٨٦		
حقب	٢٢٥	عتل	٧٥		

الصفحة		المفردة	الصفحة		المفردة
	١١٩	محارف		١٦٢	عرانين
	١٣٢	مدرار		٢١٠	عرفا
	١٨٠	مستنفرة		٢٦٤	عسعس
	٤١٤	مسد		٢٥٨	عشار
	٣٢٥	مسغبة	٣٩٤	٣٩٢	عصف
	٢٥٥	مسفرة		٢٧٨	عليون
	٢٢٣	معصرات	٣٧٣	١١٣	عهن
	٨٠	مغلة		١٦٧	عوسج
	١٥٦	ملتحددا		٤٣١	غاسق
	٧٨	منجل		١٥٢	غذقا
١٢١	١٢٠	مهطعين		٢٣٤	غرقا
	١١٣	مهل		٢٢٧	غساقا
	١٦٨	مهيل		٢٥٣	غلبا
	٩٩	مؤتفكات		١٨٨	فاقرة
	١٢٤	ميفاض		٤٣٠	فلق
	١٦٤	ناشئة الليل	٢٥٦	٢٣٢	قترة
	٢٣٧	نخرة		٣٩٩	قذاحة
	٣٥٣	نسفعا		١٥٠	قددا
	٤٣١	نفاثات		١٨١	قسورة
	٣٦٨	نقعا		٢٥٣	قضبا
	٣٠٨	نمارق		١٩٦	قطري الناقة
٧٦	٤٤	نيط	٣٤٢	٣٤١	قلى
	٢٦٠	وآد		٢٧٨	قليصات
	١٦٨	وبيلا		١٩٦	قمطيرياً
	١٨٦	وزر		٢٦١	كشطت
١٦٥	١٦٤	وطأ		٢١٥	كفاتا
	١٩٠	يتمطى		٢٦٢	كنس
	٣٩٧	يدع	٣٦٩	٣٦٧	كنود
	٣٨٤	يغض	٣٢٣	١٥٥	لبدا
	١٢٤	يوفضون		٣٢٦	متربة

فهرس القبائل والأقوام

الصفحة				القبيلة أو القوم	
			٣١٢	إرم	
١٩	١٨		١٧	الأتراك	
	١٧٧		١٢٨	البصريون	
	٧٦		٤٤	آل هاشم	
			٤٢٢	بنو أسد	
			٣٧٦	بنو سهم	
			٣٧٦	بنو عبد مناف	
			٢٥	بنو مارمه	
			٢٩٣	ثمود	
			١٣٩	حمير	
			٢٢	روم	
٢٢	١٩		١٨	الزنج	
	٢٢		١٩	القرامطة	
٣٩٤	٣٩٣	٣٠٦	٢٨١	٢٤٨	٨٤
			٢٤٥	قريش	
			٢٤٥	كعب	
			٢٤٥	كلاب	
			١٣٨	كلب	
			٣٦٧	كندة	
	١١٦		٢٦	كوفيون	
			١٣٨	مذحج	
			٨٢	مضر	
			١٤٤	نصيبين	
			٢٤٥	نمير	
			١٣٨	همدان	

فهرس الأماكن والبلدان

الصفحة								البلدان والأماكن
							٣٧	الإسكندرية
							١٩	أنطاكية
							١٨	الأهواز
							١٧٦	بابل
						٥١	١٨	البصرة
						١٥٥	١٤٤	بطن نخلة
٣٨	٣٥	٢٨	٢٥	٢٢	١٩	١٨	١١	بغداد
							٣٨٩	بلاد النجاشي
						٣٤٩	٤١	بيت المقدس
							١٦٢	ثبير
							٣٣٠	الحجاز
							١٨	دجلة
					٣٤٩	٤١	٢٨	دمشق
							٢٥	دويره
						١٩	١٨	سامراء
							٣٥٠	سيناء
							٣٩٤	الشام
							٢٥	صراه

الصفحة							البلدان والأماكن	
						٢٨	طبرية	
						٢٣٨	طوى	
						١٨١	غرب	
						٢٨	فارس	
						٢٨	فسا	
						٢٧٨	قنسرين	
						٥١	الكوفة	
						١٧	الماحوزة (الجعفري)	
						١٨	المختارة	
						٢٥	مصر	
	٤٠٨	٣٨٩	٣٥٠	٣٢١	٣٢٠	٣٠٦	٨٢	مكة
							١٨	المنصورة
							١٤٤	نصيبين
							٢٨	نھاوند
							١٩	ھجر
							٢٨	واسط
					١٤٥	٧٨	١٣٩	اليمن

فهرس الشواهد الشعرية

قافية الباء		
٩٣	قيس بن جعدة الخزاعي	ونبذت بالبلد العراء ثيابي رفعت رجلاً لا أخاف عثارها
١٨١	الفراء أو الكسائي	في إثر أحمره عمدن لغرب أمسك حمارك إنه مستنفر
٢٢٩	الأعشى	والمرء ينفعه كذابه فصدقتها وكذبتها
٢٤٥	جرير	فلا كعبا بلغت ولا كلابا ففض الطرف إنك من نمير
قافية التاء		
١١٦	الأعشى	قد جللت شيباً شواته قالت قتيلة ماله
قافية الجيم		
٧٣	النابعة الجعدي	نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
٣٤١	الحارثي	وطرق مثل ملاء النساج ياحبذا القمراء والليل الساج
قافية الحاء		
٢٨٤	تميم بن مقبل	أموت وأخرى أبغني العيش أكدح وما الدهر إلا تارتان فمئهما
قافية الدال		
٧٦-٤٤	حسان بن ثابت	كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وأنت زنيم في آل هاشم
٨٦	حنظلة العجلي	وجدت الحرب بكم فجدوا قد شممت عن ساقها فشدوا والقوس فيها وتر عرد
٢٤٠	عدي العبادي	عليّ طوى من غيك المتردد أعاذل إن اللوم في غير كنهه
٢٦٠	الفرزدق	ت فأحيا البنات فلم توأد ومنا الذي منع الوائدا
٣٦٩	طرفة بن العبد	عقيلة مال الفاحش المتشدد أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي
قافية الراء		
٣٣٢	العجاج	تقضي البازي إذا البازي كسر
٤٢٢	سيرة الأسدي	بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد لقد بكر الناعي بخيري بني أسد
٢٠٠	الأعشى	باتا بفيها وأرياً مشوراً كأن القرنفل والزنجبيل

٢٥٢	الأعشى	عاش ولم ينقل إلى قابر	لو أسندت ميتاً إلى نحرها
٢٥٢	الأعشى	ياعجباً للميت الناشر	حتى يقول الناس مما رأوا
٣٢٥	مختلف في قائله	وذو قرابته في الحي مسرور	يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
قافية الزاي			
٣٨٥	زياد الأعجم	وإن تغيبت كنت الهامز اللمزه	إذا لقيتك عن كره تكاشرني
قافية الضاد			
١٢٤	لم تعرف نسبه	خرجا تغدو تطلب الإضاضا	لأنعتن نعامة ميفاضا
قافية القاف			
٢٣٠	لم تعرف نسبه	يلذه بكأسه الدهاق	
٢٩٠	العجاج	مستوسقات لو يجدن سائناً	
٤١٦	عمارة بن طارق	ومسد أمر من أياتق	
قافية اللام			
٨٠	قطرب بن المستنير	يحد حرد الجنة المغلة	أقبل سيل جاء من أمر الله
-١٢٦ ٢٧١	قيس بن صفى	حمامة في غصون ذات أوقال	لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت
١٦٢	امرؤ القيس	كبير أناس في بجاد مزمل	كأن ثبيراً في عرائن وبله
٢٧٩	حسان بن ثابت	بردى يصفق بالرحيق السلسل	يسقون من ورد البريص عليهم
٢٩٨	امرؤ القيس	ترائبها مصقولة كالسجنجل	مهفهفة بيضاء غير مفاضة
٣٩١	تميم بن أبي مقبل	ضرباً تواصت به الأبطال سجيلا	ورجلة يضربون البيض ضاحية
٤٠٠	الراعي	ماعونهم ويضيعوا التهليلا	قوم على الإسلام لما يمنعا
٤١٥	لم تعرف نسبه	ولم تمش بين الحي بالخطب الجزل	من البيض لم تصطد على ظهر لامة
قافية الميم			
٣٨٢	حميد الهلالي	إذا طلبا أن يدركا ما تيمما	ولن يلبث العصران يوم وليلة
٣٩٩	الأعشى	إذا ما سماؤهم لم تغم	بأجود منه بماعونه
قافية النون			
١٠٨	الشمخ	تلقاها عرابة باليمين	إذا ما راية رفعت لمجد
١٩٤	عمرو بن كلثوم	وكان الكأس مجراها اليمين	صددت الكأس عنا أم عمرو
٢٧٨	لم تعرف نسبه	قليصات وأبيكرينا	قد شربت إلا دهيدينا

٢٨٣	قنعب بن ضمرة	وإن ذكرت بسوء عندها أذنوا	صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به
قافية الياء			
٢٩٩	المنخل الهذلي	ماتاخ في محتفل يحتلي	أبيض كالرجع رسوب إذا
٢٢٨	بعض بني كلب	وعن حوج قضاؤها من شفايا	لقد طال ما رثيتني عن صحابي

فهرس المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي ، ٦ أجزاء، تحقيق ودراسة : عثمان عبد الله آدم الأثيوبي ، رضا بن نعيان معطي ، يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل ، حمد ابن عبد الله التويجري ، الطبعة الثانية ، دار الراية ، السعودية / الرياض ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- (٣) الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي ، قدم له وحققه وعلق عليه وشرحه وخرج قراءاته : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، الطبعة الثالثة ، المكتبة الفيصلية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- (٤) الإبل ، لأبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي ، تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع .
- (٥) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، للإمام أحمد ابن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ، ٩ أجزاء ، تحقيق : دار المشكاة للبحث العلمي ، إشراف : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الوطن للنشر ، السعودية / الرياض ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- (٦) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر " المسمى " منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات ، العلامة الشيخ أحمد ابن محمد البنا ، جزأين ، حققه و قدم له : الدكتور شعبان محمد إسماعيل ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، لبنان - بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر / القاهرة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- (٧) الإلتقان في علوم القرآن ، للإمام جلال الدين السيوطي الشافعي ، ٤ أجزاء ، تحقيق : مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ، الطبعة الأولى ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية / الرياض ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- (٨) آثار البلاد وأخبار العباد ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، دار صادر ، لبنان - بيروت .
- (٩) الأحاديث الطوال ، الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه وخرج أحاديثه : حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، / لبنان/ بيروت - سوريا / دمشق - الأردن / عمان ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- (١٠) أحلى دروسي في رواية السوسني من قراءة أبي عمرو البصري من طريقي الشاطبية والطبية ، توفيق إبراهيم ضمرة ، الطبعة الأولى ، الأردن / عمان ، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م .
- (١١) الاختيارين ، الأخفش الأصغر ، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- (١٢) أخبار النحويين البصريين ، القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، تحقيق : طه محمد الزيني ، ومحمد عبد المنعم

- خفاجي ، الطبعة الأولى ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- (١٣١) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الأکهي المكي ، ٦ أجزاء ، دراسة وتحقيق : الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، الطبعة الثانية ، دار خض للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان / بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- (١٤١) أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه ، للحافظ أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، ٤ أجزاء ، دراسة وتحقيق : صالح بن محمد الونيان ، الطبعة الأولى ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، السعودية / الرياض ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- (١٥١) أساس البلاغة ، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، جزأين ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- (١٦١) أسباب النزول ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، تخريج وتدقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، الطبعة الثانية ، دار الإصلاح ، السعودية / الدمام ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- (١٧١) أسباب النزول المسمى ((لباب النقول في أسباب النزول)) ، للإمام الحافظ الحجة جلال الدين أبي عبد الرحمن السيوطي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الكتب الثقافية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- (١٨١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري ، صححه وخرج أحاديثه : عادل مرشد ، الطبعة الأولى ، دار الأعلام ، الأردن / عمان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- (١٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٨ أجزاء ، عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، تحقيق وتعليق : الشيخ عل محمد معوض ، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- (٢٠) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، للشيخ العلامة الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة ، الطبعة الثانية ، مكتبة السنة الدار السلفية لنشر العلم ، مصر / القاهرة ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م .
- (٢١) أسماء سور القرآن وفصائلها ، الدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري ، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن من كلية الآداب للبنات بالدمام ، الطبعة الأولى ، دار ابن الجوزي ، السعودية / الدمام ، ١٤٢٦ هـ .
- (٢٢) الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة ، الدكتور عمر سليمان الأشقر ، الطبعة الأولى ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن / عمان ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- (٢٣) الأسماء والصفات ، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، جزأين ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : عبد الله بن محمد الحاشدي ، مكتبة السوادبي للتوزيع .

- (٢٤) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي عبد المجيد البياني ، تحقيق : الدكتور عبد المجيد دياب ، الطبعة الأولى ، شركة الطباعة العربية السعودية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- (٢٥) الإصابة في تمييز الصحابة ، شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجر ، ٩ أجزاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان .
- (٢٦) الأصنام ، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق : الأستاذ أحمد زكي باشا ، الطبعة الثالثة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر / القاهرة ، ١٩٩٥ م .
- (٢٧) الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، ٣ أجزاء ، تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان / بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- (٢٨) الأضداد في كلم العرب ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، تحقيق : الدكتورة عزة حسن ، الطبعة الثانية ، دار طلاس ، سوريا / دمشق ، ١٩٩٥ م .
- (٢٩) إعراب القراءات السبع وعللها ، أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي الشافعي ، جزأين ، حققه وقدم له : الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الطبعة الأولى ، الناشر مكتبة الخانجي ، مصر / القاهرة ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- (٣٠) إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، ٥ أجزاء ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- (٣١) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي ، ٨ أجزاء ، الطبعة الخامسة عشر ، دار العلم للملايين ، لبنان / بيروت ، ٢٠٠٢ م .
- (٣٢) الأغاني ، للإمام أبي الفرج الأصبهاني ، ٢٥ جزء ، تحقيق : سمير جابر ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، لبنان / بيروت .
- (٣٣) الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، للأمير الحافظ ابن ماکولا ، ١٠ أجزاء ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب الإسلامي ، مصر / القاهرة ، ١٩٩٣ .
- (٣٤) الإمام الزجاج ومنهجه في كتابه معاني القرآن وإعرابه ، علال عبد القادر بندويش ، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراة ، إشراف الدكتور : غالب محمد الحامضي ، مكتبة الملك عبد الله بجامعة أم القرى ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- (٣٥) إمتاع الأسعاع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تقي الدين أحمد بن علي عبد القادر ابن محمد المقرئ ، ١٥ جزء ، تحقيق وتعليق : محمد عبد الحميد النميسي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

- (٣٦) الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والأشعار ، لأبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري ، جزئن ، الطبعة الأولى ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، دار الملك عبد العزيز ، السعودية / الرياض ، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ م
- (٣٧) انباه الرواة على أنباء النحاة ، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، ٤ أجزاء ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، مصر / القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- (٣٨) الأنساب ، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، ١٢ جزء ، حقق نصوصه وعلق عليه : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الطبعة الثانية ، مكتبة ابن تيمية ، مصر / القاهرة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- (٣٩) الأهوال : للحافظ ابن أبي الدنيا ، دراسة وتحقيق : مجدي فنحي السيد ، الطبعة الأولى ، مكتبة آل ياسر للنشر والتوزيع ، مصر / الجيزة ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- (٤٠) إيجاز البيان عن معاني القرآن ، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، جزأين ، دراسة وتحقيق : الدكتور علي بن سليمان العبيد ، الطبعة الأولى ، مكتبة التوبة ، السعودية / الرياض ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٤١) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ، جزأين ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، سوريا / دمشق ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- (٤٢) الإيضاح في شرح المفصل ، أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي ، جزأين ، تحقيق وتقديم : الدكتور موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، العراق / بغداد .
- (٤٣) البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار ، ٢٠ جزء ، تحقيق : الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ، الطبعة الأولى ، مؤسسة علوم القرآن ، لبنان / بيروت ، مكتبة العلوم والحكم ، السعودية / المدينة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- (٤٤) البداية والنهاية ، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ، ٨ مجلدات ، ١٤ جزء ، دقق أصوله وحققه : الدكتور أحمد أبو ملح ، والدكتور علي نجيب عطوي ، والدكتور فؤاد السيد ، والأستاذ مهدي ناصر الدين ، والدكتور علي عبد الساتر ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- (٤٥) البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ٤ أجزاء ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، مصر / القاهرة .
- (٤٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، ٦ أجزاء ، تحقيق : الأستاذ محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، لبنان / بيروت .

- (٤٧) البعث والنشور، الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولى، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، لبنان / بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- (٤٨) بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ١٠ أجزاء، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان / بيروت، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- (٤٩) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، جزأين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- (٥٠) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الأنباري، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور رمضان عبدالتواب، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م.
- (٥١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، الطبعة الأولى، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا / دمشق، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (٥٢) بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام، للحافظ ابن القطان الفاسي أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك، ٦ أجزاء، دراسة وتحقيق: الدكتور الحسين آيت سعيد، الطبعة الأولى، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية / الرياض، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- (٥٣) تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ٤٠ جزء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الطبعة الأولى، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
- (٥٤) تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون، ٨ أجزاء، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ خليل شحادة، مراجعة: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان / بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- (٥٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ١٧ جزء، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، لبنان / بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- (٥٦) التاريخ الإسلامي العام: الجاهلية - الدولة العربية - الدولة العباسية، الدكتور علي إبراهيم حسن، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية، مصر / القاهرة.
- (٥٧) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ١١ جزء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر / القاهرة.
- (٥٨) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ، الدار المصرية للتأليف

والترجمة، ١٩٦٦ م .

(٥٩) تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطنها العلماء من غير أهلها ووارديها ، الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، ١٧ جزء ، حققه وضبط نصه وعلق عليه : الدكتور : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

(٦٠) تاريخ مدينة دمشق وذكر بعض فضلها وتسمية من حلها من الأمثال أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، للعلامة أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، ٨٠ جزء ، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، لبنان / بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

(٦١) التبصرة في القراءات السبع ، للإمام المقرئ أبي محمد مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي ، تحقيق : الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي ، الطبعة الثانية ، الدار السلفية ، الهند / بومباي ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

(٦٢) التبيان في إعراب القرآن ، أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق : علي محمد البحاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٦٣) تخريج الآثار والأحاديث الواردة في كتاب الكشاف للزمخشري المسمى : الإسعاف بأحاديث الكشاف تأليف : جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي ، تحقيق ودراسة من أول سورة سبأ إلى آخر سورة الناس ، محمد بن أحمد علي باجابر ، إشراف الأستاذ الدكتور جلال الدين عجمو ، بحث مقدم لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، ١٤١٩ هـ .

(٦٤) التذكرة في القراءات الثمان ، للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي ، جزأين ، دراسة وتحقيق : أيمن رشدي سويد ، الطبعة الأولى ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، السعودية / جدة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

(٦٥) تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول الجامع بين روايات الطبري والنيسابوي وابن الجوزي والقرطبي وابن كثير والسيوطي ، الشيخ خالد عبد الرحمن العك ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، لبنان / بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

(٦٦) التسهيل لعلوم التنزيل ، للشيخ الإمام العلامة المفسر أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، جزأين ، ضبطه وصححه وخرج آياته : محمد سالم هاشم ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

(٦٧) تعظيم قدر الصلاة ، للإمام محمد بن نصر المروزي ، جزأين ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره : الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريويائي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الدار ، السعودية / المدينة المنورة ، ١٤٠٦ هـ .

(٦٨) تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة ، الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ، جزأين ، مركز البحث العلمي وغحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، السعودية / مكة المكرمة .

٦٩) تفسير الإمام مجاهد بن جبر ، تحقيق : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، الطبعة الأولى ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مدينة نصر ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .

٧٠) تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لقاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي ، ٥ أجزاء ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، مكتبة الرياض الحديثة ، السعودية / الرياض .

٧١) تفسير البحر المحيط ، لمحمد ابن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ٨ أجزاء ، دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، وشارك في تحقيقه : الدكتور زكريا عبد المجيد النوتي ، والدكتور أحمد النجولي الجمل ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

٧٢) تفسير التحرير والتنوير ، سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، ١٢ مج ، ٣٠ جزء ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس .

٧٣) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، الإمام علاء الدين علي بن محمد بن غبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن ، وبهامشه تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، ٤ أجزاء ، دار الكتب العربية الكبرى ، مصر ، ١٣٢٨ هـ .

٧٤) تفسير السدي الكبير للإمام أبي محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير ، جمع وتوثيق ودراسة : الدكتور محمد عطا يوسف ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر / المنصورة ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٧٥) تفسير السراج المنير ، شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني ، ٤ أجزاء ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت .

٧٦) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، ٣ أجزاء ، تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت .

٧٧) تفسير الضحاك ، جمع ودراسة وتحقيق : الدكتور محمد شكري أحمد الزاويتي ، جزأين ، الطبعة الأولى ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٧٨) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ٢٦ جزء ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان .

٧٩) تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان / بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٨٠) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل ، الإمام محمد جمال الدين القاسمي دمشقي ، ١٠ أجزاء ، ضبط نصوصه ،

- وخرج حديثه وعلق عليه : الشيخ عبد القادر عرفان العشّا حسنوته الدمشقي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٥ هـ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- (٨١) تفسير القرآن ، للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، ٣ أجزاء ، تحقيق : الدكتور مصطفى مسلم محمد ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، السعودية / الرياض .
- (٨٢) تفسير القرآن ، للإمام أبي المظفر السمعاني منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي ، ٦ أجزاء ، دار الوطن ، السعودية / الرياض .
- (٨٣) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين ، الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين ، ٥ أجزاء ، تحقيق : أبي عبد الله حسين بن عكاشة ، ومحمد بن مصطفى الكنز ، الطبعة الأولى ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، مصر / القاهرة ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ .
- (٨٤) تفسير القرآن العظيم ، للإمام الجليل الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، ٤ أجزاء ، راجعه ونقحه : الشيخ خالد محمد محرم ، الطبعة الثانية ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- (٨٥) تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم ، ١٠ مجلدات ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، الطبعة الأولى ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة / الرياض ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٨٦) تفسير المعوذتين ، ابن القيم الجوزية ، تحقيق : سيد إبراهيم ، دار الحديث .
- (٨٧) تفسير المعوذتين ، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ، خرج أحاديثه : موفق عبد الله العوض ، الطبعة الأولى ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، السعودية / الرياض ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- (٨٨) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي ، ١٧ مجلد ، ٣٠ جزء ، الطبعة العاشرة ، دار الفكر ، سوريا / دمشق ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- (٨٩) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، ٣ أجزاء ، حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو ، الطبعة الأولى ، دار الكلم الطيب ، سوريا / دمشق ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- (٩٠) تفسير روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، ١٠ أجزاء ، دار إحياء التراث العربي .
- (٩١) تفسير غريب القرآن ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- (٩٢) تفسير مقاتل بن سليمان ، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي ، ٣ أجزاء ، الطبعة الأولى ، دار

- الكتب العلمية، لبنان / بيروت، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ٩٣) التفسير والمفسرون، الدكتور محمد حسين الذهبي، ٣ أجزاء، الطبعة السادسة، مكتبة وهبة، مصر / القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٩٤) تقريب التهذيب، المحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه ووضحه وأضاف إليه: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، الطبعة الثانية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية / الرياض، ١٤٢٣ هـ .
- ٩٥) تلبيس إبليس، للمحافظ الإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار القلم، لبنان / بيروت، ١٤٠٣ هـ .
- ٩٦) تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي، تحقيق العلامة: محمد عبد الغني حسن، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، مصر / القاهرة، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- ٩٧) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تحقيق: الدكتورة عزة حسن، الطبعة الثانية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا / دمشق، ١٩٩٦ م .
- ٩٨) التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، أبي محمد عبدالله بن بري المصري، ٤ أجزاء، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، مراجعة: علي النجدي ناصف، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ م .
- ٩٩) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لأبي طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي، إشراف: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان / بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- ١٠٠) تهذيب التهذيب، المحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي، ٤ أجزاء، باعتماد: إبراهيم الزبيق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة .
- ١٠١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، ٣٥ جزء، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، لبنان / بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٠٢) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، ١٥ جزء، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ١٠٣) التوقيف على مهمات التعاريف، للشيخ الإمام عبدالرؤوف بن المناوي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد صالح حمدان، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر / القاهرة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ١٠٤) التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، لبنان / بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ١٠٥) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، للإمام المحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: المحافظ المقرئ محمد صدوق الجزائري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان / بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- ١٠٦) جامع أنساب قبائل العرب، سلطان طريخم المذهن السرحاني .

- ١٠٧) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، ٢٤ جزء ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- ١٠٨) الجامع لشعب الإيمان ، للحافظ أبي بكر حمد بن الحسين البيهقي ، ١٤ جزء ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه : مختار أحمد الندوي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، السعودية / الرياض ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ١٠٩) جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، الحميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي ، ٥ أجزاء ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ١١٠) الجزء الثاني من حديث يحيى بن معين ، برواية أبي بكر المروزي عنه ، تحقيق : خالد بن عبد الله السبيت ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، شركة الرياض للنشر والتوزيع ، السعودية / الرياض ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ١١١) جمع الوسائل في شرح الشرائع لعلم الرواية وعالم الدراية الإمام الترمذي ، الشيخ الإمام العلامة علي بن سلطان محمد القاري ، وبهامشه شرح المحدث الشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري ، جزأين ، المطبعة الشرفية ، مصر .
- ١١٢) المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني ، ٤ أجزاء ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، وإحسان عباس ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، لبنان / بيروت ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- ١١٣) جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، ٣ أجزاء ، حققه وقدم له : الدكتور رمزي منير بعلبكي ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٧ م .
- ١١٤) جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، تحقيق وتعليق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، مصر / القاهرة .
- ١١٥) الجهاد ، للإمام الحافظ المجاهد عبد الله بن المبارك ، جزأين ، حققه وقدم له وعلق عليه : الدكتور نزيه حماد ، مكتبة دار المطبوعات الحديثة ، السعودية / جدة .
- ١١٦) حاشية الشهاب (المسماة) عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي ، ٨ أجزاء ، دار صادر ، لبنان / بيروت .
- ١١٧) الحجة للقراء السبعة ، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، ٧ أجزاء ، حققه : بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، راجعه ودققه : عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- ١١٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، ١٠ أجزاء ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١١٩) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي ، ١٣ جزء ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد

- هارون ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخانجي ، مصر / القاهرة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- (١٢٠) خصائص السور والآيات المدنية ضوابطها ومقاصدها ، د. عادل محمد صالح أبو العلا ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، السعودية / جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، لبنان / بيروت .
- (١٢١) الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، ٣ أجزاء ، تحقيق : محمد علي النجار ، الكتبة العلمية .
- (١٢٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، ١١ جزء ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، سوريا / دمشق .
- (١٢٣) دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء ، المختار أحمد ديرة ، الطبعة الأولى ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان / بيروت ، سوريا / دمشق ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- (١٢٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لجلال الدين السيوطي ، ١٧ جزء ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، الطبعة الأولى ، مركز هجر للبحوث والدراسات الإسلامية ، مصر / القاهرة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- (١٢٥) الدعاء ، للحافظ الإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ٣ مجلدات ، دراسة وتحقيق وتخرين : الدكتور محمد سعيد بن محمد حسن البخاري ، الطبعة الأولى ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- (١٢٦) دلائل النبوة ، للحافظ الكبير أبي نعيم الأصبهاني ، جزأين ، حققه : الدكتور محمد رواس قلعه جي ، وعبد البر عباس ، الطبعة الثانية ، دار النفائس ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- (١٢٧) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ٧ أجزاء ، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه : الدكتور عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، دار الريان للتراث ، مصر ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- (١٢٨) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله صالح الفوزان ، ٣ مجلدات ، الطبعة الأولى ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م .
- (١٢٩) ديوان ابن مقبل ، تحقيق : الدكتور عزة حسن ، دار الشرق العربي ، لبنان / بيروت ، سوريا / حلب ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- (١٣٠) ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس .
- (١٣١) ديوان الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني ، بشرح : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مطبعة السعادة ، مصر .
- (١٣٢) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين ، الإمام الحافظ شمس الدين بن عثمان بن قايباز الذهبي الدمشقي ، حققه وعلق حواشيه : حماد بن محمد الأنصاري ، نسخه عن المخطوط ونقطه : محمد الديوي ، الطبعة

الثانية ، مكتبة النهضة الحديثة ، السعودية / مكة المكرمة .

(١٣٣) ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قُريب الأَصمعي وشرحه ، جزأين ، تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، سوريا / دمشق .

(١٣٤) ديوان النابغة الجعدي ، جمعه وحققه وشرحه : الدكتور واضح الصمد ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، لبنان / بيروت ، ١٩٩٨ م .

(١٣٥) ديوان الهذليين ، ٣ أجزاء ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر - القاهرة .

(١٣٦) ديوان امرئ القيس ، اعتنى به وشرحه : عبدالرحمن المصطاوي ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

(١٣٧) ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف .

(١٣٨) ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري ، ٣ مجلدات ، دراسة وتحقيق : الدكتور أنور عليان أبو سويلم ، والدكتور محمد علي الشوابكة ، الطبعة الأولى ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، الإمارات / العين ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

(١٣٩) ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي ، دراسة وجمع وتحقيق : الدكتور حسن محمد باجوده ، مكتبة دار التراث ، مصر / القاهرة .

(١٤٠) ديوان جران العود التُميري رواية أبي سعيد السكري ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر / القاهرة .

(١٤١) ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

(١٤٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، ٣ أجزاء ، تحقيق : الدكتور نعمان محمد أمين طه ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، مصر / القاهرة .

(١٤٣) ديوان حسان بن ثابت ، جزأين ، حققه وعلق عليه : الدكتور وليد عرفات ، دار صادر ، لبنان / بيروت ، ٢٠٠٦ م .

(١٤٤) ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلام الشنتمري وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة ، تحقيق : درية الخطيب ، ولطفي الصقال ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان / بيروت ، دائرة الثقافة والفنون ، دولة البحرين .

(١٤٥) ديوان طرفة بن العبد ، شرحه وقدم له : مهدي محمد ناصر الدين ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

(١٤٦) ديوان عدي بن زيد العبادي ، تحقيق وجمع : محمد جبار المعبيد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ، العراق / بغداد ، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

(١٤٧) ديوان عمرو بن كلثوم ، جمعه وحققه وشرحه : د. إميل بديع يعقوب ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، لبنان / بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

- ١٤٨) ذيل تاريخ بغداد، للإمام الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي، ٣، أجزاء، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، لبنان / بيروت.
- ١٤٩) الرسول صلى الله عليه وسلم، سعيد حوى، الطبعة التاسعة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠١٠ م.
- ١٥٠) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة الألويسي البغدادي، ٣٠، جزء، دار إحياء التراث العربي، لبنان / بيروت.
- ١٥١) الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، حققه: الدكتور إحسان عباس، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان، لبنان / بيروت، ١٩٨٤ م.
- ١٥٢) زاد المسير في علم النفس، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي القرشي، ٩، أجزاء، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، لبنان / بيروت، سوريا / دمشق، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٥٣) الزاهر في بيان معاني كلمات الناس، أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، جزأين، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، اعتنى به: عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة.
- ١٥٤) الزهد، هناد بن السري الكوفي، جزأين، حققه وخرج أحاديثه: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الأولى، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت / حوي، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٥٥) الزهد، للإمام وكيع بن الجراح، جزأين، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصمعي للنشر والتوزيع.
- ١٥٦) الزهد ويليه كتاب الرقائق، للإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك المروزي، حققه وعلق عليه: الأستاذ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية.
- ١٥٧) السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر / النيل.
- ١٥٨) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، ١٤ جزء، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، السعودية / الرياض، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٥٩) سمط الآلى المحتوى على اللآلى في شرح أمالى القائل للوزير أبي عبيد البكري الأونبي، جزأين، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م.
- ١٦٠) السنة، للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم، جزأين، حققه وخرج أحاديثه: أ.د. باسم بن فيصل الجوابرة، الطبعة الأولى، دار الصمعي للنشر والتوزيع، السعودية / الرياض، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

- (١٦١) سنن ابن ماجة ، أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، السعودية / الرياض .
- (١٦٢) سنن الترمذي وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل المعروف بجامع الترمذي ، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه : العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني ، اعتنى به : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، السعودية / الرياض .
- (١٦٣) السنن الكبرى ، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، ١٢ جزء ، أشرف عليه : شعيب الأرنؤوط ، حققه وخرج أحاديثه ، حسن عبد المنعم شلبي بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، لبنان / بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- (١٦٤) السنن الكبرى ، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، ١١ جزء ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- (١٦٥) سنن سعيد بن منصور ، ٦ أجزاء ، دراسة وتحقيق : الدكتور سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، الطبعة الأولى ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، السعودية / الرياض ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- (١٦٦) سير أعلام النبلاء ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ٢٥ جزء ، الطبعة العاشرة ، مؤسسة الرسالة ، لبنان / بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- (١٦٧) السيرة النبوية لابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني ، جزأين ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : أحمد فريد المزيدي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- (١٦٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي ، ١١ جزء ، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه : عبد القادر الأرنؤوط ، حققه وعلق عليه : محمود الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ، دار ابن كثير ، لبنان / بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- (١٦٩) شرح السنة ، الإمام المحدث الفقيه الحسين بن مسعود البغوي ، ١٦ جزء ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : شعيب الأرنؤوط ، ومحمد زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- (١٧٠) شرح القصائد العشر ، أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ، حقق أصوله وضبط غرائبه وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر .
- (١٧١) شرح المعلقات التسع ، لأبي عمرو الشيباني ، وليه معلقة الحارث يشكري ، تحقيق وشرح : عبد المجيد هموم ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- (١٧٢) شرح المعلقات السبع ، لأبي عبد الله بن الحسين بن أحمد الزوزني ، تحقيق : لجنة التحقيق في الدار العالمية ، الدار العالمية ،

١٩٩٣ م .

- (١٧٣) شرح المعلقات العشر ، للإمام أبي عبدالله الحسين ابن أحمد بن الحسين الزوزني ، مع مقدمة لتاريخ ومكانة أصحاب المعلقات ، دار مكتبة الحياة ، لبنان / بيروت .
- (١٧٤) شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسم بالتخمير ، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، ٤ أجزاء ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان / بيروت ، ١٩٩٠ م .
- (١٧٥) شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي ، جزأين ، تحقيق : الدكتور محمد الريح هاشم ، الطبعة الأولى ، دار الجليل ، لبنان / بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- (١٧٦) شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، تحقيق : عبد الرحمن البرقوقي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م .
- (١٧٧) شرح شافية ابن الحاجب تأليف الشيخ رضي الدين الاسترأبادي مع شرح شواهد ، للعالم الجليل عبد القادر البغدادي ، ٤ أجزاء ، حققها وضبط غريبتها وشرح مبهمها الأساتذة : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- (١٧٨) شرح شذور الذهب ، محمد بن عبد المنعم الجوجري ، دراسة وتحقيق : د. نواف بن جزاء الحارثي ، الطبعة الأولى ، الجامعة الإسلامية ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- (١٧٩) شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ، عبد الله بن بري ، تقديم وتحقيق : الدكتور عيد مصطفى درويش ، مراجعة : الدكتور محمد مهدي علام ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .
- (١٨٠) شرح شواهد المغني ، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، اعتنى بتصحيحه قراءة على حضرة الأستاذ الكبير والعلامة المحقق الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي ، المطبعة البهية ، مصر .
- (١٨١) شرح نهج البلاغة ، لأبي حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد ، ٢٠ جزءاً ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- (١٨٢) شعر والشعراء ، لابن قتيبة ، جزأين ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر / القاهرة .
- (١٨٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، للعلامة نشوان بن سعيد الحميري ، ١٢ جزء ، تحقيق : أ. د. حسين بن عبد الله العمري ، وأ. مطهر بن علي الإرياني ، أ. د. يوسف محمد عبد الله ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، لبنان / بيروت ، دار الفكر ، سوريا / دمشق ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- (١٨٤) الشوارد أو ما تفرد به بعض أئمة اللغة ، الحسن بن محمد الصغاني ، تحقيق وتقديم : مصطفى حجازي ، مراجعة : الدكتور محمد مهدي علام ، الطبعة الأولى ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، مصر / القاهرة .

- (١٨٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ٦ مجلدات، الطبعة الثالثة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، لبنان / بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- (١٨٦) صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ٣ مجلدات، ٩ أجزاء، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، لبنان / بيروت.
- (١٨٧) صحيح مسلم، المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مجلدين، الطبعة الأولى، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية / الرياض، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- (١٨٨) صحيح مسلم بشرح النووي، ٩ مجلدات، ١٨ جزء، الطبعة الثانية، مؤسسة قرطبة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- (١٨٩) الصحيح من أسباب النزول، عصام بن عبد المحسن الحميدان، الطبعة الأولى، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، لبنان / بيروت، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- (١٩٠) صفحات في علوم القراءات، الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، الطبعة الثانية، المكتبة الإمدادية، السعودية / مكة المكرمة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- (١٩١) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ٣ أجزاء، الطبعة الرابعة، دار القرآن الكريم، لبنان / بيروت.
- (١٩٢) الضعفاء الكبير، أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، ٣ مجلدات، حققه ووثقه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان / بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- (١٩٣) الضعفاء والمتروكين، الإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، ٣ أجزاء، حققه: أبو الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان / بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- (١٩٤) الضعفاء والمتروكين، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، السعودية / الرياض، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- (١٩٥) طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي، ٣ مجلدات، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- (١٩٦) طبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري، ١١ جزء، تحفي: علي محمد عمر، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، مصر / القاهرة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- (١٩٧) طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، السعودية / المدينة المنورة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- (١٩٨) طبقات المفسرين ، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ، تحقيق : علي محمد عمر ، الطبعة الثانية ، مكتبة وهبة ، مصر / القاهرة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- (١٩٩) طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزيبي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر / القاهرة .
- (٢٠٠) طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي ، جزأين ، مطبعة المدني .
- (٢٠١) العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للإمام الحسن بن محمد الصغاني ، جزأين ، تحقيق : الدكتور فير محمد حسن ، الطبعة الأولى ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- (٢٠٢) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ، ١٦ جزء ، عارضه بأصوله الخطية وعلق عليه : محمد بن صالح بن محمد الدباسي ، الطبعة الأولى ، دار ابن الجوزي ، السعودية / الدمام ، الرياض ، ١٤٢٧ هـ .
- (٢٠٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، ٢٥ جزء ، ضبطه وصححه : عبد الله محمود محمد عمر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- (٢٠٤) عمل اليوم والليلة ، للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني ، عناية : بشير محمد عيون ، الطبعة الأولى ، مكتبة دار البيان ، سوريا / دمشق ، مكتبة المؤيد ، السعودية / الطائف ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- (٢٠٥) العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ٨ أجزاء ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي .
- (٢٠٦) عيون الأخبار ، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ٤ أجزاء ، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له ورتب فهارسه : الدكتور يوسف علي طويل ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- (٢٠٧) غاية النهاية في طبقات القراء ، الإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الدمشقي الشافعي ، جزأين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- (٢٠٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ١٣ جزء ، قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه : محب الدين الخطيب ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه ونبه على أرقامها في كل حديث : محمد فؤاد عبد الباقي ، راجعه : قصي محب الدين الخطيب ، الطبعة الثانية ، دار الريان للتراث ، مصر / القاهرة ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- (٢٠٩) فتح البيان في مقاصد القرآن ، أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري ، ٧ أجزاء ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

- (٢١٠) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ٥ أجزاء ، تحقيق وتعليق : سعيد محمد اللحام ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان / بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- (٢١١) الفتن ، الإمام المحافظ أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني ، ويليه جزء حنبل بن إسحاق ، تقديم وتحقيق وتخرّيج : الدكتور عامر حسن صبري ، الطبعة الأولى ، دار البشائر الإسلامية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- (٢١٢) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، د. غالب بن علي عواجي ، جزأين ، الطبعة الثالثة ، دار لينة للنشر والتوزيع ، مصر / دمنهور ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- (٢١٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري ، ٥ أجزاء ، تحقيق : الدكتور محمد إبراهيم نصر ، والدكتور عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، لبنان / بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- (٢١٤) فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة ، أبي عبدالله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي ، تحقيق : عروة بدير ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، سوريا / دمشق ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- (٢١٥) فقه اللغة وأسرار العربية ، للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، شرحه وقدم له ووضع فهارسه : د. ياسين الأيوبي ، الطبعة الثانية ، المكتبة العصرية ، لبنان / صيدا - بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- (٢١٦) فهرس ابن عطية ، للإمام القاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الأجنان ، محمد الزاهي ، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان / بيروت ، ١٩٨٣ م .
- (٢١٧) الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ، محمد إسحاق النديم المعروف بإسحاق أبي يعقوب الوراق ، ٩ أجزاء ، تحقيق : رضا تجدد .
- (٢١٨) قانون التأويل ، للإمام القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الإشبيلي ، دراسة وتحقيق : محمد السليبي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، السعودية / جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- (٢١٩) قصص الأنبياء ، للإمام أبي الفداء ابن كثير ، قدم له : عبد الرحمن الجوزو ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، لبنان / بيروت .
- (٢٢٠) والقضاء والقدر ، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي ، ٣ أجزاء ، دراسة وتحقيق : صلاح الدين ابن عباس شكر ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد ، السعودية / الرياض ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- (٢٢١) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ، أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي ، ١٤ جزء ، تحقيق : جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، الطبعة الأولى ، مؤسسة سما للنشر والتوزيع ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

- (٢٢٢) الكامل في اللغة والأدب ، للإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ٤ أجزاء ، حققه وعلق عليه وصنع فهرسه : الدكتور محمد أحمد الدالي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة
- (٢٢٣) كتاب سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ٥ أجزاء ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، مصر / القاهرة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- (٢٢٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ٦ أجزاء ، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، وشارك في تحقيقه : أ.د فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- (٢٢٥) كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ٥ أجزاء ، تحقيق : العلامة حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، لبنان / بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- (٢٢٦) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للمفسر المحدث إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، جزأين ، حقق أصوله وخرج أحاديث وعلق عليه : الشيخ يوسف بن محمود الحاج أحمد ، مكتبة العلم الحديث .
- (٢٢٧) الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي ، للإمام المهام أبي إسحاق أحمد المعروف بالإمام الثعلبي ، ١٠ أجزاء ، دراسة وتحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- (٢٢٨) الكفاف ، يوسف الصيدواوي ، جزأين ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، لبنان / بيروت ، دار الفكر ، سوريا / دمشق ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- (٢٢٩) لباب الآداب ، للأمير أسامة بن منقذ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، مكتبة السنة الدار السلفية لنشر العلم ، مصر / القاهرة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- (٢٣٠) اللباب في تهذيب الأنساب ، عز الدين ابن الأثير الجزري ، ٣ أجزاء ، مكتبة المثنى ، العراق / بغداد .
- (٢٣١) اللباب في علوم الكتاب ، الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ، ٢٠ جزء ، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، وشارك في تحقيقه برسالته الجامعية : الدكتور محمد سعد رمضان حسن ، والدكتور محمد المتولي الدسوقي حرب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- (٢٣٢) لسان العرب ، للعلامة ابن منظور ، ١٨ جزء ، اعتنى بتصحيحها : أمين محمد عبد الوهاب ، ومحمد الصادق العبيدي ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، لبنان / بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- (٢٣٣) لسان الميزان ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، اعتنى به الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة ، اعتنى بإخراجه وطباعته سليمان عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية .

- (٢٣٤) الملعق في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : الدكتور سميح أبو مغلي ، دار مجدلاوي للنشر ، الأردن / عمان ، ١٩٨٨ م .
- (٢٣٥) المبسوط في القراءات العشر ، الإمام / أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ، تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، مجمع اللغة العربية ، سوريا / دمشق ، ١٩٨١ م .
- (٢٣٦) مجاز القرآن ، أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، جزأين ، عارضه بأصوله وعلق عليه : الدكتور محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر / القاهرة .
- (٢٣٧) جمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني ، جزأين ، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة السنة المحمدية ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- (٢٣٨) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، وساعده : ابنه محمد ، ٣٧ مجلد ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، السعودية / المدينة المنورة ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- (٢٣٩) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثة ، تحقيق : نبيل سعد الدين جرار ، دار البشائر الإسلامية .
- (٢٤٠) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ، الشيخ محمد الحضري بك ، تحقيق : الشيخ محمد العثماني ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- (٢٤١) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبي الفتح عثمان بن جني ، جزأين ، بتحقيق : علي النجدي ناصف ، الدكتور عبد الحلیم النجار ، الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مصر / القاهرة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- (٢٤٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، ٥ أجزاء ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- (٢٤٣) المحكم والمحيط الأعظم ، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المُرسي المعروف بابن سيده ، ١١ جزء ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هندراوي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- (٢٤٤) مختارات شعراء العرب لابن الشجري ، هبة الله بن علي أبو السعادات العلوي المعروف بابن الشجري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار الجليل ، لبنان / بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- (٢٤٥) مختصر إستاندراك الحفاظ الذهبي على مستدرک أبي عبد الله الحاكم ، للعلامة سراج الدين عمر بن علي ابن أحمد المعروف بابن الملقن ، ٨ أجزاء ، تحقيق ودراسة : عبد الله بن حمد اللحيان ، الطبعة الأولى ، دار العاصمة ، السعودية / الرياض ، ١٤١١ هـ .
- (٢٤٦) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، مصر / القاهرة .
- (٢٤٧) مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي ، اختصرها : أحمد بن

- علي المقرئزي ، الطبعة الأولى ، حديث أكاديمي للطباعة والنشر والتوزيع ، باكستان / فيصل اباد ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- (٢٤٨) المذكر والمؤنث ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، حققه وقدم له وعلق عليه : الدكتور رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ، مصر / القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- (٢٤٩) المذكر والمؤنث ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، سوريا / دمشق ، دار الفكر المعاصر ، لبنان / بيروت ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٢٥٠) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، الإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي ، ٤ أجزاء ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٢٥١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى ، ١٥ مجلد ، ٢٧ جزء ، أشرف على تحقيق الموسوعة : كامل سلمان الجبوري ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ٢٠١٠ م .
- (٢٥٢) المستدرک على الصحيحين ، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، وبذيله تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي ، لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، ٥ أجزاء ، الطبعة الأولى ، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٢٥٣) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، للحافظ محب الله أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي ابن النجار ، حققه وعلق عليه وقدم له : الدكتور قيصر أبو فرح ، دار الكتاب العربي ، لبنان - بيروت .
- (٢٥٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ٥٠ جزء ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط ، وعادل مرشد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- (٢٥٥) مسند أبي داود الطيالسي ، سليمان بن داود بن الجارود ، ٤ أجزاء ، تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، الطبعة الأولى ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- (٢٥٦) مسند إسحاق بن راهويه ، الإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي ، ٥ أجزاء ، تحقيق وتخریج ودراسة : الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الإيمان ، السعودية / المدينة المنورة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- (٢٥٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، جزأين ، تحقيق : الدكتور عبد العظيم الشناوي ، الطبعة الثانية ، دار المعارف .
- (٢٥٨) المصنف لابن أبي شيبة ، الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العسبي الكوفي ، ٢٦ مجلد ، حققه وقوم نصوصه

- وخرج أحاديثه : محمد عوامة ، الطبعة الأولى ، شركة دار القبلة ، السعودية / جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، سوريا / دمشق ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- (٢٥٩) المصنف ، للحافظ الكبير أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني ، ١٢ جزء ، عني بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه : حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، لبنان / بيروت ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- (٢٦٠) معاني القرآن الكريم ، للإمام أبي جعفر النحاس ، ٦ أجزاء ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني ، الطبعة الأولى ، مطابع جامعة ام القرى ، السعودية / مكة المكرمة ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
- (٢٦١) معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، جزأين ، تحقيق : الدكتورة هدى محمود قراعة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الخانجي ، مصر / القاهرة ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- (٢٦٢) معاني القرآن ، أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ٣ أجزاء ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- (٢٦٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، أبي إسحاق إبراهيم بن السري ، ٥ أجزاء ، شرح وتحقيق : الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، خرج أحاديثه : الأستاذ علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، مصر / القاهرة ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
- (٢٦٤) المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ٣ أجزاء ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .
- (٢٦٥) معاني القرآن ، لعلي بن حمزة الكسائي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر / القاهرة ، ١٩٩٨ م .
- (٢٦٦) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي الرومي ، ٧ أجزاء ، تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان / بيروت ، ١٩٩٣ م .
- (٢٦٧) معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م ، كامل سلمان الجبوري ، ٧ أجزاء ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- (٢٦٨) المعجم الأوسط ، للحافظ أبي القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ، ١٠ أجزاء ، قسم التحقيق بدار الحرمين : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥ م .
- (٢٦٩) معجم البلدان ، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ٥ أجزاء ، دار صادر ، لبنان / بيروت ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- (٢٧٠) المعجم الصغير ، للحافظ أبي القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ، ويليه رسالة غنية الأملعي ، للعلامة الحافظ أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي ، جزأين ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- (٢٧١) معجم القراءات ، للدكتور عبداللطيف الخطيب ، ١١ جزء ، الطبعة الأولى ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا / دمشق ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- (٢٧٢) المعجم الكبير ، للحافظ أبي القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ، ٢٨ جزء ، حققه وخرج أحاديثه : حمدي عبد المجيد السلفي ، وطارق بن عوض الله ، وجماعة من الباحثين ، بإشراف : د. سعد ابن عبد الله الحميد ، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي ، مكتبة ابن تيمية ، مصر / القاهرة .
- (٢٧٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ، الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر ، بمساعدة فريق عمل ، ٤ مجلدات ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، مصر / القاهرة ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- (٢٧٤) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، عاتق بن غيث البلادي ، الطبعة الأولى ، دار مكة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- (٢٧٥) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحاله ، ٥ مجلدات ، الطبعة الثامنة ، مؤسسة الرسالة ، لبنان / بيروت ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- (٢٧٦) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، الوزير الفقيه : أبي عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ، عارضه بمخطوطات القاهرة ، وحققه وضبطه : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، لبنان / بيروت .
- (٢٧٧) معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، ٦ أجزاء ، بتحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- (٢٧٨) المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار ، جزأين ، الطبعة الثانية ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع .
- (٢٧٩) العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد الخضر ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- (٢٨٠) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ٤ أجزاء ، تحقيق : الدكتور طيار آلي قولاج ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- (٢٨١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، ٧ أجزاء ، تحقيق وشرح : عبد اللطيف محمد الخطيب ، الطبعة الأولى ، مطابع السياسة ، الكويت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- (٢٨٢) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد ابن عبد الرحمن السخاوي ، صححه وعلق حواشيه : عبد الله محمد الصديق ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- (٢٨٣) المقفى الكبير، تقي الدين المقرئزي، ٨ أجزاء، تحقيق: محمد اليعلاوي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، لبنان/ بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م.
- (٢٨٤) المنقح في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني، كتاب إلكتروني.
- (٢٨٥) المكى والمدني في القرآن، د. محمد عبد الرحمن الشايح، الطبعة الأولى، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.
- (٢٨٦) الملل والنحل، للإمام أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ٣ أجزاء، صححه وعلق عليه: الأستاذ أحمد فهمي محمد، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.
- (٢٨٧) المنتخب في مسند عبد بن حميد، تحقيق وتعليق: أبي عبد الله مصطفى بن العدوي، جزأين، الطبعة الثانية، دار بلنسية للنشر والتوزيع، السعودية - الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
- (٢٨٨) منتهى الطلب من أشعار العرب، جمع: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، ٩ أجزاء، تحقيق وشرح: الدكتور محمد نبيل طريفي، الطبعة الأولى، دار صادر، لبنان/ بيروت، ١٩٩٩ م.
- (٢٨٩) الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، الشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر ابن الجوزي، ٤ أجزاء، حقق نصوصه وعلق عليه: الدكتور نور الدين بن شكري بن علي بوياجيلار، الطبعة الأولى، مكتبة أضواء السلف، السعودية / الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.
- (٢٩٠) المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكُنَاهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، صححه وعلق عليه: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الطبعة الأولى، دار الجليل، لبنان/ بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م.
- (٢٩١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَليَاز الذهبي، ويليهِ ذيل ميزان الاعتدال، للإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ٨ أجزاء، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد عوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وشارك في تحقيقه: الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.
- (٢٩٢) النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر وروايتهم وطرقهم، صابر حسن محمد أبو سليمان، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.
- (٢٩٣) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، قام بتحقيقه: الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الثالثة، مكتبة المنار، الأردن / الزرقاء، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.
- (٢٩٤) النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجوزي، جزأين، أشرف على

- تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة : الأستاذ علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت .
- (٢٩٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، ٢٢ جزء ، دار الكتاب الإسلامي ، مصر / القاهرة .
- (٢٩٦) النقائص ، نقائص جرير والفرزدق ، أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري ، جزأين ، وضع حواشيه ، خليل عمران المنصور ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- (٢٩٧) النكت والعيون تفسير الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ، ٦ أجزاء ، راجعه وعلق عليه : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، مؤسسة الكتب الثقافية . لبنان / بيروت ،
- (٢٩٨) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، لأبي العباس أحمد القلقشندي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان / بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- (٢٩٩) النهج السوي في قراءة الإمام السوسي عن أبي عمرو البصري ، ابتسام بن بدر بن عوض الجابري ، تقریظ فضيلة المقرئ الشيخ : محمد نبهان بن حسين مصري .
- (٣٠٠) نواهد الأبتكار وشوارد الأفكار ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد أبي الفضل جلال الدين السيوطي ، من أول الكتاب إلى الآية (٢٠) من سورة البقرة ، دراسة وتحقيق : أحمد حاج محمد عثمان ، رسالة دكتوراه بقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى ، إشراف : أ. د. أمين محمد عطية باشا ، ١٤٢٣ هـ - ١٤٢٤ هـ .
- (٣٠١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، ٤ أجزاء ، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، والدكتور أحمد محمد صيرة ، والدكتور أحمد عبد الغني الجمل ، والدكتور عبد الرحمن عويس ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- (٣٠٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، ٨ أجزاء ، حققه : الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، لبنان / بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .

فهرس الموضوعات والمحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	إهداء
٤	ملخص الرسالة
٥	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية
٧	شكر وتقدير
٩	المقدمة :
١٠	أسباب إختيار الموضوع
١١	الدراسات السابقة
١٢	خطة البحث
١٤	منهج التحقيق
١٦	القسم الأول : قسم الدراسة
١٧	التمهيد : عصر المؤلف
١٧	الحالة السياسية
٢٠	الحالة العلمية
٢٢	الحالة الاجتماعية
٢٣	الفصل الأول : المؤلف : حياته الشخصية وآثاره العلمية :
٢٣	المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه
٢٥	المبحث الثاني : ولادته ونشأته ورحلاته العلمية
٢٦	المبحث الثالث : شيوخه
٢٨	المبحث الرابع : تلاميذه
٣٠	المبحث الخامس : عقيدته
٣١	المبحث السادس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

٣٣	المبحث السابع : آثاره
٣٥	المبحث الثامن : وفاته
٣٦	الفصل الثاني : كتاب معاني القرآن وإعرابه
٣٦	مقدمة : أهمية الكتاب
٣٧	المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه
٣٩	المبحث الثاني : منهج المؤلف في كتابه
٣٩	المطلب الأول : الملامح العامة لتفسير الزجاج
٣٩	المطلب الثاني : التفسير بالمأثور
٤٣	المطلب الثالث : الاستدلال بالقراءات القرآنية على المعاني والإعراب والتفسير
٤٤	المطلب الرابع : التفسير بالرأي
٤٦	المطلب الخامس : الاتجاه الفقهي
٤٨	المطلب السادس : الاتجاه العقدي
٥١	المبحث الثالث : مصادره
٥٢	المبحث الرابع : قيمته العلمية
٥٣	المبحث الخامس : أثره في الخالفين من بعده
٥٧	القسم الثاني : التحقيق
٥٨	تعريف بنسخ المخطوط
٦٠	نماذج نسخ المخطوط
٦٥	النسخة الأم والمقابلات بين النسخ
٦٧	سورة القلم
٩٦	سورة الحاقة
١١٠	سورة المعارج
١٢٧	سورة نوح

١٤٣	سورة الجن
١٦١	سورة المزمل
١٧٢	سورة المدثر
١٨٣	سورة القيامة
١٩٢	سورة الانسان
٢١٠	سورة المرسلات
٢٢٠	سورة النبأ
٢٣٤	سورة النازعات
٢٤٨	سورة عبس
٢٥٧	سورة التكوير
٢٦٨	سورة الانفطار
٢٧٢	سورة المطففين
٢٨٣	سورة الانشقاق
٢٨٩	سورة البروج
٢٩٥	سورة الطارق
٣٠١	سورة الأعلى
٣٠٥	سورة الغاشية
٣١٠	سورة الفجر
٣٢٠	سورة البلد
٣٢٧	سورة الشمس
٣٣٥	سورة الليل
٣٤١	سورة الضحى
٣٤٥	سورة الشرح

٣٤٩	سورة التين
٣٥٢	سورة اقرأ باسم ربك
٣٥٥	سورة القدر
٣٥٩	سورة لم يكن
٣٦٣	سورة إذا زلزلت
٣٦٧	سورة والعاديات
٣٧٢	سورة القارعة
٣٧٥	سورة الهاكم
٣٨١	سورة والعصر
٣٨٤	سورة الهمزة
٣٨٨	سورة الفيل
٣٩٣	سورة قريش
٣٩٦	سورة الدين
٤٠١	سورة الكوثر
٤٠٦	سورة الكافرين
٤٠٨	سورة النصر
٤١١	سورة تبت
٤١٧	سورة الإخلاص
٤٣٠	سورة الفلق
٤٣٢	سورة الناس
٤٣٥	الخاتمة
٤٣٧	الفهارس العامة :
٤٣٨	فهرس الآيات

٤٤٨	فهرس الأحادس النبوس
٤٥٠	فهرس الأثار والأقوال
٤٥١	فهرس الأعلام
٤٥٩	فهرس الغرب
٤٦١	فهرس القبائل والأقوام
٤٦٣	فهرس الأماكن والبلدان
٤٦٤	فهرس الشواهد الشعرسة
٤٦٧	فهرس المصادر والمراجع
٤٩٢	فهرس الموضوعات والمحتويات